

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

الحمد لله الذي برحمته وفقنا للطبع هذا الكتاب المستطاب المبين بجوامع الكلام وفصل  
المسمى

# كتاب جامع العلوم والحكم

في شرح

## خمسين حديثاً من جوامع الكلم

الذي

الشيخ العالم العلامة والخبير الفهامة بقية السلف وقلة الخلفين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن  
شهاب الدين بن احمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة الفردوس نزله وما اوتى  
بامر من ترقده لخزنته بالآلة وليس لباس التقوى وتجرده للسوى والنق في ابتغاء وجهه رب الاعلى اعزبه الاخر الملك  
عبد الله بن حبيب الزعيم العظيم على بن حميد العمانيين الشارقين تقبل يا رب لها علمها  
وابسط لها في رزقها وانسأ لها في اجلها وبارك لها في اهلها ما يجعل  
الحياة زيادة لهم ما في كل حين واجعل الموت راحة لهم ما من كل شيء

وامين  
ولقد سعى في خدامنا الاخوال المفقرون الا لله الكريم عبد الواحد وعبد الجيم الغنويان  
شكر الله سعيهما ورفع قدرهما وجعلهما من عباده المكين المخلصين امين

في مطبع القرآن والسنة الواقفة في بلدة ام نسيب باهتام

الخير محمد الغنوي وعبد الاول الغنويين

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي احمل لنا الدين واتم علينا النعمة وجعل امتنا والله الحمد خيرا مة وبعث فينا رسولا منا يتلو علينا آياته و  
 يركبنا ويعلمنا الكتاب والحكمة احمد على نعمه المحمودة واشتهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لمن اعتصم بها  
 خيرا عمة واشتهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله للعالمين حجة وفرض عليه بيان انزل علينا فاوضح لنا كل الامور المهمة  
 وخصه بجوامع الكلم فربما جمع اشقات الحكم والعلوم في كلمة او شطر كلمة صل الله عليه وعلى اهل بيته صلوة تكون لنا  
 نورا من كل ظلمة وسلم تسليم امانا بل فعل فان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صل الله عليه وسلم بجوامع الكلم فخصه ببداية  
 الحكم كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت جوامع الكلم قال لئلا يكون  
 جوامع الكلم فيما بلغنا ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد الامرين فخذ  
 وخرج الامام احمد رحمه الله من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صل الله عليه  
 سلم يوما كالمودع فقال يا محمد النبي الامي قال ذلك ثلاث مرات لا يني بعد او تبت فواتح الكلم وخواتمه وجوامع وذكر  
 الحديث وخرج ابو يعلى الموصلي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اوتيت  
 جوامع الكلم وخواتمه واخصر لي الكلام اختصارا وخرج الدارقطني رحمه الله من حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم واخصر الخد انما وروينا من حديث عبد الرحمن بن اسحق  
 عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم اعطيت فواتح الكلم وخواتمه  
 وجوامع فقلنا يا رسول الله علمنا معك الله عز وجل قال فاعلمنا التشهد وفي صحيح مسلم عن سعيد بن ابي بردة عن  
 ابي موسى عن ابي عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البتة والمر قال وكان رسول الله صل الله عليه وسلم قد  
 جوامع الكلم وخواتمه فقال اني عن كل مسكرا سكر عن الصلوة وركعتين بن عمار في كتاب البعث باسناده عن ابي  
 الحبشي قال حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فضلت علي من قبليست ولا اخذ فذكر منها جوامع الكلم  
 فقال اعطيت جوامع الكلم وكان اهل الكتاب يجالونها جزا بالليل الى الصبا فجمعها لي ربي في اية واحدة بسم الله ما  
 سمعوا في الارض وهو العروة الحكيم فجماع الكلم التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما هو في  
 قران كقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان واتباء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى قال ابن  
 تترله هذه الاية بخير الامرت به ولا تنرا الا هفت عنه والثاني ما هو في كلامه صل الله عليه وسلم وهو  
 تشتم بوجوده فالسنة المأثورة عن صل الله عليه وسلم وقد جمعه العلماء رضي الله عنهم جميعا من كتابه صل الله عليه

وسلم الجامعة فصنف الحافظ البوكري في السنة كتابا سماه الراجحان وجوامع الكلم من السنن الماثورة وجمع القاضي ابو عبد  
القاضي من جوامع الكلم المحيضة كتابا سماه الشهاب في الحكم الاداب صنف على منوال قوم اخرون فزادوا عليها  
ذكره زيادة كثيرة وانشأ الخطابى في اول كتابه غريب الحديث الى يسير من الاحاديث الجامعة وآمل الامام الحافظ  
ابو عمر بن الصلاح مجلسا سماه الاحاديث الكلية جمع فيه الاحاديث الجوامع التي يقال ان ملازالدين عليها  
وكان في معناها من الكلمات الجامعة الواجزة فاشتمل مجلسه هذا على ستة وعشرين حديثا اشتران الفقيه  
الامام الزاهد القدوة ابا زكريا يحيى النورى رحمة الله عليه اخذ هذه الاحاديث التي ملأها بالصلاح  
وزاد عليها ثمانين واربعين حديثا وسمي كتابه بالاربعين واشتهرت هذه الاربعون التي جمعها واكثر حفظها  
ونفع الله بها ببركة نية جامعها وحسن قصد رحمة الله تعالى وقد تكرر سؤال جماعة من طلبة العلم الذين  
لتطبيق شرح هذه الاحاديث المشار اليها فاستخرجت الله تعالى في جمع كتاب يتضمن شرح ما يسهره الله تعالى من  
معانيها وتقييد ما يفتقر به سبحانه من تبين قواعدها ومبانيها واداء استثناء العون على قصدته والتمويه  
لصالح النية والقصد فيما رده واعول في امرى كله عليه وايرس المحول والقوة الالهية وقد كان بعض من  
شرح هذه الاربعين قد تعقب على جامعها رحمه الله في حق الاحقوا الفرائض باهلها فما ابقته الفرائض فلاولى  
رجل ذكر قال لانه الجامع لقواعد الفرائض التي هي نصف العلم فكان ينبغي ذكره في هذه الاحاديث الجامع  
كما ذكر حديث البينة على المدعى واليمين على من انكر لجملة احكام القضاة اريت انا ان اضم هذه الحديث الى احاديث  
الاربعين التي جمعها الشيخ رحمه الله وان اضم الى ذلك كله احاديث اخر من جوامع الكلم الجامعة لواع  
العلوم والحكم حتى تكمل عدة الاحاديث كلها خمسين حديثا فهذا تسمية الاحاديث المزينة على ما ذكر  
الشيخ رحمه الله في كتابه حديث الحقوا الفرائض باهلها وحديث يحرم من الرضا ما يحرم من النسب وحديث  
ان الله اذ حرم شيئا حرم ثمنه وحديث كل مسكر حرام وحديث ما ملأ ابن ادم وعاءا شرا من بطنه  
وحديث اربع من كن فيه كان منافقا وحديث لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير  
وحديث لا يزال لسائلك رطبا من ذكر الله تعالى وسميته جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا  
من جوامع الكلم واعلم ان ليس غرضي الا شرح الالفاظ النبوية التي تضمنتها هذه الاحاديث الكلية فلذلك  
لا تقيد بلام الشيخ رحمه الله في تراجم رواة هذه الاحاديث من الصحابة رضي الله عنهم ولا بالفاظ في العزو  
الى الكتب التي يعزو اليها وانما في بالمعنى الذي يدل على ذلك لاني قد علمت انك انما ليس غرضي في غير شرح  
تضمنته

الراجحان

باصلا

بالفاظ

تضمنته

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ من  
 ما عمل فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لداينا يصيبها او امرأة يتكلمها فهجرته الى هاجزها  
 رواه البخاري وسلم هذا الحديث تفرد بروايته يحيى بن سعيد الاصبهاني عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن ابى قاص السبيعي  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وليس له طريق يصح غير هذا الطريق كذا قال علي بن المديني وغيره وقال الخطابي لا اعلم  
 خلافا بين اهل الحديث في ذلك مع انه قد روى من نكح ابى سعيد وغيره وقد قيل انه قد روى من طرق كثيرة  
 لكن لا يصح من ذلك شيء عند الحفاظ ثم رواه عن الرضا الخلق الكثير والجهم الخفير فقيلا رواه عنه اكثر  
 من ما ترى ووقيل رواه عنه سبع مائة تراوي ومن اعياهم الامام مالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك و  
 الليث بن سعد وحماد بن زيد وشعبة وابن عيينة وغيرهم وانفق العلماء على صحته وتلقيه بالقبول وبه  
 صدر البخار كتاب الصحيح واقامه مقام الخطبة له اشارة منه الى ان كل عمل لا يراد به جليله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا  
 ولا في الآخرة ولهذا قال عبد الرحمن بن محمد لو صنفت كتابا في الابواب لجعلت تحت عمر بن الخطاب في الاعمال  
 بالنيات في كل باب عنه انه قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بحدith الاعمال بالنيات فهذا الحديث  
 احدا الاحاديث التي يدور الدين عليها فمن روى عن الشافعي انه قال هذا الحديث ثلث العلم ويدخل  
 في سبعين بابا من الفقه وعن الامام احمد رضي الله عنه قال اصول الاسلام على ثلثة احاديث حديث عمر  
 انما الاعمال بالنيات وحديث عائشة من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو مردود وحديث النعمان بن بشير  
 الحلال بين والحرام بين وقال الحاكم حدثنا عن عبد الله بن احمد عن ابيه انه ذكر قوله عليه السلام الاعمال  
 بالنيات وقوله ان خلق احدكم يحجم في بطن امه اربعين يوما وقوله من احدث في ديننا ما ليس فيه فهو مردود  
 فقال ينبغي ان يبتدأ بهذا الحديث في كل تصنيف فانها اصول الاحاديث وعن اسحاق بن اهويب قال  
 اربعة احاديث هي من اصول الدين حديث عمر انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين  
 وحديث ان خلق احدكم يحجم في بطن امه اربعين يوما وحديث من صنع في امرنا شيئا ما ليس فيه فهو مردود  
 عثمان بن سعيد عن ابي سعيد قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم جميع امر الاخرة في كلمة واحدة من احدث في امرنا ما ليس منه  
 فهو مردود وجمع امر الدنيا في كلمة واحدة انما الاعمال بالنيات يدخل في كل باب وعن ابى داود قال نظرت  
 في الحديث المسند فاذا هو اربعة الاف حديث ثم نظرت فاذا ملل اربعة الاف الحديث على اربعة احاديث  
 حديث النعمان بن بشير الحلال بين والحرام بين حديث عمر انما الاعمال بالنيات وحديث ابى هريرة ان الله طيب كل  
 قبل الاطيبا وان الله امر المؤمنين بما امر المرسلين الحديث ونكح من حسن اسلام المرزقة لا ايجية قال فكل حديث  
 من الاربعة ربيع العلم عن ابى داود رضي الله عنه ايضا قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف  
 حديث انتخب منها ما تضمنه هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ويكفي  
 انسان ان يقرأه في الايام اربعة ايام او سبعة ايام او عشرة ايام او ثمانية ايام او عشرة ايام او ثمانية ايام او عشرة ايام او ثمانية ايام او عشرة ايام

➤

..



من حسن اسلام المرأ تزكها لا يعينه **والثالث** قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى لا يرضى لاخته الا ما يرضى لنفسه **الرابع** قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وفي رواية اخرى عنه انه قال للفقهاء يدور على خمسة اقسام الحلال بين والحرام بين وقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقوله انما الاعمال بالنيات وقوله الدين النصيبي وقوله لمنهتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فانواقضت ما استطعتم وفي رواية عنه قال صولك لسنن في كل فن اربعة اقسام حديث عمر انما الاعمال بالنيات **محل** الحلال بين والحرام بين وحديث من حسن اسلام المرأ تزكها لا يعينه وحديث انه هذا الدنيا بحمد الله وانه في ما يبيد انما يحسب الله **ولم** افظ الى الحسن طاهر من مفرد المعافى الا ان لم يسمع عمدة الدين عندنا كلمات من كلام خير البرية اتق الشبهات وانه قد وقع ما ليس بعينك واعلم بنيت فقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وفي رواية الاعمال بالنيات وكلاهما يقتضيه المحصر على الصحيح وليس عرضناهما هنا لتوجيه ذلك ولا بسط القول فيه وقد اختلفوا في تقدير قوله الاعمال بالنيات فكثير من المتأخرين يزعم ان تقديره الاعمال الصحيحة او معتبرة ومقبولة بالنيات وعلى هذا فالاعمال انما يريد بها الاعمال الشرعية المفترقة الى النية فاما ما لا يفتقر الى نية كالعادات من الكل والشرع واللبس وغيرها ومثل رد الامانات والمضمونات كالودائع والمخضب فلا يحتاج شئ من ذلك الى نية فيخص هذا كله من عموم الاعمال المذكورة ههنا وقال اخرون بل الاعمال ههنا على عمومها لا يختص منها شئ وحكاها بعضهم عن الجمهور كانه يريد به جمهور المتقدمين وقد وقع ذلك في كلام ابن جرير الطبري والى طالب المكي وغيرهما من المتقدمين وهو ظاهر كلام الامام احمد قال في رواية جليل الحب لكل من عمل عملا من صلاة او صيام او صدقة او نكح من النكح البر ان تكون النية متقدمة في ذلك قبل الفعل قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات فهذا اياتي على كل امر من الامور وقال الفضل بن زياد سالت ابا عبد الله يعنى احمد عن النية في العمل قلت كيف النية قال يجعل لنفسه اراد عملا لا يريد به الناس قال احمد بن داود الحسن بن علي قال حدثت بن زيد بن هارون بن محمد بن عمر الاعمال بالنيات واحمد جالس فقال احمد بن زيد يا ابا خالد هذا الخناق وعلى هذا القول فقيل تقدير الكلام الاعمال واقعتا واصله بالنيات فيكون اخبار عن الاعمال الاختيارية انما لا تقع الا عن قصد من العامل هو سبب عملها ووجوبها ويكون قوله بعد ذلك وانما لكل امر ما نوى اخبارا عن حكم الشرع وهو ان حظ العامل من عمله فان كانت صالحة فعمله صالح فله اجره وان كانت فاسدة فعمله فاسد فطيره ونزعه ويجعل ان يكون في قوله الاعمال بالنيات صالحة او فاسدة او مقبولة او مردودة او مثاب عليها او غير مثاب عليها بالنيات فيكون خبرا عن حكم الشرعي وهو ان صلاحها وفسادها بحسب صلاح النية وفسادها كقول الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم اي ان صلاحها وفسادها وقبولها واعدائها بحسب الخاتمة وقوله بعد ذلك وانما لكل امر ما نوى اخبارا انه لا يحصل له من عمله الا ما نواه به فان نوى خيرا حصل له خيرا وان نوى شرا حصل له شرا وليس هذا تكريها محضا للجملة الاولى فلان الجملة الاولى دلت على ان صلاح العمل وفساده بحسب النية المقصضية

واعلم

لا يراه والجملة الثانية دلت على ان صلاح العمل وفساده بحسب النية المقصضية

وقد تكون نيته مباحة فيكون العمل مباحا فلا يحصل له ثواب ولا عقاب فالعمل في نفسه صلاحه وفساده في اباحته بحسب النيّة  
الحاصلة عليه لغتصنية لوجوده وثواب له لعامل وعقابه وسلامته بحسب النيّة التي صار بها العمل صالحا او فاسدا او مباحا  
واعلم ان النيّة في اللغة نوع من القصد والارادة وان كان قد فرق بين هذه الالفاظ بالمعنى هذا هو من ذكره  
والنيّة في كلام العلماء تقع بمعنىين احدهما تمييز العبادات بعضها عن بعض كتمييز صلوة الظهر من صلوة العصر  
مثلا وقيام رمضان من صيام غيره او عيّن العبادات من العادات كقيام العسل من الجنابة من غسل التبريد والتنظف  
وهو ذلك وهذه النيّة هي التي توجد كثيرا في كلام الفقهاء في كتبهم والمعنى الثاني بمعنى تمييز المقصود بالعمل  
هل هو لله وحده لا شريك له ام لله وغيره وهذه هي النيّة التي يتكلم فيها العارفون في كتبهم في كلامهم على الاخلاق  
وثوابها هي التي توجد كثيرا في كلام السلف المتقدمين وقد صنف ابو بكر بن ابي الدنيا مصنف اسماء كتاب الاخلاق  
والنيّة وانما اراد هذه النيّة وهي النيّة التي يتكرر ذكرها في كلام النبي صلى الله عليه وسلم تارة بلفظ النيّة وتارة بلفظ الارادة  
وتارة بلفظ مقارب لذلك وقد جاء ذكرها كثيرا في كتاب الله عز وجل بغير لفظ النيّة ايضا من الالفاظ المتقاربة  
لها وانما فرق من فرق بين النيّة وبين الارادة والقصد نحوها لظهور اختصاص النيّة بالمعنى الاول الذي بين  
الفقهاء فبهم من قال النيّة تخص بفعل النواوي والارادة لا تخص بذلك كما يريد الانسان من الله ان يغفر له ولا ينوي ذلك  
قد ذكرنا ان النيّة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الامة انما يراد بها هذا المعنى الثاني غالباً حتى حينئذ يعني راد  
ولذلك يعبر عنها بلفظ الارادة في القرآن كثيرا كما في قوله تكلموا من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله عز وجل  
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة وقوله تكلموا من يريد الحيوة الدنيا وزينتها وقوله من كان يريد عرض  
الآخرة الآية وقوله تكلموا من كان يريد عاجلة عاجلة فيها ما نشاء من زيد الاية وقوله ولا تطرد الذين يدعونهم  
بالغدا والعشى يريدون وجهه الآية وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدا والعشى يريدون  
ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا وقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله وقوله ما آتيتهم من ربح  
ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتهم من زكوة تريدون وجهنا اولئك هم المضعفون وقد عبر  
عنها في القرآن بلفظ الابتغاء كما في قوله تكلموا بالابتغاء وجه ربه الاعلى وقوله تكلموا الذين ينفقون اموالهم  
ابتغاء مرضات الله وتبئيتنا من انفسهم الآية وقوله تكلموا من انفقوا بالابتغاء وجه الله وقوله لا خير في كثير من  
نحوهم الا من امر بصدقة او معروف الآية ففي الحديث عن كثير مما يتناجى الناس به الا في الامر بالمعروف وخص من  
افراد الصدقة والاصلاح بين الناس لعموم نفعها فذلك على ان التناجى بذلك خير واما الثواب عليه من  
الله فخصه بمن فعل ابتغاء مرضات الله وانما جعل الامر بالمعروف من الصدقة والاصلاح بين الناس وغيرها  
خير وان لم يتبع به وجه الله لما يتب على ذلك من النفع المتعد فيحصل به للناس احسان وخير واما بالنسبة

ذلك لصاحبه لما يتبر عليه من الاثم ولا غير ذلك لا يعتدى نفعه على احد اللهم الا ان يحصل لاحد اقتداء به في ذلك واما  
 ما ورد في السنة وكلام السلف من تسمية هذا المعنى بالنية فكثير جدا ونحن نذكر بعضه كما خرج الامام احمد في المسائل من  
 حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال من غزا في سبيل الله ولم ينو الاعمال الا فلان نوى  
 وخرج الامام احمد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر شهداء امة في يوم القيامة  
 رديتيل بن صفين الله علم نية وخرج ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يختر  
 الناس على نياتهم ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بيعت الناس على نياتهم  
 وخرج ابن ابى الدنيا من حديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بيعت المقتلون على نياتهم  
 وفي صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرف عائد بالبیت فيبعث ثلثه ليهبعث فذا كانوا  
 يتبذلون من الارض خسفتم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكن يبعث يوم القيمة على  
 نية وفي ايضا عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى هذا الحديث وقال فيه له يكون مهلكا واحدا  
 ويصير من مصادق رشتي وبيعتم الله على نياتهم وخرج الامام احمد وابن ماجه من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى  
 عليه وسلم قال من كانت الدنيا فرقا لله عليه في لفظ امره وجعل فقره بين عينيه ولم يات من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت  
 الاخرة نية جمع الله له امره وجعل غناؤه في قلبه فاستاء الدنيا وهي راحة لفظ ابن ماجه ولفظ احمد من كانت هم الاخرة ومن  
 كانت نية الدنيا وخرج ابن ابى الدنيا وعنده من كانت نية الاخرة ومن كانت نية الدنيا وفي الصحيحين عن سعيد  
 ابى وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا انبت عليها حتى للفقرة تجعلها في  
 امرأتك وروى ابن ابى الدنيا باسناد منقطع عن عمر قال لا عمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسنة له يعني لا اجر لمن يحب  
 ثواب عمله عند الله عز وجل وباسناد ضعيف عن ابن مسعود قال لا ينفع قول الابي ولا ينفع قول الامية ولا ينفع  
 قول الاعمال نية الا بما وافق السنة وعن يحيى بن ابي كثير قال تعلم النية فانها ابنة من العمل وعن زيد المشاشي قال  
 اني احب ان تكون لي نية في كل شئ حتى في الطعام والشرب وعنه انه قال ان نوى في كل شئ يزيد المحرم حتى يخرجك الى الكفاية  
 وعن داود الطائي قال رايت الخيزكل انما يجمع حسن النية وكفاية بها خيرا ان لم تصبها - داود والبرهية التي لم تعلق  
 جميع جوارح جبل الدنيا لمدة يوم ما نية الى صلته وعن سفيان الثوري قال ما عالجت شيئا اشد على من نوى لانها  
 تنقلب على وعن يوسف بن اسباط قال تخليص النية من فسادها اشد على العالمين من طول الاجتهاد وقيل لانه في  
 الاستشهاد الجنائز قال كمانت حتى انوى قال ففكر هنيئة ثم قال امض وعن مطرف بن عبد الله قال صلاح القلب صلاح  
 العمل وصلاح العمل بصلاح النية وعن بعض السلف قال من سره ان يكمل العمل فيحسن نية فان الله عز وجل يا اجر العبد اذا  
 حسن نية حتى باللقمة وعن ابن المبارك قال ربت على صغير تعظم النية ورب على كبير تصغر النية وقال ابن عجلان  
 لا يسطر العمل الا ببلات التقوى لله والنية الحسنة والاصابة وقال الفصيح بن حياض انما يريد الله عز وجل منك نيتك

جاءت  
 حديث

كتاب الاخلاص والنية وسوكفيه باسناد منقطع عن عمر قال فضل الاعمال دوما افترض الله عز وجل الورع عن حرم الله  
 عز وجل وصدقانية فيما عند الله عز وجل وهذا يعلم معنى امرى الامام احمد ان اصول الاسلام ثلثة احدية حديث  
 الاعمال والنيات وحديث من احدث في امرنا ليس منه فهو بد وحديث الحلال بين والحرام بين فان الدين كله ربح  
 فعل المأمورات وترك المحظورات والتوقف عن الشبهات وهذا كله يتضمن حديث النعمان بن بشير انما يتم ذلك  
 بامر من احل هان يكون العمل في ظاهره على موافقة السنة وهذا هو الذي يتضمنه حديث عائشة من احدث  
 امرنا ليس منه فهو بد والثاني ان يكون العمل في باطنه يقصد به جلاله عز وجل كما تضمنه حديث عمر الاعمال بالنيات  
 وقال الفضيل في قوله تكاليلوكم ايكم احسن عملا قال الخصة اصوله قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل  
 واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا وصوابا قال الخالص اذا كان لله عز وجل والصواب اذا كان  
 على السنة وقيل هذا الذي قاله الفضيل على قول عز وجل فمن كان يرجو القدر به فيعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة  
ربه احدا وقال بعض المعرفين انما تقاضون بالارادات ولم يتفاضلو بالصوم والصلوة وقوله صلى الله عليه  
 وسلم فمن كنت هجرت الى الله ورسوله فحجرت الى الله ورسوله ومن كانت هجرت الى الدنيا يصبها او امرأة ينكحها فحجرت  
 ماهاجر اليه لما ذكر صلى الله عليه وسلم ان الاعمال بحسب النيات وان حظ العامل من عمله نية من خير او شر هاتان كانتا  
 جامعتان قاعدتان كبيتان لا يجزى عنهما شئ ذكر بعد ذلك مثلا من الامثال التي صورها واحدة وبخلاف  
 صلاحها وفسادها باختلاف النيات وكانه يقول سائر الاعمال على حد وهذا المثال واصل الهجرة هجران بلد الشرك  
 والانتقال من الحج الى دار الاسلام كما كان المهاجرون قبل فتح مكة يهاجرون منها الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد هاجر من هاجر منهم قبل ذلك الى ارض الجنة الى الجنة الى الجنة فخير صلى الله عليه وسلم ان هذه الهجرة تختلف باختلاف  
 المقاصد والنيات بها فمن هاجر الى دار الاسلام حبلا لله ورسوله ورسوله في تعلم دين الاسلام واظهار دينه حيث  
 يجزى عنه في دار الشرك فهذا هو المهاجر الى الله ورسوله حقا وكفاه شرفا وفحوا انه حصل له نواؤه من هجرته الى الله ورسوله  
 ولهذا العنقا فتصغر في جواب هذا الشرط على اعادته بلفظه لان حصول نواؤه هجرة نهائية المطلوبة في الدنيا والاخرة  
 ومن كانت هجرته من دار الشرك الى دار الاسلام ليطلب نيا يصبها او امرأة ينكحها في دار الاسلام فحجرت الى ماهاجر  
 اليه من ذلك فالاول تاجر والثاني خاطب ليس بواحد منها مهاجر وفي قوله الى ماهاجر اليه تحقيق لما طلب من  
امر الدنيا واستهانته به حيث لم يذكر بلفظه والصان الهجرة الى الله ورسوله وحده فلا تغد فيها فلذلك اعم  
 الجواب فيها بلفظ الشرط والهجرة لامور الدنيا لا تخص فقد يهاجر الانسان لطلب الدنيا مباحة تارة ومحرمة تارة  
 وافراد ما يقصد الهجرة من امور الدنيا لا تخص فلذلك قال فحجرت الى ماهاجر اليه يعني كاستهناك وقيل

الترمذي في بعض نسخ كتابه مختصرا وقل زكوة كبيرة في كتابه عن الشمس عن شقيق هو ابو وائل قال خطبا عرابي من  
امرأة يقال لها ام قيس فابت لن تزوج حتى يهاجر فهاجر فتزوجته فكما السميده مهاجرام قيس قال فقال عبد الله  
ابن مسعود من هاجر يبتغي شيئا فهو له هذا السياق يقتضى ان هذا الم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
انما كان في عهد ابن مسعود ولكن روى من طريق سفیان الثوري عن الاعمش عن ابى وائل عن ابن مسعود قال  
كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها ام قيس فابت ان تزوج حتى يهاجر فهاجر فتزوجها وكما السميده مهاجرام قيس  
ابن مسعود من هاجر لشيء فهو له قد اشهر ان قصة مهاجرام قيس كانت سبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان كانت  
هجرة الى نينا يصيدها او امرأة ينكحها وذكر ذلك كثير من المتأخرين في كتبهم ولم نزل ذلك اصلا يصح والله اعلم مسائل  
الاعمال كالجمرة في هذه المعنى فضلا عنها وفسادها بحيث ينتج الباعثة عليها كالجهاد والحج وغيرهما وقد سئل النبي صلى  
عليه وسلم عن اخلاق الناس في الجهاد وما يقصد من الرياء واظهار الشجاعة والعصبية وغير ذلك اى ذلك في سبيل الله فقال  
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فمن جاهد كل ما سوا الواعنة من المقاصد الدينية ففي الصحيحين  
عن ابى موسى الاشعري ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم و  
الرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليلى مكانه فمن قاتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل  
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي رواية لمسلم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل فبياعة و  
يقاتل حمية ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل الله فذكر الحديث وفي رواية له ايضا الرجل يقاتل غصبا ويقاتل حمية و  
النسائي من حديث ابى امامة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادريت رجلا عزا يلبس الجرد والذكرا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تثنى نثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل الا ما كان خالصا و  
ابتغى به وجهه وخرج ابوداود من حديث ابى هريرة ان رجلا قال يا رسول الله مرحل يريد الجهاد وهو يريد عن صنا  
عن ص لدا نينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاذا حاد عليه ثلثا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اجر له وخرج  
الامام احمد وابو داود من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغزو غزوان فاما من ابتغى وجهه واما  
الامام وافق الكرمية وياسر المشرك واجتنب الضاد فان نومه نومه اجرك له ولما من غز الخز او رياء وسمعت محمد بن  
وافسد في الارض فانه لم يرجع بالكفاف وخرج ابوداود من حديث عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله اخبرني  
الجهاد والغز فقال ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مراءيا كما تراثبتك الله مراءيا كما تراثبتك الله  
او قاتلت بعثك الله بتلك الحال وخرج مسلم من حديث ابى هريرة رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعم فعرفها فقال ما علمت فيها قال قاتلت  
فيك حتى استشهدت قال كذلك وليكنك قاتلت لان يقال جرى فقد قتل ثم ارم به فنبه على وجهه حتى القى فامتا  
ورجل تعلم العلم وعلمه قر الغز فاتي به فعرفه نعم فعرفها فقال ما علمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته قرات فيك  
الق ان قال كذلك ولكنك تعلمت العلم لتعلمت العلم ليعلموا قالوا لانه قالوا لانه قالوا لانه قالوا لانه

حق الحق في النار ورجل سمع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاني ببغزة نغم ففرضا فقال لما عملت فيها فقال ما  
تركت من سبيل تجبه ان ينفق فيه الا انفقت فيه مالك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل انهم <sup>فج</sup>  
على وجه حق الحق في النار وفي الحديث ان معاوية لما بلغه هذا الحد شيك حتى غشوا عليه فلما افاق قال صدق  
وسوله قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينةها لوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون وانك انت  
ليس لهم في الآخرة الا النار وقد ورد الوعيد على تعلم العلم لا خير وجهه الله كما خرج الامام احمد وابو داود وابن ماجه  
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يتبتى به جليله لا يتعلم الا ليغيبا  
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربيهما وخرج الترمذي من حديث كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
قال من طلب العلم ليأري بالسفهاء او يجاري به العلماء او يبرهن به رجوع للناس ليه ادخل الله النار وخرج ابن ماجه  
بعضاه من حديث ابن عمر حذيفة وجابر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ حديث جابر لا تعلم العلم لتبها  
به العلماء ولا لتأروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار فقال ابن مسعود لا تعلم العلم لتتلا  
لتأروا به السفهاء ولتأروا به الفقهاء ولتصرفوا وجه الناس اليكم وانبتوا بقولكم وفعلكم ما عند الله فانه ي  
ويذهب ما سواه وقد ورد الوعيد على العمل الغير الله عزوما كما خرج الامام احمد من حديث ابي بن كعب  
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر هذه الامة بالثناء بالعرز والرفعة والدين والتمكين في الارض فمن عمل  
مذموم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب اعلم ان العمل الغير الله اقسام ثلاثة يكون ربه <sup>مستجاب</sup>  
لا يراد به سؤم ثبات الخلق لغرض من غرض كحال المنافقين في صلواتهم قال الله عز وجل ولا اقاموا الى  
تلموا كسايراؤن الناس وقال تعالى فويل للمصلين الآية وكان ذلك وصف الله تعالى الكفار بالرياء المحض في قوله ولا  
تكونوا كالذين خرجوا من دينهم بطرا ورأوا الناس وهذا الرياء المحض لا يكاد يصد من مؤمن في فرض الصلوة والصيا  
وقد يصد في الصدقة الواجبة والحج وغيرها من الاعمال الظاهرة والتي يتعدك نفعها فان الاخلاص فيها عزيز وهذا  
العمل لا يشك مسلم انه حابط ولن صاحب يستحق المقت من الله والعقوبة وتارة يكون العمل ويشترك الرياء فان شاركه من اصل  
فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه ايضا وجوبه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
قال يقول الله تبارك وتعالى انا اعنى الشركاء من عمل عملا اشركه في غير شركته وشركه وخرج ابن ماجه و  
فانما من يرى وهو لا يدري اشرك وخروج الامام احمد عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى برأى  
اشرك ومن صلى برأى فقد اشرك ومن تصدق برأى فقد اشرك فان الله عز وجل يقول لنا خير قسم لمن اشرك في  
شيئا فان حدة عمله قليل وكثيره مشركه الذي اشرك به انا عن غنى وخرج الامام احمد الترمذي وابن ماجه من حديث  
ابي سعيد بن ابي فضالة وكان من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين ليعي  
الرياء فينادى مناد من كان اشرك في عمل لله فليطردوا من عند غير الله عز وجل فان الله اعنى الشركاء عن الشرك

من اشرك معي شريكاً فهو لشركي يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم لله عز وجل فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما اخلص ولا تقبلوا  
 هذه الله والرحم فانها للرحم وليس لله منها شيء ولا تقبلوا هذا الله ولو جوهركم فانهما لوجهكم بليل منهنشي وخروج النساء باسنا  
 جيد عن ابى مامة الباهلي رضي الله عنه ان جلا ابى النبي صلى الله عليه وسلم قال لرسول الله ارايت رجلاً عجز ابليس الحجر والذكر  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاذا عاها عليه ثلث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال ان الله لا  
 يقبل من العمل الا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه وخروج الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 قال رجل يا رسول الله انى اقف الموقف اريد في جبهه الله واريد ان يكرموني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً  
 نزلت فمن كان يرجو القادر بالاية ومن يرمى عن هذا الغفان العمل اذا خلطه شيء من الرياء كان باطلاً طائفة  
 السلف منهم عبادة بن الصامت ابو الولد بداء والحسن سعيد بن المسيب وغيرهم وفي امير القاسم بن عثيمين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 الله عليه وسلم قال لا يقبل الله عملاً فيه مثقال حبة من خردل من رياء ولا تغرف عن السلف في هذا خلافاً وان كان  
 فيه خلافاً عن بعض المتأخرين فان خلط نية الجهاد مثل نية غيره لرياء مثل اخذها اجرة للخدمة او اخذ مئتي من  
 الغنمية او التجارة نقص بذلك اجر جهاده ولم يبطل بالكلية وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العزاة اذا غفلت غنمية فعملوا ثلثي اجرهم فان لم يغفوا شيئاً ثلث لهم اجرهم وقد ذكرنا فيما  
 مضى احاديث تدل على ان من اراد بجهاده عرضاً من الدنيا انما لاجره وهو محمول على ان لم يكن لغرض في الجهاد الا  
 للدنيا وقال الامام احمد للتاجر والمستاجر المكاري اجرهم على قدر ما يخلص من نيتهم في خروايتهم ولا يكون مثل  
 جاهد بنفسه حاله لا يخلط بغيره وقال ايضا فمن ياخذ جعلاً على الجهاد اذ لم يخرج الا لاجل الدرهم فلا باس ان يبا  
 كانه خرج لدينه فلان اعطى شيئاً اخذ وكذا روى عن عبدالله بن عمر قال اذا جمع احدكم على الغزو فغوضه الله  
 ربه قافلاً باس بذلك واما ان احدكم ان اعطى رها عجز او ان منع درهما مكث فلا خير في ذلك وكذا ما قاله الامام  
 اذا كانت نية الغاد على الغزو فلا ارى باساً وهكذا يقال فيمن اخذ شيئاً في الحج ليجريه اما عن نفسه او عن غيره و  
 روى عن مجاهد انه قال في حج الحمال وحج الاجير وحج التاجر هو تلم لا ينقص من اجرهم شيء وهذا يحمل على ان  
 قصد هم الاصل كان هو الحج دون التكسب اما ان كان اصل العمل لله ثم طرقت عليه نية الرياء فلا يضره فان كان  
 خاطراً ودفعه لا يضره بغيره فان استرسل معه فعمله بمطعمه ام لا يضره ذلك ويجازى على اصل نيته في ذلك لا يخلو  
 بين العلماء من السلف قد حكاه الامام احمد وابن جرير الطبري لاجوان عمله لا يبطل بذلك انه يجازى نية الاصل في موام  
 عن الحسن البصر وغيره وسئل لهذا القول بما خرج ابوداود وفي مسنده عن عطاء الخراساني ان رجلاً قال يا رسول الله ان بي سلة كلهم  
 يقتل منهم من يقتل للدنيا ومنهم من يقتل لغيره ومنهم من يقتل ابتغاء وجه الله فايهم الشهيد قالوا كلهم اذا كان صل امره ان تكون  
 كلمة لله هي لعلياً وذكر ابن جرير ان هذا الاختلاف انما هو في عمل يرتبط اخره باول كالصلوة والصيام والحج فاما ما لا يرتبط به  
 كالقرية والذكر والفاق المال ونشر العلم فانه ينقطع نية الرياء الطارئة ويحتاج الى تجديد نية وكل ذلك روى عن سليمان بن  
 داود الهاشمي قال ما احسجد بئس لي في نية فاذا اتيت على بعضه تغيرت نية فاذا احدث الواحد يحتاج الى نيات والورد

من  
 حريمة

على هذا الجهاد كما في رسول الله الخراساني فان الجهاد يلزم بمحض الصف والهجور تركه حينئذ يضير كالحج فاما اذا عمل العمل لله  
 خالصا ثم التوا لله له انشاء الحسن في قلوب المؤمنين بذلك بفضل رحمة واستبقر بذلك لم يضر ذلك وفي هذا المعنى جاء سئل  
 النبي عن الرجل يعمل العمل لله من الخير يحمد الناس عليه فقال تلك عاجل الشكر لمن خرجت من غير  
 وعند الرجل يعمل العمل فيحب الناس عليه بهذا المعنى فسر الامام احمد والسنن بن باهوية ابن جرير الطبري وغيرهم كذلك الحديث الذي  
 خرجته الترمذي وابن ماجه من سئل النبي عن رجل قال يا رسول الله الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطعم عليه اجماعه فقال له  
 اجران اجر السر واجر العلانية **ولنقص** على هذا القدر من الكلام على الاخلاص والرياء فان فيه كفاية في الجملة فما  
 قول سهل بن عبد الله ليس على النفس شيئا من الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب قال يوسف بن الحسين الرازي اعترضني  
 في الدنيا الاخلاص لم اجتهد استقامت الريا عن قلبي وانه ينبت فيه على لون اخر وقال بن عيينة كان من دعاء مطر  
 ابن عبد الله اللهم اني استغفرك مما نبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك مما جعلت لك على نفسي ثم لم اوف به واستغفرك  
 مما زعمت اني اردت به جهك في الطائفة منه ما قد علمت **فصل** في النية بالمعنى الذي ذكره الفقهاء وهو تمييز العبادات  
 عن العادات وتمييز العبادات بعضها من بعض فان الامساك عن الاكل والشرب يقع تارة حمية وتارة لعدم القدر على  
 الاكل وتارة ترك الشهوات لله عز وجل فيحتاج في الصيام الى نية يميز بذلك عن ترك الطعام على غير هذا الوجه كذلك  
 العبادات كالصلاة والصيام منها فرض ومنها نفل **والفرض** يتوعد انواعا فان الصلوات المفروضات خمس صلوات  
 في كل يوم وليلة والصيام الواجب تارة يكون صيام رمضان تارة يكون كفارة او عن نذر ولا يميز هذا كله الابالنية  
 وكذلك الصدقة تكون نفلا وتكون فرضا والفرص منه زكوة ومنه كفارة ولا يميز ذلك الابالنية فيدخل ذلك في  
 قوله صلى الله عليه وسلم وانما اكل امرئ ما نوى وفي بعض ذلك اختلاف مشهور بين العلماء فان منهم من لا يوجب تعيين  
 النية للصلوة المفروضة بل يكفي عنده ان ينوي فرض الوقت وان لم يستحضر تسميته في الجمال هي رواية عن الامام احمد  
 يبنى على هذا القول ان من فاتته صلاة من يوم وليلة ونسى عنها ان عليه ان يقضى ثلاث صلوات العجز والمغز  
 وبيعة واحدة وكذلك ذهب طائفة من العلماء الى ان صيام رمضان لا يحتاج الى نية معينة ايضا بل يجزى نية <sup>الصيام</sup>  
 مطلقا ان وقتها قابل لصيام اخر وهو ايضا رواية عن الامام احمد ومروها حتى عن بعضهم من صيام رمضان لا يحتاج  
 الى نية بالكلية لتعيينه بنفسه فهو كذا الودائع وحكي عن الاوزاعي ان الزكوة كذلك وتناول بعضهم قوله على انه المراد  
 انها تجزى بنية الصدقة المطلقة كالحج وكذلك قال ابو حنيفة ولو تصدق بالنصا كل من غير نية تجزاه عن زكوة  
 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يلبي بالحج عن رجل فقال له اتججت عن نفسك قال لا قال اهذه عن نفسك ثم  
 حج عن الرجل قد تكلم في صحة هذا الحديث ولكنه صحح عن ابن عباس وغيره واحل بذلك الشافعي واحمد المشهور  
 وغيرهما في ان حجة الاسلام تسقط بنية الحج مطلقا سواء لوى التطوع او غيره ولا يشترط التحسين النية من حج عن غيره ولم



وانما كان طوافهم عند قدومهم طواف القدر وليس يفرض قدومهم ان يجعلوه طواف عمرة وهو فرض وقل اخذ بذلك  
الامام محمد بن فخر المحرري وهو مشكك على اصله فانه يوجب تعيين الطواف الواجب للحج والعمرة بالنية وخالف في ذلك اكثر  
الفقهاء كمالك والشافعي وابي حنيفة وقل يفرض الامام احمد بين ان يكون طوافه في احرام التقليل كاحرام الكعبة فيحسد عمرة  
فينقل الطواف فيه بتعالق الاحرام كما ينقل الطواف في الاحرام الذي نوى التطوع اذا كان عليه حجة الاسلام تبعاً  
لانقلاب الاحرام من اصل وقوعه عن فرضه بخلاف ما اذا طاف للزيارة بنية الوداع او التطوع فان هذا لا يجوز الا ان يترتب  
بالفرض لم ينقل فرضاً بتعالق انقلاب احرامه لله الصالح ومما يدل على ذلك في هذا الباب رجل في عهد النبي صلى الله عليه  
وآله كان قد وضع صدقة عند رجل فجاء ولد الصدقة فاخذها من عنده فعلم بذلك ابو في صمالي النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ما اياك احدث فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمصدق ما نويت وقال الاخذ لك ما احدث فخرج الرجل  
وقال اخذ الامام احمد لهذا الحديث وعمله في النصوص عند من كان اكثر اصراراً على خلافه فان الرجل انما منع من دفع  
الصدقة الى ولد الصدقة ان تكون محلات فاذا وصلت الى ولد من حيث لا يشترط كانت المحلات مستغنية وهو من اهل  
الاستحقاق الصدقة في نفس الامر لهذا الودع صدقة الى من يظنه فقيراً وكان غنياً في نفس الامر اجزته على الصحيح لانه  
لقد دفع الى من يعتقد استحقاقه والفقير حتى لا يكاد يطلع على حقيقة واما الطهارة فبالخلاف في اشتراط  
النية لها مشهور وهو يرجع الى ان الطهارة للصلاة هل هي عبادة مستقلة ام هي شرط من شروط الصلاة كإزالة النجاسة  
ستر العورة فمن لم يشترطها النية جعلها كإزالة النجاسة وشرط الصلاة مستقلة فاذا كانت  
عبادة في نفسها لم يقيد بها النية وهذا قول جمهور العلماء ويلي ذلك على صحة ذلك تكاثر النصوص الصحيحة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الوضوء يكفر الذنوب والخطايا وان من توضأ كما امر كان كفارة لذنوبه وهذا يدل على ان الوضوء لما  
به في الرضا عبادة مستقلة بنفسها حيث يتبع عليه تكفير الذنوب الوضوء العالي من النية كغيره من الذنوب بالاتفاق فلا  
يكون ما هو اولى لا تقرب به الصلوة ولهذا المراد في شيء من بقية شرائط الصلاة كإزالة النجاسة وستر العورة ما مر في  
الوضوء من الثواب لو شرط بين نية الوضوء وبين قصد التبرؤ أو إزالة النجاسة والوضوء اجزاه في المضمون عن  
وهذا قول اكثر اصحاب احمد لان هذا القصد ليس محرم ولا مكروه ولهذا لو قصد مع رفع الحسد تعليم الوضوء  
لم يضره ذلك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتي بقصد اجاباً بالصلاة تعليم الناس كذلك الحج كما قال خذ واعلم  
مناسككم ومما دل على النية فيه من ابواب العلم مسائل الايمان فلغو اليمين لا كفارة فيه وهو ما جرى على  
اللسان من غير قصد بالقلب النية كقول الله وبيد والله في اثناء الكلام قال تكلموا يا اولادكم بالخوف ايما تكلموا  
وكذلك يرفع في الايمان الى نية الخائف ما قصد بيمينه فان حلف بطلاق او عتاق ثم ادعى انه نوى ما يخالف ظاهر  
لفظه فانه يدين فيما بينه وبين الله عز وجل وهذا يقبل منه في ظاهر الحكمة قولان للعلماء مشهوران هما ابيان  
احمد وقل روى عن عمر انه دفع اليه رجل قال له امرأته شبيهةي قال كاذب ظنية كاذب حكمة فقالت لا رضى حتى تقول انت

عليه السلام

عقلا ويجعل عنها فحيلة من العقال في طالق لانها قد انطلقت من لاد الرجل ذلك فاسقط عن حر الطلاق لنية  
وهذا اصل الكل من كلامه شيء يشبه لفظ الطلاق والعتاق وهو ينوي غيره ان القول فيه قوله فيما بينه وبين الله عز وجل  
في الحكم على اويل عمر رضي الله عنه ويروعن السميطة السدك والخطبت امرأة فقالوا لا تزوجك حتى تطلق امرأتك  
التي طلقها ثلاثا فزوجني ثم نظر واذا امرأتك عندك فقالوا ليس قد طلقها ثلاثا فقلت كان عندك فلانة فطلقها فلانة  
فطلقها فاما هذه فلا طلقها فانيت شقيق بن ثور وهو يريد الخرج الى عثمان اذ قال فقلت له سل امير المؤمنين عن  
هذه فخرج فسأله فذكر ذلك لعثمان فخطبها له فقال بنية خوجه ابو عبيد كتاب الطلاق وحكى اجماع العلماء على  
مثل ذلك وقال سمع بن منصور قلت لاجل محمد السميطة تعرفه قال نعم السدك انما جعل نية بذلك وقال سمع  
فان كان الحالف ظالما ونوى خلاف ما حلف عليه غير ان لم يتفعه نية وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك وفي رواية الامير علي بن ابي طالب وهو محمول على  
الظالم فاما المظلوم فينتفع بذلك وقيل خروج الامام احمد وابن ماجه من محمد بن سويد بن حنظلة قال خرجنا زيدا  
الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية بن جحر فاخذنا عدونا فخرج الناس ان يحلفوا فحلفت انا انه لم يخطئ في سبيلنا  
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته ان القوم يخرجون ان يحلفوا فحلفت انا انه لم يخطئ فقال صدقت المسلم اخو المسلم  
قد تدخل النية في الطلاق والعتاق فاذا اتى بلفظ من الفاظ الكتابيات المحتملة للطلاق او العتاق فلا بد لمن النية  
وهل يقوم مقام النية دلالة الحال من غضبك سؤال الطلاق ونحوه ام لا في خلاف مشهور بين العلماء وهل يقرب  
الطلاق في الباطن كالموتاه ام يلزم به ظاهر الحكم نقط في خلاف ايضا مشهور ولو اوقع الطلاق بكناية ظاهرة كما  
ونحوها فهل يقرب به ثلاث او واحدة فيه قولان مشهوران فظاهره ذهب احمد انه يقرب به ثلاث مع اطلاق النية  
فان نوى به ما دون الثلاث وقرب بها نواه وحكى عنه رواية اخرى انه يلزم به ثلاث ايضا ولو راى امرأة فيظنها امرأته  
فطلقها ثم بانته اجنبية طلقت امرأته لانه انما قصد طلاق امرأته فصح على ذلك احمد وحكى عنه رواية اخرى انها لا تطلق  
قول الشافعي لو كان بالعكس بان راى امرأة ظنها اجنبية فطلقها فبانته امرأته فهل تطلق في قولان وهما روايتان  
احمد والمشهور من مذهب الشافعي وغيرهما لا تطلق ولو كان له امرأتان فبني احداهما عن الخرج ثم راى امرأة قد خرت  
فظنها المنهية فقال لها لانه خرجت انت طالق فقد اختلف العلماء فيها فقال الحسن تطلق المنهية لانها هي التي نوى  
وقال ابراهيم يطلقان وقال عطلة لا تطلق واحدة منها وقال احمد انها تطلق المنهية رواية واحدة لان نوى طلقها  
وهل تطلق الواجبة على ربايتين عنه فاختلف الاصحاب على القول بانها تطلق هل تطلق في الحكم فقط ام في الباطن  
ايضا على طريقتين لهم وقال استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يعمل بالنيات فانما لكل امرئ ما نوى على ان العفو التي يقصد  
في الباطن التوصل الى ما هو محرر غير محرم كعقود البيوع التي يقصد بها معنى الربا ونحوها كما هو مؤيد مالك واحمد غيرها  
فان هذا العقد انما نوى بالربا لا بالبيع وانما لكل امرئ ما نوى ومسائل النية المتعلقة بالفقه كثيرة جدا وفيما ذكرنا

القدي لا يجب المتلفظ بالفي القلب في حق من العباد او حتى بعض اصحاب الشافعي لقولنا بشرط التلفظ بالنية المصلوة و  
 المحققون منهم وتختلف المتأخرون من الفقهاء في التلفظ بالنية في الصلوة وغيرها فتمت من استنبط منهم من كرهه ولا تعلم  
 هذا المسائل نقل خاص عن السلف للاعتراف في الحج وحده فان مجاهد قال اذا اراد الحج سجد واجل به وروى عنه انه قال  
 يستحب في التلبية وهذا ليس مما نحن فيه فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر تسكيت في تلبيته فيقول بسمك وعزة واما كلامنا  
 انه يقول عند رادة عقد الاحرام اللهم اني اريد الحج والعمرة كما استحبك كثير من الفقهاء وكلام مجاهد ليس صريحا في ذلك  
 وقال اكثر السلف منهم عطو وطاوس ولقاسم بن محمد والنخعي تجزئة النية عند الاهدال وصح عن ابن عمر انه سمع رجلا عند  
 احرامه يقول اللهم اني اريد الحج والعمرة فقال له اتعلم الناس وليس الله يعلم ما في نفسك ونص ذلك على مثل هذا وانه لا يستحب  
 ان يسمى ما احرم به حاكاه صاحب كتاب هذا يدل من اصحابه قال بوداود فقلت لاحمد تقول قبل التكبير تعني  
 الصلوة شيئا قال لا وهذا قد يدخل فيما لا يتلفظ بالنية والله سبحانه وتعالى اعلم الخديت الثاني عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ايضا قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض  
 الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى  
 ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد  
 لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال  
 صدق فحجنا له يسأله ويصدق له قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن  
 بالقدر خيره وشره قال صدق قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانصرك  
 قال صدق قال فاخبرني عن الساعة قال المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن املاتها قال ان تلتللا  
 ربتها وان ترى كحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال لي يا عمر انك  
 من السائل قلت لله ورسوله علم قال فانه جبرئيل تكلم يعلمكم دينكم رواه مسلم هذا الحد يث تغرد به عن  
 البخاري باخرجه فخرج من طريق كهمس عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اهل من قال في القدينا  
 مصدا الجهنى فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لوقينا احلاما من اصحاب  
 الله صلى الله عليه وسلم فسألنا عن ما يقول هؤلاء في القدي فوافق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب صلى الله عنهما داخلا  
 المسجد فالتفتنا فانا صاحبا احدا عن عينة الاخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام لي فقلت يا ابا محمد  
 انه قد ظهر قبلنا سارقون القران ويتفقرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر ان قال

فانك حليبه  
 ولا يجب التلفظ  
 بما في القلب حتى  
 من العبادات

النبى

التي عن يحيى بن يعمر **وقل** خرج مسلم من هذا الطريق الا انه لم يذكر لفظ فيه ياداد منها في الاسلام **قال** وتجر وتتمر  
وتغتسل من الجنابة وان تم الوضوء **قال** فاذا فعلت ذلك فلما سلم **قال** نعم **وقال** الخ الايمان تؤمن بالجنة والنار والميزان  
**وقال** فيه فاذا فعلت ذلك فانا مؤمن **قال** نعم **قال** في اخره هذا جبريل **قال** تتكلم ليعلمكم امر دينكم خذوا عنه والذي نفس  
بيده ما اشتبهه علم منذ القى قبل مرى هذه واعرفته حتى ولي **وخبر** جابى الصحيحين من **خبر** ابى هريرة رضى الله عنه  
**قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوبأ بارز للناس فانه رجل فقال ما الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملكه وكتبه  
ويلقاه ورسله وتؤمن بالبعث **الخر** **قال** يا رسول الله ما الاسلام **قال** الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به شيئا و  
تقيم الصلوة المكتوبة وتؤدى الزكوة المفروضة وتصدق رمضان **قال** يا رسول الله ما الاحسان **قال** ان تعبد الله كأنك  
تراه فان لم تكن تراه فانه يرك **قال** يا رسول الله متى الساعة **قال** المسئول عنها با علم من السائل لكن سأحدثك  
عن اشراطها اذا ولدت الامة ريبها فذلك من اشراطها واذا رايت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من اشراطها  
واذا تطاول عاب الهم في الدنيا فذلك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله عند علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غملا وما تدري نفس بأي ارض  
تتوت ان الله عليه خير **قال** ثم ادبر الرجل فقال سول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل فاخذ واليردوه فلم يروا شيئا  
**قال** سول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وخرجه مسلم بسياق انتم من هذا وفيه نص  
الايمان وتؤمن بالقدر ركه **وقال** الخ الاحسان ان تحتق الله كأنك تراه **وخبر** جابى الامام احمد في مسنده من **خبر**  
شهر بن حوشب عن ابن عباس ومن حديث شهر بن حوشب ايضا عن ابن عمر وابى عامر وابى مالك عن النبي صلى  
عليه وسلم في حديثه **قال** وتسمه رجب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسمى الا بكلمة لا تسهم كلامه وهذا يرويه حديث  
عمر الذي خرجه مسلم وهو اصل **وقل** **قال** حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث انس بن مالك وجبرين  
عبد الله الجاهلي وغيرهما وهو حديث عظيم جدا يشتمل على شرح الدين كله ولهذا **قال** النبي صلى الله عليه وسلم في اخره  
هذا جبريل تتكلم ليعلمكم دينكم بعلان شرح درجة الاسلام ودرجة الايمان ودرجة الاحسان فجعل ذلك كله ديننا  
واختلف الرواية في تقديم الاسلام على الايمان وعكسه **ففي** حديث عمر الذي خرجه مسلم ان سئل عن الاسلام  
وفي حديث الترمذي وغيره انه بدأ بالسؤال عن الايمان كما في حديث ابى هريرة وجابى بعض روايات حديث  
عمر انه سئل عن الاحسان بين الاسلام والايمان **فاما** الاسلام فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم باعمال الجوارح  
الظاهرة من القول والعمل واول ذلك منها ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهو عمل اللسان ثم اقام الصلوة  
وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وهي منقسمة الى عمل بدي كاصلوة والصوم و

الاسلام

اشهد الله تعالى وقولهم في بعض الروايات فاذا فعلت ذلك فانما مسلم قال نعم يدل على ان من اهل الايمان بما في الاسلام  
الحسن صار مسلماً احقاصه ان من اقر بالشهادتين صار مسلماً حكماً فاذا دخل في الاسلام بذلك الزم بالقيام بنبوية  
خصال الاسلام ومن ترك الشهادتين خرج من الاسلام وفي خروج من الاسلام بترك الصلوة خلاف مشهور بين  
العلماء وكذلك في ترك نبوية ميثاق الاسلام الحسن كما سئل في موضع انشاء الله تعالى وهم ايدل على ان جميع الاعمال  
الظاهرة تدخل في مسمى الاسلام قوله صلى الله عليه وسلم السلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الصحيحين عن  
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال ان تطعم الطعام وتقرأ السلام  
على من عرفت ومن لم تعرف وفي صحيح الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان للاسلام صنو ومنازل كما ان الطريق بين  
ذلك ابن تعبد الله ولا تشترطه شيئاً وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
تسليمك على بني ادم اذ قيمتهم وتسليمك على اهل بيتك اذ دخلت عليهم فمن انقص منهن شيئاً فهو قوته من الاسلام  
بتركه ومن تركهن فقد نبذ الاسلام وراء ظهروا وخروجهم من مروية من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال للاسلام صنياؤا وعلماؤا كما ان الطريق فراسها وجامعها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً  
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة واطعام الوضوء والحكمة بكتاب الله وسنة نبيه طاعة ولاة الامر وتسليمكم على  
انفسكم وتسليمكم على اهلكم اذ دخلتم بيوتكم وتسليمكم على بني ادم اذ قيمتموه وفي اسناده ضعف لعله موقوف  
صح من حديث ابي اسحق عن صلب بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال للاسلام ثمانية اسمهم الاسلام سهم و  
الصلوة سهم والزكوة سهم والجهاد سهم وصوم رمضان سهم ولعل الشاهم الثامن الحج والامر بالمعروف سهم والنهي  
عن المنكر سهم وخاب من لا سهم له وخروج البزارم فهو قائل الموقوف اصح ورواه بعضهم عن ابي اسحق عن الحارث  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ابو يعلى الموصلي وغيره والموقوف على حذيفة اصح قاله الدارقطني وغيره  
وقولهم يعني الاسلام سهم اي الشهادتين لانها علم الاسلام وبها يصير الانسان مسلماً وكذلك ترك الحج مات داخل  
في مسمى الاسلام ايضا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه سيأتي في موضع انشاء  
الله تعالى ويدل على هذا ايضا ما خرج الامام احمد لا يزيد والنسائي من حديث ابراهيم بن سارية روي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مخات و  
على باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعوجوا وداع يدعون من جوف الصراط فاذا داروا  
اطران يفتقروا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان فتحت فليس للصراط الاسلام والسوران حدود الله  
عز وجل والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من جوف الصراط اعط الله في قلبك  
مسلة مزاد التزمك والله يدعوا الى دار السلام ويهدك من يشاء الى صراط مستقيم فممن المثل الذي ضربه النبي صلى  
الله عليه وسلم ان الاسلام هو الصراط المستقيم الذي مر الله بالاستقامة عليه فخطى عن مجاوزة حدوده ان من ارتكب

عبد ورواه

الاصح

الباطنة فقال ان تؤمن بالله وملئكته كتبه رسله والبعت بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره شره وقل ذكر الله في كتابه الايمان  
 هذا الاصول الخمسة في مواضع لقوله تعا امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الاية وقوله تعا ولكن الذين امن  
 بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب الاية وقال تعا الذين يؤمنون بالغيب يقيمون الصلوة وعمار بقناتهم ينفقون  
 والايان بالرسل يلزم منه الايمان بجميع ما اخبر به من الملائكة والانبياء والكتاب البعث والقدر وغير ذلك  
 من تفاصيل ما اخبر به وغير ذلك من صفات الله وصفات اليوم الاخر كالصراط والميزان والجنة والنار وقدر  
 في هذه الايات الايمان بالقدر خيره وشره ولا يحرم هذه الكلمة روى ابن عمر عن هذا الحديث محتمل ايه علم من انكر  
 القدر وزعم ان الامر انما يعينه مستأنف لم يسبق به سابق قد من الله عز وجل وقد غلط عبد الله بن عمر عليهم و  
 يؤمنهم واخبرانه لا تقبل منهم اعمالهم بدون الايمان بالقدر والايان بالقدر على وجهين أحدهما الايمان بالله ثم  
 سبق في علمه ما يعلم العباد من خير وشر وطاعة ومعصية قبل خلقهم واليحادهم ومن هو منهم من اهل الجنة ومن هو  
 منهم من اهل النار واعدا لهم ثواب العقاب جزاء لاجلهم قبل خلقهم وتكوينهم وانه كتب ذلك عنده واحصاه وان  
 اعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه والدرجة الثانية ان الله خلق افعال العباد كلها من الكفر والايان  
 والطاعة والعصيان وشاءها منهم فلهذا الدرجة يثبتها باهل السنة والجماعة وتكرها القدرية والدرجة الاولى اثبتتها  
 كثير من القدرية ونفاها غلامهم كعبد الجهمي الذي سئل ابن عمر عن مقالة وكعب بن عبيد وغيره وقل قال  
 كثير من ائمة السلف ناظر القدرية بالعلم فان اقربا به خصموه وان جحدوا فقد كفر وايريدون ان من انكر العلم  
 القدرية بالسابق بافعال العباد وان الله تعا قسمهم قبل خلقهم الى شقي وسعيد وكتب لك عنده في كتاب جفيف فقد كتب  
 بالقران في كفر بذلك وان اقربا بذلك وانكره وان الله خلق افعال العباد وشاءها وارادها منهم ارادة كونية  
 قدرية فقد خصموه الان ما اقر وابه حجة عليهم فيما انكروه وفي تكفير هؤلاء نزاع مشهور بين العلماء وانما  
 من انكر العلم القديم فض الشافعي واحمد على تكفيره وكذلك غيرهما من ائمة الاسلام فان قيل فقد فرق النبي  
 صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الاسلام والايان وجعل الاعمال كلها من الاسلام لان الايمان والاشهاد  
 عن السلف واهل الحديث ان الايمان قول وعمل نية وان الاعمال كلها اخلافة في معنى الايمان وحكي الشافعي  
 على ذلك اجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن ادركهم انكر السلف على من اخبر الاعمال عن الايمان انكره اشهد  
 ومن انكر ذلك على قتله وجهه قول احمد بن سعيد بن جبير وميمون بن مهران وقتادة واليوب السخني والسخني والزهري  
 وابراهيم ومحيي بن كثير وغيرهم وقال الثوري هو راى محدث ادركنا الناس على غيره وقال الازد وكل من مضى من  
 السلف لا يفرقون بين العمل والايمان وكتب عمر بن عبد العزيز الى اهل لامصار امل بعد ان الايمان فرائض وشرايع فمن

كثيرين

ما يباح

قال لو فد عبد القيس امر كرم باريح الايمان بالله وحده وهل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة و  
 ايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تقطوا من المغفرة الخمس وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لايمان بضع وسبعون اوضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اما طم الاذي عن الطريق والحيولة  
 شعبة من الايمان لفظ مسلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرضى الزاني  
 حين يزدهو ومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يشرب السارق حين يسرق وهو مؤمن فلو كان ترك هذه الكبائر من غير الايمان  
 اسم الايمان عن ترك شيك منها لان الاسم لا يكتفي الا بلفظه بعض اركان السماء وواجباته واما وجه الجمع بين هذه النصوص  
 وبين حديث سوال جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان وتفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وادخله الاعمال في معنى  
 الاسلام دون الايمان فانه يتغير بتغيير اصل وهو ان من الاسماء ما يكون شاملا للمسميات متعددة عند افراده والاطلاق  
 فاذا قرن ذلك الاسم بغيره صاد الاعمال بعض تلك المسميات والاسم المقرون به دال على باقيها وهذا كاسم الفقير  
 للسكين فاذا افرد احد هما دخل في كل من هو محتاج فاذا قرن احدهما بالآخر دل احد الاسمين على بعض انواع ذوى  
 الحاجات والآخر على باقيها فهكذا اسم الاسلام والايمان اذا افرد احدهما دخل في الاخر ودل بانفراده على ما يدل  
 عليه الاخر بانفراده فاذا قرن بينهما دل احدهما على بعض ما يدل عليه بانفراده ودل الاخر على الباقي وقد صرح بهذا  
 المعنى جماعة من الائمة قال ابو بكر الاسماعيلي في رسالته الى اهل الجبل قل كثير من اهل السنة والجماعة ان الايمان قول  
 وعمل بالاسلام فعل ما فرض الله على الانسان ان يفعله اذا ذكر كل اسم على حد مضمون الاخر فقول المؤمنون و  
 المسلمون جميعا مفرج بين اريد بالحد هما معناه يرد به الاخر واذ ذكر احدا للاسمين شمل الكل وعمم وقد ذكر هذا  
 المعنى ايضا الخطابي في كتابه معالم السان وتبعه عليه جماعة من العلماء من بعده ويدل على صحة ذلك ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم فسر الايمان عند ذكره مفردا في حديثه فد عبد القيس بما فسره الاسلام المقرون بالايمان في حديث جبريل  
 فسره في حديث اخر الاسلام بما فسره الايمان كما في مسند الامام احمد عن عمرو بن غنبة قال جاء رجل الى النبي صلى الله  
 عليه فقال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم قلبك لله وان يسلم المسلمون من لسانك ويديك قال فاي  
 الاسلام افضل قال الايمان قال وما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فاي  
 الاعمال افضل قال الهجرة قال فما الهجرة قال ان يهجر السوء قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد فجعل النبي صلى الله عليه وسلم  
 الايمان افضل للاسلام واحل فيه الاعمال وهذا التفصيل يظهر تحقيق القول في مسألة الايمان والاسلام هل هما احد  
 او مختلفان فان اهل السنة والحديث مختلفين في ذلك وصنفوا في ذلك تصانيف متعددة فمنهم من يدعي ان  
 جمهور اهل السنة على انها متشقة واحدهم محمد بن نصر المروزي وابن عبد البر وقد روي هذا القول عن سفيان

مهم جدا

وغيرهم على اختلاف بينهم في صفة التفرقة بينهما وكان الحسن بن سيرين يقولان مسلم لها بان مؤمن بهذا  
 التفصيل الذي ذكرناه يزول الاختلاف فيقال اذا فر دكل من الاسلام والايمان بالذكر فارق بينهما حينئذ  
 قرن بين الاسمين كان بينهما فارق والتحقيق في لفرق بينهما ان الايمان هو تصديق القلب اقراره  
 معرفة والاسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له وذلك يكون بالعمل وهو الدين كما سمى الله في  
 كتابه الاسلام ديناً وفي حديث جبريل وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان والاحسان ديناً وهذا ايضا  
 مما يدل على ان احداً لاسمين اذا فر د دخل فيه الاخر وانما يفرق بينهما حيث قرن احد الاسمين بالآخر فيكون  
 حينئذ المراد بالايمان جنس تصديق القلب بالاسلام جنس العمل وفي المسند للإمام احمد عن انس <sup>عنه</sup>  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام علانية والايمان في القلب هذا لان الاعمال تظهر علانية والتصديق في القلب  
 لا يظهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اذ اصلى على الميت اللهم من احبته منا فاحيه على الاسلام  
 ومن توفيته منا فتوفه على الايمان لان الاعمال بالجوارح وانما يقن من في الحياة فاما عند الموت فلا يبقى  
 غير التصديق بالقلب ومن هنا قال المحققون من العلماء كل مؤمن مسلم فان من حقق الايمان وسهر في قلبه  
 قام باعمال الاسلام كما قال صلى الله عليه وسلم الاوان في الجسد مضعفاً اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد  
 كله الا وهو القلب فلا يتحقق القلب بالايمان الا وتبعته الجوارح في اعمال الاسلام وليس كل مسلم مؤمناً فانه قد يكون  
 الايمان ضعيفاً فلا يتحقق القلب تحققاتاً ما مع عمل جوارحه باعمال الاسلام فيكون مسلماً وليس مؤمناً الايمان اتناً  
 كما قال تعالى اعراب من اقل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآية فلم يكونوا منافقين بالكلية على الصلح لتقدير  
 وهو قول ابن عباس وغيره بل كان ايمانهم ضعيفاً وادعى قولهم تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم  
 شيئاً الآية يعني لا ينقصكم من اجورها فدل على ان معهم من الايمان ما يقبل به اعمالهم ولكن ذلك قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم السعد بن ابى وقاص لما قال لعله تعط فلانا وهو مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم بشير الى ربك يتحقق  
 مقام الايمان فاما هو في مقام الاسلام الظاهر ولا ريب انه مضعف الايمان الباطن لان من مضعف اعمال  
 الجوارح الظاهرة ايضا لكن اسم الايمان ينفع عن من ترك شيئاً من اجبائه كما في قوله لا يزي الزاني حين يزني وهو مؤمن  
 وقد اختلف اهل السنة هل سمي مؤمناً ناقص الايمان او يقال ليس مؤمناً لكنه مسلم على قولين هما روايتنا  
 عن احمد واما اسم الاسلام فلا ينفي بانقضاء بعض واجبائه او انتهاك بعض محرمانه وانما ينفي بالاتباع بما يباين  
 بالكلية ولا يعرف في شيء من السنة الصيحي نفي الاسلام عن من ترك شيئاً من واجبائه كما ينفي الايمان عن من  
 ترك شيئاً من واجبائه وان كان قد ورد اطلاق الكفر على فعل بعض المحرمات واطلاق النفاق ايضا وقد اختلف العلماء  
 هل سمي من ترك الكبر كافر اصغيراً او منافقاً النفاق الاصغر ولا اعلم ان احداً منهم اجاز اطلاق نفي اسم الاسلام  
 عن الاله من وعن ابن مسعود انه قال تارك الزكوة بمسلم ويحتمل ان كان يراه كافراً بهذا خارجاً عن الاسلام و



يضرب عليهم الجزية بقوله لا يظلمون في الدين ولا في المال ولا في النفس ولا في الأرواح ولا في الأبدان ولا في الأرواح ولا في الأبدان ولا في الأرواح ولا في الأبدان  
 لا يوجد ما ينافي ويخرج عن الملة بل كنية فاسم الإسلام إذا أطلق أو اقترب به المدح وخلق الإيمان كبر مقتضى  
 وغيره كما سبق في حديث عمر بن الخطاب وحج السنن من حديث عتبة بن مالك بن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعث سيرة فخارت على قوم فقال رجل منهم إنى مسلم قتله رجل من المشركين ففي الحديث إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال في قول أشد يا فقال الرجل فقال تعرفان من القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يابى على أن يقتل  
 مؤمناً ثلاث مرات فقلوا إن الإسلام للمطلق يدخل فيه الأيمان والتصديق بالأصول الخمسة لم يضرب من قال إننا  
 مسلمون من غير هذا القول وقد أخبر الله تعالى عن ملكة سبأ أنها دخلت في الإسلام بهذه الكلمة وقالت رب  
 اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واخبر عن يومئذ عليه السلام انه دعا بلقيس بموت على الإسلام  
 وهذا كل يد على ان الإسلام للمطلق يدخل فيه ما يدخل في الأيمان من التصديق وفي سنان ابن ماجه عن  
 عبد بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ما أعادك أسلمت له قلت وما الإسلام قال ان تشهد لله لا اله الا الله وتغيب  
 الترسول لله وتؤمن بالآخرة كلها خيرها وشرها واطوبها ومرارها فمن افاض في ان الأيمان بالقدر من الإسلام  
 لشرا ان الشهادة من خصال الإسلام بغير نزاع وليس المراد الأيمان بلفظها بدون التصديق بهما فاعلم  
 ان التصديق بهما داخل في الإسلام وقد ضرب الإسلام المذكور في قوله تعالى الذين عبدوا الله بالتوحيد والتصديق  
 طائفة من السلف منهم محمد بن جعفر بن الزبير واما اذا نفي الأيمان عن احد وثبت له الإسلام كالأعراب الذين اخبر الله  
 عنهم فان ينفق عنهم رسوخ الأيمان في القلب تثبت لهم المشاركة في اعمال الإسلام لظاهرة مع نوع ايمان يوجب لهم  
 العمل اذ لو اهدى القدر من الأيمان لم يكونوا مسلمين وانما نفي عنهم الأيمان لا يستقر ذوق حقايقه ونقص بعض واجباته  
 وهذا معنى على ان التصديق القائم بالقلوب يتفاضل وهذا هو المعنى في الروايات عن عبد الله احمد بن حنبل فان  
 ايمان الصديقين الذين يتجلى الغيب لقلوبهم حتى يصير كأنه شهادة بحيث لا يقبل التشكيك الا باتباع ليس كما يمان  
 غيرهم من لا يبلغ هذه الدرجة بحيث لو شك لدخله الشك ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم  
 مرتبة الاحسان ان يعبدوا عبدا ربه كأنه يراه وهذا لا يحصل لغير المؤمنين ومن هنا قال بعضهم ما سبق لهم  
 بكرة صوم ولا صلوة ولكن بشئ وقر في صدره وسئل ابن عمر رضي الله عنهما هل كانت الصحابة رضي الله عنهم يفعلون  
 قتل نعم وان الأيمان في قلوبهم امثال الجبال فاین هذا من الأيمان في قلبها من ذرة او شعيرة كالذين يخبرون من  
 أهل التوحيد من النار فهؤلاء يصح ان يقال لم يدخلوا في الأيمان في قلوبهم لضعف عندهم وهذا للسائل اعنى مسائل  
 الإسلام والأيمان الكفر والنفاق مسائل عظيمة جدا فان الله عز وجل علق هذه الاسماء السعادة والشقاوة واسمها  
 الجنة والنار والاختلاف في سميها كلها الاختلاف وقع في هذه الأمة وهو خلاف الخواجة للصحابة حيث اخرجوا لضعف  
 للوحدانية من الإسلام بالكلمة وادخلهم في ائمة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار واستقلوا بذلك دماء المسلمين و  
 مواهم ثم حدث بعد ذلك خلاف المعتزلة ووقع لهم بالنزلة بين المنزلة التي شهدوا بها في الدنيا والآخر

ان الفاسق مؤمن كامل الايمان **وقل** صنف العلماء قدما وحديثا في هذا المسائل تصانيف متعددة ومن صنف في الايمان  
من اثنا السلف الامام احمد وابو عبيد القاسم بن سلام وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن اسلم الطوسي وكثرت في التصانيف  
بعدهم من جميع الطوائف وقد ذكرنا هنا تلك تصانيفها لاصول كثيرة من هذه المسائل والاختلاف فيها وفيه انشاء الله كما  
**فصل** قد تقدم ان الاعمال تدخل في معنى الاسلام ومعنى الايمان ايضا وذكرنا ما يدخل في ذلك من اعمال الجوارح الظاهرة  
ويدخل في معناها ايضا اعمال الجوارح الباطنة فيدخل في اعمال الاسلام اخلاص الدين لله تعالى والنهوض لعباده وسلامة القلب  
لهم من الغش والحسد والحقد وتوابع ذلك من التوابع الاذى ويدخل في معنى الايمان وجل القلوب من ذكر الله وشغفها  
عند سماع ذكره وكتابه وزيادة الايمان بذلك وتحقيق التوكل على الله عز وجل وخوف الله سرا وعلائية والرضا بالله  
دباويا الاسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولا واختيار تلف النفوس باعظم انواع الارام على الكفر واستشعار  
قرب الله من العبد ودوام استحضاره وايقاظ محبة الله ورسوله على محبة ما سواها والمحبة لله والبغض فيه العظم  
في المنع له وان يكون جميع الحركات والسكنات له وسماحة النفوس بالطاعة المالية والبدنية والاستبشار  
بعمل الحسنات والفرح بها والمساءة بعمل السيئات والحزن عليها وايقاظ المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم على  
انفسهم واموالهم وكثرة الحياء وحسن الخلق ومحبة ما يحب لنفسه والاخوان المؤمنين في موااساة المؤمنين خصوصا  
الجيران ومعاضدة المؤمنين ومناصرة نهم والحزن بما يحزنهم ولذا ذكر بعض النصوص الواردة بذلك  
فاما ما ورد في دخوله في اسم الاسلام ففي مسند الامام احمد والنسائي عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله  
بالذي بعثك بالحق ما الذي بعثك الله به قال الاسلام قلت وما الاسلام قال ان تسلم قلبك لله تعاوان توجبه وحبك  
الله وان تصلي الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وفي رواية قلت وما آية الاسلام فقال ان تقول اسلمت  
وجهي لله وخليت وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وكل مسلم على مسلم حرام وفي السنن عن جبير بن مطعم عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال في خطبة بالخيبة بالخيبة من مقي ثلث لا يغفل عن قلبه من اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامور  
وزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من دراهم فاخبر ان هذه الثلاث الخصال تنفي الغش عن قلب المسلم و  
العهي عن عن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه  
ويده وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسلموا اخرا تسلموا فلا يظلم ولا يخذله ولا  
يختره بحسب امر من الشرائع يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه واما ما ورد في دخوله  
في اسم الايمان فمثل قولنا ان المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والاية وقولنا الميان الذين امنوا ان  
تختص قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الاية وقولنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقولنا وعلى الله فتوكلوا  
ان كنتم مؤمنين وقولنا وخافوا ذكركم الاية

قوله في دخوله  
اي يدخل العمل  
في اسم الايمان  
فانه اعلم  
بجنتية تلك

والرضي محمد رسولاً يتقن الرضا بجميع ما جاء به من عند الله وقبول ذلك بالتسليم والاستراح كما قال سبحانه فلا وربك  
 الا يؤمنون حتى يحكوك فيما يحرم بينهم الآية وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت من كن فيه  
 وجد من حلاوة الايمان من كان لله ورسوله احب اليه مما سواها وان يحب المرء لا يحب الا لله وان يكره ان يترجم اليه الا كفر  
 بعد اذا اتقاه الله منه كما يكره ان يلق في النار وفي رواية وجد بهن حلاوة طعم الايمان وفي بعض الروايات طعم  
 الايمان حلاوته وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن من احدكم حتى يكون احب اليه  
 من ولده وولده والناس اجمعين وفي رواية من اهله وماله والناس اجمعين وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة  
 العتيبي قال قلت يا رسول الله ما الايمان قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله  
 وان يكون لله ورسوله احب اليك مما سواها وان تحترق في النار احب اليك من ان تشرك بالله شياً وان تحب  
 غير ذي نسب لا تحبه الا لله فاذا كنت كذلك فقد دخل حب الايمان في قلبك كما دخل حب الماء للظمان في اليوم  
 القائف قلت يا رسول الله كيف لي بان اعلم اني مؤمن قال ما من امتي اوقال هذه الامة عيد يعمل حسنة  
 فيعلم انها حسنة وان الله جازيه بما خيرا ولا يعمل سيئة فيعلم انها سيئة ويستغفر الله منها ويعلم انه لا يغفر  
 الا الله الا وهو مؤمن وفي المسند وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن وفي مسند ابي بن مخلد عن رجل سمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال صرحي الايمان اذا سأت او ظلت عبدك او امتك او احدا من الناس صمت او تصدقت اذا  
 احسنت استبشرت وفي مسند الامام احمد عن ابوسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون في الدنيا علم  
 ثلاثة اجزاء الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ولان يؤمن الناس على  
 اموالهم انفسهم ثم الذي اذا اشرف على طعم تركه لله عز وجل وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول الله  
 ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام فقالت ما الايمان قال الصبر والسماحة قلت اي الاسلام افضل قال  
 من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت اي الايمان افضل قال خلق حسن وقد فسر الحسن البصر والصبر والسماحة  
 فقال هو الصبر عن محارم الله والسماحة بدار فرأى الله وفي الترمذي وغيره عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخرجوا بود اود وغيره من حديث ابي هريرة وخرج البزار في مسنده من حديث  
 عبد الله بن معاوية العامري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله  
 وحده يانه لا اله الا هو واعطى زكوة ماله طيبة بها نفسه في كل عام فان ذكر الحديث وفي اخره فقال رجل فتركت  
 امر نفسي يا رسول الله قال ان يعلمن الله معه حيث كان وخرج ابوداود والحديث دون اخره وخرج

يعود

هو

حسنة سيئة

بادار الفرائض

الله تعالى

بابه عليه

كتاب الفرائض

محل

المؤمنون اخره فاصحوا بين اخويكم وفي العميدين عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله قال مثل المؤمنين  
 في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسحر والهرم وفي رواية  
 للمؤمنون كرجل واحد في رواية ايضا المسلمون كرجل واحد اذا اشتكى عينا اشتكى كله وان اشكر اسدا اشكر كل وفي  
 العميدين عن ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه  
 وفي مسند الامام احمد عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن من اهل الايمان بمنزلة  
 الراس من الجسد ياكل المؤمن من اهل الايمان كما ياكل الجسد لما في الراس وفي سنن ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن قرابة المؤمن اخ المؤمن يكف عنه ضيعته ويحط من امره وفي صحيح  
 عن النبي صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يحب نفسه وفي صحيح البخاري  
 ابي شريح الكعبي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن بالله ولا يؤمن بالله ولا يؤمن بالله الا يؤمن بالله لا يؤمن بالله الا يؤمن بالله  
 قال من لا يامن جاره بوائقه وخرج الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليس  
 للمؤمن الذي يتبعه وجاره جائع وخرج الامام احمد والترمذي من حديث سهل بن سعد الجعفي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال من اعطى الله ومنجله وحببه وانقض الله فقل استكمل الايمان وفي رواية للامام احمد انه سئل  
 النبي صلى الله عليه وآله عن افضل الايمان فقال ان تحب الله وتبغض الله وتعمل لسانك في ذكر الله فقال لماذا يا رسول الله قال  
 وان تحب الناس ما تحب نفسك وتكره لهم ما تكره نفسك وفي روايته وان تقول خيرا وتكلم في هذا الحديث ان كثرة  
 ذكر الله من افضل الايمان وخرج ايضا من حديث عمرو بن الجوح ان سمع النبي صلى الله عليه وآله قال لا يستحق العبد  
 صريح الايمان حتى يحب الله ويبغض الله فاذا احب الله وانقض الله فقد استحق الولاية من الله تكلم وخرج ايضا من  
 حديث ابي ابراهيم بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اولوق عرى الايمان ان تحب الله وتبغض  
 الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما من احب في الله والبغض في الله وولى في الله وعادى في الله فاما مثال ولاية الله بغير  
 ولن يجيد عبد طم الايمان وان كثرت صلواته وصومته حتى يكون كذلك وقد صار عامة مواخاة الناس على امر  
 الدنيا وذلك لا يجدي على اهل شيئا خرج ابن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي فصل في احوال الايمان فقد جاء في  
 في القرآن في مواضع تارة مقرنا بالايان وتارة مقرنا بالاسلام وتارة مقرنا بالقوى او بالعمل العظيم للمقرن بالايان  
 لقوله تكلموا على الذين امنوا وعلوا الصالحات جنح فيما طموا اذا ما اتقوا وامنوا وعلوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا  
 ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله تعالى الذين امنوا وعلوا الصالحات انما لانضيق لخير من احسن عملا  
 ولقرن بالاسلام لقوله تعالى من اسلم وجهه لله وهو محسن فاه اجر عند به وقوله تكلموا على الذين امنوا وعلوا الصالحات  
 وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى الالية والمقرن بالقوى كقوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة  
 وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يحب نفسه وهذا من اجل  
 في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يحب نفسه وهذا من اجل

ذلك

قله بوقت البقرة  
 جمع بوقت باقيا  
 بالنسب والفضل  
 في

وينظر اليه في حال عبادة فكان جنواً وذكرك النظر الى وجهه عياناً في الاخرة وعكس هذا ما اخبر الله  
تعالى به عن جزاء الله الكفار في الاخرة انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وجعل ذلك جزاء لجهنم في الدنيا وهو تراكم الارواح على  
قلوبهم حتى حجبت عن معرفة وراقبته في الدنيا فكان جزاؤهم على ذلك ان حجوا عن رؤيته في الاخرة وقول صلى الله  
عليه وسلم في تفسير الاصحاح ان تعبدوا الله كأنك تراه ليشير الى ان العبد يعبد الله تعالى على هذه الصفة وهو استحضار قرب  
وانه يابن يديه كأنه يراه وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبه والتعظيم كما جاء في رواية ابو هريرة رضي الله  
ان تحسني الله كأنك تراه ويوجب ايضا النصح في العبادة وبنال الجهد في تحسينها واتمامها والهاو قد وصف النبي  
صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة بهذه الوصية كما روى ابراهيم الحري عن ابى الاخوص عن ابى ذر رضي الله  
قال وصفا خليفه صلى الله عليه وسلم ان احتسني الله كأنك تراه فان لم تكن الاه فانه يراي وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما  
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض حبسك فقال العبد لله كأنك تراه وخبر جبهه الناسي من حديث زيد بن  
ارقمه فوعا وموقوفاً كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يريك وخبر الطبراني من خذ انس رضي الله عنه  
ان رجلاً قال يا رسول الله حدثني بعبادة واجعل موخلاً فقال صل صلاة مودع فانك ان كنت لا تراه فانه يريك  
وفي حديث حازمة المشهورة وقد روى من وجوه مرسله وروى متصله والمرسل اصح ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال به باحذرت كيف اصبحت قال اصبحت مؤمناً حقاً قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله  
نفسك انما انت شهيد على عبادك كما اني نظر الى عرش ربى بارادوا ان ينظروا الجنة في الجنة يتناولونها ولا ينظروا الا الله لا ينظرون  
قال بصرفه قال من عبدني الله الايمان في قلبه وروى من حديث ابى امامة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه  
وصلى رجلاً فقال له استحي من الله استحيانك من جليلين من صالحى عتيرتك لا يفارقك وروى من وجوه اخر  
من سلا استحي من ريك وروى عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم وصاه بالاعتقاد اليقين فقال استحي من الله كما تستحي  
رجلاً اهيبت من اهلك مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن كشف العورة خالياً فقال الله احق ان يستحي منى ووصى  
ابو الدرداء رجلاً فقال له العبد لله كأنك تراه وخطب عمرو بن الزبير الى ابن عمر ابنته في الطواف فليحجب بغير  
لقية بعد ذلك فاعتذرا اليه فقال كفى الطواف تتخيل الله بين عيننا اخرجنا ابو نعيم وغيره قول صلى الله عليه وسلم فان  
لم تكن تراه فانه يريك قيل انه تعليل الاول فان العبد اذا امر براقبته الله تعالى العبادة واستحضار قرب من عبده حتى كما  
العبد يراه فانه قد يشق ذلك عليه فيستعين على ذلك بايمان بان الله يراه ويطلع على سره وغلايته وباطنه وظاهره  
ولا يخفى عليه شئ من امره فاذا تحقق هذا المقام سهل عليه الانتقال الى المقام الثاني وهو دوام التحقيق بالبصيرة الى  
الله من عبده ومعينته حتى كأنه يراه وقيل يراه واشارة الى ان من شق عليه ان يعبد الله تعالى كأنه يراه فليعبده الله على ان الله  
ويطلع عليه فيستحي من نظره اليه كما قال بعض المعارفين اتق الله ان يكون اهلون الناظرين اليك وقال بعضهم حفت  
علي قد قد تبت عليك واستحي من الله على قد قربت منك وقال بعض لعارفين من السلف من عمل الله على المشاهدة فهو نظر

في الحديث  
عن ابي هريرة  
رضي الله عنه  
قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
ان الله يابن يديه  
كأنه يراه

في المنار

تخيل

وأيضا من وجوه مرسله وروى متصله والمرسل اصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال به باحذرت كيف اصبحت قال اصبحت مؤمناً حقاً قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله نفسك انما انت شهيد على عبادك كما اني نظر الى عرش ربى بارادوا ان ينظروا الجنة في الجنة يتناولونها ولا ينظروا الا الله لا ينظرون قال بصرفه قال من عبدني الله الايمان في قلبه وروى من حديث ابى امامة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى رجلاً اهيبت من اهلك مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن كشف العورة خالياً فقال الله احق ان يستحي منى ووصى ابو الدرداء رجلاً فقال له العبد لله كأنك تراه وخطب عمرو بن الزبير الى ابن عمر ابنته في الطواف فليحجب بغير لقيه بعد ذلك فاعتذرا اليه فقال كفى الطواف تتخيل الله بين عيننا اخرجنا ابو نعيم وغيره قول صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يريك قيل انه تعليل الاول فان العبد اذا امر براقبته الله تعالى العبادة واستحضار قرب من عبده حتى كما العبد يراه فانه قد يشق ذلك عليه فيستعين على ذلك بايمان بان الله يراه ويطلع على سره وغلايته وباطنه وظاهره ولا يخفى عليه شئ من امره فاذا تحقق هذا المقام سهل عليه الانتقال الى المقام الثاني وهو دوام التحقيق بالبصيرة الى الله من عبده ومعينته حتى كأنه يراه وقيل يراه واشارة الى ان من شق عليه ان يعبد الله تعالى كأنه يراه فليعبده الله على ان الله ويطلع عليه فيستحي من نظره اليه كما قال بعض المعارفين اتق الله ان يكون اهلون الناظرين اليك وقال بعضهم حفت علي قد قد تبت عليك واستحي من الله على قد قربت منك وقال بعض لعارفين من السلف من عمل الله على المشاهدة فهو نظر

هو ان يعمل العبد على استحضاره مشاهدة الله اياه واطراحه عليه وقربه منه فاذا استحضر العبد هذا في عمل وعمل عليه فهو محضر  
تكالن استحضاره ذلك في عمل يعنى من الالتفات الى عظمة الله وادارته بالعلم **والثالثى** مقام المشاهدة وهو ان يعمل  
العبد على مقتضى مشاهدته الله تكا بقلبه هو ان يتنور القلب بالايان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير العبد كالعبد  
وهذا هو حقيقة مقام الاحسان للمشاهدة في حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم  
قوة نفوس البصائر وقد فسر طائفة من العلماء المثل الاعلى المذكور **في قوله تعالى المثل الاعلى في**  
**السموات والارض لهذا المعنى** ومثل قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصابيح والمثل  
مثل نوره في قلب المؤمن كما قاله ابو بركه غير من السلف **وقل** سبق حديثنا فضل الايمان ان تعلم ان الله  
معك بحيث كنت وحديت باذنية المرء نفسه قال يعلم ان الله معك حيث كان **وخرج** الطبراني من حديث  
الى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة في ظل الله تكايوم القيمة يوم لا ظل الاظلم **يجل** حيث توجه علم ان الله  
**وذكر الحديث** **وقل** دل القرآن على هذا المعنى في مواضع متعددة كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله  
اذ اسالك عبادى عني فاني قريب وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خفت الا هو سادسهم ولا  
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية وقوله وما تكون في شأن وما اتلو امنه من قران ولا تعلمون  
عمل الاكنا عليكم شهودا اذ تقيضون الآية وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله ولا يستحقون من الله  
هو معهم **وقل** وردت الاحاديث العجيبة بالندب استحضاره هذا القرب في حال العبادات كقوله صلى  
عليه وسلم ان احداكم اذا قام يصلي فاما يناجي ربه او ربه بينه وبين القبلة وقوله ان الله قبل وجهه اذ صلى وقول ان  
الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلوة مالم يلقه وقوله لا تدعون احدكم من غير ان يسمع من الله وقول ان  
انتم تدعون سمعوا قريبا **وفي** رواية هو اقرب الى احدكم من عنق راحلته وفي رواية هو اقرب الى احدكم من حبل  
الوريد وقوله يقول الله عز وجل انامه عبدا اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه وقوله يقول الله عز وجل انامه من عبدي  
بي وانامه حيث يدكرني فان ذكرني في نفسي فكرتني في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرتي في ملا خير منه وان تقر  
معي شبر اتقربت مني ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعوان انا اني عشوا بتيه هرولة **ومن** فم قريبا  
من هذا النصوص تشبهها واحلوا او اتحادا فانما اوتى من جعله وسؤفضه عن الله عز وجل وعن رسول الله ورسوله  
برهان من ذلك كله فبما من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير **قال** بكر الزكي من مثلك يا ابن ادم خلى بينك و  
بين المحراب بين الماء كلما شئت دخلت على الله عز وجل ليس بينك وبينه ترجمان ومن وصل الى استحضاره  
هذا في حال ذكر الله وعمادته استأنس بالله واستوحش من خلقه ضرورة **قال** ثور بن يزيد قرأت في بعض الكتب  
ان عيسى عليه السلام قال يا معشر الحيوان اريد بكم الله عز وجل كثيرا وكلموا الناس قليلا قالوا كيف تكلم الله كثيرا قال اخلا  
بمناجاته اخلا بعبادته **خرج** ابو نعيم **وخرج** ايضا باسناده عن رباح قل كان رجل يصلي كل يوم وليلة الف  
مرة

من عبد الله

صل العصر اجتمعوا واستقبل القبلة ويقول عجب للخلق كيف انت بسواك بان عجب للخلق كيف استأنفت قلوا استندارت  
 بذكر سواك **وقال ابو اسامة** دخلت على محمد بن النضر الحارثي فرائته كان ينقبض فقلت كانه تركه ان توفي  
 قال اجل فقلت او ما استوحش قال كيف استوحش وهو يقول اتاجلس من فكرتي وقيل للملك بن مغفل هو  
 جالس في بيته وحده الاستوحش قال وليست حش مع الله احد وكان جيب ابو محمد يخلو في بيته ويقول من لم تقف  
 حينئذ بك فلا تقف عنده ومن لم يانس بك فلا انس وقال فروان اني اصبته <sup>باحتة قلبه</sup> في مجامعة من لذي حاجق **وقال مسلم بن**  
**يسار** ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمن اجاة الله عز وجل **وقال مسلم بن عبد لولا** الجماعة ما خرجت من باب  
 البلاح حتى اموت **وقال ما يهد المطيعون** لله لذة في الدنيا احل من الخلوة بمن اجات سيدهم ولا احسب لهم في  
 الاخرة من عظيم الثواب كبير في صدورهم والذ في قلوبهم من النظر اليه ثم غش عليه **وعن ابراهيم بن ادم**  
**قال** علم الدراجات ان تنقطه الى ربك وتساكن اليه بقلبك وعقلك وجميع حوارك حتى لا ترجوا الا ربك ولا تحيا  
 الا ذنبك وتزعم محبتك في قلبك حتى لا تقربها شيئا فاذا كنت كذلك التامل في بركت او في مجال وفي سهل في  
 جبل وكان شوقك الى لقاء الجيب شق الظمان الى الماء البارد وشوق الجاعة الى الطعام الطيب يكون ذلك له  
 عندك احلى من العسل واحلى من الماء العذب لصافي عند العطشان في اليوم الصائف **وقال** لفضيل  
 طولي بن استوحش من الناس كان الله جليسا قال يوسف قال يوسف ان لا انسا الله الاباء **وقال** معروف رجل  
 توكل على الله حتى يكون جليسا واينيك وموضع شكوك **وقال** ذوالنون من علامات الحيين لله ان  
 لا يانسوا بسواه ولا يستوحشوا معه ثم قال اذا سكن القلب حب الله تعالى انسا الله لان الله اجل في صدره والعارفين  
 ان يحبوا بسواه وكلام القوم في هذا الباب يطول ذكره جدا وفيما ذكرنا كفاية انشاء الله **تأمل** ما اشرفنا  
 اليه مما دل عليه هذا الحديث العظيم على ان جميع العلوم والمعارف يرجع الى هذا الحديث ويدخل تحتها وان  
 جميع العلماء من فوق هذه الامة لا يخرج علومهم التي يتكلمون فيها عن هذا الحديث وما دل عليه جملا و  
 مفصلا فان الفقهاء انما يتكلمون في العبادات التي هي من جملة خصال الاسلام ويضيفون اليها الكلام  
 في احكام الاموال والايضاخ والدماء وكل ذلك من علم الاسلام كما سبق التنبيه عليه ويبقى كثير من علم الاسلام  
 من الاداب والاخلاق وغير ذلك لا يتكلم عليه الا القليل منهم ولا يتكلمون على معنى الشهادة تين وهما اصل الاسلام  
 كله والذين يتكلمون على اصول الاديان يتكلمون على الشهادة تين وعلى الايمان بالله وملائكته <sup>وكتبه</sup> ونوره واليوم الآخر والايان بالقرن  
 والذين يتكلمون على علم المعارف والمعاملات يتكلمون على مقام الاحسان وعلى الاعمال الباطنة التي تدخل  
 في الايمان ايضا كالخشية والمحبة والتوكل والرضا والصبر وغير ذلك فانخصت العلوم الشرعية التي يتكلم  
 عليها فرق المسلمين في هذا الحديث ورجعت كلها اليه ففي هذا الحديث وحده كفاية وبالله الحمد والمنة

ان الله تكلم استأثر بعلمها وهذا الجاء العالم اذا سئل عن شيء لا يعلم ان يقول لا اعلم ان لا يقصه شيئا بل هو من ورع دينه لان فوق كل ذي علم عليم في حديث ابى هريرة رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خمسين لعلم

الا الله تكلم ثلاثا ان الله عنده علم الساعة وبيز لا لغيت ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس اذا تكسب غدا

وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله عليه خبير **وقول عز وجل** يسئلونك عن الساعة ان من سها قل انما

علمها عند ربى لا يعلمها الا هو ثقلت في السموات والارض لانا نيكتم الالبغة الاية **وفي صحيح البخاري**

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاخر الغيب خمسة لا يعلمهن الا الله ثم تلا هذه الاية ان الله عنده

علم الساعة الاية وخرجه الامام احمد ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وتيت مفاخر كل شئ الا خمس

ان الله عنده علم الساعة وخرجه ايضا باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم

مفاخر كل شئ غير خمس ان الله عنده علم الساعة الاية فقوله فاخبرني عن امراها يعون عن علاماتها التي

تدل على اقترابها **وفي حديث ابى هريرة** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ساعدت عن انشائها وهي علمها

ايضا **وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم** للساعة علامتين الاولى ان تلد الامة ربها والمراد بربتها سيدتها

وما لكنا **وفي حديث ابى هريرة** ربها وهذا اشارة الى فتح البلاد وكثر جلب الرقيق حتى تكثرت السراي و

تكثر اولادهن فتكون الامة رقيقة لسيدتها واولاده منها بمنزلة فان ولدا السيد بمنزلة السيد فيصير ولد

الامة بمنزلة ربها وسيدها وذكر الخطابي انه استدلل بذلك من يقول ان ام الولد انما تتحق على ولدها من نضيبه

من ميراث والده وانها تنقل الى اولادها بالميراث فتعق عليهم وانها قبل موت سيدها يتبع قال في هذا الاستدلال

نظر قلت قد استدك بعضهم على عكس ذلك وان ام الولد لا يتبع وانها تتحق بموت سيدها بكل حال لانه جعل للولد

الامة ربها فكان ولدها هو الذي يعتقها فصار عتقها منسوب اليه لانه سبب عتقها فصار كانه مولاه وهذا

كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ام ولد ما ريت ما ولدت ابراهيم عليه السلام اعتقها ولدها وقد

استدل بهذا الامام احمد فانه قال في رواية محمد بن الحكم عن ثلثة الامة ربها تكثر امهات الاولاد يقول اذا ولدت فقد

عتقت لولدها وقال في حجة ان امهات الاولاد لا يعن وقد فسره قوله تلد الامة ربها بانها يكثر جلب الرقيق

حتى تجلب البنت فتعق ثم تجلب الام فتشترى بالبنت تسخذ منها وهي جاهلة بانها امها وقد وقع هذا في

الاسلام وقيل معناه ان الاماء تلدن الملوك وقال وكيع معناه تلد الجم العرب العرب ملوك الجم اربابهم

**والعلامة الثانية** ان ترى الحفاة العراة العالة والمراد بالعالة الفقراء كقوله تكاؤ وجدك عالة افان

**وقوله** رعد الشاء يتطاولون في البنيان هكذا في حديث عمر والمراد ان اسافل الناس يصيدون رؤساءهم و

سأحدثكم



الناس قال فقام رجل فانطلق فقلنا يا رسول الله من هؤلاء الذين نعت قال هم العرب وكذا روى هذا الحديث  
 هذه اللفظة الاخيرة علي بن زيد عن يحيى بن يعمر بن ابن عمر واما الالفاظ الاول فهو في الصحيح من حديث ابى هريرة  
 بعناه وقوله الصم البكم العمى اشارة الى جهلهم وعدم علمهم وفهمهم وفي هذا المعنى احاديث متعددة **فخرج**  
 الامام احمد الترمذي من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس  
 بالدينيا لكم بن لكم **وفي صحيح بن حبان** عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون  
 عند لكم بن لكم **وخرج الطبراني** من حديث ابى ذريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى  
 يغلب على الدنيا لكم بن لكم **وخرج الامام احمد والطبراني** من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال بين ييك الساعة ستون خلعة يتم فيها الامين ويؤمن فيها اللهم وينطق فيها الروبيضة قالوا وما  
 الروبيضة قال السفينة ينطق في امر العامة وفي رواية الفاسق يتكلم في امر العامة **وفي رواية الامام احمد** بين ييك  
 الدجال ستون خلعة يصدق فيها الكاذب يكذب فيها الصادق ويخون فيها الامين ويؤمن فيها الخائن  
 وذكر بقية ومضمون ما ذكر من اشراط الساعة في هذا الحديث يرجع الى ان الامور تؤول الى خيرا هلها كما  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأل عن الساعة اذ اسدلا الامر الى غير اهله فانتظر الساعة فانه اذا مضى  
 الحفاه العراء عاء النساء وهم اهل الجهل والجفار وسال الناس اصحاب الثروة والاموال حتى يتطاولوا في البنين  
 فانه يفسد بذلك نظام الدين والدنيا فانه اذا كان رؤس الناس من كان فقيرا عانا لافصار ملك اعلى اننا  
 سواء كان ملكا عائما او خائفا في بعض الاشياء فانه لا يكاد يعطي الناس حقوقهم بل يستأثر عليهم بما استولى عليهم  
 من المال فقد قال بعض اسلفت لئن تمد يدك الى فم التين فيقضمها خيرا لك من ان تمد هالي يد غنى قد  
 عالم الفقير **واذا كان** مع هذا جاهل حيا فافسد بذلك الدين لانه لا يكون له همة في اصلاح دين الناس  
 ولا تعليمهم بل همته في حياة المال اكثره ولا يبالي بما افسد من دين الناس ولا بمن ضل من اهل حجاتهم  
**وقال** في حديث اخر لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها واذا كان ملوك الناس ورؤسهم  
 على هذه الحال انعكست سائر الاحوال فصدق الكاذب كذب الصادق واتمن الخائن وخون الامين ونكح  
 الجاهل وسكت العالم وهدم بالكلية كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اشراط الساعة ان يرفع  
 العلم ويظهر الجهل واخبر انه يقبض العلم يموت العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا ففسلوا فانفوا  
 بغير علم فضلوا واضلوا وقال الشعبي لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلا والجهل علما وهذا كله من انقلاب الحق  
 في اخر الزمان وانعكاس الامور **وفي صحيح الحاكم** عن عبد الله بن عمر وهو فوعان من اشراط الساعة ان توضع  
 الاخير وترفع الاشرار **وفي قوله** يتطاولون في البنين دليل على م التباهي والتفاخر خصوصا بالتطاول  
 في البنين ولم يكن اطالة البناء معروفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بل كان بنياهم قصيرا بقدر

الساعة حتى يتطاول الناس النبي يخرج البخاري **وخرج ابو اود** من حديث انس بن النضر صلى الله عليه وسلم خرج  
 فرأى قبة مشرفة فقال ما هذا قالوا هذا لغلمان رجل من الانصاف جاء صاحبها فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاعرض عنه فعلم ذلك مرارا فهدمها الرجل **وخرج الطبراني** من وجها اخر عن انس ايضا وعنده فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم كل بناء وانشاء يبده هكذا على راسه اكثر من هذا فهو وبال وقال حديث ابن السائب عن الحسن  
 كنت ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافه عثمان فانا ناول سقفا بيدي **ومروى عن عمر**  
 الله عنه انه كتب لا تطيلوا بناهكم فانه شر ايامكم **وقال يزيد بن زياد** قال حديث سلمان الايتي لك مسكنا  
 يا ابا عبد الله قال لم تجلني ملكا قال لا ولكن بتني لك بيتا من قصبك تسقفه بالبورى اذا قمت كان يمش  
 راسك واذا نمت كان يمش طرفيك قال كانك كنت في نفسه **وعن عمار بن ابي عمار** قال اذا فرج الرجل بناءه  
 فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق الفاسقين الى اين خرجت كل ابن ابي الدنيا **وقال يعقوب بن المشبه** فمسند  
 قال بلغني عن ابي عائشة قال حدثنا ابن ابي شميل قال نزل المسلمون حول المسجد يعني بالبصرة في اخبية الشعب  
 ففتش فيهم السرقة فكتبوا الى عمر فاذا نهم في اليراع فبنوا بالقصب ففتش فيهم الحرق فكتبوا الى عمر فاذا نهم  
 في المدرونى ان يرفع الرجل همهلك اكثر من سبعة اذرع **وقال اذنا بنينا** منه بيوتكم فابنوا منه المسجد **قال ابن**  
**ابى عائشة** كل عتبة بن عزوان بنى مسجد البصرة بالقصب قال من صلى فيه هومن قضى فضل من صلى فيه  
 هومن لابن ومن صلى فيه وهو من لابن افضل من صلى فيه وهو من اجز **وخرج ابن ماجه** من حديث انس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله  
 عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ريكه تشر فون مساجدكم بعدكم كما شرفت اليهود كناشها وكما شرفت  
 النصرانية **ومروى** ابن ابي الدنيا باسناده عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن قال لما بنى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مسجده قال ابنوه عرشا كعرش موسى قيل الحسن وعرش موسى قال اذا فرغ يدك بلغ العرش يعني السقف

**الحديث الثالث** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى

الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة واتيء الزكوة وحج البيت و  
 صوم رمضان رواه البخاري ومسلم هذا الحديث خرجاه في الصحيحين من رواية عكرمة بن خالد عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما وخرج مسلم من طريقين اخرين عن ابن عمر له طرق اخر وقد روى هذا الحديث من طرق  
 جزيين عبد الله الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج حديثه الامام احمد وقد سبق في الحديث الذي قبله  
 ذكر الاسلام والمراد من هذا الحديث ان الاسلام مبني على هذه الخمس فهي كالاركان والدعائم لبنانية وقد خرج  
 محمد بن نصر الروزي في كتاب الصلوة ولفظه بنى الاسلام على خمس دعائم فذكره **والمقصود** تمثيل الاسلام  
 ببيئته ودعائم بنيان هذه الخمس فلا يثبت البنيان بدونها وبقيتها خصص الاسلام كتمة البنيان فاذا فقد



السجود لله اعظم **وفي صحيح مسلم** عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا قرأ ابن ادم السجدة  
 وسجد اعتزل ابليس بيكى ويقول يا ويل اى ابن ادم بالسجود فيجد قلبه الجنة وامرت بالسجود فابيت فى النار  
**واعلم ان** هذا الد عالم الخمس بعضها من يتطبع بعض قد روى انه لا يقبل بعضها بدون بعض كما في مسند  
 الامام احمد عن زياد بن نعيم الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع فرضهن الله فى الاسلام من  
 اتى بثلاث لم يغنين عنه شيئاً حتى ياتي بهن جميعاً الصلوة والزكوة وصوم رمضان وحج البيت وهذا امر سهل  
 قال روى عن زياد بن عمار بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابي عن ابن  
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله منهن شيئاً دون ثنى شهادة ان لا اله الا الله وان  
 محمد رسول الله وایمان بالله وملئكته وكتبه رساله وبالجنة والنار والحیوة بعد الموت هذه واحدة والصلوات الخمس  
 عموم الدين لا يقبل الله الايمان الا بالصلوة والزكوة طوبى من الذنوب ولا يقبل الله الايمان ولا الصلوة الا بالزكوة  
 فمن فعل هؤلاء الاربع ثم جاء رمضان فترك صيامه متعمداً لم يقبل الله منه الايمان ولا الصلوة ولا الزكوة فمن فعل  
 هؤلاء الاربع ثم تيسر له الحج فلم يحج ولم يومن بحجة ولم يحج عنه بعض اهله لم يقبل الله منه الا ربع التي قبلها ذكره ابى  
 حاتم فقال سألت ابى عنه فقال هذا حديث منكن يحتمل ان هذا من كلام عطاء الخراساني **قلت** الظاهر ان ثنى  
 لحديث ابن عمر وعطاء من اجل علماء الشام **وقال** ابن مسعود من لم يترك فلا صلوة له **ونفى** ابقوله هنا لا يراد به  
 نفي الصلوة ولا وجوب الاعادة بتركها انما يراد بذلك انتقال الرضا به ومدح عامله والثناء بذلك عليه **الدلالة على** ان  
 به للملائكة فمن قام بهذه الاركان على وجهها حصل له القبول لهذا المعنى ومن اتى ببعضها دون بعض لم يحصل له  
 ذلك وان كان لا يعاقب على ما اتى به منها عقوبة تاركه بل تبارك بينه وقد يتاب عليه **ايضا** ومن ههنا يعلم ان  
 ارتكاب بعض الحرمات التي ينقص بها الايمان تكون مانعة من قبول بعض الطاعات ولو كان من بعض اركان  
 الاسلام بهذا المعنى الذي ذكرناه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل له صلوة اربعين يوماً **وقال** ابن  
 عراف صدق ما يقول لم تقبل له صلوة اربعين يوماً **وقال** يعقوب بن موالية لم تقبل له صلوة وحديث ابن عمر يستدل  
 به على ان الاسم اذا شمل اشياء متعددة لم يزل زوال الاسم يزوال بعضها فيبطل بذلك قول من قال ان الايمان لو  
 دخلت فيه الاعمال لزم ان يزوال على ما دخل فيسماء فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذا الخمس عاملاً للاسلام و  
 مبانيه وفسر بها الاسلام في حديث جابر بن عبد الله وفي حديث طلحة بن عبد الله الذي فيمن اعرا بما سال النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن الاسلام ففسره له هذا الخمس ومع هذا فالخالفون في الايمان يقولون لو زال من الاسلام خصلة واحدة  
 او اربع خصال سوا الشهادتين لم يخرج بذلك من الاسلام **وقيل** روى بعضهم ان جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن شرائع الاسلام لا عن الاسلام وهذا اللفظة لم تقع عند ائمة الحديث ونقاده منهم ابو زرعة والرازي ومسلم  
 البخاري وابو جعفر العتيبي وغيرهم وقد ضرب العلماء مثل الايمان بمثل شجرة لها اصل وفروع وشعب قاسم الشجر فمثل  
 الاسلام

بذلك في قوله تعاضد الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الاية والمراد بالكلمة كلمة التوحيد باصلها  
 التوحيد الثابت في القلوب واكلها هو الاعمال الصالحة الناشئة منها واضربني صلى الله عليه وسلم بالثقل وطورا  
 شقي من ذريرة الفخلة من شروها من اهل الفخلة باسم الفخلة بالحكمة وانما ناقص الفروع والفرع يدرك الجاهل فلهذا من جملة ما افاض الله على  
 وفي رواية ابن عمر قيل فاجلهما قال الجهاد حسن ولكن هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الامام البخاري في  
 حديث معاذ بن جبل ان راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد وذروة سنامه اعلم شقي في ذلك ليس من  
 دعائه واركانه التي بنى عليها وذلك لوجهين احدهما ان الجهاد فرض كفاية عند جمهور العلماء ليس بفرض عين بخلاف  
 هذه الاركان والثاني ان الجهاد لا يستمر فعل الى اخر الدهر بل انزل عليه السلام ولم يبق حينئذ ملة الا الهة الا  
 حينئذ تضع الحرب اوزارها ويستغنى عن الجهاد بخلاف هذه الاركان فانها واجبة على المؤمنين الى ان ياتي امر الله وهم  
 على ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم الخ **بيت الرابع** عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يمجر خلقه في بطن امه اربعين يوما نطقه ثم تكون  
 علقته مثل ذلك ثم تكون مضغته مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويومر اربع كلمات يكتب في رقعة واجلها  
 وشقي ام سعيد فولدني لا الاخير ان احدكم يعمل عمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل  
 بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم يعمل عمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل  
 الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم هذا الحديث متفق على صحته وتلقته الامة بالقبول رواه الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن  
 مسعود ومن طريقه خرج الشافعيان في صحيحهما وقد روى عن محمد بن زيد الاسفاطي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 النائم قلت يا رسول الله حديث ابن مسعود الذي حدثت عنك فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق  
 المصدوق فقال صلى الله عليه وسلم الذي لا الاخير حدثته به انا بقوله ثلاثا قال حفر الله للاعمش كما حدث به حفر الله لمن  
 حدث به قبل الاعمش لمن حدث به بعده وقد روى عن ابن مسعود من وجوه اخر **قول** صلى الله عليه وسلم ان خلق  
 احدكم يمجر في بطن امه اربعين يوما نطقه قد روى عن ابن مسعود تفسير **وروى** الاعمش عن خثيمة عن ابن مسعود  
 قال ان النطفة اذا وقعت في الرحم طارت في كل شعرة وظفر فتمتكت اربعين يوما ثم تنحدر في الرحم فتكون علقته  
 قال فذلك جمعها خرجها بن ابي حنيفة وغيره وروى تفسير الجهم من فوجا عن ابن مسعود في شرح الطبراني وابن مندة في  
 كتاب التوحيد من حديث مالك بن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعاذا الاراد خلق عبد فجاءه الروح  
 المرأة طارا واه في كل عرق وعضو منها فاذا اكل يوم السابع جعل الله تكاليفه احضرت في كل عرق له دون ادم في كل  
 صورة ما شاء اركبك فقال ابن مندة اسناده متصل مشهور على رسم ابي عيسى والنسائي وغيرهما وخرج ابن جرير في  
 ابي حنيفة والطبراني من رواية مطهر بن الهيثم عن موسى بن علي بن رباح عن ابي عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الجن يافلان ما ولدك قال يا رسول الله وما عملان يولدني اما غلام واما جارية قال نعم يشبه قال عبد الله بن  
 قال الجن يافلان ما ولدك قال يا رسول الله وما عملان يولدني اما غلام واما جارية قال نعم يشبه قال عبد الله بن

تريد  
 حدثنا

بينها وبين آدم اما قرأت هذا الآية في اى صورة ما شارك بك قال سلكت وهذا اسناد ضعيف ومظهر بن الهيثم ضعيف  
وقال الجذلي هو حديث لم يصح وذكر اسناده عن موسى بن علي عن ابيه ان ابا له سيلما اخي عمه ابى بكر الصديق ر  
الله عن بعض انه لا يحيى له ويشهد لهذا المعنى قول النبي صلى الله عليه والذى قال له ولدت امهاتى غلاما اسود قال لعله  
نرى عرق وقوله ثم يكون علقته مثل ذلك يعنى اربعين يوما والعلقة تقطع من دم ثم يكون مضغته مثل ذلك  
اربعين يوما والمضغته تقطع من لحم ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر اربع كلمات يكتب في رقعه واجله  
عمل وشق ام سعيد فهذا الحديث يدل على انه يتقد في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار في كل اربعين يوما منها  
يكون في طور فيكون في الاربعين الاولى نطفة ثم في الاربعين الثانية علقته ثم في الاربعين الثالثة مضغته ثم  
بعدها مائة وعشرين يوما ينفخ فيه الملك الروح ويكتب له هذه الاربعة الكلمات وقال ذكر الله تكفى في مواع  
كثيرة تقلب الجنين في هذه الاطوار لقوله تكاياتها الناس ان كذا ثم في يب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم  
من نطفة الآية وذكر هذه الاطوار الثلاثة النطفة والعلقة والمضغته في مواضع متعددة في القرآن وفي مواضع  
اخر ذكر زيادة عليه فقال في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار  
مكائين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغته فخلقنا المضغته عظما فكسونا العظام لحمات ثم انشأناه خلقا  
اخر فبارك الله احسن الخالقين فهذا سبع تارات ذكرها الله في هذه الآية مخلوق ابن ادم قبل نفخ الروح فيه و  
كان ابن عباس يقول خلق ابن ادم من سبع ثم يتلو هذه الآية وسئل عن الغزل فقرا هذا الآية ثم قال فهل  
يخلق احد حتى يجزى فيه هذه الصفة وفي رواية عن قال وهل قوت نفس حتى تمر على هذا الخلق وروي  
عن رفاع بن رافع قال جلس عمر بن الخطاب والزبير وسعيد بن جبير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا الغزل  
فقال ابن عباس فقال رجل انهم يزعمون انها المؤودة الصغرى فقال علي لا تكون مؤودة حتى تمر على التارات السبع  
تكون سلاله من طين ثم تكون نطفة ثم تكون علقه ثم تكون مضغته ثم تكون عظما ثم تكون لحمات ثم تكون  
خلقنا اخر فقال عمر بن رافع صدقت اطال الله بقاءك وقل رخص نطفة من الفقهاء للمرأة في اسقاطها في بطنها ما لم  
في الروح وجعلوه كالغزل وهو قول ضعيف لان الجنين طرد انعقد وبعثه في الغزل لم يوجد ولد بالكلية وانما  
تسبب منه انعقاده وقد لا يتم انعقاده بالغزل اذا اراد الله خلقه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة تكون في الرحم اربعين  
قال اعليكم ان لا تعزلوا انه ما من نفس منفوسة الا ان الله خلقها وقل صرح اصحابنا بانها اذا صاد الولد علقه  
لم يجز للمرأة اسقاطه لانه ولد انعقد بخلاف النطفة فانها لم تعتقد بعد وقد لا تعتقد ولدا وقل في بعض الروايات  
في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن ذكر العظام وان يكون عظام الاربعين يوما فخرج الامام احمد من روايته على  
ابن زيد سمعت ابا سعيد قبيدث قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تكون في الرحم اربعين  
يوما على حالها لا تغير فاذا مضت الاربعون صادت علقه ثم مضت كذلك ثم عظام كذلك فاذا اراد الله تكاليف يسو  
ناتة ان نطفة في الرحم اربعين يوما ثم مضت الاربعون صادت علقه ثم مضت الاربعون صادت عظاما ثم مضت الاربعون صادت  
ناتة ان نطفة في الرحم اربعين يوما ثم مضت الاربعون صادت علقه ثم مضت الاربعون صادت عظاما ثم مضت الاربعون صادت

سعد

ولدها

النبى صلى الله عليه وسلم قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم تكون اربعين ليلة نطفة ثم تكون علقة اربعين ليلة ثم تكون  
 عظاما اربعين ليلة ثم يكسو الله العظام لحما وابتدأ امام احمد تدعى ان الجنين لا يكسى اللحم الا بعد مائة وستين يوما وهذا  
 خلط لا يرب فيه فانه بعد مائة وعشرين يوما ينقر فيه الروح بل لا يرب كما سيأتي ذكره في علي بن يزيد هو ابن جده ان لا يحج به **وقد**  
 ورد في حديث حذيفة بن اسيد ما يدل على خلق العظام واللحم في اول الاربعين الثانية في صحيح مسلم عن حذيفة بن اسيد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا مر بالنطفة اثنتان اربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فوضوها وخلق سمها وبصرها وجلد ما حولها  
 وعظماها ثم قال يارب في كراواتي فيضو بك ماشاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجده فيقول بك ماشاء ويكتب الملك ثم يقول  
 يارب نزل في قبضه بك ماشاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يد فلا يزيد على ما هو ولا ينقص فظاهر هذا الحديث يدل  
 على ان تصوير الجنين وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه يكون اول الاربعين الثانية فيلزم من ذلك ان يكون الاربعين  
 الثانية لحما وعظاما وقد تناول بعضهم ذلك على ان الملك يقسم النطفة اذا صارت علقة الى اجزاء فيجعل بعضها بالجلد وبعضها  
 اللحم وبعضها للعظام فيقدر ذلك كل قبل وجوده وهذا خلاف ظاهر الحديث بل ظاهره ان يصورها ويخلق هذه الاجزاء كلها  
 وقد يكون خلق ذلك بتصويره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام قد يكون هذا في بعض الاجتهاد دون بعض حديث  
 ملاك بن الحويرث المتقدم يدل على ان التصوير يكون في النطفة ايضا في اليوم السابع **وقد** قال الله تعالى **انخلقنا**  
**الانسان من نطفة امشاج بنتلية** فمنه طائفة من السلف مشاج النطفة بالعمروى التي فيها قال ابن مسعود رضي الله  
 عنه امشاجها عرفها وقد ذكر علماء اهل الطبريا يوافق ذلك وقالوا ان المنى اذا وقع في الرحم حصل له زيادة ورغوة ستة  
 ايام او سبعة ايام في هذه الايام تصور النطفة من غير استعمال من الرحم ثم بعد ذلك تستمد منه وابتداء الخطوط والنقط بعد  
 هذا بتلات ايام وقد يتقدم يوما وتياخرو يوما ثم بعد ستة ايام هو الخامس عشر من وقت العلوق ينقل الدم الى الجوف فيصير  
 علقة ثم تتميز الاهضاء قهرا ظاهرا وينتهي بعضها عن مما شئ بعضه فتد لرطوبة النخاع ثم بعد تسعة ايام يفصل الدم  
 عن المنكيين والاطراف عن الاصابع ثم يرسبتين في بعض الخفي في بعض قالوا واول مرة يتصور فيها الذكر ثلاثون يوما  
 والزمان المعتدل في تصوير الجنين خمسة وثلاثون يوما وقد يتصور في خمسة ولا يعين يوما قالوا ولم يوجد الاستقاط ذكر  
 ثم قبل ثلاثين يوما ولا اثنى قبل اربعين يوما فهذا يوافق ما دل عليه حديث حذيفة بن اسيد الخليل في الاربعين  
 الثانية ومصيره لحما فيها ايضا وقد جعل بعضهم حديث ابن مسعود عن ان الجنين يغلب عليه في الاربعين الاولى وصف  
 المنى في الاربعين الثانية وصف العلقة وفي الاربعين الثالثة وصف المضعفة وان كانت خلقة قد تمت وتم تصويره وليس  
 في حديث ابن مسعود ذكر وقت تصوير الجنين **وقد** روى عن ابن مسعود نفسه ما يدل على ان تصويره قد يقع قبل  
 الاربعين الثالثة ايضا **Ca** الشرح على ما ذكره ابن مسعود

عفة الابن  
 منلة وظاوة  
 ورعاية بعضه  
 ويمكن زيدا

حتى اذا جاء اجلها ماتت فدنت في ذلك ثم تلا الشعبي هذه الآية يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما بعثنا من تبارك  
 ثم من نطفة الاية فاذا بلغت مضغة نكست الخلق الرابع فكانت نمة فان كانت غير مخلقة قد فيها الارحام دما وان كانت  
 مخلقة نكست نية خرج ابن ابي حاتم وغيره **وقال** روى عن اخر عن ارسعوى رضى الله عنه ان الاقنوم يرقل ثمانين يوما فزوى  
 السك عن ابى مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس عن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم في قوله عز وجل والذى يصوتكم في الارحام كيف نبتاه قال اذا وقعت النطفة في الارحام طارت في الجسد ربعين يوما ثم  
 تكون علقة ربعين يوما ثم تكون مضغة ربعين يوما فاذا بلغ ان تخلق بعث الله تكاملها يصورها في القالب الملك تبارك  
 بين اصبعيه فيخاط في المضغة ثم يعجن بها ثم يصوبها كما يؤمر فيقول اذكر ام ابني شقيا ام سعيدا ما رزقك وما عمره وما  
 اثره وما مصائبه فيقول الله تبارك وتعالى فيكتب الملك فاذا مات ذلك الجسد فن حيث اخذ ذلك التراب خرج ابن جرير  
 تفسيره ولكن السك مختلف في امره وكان الامام احمد ينكر عليه جملة الاسانيد المتعددة للتفسير الواحد كما كان هو وغيره  
 ينكرون على الواقدي جملة الاسانيد المتعددة للحديث الواحد **وقال** خذ طائفة من الفقهاء بظاهر هذا الرواية  
 وتاويلوا حديث ابن مسعود للر فوج عليها وقالوا اقل ما يتبين في خلق الولد واحد وثمانون يوما لان لا يكون مضغة  
 الا في الاربعين الثالث ولا يتخلق ويتصور قبل ان يكون مضغة **وقال** اصحابنا واصحابنا الشافعي بناء على هذا  
 انه لا تقضى العدة ولا تقام الولد الا بالمضغة المخلقة واقل ما يكون ان يتخلق ويتصور في احد وثمانين يوما **وقال**  
 احمد العلقة هي دم لا يستبين فيها الخلق فان كانت المضغة غير مخلقة فهل تقضى بها العدة وتصير بها المولود  
 مستولدة على قولين هما روايتان عن احمد وان لم يظهر فيها التخطيط ولكن كان خفيا لا يعرف الا اهل الخبرة من  
 النساء فتشهدن بذلك قبلت شهادتهن ولا فرق بين ان يكون بعد تمام اربعة اشهر او قبلها عند اكثر العلماء  
 ونص على ذلك الامام احمد في رواية خلق من اصحابه ونقل عنه ابنه صالح في الطفل يتبين خلقه في الاربعة اشهر  
 الشعبية اذا نكس الخلق الرابع كان مخلقا انقضت به العدة وعثقت به الامة اذا كان الاربعة اشهر وكذا نقل عنه جنبل  
 اذا سقطت ام الولد فان كانت خلقته تامت عثقت وانقضت به العدة واذا دخل في الخلق الرابع في اربعة اشهر فغير  
 فيه الروح وهذا يخالف رواية الجماعة عنه وقد قال احمد في رواية عنه اذا تبين خلقه ليس فيه اختلاف فانها تعلق بدن  
 اذا كانت امة ونقل عنه ايضا جماعة في العلقة اذا تبين انها ولدان الامة تعلق بها وهو قول النخعي وحكي قول  
 الشافعي ومن اصحابنا من طرد هذه الرواية عن احمد في انقضاء العدة به ايضا وهذا كله مبني على انه يمكن التحليل في  
 العلقة كما قد يستدل على ذلك حديث حذيفة بن اسيد المتقدم ان يقال ان حديث حذيفة انما يدل على انه  
 يتخلق اذا صار لحمًا وعظامًا وان ذلك قد يقع في الاربعين الثانية لا في حال كونها علقة وفي ذلك نظر والله اعلم  
**وما ذكره** الابدان يدلان العلقة تتخلق وتخطط وكذلك القوابل من النسوة يشهد بذلك ويخبر مالك  
 ابى الحويرث يشهد بالتصوير في حال كون الجنين نطفة والله اعلم **وقال** فحدث ابن مسعود ان بعد مصابرة مضغة

وعن

ابن  
وقال

١٠٠





الصنف فلا يزداد فيها ولا ينقص **وفي رواية اخرى** مسلم ايضا ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتسوس عليها الملك  
 فيقول يا رب ذكرا ام انثى وذكر الحديث **وفي رواية اخرى** مسلم ايضا ليلة **وفي مسند الامام احمد** من حديث  
 جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استقرت النطفة في الرحم اربعين يوما واربعين ليلة بعث اليها ملك فيقول يا رب  
 شقي ام سعيد فيعلمه قد سبق ما رواه الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود من قوله ظاهره يدل على ان الملك يعث اليها  
 وهو نطفة **وقل** روى عن ابن مسعود من حين اخبر ان الله عز وجل تفرص عليه كل يوم اعمال بني ادم فينظر  
 ثلاث ساعات ثم يركب بالارواح فيظفرها ثلاثا وهو له بصيرة في كل ساعة **وقال** ابن ابي عمير في كتابه الاية ويؤتى  
 بالارواح فينظر فيها ثلاث ساعات وبسبب الملائكة ثلاث ساعات قال هذا من شأنكم وشأنكم بكم لكن ليس في هذا  
 توقيت فينظر فيها من الارواح مدة **وقل** روى عن جماعة من الصحابة ان الكتابة تكون في الاربعة الثانية **فخرج الامام**  
 باسناده عن عبد الله بن عمر بن العاص قال اذا مكنت النطفة في رحم المرأة اربعين ليلة جاءها الملك فاختارها **فخرج**  
 بها الى الرحمن عز وجل فيقول خلق يا احسن الخالقين فيقضى الله فيها ما يشاء من امره ثم يدفع الى الملك عند ذلك  
 فيقول يا رب سقط ام تمام فيبين له فيقول يا رب انقص الاجل ام تامم الاجل فيبين له فيقول يا رب واحدم ام توهم  
 فيبين له فيقول يا رب ذكرا ام انثى فيبين له فيقول يا رب شقي ام سعيد فيبين له ثم يقول يا رب اقطع رزق فيقطع  
 له رزقه مع اجل فيهبط بهما جميعا فالذي نفسى بيده لا ينال من الدنيا الا ما قسم له **وخرج** ابن ابي حاتم بلنا  
 عن ابي ذر رضي الله عنه قال ان المنى يمكت في الرحم اربعين ليلة قياينة ملك النفوس فيعرج به الى الرحمن عز  
 وجل فيقول يا رب ذكرا ام انثى فيقضى الله عز وجل ما هو قاض ثم يقول يا رب شقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق  
 بين يديه ثم تلا ابو ذر من فاتحة سورة التغابن الى قوله فصركم فاحسن صوركم واليه المصير فهذا كل يوافق ما  
 حديث حذيفة بن اسيد **وقل تقدم** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان كتابا الملك تكون بعد نزع الروح **باربعين**  
 ليلة وان استاده فينظر **وقل** جمع بعضهم بين هذه الاحاديث والاثار وبين حديث ابن مسعود فاثبت الكتاب  
 مرتين **وقل** قال من كان احد في السماء والارض في بطن الام والاطهر والله اعلم مرة واحدة **وعاد** ذلك يختلف باختلاف  
 الاجنة فبعضهم يكتب له ذلك بعد الاربعة الاولى وبعضهم بعد الاربعة الثالثة **وقل** يقال ان لطفة ثم في حديث ابن مسعود  
 انما يراد به ترتيب الاخبار لا ترتيب الخبر عنه في نفسه والله اعلم **ومن المتأخرين** من رجح ان الكتابة تكون في اول الاربعة  
 الثانية كما دل عليه حديث حذيفة بن اسيد **وقال** انما اخبر ذكرها في حديث ابن مسعود الى العبد ذكر اللبنة وان ذكره بلفظ  
 ثم ثلاثا ينقطع ذكر الالوه او الثلاثة التي يتقلب فيها الجنين وهو كون نطفة وعلقة ومضغة فان ذكر هذه الثلاثة  
 على نسق واحد اعجب احسن **لذلك** اخر للعطوف عليها وان كان اللعطوف متقدما على بعضها في الترتيب  
 استشهد بذلك بقوله وبدا خلق الانسان من طين الاية والمراد بالاسن ادم عليه السلام ومعلوم ان تسوية  
 ونزع الروح فيه كان قبل جعل نسل من سلالة من ماء معين لكن لما كان المقصود ذكر قدرة الله عز وجل في مبدأ خلق ادم

بين خلق نسله الله **وقد** رداً هذه الكتابة تكتب بين عيني الجنين ففي مسند البراءة عن ابن عمر رضي الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا خلق الله النملة قال ملك الارحام اى رب افكرام اى قال فيقضى الله اليامره ثم يقول  
 اى رب اشقى ام سعيد فيقضى الله اليامره ثم يكتب بين عينيها هولاء حق النكبة نيكبها **وقد** ورد موقوفاً عن ابى  
 غيرم فروع **و** قد حذيفة بن اسيد المصمري عن ابى الملك يكتب ذلك في صحيفة ولعل يكتب في صحيفة ويكتب بين عيني  
 الولد **وقد** روي في هذه الكتابة انه يخلق مع الجنين ما تضمنت من صفاته القائمة **فروى** عن عائشة  
 رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد ان يخلق الخلق بعث ملكاً فدخل الرحم فيقول  
 رب ماذا افعلوا غلام او جارية او مشاء ان يخلق في الرحم فيقول اى رب اشقى ام سعيد فيقول اى رب اجل فيقول  
 كذا او كذا فيقول ما خلقه ما خلقه ما خلقه فيقول كذا او كذا انما من شئ الا وهو يخلق معه في الرحم خرج ابوا واد في  
 كتاب القدر والبراءة في مسند وبكل حال هذه الكتابة التي تكتب للجنين بطن ام غير كتابة للقادر النساء  
 لخلق الخلائق المذكورة في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية كما في صحيح مسلم  
 عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد رصق القدر الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض  
 بخمسين الف سنة وفي حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ول ما خلق الله القلم  
 قال له كتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة **وقد** سبق ذكر ما روى عن ابن مسعود ان الملك اذا سأل عن حال  
 النطفة امر ان يذهب الى الكتاب السابق ويقال له انك تجد في قصة هذه النطفة وقد كانت النصوص من ذكر  
 الكتاب السابق بالسعادة والشقاوة **ففي** الصحيحين عن علي بن ابى طالب رضي الله عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة فقال  
 رجل يا رسول الله افلا كتبت على كتابها وتدعم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ما اهل السعادة فييسروا لعمل  
 اهل السعادة ولما اهل الشقاوة فييسروا لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ ما من اعطى القدر وصدق بالحسنه الا يميز  
**وفي** هذا الحديث ان السعادة والشقاوة قد سبق الكتاب بهما وان ذلك مقدّم بحسب الاعمال وان كلام ميسر لما  
 خلق له من الاعمال التي هي سبب السعادة والشقاوة **وفي** الصحيحين عن عمر بن نصيب قال قال رجل يا رسول  
 الله اعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فليعمل العاملون قال كل يعمل ما خلق له ولما يسره **وقد** روى هذا  
 المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة وحديث ابن مسعود فيه ان السعادة والشقاوة بحسب خواتيم اعمالها  
**وقد** قيل ان قوله في اخر الحديث قولنى لا اغير ان احدكم يعمل عمل اهل الجنة حتى لا يكون بيننا ولا اخر الحديث

خبت اعلامه خبت اسفله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل الزمان الطويل من اهل الجنة  
ثم يختم له عمل يعمل اهل النار وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل اهل النار ثم يختم له عمله يعمل اهل الجنة وخرج الامام احمد  
من حديث اسحق بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ ليكم لا تعجبوا بالحد حتى تنظروا بما يعينكم له فان العامل اهل  
زمانا من عمره او برهة من عمره يعمل صالحا لموات عليه دخل الجنة ثم يقول فيعمل عملا سيئا وان العبد يعمل البرهة من عمره يعمل  
لوما عليه دخل النار ثم يقول فيعمل عملا صالحا وخرج ايضا من محمد عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
الرجل يعمل من اهل الجنة وهو مكفي في الكتاب من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول يعمل من اهل النار فمات فدخل النار  
وان الرجل يعمل من اهل النار وان يكتب في الكتاب من اهل الجنة فاذا كان قبل موته تحول فيعمل من اهل الجنة فما دخل  
وخرج الامام احمد والنسائي والترمذي من محمد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في يد كتابان فقال تدبرن ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال لك في يد اليمين هذا  
كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء اباؤهم وقبائلهم ثم اجعل على اخرهم فلا يزداد فيه ولا ينقص منه ابدا ثم  
قال الذي في شمال هذه كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء اباؤهم وقبائلهم ثم اجعل على اخرهم فلا يزداد فيه  
ينقص منه ابدا فقالوا اصحاب فهم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقال سعد واوقار يوافقان صانعا الخيتم له  
يعمل اهل الجنة وان عملي عمل وان صانعا النار يختم له بعمل اهل النار وان عملي عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بيديه  
فبداهم ثم قال فرغ ربكم من العباد ففرق في الجنة وفرق في السعير وقل وى هذا الخلد عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه  
متعددة وخرج للطبراني من حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد فيه صانعا الجنة محتوم له يعمل اهل الجنة  
وصانعا النار محتوم له يعمل اهل النار وان عملي عمل وقل يسلك باهل السعادة طريق اهل الشقاوة حتى يقلاما  
اشبههم بهم بل هم منهم ويدلهم السعادة فتستندقدهم وقد يسلك باهل الشقاوة طريق اهل السعادة حتى يقلاما  
ما اشبههم بهم بل هم منهم وتدلهم الشقاوة من كتب الله سعيدا في ام الكتاب لم يخبر من الدنيا حتى يستعمل بعمل  
يسعد قيل موته ونويعوا فاقى ثم قال الاعمال الخواتيمها الاعمال الخواتيمها وخرج الترمذي في مسنده هذا المعنى ايضا  
من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي الصحيحين عن سهار بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون  
وفي صحابه جل يدع شاذة ولا فائدة الا يتبعها يضره ما سيفه فقالوا ما اجرنا من اليوم احدا كما اجرنا فلان فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحب فاتحة فجر الرجل جرحا شديدا فاجل  
المرت فوضعه نصر سيفه على الارض وذباب بين ثدييه ثم قام على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله  
الله عليه وسلم فقال اشهدك رسول الله وقص عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل من اهل  
الجنة فيما يريد والناس وهو من اهل النار وان الرجل يعمل من اهل النار فيما يريد والناس هو من اهل الجنة فاذا كان  
دولية انما الاعمال بالخواتيم وقول فيما يريد للناس اشارة الى ان باطن الامر يكون بخلاف ذلك وان خاتمة السوء تكون  
بسطت خاتمة الله بكلامه على الاناس ام حجت عاصم في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خاتمة السوء تكون

ما  
البرهة وفضلها  
الطويل او غيره  
او يوافقان صانعا الخيتم  
من

قال  
اي انما

عند الموت وكذلك قد عمل الرجل عمل اهل النار وفي باطنه حصلة خفية من خصال الخير فتغلب عليه تلك الحصلة  
 في اخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة قال عبد العزيز بن ربه وادحضرت رجلا عند الموت يلحق الشهادة لا اله الا  
 الله فقال في اخر ما قال هو كافر بما تقول مات على ذلك قال فسالت عنه فاذا هو مدمن خمر وكان عبد العزيز  
 يقول تقول الذنوب فانها هي التي اوقعته وفي الجمل والخواتيم ميراث السوابق فكل ذلك سبق في الكتاب السابق ومن  
 هنا كان يشتد خوف السلف من سوء الخواتيم ومنهم من كان ينقل من ذكر السوابق وقل قيل ان قلوب الارباب  
 معلقة بالخواتيم يقولون بما لا يختم لنا وقلوب المقربين معلقة بالسوابق يقولون ما ذاسبق لنا وبكى بعض اصحاب  
 عند موته فسئل عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تكافض خلقه قبضتين فقال هؤلاء  
 في الجنة وهؤلاء في النار ولا ادري في اي القبضتين كنت فقال بعض السلف ما ابكى العيون ما ابكاها الكتاب السابق  
 وقال سفيان لبعض الصالحين هل بك قطع علم الله فيك فقال له ذلك الرجل تركني لا افرح ابدا وكان  
 سفيان يشتد قلقه من السوابق والخواتيم فكان يبكي ويقول اخاف ان اكون في ام الكتاب شقيا ويبكي ويقول اخاف  
 ان اسلب الايمان عند الموت وكان مالك بن دينار يقوم طول ليلة قابضا على الحية ويقول يارب قل عمت ساكن  
 الجنة من ساكن النار في اي الدارين منزلا مالك وقال حاتم الاهم من خلاق قلبه من ذكر اربعة اخطار فهو مغتر  
 فلا يامن الشقاء الاول خطريوم الميتاق حين قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا يعظم  
 اي الفريقين كان والثاني حين خلق في ظلمات ثلاث فنادى الملك بالشقاوة والسعادة ولا يدرك امن  
 الشقية هو ام من السعداء والثالث ذكر هو المظلم فلا يدرك اي شهر يرضاه الله ام بسخطه والرابر العيون  
 الناس نشاتا فلا يدرك اي الطريقين يسلك به وقال سهل لتستري المر يد يخاف ان يتبلى بالمعاصي بعد  
 يخاف ان يتبلى بالكفر ومن ههنا كان الصحابة ومن بعدهم من اسلف الصالحين يخافون على انفسهم الفراق يشتد  
 قلقهم وجزعهم منه فلؤ من يخاف على نفسه الفراق الاضغ ويخاف ان يغلبك عليه عند الخاتمة فيخرج الى  
 الفراق الاكبر كما تقدم ان دسائر سوء الخفية تجب سوء الخاتمة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول  
 في عانة يا مقلب القلوب ثبت قلب على دينك فقيل يا نبى الله امليك وبما جئت به فصل تخاف علينا فقال نعم ان  
 القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل يقبلها كيف شاء خروجه الامام احمد في الترمذ من تحت انس وخروج  
 الامام احمد من تحت ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه ان يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت  
 قلبى دينك فقلت يارب رسول الله او ان القلوب لتقلب قال نعم ما من خلق الله من بنى ادم من بشر الا ان قلبه يتقلب  
 اصله من افلا في الاصل

الصحابة

ابن عمر قال

منه

بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل اقلبها حد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مشر القلوب  
صروف قلوبنا على طاعتك الحمد بيت الخامس عشر عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو مردوا به البخاري ومسلم وفي رواية مسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو مرد  
الحديث خرج في الصحيحين من رواية للقياس بن محمد عن عمته عائشة رضي الله عنهم والفاظه مختلفة ومعناها متقاربة  
وفي بعض الفاظه من احدث في ديننا ما ليس فيه فهو مرد وهذا الحمد بيت اصل عظيم من اصول الاسلام كما ان احدث  
الاعمال بالنيات ميزان الاعمال في باطنها وهو ميزان الاعمال في ظاهرها فكل ان كل عمل لا يراد به سجا لله تعالى ليس له  
فيه ثواب فكذلك كل عمل لا يكون عليه امر الله ورسوله فهو مرد وعمله كعمل كل من احدث في الدين ما لم ياذن الله  
ورسوله فليس من الدين في شئ وسيجد بيت العراب بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يجتنب  
بعدي فسيكون اخلافا كثيرا فعليه سبني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليهم بالنواجذ و  
اياكم محمد ذات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ولا كان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ان اصدق  
الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها وسنؤخر الكلام على الحديث  
الى ذكر حديث العراب المشار اليه تنكلمه هنا على الاعمال التي ليس عليها امر الشارع ورد ما هذا الحمد بمنطوقه يدل  
على ان كل عمل ليس عليه امر الشارع فهو مرد ويدل بضمومه على ان كل عمل عليه امر فهو غير مرد والمراد بامر ههنا  
حينه وشريعته كالمرد بقوله في الرواية الاخرى من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو مرد فالمعنى اذا ان كان عمل خارجا عن  
الشريعة ليس متقيلا بالشريعة فهو مرد وقول النبي صلى الله عليه وسلم امرنا اشارة الى اعمال العاملين كلهم ينبغي ان تكون احكام  
الشريعة فتكون احكام الشريعة حاكمة عليها بايامها ونهياها فمن كل عمل جاريا تحت احكام الشريعة موافقا لها فهو مرد  
ومن كل خارجا عن ذلك فهو مرد والاعمال قسمان عبادات ومعاملات فاما العبادات فما كان منها خارا  
عن حكم الله ورسوله بالحكمة فهو مرد وعمله كعمله وعامله يدخل تحت قوله تعالى لم يشرعوا لهم من الدين ما  
لم ياذن به الله فمن تقرب الى الله بعمله صلى الله عليه وسلم ورسوله قربة الى الله فعمل باطل مرد ودفعه هو شبيه بحال الذين كانوا  
صلواتهم عند البيت مكاء وصدية وهذا كمن تقرب الى الله تكلم باسم الملائكة وبالرقص وبكشف الراس في غير ذلك  
وما اشبه ذلك من المحدثات التي لم يشرع الله ورسوله التقرب بها بالحكمة وليس ما كان قربة في عبادة يكون قربة في  
غيره مطلقا فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قائما في الشمس فسأل عنه فقيل انه نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل  
وان يصوم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقعد ويستظل وان يتم صومه فلم يجعل قيامه وبروزه في الشمس قربة في  
بندرها وقد روي ان ذلك كان في يوم جمعة عند سماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ان يقوم ولا يقعد  
ولا يستظل فادام النبي صلى الله عليه وسلم عظيما عظيما لسماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم  
ذلك قربة يوفي بنداه مع ان القيام عبادة في مواضع اخر كالصلاة والاذان والدعاء بغيره والبروز للشمس قربة للمؤمن قد

من تقرب بعبادة فهي عنها بخصوصها كمن صام يوم العياد وصدقته النهى واما من عمل عملا اصلا مشرووع وقربة ثم  
ادخل فيه ما ليس بمشرووع او اخل فيه بمشرووع فهذا ايضا مخالف للشرعية بقدر اخله بالعملي وادخاله ما دخل فيه وهل يكون عمله  
اصلا مردودا عليه ام لا لهذا لا يطلق القول فيه برد ولا قبول بل ينظر فيه فان كان ما اخل به من اجزاء العمل او شرطه موجبا  
لبطلان في الشرعية كمن اخل بالطهارة للصلوة مع القدره عليها او كمن اخل بالكوع او بالسجود في الصلاة فبما هذا  
عمل مردود عليه عليه اعادته ان كان فرضا وان كان ما اخل به لا يوجب بطلان العمل كمن اخل بالجماحة للصلوة  
المكتوبة عند من يوجبها ولا يجعلها شرطاً فهذا لا يقال ان عمل مردود ومن اصله بل هو ناقص وان كان قد زاد في العمل  
ما ليس في زيادة مردودة عليه بمعنى انها لا تكون قربة ولا تياتي عليها ولكن تارة يبطل بها العمل من اصله فيكون مردودا  
كمن يترك عمله في صلوة مثلاً وتارة لا يبطل ولا يرد من اصله كمن توضع اربعاً او صام الليل مع النهار واصل  
في صيامه قد يبدل بعضه بل هو من في العبادة بما هو منى عنك من سترعوتة في الصلوة بتوب محرم او توضع للصلوة  
بها منصق او صلى بقعة غصب فهذا قد اختلف العلماء فيه هل عمله مردود من اصله وانه غير مردود في تارة بل من  
الواجب اكثر الفقهاء على انه ليس مردود ومن اصله وقد حكى عبد الرحمن بن محمد عن قوم من اصحاب الكلام يقولون ان  
اصحاب الجاهلية يقولون ان من صلى في نوب كان في ثمة درهم حرام ان عليه اعادة صلاة وقالوا سمعت قولاً اخبرنا  
من قولهم نسئل الله العافية وعبد الرحمن بن مهدي عن اصحابهم اهل الحديث المطلقين على مقالات السلف قد  
استكروا هذا القول وجعلوا بعبادة فدل على انه لم يعلم عن احد من السلف القول باعادة الصلوة في مثل هذا ويشبه هذا  
الحج بالحرام وقيل ورح في حديث انه مردود على صاحبها ملكة محمد لا يثبت وقد اختلف العلماء هل يسقط به الفرض  
ام لا وقريب من ذلك الذبح بالعمى او غيب من لا يحسن الذبح كالسارق فالقول بالعمى ان تباح الذبيحة بذلك و  
منهم من قال هي محرمة وكلها الخلاق في فخر الحرام الصيد لكن القول بالتحريم فيه اشهر واظهر لانه منى عنه بعينه فلهذا  
فرق من فرق من العلماء بين ان يكون النهى لمغني عن الصلوة فيبطلها وبين ان لا يكون محققاً بها فلا يبطلها  
فالصلوة بالخاست او بغير طهارة او بغير ستر او الى غير القبلة يبطلها الاختصاص النهى بالصلوة بخلاف الصلوة  
الغصية فيشهد لهذا ان الصيام لا يبطل الا بركاب ما منى عنه فيه بخصوصه هو جنس اكل والشرب والجماح بخلاف ما  
عن الصائم بخصوص الصيام كالذبيحة عند الجمود وكذلك الحيوان يبطل الامانى عنه في الاحرام وهو الجاهل  
لا يبطل ما لا يختص بالاحرام من المحرمات كالقتل والسرقة وشرب الخمر وكذلك الاحتكاف انما يبطل بما منى عنه  
فيه بخصوصه هو الجاهل وانما يبطل بالسك عندنا وعندنا اكثر من النهى استكران عن قران المسجد ودخوله على احد  
التوابين في قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ان المراد مواضع الصلوة فصاحبها لا يبطل الاحتكاف بعينه من الزنا  
الكبار عندنا وعند كثير من العلماء وقد اختلف في ذلك طائفة من السلف منهم عطاء والزهري والثوري ومالك وعبيد  
غيره من اصحابهم اهل السنة والجماعة كما قاله في مواضع من كتابه في مواضع الاحتكاف في مواضع الاحتكاف

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للذي سألته ان ابني كان عسيقا على فلان فزني بامراته فافدتيت منه عائة نشاة وخادم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم المائة الشاة والنخادم رد عليك وعلى ابنتك مائة جلدة وتغريب عام وما كان منها عقدا  
منها عن في الشرع اما كون العقود عليه ليس محلا للعقد ولقوات شرطية واظهار يحصل للمعقود <sup>على</sup> ولو كان العقد  
يشغل عن ذكر الله عز وجل الواجب عند تضايق وقت او غير ذلك فهذا العقد هل هو مرد وبالكلية لا يتنقل بالملك ام لا هذا الموضع  
قد اضطرر الناس فيه اضطرارا كثيرا وذلك انه ورد في بعض الصول انه مرد ولا يقيد الملك وفي بعضها انه يقيد <sup>فصل</sup> الا  
في بسبب ذلك والاقرب لانشاء الله تعالى انه ان كان النسخ عن النبي صلى الله عليه وسلم كما افانه لا يقيد الملك بالكلية ومعنى انه يكون الحق لله بانه  
لا يقسط برضا المتعاقدين عليه ان كان النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ادى معين بحيث يسقط برضاه به فان يقف على رضاه بغير رضاي  
العقد واستمر الملك وان لم يرض به فانه الفسخ فان كان ذلك ليحقق الضرر لا يعتبر رضاه بالكلية كالزوجة والعبد والطلاق  
العتاق فلا عبرة برضاه ولا بسخطه وان كان النبي صلى الله عليه وسلم في خاصة ما يلحقه من المشقة فخالف وان تكب المشقة لم يبطل <sup>الله</sup>  
عمله **قاما الاول** فله صور كثيرة منها نكاح من يحرم نكاحه اما العينة كالمحرمة على التاميد بسببك نسب الجرح او  
لقوات شرطية يسقط بالتراضي باسقاطه كنكاح المعتدة والمحرمة والنكاح بغير ولي ونحو ذلك **وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم**  
صلى الله عليه وسلم فرق بين رجل وامرأة تزوجا وهي حبل فرد النكاح لوقوع في العدة ومنها عقود الرضا فلا يقيد  
الملك ويؤمر بردها وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم من باع صاعا ثم يباعين ان يرده ومنها ما يبيع النحر واليمنة و  
الخنزير والاصنام والكلب سائر ما هو عن بيعه مما لا يجوز بيعه **واما الثاني** فله صور عديدة منها النكاح المولى مالا  
يجوز له النكاحها الا اذا نهى الا بغير اذنها وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم نكاح امرأة ثيب زوجها ابوها وهي كارهة وروى  
عنه صلى الله عليه وسلم ان خير امرأة زوجت بغير اذنها وفي ابطال هذا النكاح او وقوفه على الاجازة روايتان <sup>احمد</sup>  
وقل ذهب طائفة من العلماء الى ان من تصرف بغيره في ماله بغير اذنه لم يكن تصرفه باطلا من اصله بل يقف  
على اجازته فان اجازته جاز وان رده بطل واستند لواجدين عمرو بن الجعد شره للنبي صلى الله عليه وسلم <sup>شاه</sup>  
وانما كان امره يشترى شاة واحدة فرباع احد هما وقبل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وخص ذلك الامام احمد  
في المشهور عنه بمن كان يتصرف بغيره في ماله باذن <sup>الامام</sup> اذا خالف <sup>الامام</sup> ومنها تصرف المريض في ماله كل هل يقع بطلا  
من اصله يقف تصرفه في الثلث على اجازة الورثة فيه اختلاف مشهور للفقهاء والخلاف في مذهب احمد وغيره وقد  
صح ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليه ان رجلا اعتق ستة مملوكين له عند موته لاملاله غيرهم فدعا بهم فجزتهم <sup>ثلاثة</sup>  
بجزء فاعتق اثنين واربع وقال له قول الله لا يدور على الورثة لم يجزوا الاعتقاد بالحجج والله اعلم ومنها ما يبيع المملوك  
ونحوه كالتصاير وبيع البعش وتلقي الركبان ونحو ذلك وفي صحة كل اختلاف مشهور في مذهب الامام احمد <sup>طائفة</sup> وذهب  
من اهل الحديث الى بطلانه ورواه الصحيح انه يصح ويقف على اجازة من حصل له ظلم بذلك **فقد صح**  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل مشتري المصرا بالخيار لانه جعل الركبان الخيار اذا هبطوا السوق وهذا  
كما بدأ عليه غيره من رده وقتها <sup>الامام</sup>



جوابا واما سابع الحاضر للبادي فنصح جعله من هذا القبيل ومن ابطل جعل الحق فيه لاهل البلد كلام وهم غير مختصين  
 فلا يتصور اسقاط حقوقهم فضلا عن حق الله عز وجل ومنها اوباع عرقيا لحرم التفريق بينهم وفرق بينهم كلام وولد  
 فهل يقع باطلا امر وودام يعقد على رضاهم بذلك وقل ركان النبي صلى الله عليه وسلم امر بده هذا البيع ونقض احمد  
 على انه لا يجوز التفريق بينهم ولو رضوا بذلك وذهب طائفة الى جواز التفريق بينهم برضاهم منهم النخعي وعبيد الله  
 ابن الحسن البصرى فعله هذا يتوجه ان يعقد ويقف على الرضاء ومنها لو خص بعض اولاده بالعطية دون بعض  
 فقل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بشيرين سعد لما خص لده النعمان بالعطية ان يرده اليه ولم ير له  
 ذلك على انه لم ينتقل الملك بذلك الى الولد فان هذه العطية تصح وتقع مراعات فان ساو بين الاكاد في العطية  
 او استرد ما اعطى الولد جاز وان مات ولم يفعل شيئا من ذلك فقال مجاهد هو ميراث وحكى عن احمد نحوه  
 ان العطية تبطل بالجمهر على انها لا تبطل وهل للورثة الرجوع فيها ام لا في قولان مشهوران وهما روايتان عن احمد  
 ومنها الطلاق للمني عنه كالطلاق في زمن الحيض فانه قد قيل انه قد نوى حتى الزوج حيث كان مخشي  
 عليا يعقب فيه الندم ومن نوى عن شئ رفع ايه فلم ينته عنه بل فعله وتحتم مشتقة فانه لا يحكم بطلان  
 ما اتى به كمن صام في المرض والسفر وواصل في الصيام واخرج ماله وجلس تكلف الناس ووصل قائما مقترنا  
 بالقيام للمرض واغتسل وهو يخشى على نفسه الضرر والتلف ولم يتيمم او صام الدهر ولم يغير اوقام الليل  
 ييم وكذلك اذا جمعه الطلاق الثلاث على لقول بتجرية وقيل انما هي طلاق الحائض حتى المرأة لما فيه من  
 الاضرار بما تطويل العدة ولورضيت بذلك بان سالت الطلاق بعوض في الحيض فصل يزول بذلك التخي  
 فيه قولان مشهوران للعلماء والمشهور من مذهبا ومذهب الشافعي ان يزول التحريم بذلك فان قيل  
 التحريم في حق الزوج خاصة فاذا قدم عليه سقطت فقط وان علل بانه حتى المرأة لم يقع نفوذة وقوعه  
 ايضا فان رضاه المرأة بالطلاق غير معتبر لوقوعه عند جميع المسلمين لم يخالف فيه سوى شاذ متيسيرة من اهل  
 ونحوهم كما ان رضاه الرقيق بالعتق غير معتبر ولو تضر به ولكن اذا تضررت المرأة بذلك وكان قد بقي شئ من  
 طلاقها امر الزوج بالتراجع كما امر النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر بالتراجع زوجة تلافيا من لضررها وتلافيا منه  
 لما وقع منه من الطلاق الحرام حتى لا تصير بينونتها منه ناشئة على طلاق حرم وليتمكن من طلاقها على وجه  
 مباح ففصل بانها على هذا الوجه وقل ركان النبي صلى الله عليه وسلم امر بده هذا البيع ونقض احمد  
 شيئا وهذا مما نقله ابو الزبير عن اصحاب ابن عمر كالمثل ابنه سالم ومولاة نافع واسن وابن سيرين وطاوس ويونس

الدهني

طلقها ثلاثا فقد عصيت بك ويات منك امرئك وفي رواية ابى الزبير زيادة اخرى لم يتابع عليها وهو قوله ثم  
 لا رسول الله صلى الله عليه وسلم يابها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ولم يذكرك ذلك احد من الرواة  
 عن ابن عمر واما روى عبدالله بن دينار عن ابن عمر انه كان يتلو هذه الآية عند روايته للحديث وهذا هو الصحيح  
 وقول كل طوائف من الناس يعتقدون ان طلاق ابن عمر كان ثلاثا وان النبي صلى الله عليه وسلم اتمها عليه لم يرد ذلك  
 بوقوع الطلاق في الحيض وقد روى ذلك عن ابى الزبير ايضا من رواية معاوية بن عمار الذي هب عنه فلعن ابى الزبير  
 اعتقد هذا حقا فروي تلك اللفظة بالغة الذي فهمه وروى ابن هبيرة هذا الحديث عن ابى الزبير فقال لعن  
 ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرجمها فانها امرأته ولو خطا في ذكرها جاز في هذا الاصل  
 وتقرر بقوله فانما امرأته ولا يد على عدم وقوع الطلاق الا على تقدير ان يكون ثلاثا فقد اختلف في هذا  
 الحديث على ابى الزبير واصحاب ابن عمر الثقات الحماظ العارفون به للملازمون له لم يختلف عليهم فيه فروى ابو  
 عن ابن سيرين قال مكثت عشرين سنة يحدثني من لا اتهمهم ان ابن عمر طلق امرأته ثلاثا وهي حائض فامر النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان يرجمها فجلت لانتهمهم ولا اعرف الحديث حتى نعت ابا غالب يوفى بن بجير وكان ذا  
 ثبت فحدثني انه سأل ابن عمر فحدثه انه طلقها واحدة فخرج مسلم وفي رواية قال ابن سيرين فجلت لا عرف  
 الحديث ومحاولة اقصاه هذا يدل على انه كان قد شاع بين الثقات من غير اهل الفقه والعلم ان طلاق  
 ابن عمر كان ثلاثا ولعل ابى الزبير من هذا القبيل ولذلك كان نافع بسئل كثيرا عن طلاق ابن عمر هل كان ثلاثا او  
 واحدة ولما قدم نافع مكة ارسلوا اليه من مجلس عطاء يسئلون عن ذلك هذه الشهية واستنكار ابن سيرين في  
 الثلاث يدل على انه لم يعرف قائلا معتبرا ليقول ان الطلاق المحرم غير واقع وان هذا القول لا وجه له قال الامام محمد بن  
 ابى الحارث وسئل من من قال لا يقع الطلاق المحرم لان خلاف ما امر به فقال هذا قول سوردي ثم ذكر قصة  
 ابن عمر وانه احتسب بطلاق امرأته في الحيض وقال ابو عبيدة الوقوع هو الذي عليه العلماء مجمعون في جميع الامصار عجمهم  
 تمامهم وبينهم وشاهدهم وعرفهم ومصرهم وحكى ابن المنذر ذلك عن كل من يحفظ قوله من اهل العلم الا ناسا من  
 اهل المذاهب لا يعتبرهم واما ما حكاه ابن حزم عن ابن عمر ان طلاق في الحيض مستند الى امارا من طريق  
 محمد بن عبد السلام الخشفي الا ان لسي حد تناحى بن نفا حد ثنا عبد الوهاب الثقفي عن عبيد الله بن جهم بن نفا  
 عن ابن عمر في الرجل يطلق امرأته وهي حائض قال لا تعتد بها وباسناده عن خلاص نحوه فان هذا الاثر قد سقط  
 عن اخذ لفظه وهي قال لا يعتد بتلك الحيضة كذلك رواه ابو بكر ابن ابي شيبة في كتابه عن عبد الوهاب الثقفي  
 وكذا رواه محمد بن معين عن عبد الوهاب ايضا قال هو غريب لا يحدث به الا عبد الوهاب مراد ابن عمران  
 الحيضة التي تطلق فيها المرأة لا تعتد بها المرأة قرأ هذا هو مراد خلاص غيره وقيل وكذلك ايضا عن جماعة  
 من السلف منهم زيد بن ثابت وسعيد بن المسيب فوهم جماعة من المفسرين وغيرهم كما وهم ابن حزم فحوا عن بعض

وعروة

لما سئل عن رجل له مساكن فأوصى بثلاث ثلاث مساكن هل يجعلها في مسكن واحد فقال لا تجزئ ذلك في مسكن واحد <sup>ثلاثة</sup> حد عا  
 ان النبي صلى الله عليه وآله قال من علم على ليس عليه امرنا فهو من خرج مسلم مراده ان تغيير وصية الموصي الى ما هو  
 الى الله وانفع جائز وقد حكى هذا عن عطية وابن جويهر وغيرهما يستدل بعض من ذهب الى هذا بقوله تعالى <sup>هم</sup> خاف من  
 موص جنتا او اثما فاصلي بينهم فلا تنزع عليا ولعله اخذ هذا من جميع العتق فانه اعتق ستة مما ليك عند موتك <sup>هم</sup> فاعطاهم  
 النبي صلى الله عليه وآله ولم يجزأهم ثلاثة اجزاء فاعتق اثنين واربع اربعة خرج مسلم وفي ذهب فقهاء الحديث  
 الى هذا الحديث لان تكميل عتق العبد مهما امكن فهو اولى من تشقيصه لهذا شرحت السراية والسعاية اذا  
 اعتق احد الشريكين نصيبه من عبد وقال صلى الله عليه وسلم فيمن اعتق بعض عبدك هذا هو عتق كله ليس لله  
 شريك واكثر العلماء على خلاف قول القاسم ون وصية الموصي لا تجزئ ويتبع لفظ الا في العتق خاصة لان المعنى  
 الذي جمعه فيه العتق غير موجود في بقية الاموال فيعمل فيها بعقضى وصية الموصي وذهب طائفة من الفقهاء في  
 العتق على انه يعتق من كل عبد ثلثه ويستسعون في الباقي وتباع قضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اولى اتفاقا  
 نظر الى ان في مشاركة الموصي له للورثة في المساكن كلها ضرر اعليهم في دفع عنهم هذا الضرر ويجوز الوصية في  
 مسكن واحد فالله شرط في الوصية عدم المضارة لقوله غير مضار وصية من الله فمن مضار في وصية كان علمه وود  
 عليه مخالفة ما شرط الله تعالى الوصية وقال ذهب طائفة من الفقهاء الى انه لو اوصى بثلاث مساكن ثمة ثلثي المساكن  
 كلها ثمة ثلث المساكن وبقي منها ثلث انه يعطى كلها للموصي وهذا قول طائفة من اصحاب ابي حنيفة  
 وحكى عن ابي يوسف ومحمد وافترم القاضي ابو يعلى من اصحابنا في خلافه وينو ذلك على ان المساكن المشتركة تقسم بالثلث <sup>ثمة</sup> ثمة  
 فيها ثمة لجا كما هو قول مالك وظاهر كلام ابن ابي موسى من اصحابنا والمشهور عند اصحابنا ان المساكن المتعددة تقسم <sup>ثمة</sup> ثمة  
 اجبار وهو قول ابي حنيفة والثاني وجه الله وقد تناول بعض المالكية في القاسم المذكورة في هذا الحديث على ان  
 احد الفريقين من الورثة والموصي لم يطلب قسمة المساكن فكانت متقاربة بحيث يضم بعضها الى بعض في القسمة  
 فانه يجاب الى قسمتها على قولهم وهذا التاويل بعيد مخالف للظاهر والله اعلم <sup>ثمة</sup> ثمة السادسة عشر

ابن شيرين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات  
 لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي  
 حول الحمي يوشك ان يرتفع في الاوان لحماك حمي الاوان حمي الله محاربه الاوان والجسد مضغ اذا صلحت  
 الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اه البخاري ومسلم هذا الحديث صحيح متفق على صحته من رواية الشعبي  
 النعمان بن بشير وفي الفاظ بعض الزيادة والتقص والمعنى واحد متقاربة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
 حديث ابن عمر وعادين ياسر وعابر وابن مسعود وابن عباس وحدث النعمان اصحابنا حديث الباب فقوله صلى  
 عليه وآله وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس معناه ان الحلال المحض بين المشبهات  
 وكان ذلك في الاوان والحماك حمي الله محاربه الاوان والجسد مضغ اذا صلحت الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

الراسخين في العلم فاليشبه عليهم ذلك ويعلمون من اى القسمين هي فاما الحلال المحض فمثل اكل الطيبا من الزهر  
 والتاويهمة الاتغام وشرب الاشرية الطيبة ولباس ما يجتاز من القطن والكتان والصق والشعر وكانكاح والتسرى  
 وغير ذلك اذا كان اكتسابه بقصد صحيح كالبيع او ييرات او هبة او غنمة والحرام المحض مثل اكل الميتة والدم ولحم الخنزير و  
 شرب الخمر وكلام المحارم ولباس الخمر للرجال ومثل الاكتساب للحم كالربا والميسر عن ما لا يجلب بيعة اخذ الاموال المغشوة  
 بسرقة او غصب ونحو ذلك واما المشتبه فمثل بعض ما اختلف في حله او تحريمه اما من الاحيان كالخيل والبغال والحمير  
 والضيق شر بها اختلف في تحريمه من الابدية التي يسكر كثيرها وليس ما اختلف في اباحته لبيس من جلود السباع ونحوها  
 واما من المكاسب المختلف فيها كمسائل العينة والتورق ونحو ذلك ونحو هذا المعنى فسر المشتبه بالاحد واسمى وغيرهما  
 من الائمة وحاصل الامر ان الله تكلم انزل على نبيه الكتاب بين في الامامة ما يحتاج اليه من حلال وحرام كما قال تعالى  
 ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ قال مجاهد وغيره كل شئ امر واية فهو اعند وقال تعالى في خرسورة النساء التي بين  
 فيها الكثير من احكام الاموال والابناء بين الله لكم ان تفضلوا واولادكم بكل شئ معلوم وقال تعالى وما لكم الا تاكلوا مما  
 ذكر اسم الله عليه الا تذكروا وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حق بين لهم ما يتقون وكليل ما اشكل من التذلل  
 الى الرسول كما قال تعالى ونزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزلنا اليهم وما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حق اكل  
 له ولا امت الدين ولهذا انزل عليه بعرفه قبل موته بمدة يسيرة في اليوم اعلنت لكم دينكم وانتمت عليكم نعمتي ورضيت  
 لكم الاسلام ديناً وقال صلى الله عليه وسلم تركتكم على بيضاء نقية ليلها كمنارها لا يزغ عنها الا هالك وقال ابو ذر رضي  
 عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يحرك جناحيه السماء الا اوقد ذكر لنا منه علماً ولم اشك ناسخ موته صلى  
 الله عليه وسلم قاله العباس رضي الله عنه فامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك السبيل فجاءوا منها واحل  
 الحلال وحرم المحرام ونكح وطلق وحارب وسالم وما كان داعي غنم يتبع بهاروس الجبال فيحط عليها العصا فيجذبها  
 يذبحونها بيدها بانصب لاداب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيكم وفي الجمل فمات رسول الله ورسوله حلالاً  
 الا مبيناً ولا حراماً الا مبيناً لكن بعضه كان اظهر بياناً من بعض فما اظهر بياناً واشتهر وعلم من الدين بالضرورة  
 من ذلك لم يبق فيه شك ولا يعد احد بجمله في بلد يظهر فيها الاسلام وما كان بيانه دون ذلك فمنه ما يشتهر بين  
 جملة الشريعة خاصة فاجمع العلماء على حله او حرمة وقد يخفى على بعض من ليس منهم ومنه ما لم يشتهر بين جملة  
 الشريعة ايضا فاختلجوا في تحليله وشرعية ذلك لاسيما منها انه قد يكون النص عليه خفياً لم ينقله الا قليل من الناس  
 فلم يبلغ جميع جملة العلم ومنها انه قد ينقل في نصاب احد مما بالتحليل والآخر بالتحريم فيبلغ طائفة منهم احد  
 المصنفين وان الاض فيتمسكون بما بلغهم او يبلغه المصنف معاً من اليبلاغ التاريخ فيقف لعدم معرفته بالناسخ  
 ومنها ما ليس فيرض صريحاً وانما يؤخذ من عموم او مفهوم او قياس فيختلف اقسام العلماء في هذا كثيراً ومنها ما  
 يكون فيها ما هو في مختلف العلماء في حمل الامر على الوجوب والندب في حمل النهي على التحريم والتزني واسباب الاختلاف

مشتبهاً عليه ولا يكون عالماً بهذا فان هذه الامة لا تجتمع على ضلالة ولا يظهر اهل باطلها على اصل حتمها فلا يكون الحق  
 محجوباً غير معمول به في جميع الامصار والعصا وهذا قال صلى الله عليه وسلم في المشتبهات لا يعلم من كثير من الناس فضل  
 علمان من الناس من يعلمها وانما هي مشتبهة على من لم يعلمها وليست مشتبهة في نفس الامر فهذا هو السبب المقصود لا  
 بعض الاشياء على كثير من العلماء وقد تغير الاشتباه في الحلال والحرام بالنسبة الى العلماء وغيرهم من ساجد وهوان من  
 الاشياء ما يعلمه سبب حلوه هو الملك المتيقن منها ما يعلمه سبب تحريمه وهو ثبوت ملك الغير عليه **فالاول** لا نزول بالجملة الا  
 زوال الملك عن اللام الا في الاصناف عند من يوقع الطلاق بالشك فيه كمالك او اذا غلب على الظن وقوع كاسحى بن هون  
 والثاني لا نزول بتحريم الايقين العلم بانقال الملك واما ما لا يعلمه الاصل ملك كما يجده الانسان في بيت ولا يدرك هل  
 له اول غيره فهذا مشتبه لا يحرم عليه تناوله لان الظاهر انما في بيته ملك ثبتت يده عليه الوجه اجتنابه فقد قال  
 صلى الله عليه وسلم اني لا اتقلب على اهل فاجد التمرة ساقطة على فراشي فارفعها الاكلها اثم اخشون تكون من الصدقة  
 فالقيها خارجاً في الصبيحين فان كان هناك من جنس الحظور وشك هل هو منه ام لا قويت الشبهة وفي حديث  
 عمر بن شعيب عن ابيه عن جد ان النبي صلى الله عليه وسلم اصاب ارق من الليل فقال له بعض نسائه يا رسول الله ابرقت  
 الليلة فقال اني كنت اصبت ثم قمت جنبتي فاكلتها وكان عندنا غنم من ثمر الصدقة فخشيت ان تكون مني **ومن**  
 هذا ايضا ما اصل الاباحة كطهارة الماء والثوب والارض اذا لم يتيقن بالاصل فيجوز استعماله وما اصل الحظر كالا  
 وكحوم الحيوان فلا نقل الا بيقين حل من التذكية والعقد فان تردد في شئ من ذلك لظهور سبب اخرج الى  
 الاصل فينبغي عليه فيبتين فيما اصل الحرمة على التحريم ولهذا هو النبي صلى الله عليه وسلم اكل الصيد الذي  
 يجد فيه الصائد اثر سهم غير سهمه او كلب غير كلبه او عين قد وقع في ماء وعلل بانه لا يدرك هل مات من السبب  
 او من غيره فيرجع فيما اصل الحل الى الحل فلا يجس الماء ولا ارض الثوب يحرق دظن الجحاسة وكذلك البدن اذا تحققت  
 طهارة وشك هل انقصت بالحدث عند جموع العلماء خلافاً لما حكاه الله اذ لم يكن قد دخل في الصلوة وقد  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان شكا اليه الرجل يخيل اليه انه يجد الشئ في الصلوة فقال لا تتصرف حتى تسمع صوتاً  
 او تجد ليجاً وفي بعض الروايات في المسجد بل الصلوة وهذا يعلم حال الصلوة وغيرها فان وجد سبباً قوياً يلزم  
 على الظن بجحاسة ما اصل الطهارة مثل ان يكون الثوب يلبس كافر لا يتيقن من الجحاسة فهذا محل اشتباه فمن  
 العلماء من رخص فيه اخذ بالاصل ومنهم من كرهه تنزيهاً ومنهم من حرماً اذا قوي ظن الجحاسة مثل ان يكون الكافر  
 عن لا يتام ذبيحة او يكون ملاقياً العورنة كالمراويل والقميص وترجع هذه المسائل واشباهها على قاعدة تعارض  
 والظاهر فان الاصل الطهارة والظاهر الجحاسة وقد تعارضت الاحكام في ذلك فالقاتلون بالطهارة يستدلون  
 بان الله تكلم على طعام اهل الكتاب طعامهم اغلى صنعونه بايديهم في اوانيتهم وقد اجاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 يهود وكان هو وصحباؤه يلبسون ويستعملون ما يجلب اليهم مما ينسب اليهم من الثياب والارواح وكانوا في الغاري

بالجماعة يستدلون بانه صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن ائمة اهل الكتاب الذين ياكلون الخنزير يشربون  
 الخمر فقال ان لم نجد غيرها فاغسلوها بالماء ثم اكلوا فيها وقد فسره الامام احمد المشبه بانها منزلة بين الحلال  
 والحرام يعني الحلال المحض والحرام المحض وقال من اتقاهما فقد استبرأ لدينه وفسر هاترا باختلاط الحلال و  
 الحرام ويقفر على هذا معاملة من في ماله حلال وحرام مختلط فان كان اكثر ماله الحرام فقال احمد ينبغي ان  
 يتجنبه الا ان يكون شيئا يسيرا او شيئا لا يعرف واختلف اصحابنا هل هو مكروه او حرم على وجهين وان كان  
 اكثر ماله الحلال جازت معاملته والاكل من ماله وقد روى الحارث عن علي رضي الله عنه انه قال في جوارح السلطان  
 لا باس بهما ما يعطيك من الحلال اكثر مما يعطيك من الحرام وكان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه يعاملون  
 المشركين واهل الكتاب مع علمهم بانهم لا يجنبون الحرام كله وان اشبه الامر فهو شبهة والورع تركه قال  
 سفيان لا يجنبني ذلك وتركه اعجب لي وقال الزهري ومكوى لا باس ان يؤكل منه ما لم يعرف انه حرام بعينه فان  
 لم يعرف في الحرام بعينه ولكن علم ان فيه شبهة فلا باس بالاكل منه نص عليه احمد في رواية خويلد ذهب يحيى بن هؤ  
 الى ما روى عن ابن مسعود وسلمان وغيرهما من الرخصة التي امرت بها عن الحسن بن سيرين في باحة الخبز بما يقض من الربا  
 القاروقل عنه ابن منصور وقال الامام احمد المال المشبه حلالا لجرمان كان للمال كثيرا اخرج منه قد الحرام انصرف  
 في الباقي وان كان المال قليلا اجتنبه كله وهذا لان القليل اذا تناول منه شيئا فان صيغته رخصة السلامة من  
 الحرام بخلاف الكثير ومن اصحابنا من حمل ذلك على الورع دون التحريم اباح التصرف في القليل والكثير بعد اخراج  
 قدر الحرام منه وهو قول الحنفية وغيرهم واخذ به قوم من اهل الورع منهم بشر الحافي وخصص  
 قوم من السلف في الاكل من يعلم في ماله حرام ما لم يعلم انه من الحرام بعينه فصر كما تقدم عن مكحول الزهري  
 ومروك ومثله عن الفضيل بن عياض ومروك في ذلك اذا عن السلف فصر عن ابن مسعود انه سئل عن من اصاب  
 الربا علانية ولا يخرج من مال خبيث ياخذ به يدعوه الى طعام قال اجيبوه فانما اللهناكم والوزر عليه وفي رواية  
 انه قال اعلمه شيئا الاخينا او حراما فقال اجيبوه وقد صح الامام احمد هذا عن ابن مسعود ولكنه عارضه عارض  
 بما روى عنه انه قال لا تم حزاز القلوب وروى عن سلمان مثل قول ابن مسعود الاول وعن سعيد بن جبيرة  
 الحسن البصري ومروك العجلي وابراهيم النخعي وابن سيرين وغيرهم والا تاريد لك موجودة في كتب الادب لحيد  
 انخوبه وبعضها في كتاب الجامع للحلال وفي مصنف عبد الرزاق وابن الجبيرة وغيرهم ومتى علم ان عين الشيء  
 حرام فانه يحرم تناوله وقد حكى الاجماع على ذلك ابن عبد البر وغيره وقد روى عن ابن سيرين  
 احرام اخذ به وعن الرجل يقضي من القمار قال لا باس به خوفا للحلال باسناد صحيح ومروك  
 في الرجل يقضي من الربا قد فسدت فخذ وامنها ما شبه المضطر وعارضه مروك عن ابن  
 عن الحسن بن خلف هذا وانه قال ان هذا هو  
 مسعود وسلمان ما روى عن ابى بكر الصديق انه اكل طعاما ثم اخبره  
 ذلك

فان قيل  
 قوله في  
 هذا معاملة  
 في ماله الحرام  
 حرام الخ

المعناه

اب  
 احرام اخذ به  
 في الرجل يقضي من الربا

عن الحسن بن خلف هذا وانه قال ان هذا هو  
 مسعود وسلمان ما روى عن ابى بكر الصديق انه اكل طعاما ثم اخبره  
 ذلك

ترفع الكفارة الكبرى وبين تحريم الطلقة الواحدة بانقضها الذي تباح مع الزوجة بدون زوج بعقد جديد  
 واصابة بين تحريم الطلاق الثلاث الذي لا تباح مع بين تحريم الرجل عليه طاحل الله له من الطعام والشراب الذي  
 ايجرمه وانما وجب الكفارة الصغرى لولا وجب شيئا على الاختلاف في ذلك ههنا اكثر الاختلاف في هذه المسئلة في  
 زمن الصحابة ومن بعدهم وبكل حال الامور المشبهة التي لا تباح لانها حلال ولا حرام لكثير من الناس كما اخبرنا <sup>الله</sup>  
 صلى الله عليه قد يتبين لبعض الناس انها حلال او حرام لما عنده من ذلك من مزيد علم وكلام النبي صلى  
 عليه واله على اذه هذه المشبهات من الناس من يعلمها وكثير منهم لا يعلمها فدخلوا في لا يعلمها نوعا واحدا  
 من يتوقف فيها الاستنباطها عليه والثاني من يعتقد هاهنا ما هي عليه ذلك الكلام على ان غيره هو لا يعلمها  
 ومراده انه يعلمها على ما عليه في نفس الامر من تحليل وتحريم وهذا من اظهر الادلة على ان المصنف <sup>عليه السلام</sup> الله  
 الحلال والحرام المشبهة المختلف فيها واحد عندنا الله عن وجل غير ليس بعالم بل بعينه انه غير مصيب الحكم الله  
 فيها في نفس الامر ان كان يعتقد فيها اعتقاد يستند فيه المشبهة يظهره ادليا ويكون ما جوبه على اجتهاد  
 ومغفول الله خطؤه لعدم اعتماده وقول صلى الله عليه وسلم فمن اتقى المشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه من  
 وقع في الشبهة وقع في الحرام فقطم الناس الامور المشبهة الى قسمين وهذا انما هو بالنسبة الى من هي مشبهة  
 عليه هو من لا يعلمها فاما من كان عالما بها واتبع ما دله علمه عليها فذلك قسم ثالث لم يذكره لظهور حكمه  
 فان هذا القسم افضل الاقسام الثلاثة لانه علمه حكم الله في هذه الامور المشبهة على الناس واتبع حكم الله احدا  
 من يتق هذه الشبهة الاستنباطها عليه فهذا قد استبرأ لدينه وعرضه ومعنى استبرأ طلب البراءة له به وعرضه  
 من انقص الشين العرض هو موضعه المدح والذم من الانسان وما يحصل له بذكره بالجميل مدح وبذكره بالقيصر  
 قدح وقل يكون ذلك تلو في نفس الانسان فتارة في سلف او في اهل فمن اتقى الامور المشبهة واجتنبها فقد  
 حصن عرضه من القدح والشين للداخل على من لا يجتنبها وفي هذا دليل على ان من ارتكب الشبهة فقد عرض  
 نفسه للقدح في الطعن كما قال بعض السلف من عرض نفسه للتم فلا يلو من من اساء الظن به وفي  
 رواية لا تترك في هذا الخد فمن تركها استبرأ لدينه وعرضه فقد سلم والمعنى ان من تركها لهذا القصد  
 هو براءة دينه وعرضه عن النقص لا عرض اجزاسه من رياء ونحوه وفيه دليل على ان طلب البراءة للعرض  
 مدح وطلب البراءة للدين ولهذا ورد كلما وفي به المر عرضه فهو صدق وفي رواية في الصحابين في هذا الخد  
 فمن ترك ما يشبهه عليه من الائم كان لما استبان اترك يعني ان من ترك الائم مع اشتباها عليه وعدم تحقق  
 فهو اولى بتركه اذا استبان له انه ائم وهذا اذا كان تركه محرزا من الائم فاما من يقصد التصنع للناس فانه  
 ائمة الاما نظر انه ما وجد في الاما

لم يراه واقفا مع صفة انها صفة بنت حبي وخروج اشك الجمعة فوالناس قد صلوا ورجعوا فاستحي ودخل  
موضعا الزبارة الناس فيه وقال من لا يسمي من الناس لا يسمي من الله وخروج الطبراني مرفوعا ولا يصح  
ان التي ذلك لا اعتقاده انه حلال اما جهاد سائر او تقليد سائر وكان مخطئا في اعتقاده في حكمه الذي قبله  
فان كان الاحتماد ضعيفا او التقليد غير سائر وانما حمل عليه مجرد اتباع الهوى في حكمه من انه مع اشتباهه عليه الذي  
الشبهات مع اشتباهها عليه قل خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقع في الحرام فهذا يصير بعينين احد ههنا  
يكون ارتكابه للشبهة مع اعتقاده انها شبهة ذريعة الى ارتكابه الحرام الذي يعتقد انه حرام بالتدريج والتسلسل  
وفي رواية في الصحيحين لهذا الحديث ومن اجتهد على ما يشك فيه من الائمة وشك ان يواقع ما استبان في  
رواية من مخالط الريبة يوشك ان يجسر الى يقرب ان يقدم على الحرام المحض والجسوس المقدم الذي لا يهاب شيئا  
ولا يراقب حدا وراه بعضهم يجتر بالشين الجملة اي يرتع والجشتر الرعي وجشرت البلية اذا عبتها وفي مرفوع  
ابن المتوكل المناجي عن النبي صلى الله عليه وسلم من يرى مجنبا الحرام يوشك ان يخاطه ومن تهاون بالحرقا  
يوشك ان يخاط الكبائر والمعنى الثاني ان من اقدم على ما هو مشتبها عنده لا يدركها حلالا وحراما  
فانه لا يامن ان يكون حراما في نفس الامر فيصادف الحرام وهو لا يدركه حرام وقد روى من حدان بن عمر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات فمن اتقاها كان انزه لدينه ومن  
ومن وقع في الشبهات او شك ان يقع في الحرام كالراعي يرى حولا الحى يوشك ان يواقع الحى وهو لا يتعرج  
الطبراني وغيره واختلف العلماء هل يطير والذئب الذي يدخل في شئ من الشبهات لا يطيرها فروى عن ابن  
الحارث قال لا طاعة لها في الشبهة وعن محمد بن مقاتل العباداني قال يطيرها وتوقف احمد في هذه المسئلة  
وقال يذريها طيرا ان يجيب فيها وقال احمد لا يتبع الرجل من الشبهة ولا يشتري الثوب للتحل من الشبهة وتوقف  
حل ما يوكا ما يلبس منها وقال في التمر يلقبها الطير لا ياكلها ولا يخذها ولا يتعرض لها وقال لشوزي في الرجل يجد  
بيتة الافلس والداهم احب ان يتزده عنما يعني اذ لم يدرك من اين هي وكان بعض السلف ياكل الاشياء يعلم من اين  
هو وسئل عنه حتى يقف على صل ووقد روى في ذلك حديث مرفوع الا ان فيه ضعف وقول صلى الله عليه  
كالراعي يرى حولا الحى يوشك ان يرتع فيه الا وان كل ملك حى الا وان حى الله عماره هذا مثل ضرب النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يقع في الشبهات وانه يقرب وقوعه في الحرام المحض وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سافر  
لكم مثلا ثم ذكر هذا الكلام فجعل النبي صلى الله عليه وسلم مثل المحرم الحى الذي يحيا الملوك ويعنون غيرهم من  
قربانه قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم حل ما ينه عنه اشتهر ميل الحى محرم لا يقطع شجره ولا يصايد وحمى عرو  
عثمان اما ان ينبت فيها الكلال لاجل بل الصدقة والله سبحانه وتعالى حى هذا المحرم ومنه عباده من قربانها وسماها  
حدوده فقال ذلك حد الله فلا تقربوها وهذا فيه بيان انه حد لهم ما حل لهم وما حرم عليهم فلا تقربوا الحرام الا



وجعل من يرعى حول الحيا وقرى بامنه جدير ان يدخل الحيا في رعيه فيه فلذلك من تعد الحلال ووقع في الشبهات فانه  
قد ربي الحرام غاية المقاربة فما اخلق بان يخالط الحرام المحض يقع فيه في هذا اشارة الى ان ينبغي التباع عن الحرما و  
ان يجعل الانسان بينه وبينها حاجزا وقد خرج الترمذي وابن ماجه من تحت عبدالله بن يزيد عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لا يبغ العبدان يكون من المتقين حتى يدع ما لا يابى به هذا لما يابى وقال ابوالدرداء قال ان  
يتق الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة وحق ترك بعض ما يرى انه حلال اخشية ان يكون حراما كما يابى بينه وبين الحرام  
وقال الحسن ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام وقال الثوري ناسوا المتقين لانهم اعتوا  
مالا يتقى وروى عن ابن عمر قال لى لاحبان ادعيني وبين الحرام ستره من الحلال لا اخزقها وقال ميمون بن  
مهران لا يسلم للرجل الحلال حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزا من الحلال وقال سفيان بن عيينة لا يصيب عبد  
حقيقة الايمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزا من الحلال حتى يدع الاثم وما تشابه منه ويستدل بهذا الحديث  
من يذهب الى سد الذرائع الى الحرما وتحريم الوسائل اليها ويدل على ذلك ايضا من قواعد الشريعة تحريم قليل ما  
يسكر كثيرا وتحريم الخلو بالاجنبية وتحريم الصلوة بعد الصبح وبعد العصر سد الذرائع الصلوة عند طلوع  
الشمس وعند غروبها ومنع المصائم من المباشرة اذا كانت تتحرك شهوته ومع كثير من العلماء مباشرة الحائض فيما  
بين سرتها وركبتها الا من وراء حائل كما كان صلى الله عليه وسلم يامر امرأتها اذا كانت حائضا ان تزرع فيها شرها من فوق  
الازار ومن امثلة ذلك وهو شببيه بالمثل الذي ضرب النبي صلى الله عليه وسلم من سيدت ابنة ترمي بقرب رجم غيره فانه  
ضامن لما افسدته من الذرع ولو كان ذلك لها وهذا هو الصحيح لانه مفترط باسرها في هذه الحال لكن الخلاف لو  
ارسل كلبا لصيد قربان من الحرم فدخل فصاد فيه ففي زمانه روايتان عن احمد قيل يضمن بكل حال وقول صلى الله  
عليه وآله ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله او هي القلب في اشارة الى ان صلاح  
حركات العبد بخروجه اجتنابه للحرما واتقائه للشبهات بحسب صلح حركة قلبه فان كان قلبه سليما ليس فيه الا حجة لله وحجة بما  
يحببه الله وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه صلحت حركات الجوارح كلها وفتا عن ذلك اجتناب الحرما كلها ولو  
الشبهات حذرا من الوقوع في الحرما وان كان القلب فسدا قل ستولى عليه اتباع الهوى وطلب ما يحبه ولو كرهه الله فسدت  
حركات الجوارح كلها وانبعثت الى كل العاصي في المشبهات بالاتباع هو القلب وهل يقال القلب ملك الاعضاء و  
بقية الاعضاء جنوده وهم مع هذا جنود طاشون له منبعثون في طاعة وتنفيد او امره لا ينفون في شئ من ذلك  
كل الملك صلحا كانت هذه الجنود صلحا وان كان فاسدا كانت جنوده هذه المشاهدة فاسدا ولا ينفع عند الله الا  
القلب السليم كما قال تعايوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في  
دعائه اللهم انى اسئلك قلبا سليما فالقلب السليم هو المسلم من الافات المكروهات كلها وهو القلب الذي ليس فيه سو حجة  
وخشية وخشية ما يباهد منه وفي مسند الامام احمد عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب المرء لا يثبت  
الا على شئ الا على الله والرسول صلى الله عليه وسلم

من محبة الله تكا وعجبة طاعته وكرهه معصيته **وقال الحسن** لرجل اوقلبك فان حاجته لله الى العباد صلاح قولوا  
يعني ان مراده منهم ومطلوب صلاح قلوبهم فلا صلاح للقلوب حتى يستقر فيها معرفة الله وعظمته ومحبة خشية ومنها  
ورجائه والتوكل عليه **يعتبر** من ذلك وهذا هو حقيقة التوحيد هو معنى قول الاله الا الله فلا صلاح للقلوب حتى يكون العلم  
الذي تأله وتعرفه وتخشى له واحدا لشريك له لو كان السما والارض اله يؤول لسوا الله لفسد بذلك السموات  
والارض كما قال **تكا** لو كان فيها الهة الا الله لفسد تأفعلهم بذلك انه لا صلاح للعالم العكوف والسفلة معا حتى تكون حركات  
اهلها كلها لله وحركات الجسد تابعة لحركة القلب اذ ان كانت حركته واداته لله وحده فقد صلح وصلحت حركات  
الجسد كله وان كانت حركته القلب اذ ان تغير الله فسد فسدت حركات الجسد عسبنا **حركة القلب** هي التي  
مجاهد في قوله **تكا** لا يشركوا به شيئا قال لا يحبوا غيري وفي صحيح الحاكم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه  
قال لشرك اخفي من دبيب الذر على الصفة في الليلة الظلمة وادناه ان تحب علي من الجور وان تبغض علي شئ من العباد  
وهل لدين الا الحبيب والبغض قال **تكا** قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فهذا يدل على ان محبة ما يكرهه الله  
وبعض ما يحب اتباع لله والمواالاته على ذلك والمعاداة عليه من الشرك الخفي ويدل على ذلك قوله قل ان كنتم تحبون  
الله فاتبعوني يحبكم الله فجعل الله علامة الصديق في محبة اتباع رسول الله فلا إعلان المحبة الا تتم بدون الطاعة و  
الموافقة **قال الحسن** قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نحب ربنا بشدة فاحب الله ان يحب المحبة  
علما فانزل الله هذه الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ومن هنا قال الحسن اعلم انك لن تحب الله حتى تحب  
طاعته **وسئل** والنون للصخر من الحج قال اذا كان ما يبغض عندك امر من الصبر **وقال بشر بن السري** ليس  
اعلام المحب تحب ما يبغض صديق قال ابو يعقوب النهدي كل من ادعى محبة الله عز وجل ولم يوافق الله في امره فهو  
باطل **وقال** ويم المحبة الموافقة في كل الاحوال **وقال يحيى بن معاذ** ليس صادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حده  
وعن بعض السلف قال قرأت في بعض الكتب سالفه من احب الله لم يكن عنده شئ  
اثر من مرضاته ومن احب الدنيا لم يكن عنده شئ اثر من هوى نفسه وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم **اعط**  
الله ومنع الله واحب الله والبغض لله فقد استكمل الايمان ومعنى هذا ان كل حركات القلب والجوارح اذا كانت كلها لله فقد  
كمل ايمان العبد بذلك باطنا وظاهرا ويلزم من صلاح حركات القلب صلاح حركات الجوارح فاذا كان القلب صالحا لغير  
الا ارادة الله وارادة ما يريد لم تنبعث الجوارح الا بما يريد الله فاسرعت الى ما فيه ضاه وكفت عما يكره **عالم** حتى ان  
يكون عما يكرهه ان لم يتيقن ذلك **قال الحسن** ما ضربت بعصر ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيد ولا انصفت على  
قدمي حتى انظر ا على طاعة او على معصية فان كانت طاعة تقدمت ان كانت معصية تاخرت **وقال محمد بن**  
الفضل السلمي ما خطوت منذ اربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل **وقيل** للداود الطائي لو تقيت من الظل الى

السلم

النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن يا رسول الله قال الله وكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وما أمروا  
 رواه مسلم هذا الخبر أخرجه مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن قديم الدار وقد روى عن  
 سهيل بن عبيد عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي من هذا الوجه من العلماء من صحب  
 من الطرفين جميعا ومنهم من قال ان الصحيح حديث قديم والاسناد الاخر وهم **وقد روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه**  
 من تحت ابن عمرو وثوبان وابن عباس وغيرهم وقد ذكرنا في اول الكتاب عن ابي داود ان هذا الحديث احد الاحاديث التي  
 يدعيها الفقهاء **وقال** الحافظ ابو يعقوب هذا الحديث لشدان عظيم وذكر محمد بن اسلم الطوسي انه احد رابع الدين  
**وخرجه** الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يحتم باقر المسلمين فليس منهم  
 ومن لم يس ليصم فاصح الله ورسوله وكتابه ولا مامه ولعامة المسلمين فليس منهم **وخرج** الامام احمد من  
 حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اجبا تعتدك به عبدك النصحى **وقد ورد** في  
 احاديث كثيرة النصح للمسلمين عموما وفي بعضها النصح لولاة الامور ولولاة ايامهم **فاما**  
**الاول** هو النصح للمسلمين عموما ففي الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على اقام  
 الصلوة واتباء الزكوة والنصح لكل مسلم **وفي صحيح مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال حق المؤمن على المؤمن ست ذنوب منها واذا استنصحتك فانصحه **ومر في** هذا الحديث من جبر  
 اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة من حديث ابي سعيد بن ابي يعقوب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **واما الثاني** وهو النصح لولاة الامور  
 ونصهم لرعاياهم ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا يرضى لكم  
 ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعصوا ما احل الله جميعا ولا تقربوا ما تنهى الله امركم **وفي**  
 المسند وغيره عن جابر بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته بالخيف مني ثلاث لا يغفلن عليهن قلب امر مسلم  
 اخلاص العمل لله ومناجحة لولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين **وقد روى** هذا الخطبة عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة منهم  
 ابو سعيد الخدري وقد ذكره من حديث ابي سعيد بلفظ اخر خرجه الدارقطني في الافراد باسناد جيد لفظه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ثلاث لا يغفلن عليهن قلب امر مسلم النصيحة لله ورسوله وكتابه ولعامة المسلمين **وفي** الصحيحين عن معقل بن يسار  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال امر عبد يسترضيه نعمة ثم لم يحطها بنصيحة الامم يدخل الجنة **وقد ذكر** الله في كتابه عز وجل  
 عليهم السلام انهم نصحوا الامرهم كما اخبر الله بذلك عن نوح وعن صالح وقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين  
 لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله يعني ان من تخلف عن الجهاد العذر فلا حرج عليه بشرط ان يكون ناصحا لله  
 ورسوله في تخلفه فان لنا نفعين كانوا يظهرون الاعذار كاذبين في تخلفون عن الجهاد من غير نصح لله ورسوله **وقد اخبر** النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة فهذا يدل على ان النصيحة تشمل افعال الاسلام واليمان والاحسان التي تكررت في حديث  
 جابر بن عبد السلام ومنه ذلك كله ديننا فان النصح لله فينضي القيام باداء الواجبات على اكل وجوهها وهو مقام الاحسان فلا  
 كالنصح لله

ن

الطاعات على هذا الوجه ترك المحرمات والمكروهات على هذا الوجه ايضا وفي مراسيل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيتهم لو  
كان لاحدكم عبدان فكان احدهما يطيعا فادامه ويؤدى ليه اذ اتقته وينصحه لاذ اغاب عنه وكان الاخر يعصيه اذ امه و  
يجوز اذا اتقته ايضا اذا غاب عنه كانا سواء قالوا لا قال فكذا انتم عند الله عز وجل فخرج ابن الجارود نيا وخروج الامام احمد عنه  
من تحت الجوارح عن ابي عن النبي صلى الله عليه وقال الفضيل بن عياض الحب افضل من الحرف الا ترى اذا كان لك  
عبدان احدهما يحبك والاخر يخافك فالذي يحبك منهما ينصحك شاهدا كنت وغائبا يحب اياك والذي يخافك عن  
ان ينصحك اذا اشتهدت لما يخافك ويعتقك اذا غبت لا ينصحك قال عبد العزيز بن رفيع قل الحواريون لعيسى عليه  
الصلوة والسلام ما الخالص من العمل قال ما لا يحب ان يحركك الناس عليه قالوا فما النصر لله قال ان يتلأبحق الله قبل  
حق الناس ان عرض لك امران احدهما لله شكوا والاخر للدين يا بدلت بحق الله شكوا وقال الخطابي النصيحة كلمة يعبر  
عن جملة هي رادة الخير للمنصوح له قال اصل النصيحة في اللغة الخلوص يقال نصحت العسل اذا خلصته من الشمع فعني النصيحة  
لله سبحانه صحة الاعتقاد في وحالاته واخراص النية في عبادته والنصيحة تكتابه الايمان به وهو على عافية والنصيحة لرسول  
التصديق بيقوت وبذل الطاعة له فيما امر به وهو عن النصيحة لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم انتهى **وقل** حكى  
الامام ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي في كتابه تعظيم قدر الصلوة عن بعض اهل العلم انه في هذا الحديث بما لا يزيد  
على حسنه ونحن نحكيه هنا بلفظ انشاء الله **شكوا** قال محمد بن نصر قال بعض اهل العلم جاء تفسير النصيحة هي عناية  
القلب للمنصوح له كاشا من كان في علي وجين احدهما فرض والاخر نافلة فالنصيحة المفترضة لله هي شدة العناية من  
الناهي باتباع محبة الله في اداء ما افترض في محابته ما حرم واما النصيحة التي هي نافلة فهي باتباع محبة على محبة نفسه ذلك  
يعرض الامر ان احدهما لنفسه والاخر له فبيد بما كان لرب يؤخر ما كان لنفسه فهذا جعل بتفسير النصيحة لله الفرض منه و  
وكذلك تفسيره وسنذكر بعضا ليفهم بالتفسير من لا يفهم بالجمل والفرض منها محابته طهنا فاقامة فرضه بجميع جوارحه كما  
مطبقا فان عجز عن الاقامة بفرضه لانه حلت به من مهن او حبس او غير ذلك عزم على اداء ما افترض عليه متى زالت  
عنه العلة للناقلة له قال الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى الا اية فهم هم محسنين لنصيحتهم لله بقولهم لما  
منعوا من الجحما بانفسهم وقد ترفع الاعمال كلها عن العبد بعض الحالات ولا يرفع عنهم النصيحة لله فلو كان من مرضى بما  
لا يمكنه عمل شئ من جوارحه بلسان لا غيره غير ان عقل ثابت ليسقط عنه النصيحة لله بقلبه وهو ان يتدبر على ذنوبه ويتوب  
ان صح ان يقوم بما افترض الله عليه فيجب بذلها عنها الا كان غير ناصح لله بقلبه **وكن** لك النصيحة لله ولو سوله  
فيما اوجب على الناس عن امر به ومن النصيحة الواجب ان لا يرضى بمعصية العاصي في طاعة من اطاع الله ورسوله واما  
النصيحة التي هي نافلة لا فرض فبذل الجهد بليان الله شكوا على كل حبيب بالقلب سائر الجوارح حتى لا يكون في الناصح فضلا  
عن غير ان الناصح اذا اجتهد لم يؤخر نفسه عليه قام بكل ما كان في القيام به سروره ومحبته فكذلك الناصح لربه  
تفضل الله بدين الاجتهاد هو ناصح على قدر علمه غير مستحق للنصح بكاله واما النصيحة لكتابه فتدبر تعظيم قدره واذ  
هو كلام الخالق وشدة الرغبة في فهمه شدة العناية في تدبره والوقوف عند تلاوته لطول عاني ما يحب لولا ان يفهمه عنه

او يقوم به له بعد ما يفهم كذلك الناصحون من العباد يفهم وصيته من نصحه وان ورح عليه كتاب من غفى يفهم ليقوم عليه  
 بما كتبه اليه كذلك الناصح لكتاب به يفهم يفهم ليقوم لله بما امر به كما يحب بنا ويرضى بتمت نشر ما فهم في العباد يدوم  
 دراسته بالحبنة والتخلق باخلاقه والتأديب بادابه واما النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته فبذل الجهد في طاعته  
 وضرته ومعاونته وبذل المال اذا اراده والمساعدة الى محبته واما بعد وفاته فالعناية بتطهير سنته والجمت عن اخلاقه  
 وادابه وتعظيم امره ولزوم القيام به وشدة الغضب والعراض عن يدين بخلاف سنته والغضب على من صنعها الاثرة  
 دنيا وان كان متدينا بها وحب من كان منه بسبيل من قرابة او صهر او محررة او نصرته او صبر ساعة من ليل او نهار  
 على الاسلام والتشبته في زيه ولباسه واما النصيحة لائمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وواجب اجتماع  
 الائمة عليهم وكرامة افتراق الائمة عليهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل والبغض لمن راي الخروج عليهم و  
 اعزازهم في طاعة الله عز وجل واما النصيحة للمسلمين فان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه فيشتق  
 عليهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم وان ضره ذلك في دينه اكره لفسادهم وان كان  
 في ذلك فوات بغير ما يسبغ من تجارتهم وكذلك جميع ما يضرهم عامة ويجب ما يصلحهم والفتنهم ودوام النعم عليهم و  
 نهرهم على عدوهم ودفن كل اذى ومكره عنهم وقال ابو عمر بن الصلاح النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناس  
 للمنصوح له بوجوه الخير اذلة وفعلا فما النصيحة لله تعا توحيد ووصف بصفات الكمال والجلال وتزويها عما  
 يضادها ويغفلها وتجنب معاوية القيام بطاعة ومحابه بوصف الاخلاص والحبية والبغض فيه وجهل من كفر بها  
 وما ضاها ذلك والدعاء الى ذلك والحث عليه النصيحة لكتابه الايمان به وتعظيمه وتزويها تلاوة حق تلاوة  
 والوقوف مع اوامره ونواهيه وتفرغ علومه وامثاله تدبر اياته والدعاء اليه بذب تحريف الغالين وطعن الملحدين  
 عنه والنصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم قريب ذلك الايمان به وبما جاء به وتوقيره وتبجيله التمسك بطاعته واحياء  
 سنته واستنشارة علومه ونشرها ومعاداة من عاداه وموالاة من اولاه والاه والنها والتخلق باخلاقه والتأديب بادابه  
 ومحبة الله ولحمائه ونحو ذلك والنصيحة لائمة المسلمين معاوتهم على الحق وطاعتهم فيه تدكيرهم به وتبنيهم في  
 رفق ولطف ومحابة التوثب عليهم والدعاء لهم بالتوفيق وحث الاحبار على ذلك والنصيحة لعامة المسلمين رشدهم  
 الى صلاحهم وتعليمهم امور دينهم ودينهم واستر عوراتهم وسد خلاصتهم ونصرهم على اعدائهم الذب عنهم ومحابته  
 الغش والحسد لهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ما شابه ذلك استق ما ذكره ومن النوع  
 نصيحتهم برفع الاذى والمكره عنهم وابتناء فقيرهم وتعليم جاهلهم ودرج من زاغ منهم عن الحق في قول او عمل بالتلطيف  
 في ردهم الى الحق والرفق بهم في الامور بالمعروف والنهي عن المنكر ومحبة ازالة فسادهم ولو بمجسول ضرر له في دينه

والسنة على ردها وبيان دلالتهم على مخالفة الهواد كلها وكذلك الاقوال الضعيفة من اثار العلماء وببطلان الكتاب  
والسنة على ردها ومن بيان ذلك ما صح من تحذ النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح منه تبين حال اباوين من تقبل رواية  
منهم ومن لا تقبل وبيان غلظهم من غلظ من تقاؤهم الذي تقبل من رواياتهم ومن اعظم انواع النصح ان ينصح لمن استشا  
في امره كما قال صلى الله عليه وسلم **واذا استنصحت احدكم كما جاءه فليصحه** في بعض الاحاديث ان من حق المسلم على المسلم  
ان ينصحه له اذا غلب معه ذلك انه اذا ذكر في غيبة بالسوء ان ينصروه ويرد عنه واذا راى من يريد اذاه في غيبته  
كف عن ذلك فان النصح في الغيبة على صدق الناصح فانه قد يظهر للنصح في حضوره تملقا ويغيبه في غيبته **وقال**  
**الحسن انك لن تبلغ حق نصيحتك لاختيك حتى تامر بما يعجز عنه** قال الحسن قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه  
والذي نفسي بيده ان شئتم لا قسم لكم بالله ان احب عبدا لله الى الله الذين يحبون الله الى عباده ويحبون عبدا لله  
الى الله ويسعون في الارض بالنصيحة **وقال** فرقد السجدة قرأت في بعض الكتب المحب لله عز وجل امير مؤمن  
على امره زهرته اول الزمرة يوم القيمة ومجلسه قرب المجاس فيما هناك والمجبة فيما هناك والمجبة منتهى القرية والاشيا  
والمحبون من طول جهادهم لله عز وجل ومحبونه ومحبون ذكره ومحبتون الى خلقه يمشون بين خلقه  
بالضامه ويخافون عليهم من افعالهم يوم تبدوا الفضائل اولئك اولياء الله واجباؤه وصفوته اولئك الذين لا  
راحة لهم دون لقاءه **وقال** ابن علية في قول ابى بكر المزني ما قال ابو بكر رضي الله عنه صحاب محمد صلى الله عليه  
وسلم يصوم ولا صلوة ولكن بشئ كان في قلبه قال الذي كان في قلبه الحب لله عز وجل والنصيحة في خلقه  
**قال** الفضيل بن عياض مما ادرك عندنا من ادرك بكثرة الصلوة والصيام وانما ادرك عندنا بسنن الاثر  
وسلامة الصدور والنصح للامة **وسئل** ابن المبارك اى الاعمال افضل قال النصح لله **وقال** معمر كان يقا  
النصح الناس لك من خاف الله فيك **وكان** السلف اذا راوا نصيحة احد وعظوه سراحق قال بعضهم  
وعظ اخاه فيما بينه وبينه ففى نصيحة ومن عظه على رؤس الناس فاما ونجيه **وقال** الفضيل بن عياض لو  
يسترو نصيحتي والغاير يهتك ويعير **وقال** عبد العزيز بن ابى رواد كان من كان قبلكم اذا راى الرجل من اخيه  
شئيا يامرهم في رفق فيؤجر في امره وفيه ان احد هو لا يحرق بصاحبه فيستغضب اخاه ويهتك ستره **سئل**  
ابن عباس رضي الله عنهما عن امر السلطان بالمعروف وفيه عن المنكر فقال ان كنت فاعلا ولا بد ففيمما  
بينك وبينه **وقال** الامام احمد ليس على المسلم نصيح الذي وعليه نصيح المسلم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم  
النصح لكل مسلم وان تنصح جماعة المسلمين وعامتهم **الحديث الثامن** عن ابن عمر رضي الله عنهما

هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة ففي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه السلام قال امرت ان اقاتل الناس يعني المشركين حتى يشهدوا بالحق الا الله الا الله وان محمد عبده ورسوله فلا تشهدوا ان لا  
الله الا الله وان محمد رسول الله وصلوا صلواتنا واسقبلوا قبلتنا وكلوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا ماؤهم واموالهم  
الاجتمها **وخرج** الامام احمد من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما امرت ان اقاتل الناس  
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد رسول الله وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك فقد  
اعتصموا وعصموا ماؤهم واموالهم والاجتمها وحسابهم على الله عز وجل وخرج ابن ماجه **مخضرا** و**خرج** نحوه  
حديث ابى هريرة رضي الله عنه ولكن المشهور من رواية ابى هريرة ليس فيك **فكلمها** قام الصلوة لا ابتداء الزكوة ففي الصحيحين  
ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قال لا اله الا  
الله عصم مني ماله ونفسه الاجتمها وحسابه على الله عز وجل وفي رواية تسلم حتى يشهد ان لا اله الا الله ويؤمنوا  
وبما جئت به **وخرجه** مسلم ايضا من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ حديث ابى هريرة  
الاول زاد في اخره ثم قرأ فذكر انما انت مذكورة **وخرجه** ايضا من حديث ابى مالك الاشجعي عن ابيه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم الله دمه وماله وحسابه على الله عز وجل  
**وقد** روى عن سيفان بن عيينة انه قال كان هذا في اول الاسلام قبل فرض الصلوة والصيام والزكوة والهجرة  
وهذا ضعيف جدا وفي نسخة عن سيفان بن عيينة فان رآه هذه الاحاديث انما صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة  
بعضهم تآخر اسلامه **ثم قولهم** عصموا مني دماءهم واموالهم يدل على انه كان عند هذا القول جملوا بالقتال ويقتل من  
ابى الاسلام وهذا كما بعد هجرته الى المدينة ومن المعلوم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل من كل من جاهد يري  
الدخول في الاسلام الشهادتين فقط ويعصم دمه بذلك ويجعل مسلما فقد انكر على اسامة بن زيد قتله لمن قال لا  
اله الا الله لما فرغ عليه السيف اشتد نكيره عليه ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يشترط على من جاهد يريد الاسلام ثم ان يلم  
الصلوة والزكوة بل قد رآه قبيل من قوم الاسلام واشتراط ان لا يزكوا **ففي** مسند الامام احمد عن جابر رضي الله  
قال اشترطت نقيض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا صدق عليهم ولا جهاد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال سينصدون فيجاهدون وفيه ايضا عن نصر بن عاصم الليثي عن رجل منهم انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال  
علان لا يصلي الا صلواتين فقبل منه واخذ الامام احمد هذه الاحاديث وقال يصح الاسلام على الشرط الفاسد  
ثم يلزم بشر انتم الاسلام كلها واستدل ايضا بان حكيم بن حزام قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتل  
احد منا من غير نكوح **وخرج** محمد بن نصر المروزي باسناد ضعيف جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن

له في هذا الحديث دلالة  
ظاهره لما هي المتعين  
والجواهر من السلف  
وان خلف ان الانسان  
اذ القصد من الاسلام  
اعتقاد اجازة الزكوة  
في كفاه ذلك ولا يجب  
عليه علم اذنة التكليم  
ومعرفة الله تعالى بها  
ملافا لمن اوجب ذلك  
بجملته شرط في كون من  
اهل القبلة وهذا خطأ  
ظاهر فان المراءى تصدق  
باجازته وقد حصل لان النجا  
صلى الله عليه وسلم كسقى  
بالصدق بل جاز به  
لم يشترط الدعوة  
بالليل وقد تطاهرت بطن  
في الصحيحين

عليه سلمه ام معاذ لما بعثت الى اليمن ان يدعوهم اولا الى الشهادتين قال ان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم بالصلاة ثم بالزكاة وعرضا  
ان من صا مسلما بدخوله في الاسلام امر بعد ذلك باقام الصلاة ثم بايتاء الزكاة وكان من سأل عن الاسلام يذكر له مع الشهادتين  
بقية اركان الاسلام كما قال جبريل عليه الصلاة والسلام لما سأل عن الاسلام وكما قال الاعرابي لئن جاءه نائل الراس يسأل عن الاسلام  
ولهذا الذكر قرناه يظهر الجمع بين الفاظ احاديث هذا الباب يتبين ان كلاهما حق فان كلتي الشهادتين بمجردهما اتصم من  
بهما ويصير بذلك مسلما فاذا دخل في الاسلام فان اقام الصلاة واتي الزكاة وقام بشرائع الاسلام فله ماله سلمه من عليهما  
على المسلمين ان اخذوا شئ من هذه الاركان فان كانوا اجماعا تم منع قوتلوا وقد ظن بعضهم ان معنى الحديث ان الكافر  
يقاتل حتى ياتي بالشهادتين ويقوم الصلاة ويؤتي الزكاة وجعلوا ذلك حجة على خطاب الكفار بالفروع وفي هذا نظير  
النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار تدل على خلاف هذا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم دعا عليا بن ابي طالب فاعطاه الراية وقال مشرك لا تكلف حتى يفرض الله عليك فصار على شيطان ثم وقف فصرخ يا رسول  
الله على ماذا قاتل الناس فقال قاتلهم على ان يشهدوا بالاله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد عصوا  
دماءهم واموالهم لا يحقها وحسابهم على الله عز وجل فجعل مجرد الاجابة الى الشهادتين عصمة للنفوس والاموال الا  
بحقها ومن ختم الامتناع عن الصلاة والزكاة بعد الدخول في الاسلام كما فهم الصحابة وجماعة من علماء الجماعة  
المتنعين من اقام الصلاة وايتاء الزكاة من القرآن قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقوله  
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاحوا انكم في الدين وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله  
مع قوله تعالى وما امر الا ليعبدا الله مخلصين الذين يخفون ويقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك زين القوم وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم  
يعجز عن ايمان الا العظيم احتمال ان يكونوا قد دخلوا في الاسلام وكان يوصى سر اياه ان سمعتم مؤذنا او ايتهم مسجدا فلا  
تقتلوا احدا **وقل** بعث عيينة بن حصن الى قوم من بني الغنم فاعار عليهم ولم يسمهم اذ انتم ادعوا انهم قد اسلموا  
قبل ذلك **ولبعث** النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل عمان كتابا فيهم من محمد النبي الى اهل عمان سلام عليكم لما بعد فافروا  
بشهادة ان لا اله الا الله وان رسول الله وادوا الزكاة وخطوا المساجد والاعز وتكبروا خربوا البرار والطيراني وغيرهم هذا  
كله يدل على انه كان يعتبر حال الداخلين في الاسلام فان اقاموا الصلاة واتوا الزكاة والام يتنعم عن قتالهم في هذا وقدمت  
الى بكر وعمر رضي الله عنهما كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استخلف ابو بكر رضي الله عنه بعد وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس قد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على  
الله عز وجل فقال ابو بكر والله لا قاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني حقها كانوا  
يؤذونني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على ما علمت منهم علمت منعه فقال عمر فوالله ما هو الا ان يابى الله قد شرح صدر ابي بكر  
للقاتل فعرفت انه الحق فابو بكر رضي الله عنه اخذ قتالهم من قوله الحق فدا على ان قتال من اتى بالشهادتين جائز ومن

الغنم



المسلمين

كما ظن طائفة من الناس ان من اتى بالشهادتين امتنع من دخول التراب في الاذنة ثم كما يعي بالغائط وطربت وليس الاثر على ذلك ثم ان عمر رجع الى موافقة الامام ابي بكر رضي الله عنه **وقل** خرج النساء قصة تناظر ابي بكر وعمر بزيادة وهي ان ابا بكر قال لعمر انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله والى رسول الله ويقوموا بالصلاة ويؤتوا الزكاة وخرج به بن خزيمة في صحيحه ولكن هذه الرواية خطاء فيهما عمر ان العظمان اسنادا ومثناه قاله ائمة الحنفية منهم علي بن المديني وابو زرعة وابو حاتم والترمذي والنسائي ولم يكن هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ عند ابي بكر ولا عمر انما قال ابو بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلوة والزكاة فان الزكاة حق المال هذا اخذ والله اعلم من قوله في الحديث الاجتهاد في رواية الاجتهاد في الاسلام فجعل من حق الاسلام اقام الصلوة واتيء الزكاة كما ان من حق الزكاة حق المال يدل على ان من ترك الصلوة فانه يقاوت لانها حق البدن فذلك من ترك الزكاة التي هي حق المال **وهذا** اشارة الى ان قتال ترك الصلوة امر محرم عليه لانه جعله اصلا مقيسا عليه وليس هو من ذلك في الخبر الذي احتج به عمر وانه اخذ من قوله الاجتهاد فان ذلك الزكاة لانها من حقها وكل ذلك من حقوق الاسلام ويستند ايضا على القتال على ترك الصلوة بما في صحيح مسلم عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستحل عليكم اصاب فقرهون وتكروهن فمن انكر فقد نرى ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فقاوا يا رسول الله الا نقاتلهم قال لا ما صلوا **وحكم** من ترك مائتة كان الاسلام ان يقاوتوا عليها كما يقاوتوا على ترك الصلوة والزكاة **ومرسي** ابن شهاب عن عجللة ابن علي بن الاسقع از ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعث خالد بن الوليد وامره ان يقاوتك الناس على خمس فمن ترك واحدة من الخمس قاتلهم عليها كما قاتل على الخمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلوة واتيء الزكاة وصوم رمضان **وقال** سعيد بن جبير قال عمر في الخطاب ان الناس تركوا الحج لقاتلناهم عليه كما نقاتلهم على الصلوة والزكاة فهذا الكلام في قتال لطائفة للمتنع عن شيء من هذه الواجبات **واما** قتل الواحد المستمع عنها فانكر العلماء على انه يقتل المستمع عن الصلوة وهو قول مالك والشافعي واحمد وابي حنيفة وغيرهم ويدل على ذلك ما في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ان خالد بن الوليد استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل رجل فقال لا لعل ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لما امرت بالقبض عن قلوب الناس لاشق بطونهم وفي المسند للامام احمد عن عبيد الله بن عبد الله بن الحياران رجل من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في قتل رجل من المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس يشهد ان لا اله الا الله قال بل ولا يشهد انه لا اله الا الله قال بل ولا صلوة له قال اولئك الذين هانا الله عن قتلهم **واما** قتل المستمع عن اداء الزكاة ففيه قولان لمن قال يقتل المستمع من فعل الصلوة **احدهما** يقتل ايضا وهو المشهور عن احمد ويستدل له محمد بن يونس بن عمر هذا **والثاني** لا يقتل وهو قول مالك والشافعي واحمد ورواه الله الصوفي قال لا اله الا الله في رواية واذا نزلت في قتلهم في قوله لا اله الا الله في قوله لا اله الا الله في قوله لا اله الا الله

ابن عمر وغيره وما في معناه فانه ليس بشئ منها ذكر الصوم ولهذا قال احمد في رواية يلى طال الصوم ليحيى في شئ قلت  
**وقد** وعن ابن عباس مرفوعا وهو قوفان من ترك الشهادة بين الصلوة والصيام فهو كافر حلال الدم بخلاف الزكوة  
**الحج** وقد سبق ذكر شرحه في حديث بنى الاسلام على خمس **واما** الحج فعن احمد في المقتل بتركه وايتان **وحمل** <sup>الجماع</sup>  
 رواية قتلة على من اخره عازما على تركه بالكيفية واخره وغلب على ظنه الموت في عامه وامان اخره معتقدا انه على  
 التراخي كما يقوله كثير من العلماء فلا قتل بذلك **وقول** <sup>عليه</sup> **صلواته** الاجتهاد في رواية الاجتهاد <sup>على</sup> **الاسلام** سبق  
 ان ابا بكر ادخل في هذا حتى فعل الصلوة والزكوة وان من العلماء من ادخل فيه فعل الصيام **والحج** ايضا **ومن**  
 حقه ان يترك ما يبهر دم المسلم من المحرمات وقد ورد تفسير حقه بذلك خرج الطبراني وابن جرير الطبري من حديث  
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هو اعصموا مني ما هم  
 امور الله الا حجة ما وحسابهم على الله عز وجل قيل وما حقه قال ان يابعد احصا وكفر بعباد الله وقاتل نفس فيقتل بها  
 ولعل اخره من قول انس **وقد قيل** ان الصواب قف الحديث كله عليه لينتهد لهذا ما في الصحيحين عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امر مسلم يشهد ان لا اله الا الله والى رسول الله الا باحد  
 ثلاث التيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة **وسيا** الكلام على هذا الحديث مستوفى عند ذكر  
 في موضع من هذا الكتاب **الكتاب الثاني** **وقوله** <sup>عليه</sup> **صلواته** وحسابهم على الله عز وجل اعني ان الشهادة بين من اقام  
 الصلوة وايتاد الزكوة تعصم دم صاحبها وماله في الدنيا الا ان ياتي ما يبهر دمه واماني الاخرة فحسابه على الله عزو  
 جل فان كان صادقا ادخله الله بذلك الجنة وان كان كاذبا فانه من جملتنا فقيمين في الدرك الاسفل من السنا  
 وقد تقدم ان في بعض الروايات في صحيح مسلم ثم تلا فنذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر  
 فيعد به الله العذاب لا كبر ان النبيا اياهم ثم ان علينا حسابهم والمعنى انما عليك تذكرة لهم بالله وتذعيرهم اليه  
 ولست مسلطا على ادخال الايمان في قلوبهم قهر او لا مكلفا بذلك ثم اخبر ان مرجع العباد كلهم اليه حسابهم  
 عليه **وفي** مسند ابى زرعة عياض الاضداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لا اله الا الله كلمة على الله كريمة لها  
 الله مكان وهي كلمة من قالها صادقا اخذها الله بها الجنة ومن قالها كاذبا حقت ماله ودمه ولقي الله عذبا  
 فحاسب **وقل** استدله بهذا من يرفعه قوله توبة الذنوب وهو المنافق اذا ظهر العود الى الاسلام ولم يرفق بقتل محمد <sup>ظهور</sup>  
 ففاقه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعامل المنافقين ويحرمهم على احكام المسلمين في الظاهر مع علمه بنفاق بعضهم  
 الباطن وهذا قول الشافعي واحمد في رواية عن حكاية الخطابي عن اكثر العلماء والله اعلم **الحل بيت التاسع**  
**عن** ابى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فانوا

كان قبلكم سؤا لهم واختلافهم على انبياءهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم و  
خرج به مسلم من طريقين اخرين عن ابى هريرة بعناه **وفي** روايته ذكر سبب الحديث من رواية محمد بن زياد  
عن ابى هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل يا ايها الناس قبل فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل  
اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت لما استطعتم ثم  
قال زوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم بسؤا لهم واختلافهم على انبياءهم فاذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واذا  
نهيتكم عن شئ فدعوه وخرجه الدارقطني من وجه اخر مختصرا وقال فيه فانزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا  
عن اشياء ان تبدلتم تسؤكم **وقل** وى من غير وجه ان هذه الآية نزلت لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج  
**قالوا في كل عام وفي** الصحيحين عن انس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من ابى فقال فلان نزل  
هذه الآية لا تسالوا عن اشياء وفيها ايضا عن قتادة عن انس قال سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخفوه في  
الساعة فغضب فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شئ الا بيئتكم فقام رجل كان اذ الاحمى الرجل اعلى الى غير ابيه  
فقال يا رسول الله من ابى قال ابوك حذافة ثم انشأ عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا ونعم بالله  
من الفتن كان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء **وفي** صحيح البخاري عن  
ابن عباس قال كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهنزه فيقول الرجل من ابى ويقول الرجل تضلنا قتا بن  
ناقتي فانزل الله هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء **وخرج** ابن جرير الطبري في تفسيره من حديث  
ابى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعصيان محار وجه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال اين انا  
فقال في النار فقام اليه اخر فقال من ابى قال ابولاح حذافة فقام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا  
وبالقرآن اماما فانابا رسول الله محمدا عهد مجاهلية وشركه والله اعلم بابائنا قال فسكن غضبه نزلت هذه الآية  
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبدلتم تسؤكم **وروي** ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله  
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبدلتم تسؤكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس فقال  
يا قوم كتب عليكم الحج فقام رجل فقال يا رسول الله انى كل عام فاغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا  
فقال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم واذا كفرتم فاتركوني ما تركتكم فاذا امرتكم بشئ  
فا فعلوا واذا نهيتكم عن شئ فانتوا عنه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبدلتم  
تسؤكم بها ان يسالوا مثل الذي سالت النصارى في المائدة فاصبحوا بها كافرين فنهى الله تعالى عن ذلك ولكن  
انظروا فاذا انزلنا القرآن فانكم لا تسالون عن شئ الا وجرتم تبيانه فدلت هذه الاحاديث على النهى عن السؤال  
عما لا يجتاز اليه ما يسو السائل جوابه مثل سؤال السائل هل هو في النار او في الجنة وهل ابوه من نبيسب اليه او غيره  
وعلى النهى عن السؤال على وجه التعنت والعبث الاستهزاء كما كان يفعل كثير من المنافقين وغيرهم وقرئ من  
ذلك سؤال الايات واقتراحها على وجه التعنت كما كان يسأل المشركون واهل الكتاب قاله كرمه وغيره من الائمة

نزلت في ذلك ويقرب من ذلك السؤال عما أخفاه الله عن عباده لم يطلعهم عليه لسؤال عن وقت الساعة وعن الروح ذلك  
 أيضا على نبي المسلمين عن السؤال عن كثير من المحلل والحرام مما يخفى ان يكون السؤال سببا لنزول التشديد يدينه  
 كالسؤال عن الحجر واجب كل عام ام لا وفي الصحيح عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان اعظم المسلمين في  
 المسلمين جرم من سئل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسألته ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللعان كره  
 السائل واعاها محتاجا بتدبيره قبل وقوعه بذلك في هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يني عن قيل وقال كثر  
 السؤال اصناعة للمال لم يكن النبي صلى الله عليه وآله يرضى في المسائل الا الاعراب نحوهم من الوفود القادمين عليه فلم  
 يدلك فاما المهاجرون والانصار للقيوم بالمدنية الذين سبغوا الايمان في قلوبهم فهو عن المسئلة كما في صحيح  
 عن النوايس يسمع ان قال قلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدنية سنة ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان احد  
 اذا هاجر لم يسئل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا عن انس قال هينان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء كان  
 يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع وفي المسئلة عن ابي امامة قال كان الله قد نزل يا ايها  
 الذين امنوا لا تنالوا العناوين تبدلواكم تسؤم قال فكنا قد كرهنا كثيرا من مسألته واقبنا ذلك حين انزل الله على  
 نبيه صلى الله عليه وسلم قال فالتينا اعرابيا فرشونا بردا ثم قلنا له سل النبي صلى الله عليه وسلم وذكر احدنا وفي مسند  
 ابو يعلى عن البراء بن عازب قال ان كان لتالي على السنة اربان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فالتصيبة  
 وان كنا لنتمى الاعراب وفي مسند البراء عن ابي بصير رضي الله عنه قال ما رايت قوما اخير من اصحاب محمد سألوا الا  
 عن اثنتي عشرة مسئلة كلها في القرآن يسئلونك عن الخمر والميسر يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الاهلة  
 يسئلونك عن اليتامى وذكر الحديث وقد كان اصح النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يسئلونه عن حكم حواشي قبل وقوعها  
 لكن للعلم بها عند وقوعها كما قالوا له انا لا نقول الحد غدا وليس معنا مدى افذبح بالقصيب سألوه عن الامراء الذين  
 اخبر عنهم بعد وعن طاعتهم وقتالهم وسماأل حديثه عن الفتن وما يصنع فيها هذا الحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
 ذموني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على انبيائهم وهو يدل على كراهة المسائل ودمها  
 ولكن بعض الناس يزعم ان ذلك كان خيرا من النبي صلى الله عليه وسلم لما يخشى حينئذ من تحريم ما لم يحرم او الخيا  
 ما يشق القيام به وهذا قد امكن بعد فاته صلى الله عليه وسلم ولكن ليس هذا هو سبب كراهة المسائل بل له  
 سبب اخر وهو ان اشار اليه ابن عباس في كلامه الذي ذكرنا بقوله ولكن انظروا فاذا نزل القرآن فانكم لا تسئلون عن  
 الا وحدثكم ثيباناه ومعنى هذا ان جميع ما يحتاج اليه المسلمون في دينهم لا بد ان يبينه الله في كتاب العزيز ويبيّن ذلك  
 رسول الله عنه فلا حاجة بعد هذا الا في السؤال فان الله تكلم بخصاله عباده منهم فما كان في هذا يتهم ونفعهم فان  
 الله تكلم الا بدان يبينه لهم ابتداء من غير سؤال كما قال يبين الله لكم ان تضلوا وحينئذ لا حاجة اليه  
 السؤال عن شيء ولا سيما قبل وقوعه والحاجة اليه انما الحاجة المهمة الى فهم ما اخبر الله به ورسوله ثم اتبع ذلك

فانك تجلبه  
 كنت ليس هذا  
 وهو اخر

به وسلم في هذا العقد الى ان في الاشتغال بامتثال امره واجتناب لهيه شغلا عن  
 جنديوه واذا امرتكم بامر فاتوا منكم ما استطعتم فالذي يتعين على المسلم الاعتناء  
 ورسوله ثم يجتهد في فهم ذلك والوقوف على معانيه ثم يشتغل بالتصديق <sup>لك</sup> بن  
 الامور العملية بذراسته الاجتهاد في فعل ما يستطيع من الاوامر واجتناب ما ينهاه  
 كالا غيرهم وهكذا كان حال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان  
 فاما اذا كانت همة السامع مصروفة عند سماع الامر النهي الى فرض امور قد تقع  
 بثبط عن الجهد في متابعة الامر **وقد** سأل رجل ابن عمر عن استلام الحج فقال  
 له ويقبله فقال له الرجل رايت ان غلبت عنه رايت ان زوجمت فقال لابن  
 صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله خروجه الترمك ومراد ابن عمران لا يكون لك  
 به ولا حاجه الى فرض العجز عن ذلك او تعسر قبل وقوعه فانه يفتر العزم على التقية  
 لسؤال عن العلم انما يوجد اذا كان للعمل لا للمراء والحجل **وقد** <sup>روى</sup> عن علي  
 في الزمان فقال لعمر متى ذلك يا علي قال اذا تفقه لغير الدين وتعلم لغير العمل  
 من ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كيف بكم اذا البستكم فتنة يربو فيها الصغير  
 غيرت يوما قيل هذا منكر قالوا ومتى ذلك قال اذا قلت امناؤكم وكثرت  
 زاؤكم وتفق لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الاجرة خرجها عبد الرزاق  
 بحاية والتابعين يكرهون السؤال عن الحوادث قبل وقوعها ولا يجيبون عن ذلك  
 الا يخرج عليكم ان تسئلوا عن ما لم يكن فان لنا فيما كان شغلا **وعن** ابن عمر  
 ان فاني سمعت عمر عن السائل عالم **وكان** زيد بن ثابت اذا سئل عن  
 وه حتى يكون **وقال** مسروق سألت ابي بكر عن شيء فقال كان بعد  
 فاذا كان اجتهدنا لك راينا **وقال** لشعبي سئل عما عن مسألة فقال هل كان  
 يكون فاذا كان تجشمتاه لكم **وعن** الصلت بن راشد قال سئل طائفة عن  
 ثم قال الله قلت الله قال انما اصحابنا اخبرونا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه  
 قبل نزوله فيد هبكم ههنا وههنا فانكم ان لم تجلوا بالبل قبل نزوله لم ينفك  
 لسد دا وقال وفق **وقد** خرج في كتاب الراسيل من فروع من طريق  
 بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلوا بالبلية قبل نزولها فانكم  
 ان يكون منهم من اذا قال ووفق وانكم ان مجلتم تشتت بكم السبل ههنا وههنا

التصميم

عليه سلم مرسل **وروى** الحجاج بن منهال حدثنا جري بن حازم سمعت الزبير بن سعيديان رجلا من بني هشام قال  
سمعت اشيا خنايحد نون ان رسول الله صلا الله عليه سلم قال لا يزال في امتي من اذا سئل سدا وارشد حتى يسألوا  
ما لا ينزل تبينه فاذا فعلوا ذلك ذهب بهم ههنا وههنا **وقدر** الصناحي عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه من غر الاغلو طمخ الامم **وقدر** الاوزاعي وقال ههنا المسائل **وقال** عيسى بن يونس **والا** **الاجاب** **المين** **يكلمون** **ويؤخذون** **بغير** **التصلم**  
قال سيكون قوم من امتي يغلطون فقهاهم بعض المسائل **وليك** **شور** **ارامتي** **وقال** الحسن شرار عباد الله الذين  
يتبعون شرار المسائل يعون بها عباد الله **وقال** الاوزاعي ان الله اذا اراد ان يجرم عبدا بركة العلم التي على لسانه  
المغالط فلقد لا ينهم اقل الناس **وقال** ابن هب عن مالك ادركت هذه البلدة وانهم ليكروهون الاكث **اللك**  
في الناس اليوم يريد المسائل **وقال** ايضا سمعت مالكا وهو يعيب كثرة الكلام وكثرة الفتيا ثم قال يتكلمون به جمعا ثم  
يقول هو كذا هو كذا **وقال** سمعت مالكا يكره الجواب في كثرة المسائل **وقال** قال الله عز وجل يسالواك  
عن الروح قل الروح من امر ربي فلم يات به في ذلك جواب فكان مالك يكره المجادلة عن السنن **وقال** الهيثم بن جميل  
قلت لما لك وا با عبد الله الرجل يكون عالما بالسنن يجادل عنها قال لا ولكن يجبر بالنسبة فان قبلت منه والاسكت  
**قال** اسحق بن عيسى كان مالك يقول المرء والجمل في العلم **وقال** بنور العلم من قلب الرجل **وقال** هب سمعت مالكا  
يقول المرء في العلم يقسى القلب يوتر الضغن **وقال** ابو شريح الاسكندراني يوما في مجلسه فكثر المسائل فقال قد  
درنت قلوبكم منذ اليوم فقوموا الى ابي حميد خالد بن حميد صقلوا قلوبكم وتعلموا هذه الرغائب فانها تجرد  
وتورث الرهادة وتجر الصلابة واقلوا المسائل الا ما نزل فانها تقسى القلب تورث العداوة **وقال** الميموني سمعت  
ابا عبد الله يعني احمد يسال عن مسئلة فقال وقعت هذه للمسئلة بليتم بها بعد **وقال** انقم الناس هذا البنا  
قسان فمن اتباع اهل الحديث من سد باب المسائل حتى قل فهمه علمه **وقال** ما نزل الله على رسوله وصاروا مل  
فقه غير فقيه **ومن** فقها اهل الراي من توسع في توليد المسائل قبل وقوعها ما يقع في العادة منها وما لا يقع **واشغلوا**  
بتكلف الجواب عن ذلك وكثرة الخصومات في الجدل عليه حتى يتولد من ذلك افتراق القلوب يستقر فيها بسببه **الاهل**  
والشحناء والعداوة والبغضاء ويقترن ذلك كثيرانية المغالبة وطلب العلو والمباهاة وضرو وجهه الناس **وقال** هذا ما  
ذمه العلماء الربانيون وحلت السنة على قبحه **واما** فقهاء اهل الحديث العاملون به فان معظمهم هم الذين  
عن منحا كتاب الله وما يفسره من السنن **الصحيحة** وكلام الصحابة والتابعين لهم باحسان وعن سنة رسول الله  
الله عليه سلم ومعرفة صحيحها وسقيها ثم التفتة فيها وفهمها والوقوف على معانيها ثم معرفة كلام الصحابة والتابعين  
باحسان في انواع العلوم من التفسير والحديث ومسائل الحلال والحرام واصول السنة والزهد والدقائق وغير ذلك وهذا  
هو طريق الامام احمد **ومن** افق من علماء الحديث الربانيين في معرفة هذا اشغل شاغل عن التناغل **والاحل** من الراي

طلب

قاله يونس بن سليمان استقطي نظرت في الامر فاذا هو الحجة والراي فوجدت في الحديث ذكر الرب عز وجل و ربوبية واجلاله  
وعظمت ذكر العرش وصفة الجنة والنار وذكر النبيين والمرسلين والحلال والحرام والحج على صفة الاحرام وجماع الخبير فيه  
ونظرت في الراي فاذا فيه لمكر والغد والحيل وقطيعه الاحرام وجماع الشرفية **وقال ابن شيبويه** من اراد علم القبر  
فعليه بالاقار ومن اراد علم الخبير فعليه بالراي ومن سلك طريقه لطلب العلم على اذكاره تمكن من فهم جواب الحوادث  
الواقعة غالباً لان اصولها توجد تلك الاصول المشار اليها ولا بد ان يكون سلوك هذا الطريق خلاف ائمة اهل الجمع  
هذا يتم ودرائتهم كالشافعي واحمد واسحق وابي عبيد ومن سلك مسلكهم فان من ادعى سلوك هذا الطريق على  
طريقهم وقع في مفارز ومهالك واخذ بما لا يجوز الاخذ به وترك ما يجب العمل به وملاك الامر كله ان يقصد بان  
وجه الله عز وجل والتقرب اليه بعرفة ما انزل على رسوله سلوك طريقه والعمل بذلك ودعاء الخلق اليه ومن كان  
كذلك وفقاً لله وسداه والحمده رشده وعلى ما لم يكن يعلم وكان من العلماء الممدوحين في الكتاب قوله تعالى انما يخشى  
الله من عباده العلماء ومن الراسخين في العلم **وقد خرج ابن ابي حاتم في تفسيره** من حديث ابي الدرداء رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه  
متعفف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم **قال** نافع بن زيد يقال الراسخون في العلم المتواضعون لله  
المتذللون لله في مرضاته لا يتعاطون على من فوقهم ولا يحقرون من دونهم **ويشبه** هذا قول النبي صلى  
عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ابرقوا و ابرق افئدة الايمان يمانى والحقمة يمانية وهذا اشارة منه الى  
موسى الاشعري ومن كان على طريقه من علماء اهل اليمن ثم اتى مثل ابي مسعود الخولاني واويس القرني وطاوس و  
ابن منبه وغيرهم من علماء اهل اليمن وكل هؤلاء من العلماء الربانيين الخائفين لله فكلمهم علماء بالله يخشونه ويخافونه  
**وبعضهم** اوسع علم بالحكام الله ونشره دينه من بعض لم يكن تمييزهم عن الناس بكثرته قيل وقال لا يجت  
ولا جدال **وكذلك** معاذ بن جبل اعلم الناس بالحلال والحرام وهو الذي يجتري يوم القيمة امام العلماء بوثوقه  
لم يكن علمه يتوسعة المسائل تكثيرها بل قد سبق عنه كراهة الكلام فيما يقع وانما كان عالماً بالله وعالماً باصول  
دينه رضي الله عنه **وقيل** قيل للامام احمد من سأل بعدك قال عبد الوهاب الوراق قيل انه ليس له اتساع في العلم  
انه رجل صالح مثله يوفق لامانة الحق **وسئل** عن معروف الكرخي فقال كان معاصم العلم خشية الله وهذا  
يرجع الى قول بعض السلف كفي خشية الله علما وكفى بالا عترار بالله جملاً وهذا باب اسم يطول سنقصاه **ولخرج**  
الى شرحه ابي هريرة رضي الله عنه فنقول من لم يشتغل بكثره المسائل التي لا توجد مثلها في كتاب الله ولا سنة رسول  
صلى الله عليه وسلم بل اشتغل بفهم كلام الله ورسوله وقصد بذلك امتثال الاوامر واجتناب النواهي فهو من امتثال امر  
الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وعمل بمقتضاه ومن لم يكن اهتمامه بفهم ما انزل الله على رسوله واشتغل بكثره توليد  
المسائل قد تقع وقد لا تقع وتكلف اجوبتها بغير الراي خشق عليهم ان يكون مخالفاً لهذا الحديث مرتكباً لهزيمة تاركا

ب  
شيبويه

اره بجة

مع  
الراي العام  
الراي العجمي

ورسوله واجتنب نواهي الله ورسوله فلو ان من اراد ان يعمل عملا سال عن ما شرعه الله في ذلك العمل فامتنه وعافى عنه  
فيه فاجتنبه فتمت الحوادث مقيدة بالكتاب السنة وانما يعمل العامل بمقتضى ايه وهو انه فقتم الحوادث عامتها مخالفة لما  
شرعه الله ورسوله ما عسر ردها الى الاحكام المذكورة في الكتاب السنة لبعدها عنها وفي الحبل منكم من امتثال امر بالنبى صلى  
عليه في هذا الحديث وانتمى عافى عنه وكان مشتقاً لذلك عن غير حصول النجاة في الدنيا والاخرة ومن خالف ذلك و  
اشتغل بخواطره وما يستحسنه وقه فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم من حال عمل الكتاب الذين هلكوا بكثرته مسالم  
واختلافهم على انبيائهم وعدم اقيادهم وطاعتهم لرسولهم **وقول** صلى الله عليه وسلم اذ هيتمتكم عن شئ فاجتنبوه واذا  
امر تكلموا بما امرتوا منه ما استطعتم قال بعض العلماء هذا يؤخذ منه ان النهى شديد الامر لان النهى لم يخص في تركه  
شئ منه والامر قيد بحسب الاستطاعة **وروى** هذا عن الامام احمد ويشبهه هذا قول بعضهم اعمال الله ليعملها البر لئلا  
واما المعاصي فلا يتركها الا الصديق **وروى** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اتق الحرام  
تكون عبد للناس **قالت** عاقشة رضي الله عنها من سره ان يسبق الدائب الجتهد فالكيف عن الذنوب **روى**  
مرفوعا **وقال** الحسن ما عبد العابدون بشئ افضل من ترك ما نهاهم الله عنه والظاهر ان ما ورد من تقصيل ترك الحرام  
على فعل الطاعات انما اريد به على نوافل الطاعات والا فجنس الاعمال الواجبة افضل من جنس ترك المحرمات لان الاعمال  
مقصودة لذاتها والحرام المطلوب عدمها ولذلك لا تحتاج الى نية بخلاف الاعمال وكذلك كان جنس ترك الاعمال قد يكون  
كفر كترك التوحيد وكرت ترك اركان الاسلام وبعضها على ما سبق بخلاف ارتكاب المنهيات فانه لا يقتضى الكفر بنفسه  
ليشهد لذلك قول ابن عمر رضي الله عنهما لرد دانق من حرام افضل من مائة الف تنفق في سبيل الله **وعن بعض**  
السلف قال ترك دانق مما يكره الله احب الي الله من خمس مائة حجة **وقال** ميهون بن مهران ذكر الله باللسان حسن و  
منه ان يذكر الله العبد عند المعصية فيمسك عنها **وقال** ابن المبارك لان ارد درهما من شبهة احب الي من ان تصدق  
بمائة الف ومائة الف حتى يبلغ ستة مائة الف **وقال** عمر بن عبد العزيز ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار والخليل  
فيما بين ذلك ولكن التقوى اداء ما افترض الله وترك ما حرم الله فان كان مع ذلك عمل فهو خيرا الى خيرا وكما قال  
**وقال** ايضا حدثت الى الاصل غير الصلوات الخمس سوا الوتر وان اودى الزكوة ولا تصدق بعد هابدهم وان امو  
رمضان ولا اصوم بعد يومها ابدا وان اجمحة الاسلام نزل اجم بعد هابدا ثم اعمل الى فضل قوتي فاجعله فيما حرم الله  
على فامسك عنه وحاصل كلامهم يدل على اجتناب المحرمات وان قلت في افضل من الاكثار من نوافل الطاعات  
فان ذلك فرض وهذا نفل **وقال** طائفة من المتأخرين انما قال صلى الله عليه وسلم اذ هيتمتكم عن شئ فاجتنبوه  
واذا امرتكم بما امرتوا منه ما استطعتم لان امتثال الامر لا يحصل الا بعمل والعمل يتوقف وجوده على شروط و  
اسباب بعضها قد لا يستطاع فلذلك قيد بالاستطاعة كما قيد الله الامر بالتقوى بالاستطاعة قال الله عز وجل  
فانقوا الله ما استطعتم **وقال** في الحج والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا **واما النهى** فالظن

دور بالضم  
جد وقبيل  
في



فان الداعي الى الفعل المعاصي قد يكون قويا الصبر معه للعباد على الامتناع مع فعل المعصية مع القدرة عليها فيحتاج اليه لكف  
 عنها حينئذ الى مجاهدة شديدة وربما كانت اشق على النفوس من مجرد مجاهدة النفوس على فعل الطاعات ولهذا يوجد  
 كثير من يجتهد في فعل الطاعات ولا يقوى على ترك المحرمات **وقد** سئل عمر عن قوم يشتهون للمعصية ولا يعاون  
 بها فقال اولئك قوم امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم **وقال** يزيد بن ميسرة يقول الله في بعض الكتب  
 ايها الشاب التارك للشهوة المتبدل في شهابه من اجلي انت عندي كبعض ملائكتي **وقال** اشهد الشهوة في  
 الجسد انها مثل حريق النار وكيف ينجو منها المحصورون **والتحقيق** في هذا ان الله لا يكلف العباد الا ما لا  
 طاقة لهم به **وقد** اسقط عنهم كثير من الاعمال بمجرد الشقة رخصة عليهم ورحمة لهم **واما** الداعي فلم يعد احدا  
 بلونها بقوة الداعي والشهوات بل كلفهم تركها على كل حال وان ابا حنيفة واولادها من اللطاع المحرومة عند الضرورة  
 ما تبقى معها الحيوة لا اجل التلذذ والشهوة **ومن** ههنا يعلم صح ما قال الامام احمد ان النهي اشد من الاثم **وقد**  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحذرتان وغيره انه قال استقيموا ولن تحصوا يعني لن تقدر واعلى الاستقامة  
**وروى** الحاكم بن حرب الكوفي قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت مع الجمرة فقام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم متوكئا على عصي وقوس فجعل الله واثني عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال يا ايها الناس  
 لانكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كلما امرتكم به ولكن سددوا وابشروا الخرجه الامام احمد وابوداؤد وفي قوله صلى الله  
 عليه واذ امرتكم بما امرتكم به فانوا منه ما استطعتم دليل على ان من عجز عن فعل المأمور به كله وقد روى بعضه فانه  
 بما امكن منه وهذا مطرد في مسائل منها الطهارة فاذا قدر على بعضها وعجز عن الباقي لما لعدم الماء ولمرض وبعض  
 اعضائه دون بعض فانه ياتي من ذلك بما قد روي عليه يتييم للباقي وسواء في ذلك الوضوء والغسل على للشهوة ومنها  
 الصلوة فمن عجز عن فعل الفريضة قائما صلى قاعلا فان عجز صلاها مضطجعا **وفي صحيح البخاري** عن عمران بن حصين  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صل قائما فان لم تستطع فقعاعلا فان لم تستطع فعلى جنبك فاشعر عن ذلك كله  
 اولى بطرفه واصله بنيت ولم تسقط عنه الصلوة على المشهور ومنها ما ذكره الفطر فاذا قدر على اخراج بعض صاع  
 لزمه ذلك على الصحيح فاما من قدر على صيام بعض النهار دون تكلمه فلا يلزمه ذلك بغير خلاف لان صيام  
 اليوم ليس بقرينة في نفسه كذلك لو قدر على حلق بعض رقبته في الكفارة لم يلزمه لان تبعض الحلق غير محبوب للشارع  
 بل امر بتكلمته بكل طريق **واما** من فاته الوقوف بعرفة في الحج ففضل باقى ما بقى منه من البيت بمنزلة وروى  
 الجمار ام لا بل يقتصر على الطواف والسعي ويتحلل بعمره ورايتين عن احمد شهره انه يقتصر على الطواف **السعي**  
 لان البيت والرمي من لواحق الوقوف بعرفة وتواجبه انما امر به بتكلمته عند المشعر الحرام وبذكرة في الايام

طلب  
 صام

صلى  
 الحزن

ح

يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اخمر  
يديه الى السماء يارب يارب مطعم حرام ومشر به حرام ومبلس حرام وغزى بالحرام فالى يستجاب لذلك رواه مسلم هذا  
الحديث خرج به مسلم من رواية فضيل بن مرزوق عن عاكب بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة وخرج الترمذي وقال حسن  
عزيب فضيل بن مرزوق ثقة وسطح جرحه مسلم دون البخاري وقول صلى الله عليه وسلم ان الله طيب هذا اقول جاهد ايضا  
حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله طيب يحب الطيب يظيف عطر النفاقة وجراد  
يحب الجود وخرج الترمذي وفي اسناده مقال الطيب فما معناه الطاهر المعن ان الله سبحانه وتعالى ما مقدس منزوه عن النقا  
والعيق كلها وهذا كما في قوله تعالى والطيبات للطيبين الطيبون للطيبات اولئك مبرون مما يقولون والمراد المنزهون  
من ادناس الفواحش او ضارها وقوله لا يقبل الا طيبا قد ورد معناه في حديث الصدقة ولفظ لا يتصدق احد  
بصدق من كسب طيب لا يقبل الله الا طيبا والمراد انة كما لا يقبل من الصدقة الا ما كان طيبا حلالا وقد قيل ان المراد في  
هذا الحديث ان شكلم في الاذن بقوله لا يقبل الا طيبا اعم من ذلك وهو ان لا يقبل من الاعمال الا ما كان طيبا طاهرا من  
المفسدات كلها كالربا والعجب والامن الا ما كان طيبا حلالا فان الطيب صفة الاعمال والاقوال والاعتقادات وكل  
هذه تنقسم الى طيب نجيب **وقد قيل** انه يدخل في قوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث  
هذا كله **وقد قسم** الله تعالى الكلام الى طيب نجيب فقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ومثل كلمة خبيثة  
كشجرة خبيثة وقال تعالى يصعدا لكلم الطيب والعمل الصالح ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم بانه يحمل الطيبا و  
يحمل الخبائث وقد قيل انه يدخل في ذلك الاقوال والاعمال والاعتقادات ايضا ووصف الله تعالى المؤمنين بالطيب  
بقوله تعالى الذين تتوفهم الملائكة طيبين وان الملائكة تقبل عند الموت اخرج ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب  
وان الملائكة تسلع عليهم عند خلوهم الجنة ويقولون لهم طيبتم **وقد** روي في الحديث ان المؤمن اذا اراد اخاه في الله  
تقول الملائكة طيب وطاب ممشاك وتبوت من الجنة منزلا والمؤمن كله طيب قلبه ولسانه وجسده بما يسكن في  
قلبه من الايمان وظهر على لسانه من الذكر وعلى جوارحه من الاعمال الصالحة التي هي ثمرة الايمان ودخلة في اسمه  
هذه الطيبات كلها يقبلها الله عز وجل ومن اعظم ما يحصل به طيبة الاعمال للمؤمن من طيب مطعمه وان يكون  
من حلال فذلك يذكور وفي هذا الحديث اشارة الى انه لا يقبل العمل الا بالحلحلال وان اكل الحرام  
العمل ويعنع قبوله فانه قال بعد تقريره ان الله لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى  
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم والمراد بهذا ان الرسل واممهم  
ما مورون بالاكل من الطيبات التي هي الحلال والعمل الصالح فما كان الاكل حلالا فالعمل الصالح مقبول فاذا كان الاكل  
حلال فكيف يكون العمل مقبولا وما ذكره بعد ذلك من الدعاء وانه كيف يتقبل مع الحرام فهو من الاستبعا قبول الاعمال  
مع التعذية بالحرام **وقد** خرج الطبراني باسناد فيه نظر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تليت عند رسول الله

الوضوء من طيبات  
والعين والبول واليت  
عبد القادر

ادعوا الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سعد اطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذن نفس محمد  
 بيده ان العبد ليقتل في اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل الله منه عملا اربعين يوما واما عبد بنت محمد من بيت فالدان  
 اولى به وفي مسند الامام احمد باسناده نظر ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من اشترى ثوبا بعترة درهم  
 ثم درهم حرام لم يتقبل الله له صلواته ما كان عليه ثم ادخل صبيحا ماذنيه فقال صمتان لم اكن سمعته من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **ويروى** من شد على امر فوغا معناه ايضا خوجه البزاز وغيره باسناد ضعيف جدا **وخرج**  
 الطبراني باسناد فيه ضعف من شد ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه <sup>عليه</sup> قال اذا خرج الرجل حاجا بنفقة  
 طيبة ووضع رجله في الغر زنادى لبك اللهم لبك ناداه مناد من السماء لبك وسعديك وزادك حلالا <sup>حلتك</sup>  
 حلال وحجك مبرور غير زاد **واذا اخرج** الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغر نادى لبك اللهم  
 لبك ناداه مناد من السماء لا لبك لا لبك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور  
**يروي** من شد عمر بن الخطاب رضي الله عنه باسناد ضعيف ايضا **وروي** ابو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال لا يقبل الله صلوة امرئ في جوفه حرام **وقال** خلف العلماء في حرم جرم بال حرام ومن صلى في ثوب حرام  
 يسقط عنه فرض الصلاة والحج بذلك وفي عن الامام احمد روايتان وهذه الاحاديث المذكورة تدل على انه لا يقبل العمل  
 مع مباشرة الحرام لكن القبول قد يراه الرضى بالعمل ومدح فاعله والتناء عليه بين الملائكة والمباهة به وقد  
 يراه حصول الثواب الاجر عليه قد يراه به سقوط الفرض به من الذمة فان كان المراد ههنا القبول بالمعنى الاول  
 الثاني لم يمتنع ذلك من سقوط الفرض به من الذمة كما ورد انه لا يقبل صلوة الابن ولا المرأة للخروجها عليها  
 ساخطا ولا من اتى كاهنا ولا من شرب خمر اربعين يوما والمراد والله اعلم في القبول بالمعنى الاول والثاني وهو المراد  
 والله اعلم من قوله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين ولهذا كانت هذه الآية يشك منها خوف السلف على نفوسهم فخافوا  
 ان لا يكونوا من المتقين الذين يتقبل الله منهم **وسئل** احمد عن معنى المتقين فيها فقال يتقى الاشياء فلا يقع فيما  
 لا يحل **وقال** ابو عبد الله الناجي المزاهد رحمه الله خمس صل بها تمام العمل الايمان بعرفة الله عز وجل ومعرفة  
 الحق واخلاص العمل لله والعمل على السنة واكمل الحلال فان فقدت احده لم يرتفع العمل فذلك اذا عرفت الله عز وجل  
 ولم تعرف الحق لم تنتفع واذا عرفت الحق ولم تعرف الله لم تنتفع وان عرفت الله وعرفت الحق ولم تحصل العمل لم تنتفع  
 وان عرفت الله وعرفت الحق واخلاصت العمل ولم يكن على السنة لم تنتفع وان تمت الاربعة ولم يكن الاكل من حلال  
 لم تنتفع **وقال** وهب الورد لو تمت مقام هذه السارية لم ينفعك شيء حتى تنظر ما يدخلك في بطنك حلال  
 او حرام **واما** الصدقة بالمال الحرام ففيه ومقبولة كما في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله  
 وسلم لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول وفي الصحيحين عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
 عليه <sup>عليه</sup> قال ما قصد قعيد صدقة من مل طيب لا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وذكر الحديث وفي  
 مسند الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكسب مال من حرام فينتفع

الباي

احد كسب

منه فيبارك فيه ولا يتصدق به فيستقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا ينجو السيء بالسيء ولكن ينجو  
 السيء بالحسن ان الحديث لا ينجو بالحديث **ويروى** من محمد دراج عن ابن جيرة عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من سبني لاجراما فتصدق به لم يكن له فيه اجر وكان امره عليه خرجه ابن حبان في صحيحه ورواه  
 بعضهم موقوفا على ابى هريرة **وفي** مراسيل لقاسم بن مخيمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب ما لمن ماتم  
 فوصل به رحمه وتصدق به او انفق في سبيل الله جمع ذلك جميعا ثم قد فبه في نار جهنم **ويروى** عن ابى الدرداء  
 يزيد بن ميسرة انما اجعل امثل من اصاب ملامن غير حله فتصدق به مثل من اخذ مال يتيمة وكسب امانة **وسئل** ابن عباس  
 رضي الله عنهما عن كان على عمل فكان يظلمه وياخذ الحرام بثواب فهو محجور ويعتق ويتصدق منه فقال الحديث لا يكفر  
 الحديث ولكن اقل ابن مسعود ان الحديث لا يكفر الحديث ولكن الطيب يكفر الحديث **وقال** الحسن ايها المتصدق على  
 المسكين ترجم احد من قد ظلمت **واعلم** الصدقة بالمال الحرام تقع على وجهين **احدهما** ان يتصدق به الخائن او <sup>الغاصب</sup>  
 ونحوهما عن نفسه فهذا هو المراد من هذه الاحاديث انه لا يقبل منه يعني انه لا يؤجر عليه بل ياتم بتصرفه في مال غير ماله  
 بغير اذنه ولا يحصل للمالك بذلك اجر لعدم فضده ونيت كذا **قاله** جماعة من العلماء منهم ابن عقيل من اصحابنا وفي  
 كتاب عبد الرزاق من رواية زيد بن الحسن الخزازي انه سأل سعيد بن المسيب قال وجد لقطعة فتصدق بها قال لا يجرئ  
 لا صاحبها ولا علم مراده فاذا تصدق بها قبل تعريفها الواجب ولو اخذ السلطان وبعض نوابه من بيت المال لا يستحقه فتصدق  
 منه او اعتق او بنى به سجدا او غيره مما ينتفع به الناس المنقول عن ابن عمر انه كالتصديق بما غصب كذلك قيل لعبد  
 ابن عامر امير البصرة وكان الناس قد اجتمعوا عنده في حال موته وهم يشنون عليه ببه واحسانه وابن عمر ساكت فظلمت  
 ان يتكلم فروي لحديثنا لا يقبل الله صدقة من خلل ثم قاله وكنيت على البصرة **وقال** اسد بن موسى في كتاب الورع حدث  
 الفضيل بن عياض عن منصور عن يميم بن مسلم قال قال بن عامر لعبد الله بن عمر اريت هذا العقاب التي نسفها والعيون  
 التي فجرها النافيا اجرف قال ابن عمر ما علمت ان خبيثا لا يكفر خبيثا فقط **حل** ثنا عبد الرحمن بن زياد عن ابى مليحة  
 عن ميمون بن مهران قال قال ابن عمر بن عامر قد ساله عن العتق فقال مثلك مثل رجل سرق ابل حمله ثم جاهد بها  
 في سبيل الله فانظر هل يقبل منه **وقد** كان طائفة من اهل التشديد الورع كطائفة وهيب الورد ويتوقون الانتقام  
 بما حلته هؤلاء الملوك **واما** الامام احمد فانه رخص فيما فعلوه من المنافع العامة كالساجد والقناطر والبناء  
 فان هذه ينفق عليها من مال الفيء لله لان يتيقن انهم فعلوا الاشياء من ذلك بمال حرام كالمكوس والمصنوع ونحوها  
 فيحدثن يتوقى الامتناع بمال الحرام ولعل ابن عمر انما اتكروا عليهم اخذهم الاموال بيت المال لانفسهم ودعوا لهم انما فعلوا

هذا المتفق اولا فان كان سلطانا فما يخرج من بيت المال فقد عرفت وجه مصارفة فكيف يمنح مستحقين ويشغل بما  
 لا يفيد من بناء سد أو رباط وان كان من الامراء او نواب السلاطين فيجب ان يرد ما يجبهه الى بيت المال وان كان حراما  
 او غصبيا فكذلك يشتر في حرامه والواجب عليه على من اخذ منه وورثته فان لم يعرفه دمل بيت المال يصر في المصالح او في الصدقة  
 ولم يحظ اخذه بغير الاذن انتهى **واما** كلامه في السلاطين الذين عهد لهم في وقتهم لا ينعون المستحقين من الفيء حقوقهم و  
 يتصرفون فيه لانفسهم تصرف الملاك بنا ما بينونه اليهم من اللباس والاربطه ونحوها مما قد لا يحتاج اليه يخصن قومادون  
 قوم فاما الوفر من امام عادل يعطى الناس حقوقهم من الفيء ثم يبين لهم ما يحتاجون اليه من مسجد ومدد ومارستان ونحو ذلك  
 كان ذلك جائزا ولو كان بعض من يباخذ المال لنفسه من بيت المال يبي باخذ منه بناء حاجا اليه حال فيجوز البناء في بيت  
 المال لكنه ينسب لنفسه فقد يخرج على الخلاف للغاصب انما المالك الى المقتضى منه على وجه الصدقة والبطية هل يرى  
 بذلك ام لا وهذا اكله اذ ابي على قد الحاجب من غير شر ولا خرفة **وقال** عمر بن عبد العزيز بتزيم مسجد البصر من بيت  
 المال وبها سم ان يتجاوز وما تصدع منه وقال اني لم اجد للبيان في مال الله حقا **وروي** عنه انه قال لا حاجة  
 للمسلمين فيما ضربت ماله **واعلم** ان من العلماء من جعل تصرف الغاصب فهو في مال غيره موقوفة على امانة  
 ما كلفه فان اجاز تصرفه فيه جاز **وقال** حكي بعض اصحابنا رواية عن احمد انه من اخبر زكوة من مال مغبوثه اجاز له  
 للمالك جاز وسقطت عنه الزكوة وكذلك خرج ابن ابي الدنبار رواية عن احمد انه اذا اعتق عبد غير نفسه ملته ما مله  
 في ماله ثم اجاز للمالك جاز وينفذ عتقه وهو خلاف نص احمد وحكي عن الخليفة انه لو غصب شيئا فزعم للمعتبة وقرانه ثم  
 اجازها للمالك اجزئت عنه **الوجه الثاني** من تصرفات الغاصب في المال المغموض ان يتصدق به عن صاحبه اذ يجز  
 عن يده اليه الى ورثته فهذا اجاز عند اكثر العلماء منهم مالك والبخاري وغيرهم **قال** ابن عبد البر ذهب  
 الزهري ومالك والثوري والاوزاعي والليث الى ان الغال اذا تفرق اهل العسكر ولم يصل اليهم انه يدفع الى الامام خمسة  
 ويتصدق بالباقي من ذلك عن جباة من الصامت ومعاوية والحسن البصر وهو يشبه من ذهب ابن مسعود بن عباس رضي  
 الله عنهما انها كانوا يريان ان يتصدق بالمال لكن لا يعرف صاحبها قال قد اجمعوا في اللفظة على جواز الصدقة جاز بعد التهرب  
 انقطاع صاحبها وجعلوه اذا جاز محيرين الاجر والزمان فكل ذلك المغموض انتهى **وروي** عن مالك بن دينار قال  
 سالت عطاء بن ابى رباح عن عبد مال حرام ولا يصر اربابيه ويريد الخروج منه قال يتصدق به لا اقول ان ذلك يجوز  
 عنه قال مالك كان هذا القول من عبد صالح من رثة ذهب **وقال** سفيان فيمن اشترى من قوم شيئا مغموضا  
 يرد به اليهم فان لم يقدر عليهم يتصدق به كله ولا ياخذ من ماله وكذا قال فيمن باع شيئا ممن تكره معاملته لشبهة  
 ماله قال يتصدق بالثمن خلفا بن المبارك وقال يتصدق بالربح خاصة **وقال** احمد يتصدق بالربح وكذا  
 قال فيمن ورث مالا من ابيه وكان ابوه يبيع ممن يكره معاملته انه يتصدق منه بمقدار الربح وياخذ الباقي **وقال**  
 عن طائفة من الصحابة اتخذوا ذلك منهم عن الخطاب وعبد الله بن يزيد الاضاحه والمشهور عن الشافعي في الاموال الحرام فما

في  
 والمدارستان  
 بفتح الراء  
 المرفوع من

ويلقي في البحر ولا يتصدق به وقال لا يتقرب الى الله الا بالطيب والصحيح الصدقة تبه لان التلاف للمال اضاعته منه عن  
 وارصاه ابدافه يضله للتلاف واستيلاء الظلم عليه الصدقة تبه ليست عند مكسبة يكون تقربا منه بالحديث وانما  
 صدقة عن ما كنه يكون نفعه في الخزة حيث يتعدن عليه الانتفاع به في الدنيا **وقوله** ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث  
 اغبر يدي اليك السماء يارب يارب قمطر حرام ومشر به حرام وملبس حرام وعذى بالحرام فاني يستجاب لذلك هذا الكلام  
 اشار فيه صلى الله عليه وسلم الى ادب الدعاء والى الاسباب التي تقضى اجابته والى ما يمنع من اجابته فذكر من الاسباب التي  
 تقضى اجابته الدعاء اربعة **احدها** اطالة السفر والسفر مجزؤ يقضى اجابته الدعاء كما في حديث ابى هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم دعوة المسافر ودعوة الوالد لولده  
 ابوداود وابن ماجه والترمذي وعند دعوة الوالد على ولده **وروى** مثله عن ابن مسعود من قوله ومتى طال  
 السفر كان اقرب الى اجابة الدعاء لانه مظنة حصول نكس النفس بطول الغربة عن الاوطان وتحمل المشاق والاكسا من اعظم  
 اسباب اجابة الدعاء **والثاني** حصول التبذل في اللباس الهيئة بالشعث والاعذار وهو ايضا من المقصبات لاجابة  
 الدعاء كما في حديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** اشعث اغبر يدي طمرين مد فوع بالابواب اقم على الله لا يره  
 ولا يخرج النبي صلى الله عليه وسلم للاستسقاء خروجه مبتدلا لمتواضعا متضرعا وكان مطرف بن عبدالله قد جلس له ابن ابي  
 فليس خلاقا ثيابه واخذ عكلا بيده فقبله ما هذا قال استكين لربي لعله ان يشفعني في ارضي **الثالث** مديته  
 الى السماء وهو من ادب الدعاء التي يرمى بسببها اجابته وفي حديث سلمان بن محمد النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعا حتى  
 يسقي اذ ارفع الرجل اليه يديه ان يرد ما صبرا خابئين خرج به الامام احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه وروى  
 نحوه من حديث انس جابر وغيرهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياضا بطيخا يرفع يديه  
 يوم بل يستنصر على المشركين حتى سقط راءه عن منكبيه **وقد روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة رفع يديه  
 انواع متعددة **فمنها** انه كان يشير باصبعه السبابة فقط **وروى** عنه انه كان يفعل ذلك على المنبر وفعله  
 لما كب حلة وذهب جماعة من العلماء الى ان دعاء القنوت في الصلوة يشير فيه باصبعهم من الازاعي وسعيد بن عبد  
 واسحق بن راهويه **وقال** ابن عباس عن غيره هذا هو الاخلاص في الدعاء **وقال** ابن سيرين اذا التفت على الله فاشرف  
 باصبع واحدة **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويجعل ظهرها الى جهة القبلة وهو مستقبلاها ويجعل بطونها  
 مما يلي جهة **وقل** رويت هذه الصفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء واستجاب بعضهم الرفع في  
 الاستسقاء على هذه الصفة منهم الجوزجاني **وقال** بعض السلف الرفع على هذا الوجه تنفرع **ومنها** اعكس  
 ذلك **وقد روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ايضا **وروى** عن جماعة من السلف انهم كانوا يرفعون  
 كذلك **وقال** بعضهم الرفع على هذا الوجه استجابة بالله واستعاذة به منهم ابن عمر وابن عباس وابى هريرة **وروى**  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا استعاذ رفع يديه على هذا الوجه جعل كفيهما الى السماء وظهورهما الى الارض **وقد**

قال صاحب  
 القاسم  
 العلو  
 عضادات  
 العكاز  
 بيطيخ

السؤال لله عز وجل **وهنم اعكس لك** وهو قلب كفيه وجعل ظهورهما الى السماء وبطونهما الى الارض **وفي صحيح مسلم**  
 ان ابن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشارة بظهر كفيه الى السماء **وخرجه الامام احمد** ونظمت فبسط يديه جعل ظاهرهما  
 مما يلي السماء وخرجه ابوداود ونظمت استسقى هكذا **يعني النبي صلى الله عليه وسلم** لم يديه جعل بطونهما مما يلي الارض **وخرجه**  
 الامام احمد مزج حديث ابوسعيد الخدري قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة يدعوه هكذا ورفع يديه جبالا شداويه  
 وجعل بطون كفيه مما يلي الارض هكذا وصف حماد بن سلمة رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بعرفة **وروى عن ابن سيرين**  
 ان هذا هو الاستجارة **وقال حميد** هذا هو الاتبال **والرابع الاحكام** على الله عز وجل جنتك بذكر يوبيتيه وهو من  
 اعظم ما يطلب اجابة الدعاء **وخرجه البزار** من حديث عائشة ام المؤمنين مرفوعا اذا قال العبد يا رب رجا قال الله لبيك  
 عبدك سل تعطه **وخرجه الطبراني** وغيره مزج حديث سعد بن خايفة ان قوما اشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحطوا ليطر  
 فقال اجتوا على الركبة قولوا يا رب ارفعوا السبابية الى السماء فاستقوا حتى اجبوا ان يكتب غفرانهم **وفي المسند وغيره**  
 الفضل بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة مشقة مشقة وقتهما في كل اثنين وتضرع وتحنن  
 تمسك بقتن يديك تقول ترفعهما الى ربك مستقبلا لهما وجهك وتقول يا رب يا رب فمن لم يفعل ذلك في خلد  
**وقال يزيد الرقاشي** عن انس مرفوعا ما زعمت يقول يا رب يا رب يا رب يا رب لا قال له ربه لبيك لبيك **وروى عن**  
 ابى الدرداء وابن عباس رضي الله عنهما انهما كانا يقولان اسم الله الاكبر رب رب **وعن عطاء** قال ما قال عبد يا رب يا  
 رب ثلاث مرات الا نظر الله اليه فذكر ذلك الحسن فقال ما تقرن القرآن ثم تلا قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما  
 قعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار ربنا انك من  
 ترحل النار فقد خزيته وما الظالمين من انصاره ربنا اتنا سمعنا منا ديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامناه ربنا  
 فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا وتوفنا مع البرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة لذلك لا تخلف  
 الميعاد **ومن قائل** الادعية للمدن كورة في القرآن وجدها غابا تقنت باسم الرب كقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا الاتقواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا احمالهم على  
 الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ومثل هذا في القرآن كثير  
**وسئل مالك** وسفيان عن يقول في الدعاء يا سيدي فقال لا يقول يا رب اهل الكفاية قالت الانبياء في دعائهم  
**واما ما يمنع** اجابة الدعاء فقد اشار صلى الله عليه وسلم الى انه التوسع في الحرام الاكل وشربا ولبسا وتغذية وقد سبق  
 حديث ابن عباس في هذا المعنى ايضا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال سعدا طب طعمك تكن مستجاب الدعوة فاكل  
 الحرام وشربه ولبسه التغذي به سبب محجب لعدم اجابة الدعاء **وروى** عكرمة بن عمار حدثنا الامام  
 قال قيل لسعد بن ابى وقاص تسبب بعورتك من بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفعت الي في لعمرة  
 الا واننا علم من ابن حبيثها ومن ابن خريث **وعن** وهب بن منبه قال من سره ان يستجيب الله دعوته فليطيب  
 طبعه

الشدق  
 سنبل  
 ونفق اوله  
 اسم الثاني  
 او اصله  
 في

في

ان علة العبد بحسن عن السموات والاطم قول صلوات الله عليه وسلم فاني استجبت اليك مغناه كيف يستجاب فهو استغفارها  
 وقم على وجه التعجب والاستبعاد وليس صريحاً في استجابة الاستجابة ومنعها بالكلية فيؤخذ من هذا ان التوسع في  
 الحرام والتغذي به من جملة ما منع الاجابة وقد يوجد ما يمنع هذا المانع من منع وقد يكون ارتكاب المحرمات الفعلية  
 مانعاً من الاجابة ايضا وكذلك ترك الواجبات كما في الحديث ان ترك الامر بالعرف والنهي عن المنكر يمنع استجابة دعاء الدنيا  
 وفعل المظالم يكون موجبا لاستجابة الدعاء ولهذا لما نوسل الذين دخلوا الغار وانطبقت الصخرة عليهم علم  
 الصلحة التي اخلصوا فيها لله تعالى ودعوا لله بها اجبت دعوتهم **وقال** ... وهب بن منبه مثل الذي يدعوا بغير  
 عمل كمثل الذي يرى بغيره **وعنه** قال العمل الصالح يبلغ الدعاء ثم تلا قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح  
 يرفعه **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا الورع عن ما حرم الله يقبل الله الدعاء واليسير **وعن** ابي هريرة  
 قال يكفي مع البر من الدعاء مثل ما يكفي الطعام من اللحم **وقال** محمد بن واسم يفي من الدعاء مع الورع اليسير **وقال**  
 لسفيان لودعوت الله قال ان ترك الذنوب هو الدعاء **وقال** ليشاي موسى عليه الصلوة والسلام رجلا رافعا  
 يديه وهو يسأل الله مجتهدا فقال موسى عليه السلام اي رب عبدك دعائك حتى رحمته وانت ارحم الراحمين فما صنعت  
 حاجته فقال يا موسى لو رفع يديه حتى ينقطع ما نظرت في حاجته حتى ينظر في حق **وخرج** الطبراني باسناد <sup>صحيح</sup>  
 عن ابن عباس مرفوعا مغناه **وقال** مالك بن دينار اصابتني اسراييل بلا فخرها وخرجها فاجى الله تعالى النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 اخبرهم انكم تخرجون الى الصعيد بابلان نجسة وتزفون الى كفا قد سفكتم بها الدم او ملامت بها ايوتكم من الحرام لان  
 اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعلا **وقال** بعض السلف لا تستبط الاجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي  
 واخذ بعض المشعراء هذا المعنى فقال **ع** نحن ندعوا لاله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب **هـ** كيف **ج**  
 اجلبت الدعاء قد سددت طريقها بالذنوب **هـ** **الحديث الحادي عشر** عن الحسن بن علي سبط رسول

الله صلوات الله عليه وسلم ويحاشاه قال حفظت من رسول الله صلوات الله عليه وسلم دعاء ما يريك الى ما يريك رواه النسائي <sup>في الترمذي</sup>  
 وقال الحسن بن علي بن فضال هذا الحديث خرج بالامام احمد والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث ثيبان مرفوعا عن ابي الجوز  
 عن الحسن بن علي بن فضال **ع** الترمذي وابو الجوزاء السعدي قال لا ترون اسمه بيعة بن زهير بن ووثق للنسائي وابن حبان توقف  
 احمد فان ابان الجوزاء اسمه بيعة بن زهير بن مال الى المقرقة بينهما وقال الجوز جاني ابو الجوزاء مجهولا يعرف وهذا الحديث <sup>نقله</sup>  
 من حديث طويل في كرمات الوتر وعند الترمذي وغيره زيادة في هذا الحديث وهي فان الصدق طائفة الكذب بيعة  
 ولقظ ابن حبان فان الخبير طائفة وان الشريعة **وقد** خرجه الامام احمد باسناد في جملة عن انس عن النبي  
 صلوات الله عليه وسلم قلا دع ما يريك الى ما يريك وخرجه من وجه اخر اورد منه موقفا على انس خرج الطبراني **وقال**  
 مالك عن نافع بن عمر مرفوعا قال لا ترضى ولا ترضى هذا من قول ابن عمرو بن عمرو بن عمرو عن مالك من قول انس وروى  
 باسناد صحيح عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن الحسن بن علي مرفوعا عن النبي صلوات الله عليه وسلم انه قال لا ترضى **ع**



يسكن الحلال ان السلم للورع يد الصغيرة تخافة الكبيرة **وقد روى** عن عطلة الخولاني مرسلًا **وخروج الطير**  
نحوها باسناد ضعيف عن ابي بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد فيه فقيل له فمن الورع قال الذي يقف عند الشبهة  
**وقد روى** هذا الكلام موقوفًا على جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابو الدرداء **وعن** ابن مسعود قال ما تريد ان يا  
يريبك وحوك اربعة الاف لا تريبك **وقال** عمر دعو الروا والريبة يعني ما اريتم في من لم يتحققوا انه ربا ومعنى هذا  
المحدث رجح الووقوف عند الشبهة واقفاها فن الحلال الحضر لا يحصل المؤمن في قلبه منه ريب ريب يخفى القلق والاضطرار  
بل تسكن اليه النفس ويطمئن بالقلب ما للشبهات فيصلح القلب والاضطرار الموجب للشك **وقال** ابو  
عبد الرحمن العمري المزاهد اذ كان العبد وعانتك ما يريه الى الريبة **وقال** الغضائري عن ثمان بن الورع شديد وادب  
على امرن الا اخذت باشد ما يدع ما يريبك الى الريبة **وقال** شاذلي سنان ما شئ اهن من الورع اذ اربك شئ  
فدعه وهذا انما سهل علمه من ذلك حله **قال** ابن المبارك كتب لعمان بن زبني سئاليه من الاموان ان تصيب السكر اصابتة  
فاشتري السكر فيما قبلك فاشتره من رجل فلم يات عليه الا قليل فاذا فيما اشتريته من رجلين الفاقل فاتي صاحب السكر فقال  
يا هذا ان غلامي كان قد كتب لي فلم اعلمك فاقلني فيما اشتريت منك فقال لا الاخر قد علمتني الان وقد طيبتمك قال  
فرجع فلم يحضر قلبه فانه فقال يا هذا اني لم ات هذا الامر من قبل وجهي فحيان تسترد هذا البعير قال فما نزل به حق  
عليه **وكان** يونس بن عبيد اذ طرد المتاع ونفق ارسل الشتر به يقول لمن يشتري له اعلم من تشتري منه ان المتاع قد  
طرد **وقال** هشام بن حسان ترك محمد بن زياد بن اربعين الف فيما لا تزون به اليوم باسأ **وكان** المهاجر بن دينار قد بعث  
طعاما الى البصرة مع رجل وامرأة ان يبيعه يوم يدخل البصرة فاما كتابه اني قدمت البصرة فوجدت الطعام منقضا  
فحبسته فزاد الطعام فاردت فيه كذا وكذا فكتب اليه المهاجر انك قد خنتنا وعلمت بخلاف ما امرتك به فان انا لك  
فصدق بجمع ذلك الف من الطعام على فخر البصرة فليتنى اسلم اذا فعلت ذلك **وتنزه** يزيد بن زريع عن خمسة  
الف من ميراث ابيه فلم يلخذه **وكان** ابو يونس الاعمال السلاطين **وكان** يزيد بن يعلى الخوص ويتقوت من الاوقات  
**وكان** للسويدي عن حمزة قال احتكر طعاما كثيرا فرأى سحابا في الخريف فكرهه فقال الا اني كرهت ما ينفع المسلمين  
فالى ان لا يربح فيه شيئا فاخبر بذلك عمر بن الخطاب فقال لعمر جزاه الله خيرا وفي هذا ان المحتكر ينبغي له التنزه عن بيع  
احتكره احتكارا منهيا **وقال** نضر الامام احمد على التنزه عن بيع ما لم يدخل في ضمانه لدخوله في بيع ما لم يضمن **وقد**  
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال احمد رواية عن من اجرم استاجره برجه انه يتصدق بالبر **وقال** في رواية  
عنه في بيع ما للمضاربة اذ خالف فيه المضارب يتصدق به **وقال** رواية عن فيما اذا اشترى ثمرة قبل بد صلا  
بشرط القطع ثم تركها حتى بد صلاحها انه يتصدق بالزيادة وحمل طائفة مزاجها ابنا على الاحتجاج لان الصدقة بانسبها  
مستحبة **وروى** عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن اكل الصيد المحرم الا ان يصيبه فقالت انما هي ايام قلائل فما  
لايك فذعه يعني ما اشبهه عليك هل هو حلال وحرام فان تركه فان الناس احتضروا في اباحة اكل الصيد المحرم فانه يصيد

منه  
الغرض بانهم  
ورثوا الخلق والخلق  
بعد الخوص  
باشعة راق

غيرهم على ان هذا ليس هو على اطلاقه فان من مسائل الاختلاف ما ثبت في عن النبي صلى الله عليه وسلم رخصة ليس  
معارض فاتباع تلك الرخصة اولى من اجتنابها وان لم تكن تلك الرخصة بلغت بعض العلماء فاستخرج منها ذلك وهذا  
كس تيقن الطهارة ونسك في الحدت فانه صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يضر حتى يسمع صوتا ويجري مجا ولا سيمان كان  
في الصلوة فانه لا يجزيه قطعها بالصحة النهي عنه وان كان بعض العلماء يوجب ذلك وان كان للرخصة معارض اما من سنة  
اخرى او من عمارة بخلافها فالاولى ترك العمل بها وكذا لو كان قد عمل بها شد واذ من الناس اشهر في الامة العمارة بخلافها  
فامصار المسلمين من عمارة الصحة فان الاخذ بما عليه عمل المسلمين هو المتبعين فان هذه الامة قد جاراها الله ان  
يظهر اهل باطلها على اهل حقها فما ظهر العمل به في القرون الثلاثة المفضلة فهو الحق وما عداه فهو باطل ها هنا اقر  
التقضى له وهو ان التدقيق في التوقف عن الشبهة انما يصلح لمن استقامت احواله كلها وتشابهت اعماله في التقوى  
الورع **فاما من يقع في نتهك المحرمات الظاهرة** ثم يريد ان يتورع عن شئ من دقائق الشبهة فانه لا يحتمل ذلك  
بل ينكر عليه كما قال ابن عمر بن سالمه عن دم البعوض من اهل العراق يسألونني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين  
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هاريا انا من الدنيا **وسأل رجل بشيرين الحارث عن جلالة زوجته**  
وامه تامر بطلما فقال ان كان برامه في كل شئ ولم يبق من برها الا طلاق زوجته فليفعل وان كان يريد بطلان  
زوجه ثم يقوم بعد ذلك الى امه فيضربها لا يفعل **وسئل الامام احمد عن رجل يشتري بقبلا ويشترط نحوصة**  
يعني التي تربطها نحوصة البقل فقال احمد ليس هذه المسائل قيل له ان ابراهيم بن ابي عمير فعل ذلك فقال الحمد ان كان ابراهيم  
ابراهيم فعم هذا يشبهك وانما انكر هذه المسائل ممن لا يشبه حاله واما اهل التدقيق في الورع فيبشيه حلم هذا **وقد**  
**كان احمد بنفسه يستعمل في نفسه هذا الورع** فانه امر من يشتري له سمنا فخا به على ورقة فامر برد الورقة الى البائع  
**وكان الامام احمد لا يستعمل من محارب صحابه** واما الخبز مع صحبه فانه لا يستعمل منها واستاذنه رجل ان يكتب من  
فقال له كتب فهذا ورع مظالم استاذنه رجل خرفي ذلك فتبسم فقال لم يبلغ ورعي ولا ورعك هذا وهذا قال على  
وجه التواضع والافهوك **فان نفسه يستعمل هذا الورع وكان ينكره على من لم يصل الى هذا المقام بل ينسأخرفي**  
**المكروها الظاهرة** ويقدم على الشبهة من غير توقف **وقوله صلى الله عليه وسلم** فان الخير طائفة وان الشرية  
يعضان الخيط من به القلوب الشر ترتاب به ولا نظن اليه في هذا اشارة الى الرجوع الى القلوب عند الاستنباه و  
سما فريد لهذا الكلام على حد بيت النواس بن سمي انشاء الله **تكا وحس** ابراهيم بن اسحاق عن قتادة عن بشير بن كعب انه  
قرأ هذه الآية فامتنوا في منابك ما تهاب قال بجاريت ان حديث منابك ما فان حرة لوجه الله قالت منابك ما حبالها فكانا  
سفر في وجهه وفي جاريتة فسألهم فمنهم من امرهم ومنهم من هلكه فسأل بالرداء فقال الخير طائفة والشرية  
فمن ما يريك الى الايريك **وقوله في الرواية الاخرى** ان الصدق طائفة وان الكذب يبيته يشي الى انه لا ينبغي  
الاعتماد على قول كل قائل كما قال في حديث وابصة وان افكك الناس افكوك وانما يعتمد على قول من يقول الصدق و  
علامة الصدقة ان ينظمها به القلوب في عامة الكاذب ان يخصصه الاستفهام كقول القائل انما ياتة منه

قائمة عليه  
فما ظهر العمل  
بدي القرون  
الثلاثة  
الفضلة  
في حق

سقم

مولا

**ومن هذا** كان العقلاء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا كلامه وما يذموا ليعرفوا انه صادق وانه جاء بالحق واذ سمعوا كلامه مسيلة عوفوا انه كاذب انه جاء بالباطل **وقد روى** ان عمرو بن العاص سمع قبل اسلامه يذم عمارا فانه انزل عليه يا وبر يا وبرك اذ نال صدق وانك لتعلم يا عمر فقال والله اني لاعلم انك تكذب **وقال** الزهري المتقدمين صواب ما شئت في قلبك وتفكر فيه ثم قستك ضده فانك اذا ميزت بينهما عرفت الحق بالباطل والصدق الكذب قال كانك تصوب محمد صلى الله عليه وسلم ثم تتفكر فيما اتى به من القران فنقر ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الاية ثم تتصور ضد محمد صلى الله عليه وسلم فيجد مسيلة فتفكر فيما جاء به فنقر الاية المصدرة قد هي تلك المضممة يعنى قوله سبحانه حين تزوج بها قال فتر هذا يعنى القران رصينا عجيبا يلوط بالقلب فيحسن السمع وتزى ذاليعنى قوله مسيلة باردا غثا فاحشا فتعلم ان محمد صا حق اتى بوحى وان مسيلة كذا باتى بباطل **الحديث الثاني عشر** عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن واه التزمك وغيره هذا الحديث خرج بالترمذى وابن ماجه من رواية الازد عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة وقال الترمذى عن ابن ماجه عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة وثقه قوم وضعف اخرون **وقال** ابن عبد البر هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا الاسناد من رواية الثقات وهذا موافق للحسين الشيبه رضى الله عنه واما اكثر الائمة فقالوا ليس هو محفوظ بهذا الاسناد انما هو محفوظ عن الزهري عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير سلا كذلك رواه الثقات عن الزهري منهم مالك في الموطأ ويونس ومعه وبرايم بن سعد الا انه قال من ايمان المرء تركه ما لا يعنيه ومن قال انه لا يصح الا عن علي بن الحسين من سلا الامام احمد ويحيى بن معين والبخارى والدارقطنى وقد خلط الضعيف في اسناده على الزهري تخليطاً فاحتمل والصحيح في المرسل ورواه عبد الله بن عمر والعري عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابى عن النبي صلى الله عليه وسلم فوصله وجعله من مسند الحسين بن علي وخرجه الامام احمد في مسنده من هذا الوجه العري ليس بالحاظ وخرج ايضا من وجه اخر عن الحسين بن علي رضى الله عليه وسلم وضعف البخارى في تأييده من هذا الوجه ايضا وقال يصح الا عن علي بن الحسين من سلا **وقد روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه اخرى وكلها ضعيفة **وهذا** الحديث اصل عظيم من اصول الادب قد حكى الامام ابو عمرو بن الصلاح عن ابى محمد بن ابى زيد امام المالكية في زمانه انه قال جملة اثار الزهري اربعة تنفر عن اربعة احاديث **قول** النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت **وقوله** صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **وقوله** صلى الله عليه وسلم انك لا تصيب قوله

بحكم الشرع والاسلام ولهذا جعله من حسن الاسلام فلا احسن اسلام المرترك مالا يعنيه في الاسلام من الاقوال والافعال فالاسلام  
يقضي فعل الواجب كما سبق ذكره في شرحه جابر بن عبد الله عليه السلام وان الاسلام الكامل المدح ويدخل فيه ترك المحرمات كما  
قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واذا احسن الاسلام اقتضى ترك مالا يعنيه كله من المحرمات  
والمستحبات والمكروهات وفضولها ما حال التي لا يحتاج اليها فان هذا كله لا يعنيه للمسلم اذا احل اسلامه وبلغ الى درجة الاحسان  
وهو ان يعبد الله كأنه يراه فان لم يكن يراه فان الله يراه فمن عبد الله على استحضار وقربه ومشاهدته بقلبه او على  
استحضار قربه منه واطلاعه عليه فقد حسن اسلامه ولزم من ذلك ان يترك كلما لا يعنيه في الاسلام ويستعمل  
بما يعنيه فيه فانه يتوكل من هذين المقامين الاستيماء من الله وترك كلما يستحي منه كما وصى صلى الله عليه وسلم  
ان يستحي من الله كما يستحي من رجل من صالحه عشيرته لا يفارق وفي **المسند** الزكاة عن ابن مسعود عن  
الاستيماء من الله كما ان تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن **الآخرة** ترك زينة الدنيا من فعل ذلك قد استحي  
من الله حق الحياء **قال** بعضهم استحي من الله على قدر قربه منك وخفا الله على قدر قدرته عليك **وقال** بعض  
العارفين اذا تكلمت فاذكر مع الله لك واذا سكت فاذكر نظره اليك وقد وقعت الاشارة في القرآن العظيم لهذا المعنى  
مواضع **كقوله** تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه **وفي** قوله تعالى وما تكون شأنك وما تلاوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا  
الشمال فعيدا يلفظ من قول الله عليه رقيب عتيد **وقوله** تعالى وما تكون شأنك وما تلاوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا  
لنا عليكم شهوا ان يقضون فيه ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في  
الكتاب **بين** **وقال** **تعالى** يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسنا للذي هم يكبتون واكثر ما يراى بترك مالا يعنيه حفظ  
اللسان من لغو الكلام كما اشير الى ذلك في الايات الاولى التي هي في سورة **ق وفي** **المسند** من حديث الحسن عن النبي صلى الله  
وسلم قال ان من حسن اسلام المرقلة الكلام فيما لا يعنيه **وخرج** البخاري عن حديث ابن مسعود ربه قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله اني مطعم في قومي فما امرهم قال امرهم بافشاء السلام وقل الكلام الا فيما يعنيه **وفي** **طريق**  
جنا عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في صحف ابراهيم عليه الصلوة والسلام وعلى العاقل ما يمكن مغلوبا على عقله  
ان تكون له ساعات ساعة ينامي فيها ربه ساعة يمشي فيها نفسا وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يتجملو فيها بالحاجة  
المطعم والمشرب وعلى العاقل ان يكون ضاعتا الا ثلاث تزود لمعادا وحرف لمعاشا ولذنة في غير محرم وعلى العاقل ان  
يصير ازماته مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلاما الا فيما يعنيه **قال** عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وهو كما قال فان كثير من الناس لا يعد كلامه من عمله فيما زنت في ولا  
يتجرى وقد خفي هذا علم معاذ بن جبل ربه ساعته صلى الله عليه وسلم فقال انواخذن بما نتكلم به فقال فكلمت  
يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصاندهم **وقال** نفي الله الخبيث عن كثير مما يتناجى به الناس بينهم

المسكين

ساعتها

عند سفیان الثوري فقال سفیان لما يجيكم من هذا ليس قد قاله شك الخيري كثير من بخورهم الامن امر بصدقة او  
معروف او اصلاح بين الناس ليس قد قال الخبيرم يقوم الروح والملائكة صفلا فيكم من الامن اذن للزم من وقال صوابا  
وخرج الترمذي من تحت السن قال توفي نجل من اصحابه يعضاني صلى الله عليه وسلم فقال رجل ابشر بالجنة فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تدرك فعله نكلمه بالايغنيه او نجل بالايغنيه وقد روي عن هذا الحد من وجوه  
متعددة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها انه قتل شهيدا وخرج ابو القاسم البغوي في معجمه من تحت شهيد  
مالك وكان وقد علي النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له امرأة يا رسول الله اتسلم علينا فقال  
انك من قبيل يقتلن الكثير ومنهم لما لا يغنيها وسؤالها عما لا يغنيها وخرجوه العقيلي من تحت ابى هريرة مرفوعا الترمذي  
ذو ياكثيرم كلاما فيما لا يغنيه قال عز بن قيس الملائي مر رجل بلقان والناس عنده فقال له الست عبد بن فلان قال بلقي  
الذي كنت ترى عند جبل كذا او كذا اقال بلقي فيما بلغ بك ما ارى قال صدق الحد وطول السكوت عما لا يغنيني وقال  
وهي منية كان في بني اسرائيل جلان بلغت بها عبادت انا من اجل الله فيناها عيشيان في البحر اذها رجل عيش على  
الهواء فقال له يا عبد الله باي شئ ادرت هذه المنزلة قال يبسير من الدنيا فظمت نفسي عن الشهوات وكففت  
لساني عما لا يغنيني ورغبت فيما داني اليه ولزمت الصمت فان اقمتم على الله ارفس من ان سألته اعطاني و  
دخلوا على بعض الصحابة في مرضه ووجهه يتهمل فسالوه عن سبب هزل وجهه فقال ما من علي او ثق عند من  
خصلتين كنت لا اكلم في الا يغنيه وكان قلبه يسلم للمسلمين وقال مروق العجل امر انا فطلبه منذ كذا او كذا اسنة  
القدر علي لمست بتارك طلبه ابدلوا وهو قال الكف عما لا يغنيه واما ابن ابى الدنيا وروى في مرقاة الحد ثنا  
ابومعشر عن محمد بن زكريا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن  
سلام فقام اليه من فاخبروه وقالوا له اخبرنا با وثق عليك في نفسك قال ان علي الضعيف او ثق ما رجويه سلامة الصدوق كما  
لا يغنيني وروى ابو عبيد عن الحسن قال من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغفه فيما لا يغنيه خلان من الله  
عز وجل وقال سهل بن عبد الله التستري من تكلم فيما لا يغنيه حرم الصدوق وقال معروف كلام العبد فيما لا يغنيه خلان  
من الله عز وجل وهذا الحد يدل على ان ترك ما لا يغني من حسن اسلامه فاذا ترك ما لا يغنيه وفعل ما يغنيه كله  
فقد كل حسن اسلامه وقرجات الاحاديث بفضل من حسن اسلامه وانه تضاعف حسنة وتكفر سيئاته والظاهر  
ان كثرة المضاعفة تكون بحسب حسن الاسلام ففي صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
اذ الحسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها كتبت بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف وكوسيلة كتبت بمثلها حتى يلقى الله عز وجل  
اجل فالمضاعفة للحسنة بعشر امثالها الا بدنة الزيادة على ذلك بحسب حسن الاسلام واخلص الميتة للحاجة الى ذلك العرو

اسلامه كتب الله كل حسنة كان ازلفه

وحيث

عنه كل سيئة كان ازلفها ثم كان بعد ذلك العصا من حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف السيئة بمثلها إلا أن يخاف الله وفي رواية أخرى وقيل المستأنف العمل والمراد بالحسنة والسيئة التي كان ازلفها ما سبق منه قبل الإسلام وهذا يدل على أنه يتأب بحسناته في الكفر إذا أسلم وعي عنه سيئاته إذا أسلم لكن بشرط أن يحسن إسلامه ويتقى تلك السيئات في حال إسلامه وقيل نص على ذلك الإمام أحمد كويد على ذلك ما في الصحيحين عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله الواخذ بما عملنا في الجاهلية قال ما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤخذ بها ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والإسلام وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤخذ بما عملتم في الجاهلية إلا ما عملت من الجاهلية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان قبلكم من الأمم إلا ما عملوا من الجاهلية من الذنوب وهذا محمول على الإسلام الكامل الحسن جمعاً بينه وبين عهد أسلموه الذي قبله وفي صحيح مسلم أيضاً عن حكيم بن حزام قلت يا رسول الله أرأيت أمواتك أضعها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلته ثم أفيها الجحيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلفت على ما أسلفت من خير وفي رواية قال فقالت والله لا أدع شيئاً صنعت في الجاهلية إلا صنعت في الإسلام مثله وهذا يدل على أن حسنات الكافر إذا أسلم يتأب عليها كما دل عليه حديث ابن مسعود المتقدم وقد قيل

بالحسنة

فإن عطلت  
عن الكافر  
إذا أسلمت يتأب  
عليها

ان سيئاته في الشرك تبدل حسناً ويتأب عليها ما أخذ من قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الهاض ولا يقتلون النفس التي حرم الله الأباستق ولا يرتفون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخذي فيه مهاناً إلا من تاب من أمره وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقد اختلف المفسرون في هذا التبديل على قولين فمنهم من قال هو في الدنيا بعضه ان الله يبدل من أسلمت تأب عليه بدل ما كان عليه من الكفر والمعاصي الإيمان و الأعمال الصالحة وحكي هذا القول براهيم الحزبي في غريب الحديث عن أكث المفسرين وسمي منهم ابن عباس عطاء وقتادة والسكاك وعكرمة قلت وهو المشهور عن الحسن قال وقال الحسن بن مالك وغيرهما في أهل الشرك خاصة ليس في أهل الإسلام قلت إنما يحرم هذا القول على أن يكون التبديل في الآخرة كما سياتي وأما من قيل أنه في الدنيا فالكافر إذا أسلم لم يبدل حسنة ذلك فهو أحسن حالاً من الكافر إذا أسلم قال وقال آخرون التبديل في الآخرة جعلت لهم مكان كل سيئة حسنة منهم عمر بن ميمون ومكحول وابن المسيب بن الحسين قالوا أنكره أبو العالية ومجاهد وخالد بن سبلان في موضع الكافر ثم فكر ما حصل أنه يلزم من ذلك أن يكون من كثرت سيئاته أحسن حالاً من قلت سيئاته حيث يعطى مكان كل سيئة حسنة ثم قال ولو قال قائل فماذا ذكر الله ان تبدل السيئات حسنات ولم يذكر العدد كيف تبدل فيجوز أن تبدل من خمس سيئة واحدة وتأب بها بتدبير الله مائة الف حسنة ومن عمل الف سيئة ان تبدل الف حسنة فيكون جزئياً من قلت سيئاته أحسن حالاً قلت هذا القول هو التبديل في الآخرة كما نكره أبو العالية وثلاثون يوماً تبدل كل نفس ما عملت من خير محض أو ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينها أملاً بعيداً ورحمة ربهم

مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصتها ووجد اما علموا حاضر او لا يظلم ربك احدا ولكن قد اجبت  
 هذا بان التائب يوقف على سيئاته ثم تبدل حسنات قال ابو عثمان الهندي ان المؤمن يؤتى كتابه في ستر من الله عز وجل  
 فيقرأ سيئاته فاذا قرأ تغير لها لونه حتى غير حسناته فيقرأها فيرجع اليه لونه ثم ينظر فاذا سيئاته قد تبدلت حسنات  
 فعند ذلك يقول هاؤم اقرؤا كتابي ورواه بعضهم عن ابي عثمان عن ابن مسعود وقال بعضهم عن ابي عثمان عن سبلان  
 وفي صحيح مسلم من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تعلم اخراهل الجنة دخولا الجنة واخراهل النار خروجا  
 منها رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغارا ذنوبه ارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغارا ذنوبه فيقال  
 له عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا او عملت يوم كذا او كذا او كذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كثرة  
 ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب قد عملت اشياء لا اراها ههنا قال  
 فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفحك حتى بدت نواجذها فاذا بدلت السيئات بالحسنات في حق من عوقب  
 على ذنوبه بالنار فرفق حق من محي سيئاته بالاسلام والتوبة النصوح اولى لان محوها بذلك احب الله من محوها  
 بالعقاب وخرج الحاكم من طريق الفضل بن موسى عن ابي العباس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليمتحن اقوم انهم اكثر وامر السيئات قالوا بما يسول الله قال الذين بدل الله سيئاتهم  
 حسنات وخرجاه ابن ابي حاتم من طريق سليمان بن داود الزهري عن ابي العباس عن ابيه عن ابي هريرة  
 موقوفا وهو اشبه من المرفوع ويروى مثل هذا عن الحسن البصري ايضا ويخالف قوله المشهور ان التبديل في الدنيا  
 واماما ذكره الحربي في التبديل ان من قلت سيئاته يزداد في حسناته ومن كثرت سيئاته يقل من حسناته  
 فحدثت ابي ذر ربيعة في هذا وانه يعطى مكان كل سيئة حسنة واما قوله يلزم من ذلك ان يكون من كثرت  
 سيئاته احسن حالا من قلت سيئاته فيقال انما التبديل في حق من ندم على سيئاته وجعلها نصب عينيه فكلما  
 ذكرها ازداد خوفا ووجلا وحياء من الله ومسارعة الى الاعمال الصالحة المكفرة كما قال تعالى امن تائب امن وعمل  
 عملا صالحا وما ذكرناه كله داخل في العمل الصالح ومن كانت هذه حاله فانه يتبرع عن مرارة الندم والاسف على ذنوبه  
 انما ما اذاق من حلاوتها عند فعلها ويصير كاذب من ذنوبه سببا لعمال الصالحة ما حينه له فلا يستترك بعد هذا  
 بتبديل هذا الذنوب حسنا وقل وردت اخذت صريحه ان الكافر اذا اسلم حسن اسلامه تبدلت سيئاته فينتج  
 حسنا فصح الطبراني من حديث عبد الرحمن بن جبير زهير عن ابي هريرة شطب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ارايت رجلا عمل  
 الذنوب كلها ولم يترك حلجة ولا دابة فهل له من توبة فقال سلمت فقال نعم قال فافعل الخيرات واترك السيئات فجعلها  
 لك خيرات كلها قال غدا لى وفجرائى قال نعم قال فما نال بيكر حتى توارى وخرجه من وجه انور باسناد ضعيف عن ابي

عم  
 الاضمان  
 او انما علموا  
 او لا يظلم ربك

وذلك اسم رجل الحديث الثالث عشر عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن احدكم حتى يحب  
لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم الحديث مرجاه في الصحيحين من حديث قتادة عن انس ولفظه مسلم حتى يحب جاره ولاخيه ما يشاء  
وخرجه الامام احمد ولفظه لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير وهذا الرواية تبين معنى الرواية التي  
في الصحيحين ان المراد بنفي الايمان نفي بلوغ حقيقة وطايبه فان الايمان كثير ما ينفي لانتقاء بعض اركان وواجبات القول صلى الله عليه  
لايزنى الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يئثر الخمر حين يشربها وهو مؤمن **وقوله**  
لا يؤمن من لا يامن جاره بوائقه **وقوله** لختلف العلماء في تركيب الكبائر هل يسمى مؤمنا ناقص الايمان ام لا يسمى مؤمنا وانما يقال هو  
مسلم فليس يؤمن على قولين هما روايتان عن احمد فاما من اتركيب الصغائر فلا يزول عنه اسم الايمان بالكلية بل هو مؤمن ناقص  
الايمان ينقص من ايمانه بحسب ما اتركيب من ذلك والقول بان تركيب الكبائر يقال له مؤمن ناقص الايمان مراد عن جابر بن عبد  
وهو قول ابن المبارك واسمى ابن جرير وغيرهم والقول بانه مسلم ليس مؤمن مراد عن ابن جعفر محمد بن علي وذكر بعضهم ان الحديث  
عند اهل السنة **وقال** ابن عباس الزاني ينزع عنه نور الايمان وقال ابو هريرة ينزع منه الايمان فيكون فوقه كالظلة فان تاب عاد اليه  
**وقال** عبدالله بن راحة وابو الدرداء الايمان كالقميص يلبس الانسان تارة ويخلع تارة اخرى وكذا قال الامام احمد وغيره  
المعنى انه اذا اكمل خصال الايمان لبسه فاذا نقص منها شئ نزع كل هذا الشارة الى الايمان الكامل التام الذي لا ينقص من واجبها  
شئ **والمقصود** ان من جملة خصال الايمان الواجبة ان يحب المرء لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه ويكره لما يكره لنفسه فاذا زال  
ذلك عنه فقد نقص ايمانه بذلك **وقد** رواه ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله لا يؤمن من لم يحب لنفسه ما يحب  
مؤمن اخرجه الترمذي ابن ماجه **وخرج** الامام احمد من حديث معاذ بن سأل النبي صلى الله عليه وآله عن افضل الايمان  
قال افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال ما ذا يا رسول الله قال ان تحب للناس ما تحب  
لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فان تقول خيرا او تصمت وقد رتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذوق الجنة على هذه  
الخصلة **ففي** مسند الامام احمد عن يزيد بن اسد القشيري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم تحب لجنه قلت نعم قال فما  
لا تحبك ما تحب لنفسك **وفي** صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من احب ان يزجر  
عن النار ويدخل الجنة فلتدك منية هو مؤمن بالله واليوم الآخر وياقولي الناس الذي يحب ان يؤتى اليه وفيه ايضا  
ابن ذريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واذا لي احوالك ما ارجو لانتقام من علمنا شين  
ولا توبين ما لي تيم وانما نهاه عن ذلك لما راى من ضعفه هو صلى الله عليه وآله وسلم يحبه الكواضع في انما كان يتولى امور  
الناس لان الله قوام على ذلك وامر بدهاء الخلق كلام الى طاعته وان يتولى سياسته دينهم ومدينتهم **وقوله** عن علي قال  
قال النبي صلى الله عليه وآله اني ارضى لك ما ارضى لنفسك لكونه لا يكره لنفسه لكونه لا يكره لنفسه لكونه لا يكره لنفسه لكونه لا يكره  
ساجد **وكان** محمد بن اسع يسبح حمالة فقال له رجل انتضاه الى قال لو رضيت لم ابعه وهذه اشارة منه الى انه لا يرضى  
لاخيه الا ما يرضى لنفسه **هنا** كل من جملة الضميمة لعامة المسلمين التي هي من جملة الدين كما سبق تفسير ذلك في  
موضع **وقد** ذكرنا سابقا من حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما المؤمنون في قلوبهم وبعاطفهم و

علم الدين



مثل الجسد اذا اشتك منه عضوتدعى له سائر الجسد بالحق والسهر خواجه في الصحيحين في هذا يدل على ان المؤمن بسوء  
 ما يسواخاه المؤمن ويجزئه ما يجزئه ووحيد يتانس الذي تشكك الان في يد لعلمان المؤمن يسره ما يسره انا المؤمن  
 يريد لاجبه المؤمن ما يريد لنفسه من الخير وهذا كما انما ياتي من كمال سلامة الصدق من الغش والغر المحسد فلان <sup>يقض</sup>  
 ان يكون المحسد ان يفوقه احد في خيرا ويساويه فيه لانه يحب ان يمتاز على الناس بفضائله وينفرد بها عنهم والايان  
 يقضه خلاف ذلك وهو ان يشركه المؤمنون كلام فيما اعطاه الله من الخير من غير ان ينقص عليه من شيء **وقل**

مدح الله تكافا في كتابه من لا يريد العلوي في الارض ولا الفساد فقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا  
 في الارض ولا فسادا **وروا** ابن جرير باسناد فيه نظر عن علي قال ان الرجل يعجب من شرك نعل ان يكون اجود من <sup>شرك</sup>

نعل صاحبه فيدخل في قوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين  
 ولكن ارى عن الفضيل بن عياض في هذه الاية قال لا يجب ان يكون نعله اجود من نعل غيره ولا شراره اجود <sup>من</sup>

شركه غيره **وقل قيل** ان هذا محمول على انه اراد الفخر على غيره لا محب للتعلم قال عكرمة وغيره من المفسرين في  
 هذه الاية العلوي في الارض التكبر وطلب الشرف والالتزاع عند ذي سلطانها والفساد العزل بالمعاصي **وقل** رد ما يد

عليه لانه لا ياتم من كره ان يفوقه من الناس احد **الجمال** **فخرج** الامام احمد والحاكم في صحيحه من <sup>شبه</sup> بن مسعود قال انبت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وعند مالك بن مرامه الروها وفادركته وهو يقول يا رسول الله قد قسم لي من الجمال ما ترى فما آ

احد من الناس فضلت بشركين فما فوقهما ليس ذلك هو البغي فقال لا ليس ذلك بالبغي ولكن البغي من بطر او قال سفيان  
 الحق وعظ الناس **فخرج** ابو داود من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه وفي حديثه الكبير يد

البغي فقه ان يكون كرهته لان يفوقه احد **الجمال** بغيا او كبيرا او فسر البغي والكبر بطر الحق وهو التكبر عليه الامتاع  
 من قبوله كبر اذا خالف هواه **ومن** هنا قال بعض السلف التواضع ان تقبل الحق من كل من جاء به وان كان

صغيرا فمن قبل الحق ممن جاء به سواء كان صغيرا او كبيرا وسواء كان <sup>او كبر</sup> يجب عليه متواضعا ومن ابى قبول الحق تعظا  
 عليه فهو متكبر وعظ الناس هو احتقارهم وازدرائهم وذلك يحصل من النظر الى النفس بعين الكمال الى غير بعين النقص

وفي الجملة فيبغي المؤمن ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه فان راى في اخيه المسلم نقصا في دينه  
 اجتهد في اصلاحه **قال** بعض الصالحين من السلف اهل المحبة لله نظر في ابنور الله وعطفوا على اهل معاصي الله

مفتوا اعمالهم عطفوا عليهم ليزيلوهم باللواعظ عن فعالهم واشفقوا على ابدانهم من النار ولا يكون للمؤمن  
 مؤمنا حقا حتى يرضى للناس ما يرضاه لنفسه ان ملأ في غيره فضيلة فاق بها عليه فيتمتع لنفسه مثلها فان كانت

تلك الفضيلة دينية كان حسنا **وقل** تعنى النبي صلى الله عليه وسلم منزلة الشهادة **وقال** <sup>الله</sup> عليه وسلم  
 الاحسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق اثناء الليل وانا اناء النهار **ورجل** اتاه الله القران فهو يقره اثناء

الليل وانا اناء النهار **وقال** في من ينفق ماله في طاعة الله فقال لو ان لي مالا لفضلت فيه كما فعل <sup>الله</sup> فما في

الدينايات لنا مثل ما اوتى قارون انه لن وحظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم وليكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا  
**واما قول عز وجل ولا تتوا ما فضل الله به بعضكم على بعض** فقد فسرك بالحسد هو تمنى الرجل نفس ما عطف  
 اخيه من اهل و مال وان ينتقل ذلك اليه فسرقه ما هو مستخرجها او قد اكتفى النساء ان يكن رجالا او يكون لهن  
 مثل الرجال من الفضائل لدنية كالجهد والدينية كالبر والعدل والشهادة ونحو ذلك وقيل ان الآية  
 تشير الى كل واحد ومع هذا كله فينبغي للمؤمن ان يحزن لغوات الفضائل الدنية ولهذا امر ان ينظر في الدين الى  
 من هو فوقه وان ينافس في طلب ذلك جمده وطاقتة كما قال تعا وفي ذلك فيلستا نفس المتنافسون ولا يكره ان  
 احدا ينشأ كفى ذلك بل يحب للناس كلهم المنافسة فيه ويحتم على ذلك وهو من قام اداء النصيحة للاخوان  
 كما قال الفضيل ان كنت تحب ان يكون للناس مثلك فما اديت النصيحة لربك كيف تحب ان يكونوا ذك يشتر  
 ان النصيحة لهم ان يحسبوا يكونوا فوقه وهذه منزلة عالية ودرجة رفيعة في التصم وليس ذلك بواجب انما الامور  
 به في الشرع ان يكونوا مثله ومع هذا فاذا فاقه احد في فضيلة دينية اجتهد على الحاقه وحزن على تقصيره  
 وتخلف عن حاق السابقين لاحسد الهم على ما اتهم الله بل منافسة لهم وغبطة وحزن على النفس بتقصيرها و  
 تخلفها عن درجة السابقين **وينبغي للمؤمن ان لا يزال يركن نفسه مقصرا عن الدرجة العالية** فيستفيد بذلك  
 امرين نفسيين الاجتهاد في طلب الفضائل والالتزام منها والنظر في نفسه بعين النقص **وينشأ من هذا ان**  
**يحب للمؤمنين ان يكونوا خيرا امته** لانه لا يرضى لهم ان يكونوا على مثل حاله كما انه لا يرضى لنفسه بما هي عليه بل يجتهد في  
 صلاحها **وقال قال محمد بن واسم لابنه اما ابوك** فلاكثر الله في المسلمين مثله فمن كان لا يرضى عن نفسه فكيف يحب للمسلمين  
 ان يكونوا مثله مع نهي لهم به هو حب للمسلمين ان يكونوا خيرا امته ويحب لنفسه ان يكون خيرا امه عليه **وان علم المرء**  
**ان الله قد خصه على غيره بفضل فاخبر به لمصلحة دينية** وكان اخباره على سبيل التحدث بالنعم ويرى نفس مقصرا  
 الشكر كان جاكز **وقال ابن مسعود ما علم احد اعلم بكتاب الله مني ولا يغم هذا ان يحب للناس ان ينشأ كوه فيما خصه الله**  
**به فقد قال ابن عباس امر على الآية من كتاب الله فاودان الناس كلهم يعلمون منها ما اعلم وقال المشافعي** وقد  
 ان الناس تعلموا هذا العلم ولم ينسب اليه من شئ **وكان عبدة الغلام اذا اراد ان يفطر يقول لبعض اخوانه المطلقين**  
**على عمله اخرجوا له افرغوا فطر عليها ليكون لك اجر مثل احدى**

**الحديث الرابع عشر عن عبد الله**  
 مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجرد امر مسلم الا باحد ثلث التيبق واللباق والنفس بالنفس و  
 التارك لدينه فلفارق الجمر عند واه البهائم **مسلم** هذا الحديث خرجاه في الصحيحين من رواية الامام احمد عن عبد الله بن مر  
 عن مسروق عن ابن مسعود وفي رواية لمسلم التارك للاسلام بدل قوله التارك لدينه وفي هذا المعنى احاديث متعد  
**فخرج مسلمون بخد عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مترا حديث ابن مسعود وخرج الترمذي**  
**والسنائي وابن ماجه من حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجرد امر مسلم الا باحد ثلاث رجال كف بعد اسلامه**

اطرد بعد اسلامه فعلى القتل **وقال** وهذا المصنف النبي صلى الله عليه وسلم من مؤيدين عباس بن ابي هريرة وبن مالك  
وغايرهم وقد ذكرنا حديث اس في ما تقدم وفيه تفسير لان هذا الثلاث خصال هي حق الاسلام التي ليستباح لها دم من  
شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والقتل بكل واحد من هذه الخصال الثلاث متفق عليه بين المسلمين  
**فاما** زنا الخبيث فاجمه المسلمون على ان حارم الزوج حتى يموت وقد رحم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا والغامضة وكان  
في القرآن الذي سخر لفظه **والشبهة** اذ اذينا فارجوها البتة بكلام الله والله عز وجل حكيم - وقد استنبط ابن  
عباس الزوج من القرآن من قوله تعالى اهل الكتب قد جاءكم رسولنا ايمن لكم كثيرا عما كنتم تخفون من الكتاب يعفون عن  
كثير قال ضمن كفر بالزوج فقد كفر بالقران من حيث لا يتسبب تحت هذه الآية وقال كان الزوج مما اخفوا عن وجه الناس  
والحاكم وقال صحيح الاسناد **وليست تبط** ايضا من قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا  
للدين ها حوالى قوله وان احكم بينهم بما انزل الله **وقال** لزهرا بلغنا انها تزك في اليهوى بين اللذين رجمها النبي صلى  
الله عليه وسلم وقال ان احكم بما في التوراة وامرهما فزجوا وخرج مسلم في صحيحه من محمد البراء بن عازب قصة رجم اليهود  
وقال في حديثه فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وانزل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك  
هم الكافرون في الكفر كلها وخرجه الامام احمد وعنده فانزل الله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله  
ان اوتيتهم هذا فخذوه يقولون ائتوا سمحوا فان افتاكم بالتعميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالزجر فاحذروا الى قوله  
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال في اليهودى من محمد جابر قصة رجم اليهوديين وفي حديثه  
قال فانزل الله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم الى قوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وكان الله  
قد امرا ولا يحبس النسب الزواني الى ان يتوفهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فم جعل الله لهن سبيلا ففي  
صحيح مسلم عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قالخذ واعنى خذ واعنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر  
جلد مائة وتعريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والزوج وقد اخذ بظاهر هذا الحديث جماعة من العلماء  
واوجبوا لجلد الثيب مائة ثم رجمه كما فعل على بشر ارحمة الهمدانية وقال جلدتها بكتاب الله ورحمتها بسنة رسوله  
الله صلى الله عليه وسلم ويشير الى ان كتاب الله في جلد الزانيين من غير تفصيل بين ثيب وبكر **وجاء السنة**  
برجم الثيب خاصة مع استنباطه من القرآن ايضا وهذا القول هو المشهور عن الامام احمد والشافعي وهو قول الحسن  
طائفة من السلف **وقالت** طائفة منهم ان كان الغيبا شيخين جلا او جمعا وان كانا شابين رجموا بجلد  
ذنب الشيخا قبله لا سيما بالزنا وهذا قول ابى بكر عن ربيعة بن ربيعة وهو رواية عن احمد والشافعي  
**واما** النفس بالنفس فعنه ان المكلف اذا قتل نفسا بغير حق عمدا فانه يقتل بها وقد دل القرآن على ذلك بقر  
تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس قال تعالى ايه الذين امنوا كتب عليكم الفضاصل في القتلى الحرام بالاعداء  
بالعبد والابن بالابنة **ولست** من عبور قوله يحكم النفس بالنفس صورهم بان يقتل المولد ولد المولود

الحديث  
رويت

وقال مالك ان تعد قتله تعد الايشك في مثل ان يذبحه فانه يقتله وان حذب بسيفه وعصاه يقتل وقال النبي  
يقتل يقتل مجيع وجوه العموم ومنها ان يقتل الحر عبدا فالأكثر ان علانته لا يقتله وقد روت في ذلك  
الحديث في اسانيد علماء وقال يقتل بعبده دون عبده وهو قول ابى حنيفة واهما به وقتل يقتل بعبده وعبده غير  
وهو وايه عن الثوري وقول طائفة من اهل الحديث لحديث سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل عبده  
قتلناه ومن جده جده غناه وقد طعن فيه الامام احمد وغيره **وقال جمعوا** علانته لا يقصاص بين العبيد و  
الاحرار في الاطراف وهذا يدل على ان هذا الحديث مطروح لا يعمل به وهذا مما استدل به علان المراد بقوله لئلا النفس بالنفس  
الاحرار لانه ذكر بعد القصاص في الاطراف وهو يخص بالاحرار ومنها ان يقتل المسلم كافرا فان كان حربيا لم يقتل به  
غير خلاف لان قتل الحربي مباح بل لا يربك ان كان ذميا او معاهدا فالجهرى علانته لا يقتل به ايضا وفي صحيح البخاري عن  
علان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقتل مسلم بكافر **وقال ابو حنيفة** وجماعة من فقهاء الكوفيين يقتل به **وقد**  
روى ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قتل رجلا من اهل القبلة برجل من اهل الذمة وقال لا نأحق من  
في بدمته وهذا من صل ضعيف قد ضعف الامام احمد ابو عبيد وابراهيم الحربي والبخاري وابن المنذر والذاهبي  
وقال ابو اليبس في ضعيف لا تقوم به حجة اذا وصل الحديث فكيف بما يرسله **وقال البخاري** انما اخذه ربيعة عن  
ابن ابي يحيى عن ابن المنذر عن ابى اليبس ابى يحيى متروك الحديث **وفي مراسيل** لابي داود حدثنا  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم خيبر مسلما بكا فقتله غيلة وقالنا اولى واحق من في بدمته وهذا مدح  
مالك واهل المدينة ان القتل غيلة لا تستر طلة المكافاة فيقتل في المسلم بالكافر وعلى هذا حملوا حديث ابى اليبس  
ايضا على تقدير صحته ومنها ان يقتل الرجل امرأة فيقتل بها بغير خلاف **وفي كتاب** ابن حزم عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ان الرجل يقتل بلمرة **وصح** انه صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا قتل جارية واكثر العلماء علانته لا يذم الا وانه  
الرجل شق **وروى** عن علي انه يذم فم اليم نصف الدية لان دية المرأة نصف دية الرجل وهو قول طائفة من السلف و  
في رواية عنه **واما** التارك لدينه المفارق للجماعة فالمراد به من ترك الاسلام وارتد عنه وقلوب جماعة المسلمين  
جاهه التصريح بذلك في حديث عثمان انما استثناه مع من يحلحله من اهل الشهادتين باعترافه كان عليه قبل الردة  
حكم الاسلام لازم له بعد وهذا يستأب يهدية العود الى الاسلام وفي الزامه بقضاء ما فات في زمن الردة من  
العبادات لاختلاف مشهور بين العلماء **والصنف** يترك دينه ويفارق الجماعة وهو مقر بالشهادتين ويدعي  
الاسلام كما اذا حمد شيئا من اركان الاسلام او سلكه ورسوله وكفر ببعض الملائكة او النبيين او الكتب المذكورة في  
القران مع العلم بذلك **وفي صحيح البخاري** عن ابن عباس رضاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بدل دينه قتل  
ولا فرق في هذا بين الرجل والمرأة عند اكثر العلماء **ومنه** من قال لا تقتل المرأة اذا ارتدت كما لا تقتل نساء اهل الحرب  
وقالوا ان مقتضاها

المتكدر

الاعى ولا يقتلون في الحرب وقوله **صلى الله عليه وسلم** التارك لدينه المفارق للجماعة يد اعلانه لو تائب بصر الى الاسلام  
لا يقتل الا طميس تترك لدينه بعد رجوعه لا مفارق للجماعة فان قيل بل ستمتعه هذا من يعصم دمه من اهل الشهادة بين  
يد اعلانه يقتل ولو كان بمقر الشهادة كما يقتل الزاني المحصن قاتل النفس وهذا يدل على ان المرتد لا يقبل توبته  
كما حكى عن الحسن وان يحول ذلك على من ارتد من ولد على الاسلام فانه لا يقبل توبته وانما يقبل توبته من كان كافرا ثم  
ارتد على قول طائفة من العلماء منهم الليث بن سعد واحمد في رواية عنه واسحق قيل انما استثناه من المسلمين باعتبار ما كان  
عليه قبل مفارقه دينه كما سبق تفسيره وليس هذا كالنسيب الزاني وقاتل النفس لان قلبه ما يوجب عقوبة كجرمته الماضية ولا يمكن  
تلافى ذلك **واما المرتد** فاما قاتل لوصف قائمه في الحال وهو ترك دينه ومفارقة الجماعة فاذا عاد الى دينه والى  
موافقة الجماعة فلو وصف للمدعي ايجه به دمه قد انتفى فتزولا باحة دمه والله اعلم **فان قيل** فقد خرج  
النسائي من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجحد من امر مسلم الا باحد ثلث خصال زان محمدا  
يزوج ورجل قتل متعمدا فيقتل ورجل خرج من الاسلام فحارب الله ورسوله فيقتل او يسلبك ينفي من الارض وهذا يدل  
على ان المراد من جمع بين الردة والحاربة **قيل** قد خرج ابو اودخدا عاتش <sup>رضه</sup> بلفظ الخرو هو ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله قال لا يجحد من امر كنيه هذان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا في احد ثلث زنا بعد احصائه فانهم ورجل  
حارب الله ورسوله فانه يقتل ويصلبك ينفي من الارض او يقتل نفسا فيقتل بها وهذا يدل على ان من وجد من الحرب  
من المسلمين خير الامام فيه مطلقا كما يقول علماء اهل المدينة كمالك وغيره والرواية الاولى قد تحمل على ان المراد يخرج  
عن الاسلام خروجه عن احكام الاسلام وقد تحمل على ظاهرها وقد يستدل بذلك من يقول ان اية المحاربة تخص  
بلمرتدين فمن ارتد حارب فعلايه ما في الآية ومن حارب من غير اية اقيمت على احكام المسلمين من القصاص والقطر  
في السرقة وهذا رواية عن احمد لكنه ما غير مشهورة عنه وكذا اقاالت طائفة من السلف ان اية المحاربة تخص بلمرتد  
منهم ابو قتادة وغيره بكل حال فحديث عائشة <sup>رضه</sup> الفاظ مختلفة وقد رويها في موضعين فاما قوله **وقد روي**  
**ابو مسعود** بلفظ لا اختلاف فيه وهو ثابت متفق على صحته ولكن يقال على هذا انه قد ورد قتل المسلم غير احد الثلث  
**الخصال** فتمت ما في اللواط وقد جاء من عثمان بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقبلوا الفاعل والمفعول واخذ  
به كثير من العلماء كمالك واحمد وقالوا انه موجب للقتل بكل حال محصنا كان او غير محصن **وقد روي** عن  
انه قال لا يجحد من امر مسلم الا بارجع فذكر الثلاثة المتقدمه وولد ورجل عمرا على قوم لوط **ومنهم** من اتى ان محمدا  
**وقد روي** انه يقتله **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قتله من تزوج بامرأة ابيه اخذ بذلك طائفة من العلماء  
واوجوه قتله مطلقا محصنا كان او غير

هذه

بكاfo وقد سبق ذكر ذلك مستوفى **ومنها** ما قتل شارب الخمر في المرة الرابعة وقد ورد الاثر بعن النبي صلى الله عليه  
سلم من وجوه متعددة واخذ بذلك عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره واكثر العلماء على ان القتل نسو وركان  
النبي صلى الله عليه وسلم ابي بالشارب المرة الرابعة فلم يقتله **وفي صحيح البخارى** ان رجلا كان يوتى به النبي صلى الله  
عليه وسلم في الخمر فلفه رجل قال ما اكثر ما يوتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلغ فان هج الله ورسوله  
ولم يقتله بذلك **وقد روى** قتل السارق في المرة الخامسة وقيل ان بعض الفقهاء ذهب **ومنها** ما روى  
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بويح الخليفين فاقتلوا الاخر منها اخرجته مسلم من حديث ابو سعيد قد  
ضعف العقيل احاديث هذا الباب كلها **ومنها** ما قوله صلى الله عليه وسلم من اتكم وامركم جميع على رجل واحد  
فاراد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه وفي رواية فاضر بواراسه بالسيف كائنا من كان وقد خرج  
مسلم ايضا من رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهر السلاح فخرج النساء من تحت ابن الزبير عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من شهر السلاح ثم وضعه فدمه هدر وقد روى عن ابن الزبير فورا وموقوفوا وقال البخارى انما هو  
موقوف وسئل احد عن معنى هذا الحديث فقال ما ادى ما هذا **وقال** اسحق بن اهويه انما يريد من شهر سلاح  
ثم وضعه في الناس حتى استعرض للناس فقد حل قتله وهو مذ هب البحر رية يستعرضون الرجال النساء والذئ  
**وقد روى** عن عائشة ما يخالف تفسير اسحق فخرج الحارث بن اوية علق بن ابي علقمة عن امه ان غلاما شه بالسيف  
على مولاه في امره سعيد بن العاص فقتلت به عليه فمسكه الناس عنه فدخل المولى على عائشة فقالت سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشل بجد يده الى احد من المسلمين يريد قتله فقد وجب له ما فاحذ مولاه فقتله قال  
صحيح على شرط الشيخين **وقد روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد وفي رواية  
من قتل دون دمه فهو شهيد فاذا اريد مال المراد دمه دفع عنه بالاسهل هذا مذهبا للشافعي واحمد وهو يجب ان  
ينوى انه لا يريد قتله ام لا فيه روايتان عن الامام احمد وذهب طائفة الى ان من اراد ماله او دمه ليبره قتله ابتداء و  
دخل على ابن عمر لرض فقام اليه بالسيف صلنا فلولوا انهم حلوا بينه وبينه لقتله وسئل الحسن عن رجل دخل بيت  
ومع حديده قال قتله باي قتله قد رت عليه هو لاد ابا حوا قتله وان ولها راي من غير خباية منهم ابي السخيا  
**وخرج** الامام احمد من تحت عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اد اجرمك فمن دخل عليك حرمك  
فاقتله ولكن في اسناده ضعف **ومنها** ما قتل الجاسوس المسلم او يفتن المسلمين وقد توقف في احمد لم  
قتله طائفة من اصحاب مالك وابنه قيل من اصحابنا ومن المالكية من قال ان تكر ذلك منه ايج قتله واستدل من  
اباه قتله بقول النبي صلى الله عليه وسلم في حق حاطب بن ابي بلتعثة لما كتب الكتاب الى اهل مكة يخبرهم بسير النبي صلى الله عليه

لا يصح والله اعلم واعلم ان من هذه الحاديث المذكورة ما لا يصح ولا يعرف به قائل معتبر كحديث من ضرب رايه فاقبلوه  
وحديث قتل السارق في المرة الخامسة وباقي النصوص كلها يمكن دها الى حديث ابن مسعود وذلك ان حديث ابن مسعود  
يتضمن انه لا يستباح دم المسلم الا باحد ثلث خصال ما ان يترك دينه ويقارق جمعة المسلمين اما ان يرقى وهو  
واما ان يقتل نفسا غير حق فيؤخذ منه ان قتل المسلم لا يستباح الا باحد ثلاثة انواع ترك الدين وارتاقة الدم المحرم و  
انتهاك الفرج المحرم فهذه الازواع الثلاثة التي هي تبليغ دم المسلمون غير هاهنا فاما انتهاك الفرج المحرم فقد ذكر في حد انه  
الزنا بعد الاحصاء وهذا والله اعلم على وجه المثال فان المحصن قد تمت عليه النعمة ينيل هذه الشهوة بالنكاح فاذا اتاها بعد  
ذلك من فوج محرم عليه بيمومه وقد نفي شرط الاحصاء فيخلفه شرط اخر وهو كون الفرج لا يستباح بحال المطلقا  
كالواطى في حق الواطى كمن طوى ذات محرم بعقد وغيره لهذا الوصف هل يكون قائما مقام الاحصاء وخلفا عنه  
هذا هو محل النزاع بين العلماء والاحاديث دالة على انه يكون خلفا عنه فيكفي به في باحة الدماء واما سفك الدم  
المحرم فهل يقوم مقامه اثاره الفتن للزودية الى سفك الدماء كقرب جمعة المسلمين شق الحصار الملبى بعترا امامنا  
وذلك الكفار على عورات المسلمين هذا هو محل النزاع **وقيل** عن عمر ما يدله على باحة القتل بمنزلة هذا وكذلك شهر  
السلام طلب القتل هل يقوم مقام القتل في باحة اللكم فان الزبير وعائشة راياه قائما مقام القتل الحقيقي في ذلك و  
كذلك قطع الطريق بمجره هو بيبير القتل ام لانه مظنة لسفك الدماء المحرم وقال الله عز وجل من قتل نفسا بغير  
نفس وفساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا **يدل** على ان باحة قتل النفس بشيئين احدهما بالنفس الثاني  
بالفساد في الارض ويدخل في الفساد في الارض الحرب الردة والزنا فان ذلك كله فساد في الارض وكذلك يكون شرب  
الخمر والاصرار عليه هو مظنة سفك الدماء المحرمة **وقيل** اجم الصحابة في عهد عمر بن عبد العزيز ثمانين وجعلوا السكك منظمة  
الاقتراء والقذف للموجب لثمانين ولما قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم وهاجمهم عن الاشرية والاشياء  
في الظرف قالوا احدكم يقيم الابن عمه يعني اذا شرب فيضربه بالسيف كان فيه رجل قد اصابته جراحة من ذلك  
فكان يخيوها حيا من النبي صلى الله عليه وسلم فهذا كله يرجع الى باحة الدم بالقتل اقامة لمظان القتل مقام حقيقة تكن هل  
نحو ذلك ام حكمه باق وهذا هو محل النزاع واما ترك الدين ومفارقة الجماعة فمعاذ الاله لا بد من دين الاسلام ولو اتى  
بالشهادتين فلو سب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو مقر بالشهادتين ابيهم لانه قد ترك دينه وكل ذلك  
لو استهان بالصحف والقاه في القاذورات او حذر ما يعلم من الدين بالضرورة كالصلوة وما اشبه ذلك مما يخرج من  
الدين وهل يقوم مقام ذلك ترك شي من اركان الاسلام **الحس** هل ينبغي على انه يخرج من الدين بالكلية بدن  
ام لا يخرج من خروج عن الدين كان عند ترك الشهادتين وانكارهما ومن ابيهم خروج عن الدين فاختفوا هل يلحق  
بتلك الاية في القتل الكون ترك احدا من الاسلام ام لا لكونه يخرج عن الدين **وهو** هذا الذي قاله كثير من العلماء

النبي صلى الله عليه وسلم بقنا الخواج وقتلهم **وقل** اختلف العلماء في حكم قتلهم فمنهم من قال لهم كذا فيكون قتلهم كفرهم **وقولهم**  
 من قال انما يقتلون لفسادهم في الارض بسفك مائة المسلمين تكفيرهم لهم وهو قول مالك وطائفة من اصحابنا واجادوا الابتداء بقتلهم  
 والاجهاز على جرحهم ومنهم من قال ان دعوا الى امر عليه قتلوا وان اظهروه ولم يدعوا اليه لم يقتلوا وهو نصوص عن احمد واسحق وهو  
 الى قتالهم عالى بدعة مغلظة ومنهم من لم ير البداهة بقتالهم حتى يبدأ بقتالهم انما يبيح قتالهم من سفك دمهم ونحو  
 كما ذكر عن علي وهو قول الشافعي وكثير من اصحابنا **وقل** وى من جوه متعددة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل رجل كان  
 يصلي وقال لو قتل كان اول فتنة واخرها وفي رواية لو قتل لم يختلف جلال من امتي حتى يخرج الدجال خرج الامام محمد  
 وغيره **فاستدل** بهذا على قتله المبتدع اذا كان قتله يكف شره عن المسلمين ويحسم مادة الفتن **وقد حكي** ابن  
 عبد البر وغيره عن مذهب مالك جواز قتل الداعي الى البدعة فرجت نصوص من ائمة القتل كلها الى ما في حديث ابن مسعود بهذا التقدير  
 والله الحمد وكثير من العلماء يقولون في كثير من هذه النصوص التي ذكرناها ههنا انها مبسوطة عن محمد بن ابي مسعود وفي هذا نظر من  
 وجهين **احد** هما انه لا يعلم احد من حديث ابن مسعود كان متأخرا عن تلك النصوص كلها الا سيما وابن مسعود من قدماء  
 المهاجرين وكثير من تلك النصوص يروى ما من تاخر اسلامه كابي هريرة وجبر بن عبد الله ومعاوية فان هؤلاء كلهم **روى**  
 حديث قتل شارب الخمر في المزمع الرابع **الثاني** ان الخاص لا ينسب بالعام ولو كان العام متأخرا عنه في الصحيح الذي  
 عليه جمهور العلماء لان دلالة الخاص على معناه بالنسبة دلالة العام عليه بالظاهر عند الاكثرين فلا يبطل الظاهر حكم النص **وقل**  
 روى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل رجل كذب عليه في حياته **وقال** يحيى بن العربي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني  
 امرني ان احكم في دماءكم واموالكم **وهذه** اروى من جوه متعددة كلها ضعيفة وفي بعضها ان هذا الرجل كان  
 قد خطب جماعة منهم في جاهلية فابوا ان يزوجه وانه لما قال لهم هذه المقالة صدقوه وتزلجوا على تلك المرة **وحينئذ**  
 فهذا الرجل قد زنى ونسب اليه ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كفر وردة عن الدين **وفي** صحيح مسلم ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم امر عليا بقتل القبطي الذي كان يدعى **علام** ولد مارية وكان الناس يتحدثون بذلك فلما وجد **عليه**  
 محبوبا تركه **وقل** جملة بعضهم على ان القبطي لم يكن اسلم بعد ان العاهدا اذا فعل ما يؤذي المسلمين انتقض عهدك فكيف  
 اذا اذى النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** بعضهم بل كان مسلما ولكنه نوى عن ذلك فلم ينته حتى تكلم للناس بسببهم فرائس  
 النبي صلى الله عليه وسلم واذا النبي صلى الله عليه وسلم في فراشه صبيح الامم لكن لما ظنوا شره بالعيان تبين للناس براءة فان  
 فرأى السبب لم يسلط القتل **وقل** وى عن الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتل بغير هذه الاسباب الثلاثة  
 النصوص عن ابن مسعود وغيره ليس له ذلك كان يشير الى انه صلى الله عليه وسلم كان له ان يعز بقتل اذ اراى لك مصلحا  
 صلى الله عليه وسلم معصوم من التعدي والخياف واما غير فليس له ذلك لان غير مأمون عليه من التعدي باللعوى **قال** ابو داود



ويخرج عليا ايضا حديث الامير بقتل السارق ان كان صحيحا فان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم بقتل في اول مرة فراجعه فيه  
فقطعت ثم فعل ذلك اربع مرات وهو يامر بقتله فيرجع فيه فيقطع حتى قطعت اطرافه الا اربع ثم قتل في الخامسة والله اعلم  
**الحديث الخامس عشر عن ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن**

**بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم**  
**الآخر فليكرم ضيفه واهل بيته وصلة هذا الحديث خرجاه من طريق عن ابى هريرة وفي بعض الفاظها فلا يؤذى جاره**  
**في بعض الفاظها فليكرم ضيفه وفي بعضها فليصل رحمه بل ذكر الجار وخرجاه ايضا عنه من حديث ابى شريك**  
**عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة وابن مسعود وعبد الله**  
**ابن عمر و ابى يوبان لانصاري وابن عباس وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم فقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن**  
**بالله واليوم الآخر فليقل خيرا** ولكن ايد على ان هذا الخصال من خصال الايمان وقد سبق ان الاعمال تدخل في  
الايمان وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم لايمان بالصبر والسماحة قال الحسن المراد بالصبر عن المعاصي والسماحة بالباطل  
واعمال الايمان تارة تتعلق بحقوق الله كاداء الواجبات وترك المحرمات ومن ذلك قول الخير والصمت عن غير وتارة تتعلق  
بحقوق عباده كاكل ام الضيف واكل ام الجار والكف عن اذاه فهذا ثلاثة اشياء يؤمر بها المؤمن احلها قول الخير و  
الصمت عما سواه **وقد روى الطبراني من حديث اسود بن اصم المخزومي قال قلت يا رسول الله اوصني قال اهل**  
**تلك لسانك قلت ما املك اذلم املك لسانى قال فهل غمك يدك قلت فما املك اذلم املك بيك قال فلا تقل لسانك**  
**الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير** **وقد روي ان استقامة اللسان من خصال الايمان كما في المسند عن انس بن مالك**  
**صلى الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه** **وخرج الطبراني من**  
**تحديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يملك عبد حقيقا الا ايمان حتى يحزن من لسانه** **وخرج الطبراني من حديث**  
**معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتبك او عليك وفي مسند**  
**الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجوا وفي الصحيحين عن ابى هريرة**  
**رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل به في النار الجدم ما بين المشرق**  
**والغرب** **وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة**  
**لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا في النار** **وفي صحيح البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
**قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سوان الله لا يلقى لها باليرفع الله بها درجات ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا**  
**يلقى لها باليرهوى بها في جهنم** **وخرج الامام احمد من حديث سلمان بن سعيد عن امه قالت سمعت النبي صلى الله عليه**  
**وسلم يقول ان الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعها بعد من صنعها و**  
**خرج الامام احمد والترمذي والنسائي من حديث بلال بن الحارث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم**  
**يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله به ارضوانه الى يوم يلقاه وان احدكم يتكلم بالكلمة من**

فانك جليكة  
ان الاعمال  
تدخل في الايمان

سخط الله ما يظن ان تبلمه ما بلغت فيكتب الله بها سخطا الى يوم يلقاه **وقل** ذكرنا فيما سبق تخذام حبيبة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال كلام ابن ادم عليه السلام لا اذكر الله عز وجل الا امر بالمعروف والنهي عن المنكر **وقول** صل الله عليه وسلم فيقول  
 خيرا او يصمت امر بقول الخير وبالصمت عما عداه وهذا يدل على انه ليس هناك كلام يستوى قوله او الصمت عنه بل امان  
 يكون خيرا فيكون ما مور او بقوله امان ان يكون غير خير فيكون ما مور لا بالصمت عنه **وتخذ** معاذ وام حبيبة يدلان على  
 هذا **وخبر** ابن ابى الدنيا من حديث معاذ بن جبل ولفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ تكلمت  
 امك وهل تقول شيئا الا وهولك اوعليك **وقل** قال الله تكلم ما يلفظ من قوله الا لديه رقيب عتيد **وقل** اجمع  
 السلف الصالح على ان الكذب عن عينيك كتب الحسنة والذى عن شماله يكتب السيئة وقد وثق لك من فروع من حديث ابى امامة  
 باسناد ضعيف **وفي الصحيح** عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم يصلي فانه يناجي ربه الملك عن يمينه **وروي**  
 من يخذ حديثه فروعان عن يمينه كانت الحسنة واخذوا بهل يكتب كلما يتكلم به ام لا يكتب الا ما في قوابل وعقاب  
 قول ابن مشهورين **وقال** علي بن ابى طلحة عن ابن عباس يكتب كلما تكلم به من خيرا ونسختي انه يكتب قوله اكلت وشرب  
 ذهبت وحببت حتى اذا كان يوم الخميس عن من قوله وعمل فاقرا كان فيه من خيرا ونسختي التي سائرته ذلك قوله تكلم بحسنة  
 ما يشاء وثبت وعنده ام الكتب وعن يحيى بن كثير قال كتب لى جمل اعمار فغتر به فقال نفس امار فقال صاحب اليمين ما هي  
 حسنة اكتبها وقال صاحب الشمال ما هي من السيئات فكتبها فاجاب الله الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين من  
 فكتبها ثابت في السيئات نفس امار وظاهر هذا انما للين حسنة فهو سيئة وان كان لا يعاقب عليها فان بعض السيئات  
 قد لا يعاقب عليها وقد تقهر مكفرة بالجناب الكبار ولكن زمانها قد خسر صحتها حيث ذهبت باطلا فيحصل له  
 حسرة في القيمة واسف عليه هو نذر عقوبة **وخبر** الامام احمد ابو داود والنسائي من حديث ابى هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يكون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم  
 حسرة **وخبر** جاللة بنى ولفظ ما جلس قوم مجلسا لم يذكر الله فيهم الا قاموا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء  
 عزبهم وان شاء غفر لهم في رواية لابي داود والنسائي من فعد مقعد المدين كروا الله في الا كانت عليه من الله  
 ومن اضطره مضطحا المدين كروا الله في مكانت عليه من الله ترة زاما للناس ومن قام مقاما المدين كروا الله في كانت عليه  
 الله ترة **وخبر** ايضا من تخذ ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يجلسون مجلسا لم يذكر  
 الله في الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة **ولان** دخل الجنة **وقال** مجاهد ما جلس قوم مجلسا فترقوا قبل ان يذكر  
 الله الا تفرقوا عن اثنت من يوم القيمة وكان مجلسهم يشهد عليهم بغلظتهم وما جلس قوم مجلسا فذكر الله قبل  
 ان يتفرقوا الا تفرقوا عن اطيب من يوم المسك وكان مجلسهم يشهد لهم بذكرهم **وقال** بعض السلف يعرض على ابن  
 ادم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يذكر الله فيها تنقطه نفسه عليها حسرة **وخبر** جاللة بنى من تخذ عائشة  
 من فروع ما من ساعة تمر ابن ادم لم يذكر الله فيها بخير الا حسرت عند ها يوم القيمة فمن هنا يعلم ان ما ليس بخير من

وفصول الكلام حسب ما بلغ حاجته وعن الغني قال هلك الناصح ففوت المال والكلام وايضا قال فان لاكتاض الكلام  
الذي لا حاجة اليه يوجب فسادة القلب في التزمك من حديث ابن عمر مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير  
ذكر الله فسوة للقلب ان الجدل الثامن عن الله القلب القاسي **وقال** عمر بن الخطاب اكثر كلامه اكثر سقطه ومن اكثر سقطه اكثر  
ذوقه ومن اكثر ذوقه كانت النار اولى به وخرج العقيلى من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد ضعيف **وقال**  
محمد بن مجلان انما الكلام اربعة ان تذكر الله وتقرأ القرآن وتستل عن علم فيخبر به او تكلم فيما يعينك من امر دينك  
**وقال** رجل السلمان اوصني قال لا تكلم قال لا يستطيع من عاش في الناس ان لا يتكلم قال فان تكلمت فكل معي او سكوت  
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يلاخذ لسانه ويقول هذا امر في الموارد **وقال** ان مسعود والله الذي لا اله الا  
هو واعلم ان لا يرض الحق بطول سخن من اللسان **وقال** وهيب بن منب اجمعت الحكماء على ان لسان الحكمة الصمت **وقال** الشيبان  
ابن عجلان يا ابن ادم انك ما سكت فانت سالم فاذا تكلمت فخذ حذرك اما لك واما عليك وهذا باب بطول الاستقصاء  
والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالكلام بالخير والسكوت عما ليس بخير وخرج الامام احمد وابن حبان  
من حديث البراء بن عازب بن رجلا قال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة فذكر الحديث وفيه قال فاطممة الجاهنة واستقر  
الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر فلن لم تطق ذلك فكف لسانك اذ لم يخبر فليس الكلام ما موراه على الظمان  
ولا السكوت كذلك بل الايد من الكلام بالخير والسكوت عن الشر وكان للسلف كثير ما يدعون الصمت عن الشر وعن ما  
لا يبنى لشدة على النفس ولذلك يقع الناس فيه كثيرا فكانوا يعالجون انفسهم ويجهدهم في هذا على السكوت عما لا يجنبهم  
قال الفضيل بن عياض ما حرج ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان ولو اصعب يهيك لسانك اصعب في هم  
شديد **وقال** يعقوب اللسان سخن المؤمن ولو اصعب يهيك لسانك اصعب في غم شديد **وسئل** ابن المبارك عن  
قوله لقمان لابنه ان كان الكلام من فضة فان الصمت من ذهب فقال معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة  
فلن الصمت عن معصية الله من ذهب وهذا يرجع الى ان الكف عن المعاصي افضل من عمل الطاعات وقد سبق  
في هذا مستوفي **وتنكر** احمد الاخف بن قيس انما افضل الصمت او النطق فقادم الصمت افضل **وقال** الفضيل بن عياض  
الا بعد صاحبه النطق الحسن ينتفع به من سمعه **وقال** جل من العلماء عند عمر بن عبد العزيز رحمه الله الصمت اعلم من الكلام  
على علم فقال عمر اني لا اجو ان يكون المتكلم على علم افضل ما يوم القيمة حاله وذلك ان منفعته للناس وهذا صمت لنفسه **وقال**  
له يا امير المؤمنين كيف بفتنة النطق به فبكى عمر عند ذلك بكاء شديدا ولقد خطب عن عبد العزيز يوم افرق الناس  
وبكوا فقطع خطبته فقيل له انتم كلامك رجونا ان ينفع الله به فقال عمر ان القولا فتنة والفعل اولى بالمرء من القول  
وكنيت من مداطوية قد رايت في المنام امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في سمعته يتكلم في هذا السئلة و

احد الحكماء اذا كان المرئيد في مجلس فاجعبا الحمد بيت فليستك وان كان ساكنا فاجعبا لسكوتك فيجلس وهذا حسن فان من كان كذلك كان سكوتة وحديته بمخالفة هوية واجبابه بنفسه من كان كذلك كان جديرا بتوفيق الله اياه وتسد يده ونطقه وسكوتة لان كلامه وسكوتة يكون لله عز وجل وفي مراسيل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه عز وجل قال علامة الطهر ان يكون قلبا لعبد عندك متعلقا فاذا كان كذلك لم ينس على حال وان كان كذلك منته عليه لاشتهار ابي ايلا ينساق في انيسه حركت قلبه في كل كلمة تكلم بها وانسكت سكت لي فذلك الذي تاتي بالمعونة من عندك خرج ابراهيم بن الجهم بكل حال فالترام الصمت مطلقا واعتقاده قرينة اما مطلقا وفي بعض العبادات كالحج والاعتكاف والصيام منى عنه **وروي** من يخذل ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن صيام الصمت **وخرج** الاسماعيل من يخذل علي رضي الله عنه لها تارسل الله صلى الله عليه وسلم عن الصمت في العكوف **وخرج** الاسماعيل من يخذل علي ايضا قال ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصمت في الصلاة وفي سنن ابو داود من يخذل علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصمت يوم الى الليل **وقال** ابو بكر لصديق رضي الله عنه لامرأة عجت مصمتة ان هذا الاصل هذا من عمل الجاهلية **وروي** عن علي بن الحسين زين العابدين انه قال الصوم الصمت **الثاني** مما امر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث المؤمنين الزام الجار وفي بعض الروايات النبي عن اذى الجار فاما اذى الجار فحرم لان الاذى بغير حق محرم لكل احد لكن في حق الجار هو اشد تحميها وفي الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الذنوب اعظم قال ان تجرد الله نذرا وهو خلقك فيل تسمى قال ان تقبل اولادك تحاقان يطعم معك فيل تسمى قال ان ترائي حيلة جارك **وفي مسند** الامام احمد عن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفي الرجل بعشر نسوة اليسر عليه ان يفي بامرأة جاره قال فما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام قال لان يسرق الرجل من عشرة ابياء اليسر عليه ان يسرق من بيت جاره **وفي صحيح** البخاري عن ابي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يارسول الله قال من لا يؤمن جاره بواقفة **وخرج** الامام احمد وغيره من حديث ابي هريرة **وفي صحيح** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بواقفة **وخرج** الامام احمد والحاكم من يخذل ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ان فلانة تصلي بالليل تقوم النهار وفي سائر اشياء تؤذي جيرانها سليطة قال لا خير فيها هو في النار وقيل لمان فلانة تصلي المكتوبة وتقوم بصدق بلا نور وليس لها شيء غيره ولا تؤذي احدا قلاهي في الجنة ولفظ الامام احمد ولا تؤذي بلسانها جيرانها **وخرج** الحاكم من يخذل ابي جيفة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال له اخرج من اعك في الطريق قال فجعل الناس يمر من به فيلصقونه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لفتت من الناس قال ما لفتت منهم قلا يلصقوني قال فقد لعنتك الله قبل الناس قال يا رسول الله فاني لا اعوم وخرج ابوداود بعصاه من حديث ابي هريرة ولم يذكر فيه فقد لعنتك الله قبل الناس **وخرج** الحاكم من حديث ام سلمة قالت دخلت شاة لجارة لنا فاخذت قرصتنا لنا فخذت لها من بين لحمها فقال

ولا يشتر كروا به شيئا وبالوالد بن احسانا وبذ القربي واليتامى والمسكين والجار ذى القربى والجار الجنب صاحب الجنب والسبع  
 ومملكك ايما لكم ان الله يحب من كان مختارا في الفجر لله تعالى في هذه الآية بين كرحمة على العبد وحقوقا لعباد على العبد  
 وجعلوا العباد للدين امر بالاخصان اليهم خمسة فثوبوا احد هاهما من بينه وبين الانسان قرابة وخص منهم الوالد بن الذي  
 لا يمتياز هاهما سائر الاقارب بما لا يشتركونها فيه وانما كانا استهجن وجود الولد وله ما حق التزبية والتاديب غير ذلك الثاني  
 من هو ضعيف محتاج الى الاصلان وهو نزعان من هو محتاج لضعف بدنه وهو اليتيم ومن هو محتاج لقلته ماله هو المسكين  
**والتالت** من لحق للقربى المخالطة وجعلهم ثلاثة انواع جار ذى القربى جار جنب وصاحب الجنب قبل اختلاف  
 المفسرون ثم تاويل ذلك فمنهم من قال الجار ذى القربى الجار الذي له قرابة والجار الجنب الاجنبى ومنهم من ادخل المرأة في  
 الجار ذى القربى ومنهم من ادخلها في الجار الجنب منهم من ادخل الرفيق في السفر في الجار الجنب **وقل** روى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اعوذ بك من جوار السوء في الاقامة فان جار البادي يتحول ومنهم من قال الجار ذى القربى  
 الجار للسلب والجار الجنب الكافر وفي مسند البزار من حديث جابر بن عبد الله بن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 حقا محله حقا جار له ثلاثة حقوق وهو افضل الجيران حقا فاما الذي له حق واحد فجار مشترك الارحم له حقا  
 فاما الذي له حقان فجار مسلم حقا الاسلام وحق الجوار فاما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ورحم فاهو حق الاسلام  
 وحق الجوار وحق الرحم **وقل** روى هذا الحديث من وجوه اخر متصلة ومرسلة ولا تخلو كلها من مقال قيل الجار  
 ذى القربى هو القريب الملاق وطبار الجنب لبعيد الجوار وفي صحيح البخاري عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان  
 جارين فالىهما الهدى قال لي اقر بهما منك باها وقال طائفة من السلف حل الجوار اربعون ارا وقيل مستل اربعين  
 والى كل جانب وفي مراسيل الزهري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليغكو جار له فامر النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعض اصحابه ان ينادى الا ان اربعين دال جار **وقال** الزهري اربعون هكذا واربعون هكذا واربعون  
 هكذا يعنى ما بين يدي من خلف وعن يمينه وعن شماله **وسئل** الامام احمد عن يطير قد دلا وهو في دار التبديل  
 مع الدار نحو ثلاثين واربعين نفسا يعني انهم سكان مع الدار قال يبدا بنفسه بمن يعول فان فضل فضل اعطى الاثر  
 اليه كيف يمكن ان يعطيم كلامه قيل له لعلى الذي هو جار يتهاون بذلك القدر ليس عندك موقع فرأى انه لا يعش  
 اليه **واما** صاحب الجنب ففسره طائفة بالزوجة وفسره طائفة منهم ابن عباس بالرفيق في السفر ولم يريدوا الخراب  
 صاحب اللازم في الحضر وانما اردوا ان صحبة السفر تكفي فالصحبة الدائمة في الحضر والى ولهذا قال سعيد بن جبيرة  
 الرفيق الصالح وقال زيد بن اسلم هو جليسك في الحضر ومفبك في السفر وقال ابن زيد هو الرجل يعتريك ويلم بك  
 يستغفرك وفي السنن والترمدى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الاصحاب عند الله

شقة

عند مودة الصلوة وصلطت ايمانكم وادخل بعض السلف في هذه الآية ما يملكه الانسان من الحيوانات والبهائم ولن يرجع  
الى غير حديث ابى هريرة في اكرام الجار وفي الصحيحين عن عائشة لابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لئلا جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فمن انواع الاحسان الى الجار ما سانه عند حلقة وفي السند  
عن عمر عن النبي صلى الله عليه قال لا يشبه المؤمن من دون جاره **وخرج** الحاكم بن محمد بن عيسى رضي الله عنهما  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن الذي يشبهه وجاره جائر وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضي الله عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ما من من بات شبعا وادوا جاره طابا وفي المسند عن عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه قال اول  
خصمين يواقيمة جارك وفي كتاب الادب البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جار متعلق  
بجاره يوم القيمة فيقول يا رب هذا خلق بابه واني بمنع معرفته **وخرج** الخرائطي وغيره باسناد ضعيف من حديث  
عطاء الخراساني عن عمر بن شبيب عن ابي عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه ون جاره مخافة على  
اهل وماله فليس ذلك بمؤمن وليس مؤمن من لا يامن جاره بوائقه ان ترى ملحق الجار اذا استعانك اعنته واذا  
استقرضك اقرضته واذا افتقر عد عليه اذا مرض عدته واذا اصابه خير هينته واذا اصابته مصيبة عزتته واذا مات  
اتبعت جنازة ولا تستطل عليه بالبناء فتجعينه الرية الا باذنه ولا تقذيه بقتار يخرج قدرك الا ان تعرف لضيق  
وان اشترت فاكهة فاهل فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يجز بها ولدك ليغضب بها ولده ورفع هذا الكلام  
ولعله من تفسير عطاء الخراساني وقد روى ابي عبيد عن الحسن بن جابر بن فوعا في حق الجار ان لا تقذى جارك  
بقتار قدرك الا ان تقدر له منها وفي صحيح مسلم عن ابى قال وصاني خيلة صلى الله عليه وسلم اذا طبخت مرقا فاكث  
ملائكة انظر الى اهل بيت جيرانك فاصبهم منها معروف وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت  
مرقا فاكث ما تحا وتعاهد جيرانك وفي المسند الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ذبح شاة فقال اهل هذا  
منها لجانا اليه حتى ثلاث مرات ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه  
وفي الصحيحين عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع احدكم جاره ان يغير خشية ففضل  
ثم يقول ابو هريرة مالى اركب عنهما معنيين والله لا رمين بهابن الكنافة وهذا هو الامام احمد بن الجاريلزمه ان يغير جاره  
من من خشية على جاره اذا احتاج الجار الى ذلك ولم يضره جاره لهذا الحديث الصحيح وظاهر كلامه ان يجب عليه ان يواسي  
فضل ما عنده بما لا يضره اذا علم حاجته قال المروزي قلت لابي عبد الله اني لامر السائل في الطريق يقول اني جائع فقال قد  
يصدق وقد يكذب قلت فاذا كان لي جارا علمت ان يجمع قل تواسيه قلت فاذا كان قوتي وغيثي قال تطعمه فثابت قال لئن  
جاءني الحديث انما هو الجار قال المروزي قلت لابي عبد الله لا اغنيما يجب عليهم المواساة قال اذا كان قوم يصنعون شيئا على

القتار يرضى  
يعرف الضمير  
القدر  
الاشعار  
الضمير  
بالمعنى  
على القائلين

ابى قد

وفي الصحيح عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طعموا الجاهنم وغذوا المريض وكفوا العاقر وفي السنن صحيح الكون مروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الامل عوصة اصبح قديم امر مجاتم فقد برئت منهم ذمة الله عز وجل ومن بعد محمد المالك انه ينعيم  
 الجحان يتنظر في خاص ملكا يجايزه به فوجب عندهم كلف الاذي عن الجار عنه احداث الانتقام المضرب ولو كل المنفعة  
 انما يستغنى خاص ملكا ويحجب الجحان يبذل الجاره ما يحتاج اليه لا ضرر عليه وبذله واعلم من هذين اني صبر على اذى  
 جهله ولا يقابله بالاذى قال الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار احتمال الاذى وروى من حديث  
 ابي ذر ان الله يحب الرجل يكون للجار يؤذي جواره فيصبر على اذاه حتى يفرق بينهما الموت او ضمن خرج الامام احمد وفي مرسل  
 ابي عبد الرحمن الجليل ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو ليجاره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كلف اذاك عنه اصابك اذاه  
 فكف بالموت مفرقا فخرج ابن ابي الدنيا الثالث مما امر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين اكرام الضيف والمراحم الضيافة وفي الصحيح  
 من حديث ابي شريح قال ابصر عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت اذنى حـ من تكلم به قال من كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزة قالوا وما جائزة قال يوم وليلة قال الضيافة ثلاثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة  
 وخرج مسلم بن خالد بن شريح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضيافة ثلاثة ايام وجائزة يوم وليلة وانفق  
 عليه بعد ذلك فهو صدقة ولا يحول اليه ان يتوكل عند حتى يؤثقه قالوا يا رسول الله كيف يؤثقه قال يقبض عنده ولا  
 شيء لي يقبض به وخرج الامام احمد بن محمد بن اسعيد بن الحدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يؤثقه  
 بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قالها ثلاثا قالوا وما اكرام الضيف يا رسول الله قال ثلاثة ايام فما حبس بعد ذلك  
 فهو صدقة ففي هذا الاصحاحين جائزة الضيف يوم وليلة وان الضيافة ثلاثة ايام ففرق بين الجائزة والضيافة وكذا الجائزة  
 قد ورد في تكليدها احاديث اخر وخرج ابو داود من حديث المقدم بن معاذ كوفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ليلة للضيف حق على كل مسلم فمن اصابه بغفائه فهو عليه من الضيف ان شئت اقتصى ان شاء ترك وخرج ابن ماجه ولفظه ليلة  
 الضيف حق على كل مسلم وخرج الامام احمد وابو داود من حديث المقدم ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما  
 رجل اصاب قوم اصابهم الضيف حق مما فان نصره حق على كل مسلم حتى ياخذ بقر ليلة من نصره وماله وفي  
 الصحيحين من عتبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله انك تبغثنا فننزل بقوم لا يقرقونا فماتوا فقال لنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامر الكرم ما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حتى الضيف الذي ينبغي لهم  
 وخرج الامام احمد والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ضيف نزل بقوم  
 فاصبر الضيف حق مما افله ان ياخذ بقدر قراه ولا حرج عليه قال عبد الله بن عمر من لم يضيف فليس من محمد ولا  
 من ابراهيم وقال عبد الله بن الحارث بن حزم من لم يكرم ضيفه فليس من محمد ولا من ابراهيم وقال ابو هريرة

الروضه على قوله  
 من الاراد  
 ليس فيما  
 في الابل  
 على سبيل  
 التمس  
 يقال  
 بنى الجوار  
 مدح  
 روى  
 روى  
 من  
 جلد

وهذه النصوص تدل على وجوب الضيافة يوم اولى وهو قول الليث وحمد وقال احمد لا يطيب عليك اذا منعك ان يحق له  
 وطيب هل يأخذ بيد من ماله اذا منعك ويرفعه اليك كما عرفت على روايتين منصوصتين عنه وقال حميد بن بخويه ليلة الضيف  
 طيبة وليس لمن يأخذ قراه منهم قهراً الا ان يكون مسافراً في حال المسلمين العامة دون مصحلي نفسه قال الليث بن سعد  
 في الضيف بالعبدا ضافة من المال الذي بيد ولا ضيفان يأكل وان لم يعلم ان سيداً اذن له لان الضيافة واجبة  
 قياس قول احمد لا يرض على نه يحسن اجابة دعوة العبد المأذون له في التجارة وقد عرفت عن جماعة من الصحابة انهم  
 اجابوا دعوة المملوك وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فاذا اجاز له ان يدعو الناس الى طعاما ابتداء  
 اجابة دعوة فاقبل من يزل به اولى ممنع من مالك والشافعي وغيرهما من دعوة العبد المأذون له من ان سيداً  
 على ابن سعيد بن احمد لا يد على وجوب الضيافة للفرقة خاصة بمن مر اربعة ايام والمشهور عند الاول هو وجوبها كليا  
 تزليقهم واختلف في قوله اهل الامتصاص والقرية ام تحقن باهل القرية ومن كان على طريق يربطهم للسافرون  
 من روايتين منصوصتين عنه والمنصوص عنه انها تجب المسلم الكفار وحض كثير من اصحابنا الوجوب للمسلم كما لا يخفى  
 نفقة الاقارب مع اختلاف الدين على احكام الروايتين فلما اليومان الاخران وهما الثاني والثالث فهما تمام الضيافة و  
 المنصوص عن احمد انه لا يجب الا بالجائزة الاولى وقال قد فرق بين الجائزة والضيافة والجائزة اوكد ومن اصحابنا  
 من اوجب الضيافة ثلاثة ايام منهم ابو بكر محمد بن العزير وابن ابي موسى والامدك وما بعد الثلاث فهو صدقة وظن بعض  
 الناس ان الضيافة ثلاثة ايام بعد اليوم والليله الاولى وروى احمد بقوله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام فما زاد  
 صدقة وليكان كما ظن هذا كان اربعة قلت ونظير هذا قوله تكافلوا بشركم تكفرون بذلك خلق الارض في يومين الى  
 قوله ليلتك فيها وقد فيها اقواتها في اربعة ايام وللمرء في تمام الاربعة وهذا الحديث الذي احتج به احمد قد تقدم من تحت  
 ابي شريح وخروج البخاري من تحت ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن  
 للضيف فيلبي رسول الله وفاقري للضيف قاله ثلاثة فما كان بعد فهو صدقة قاله جندب بن ربيعة عليه ان يتكلف له  
 في اليوم والليله من الطعام اطيبا يأكل هو وعياله في تمام الثالث يطعمهم من طعامه في هذا نظر وسند كرهت  
 سيما الذي عن الكلف للضيف نقله شهاب عن مالك قاله اجزائه يوم ولية بكره يتعفف فيخصه يوم ولية وثلاثة ايام ضيف  
 وكان ابن عمر يمتنع من الاكل من مل من تزلي عليه فوق ثلاثة ايام ويامران ينفق عليه من ماله لصاحب المنزل ان يارضيه  
 بالقول عنه بعد الثلاث لانه قضى ما عليه فضل ذلك الامام احمد وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمن يتوى عنده  
 حتى يرضه يعني يقيم عنده حتى يرضى عليه لكن هل هذا في الاربعة الثلاثة ام في ازيد عليها فاما في الذين يوجب فلا  
 شك في تحريمه واما ما هو واجب هو اليوم والليله فينبغي على انه هل تجب لضيافة علي بن ابي حمزة شيئا ام لا يجب الا  
 علي بن وجد ما يضيف به الاظهر انها لا تجب الا على من يجد ما يضيف به وهو قول طائفة من اهل الحديث

بها  
 في  
 في



دل على انه لا تجب عليه الواساة للضيف الا فيما عندنا فاذا لم يكن عند فضل لم يترحمه شيئا واما اذا التزمه نفسه كما  
 فعل الاضحاك الذي نزل فيه يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فذلك مقام فضل واحسان ليس بواجب بل علم  
 الضيف انهم لا يضيفون الا بقوتهم وقوت صبيانهم وان العبيبة يتأذون بذلك بل يجوز لهم استضافتهم حينئذ عملا  
 بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل له ان يقيم عنده حتى يخرج منه ايضا فالضيافة نفقة واجبة ولا تجب الا على من عنده  
 فضل عن قوته وقوت عياله كنفقة الاقارب زكاة العطر **وقيل** نكر الخطابي تفسيره بان يقيم عنده ولا شئ  
 له يقربه وقال له طوطا وكيف يات في ذلك ولا يتسع لقراءه ولا يجد سبيلا اليه انما الكلفة على قدر الطاقة قالوا انما  
 وجه الحديث انكره له للمقام عنده بعد ثلاث لان لا يضيف صديقه بمكانه فنكون الصدقة منه على وجه لمن الذي  
 في بطن حجره وهذا الذي قاله في نظر فانه قد صح تفسيره في الحديث بما انكره وانما وجه انه اذا قام عنده ولا شئ لا يقرب  
 به فربما دعاه ضيق صدره به وخرج ما يات به في قول وفعل وليس المراد انه يات به بترك قرأه عجزه عنه والله اعلم

**الحديث السادس عشر** عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال  
 لا تغضب ودمها اقل لا تغضب في اهل البخاري هذا الحديث خرج البخاري من طريق ابى الحسين الاسدي عن ابى صالح  
 عن ابى هريرة ولم يخرج مسلم لان الاعمش واح عن ابى صالح واختلف عليه في اسناده فقبل عنه عن ابى صالح عن  
 ابى هريرة بقول ابى حسين وقيل عنه عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدري وعنده يحيى بن معين ان هذا هو الصحيح  
 قيل عنه عن ابى صالح عن ابى هريرة وابى سعيد وقيل عنه عن ابى صالح عن ابى هريرة وابى جابر وقيل عنه عن ابى صالح  
 عن رجل من الصحابة غير مسمى **وخرج** الترمذي هذا الحديث من طريق ابى حسين ايضا ولفظه جاء في  
 ابى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني شيئا ولا تكثر علي لعلي اعبد قال لا تغضب فردد ذلك مرارا وكان الله  
 يقول لا تغضب في رواية اخرى غير الترمذي قلت يا رسول الله دلني على عمل ينال الجنة ولا تكثر علي قال لا تغضب  
**فهذا** الرجل طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيه صفة وميزة جامعة لخصاله الخير ليحفظها عنه خشية ان يحفظها  
 اكثرها ووصاه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغضب بشيء من هذه المسئلة عليه مرارا والنبي صلى الله عليه وسلم يرد عليه  
 هذا الجواب فهذا يدل على ان الغضب جملة الشر وان التحرر منه جملة الخير ولعل هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه  
 وسلم هو الولد **داود** فقل خرج الطبراني من حديث ابى داود قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب **والك**  
**الجنة** **وقيل** خرج الاجف بن قيس عن عمار بن قنينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لي قول او قل على احد  
 قال لا تغضب فاعاد عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب خرج الامام احمد وفي رواية لمن حدثت بن قدامة قال سألت النبي

فانما طلبة  
 لا تجب نفقة الاقارب  
 وزكاة العطر او  
 علم من كان عنده  
 فضل عن قوته  
 وتوتى عبد الله  
 اعلم انه

فكرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله فاذا الغضب يحكم الشكر كما رواه مالك في الموطأ عن الزهري عن حميد بن مسروق  
خرج الامام احمد من تحت عبد الله بن عمر وان سئل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يباعد عن غضب الله عز وجل قال لا تقضب وقل  
الغضب ان فكرت فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الغضب يحكم الشكر كما رواه ابا بكر بن ابي عمير قال قال جعفر بن محمد  
الغضب مفتاح كل شر وقيل ابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب وكذا في الامام احمد اسحاق بن ابي  
حسن الخلق بترك الغضب في قوله صلى الله عليه وسلم من فوجاهه عهدي بن نصر المروزي في كتاب الصلوة من تحت ابي العلي  
ابن الشيخان رجلان رجلان النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله اى العمل افضل فقال حسن الخلق ثم  
اتاه عن يمينه فقال يا رسول الله اى العمل افضل فقال حسن الخلق ثم اتاه عن شماله فقال يا رسول الله اى العمل افضل قال  
حسن الخلق ثم اتاه من بعد يعني من خلفه فقال يا رسول الله اى العمل افضل فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال مالك لا تقضب حسن الخلق هو ان لا تقضب استطعت وهذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاعتصاب  
يحتل امر من احد ما ان يكون مراده الامر بالاسباب التي توجب حسن الخلق من الكرم والسخاء والجليل والحياء والتواضع والاحتمال  
وكذا الاذنى والصبر والعفو وكظم الغيظ والطلاقة والبشر وهو ذلك من الاطلاق الجميلة فلان النفس اذا انحلت بهذا الاطلاق  
صلت لها عادة او جب لها ذلك وفي الغضب عند حصول سببه والثاني ان يكون المراد لا تقضب الغضب  
حصل لك بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه والعمل بما يامر به فان الغضب في امك شيئا من بني ادم كل امرئ انما له ولهذا  
المعنى قال الله عز وجل ولما سكنت عن موسى لغضب اذ المرء مثل الانسان ما يامر به غضبه وجاهد نفسه على ذلك  
ان دفع عنه شر الغضب وبأسكن غضبه ذهب عابجا وكان حينئذ لم يعصب في هذا الخبر في الاشارة في القرآن بقوله  
عز وجل واذا ما غضبوا هم يغفرون وبقوله عز وجل والكافرين الغيظ والعاقبين عن الناس لله يحب الحسنين و  
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى من غضب يتعاطى اسباب تدفع عنه الغضب تسكنه ويعد من ملك نفسه  
غضبه ففي الصميمين عن سليمان بن صرد قال استبجلا ان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عند جلوس احدنا  
يسب صاحب غضبنا قد احر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لوقالها لذهبت عنه ما يجد لوقال العوذ بالله  
من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل لا نسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال في لست بمجنون وخرج الامام احمد  
والترمذي من تحت ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة لا ان الغضب حجة في قلب ادم انما اريم الحجة  
عينه وانشاخ اوداجه فمن احس من ذلك بشئ فليلق بالارض وخرج الامام احمد وابو داود من تحت ابي ذر بن النضر  
صلى الله عليه وسلم قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب فلا يقضه وقال في هذا القصة  
متصفا بالانتقام والجائز ومن في ذلك وللغضب بعد عن فلهو بالتباعد عنه حالة الانتقام وليشهد لذلك انه رواه

كفت

خير من القاعد القاعد فيها خير من القاتم والقاتم خير من الماشق والماشق خير من السامق من كان هذا على وجهه  
 المثال في الاسر في الفتن الا ان المعنى ان من كان اقرب الى الاسر لم فيها فهو خير من كان ابعد عن ذلك **وخرج الامام**  
**احمد بن محمد بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال اذا غضب احدكم فليسكت قلنا اذنا و هذا ايضا واه عظيم  
 لان الغضبان يصد منه في حال غضبه من القول ايديم عليه في حال زوال غضبه كثير من السباب غيره مما يعظم ضرره فذا  
 سكت زال هذا الشر كما عنه **وما احسن قول موق العجرا حمله ما امتلات غضبا قط ولا تكلمت في غضب قط بما**  
**اندم عليه اذا غضبت** وغضب يوم امر بن عبد العزيز فقال له ابنه عبد الملك رحمها الله انت يا امير المؤمنين مع ما اعطاك  
 وفضلك به تغضب هذا الغضب فقالوا ما تغضب يا عبد الملك فقال لعبد الملك وما يغني عنى سعة جوفى اذا المراد في  
 الغضب حتى لا يظهر فهو لا يقوم ملكوا انفسهم عند الغضب حتى الله عنهم **وخرج الامام احمد وابوداؤد من عند**  
**عروة بن محمد السعدي** انه كلمة جل لغضب فقام فتوضا ثم قال حدثني ابي عن جدك عطية قال قال رسول الله صلى  
 عليه وسلم ان الغضب من الشيطان ان الشيطان خلق من النار وانما تقف القالباء فاذا اغضبا احدكم فليتوضا وروى  
 يحيى بن يعقوب باسناده عن ابي مسلم الخزاز انه كلمة معاوية بنى وهو على المنبر فغضب فغضب ثم عاد الى المنبر وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغضب من الشيطان والشيطان من النار والماء يطفي النار فاذا اغضبا احدكم  
 فليغتسل **وفي الصحيحين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال ليس الشديد بالشديد بل الذي يملك  
 نفسه عند الغضب **وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال ما تعدن الصرعة فيكم قلنا لئن  
 لا نضرع الرجال قال ليس ذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب **وخرج الامام احمد وابوداؤد والترمذي**  
**ابن ماجه من حديث معاذ بن النسي الجهمي عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذاه عاه الله  
 يوم القيمة على ورس الخلاق حتى يخبره في اى المحي بشارة **وخرج الامام احمد من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه**  
**وسلم** قال ما تجرع عبد جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى ومن تحدا بن عباس عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ما من جرعة احلجى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظم عبد لله الا ملاه الله جوف ايماننا **وخرج**  
**ابوداؤد معناه من رواية بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم** وقال ملاه الله امنا واماينا **وقال ميمون بن مهران**  
**جاء رجل الى سلمان فقال يا ابا عبد الله اوصني قال لا تغضب قال امرتني ان لا اغضب انه ليغضبني ما لك قال فان**  
**غضبت فاملك لسانك خربا من اللد يبا وملك لسانه ويد هو الذى اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم** بامر له لمن  
 غضبتك يجلس ويضطج بامر له ان يسكت **قال عمر بن عبد العزيز** قد افرح من عصم عن الهوى والغضب بالطمع **وقال**  
**الحسن بن علي** من كن فيه عصم الله من الشيطان وحره على النار من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والشهوة والغضب

بكل طريق يظنه افعاله وقد يكون كثير منها عروماً والشهوة هي ميل النفس الى ما يلائمها وتلذذ به وقد يميل كثير الى ما هو محرّم كالزنا والسرقة وشرب الخمر والى الكفر والسحر والنفاق والبدع والغضب هو غليان دم القلب طبعاً لا من المودع عنده خشية وقوعه او طلب الانتقام ممن حصل له منه الاذى بعد وقوعه ينشأ من ذلك كثير من الافعال المحرّمة كالقتل والضرر والنوام الظلم والعدوان وكثير من الاقوال المحرّمة كالقذف والسب واللعن وغيرها التي الى درجة الكفر كما جرى بحبلة بن الينهم والاريمان التي لا يجوز التزاهما شرعاً واطلاق الزوجة الذي يعقب الغلام والواجب على المؤمن ان يكون شهوته مقصوداً على طلب ايلها الصلوة وريائها ولها بنية صالحة فانيب عليها وان يكون غضبه في فعل الاذى في الدين او غير ذلك انتقالاً من عصى الله ورسوله كما قال توكا قاتلوم بعد ان ايد بكم فيخزم وينصر كرم عليهم ويشف صد و قوم مؤمنين من غيظ قلوبهم وهذا كانت حال النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يستقم لنفسه لكن اذا انتهكت حرمة الله لم يقم لغضب شئ ولم يضرب يده خادماً الا امرأة الا ان يجاهد في سبيل الله ويحصل ما يشاء من اثنين وعشرين فما قال له ان قتل ولا قاله شئ فعلت كذا الا شئ لم يفعله الا فعلت كذا وفي رواية انه كان اذا لامه بعض اهله قال صل الله عليه وام دعوه فلم يقض شئ كان وفي رواية للطبراني قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما دريت شيئاً قط واقف ولا شئ خالفه رضي من الله بما كان وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يعني انه كان يتأدب باداب يتخلق بالخلق فما مدحه القرآن كان في رضاه وما اذم القرآن كان فيه سخطه وجاء في رواية عنها قالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط بسخطه كان صلى الله عليه وسلم لشدة حياته لا يواجب احداً بما يكره بل تعرف الكراهة في وجهه كما في الصحيحين عن ابى سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياءً من العذراء في خد ما فاذا راى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه لما بلغ ابن مسعود قول القائل هذه فتنة ما يريد بها وجهه شق عليه صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب لم يزد عن ان القداوذي موسى بالكفر من نصبر وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى او سمع ما يكرهه الله غضب اليك وقال في لم يسكت وقد دخل بيت عائشة فرأى ستر فليسوا ويرفلون وجهه هتك وقال ان من اشد الناس عدايا يوم القيمة الذين يصونون هذا الصبر ولما اشكى اليه الامام الذي يطيل بالناس صلواته حتى يتأخر بعضهم عن الصلوة معه غضباً شتد غضبه وغفلاناً واهم بالتحفيف ولما راى الغمامه وقبله المسجد تغيظ وحكمها وقال ان احدكم اذا كان في الصلوة فان الله حيال وجهه يتنهنج حيال وجهه في الصلوة وكان من عانه صلى الله عليه وسلم استل كلمة الحق في الغضب والرضا وهذا هو رجا وهو ان الانسان لا يقول سوا الحق سواء غضب او رضي فان اكثر الناس اذا غضبوا يتوقف فيما يقول وخرج الطبراني في حديثه ان من هو علة ذلك من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل ومن اذا رضي لم يخرج رضاه من حق ومن اذا قد لم يتعاطم اليه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن رجلين فمن كان قبلنا كان احدهما عابداً وكان الاخر مسرفاً على نفسه وكان العابد يعظه فلا ينتهي فراه يوم اعلى ذنب استعظه فقال الله لا يغفر الله له ولا يغفر

ان يقولوا مثل هذه الكلمة في غضب قد خرج به الإمام احمد وابوداؤد فهذا غضب لله ثم تكلم في حال غضب الله بما لا يحق  
وصح على الله بما لا يعلم فاحبط الله عمل فكيف من كلف في غضب لنفسه متابعه هواه بما لا يحق وفي صحيح مسلم عن عمران  
ابن حصين انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره وامرأة من الانصاع على ناقه فضربت ثغرها فسمع الله  
صلى الله عليه وسلم فقال غضد وامتاها ودعوها وفيها ايضا عن جابر قال سرتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
ورجل من الانصاع على ناقه فقتلن علي بعض التلذذ فقال له سريلصك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
عنه فلا يصحنا ملعون لا تدعوا على النفسك ولا على اولادك ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها  
عطاء فيستجب لكم فهذا كله يدل على ان دعاء الغضب قد يجاب اذا صادف ساعة اجابة وانه ينهى عن اللعاب على النفس  
واهلها وماله في الغضب وما قاله مجاهد في قوله تكلموا ولو يحل الله للناس الشر استجابوا لله بالخير لقضى اليهم اجلهم قال  
هو الواصل لاهله وولده وماله اذا غضب عليه قال اللهم لا تبارك في الله الغنة يقولون وعمل ذلك لاهلك من عامله  
فامانة فهذا يدل على انه لا يستجاب ما يدعو به الغضب على نفسه اهل وماله والحديث يدل على انه قد يستجاب لمصادفة  
اجابة وامام ارجى عن الفضيل بن عياض قال ثلاثة لا يلامون على غضب الصائم والمريض المسافر وعن اخنوخ  
ابن قيس قال يوحى الله الى الحافظين اللذين مع ابن ادم لا تكتبنا على عبدك في غضره شيئا وعن ابن جرير قال قال  
المرضى اذا برعوا فاذن قال الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال لا تكتب خراج ابن الدنيا فهذا  
كله لا يعرف لباصل صحيح من الشرع يدل عليه الاحاديث التي ذكرناها من قبل تدل على خلافه قول النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا غضب فليسكت يدل على ان الغضب مكلف في حال غضب بالسكوت فيكون حينئذ مواظبا بالكلام وقد صح  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر من غضب ان يتلوا في غضبه بما يسكنه من اقوال افعال هذا هو عين التكليف ليقطع  
الغضب كيف يقللانه غير مكلف في حال غضبه بما يصده منه وقال عطارد بن ابى سراح ما ابى العلماء بكاء اخذ العزم من  
غضبه يعضها احد ثم فيهم عمر خمسين سنة او سبعين سنة ورب غضبه قد اقممت صلحها مقحما استقا  
خرج ابن ابى الدنيا عن من قال من السلف ان الغضب اذا كان سبب غضب مباحا كالمرض السفر والطاعة كالصوم لا يرد  
عليه لما مراده ان لا يشتم عليه اذا كان مما يقع منه في حال الغضب كتنه كلام يوجب تقهر او سب او نحوه كما قال صلى الله عليه وسلم  
انما انبهر ارضي كما يرضى البصر واغضب ما يغضب البشر فاما مسلم سببتا وجلد فاجعلها له كفارة فاما ما كان من كفر او  
ردة او قتل نفس واخذ مال بغير حق ونحو ذلك فهذا لا يشك مسلم انهم لم يريدوا ان الغضب لا يؤخذ به كذلك ما يقع  
من الغضب من طلاق وعتاق ووعين فانه يؤخذ بذلك كله بغير خلاف وفي مسند الامام احمد عن خويلد بنت

عليه ذكر القصة بطولها وفي آخرها قال فعزل الله الطلاق فجعل ظهرا فهذا الرجل ظاهر في حال غضبه وكان النبي  
صلوات الله عليه وسلم يرى حينئذ ان الظهار طلاق وقد قالوا انها حرمت عليه ذلك يعني لزوم الطلاق فلما جعل  
ظهرا مكفرا لزمه بالكفارة ولم يبلغه **و** بمجاهد عن ابن عباس ان رجلا قال له اني طلقتم امراتي ثلاثا وانا  
غضبان فقال ابن عباس لا يستطيع ان يجعل ما حرم الله عليك عصيت ربك وحرمت عليك امراتك خرجت بالجو مجازا  
والدراقطني باسناد على شرط مسلم **و** خرج القاضى اسماعيل بن اسحق في كتابه احكام القرآن باسناد صحيح عن عائشة  
قالت اللغو في الايمان ما كان في المراء والهزك المزاحة والحشد الذي لا يعقد عليه القلب ليمان الكفارة على كل عين  
عليها على جد من الامر في غضبه غيره ليقولن اولت تركن فذلك عقدا لا يمان فيها الكفارة وكذا رواه وهب عن  
يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة وهذا من اصحاب الاسانيد وهذا يدل على ان الحشد المروي عنهم فهو الطلاق  
عنتان في اخلاق امانه غير صحيح وان تفسيره بالغضب غير صحيح **وقل** صح عن غير واحد من الصحابة انهم افتوا ان  
يمين الغضبية منقذة وفيها الكفارة وما روى عن ابن عباس مما يخالف ذلك فلا يعمر اسناده قال الحسن طلاق السنة  
يطلقها واحدة طاهرا من غير جماع وهو بالخيار ما بينه وبين ان تحيض ثلاث حيض فان بدله ان يراجعها كان املاك  
بذلك فان كان غضبان ففي ثلاث حيض وفي ثلاثة اشهر ان كانت لا تحيض ما يذهب غضبه **قال** الحسن لقد  
بين الله لنا لئلا نديم احد في طلاق كما امر الله خرب القاضى اسمعيل وقد جعل كثير من العلماء الكنايات من الغضبية  
كالصريح في انه يقرب بها الطلاق ظاهرا ولا يقبل تفسيرها مع الغضب بخير الطلاق ومنهم من جعل الغضبية كالكنايات  
الكائنية فاقرب بذلك الطلاق في الباطن ايضا فكيف يجعل الغضبية نكاحا من وقوع صريح الطلاق **الحشد السالحي**

**عشر** عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتل  
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليجد احدكم سفرة وليرحم ذبيحته وراه مسلم هذا الحديث خرج به مسلم وروى البخاري  
من رواية ابى قلابة عن ابى الاشعث الصنعاني عن شداد بن اوس ترك البخاري لانه لم يخرج في صحيحه لابي الاشعث شيئا  
وهو شامي **وقل** روى نحوه من يحدس مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب المحسن فاحسنوا فاذا اقترب احدكم  
فليس مقوله واذا ذبح فليجد سفرة وليرحم ذبيحته خرج ابن عسك **و** خروج الطبراني من حشد انس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا حكمتم فاعدوا واذا قتلتم فاحسنوا فان الله يحب المحسنين **فقوله** صلى الله عليه وسلم ان الله كتب  
الاحسان على كل شئ وفي رواية اخرى في كتاب السير عن خالد بن ابى قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
كتب الاحسان على كل شئ او قالا على كل خلق هكذا خرجهم مسلم وبالشك في كون شئ او كوا خلق وظاهره يقتضي ان يكتب على  
كل مخلوق الاحسان فيكون كل شئ او كل مخلوق هو المكتوب عليه المكتوب هو الاحسان وقيل ان العنان الله كتب

قد الامح التي تقوله كتب الله لاخباين انا ورسلي وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادنا الصالحين  
**وقوله** املك كتب في قلوبهم لايمان **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم في قيام شهر رمضان اني خشيت ان يكتب عليكم  
وقال امرت بالسؤال حتى خشيت ان يكتب علي **وقال** كتب علي ابن ادم خطه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة حتى غفقت  
فهذا الحد نرض في وجوب الاحسان وقد امر الله تعالى به فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وقالوا حسنوا ان الله يحب  
المحسنين وهذا الامر بالاحسان تارة يكون للوجوب كلاحسان الى الوالدين والارحام بمقدار وطعنه بالبر  
اصلة والاحسان الى الضيف بقدر ما يحصل به قراه علم ما سبق ذكره وتارة يكون للندب كصدق التطوع وغيرها وهذا الحد  
يدل على وجوب الاحسان في كل شئ من الاحمال لكن احسان كل شئ بحسب الاحسان في الايمان بالواجبات الظاهرة والباطنة  
الايمان بها على وجه كمال الواجبات لهذا القدر من الاحسان فيها واجب **امبا** الاحسان في الاحمال مستحبها فان ليس بواجب الاحسان  
في ترك المحرمات الا انها عنها وترك ظاهرها وباطنها كما قال تعالى كذا وذا وظاهر الاية وباطنها هذا القدر من الاحسان فيها واجب  
الاحسان في الصبر على المقدرات فان ياتي بالصبر عليها على وجه من غير تسخط ولا جزع والاحسان الواجب في معاملته  
المخلوق ومعاشرتهم للقيام بما اوجب الله من حقوق ذلك كل واحد والاحسان الواجب في ولاية المخلوق وسياسة منهم للقيام بواجبات الولاية  
كلها ولقد الرشد على الوجوب ذلك كل احسان ليس بواجب احسان في قتل ملحق بقتله من الناس والواجب هاقه  
نفسه على اسرع الوجوه واسهلها وارحها من غير زيادة في التعذيب فانه ايلام لا حاجة اليه **وهذا** النوع هو الذي ذكره  
النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحد ولعله ذكره على سبيل المثال او الحاجة الى بيانه في تلك الحال فقال اذا قتلتم قاتل  
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة والقتلة والذبحة بالكسرة الهيئة والمهنة احسنوا هيئة الذبحة وهيئة القتل و  
هذه ايدل على وجوب الاسراع في اذهاق النفوس التي يباح اذهاقها على اسهل الوجوه **وقل** حكى ابن حزم الجاهل  
علم وجوب الاحسان في الذبحة واسهل وجوه قتل الادي ضربه بالسيف على العنق قال الله تعالى في حق الكفار فاذا قيمتم  
الذين كفروا فاضربوا رقابهم وقال سألني في قلوب الذين كفروا العجب فما ضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وقد  
قبل انه عين الموضع الذي يكون الضرب فيه اسهل على القتل وهو فوق العظام ودون الدماغ ووصح يزيد بن الصعق  
واثلة ان يقتل كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية تعرف في سبيل الله قالا لهم لا تقتلوا ولا تقتلوا وليدا **وقال**  
خرج ابو اود وابن ماجه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخفوا الناس قتلة اهل الايمان **وخرج**  
احمد وابو اود من حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخفوا الناس قتلة اهل الايمان **وخرج** البخاري  
من حديث عبد الله بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخفوا الناس قتلة اهل الايمان **وخرج** الامام احمد من حديث يعقوب بن عبد الله عن النبي

وقالته

جاية عليها وصاح بلد ينة فرماها بهودى بن جح في يحيى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت راسها فقال لها في الثالثة فلان قتلت فحقت راسها فدعا به رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع  
 راسه بين حجرين وفي رواية لهما فاخذ فامه  
 ترى في رواية لمسلم ان رجلا من اليهودي قتل  
 بدارية من الانصاع على هامته القها في القليب ويضرب راسه بالحجارة فاخذ فلان النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يرمي  
 بعمود فخرج حق ما القول الثاني لا قوم الا بالسيف وهو قول النورى وابي خيفة ورواية عن احمد عن احمد في رواية  
 ثلاثة يفعل به كما فعل الا ان يكون حرق بالنار او مثل به يقتل بالسيف للنهي عن الثالثة وعن الترمذي بالنار فقلها عنه  
 الاثم وقال في عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا قوم الا بالسيف نحو ابن ماجه باسناد ضعيف في الاحمد في رواية قد الاجاب  
 علي بن اسد بن حميد حديث ابراهيم بن جعفر في قتل اليهودي بالحجارة اسند منه احمد لومثله ثم قتله مثل ان قطع اطرافه  
 ثم قتله فهل يكفي بقتله ام يصنع به كما صنع في قطع اطرافه ثم يقتل على قولين احمد فاعمل به كما فعل سواد وهو  
 قول ابى خيفة والشافعي واحمد في احد الروايتين واسحق وغيرهم والثاني يكتف بقتله وهو قول النورى واحمد في رواية  
 وابي يوسف ومحمد وقال مالك ان فعل بذلك على سبيل القتل والتعذيب فعن به كما فعل وان لم يكن على هذا الوجه  
 كقول بقتله والوجه الثاني ان يكون القتل للكره ما للكره اصلي اوله عن الاسلام فالكثير العلماء على كراهة الثالثة فيلخص  
 وانه يقتل فيه بالسيف وقال في عن طائفة من السلف جواز التمثيل فيه بالنار وغير ذلك كما فعل خالد بن  
 الوليد وغيره وروى عن ابى بكر انه صرق في آفة النار وروى ان ام فرقة الغزنوية ارتدت في عهد ابى بكر الصديق فامره  
 بها فقتل ذوابها في اذنانها فلو صين او فرس من ثم صامها فقطعت المرأة واسايد هذا القصة منقطة وقول  
 ذكر ابن سعد في طبقاته بغير اسناد ان زيد بن حارثة قتلها هذا القتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بذلك وخرج عن علي انه حرق المرتدين وانكرك ذلك ابن عباس عليه قيل انه ليحرقهم وانما دخل عن عليهم  
 حق مانق وقيل انه قتلهم ثم حرقهم ولا يصح ذلك وروى عنه انه جئ بمرتد فامر به فوطى بلا رجل حتى مات  
 اختيار  
 اختيار ابن عوف من اصحاب ابن حيران القتل بالكره لاسيما اذا تعطلت حمل النبي عن الثالثة على القتل بالعصاص واستدل  
 من جازة ليعدين والعربيين وقد خرجاه في الصحيحين من حديث انس ان لاسا من عرنية قد مول على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدينة فاجتوتوها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم ان تخرجوا الى بل الصدقة ففتنوا  
 من البانها وابوالها فافعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ثم مالوا على الرعاء فقتلهم واريدوا عن الاسلام واستاقوا ذود رسول  
 صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعثهم فارتهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم  
 في الحرة حتى ماتوا وفي رواية ثم بنى وفي الشمس حتى ماتوا وفي رواية وسمرت اعينهم والقول في الحرة يستسقون فلا  
 يسقون وفي رواية للترمذي قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وفي رواية للنسائي وحرقهم وقول اختلف العلماء  
 في وجه عقوبة هؤلاء فمنهم من قالوا فاعمدا فاجتوتها فارتدت حرك اخذ المال صنعها كما صنع له لاد

الهاء

اختار

وصيلهم



الجحمة وإنما هو عن التمثيل في القصاص وهو قول بن عقيل من أصحابنا ومنهم من قال لا ينزف ما فعل العربيين بالنبي عن الثلث  
 ومنهم من قال كان قبل نزول الحد وأية المحاربة تنسب بذلك وهذا قول جماعة منهم الأوزاعي وأبو عبيد ومنهم من قال  
 بل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بهم إنما كان من باب المحاربة ولم ينسب شيء من ذلك وقالوا إنما قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقطع أيديهم لأنهم أخذوا المال من أخذ المال قتل وقطع وقتل وصلب حتما فيقتل لقتله ويقطع لأخذ المال يده ورجله من  
 خلاف ويصليب لجمع بين الجنايتين وهما القتل وأخذ المال وهذا قول الحسن وأية عن أحمد وإنما سئل عنهم لأنهم سئلوا  
 أعين الرعاة كذا يخرج مسلم من تحت الشجر ذكر ابن شهاب إنهم قتلوا الراعي ومثله أبو بكر بن سعد إنهم قطعوا أيدهم  
 أصله وغرسوا الشوك في لسان وعيني حتى ماتا ومنه فقد يكون قطعهم وقد سئل عنهم وتطيشهم تصاصوا وهذا  
 يخرج على قول من يقول أن المحارب إذا جنى جنابة لم يجز القصاص استوفى منه قبل قتل وهو من ذهب أحمد لكن لا يستوفى  
 منه حتى أم قتل أم على وجه القصاص فيسقط بغيره الولى على وأية عن ابن عمر أن رواية الترمذي أن قطعهم من خلاف يدل  
 على أن قطعهم المحاربة إلا أن يكونوا قد قطعوا يد الراعي وجعل من خلاف والله أعلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن كل من أذن في التحريق بالنار ثم هوى عنه كما في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سلمة فبعث فقلان وجدته فقلانا وفلانان الرجلين من قرينين فاحرقوها بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أربنا  
 الحنجر والى كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانان بالنار لأن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموها فاقتلوها وفيه  
 البصاعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تعذبوا بعدد الله عن رجل وخرج الإمام أحمد وأبو داود والبخاري  
 التمسنا من حديث ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقرية فملا قد أحرق ففضض النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال إن الذي ينبغي لبشر أن يعذب بعدد الله عن رجل وقد حرق خالد جماعة في الردة وروى عن طائفة من الصحابة تحريق  
 من عمل قوم لوط وروى عن علي أنه أشاء علي بكران يقتل ثم يحرق بالنار واستثنى ذلك الشعبي بن راهوية  
 لما يكون تعذيب بالنار وفي مسند الإمام أحمد أن عليا لما ضرب بين مسلم قال فاعلوا بكما أراد رسول الله أن يفعل  
 برجل أراد قتل قال قتلوه ثم حرقوه واكثر العلماء على كراهة التحريق بالنار حتى لم يمت وقال إبراهيم الضحى تحريق العقور  
 بالنار مثله ولقت أم الدرداء عن تحريق البرغوث بالنار وقال أحمد لا يشوى السمك في النار وهو حي وقال  
 الجراح أهون لأن لا دم له وقال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن صبر البهائم وهو أن تحبس البهيمة  
 ثم تضرب بالنبل ونحوه حتى تموت ففي الصحيحين عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تصهر البهائم و  
 فيما أرى البصاعن ابن عمر أنه يقوم نصيوا جلجة يرمونها فقال ابن عمر من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لعن من فعل هذا وخرج مسلم من تحت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يتخذ شئ فيه  
 البرد عرضا والغرض هو الذي يرى فيه بالسهم وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
 أن يرمي من رماه إلا أنه تارة كان ذلك تارة من صاله تارة من قال له ما قال الله في سورة القصص ٥٥

**وخرج** الامام احمد بن ماجه من حديث ابن عمر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبل الشفار وان تواري عن ابهامها  
 وقال اذا ذبح احدكم فليجزم يعني فليسرع الذبح **وقد** رد الامر بالرفق بالذبيحة عند ذبحها **وخرج** ابن ماجه من حديث  
 ابى سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يجر شاة باذنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دع اذنها وحذ بسالفها والسالفة مقدم العنق **وخرج** الحلال والطبراني من حديث عكرمة عن ابن عباس قال مر رسول  
 صلى الله عليه وسلم برجل واضع رجله على صفة شاة وهو يحد شفرة وهي تلخص اليه ببصرها فقال اذ قبل هذا تريد ان تميتها  
**موتات** **وقد** روى عن عكرمة مر سلاض جبر عبد الرزاق وغيره وفيه زيادة هل لاحد شفرة قبل ان تقبها و  
**قال** الامام احمد تقاد الى الذبح قودا رفيقا وتواري السكين عنها ولا يظهر السكين الا عند الذبح امر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بذلك ان تواري الشفار **وقال** ابهمت عليها لبهائم فلم يتم انها تعرف ربها وتعرف انها تموت **وقال**  
 ابن وكيع ابن اسباط انه قال ان البهائم جعلت على كل شئ الا انها تعرف ربها وتخاف الموت **وقد** ورد الامر بقطع  
 الاود ابر عند الذبح كما خرج ابوداود من حديث عكرمة عن ابن عباس و ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ  
 عن شريطة الشيطان <sup>التي</sup> **تقطع الجلود** ولا تقرب الاود ابر وخرج ابن جبان جبان صحيح عنده فدا عكرمة كانوا يقطعون  
 الشئ اليسير ثم يدعونها حتى تقوت ولا يقطعون الاود ابر **وروى** عبد الرزاق في كتابه عن محمد  
 ابن راشد عن الوضين بن عطاء قال ان جزاء فتم بابا على شاة ليدبجها فانقلت من حتى جاءت النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاتبها فاخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبر لا مر الله وانت يا جزار فسحبها الى الموت  
 سوقا رفيقا وابستادة عن ابن سيرين ان عمر راي رجلا يمسح شاة برجلها ليدبجها فقال له وليك قد هال الى الو  
 قود اجميلا **وروى** محمد بن زياد ان عمر راي قصابا يمسح شاة فقبا ل سقها الى الموت سوقا جميلا فاخرج القصاب  
 شفرة فقال ما اسوقها سوقا جميلا وانا اريد ان ادبجها الساعة فقال سقها الى الموت سوقا جميلا فاخرج القصاب شفرة  
 ما اسوقها سوقا جميلا وانا اريد ان ادبجها فقال سقها سوقا جميلا **وفي** مسند امام احمد عن معاوية بن قرة عن ابي ان  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لا ذبح للشاة وانا ان ذبحها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذبحها حرك الله قال  
 مطرون بن عبد الله ان الله ليرحم من رحمة العصفور **وقال** اعوف البكالي ان رجلا ذبح عجرا لا بين يده فدخل بيناهو تحت شجرة  
 فيها وكرفيه فوخ فوقه الفرع الى الارض فرحمه فاعاده في مكانه فدنا الله عليه قوته **وقد** روى من غير وجه عن النبي صلى  
 عليه وسلم انه اخذ من نوال الدرة عن ولدها وهو عام في بني ادم وغيرهم **وفي** سنن ابى داود ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن  
 الفرع فقال هو حتى وان تذكره حتى يكون بكراين مخاضا وابن لبون فتعطي ارضه او يحمل عليه في سبيل الله خير من ان  
 تذبح فيلصق لحمه بوجهه وتكفي اناك وتولنا قنك والمعزان ولان الناقة اذا ذبح وهو صغير عند ولادته لم ينسقم  
 اه نضه صاحبنا فاقطع له ناقة وبكها اناة وهو المحل الذي تختلف في الناقة وتول الناقة على ولدها بفقد ها اياه

في رواية  
 في نسخة فاسك  
 في

عجلا

ثم ذكر من رواية سيفيد الثوري من جيبك ابى ثابت عن ميمون بن بشير عن ابى خروجه ايضا بهذا الاسناد  
 بن عن معاذ وذكر عن شيبان بن محمد بن غيلان انه قال حديث ابى خروجه هذا الحديث قد اختلف في اسناده فقيل فيه  
 عن ميمون ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى بذلك رسلا ورجلا رقطي هذا المرسل قد حسن الترمذي هذا  
 ما وقع في بعض النسخ من تصحيحه فيعيد ولكن الحاكم خرج في صحيحه على شرط الشيخين وهو ميمون بن جهم احد  
 بن بشير بن يعقوب بن بشير بن الجهمي في صحيحه بشيئا ولا مسلا في مقدمته كتابه عن المغيرة بن شعبه والتمنا  
 بن بشير بن يعقوب سمع من احد من الصحابة قال الفلاس ليس من رواية سمعت ولم اخبر ان احد من عماله سمع في  
 ناصب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم الرازي رواية عن ابى خروجه عاتقة غير متصلة **وقال** ابو داود لم يدرك  
 ولم ير عليا وحيداً فلم يذكر معاذ الطريق الا في **وسمى الجهمي وشيخ علي بن المديني وابى خروجه وابى حاتم وغيرهم**  
**ابن لا يتصل الا بصحة اللقي** وكلام الامام احمد يدل على ذلك وقص عليه المشافعي في الرسالة وهذا كل خلاف راي  
**وقال** وى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصى بهذا الوصية معاذ واباندر من وجوه اخر فخرج اباندر من حديث  
 عن ابى الزبير عن ابى الطفيل عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قوم فقال يا رسول الله اوصني فقال  
 سلام وابذل الطعام واستحي من الله استحياء ورجل هيثم من اهلك واذا امات فاحسن والحسن خلقك ما استطعت و  
 الطبراني والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل راى سفا فقال يا رسول الله اوصني قال  
 تشرك به شيئا قال يا رسول الله ذني قال استقم والحسن خلقك **وخرج** الامام احمد من حديث جهم بن ابى الهيثم عن ابى  
 والله صلى الله عليه وسلم قال لا اوصيك بتقوى الله في سر امره وعلاقته واذا اسات فاحسن واذا امتان احدا عن شئ وان  
 سوطك ولا تقبض امانة ولا تقض بين اثنين **وخرج** ايضا من حديث اخر عن ابى خروجه قال قلت يا رسول الله علمت  
 ان الجنة ويباعدن النار الا اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قال قلت يا رسول الله من احسن  
 لا الله قال هو احسن الحسنا **وخرج** ابن عبد البر في التمهيد باسناد فيه نظر عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله وخلق الناس مخلق حسن واذا عملت سيئة فاتبعها حسنة فقال قلت يا رسول الله  
 الله من الحسنا قال هو من كبر الحسنا **وقال** وبيت وصية النبي صلى الله عليه وسلم معاذ من حديث ابن عمر وغيره يسا  
 من وجوه فيها ضعف ويدخل في هذا المعنى حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما اكثر ما يدخلكم  
 قال تقوى الله وحسن الخلق خرج الامام احمد وابى حاتم والترمذي وصحى ابن حبان في صحيحه **وهذه** الوصية وصية  
 جامعة لحقوق الله وحقوق عباده فان حق الله على عباده ان يتقوه حق تقاة والتقوى هيته الله للاولين الاحز  
 الله لكما ولقد وصينا الذين اوفوا الكتاب من قبلكم وايامكم ان اتقوا الله **واصل** التقوى ان يجعل العبد بينه  
 يخاف ويحذره وقلية تقيم منه تقوى العبد لربان يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه غضبة في سخطه وقبابة  
 تقيه من ذلك وهو فضل طاعة واحتجاب معاصية تارة ايضا التقوى الى اسم الله عز وجل كقولك اتقوا الله الذي

اضيف للتقوى الي سبحانه فالعقوبتقوا سخطه وغضبه هو اعظم ما يتقى وعن ذلك ينشأ عقاب الله لنبوى الخروى قال الكوا  
ويحذر كره لله نفسه وقال تعالى هو اهل التقوى اهل المغفرة فهو سبحانه اهل ان يخشى يهاب ويحلم ويعظم في صل وعباد  
حتى يعبد له ويطيعوه لما يستحق من الاحلال الاكرام وصفات الكبرياء والعظمة قوة البطش وسد الباس وفي  
التصديق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال الله تعالى انا اهل التقوى  
فمن اتقاني فليجعل معي الها اخر فانا اهل ان اغفر له وتارة تصاف للتقوى المعقاب لله والى مكانه كالنار والى ثمان  
ايوم القيمة كما قال تعالى والقوا النار التي اعدت للكافرين وقال تعالى والقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين  
وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ويدخل في التقوى الكاملة فاعل القوم  
وترك المحرمات والشبهات وما دخل فيها بعد ذلك فعل المنذبات وترك المكروهات وهي اعداد تجا التقوى قال الله تعالى  
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وما رزقهم ينفقون والذين يؤمنون  
بما انزلنا اليك وما انزلنا من قبلك وبالآخرة هم يوقنون وقال تعالى ولكن الذين امن بالله واليوم الآخر والكتاب  
النبين واتى المال على حبه ذوى القربى واليتيم والمسكين ابن السبيل والمسائلين في الرقاب اقام الصلوة واتى الزكوة  
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس ولناك الذين صدقوا واولئك هم المتقون  
قال معاذ بن جبل ينادى يوم القيمة اين المتقون فيقومون في كف من الرحمن لا يجتنبونهم ولا يستترقوا والذين هم المتقون  
قال قوم اتقوا الشرك وعبادة الاوثان واخلصوا لله بالعبادة وقال ابن عباس المتقون الذين يحذرون من الله تعالى  
في ترك ما يحذرون من الهك ويرجون رحمة في التصديق بما جاء به قال الحسن المتقون اتقوا ما حرم الله عليهم وادوا بما  
افترض الله عليهم وقال عمر بن عبد العزيز ليس تقوى لله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى  
ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خيرا وخير وقال طلق بن عبيد بن جراح اتقوا الله  
على نواصي الله ترجوا ثواب الله وان تترك عصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله وعن ابو الداء قال اقام المتقون  
ان يتقى الله العبد حتى يتقيه من متقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما يكون حجابا  
بينه وبين الحرم فان الله قد بين للعباد الذي يصيرهم الي فقال ابن يعلى متقال ذرة خيرا به ومن يعلى متقال ذرة  
شرا به فلا تحرقن شيئا من الخيرات ففعله ولا شيئا من الشران تتقيه وقال الحسن ما زالت التقوى بالمتقين حتى  
تركوا كثير من الحلال مخافة الحرام وقال الثوري فما سموا متقين لانهم اتقوا ما لا يتقى وقال موسى بن ابي عمير  
تزهوا عن اشياء من الحلال مخافة ان يقعوا في الحرام فما هم الله متقين وقد سبق حديث لا يبلغ العبد ان يكون  
من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما لا بأس به وحديث من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه وقال ميمون بن

فيمينها وقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات كما قال ابو هريرة وسئل عن التقوى فذكر عن اخذت طريقا  
ذاتك قل نعم قل كيف صنعت قال ذابت الشوك عزلت عنه اوجاونة او قصر عنه فان ذاك التقوى واخذ  
هذا العنبرين للعنبر فقال له حل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كما شئت فوق ارضك حتى يحذر  
مأربى لا تخزن صغيرة من الجمل من الحصى واصصل التقوى بن يعلم العبد ما يتقى ثم يتقى قال عن بن عبد الله  
تلم التقوى ان يتقى علمه ويحذر من الله ما علمت واذكر معروف الكرخي عن بكر بن خنيس قال كيف يكون متقيامن خنيس  
لا يدرك ما يتقى ثم قال معروف الكرخي اذا كنت لا تحسن تتقى الربا واذا كنت لا تحسن تتقى لعنتك امرأة ولم تقص  
بصرك واذا كنت لا تحسن تتقى وضعت سيفك على عنقك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذاربت امرئ  
تغلفت فاعمد الى سيفك فاضربه احد اثاره قال معروف وجلس هذا الرجل كان ينبغي لنا ان نتقيه ثم قال ومجسكم  
من المسجد الى ههنا كان ينبغي لنا ان نتقيه ليس جاء في الحديث ان فقرا المتبوع مذلة التابع يعني مشى الناس خلف  
الرجل وفي الرجل والتقوى هي وصية الله بحميد خلقه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة وكان صلى الله عليه  
انما بعث امير اعلى سرية او صاه في خاصة نفسه بتقوى الله وعن مع من المسلمين خيرا ولم اخطب رسول الله صلى  
عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر وهو الناس بتقوى الله وبالسمة الطاعة لامة ثم ولما وعظ الناس قالوا له كانها عظ  
مودة فاجابنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمة الطاعة وفي حديث ابى ذر الطويل الذي خرج ابن جابر وغير  
قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كل وخرج الامام احمد بن حنبل في الاسعدي  
الحديثي قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس كل شئ وعليك بالجهاد فانه رتبة  
الاسلام وخرج غيره ولفظ قال عليك بتقوى الله فانه راس كل خير وفي الزماني عن يزيد بن سلمة انه سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فاحاف ان ينسني والآخره فحدثني بكل تكرار  
جمعا قال اتق الله فيما تعلم ولم يزل السلف الصالح يتواصون بها وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في  
خطبة امام بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وان تشوا عليه بما هو اهل ان تخلطوا الرغبة بالرغبة وتجمعوا الاحواف  
بالمسالة فان الله عز وجل اتقى على ذكرها واهل بيتي فقالا انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا  
وكانوا لنا خاشعين ولما حضرته الوفاة وعهد الى عمر وعاه فوصاه بوصيته واول ما قاله لالتق لله يا عمر وكتب  
عمر الى ابنه عبد الله امام بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فانه من اتقاه وقاه ومن اقض حوائجهم ومن شكر  
زاده واجعل التقوى نصب عينيك وجلا قلبك واستعمل علي بن ابي طالب جلا على سرية فقال له اوصيك  
بتقوى الله عز وجل الذي لا يد لك من لقاءه ولا منتهى لك دونه وهو ملك الدنيا والاخرة وكتب عمر بن عبد العزيز  
الى رجل اوصيك بتقوى الله عز وجل التي لا يقبل غيرها ولا يرحم الاهلها ولا يثيب الا عليها فان الوعظين بها كثير  
العاملين بها قليلا جعلنا الله واباك من المتقين ولما اولى خطبة فهدى الله واتى عليه قال وصك بتقوى الله عز

المعنى

خنيس

قل

الله والا حسان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقاله جل بريليا الجرح اوصني فقال اتق الله فمن اتقى الله فلا حسرة عليه وقيل لرجل من التابعين عند موته اوصنا فقال وصيكم بحائمتهم الخ لان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
 وكتب رجل من السلف الى اخيه وصيكم بتقوى الله فانها من كرم ما اسرت وازين ما ظهرت افضل ما احدث  
 اعلمنا الله واياك عليها واوجبتا ولك نوابها وكتب رجل منهم الى اخيه اوصيك وانفسنا بالتقوى فانها خير الخلاص  
 والاولى واجعلها الى كل خير سيديك ومن كل شر مهربيك فقد تكفل الله عز وجل لاهلها بالنجاة مما يحدرون والرزق  
 من حيث لا يحتسبون وقال شعبة كنت اذا اردت الخرج قلت للحكمة الك حلجة فقالت اوصيك بما اوصى به النبي صلى  
 الله عليه وسلم معاذ بن جبل اتق الله حيث كانت وابته السيئة الحسنة تمها وخالق الناس بخلق حسن وقال ثبت عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفة والغنى وقال ابو ذر رآ رسول الله صلى الله عليه  
 وهذا الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا وفيرا قالوا ابذر ان الناس كلهم احد وابها كفتم فقولهم صلى الله عليه وسلم اتق الله  
 حيث ما كنت مراده في السر والعلانية حيث يراه الناس حيث لا يرون وقد ذكرنا من تحذير النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 له اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسئلك خشيتك والغيب والشهادة  
 وخشية الله في الغيب الشهادة هي من المنجيات وقد سبق من تحذير النبي صلى الله عليه وسلم قال له  
 استج من الله استجار رجل كهية من اهلك وهذا هو السبب العجب لخشية الله في السر فان من علم ان الله يراه حيث  
 كان وانه مطلع على باطنه ومظهره وسره وعلانيته واستحضر في خلواته واجبك ذلك ترك المعاصي السر والعلانية  
 المعنى الاشارة في القرآن بقوله تعالى اتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا كان بعض السلف يقولوا لصحابة هذا الله اياكم  
 في الحرم زهد من قل عليه المخلوة فعمل ان الله يراه فتركه من خشية اذ قال وقال الشافعي اعز الاشيء ثلاثة الخ  
 من قلة واللوع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى او يخاف وكتب ابن السراك الواعظ الى اخيه اما بعد اوصيك بتقوى  
 الذي هو نبيك في سر بيتك ورفيقك في علانيتك فاجعل الله من بالك على كل حال في بيتك ونهارك وخفاه بقدر  
 قربه منك وقدرته عليك واعلم انك بعينه ليس تخرج من سلطان غيره ولا من ملكك الى ملك غيره فيحصل  
 منه حذر كويكز من جلاك والسلام قال ابو الجهد اوصى الله تعالى النبي من الانبياء قل قومك ما بالكم تسترون لئلا  
 من خلق وتظهر ونهالي ان كنتم ترون اني لا اذكم فانتم مشركون بي وان كنتم ترون اني اذكم فلم تتحول في اهو الناظر  
 اليكم وكان وهب الودي يقول لخص الله على قدر قدرته عليك واسئ من على قدر قربه منك وقاله رجل عظمي  
 فقال له اتق الله ان يكون اهلون الناظرين اليك وكان بعض السلف يقول انك ترحم من لم يفر عينيه بمحسنتك حتى  
 علم ان لاعين تراه غيرك وقال بعضهم ابن آدم ان كنت حيث يكتب المعصية لم تصفك من عينه ناظرة اليك فلما  
 خلوت بالله وحده صفك بمعصية ولم تستحي منه حيالك من بعض خلقه ما انت الا احد رجلين ان كنت ظننت انك يرا

ان فضيلة  
 ما في  
 من  
 وا  
 وا  
 وا  
 وا

تزيدون  
 تزيدون

رأود بعضهم امرأته وقال لها ما يرانا إلا الكواكب قالت ابن مكوها رأيتي محمد بن المنكدر رجلا واقفا مع امرأة يكلمها  
 فقال ان الله يراكما ستر الله واياكما قال الحارث الحارثي المرقبة علم القلب بقراب الرب وسئل الجعيد بما يستعان على  
 البصر قال بعلمك ان نظر الله اليك اسبق الى ما تنظره وكان الامام احمد ينشد عذرا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل دخلا  
 ولكن قل علة رقيبت ولا تحسبن الله يفعل الساعة ولا اعلم عن علي بن غيث وكان ابن السماك ينشد عيا مدم من  
 الذنب لما استخفى \* والله في الخلوة ثانيا كما يدرك من ريك امهالده وسرته طول مساويكاه والمقصود ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لما وصى معاذا بتقوى الله سر وعلانية ارشده الى ما يعين على ذلك وهو ان يستحي من الله كما يستحي من رجل  
 ذي هبة من قوم ومعنى ذلك ان يستشعر دائما بقلبه قرب الله منه في اطلاله عليه فيستحي من نظره اليه قد امتزاجا  
 ما وصاه به النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمرو قد بعثت على عمل فقدم وليس معه ثشي فعابتته امراته فقال كان معي  
 صناعطعني من يضيئ على غيبيتي من اخذ ثشي وانما اراهم عاندين عز وجل فظنت امراته ان عمر بعثت معها قريبا فقامت  
 تشكوه الى الناس ومن صلا هذا المقام جالدا دائما او غالبا فهو من الحسنين الذين يعبدون الله كأنهم يرونه ومن الحسنين  
 الذين يعبدون كباثر الائمة والفواحش الا اللهم وفي الجمله فتقوى الله في السر هو علامه كمال الايمان ولما تأثر عظيم في لقاء  
 الله لصاحب الثناء في قلوب المؤمنين وفي الحديث ما اسرع سريرة الا البسه رداءها علانية ان خير الخيرات ان شرا  
 فشر وهذا من ذمها ومروى عن ابن مسعود من قوله وقال ابوالد دع امليتق احدكم ان تلخص قلوب المؤمنين هو  
 لا يتعرجوا لوجه الله فيلحق الله البهض في قلوب المؤمنين وقال سليمان اليماني الرجل لصيد الذنب في السر  
 فيصبر عليه مدته وقال غيره ان العهد ليدنب الذنب فيما بينه وبين الله ثم يحثي الى اخوانه فيرون ان ذلك عليه هذا  
 من اعظم الادلة على وجود الاله الحق المجازي بدارت الاعمال في الدنيا قبل الآخرة ولا يضيع عنده عمل عامل ولا يفرغ من  
 قدرته سبحانه الاستتار والسعيد من اعمل ما بينه وبين الله فانه من اعمل ما بينه وبين الله اصلح ما بينه وبين الخلق ومن  
 الحسن مما مل الناس بسخط الله عاد حامد من الناس فاماله قال بوسليمان ان الحاسر من ابد الناس صالحا عمل وبار بالقبيل  
 من هو اقرب الي من جبل الوريد ومن يحب ان يكون هذا ما روى عن الجعفر السائغ قال كان جديك محمد تاجر ايكري للدهم  
 فمر ذات يوم بصبيها فاذا هم يلعبون فقال بعضهم لبعض قد جاء اكل الربا فنكس له سلة قال يارب افشيت سر الربا صبيا  
 فخرج فجمع ماله كله وقال يارب اني اسير ونفى قد اشرتت نفسي منك هذا المال فاعتقني فلما اصبح تصدق بالمال كله واخذ  
 في العبادة ثم مر ذات يوم باولئك الصبية فلما راوه قال بعضهم لبعض اسكتوا فقد جاء جديك العابد فبكروا قال يارب انت تدنا  
 مرة وتخذ مرة وكل من عندك وقوله صلى الله عليه وسلم واتبه السيئة الحسنه تمها الما كان العبد مامورا بالتقوى والسر العلانية  
 مع انه لا يبدان يقع منه احيانا تقرب في التقوى اما انك بعض الما موات او بار تكاب بعض المحظورات فانه بان يفعل ما يحرم

ع  
 في بعض النسخ  
 في بعض النسخ  
 في بعض النسخ  
 في بعض النسخ  
 في بعض النسخ

السائغ

وصفة المتقين في كتابه بمنزل ما وصي النبي صلى الله عليه وآله في هذه الوصية في قوله عز وجل وسأعوذ بالله من ربه ومن ربه  
عرضه السموات والأرض عدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب  
الحسين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذنوب لهم ومن يغفر الذنوب لله ولم يصروا  
على ما فعلوا وهم يعلمون. أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وهم أجر العاملين  
فوصف المتقين بمعاملة الخلق بالاحسان إليهم بالإنفاق وكظم الغيظ والعفو عنهم فجمع بين وصفهم ببذل النعمة  
واحتمال الأذى وهذا هو غاية حسن الخلق الذي وصي به النبي صلى الله عليه وآله لم يعاذتم وصفهم بأنهم إذا فعلوا فاحشة  
أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذنوب لهم ولم يصروا عليها وإنما على المتقين قد يقع منها ما كان أكبر وهو الفحشاء  
وصغائر وهي ظلمة النفس لكنهم لا يصرون عليها بل يذكرون الله عقب فوعها ويستغفرون ويتوبون إليه منها والتوبة  
هي ترك الصراط ومعنى قوله ذكروا الله ذكروا عظمتهم وشدته وبقائه واستقامته وما هو عليه من العصية من العقاب فيوجب ذلك لهم  
الرجوع في الحال الاستغفار وترك الأضداد وقال الله تعالى الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا  
مبصرين وفي الصحيح انفرد مسلم برواية أخرى وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا ذنب عبد ذنبا فقال رب  
عملت ذنبا فاعف عني فقال الله عليه عبادك إن له بايعفر الذنب ياخذ بالذنب قد غفرت لعبك ثم ذنبت ذنبا آخر إلى أن  
قال في الرابع فيعمل ما شاء يعني ما دام على هذه الحال كلما ذنب ذنبا استغفر منه وفي الترمذي من أخذ إلى بكر  
الصدوق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وخرج إلى  
من أخذ عقبة بن عامر بن رجاء في النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا رسول الله أحرايا ذنب قال يكتب عليه فلا يتم سيغفر  
قال يغفر له ويتوب عليه قال فيجوز فيه ذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب فلا يغفر ويتاب عليه لا يمل الله حتى  
تملوا وخرج الطبراني بإسناد ضعيف عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حديث الحارث بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال يا رسول الله إني رجل مفراف للذنوب قال فكتب الله عز وجل قال أتوب ثم أعوذ قال فكلما أذنبت فنتب يا رسول الله  
إذا تكرر ذنوبي قال فعطو الله أكثر من ذنوبك يا حبيب الحارث وخرج بمصنف من أخذ أس من فروعها بإسناد ضعيف  
بإسناد عن عبد الله بن عمر وقال من ذكر خطيئة عملها فوجل قلبه منها واستغفر لله لم يحسبها بشئ حتى يمحوها وروى  
ابن أبي الدنيا بإسناد عن علي قال خياركم كل مفتن تواب قيل فإن عاد قال يستغفر لله ويتوب قيل فإن عاد قال يستغفر لله  
ويتوب قيل فإن عاد قال يستغفر لله ويتوب قيل حتى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وخرج ابن ماجة  
من أخذ ابن مسعود فروع التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقيل الحسن الاستغفار من الذنوب  
يعون ثم يستغفر ثم يرجع فقال ود الشيطان لو ظفر منكم هذه فلا تملوا من الاستغفار وروى عنه أنه قال ما رأيت هذا



عنه انه قال ايها الناس من المبدئ فليست تغفر الله وليتقن عاد فليست تغفر الله وليتقن عاد فليست تغفر الله وليتقن عاد فليست تغفر الله وليتقن عاد  
 خطيا مطوق في اعناق الرجال ان الهلاك كل الهلاك في الاصرار عليها ومعنى هذا ان العبد لا بد ان يفعل ما قد علمه  
 الذنوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب علي ابن ادم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك الاحمال ولكن الله جعل للعبد مخرجا  
 وقع فيه من الذنوب محاه بالتوبة والاستغفار فان فعل فقد تخلص من شر الذنوب ان اصر على الذنوب هلك  
 وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخواتي واغفر واغفر لكم ويل لا تقام القلوب  
 ويل للمصريين الذين يصرون علماء فكلوا ودم يعطى وفسر اتمام القلوب من كانت اذناه كالقمر لما سمع من الحكمة و  
 للوعظة الحسنة فاذا دخل شيء من ذلك في اذنه خرج من الاخرى ولم ينفع بشيء مما سمع **وقوله** صلى الله عليه وسلم  
 اتبع السيئة الحسنة تزداد بالحسنة التوبة من تلك السيئة **وقل** رد ذلك صريحا في حديث مرسل خرج ابن ابى الدنيا  
 من مهراويل محمد بن جبران النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال يا معاذ اتق الله ما استطعت واعلم ان  
 لله عز وجل ما اطقت واذكر الله عز وجل عند كل شجرة وحجر وان احدث ذنبا فاحل عندنا توبة ان سترنا سره وارنا علانية  
 فعلاية **وخرج** ابو نعيم بمصنفه من وجوه الضعيف عن معاذ **وقل** قيادة قال سلمان اذا اسأت سيئة في سريرة فاحسن  
 حسنة في سريرة واذا اسأت سيئة في علانية فاحسن حسنة في علانية لكي تكون هذا بهذا وهذا يحتمل ان زاد بالحسنة  
 التوبة او اعم منها **وقل** اخبر الله في كتابان مرتاب من ذنبه فانه يغفر له ذنبه او يثاب عليه في مواضع كثيرة **كقولنا**  
**انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم ينوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وقوله** ثمان ربك للذين  
 عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصبحوا ان ربك من بعد ما لعنوا رجيم **وقوله** ان ربك من عمل عملا  
 صالحا فاولئك يبد الله سيئاتهم حسنا **وقوله** انى لغفار لمن تاب من وعمل صالحا ثم اهتدى **وقوله** لا مفرتا  
 وامر وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا **وقوله** الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله  
 فاستغفروا والذين هم ممن يغفر الله الذنوب اليه الله الايتيم قال عبد الرزاق اخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس  
 قال بلغني ان ابليس حين نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الآية بكى  
 ويروى عن ابن مسعود قال هذه الآية خير لاهل الذنوب من الدنيا وما فيها **وقال** ابن سيرين اعطانا الله هذه الآية مكان  
 ما جعل لبني اسرائيل في كفارات ذنوبهم **وقال** ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابى العالية قال رجل يارسول الله  
 لو كانت كفارات ما كفارات بنى اسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انبغها ان لا اعطاكم الله خيرا ما اعطى بنى اسرائيل كانت بنو  
 اذ اصاب احدكم الخطيئة وجد ما مكتوب عليه باب كفارة فان كفرها كانت لخزيها في الدنيا وان لم يكفرها كانت لخزيها في الآخرة  
 فما اعطاكم الله خيرا ما اعطى بنى اسرائيل قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم **وقال** ابن

لا يقطع بقبول التوبة بل يرجح صاحبها تحت المشيئة وان تآبى استدلوا بقوله ان الله لا يغير ان يشاء قلبه  
 ذلك لمن يشاء فجعل الذنوب كلها تحت مشيئته وربما استدل بمنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نضوحاً  
 عسى بكم ان يفرغ عنكم سيئاتكم وبقوله فاما من تآبى من وعمل صالح فغسى ولتلك ان يكونوا من المفجرين في قوله  
 وتوبوا الى الله جميعاً اي التوسنون بعلمكم تصليكم وقولهم واخرون اعتبروا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وافرسيما  
 عسى اليه ان يتوب عليهم والظاهر من هذا في حق التائب لان الاعتراف يقتضي الندم وفي حديث عائشة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لا زال العبد اذا اعترف بذنبه ثم تآبى تآبى الله عليه الصبح قول الاكثرين وهذه الايات لا تدل على  
 عدم القطع فان الكريم اذا اطعم لم يقطع من رجاء اللطيم ومن ههنا قال ابن عباس ان عسى من الله واحب  
 عنه علي بن طلحة **وقل من جزاه الايمان والعمل الصالح بلفظ عسى ايضا ولم يدل ذلك على انه غير مقطوع به كما في**  
**قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر و اقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فحقوا ولتلك ان**  
**يكونوا من المهتدين واما قول** ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان التائب من شاء ان يغفره كما اخبر بذلك في مواضع  
 كثيرة من كتابه **وقل** يارب العالمين صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة ما هو اقرب من التوبة كما في قوله  
 واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات **وقل** وى من تشا معاذان الرجل الذي  
 انزلت بسببه هذه الايات امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ ويصلي **وخرج** الامام احمد ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه  
 من حديث ابى بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم  
 يستغفر الله الا غفر الله له ثم فرأى هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا للذنوبهم  
**وفي الصحيحين** عن عثمان انه توضع له قال ليت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع وضوئي هذا ثم قال من توضع  
 وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يجهد فيهما انفسه غفر له ما تقدم من ذنبه **وفي** مسند الامام احمد عن ابى الدرداء قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضع فاحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين او ربعا يحسن فيها الركوع  
 الخشوع ثم استغفر الله عز وجل غفر له **وفي الصحيحين** عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال  
 يا رسول الله اني صبت حلا فاقم على قال ولم يسأل عنه فحضر الصلوة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي  
 صلى الله عليه وسلم الصلوة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني صبت حلا فاقم في كتابك قال ليس قد صليت معانا  
 نعم قال فلان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدثك وخرج به مسلم بحناه من حديث ابى امامة وخرج ابن جرير والطبري من  
 وجه اخر عن ابى امامة وفي حديثه قال فانك من خطيبتك كما ولدتك امك فلا تعد فانزل الله واقم الصلوة طرفي النهار  
 وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات **وفي الصحيحين** عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتم

قالوا بل يا رسول الله قال سبأخ الوضوء على الكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذاكم الاربعة  
الرباط وفي الصحيحين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه  
ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه  
وفيها مع ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته  
امه وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الحجرة تدمر  
ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وفي من حديث ابى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صوم عاشوراء  
احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله وقال في صوم يوم عرفه احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والتي بعد و  
خرج الامام احمد من حديث عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنة  
كمن تاجر رجل كانت عليه رعية صنيقة قد خنقت ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل حسنة اخرى فانفكت اخرى حتى يخرج الى  
الارض وجمما يكفر الخطايا ذكر الله عز وجل وقد ذكرنا فيما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله لا اله الا الله من  
الحسنة قال هي من احسن الحسنة وفي الصحيحين عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال  
سبحان الله ويحمد في كل يوم مائة مرة حطت خطاياهم وان كانت مثل نبال الجبل وفيها مع عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت  
له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد  
بافضل مما جاهد به الا احد عمل افضل من ذلك وفي المسند كتابنا ما جاء عن ام هانئ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
اله الا الله لا تزل ذنبا ولا يسبقها عمل وخرج الترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بشجرة بابسة الورق  
فضر بها بعضاه فتنازل الورق فقال ان الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر لنساقط من ذنوب العبد كما يتساقط  
ورق هذه الشجرة وخرجه الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سبحان الله والحمد لله  
ولا اله الا الله والله اكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورفها والاحاديث في هذا كثيرة جدا ويطول الكتاب يذكرها و  
سئل الحسن عن رجل ايقن ان الله لا يعترف عن ذكر الله قال ان ذلك لعون حسن وسئل الامام  
احمد عن رجل اكتب ما من شبهة اصلاته وتبسمه يحط عنه شيئا من ذلك فقال ان صل وسير يرد ذلك فارجو قال الله  
تعالى طواغيتهم اعدوا لي عسقى الله ان يتوب عليهم وقال مالك بن دينار البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما يحط  
الريح الورق لا يسر وقال عطاء بن عبيد بن عمير انك كرهت بعشرة مجالس من مجالس الرباط وقال شوبنق  
العبد وكان من قدمه للتابعين ان صاحب اليمين امير او قال امين على صاحب الشكلا فاذا عمل بن يوم سيئة فاراد حسنة  
لتم لان يكتبها قاله صاحب اليمين لا تقبل له بل يعمل حسنة فلو عمل حسنة التي واحدة وكتبت له تسعة حسنة فيقول  
الشيطان يا ويل من يدرك نصف ابن آدم وخرجه الطبراني باسناد في نظر عن الامام الاشعري عن النبي صلى الله عليه

عشر سيئات من صحيفة الشيطان وكتبهن حسنات فاذا اراد ان ينام احدكم فليكب ثلثا وثلاثين تكبيرة ويحذر بها  
 وثلاثين تحميدة ويسبح ثلثا وثلاثين تسبيحا فتلك مائة وهذا عزيب منكرو **وروي** وكيع حدثنا الاعمش عن ابي اسحق عن  
 ابي الاحوص قال قال عبد الله يعني ابن مسعود ووددت اني صولحت على ان اعمل كل يوم تسع خطيئات وحسنة وهذا الشا  
 منه الى الحسنات عني بها التسع الخطيئات ويفضل له ضعف واحد من ثواب الحسنات فيكتبه الله اعلم **وقل** يختلف  
 الناس في مسئلتين احدهما هل تكفر الاعمال الصالحة الكبار والصغائر ام لا تكفر سوى الصغائر فانه من قال لا تكفر  
 سوى الصغائر **وقل** روى هذا عن عطاء وغيره من السلف في الوضوء انه يكفر بالصغائر **وقال** سلمان الفارسي في الوضوء انه  
 يكفر بالجزء الصغار والشيء الكبير يكفر كبر من ذلك والصلوة تكفر كبر من ذلك خرج محمد بن نصر المروزي **اما**  
 الكبار فلا بد لها من التوبة لان الله امر العباد بالتوبة وجعل من لم يتب ظالمات فتفت الامم على ان التوبة فرض للفرائض  
 لا تؤدى الابنية وفضل لو كانت الكبار ترفع مكفرة بالوضوء والصلوة واداء بقية اركان الاسلام ليعتبر الى التوبة وهذا  
 باطل للجماع وايضا فلو كبرت الكبار بفعل الفرائض لم يبق لاحد ذنب يدخل النار اذ اني بالفرائض هذا يشبه قول المرجبة  
 وهو باطل هذا ما ذكره ابن عبد البر في كتابه التمهيد وحكى اجماع المسلمين على ذلك واستدل عليه باحاديث منها  
 قوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبار وهو  
 محرز في الصحيحين من حديث ابى هريرة **وهذا** ايده على ان الكبار لا تكفرها هذه الفرائض **وقل** حكي ابن عطية  
 في تفسيره في معنى هذا الحديث قولين **احدهما** عن جمهور اهل السنة ان اجتناب الكبار شرط لتكفير هذه الفرائض للصغار  
 فان لم يجتنب لم تكفر هذه الفرائض شيئا بالكلية **والثاني** انها تكفر الصغائر مطلقا ولا تكفر الكبار وان وجدت  
 لكن يشترط التوبة من الصغائر وعدم الاصرار عليها وخرج هذا القول وحكاه عن الحداق **وقول** لم يشترط التوبة  
 الصغائر وعدم الاصرار عليها ما رده انه اذا اصر عليه ما صارت كبيرة فلم تكفرها الاعمال والقول الاول الذي حكاه عن  
 مع انه اذا اصر عليها **وقل** حكي عن ابى بكر عبد العزيز بن جعفر من اصحابنا **وقال** في صحيح مسلم عن عثمان عن النبي صلى الله  
 وسلم قال ما من امر مسلم تحضر صلوة مكتوبة فيحسن وضوؤها وحشوها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما  
 لم يبق كبيرة وذلك الدهر كله **وفي** مسند الامام احمد عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتطهر الرجل يعني  
 يوم الجمعة فيحسن طهوره ثم ياتي الجمعة فينصت حتى يقضى الامام صلاة الا كان كفارة ما بينه وبين الجمعة المقبلة  
 ما اجتنبت الكبار للفتنة **وخرج** النسائي وابن حبان والحاكم من حديث ابى سعيد وابى هريرة عن النبي صلى الله  
 وسلم قال والذي نفسي بيده ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويحج الزكوة ويحج الكبار السبع  
 فمحت له ابواب الجنة ثم قيل له ادخل سلام **وخرج** الامام احمد والنسائي من حديث ابى ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 خرج الحاكم عن حديث عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** عن محمد بن عبد الله بن عمر بن موفع يقول  
 عز وجل ان آدم اذ كرى من اولئنا ساعة ومن اخرها ساعة اخفرك ما بين ذلك الكبار وتوب منها **وقال**

كفارات هذه الجوارح ما لم تصب المقتلة **وقال** ابن عمر رجل الخائف النار ان تدخلها وتحب الجنة ان تدخلها قالتم  
قال بزامك فوالله لمن الت لها الكلام واطعمتها الطعام لتدخلن الجنة ما اجتنبتا للكبائر **وقال** قتادة انما وعد الله  
المغفرة لمن اجتنب الكبائر **وذكر** لنا ان رسول الله **صلى** عليه وسلم قال اجتنبوا الكبائر وسددوا البشروا **وذهب** قوم  
من اهل الحديث وغيرهم الى ان هذه الاعمال تكفر الكبائر ومنهم من اجتنبوا الكبائر وسددوا البشروا **وقال** ابن  
التميم بالرد عليه قال قد كنت ارجب بنفسى عن الكلام في هذا الباب لولا قول ذلك القائل خشيت ان يغتر به  
جاهل فينهمك في الموبقات **الاعمال** تكفرها الصلوات دون المدام والاستغفار والتوبة والله اساله الصحة  
والتوفيق قلت وقد وقع مثل هذا في كلام طائفة من اهل الحديث في الوضوء ونحوه ووقع مثل في كلام **ابن**  
**في** قيام ليلة القدر **قال** يرجي لمن قامها ان يخفر لجميع ذنوبه كبيرها وصغيرها فان كان مرادهم ان من اتى بقدر  
الاسلام وهو مصر على الكبائر تغفر له الكبائر قطعا فهذا باطل قطعيا لعلمه بالضرورة من الدين بطلانه وقد سبق قول  
**صلى** الله عليه وسلم من اساء في الاسلام اخذ بالاول الاخر يعني جعل في الجاهلية والاسلام وهذا اظهر من ان يحتاج الى  
بيان وان اراد هذا القائل ان من ترك الاصرار على الكبائر وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا اذم على ما سلف  
كفرت ذنوبه كلها بذلك واستدل بظاهر قوله تعالى **الاجتنبوا** كبائر ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وندخلكم  
مداخلكم **وقال** البيهقي اشتمل الكبائر والصغائر وكما ان الصغائر يكفر باجتناب الكبائر من غير قصد لا سيئة فكل  
الكبائر **وقال** يستدل لذلك بان الله وعد المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة وتكفير السيئات وهذا مذكور في غير موضع  
من القرآن وقد صار هذا من المتقين فانه فعل الفرائض واجتناب الكبائر واجتناب الكبائر لا يحتاج الى نية **وقد**  
**فقد** القول يمكن ان يقال في الجملة **والصحيح** قول الجمهور ان الكبائر لا تكفر بدون التوبة لان التوبة فرض على  
العباد وقد قال عز وجل ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون **وقد** فسرت الصحابة كبرهم على ان يسجدوا التوبة بالندم  
ومنهم من فسر هذا العزم على ان لا يرجع **وقال** في ذلك من فروع من وجه فيه ضعف لكن لا يعلم مخالف من الصحابة في  
هذا وكذلك التابعون ومن بعدهم كعمر بن عبد العزيز والحسن وغيرهما **واما** النصوص الكثيرة للمتضمنة مغفرة الذنوب  
وتكفير السيئات المتقين **لقوله** تعالى ان تقوا الله يجعل لكم ذرعا وقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم **وقوله** تعالى  
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخل جنتنا تجري من تحتها الانهار **وقوله** ومن يتق الله يكفر  
عنه سيئاته ويعظم له اجره فانه لم يبين في هذه الايات خصلا للتقوى ولا العمل الصالح ومن جملة ذلك التوبة  
المضوح فمن لم يتب فهو ظالم غير متق **وقال** بين في سورة آل عمران خصلا للتقوى التي يغفر لاهلها ويدخلهم الجنة **في**  
من الاستغفار

ان شاء غفر له خروجه في الصحيحين وفي رواية لسلم ان منكر حدثا فاقم عليه فهو كفارة فهذا يدل على ان الحد وكفارات  
 قال الشافعي لم يسمع في هذا الباب ان الحد يكون كفارة لاهله شيئا احسن من حديث عبادة بن الصامت وقوله  
 فعوقب يع العقوبات الشرعية وهو الحد والقعدة او غير القعدة كالتعذيرات وشغل العقوبات القديمة كالصائب  
 الاستقام والاوم فانه صح عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا يصيب المسلم نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها الا كفر  
 الله بها خطيائه ومرسوم عن علي ان الحد كفارة لمن اقيم عليه وذكر ابن جوير الطبري في هذا للسئلة اختلاف في الناس  
 ويرجع ان اقامة الحد مجزئ كفارة ووهن القول بخلاف ذلك جدا قلت وقد روى عن سعيد بن المسيب وصفيان بن سليمان  
 اقامة الحد ليس بكفارة ولا بد مع من التوبة وبجس طائفة من المتأخرين منهم البغوي وابوعبدالله بن تيمية في تفسيرها  
 وهو قول ابن حزم الظاهري والاول قول مجاهد وزيد بن اسلم والثوري واحمد واما اخذ ابو هريرة المرفوع لانه  
 الحد ودطارة لاهله ام لا فقد خرج الحاكم وغيره واعل البخاري وقال لا يثبت وانما هو من مراسيل الزهري وهو ضعيف  
 وغلط عبد الرزاق فوصل قال وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحد وكفارة وما يشتد له من قال الحد ليس  
 بكفارة قول تنكحني الحارثين ذلك لم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تصدوا  
 عليهم وظاهر انه يجتمع لهم عقوبة الدنيا والآخرة ويجازي بانته ذكر عقوبتهم في الدنيا وعقوبتهم في الآخرة ولا يلزم  
 اجتماعها واما استثناء من تاب فاما استثناء من عقوبة الدنيا خاصة فان عقوبة الآخرة تسقط بالتوبة  
 قبل القعدة وبعد ها وقوله صلى الله عليه وسلم ومن اصاب شيئا من ذلك فسأره الله عليه فهو الى الله ان شاء عذبه وان  
 شاء غفر له صريح فان هذه الكبائر من لقي الله بها كانت تحت مشيئة وهذا يدل على ان اقامة الفرائض لا تكفرها  
 ولا تحوها فان عموم المسلمين يحافظون على الفرائض لاسيما من بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من ذلك من  
 لقي الله وقد تاب عنها بالنصوص الدالة من الكتاب السنة عدلان من تاب الى الله تار الله عليه غفر له فبقى من تاب  
 دخل تحت المشيئة وايضا فيل عدلان الكبائر لا تكفر الا اعمال الله لم يجعل الكبائر في الدنيا كفارة واجبة وانما  
 جعل الكفارة للصغار ككفارة وطى المظلم ووطى المرأة في الحيض على حديث ابن عباس الذي ذهب اليه الامام احمد  
 وغيره وكفارة من ترك شيئا من واجبات الحج وارتكب بعض محظواته وهي اربعة اجناس هك وعق وصدقة و  
 صيام ولهذا لا تجب الكفارة في قتل العمد عند جمهور العلماء ولا في اليمين الغموس ايضا عند اكثرهم وانما هو من القائل يعق  
 رقبة استخيا با كما في حديث وثلة بن الاسقع انهم جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب لهم فلما وجب فقال  
 اعتقوا عنه رقبة يعتقه الله بهامن النار ومعنى اوجب على اهل الجبل بالنار ويقال انه كان قتل قتيل وفي صحيح  
 عن ابن عمر انه ضرب عبدا له فاعتقه وقال ليس فيه من الاجر مثل هذا واحد عودا من الارض لانه سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول من لطم محلوكة او ضربه فان كفارته ان يعتقه فان قيل فالج امر في رمضان يؤمر بالكفارة والغفر

الامام احمد لما ذكرنا وما ايدى اعلان تكفير الواجبا مختص بالصغار ما اخرج البخاري عن حذيفة قال بينا نحن جلوس عند  
 عمران قال ايكيف حفظ قول رسول الله صلى عليه وسلم في الفتنه قال قلت فتنه الرجل في اهله وماله وولده وجاره يكفر  
 الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليس عن هذا اسالك وخرج مسلم بعناه وظاهر هذا  
 السياق يقتضى فقه وفي رواية البخاري ان حذيفة قال سمعته يقول فتنه الرجل فذكره وهذا كالصريح في  
 وفي رواية مسلم هذه من كلام عمر واما قول النبي صلى الله عليه وسلم للذك قاله اصبحت حذافى على فترتك حتى صلب  
 ثم قال ان الله غفر لك حذافى فليس صريحاً في ان المراد به شئ من الكبائر لان حد ودالله محارمه كما قال تعالى  
 حد ودالله ومن يتعد حد ودالله فقد ظلم نفسه وقولها تلك حد ودالله فلا تعتدوها وقوله تلك حد ودالله

ومن يطعم الله ورسوله يدخله جنات الآيات الى قوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً  
 فيها وله عذاب مهين وفي حديث العراب بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضرب مغل الاسلام بالصرح  
 المستقيم الذي على جنبه مؤران قال السبوان حد ودالله وقل سبق ذكره بتمامه فكل من اصاب شيئاً من محارم  
 الله فقد اصاب حدوده وركبها وتعدتها وعلى تقدير ان يكون الحد الذي اصابه كبيرة فهذا الرجل جاء نادماً تائباً  
 واسلم نفسه الى قائم الحد عليه المدم توبة والتوبة تكفر الكبائر غير ترداد وقد استدل به على ان الكبائر  
 تكفر ببعض الاعمال الصالحة فخرج الامام احمد الترمذي من حديث ابن عمران رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله انى اصبحت ذنباً عظيماً فهل لمن توبة قال فهل لك من ام قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم تائباً  
 فبرها وخرج ابن جناب في صحيحه والحاكم وقال على شرط الشيخين لكن خرج الترمذي من وجازهم سلاً وذكر ان المرسل  
 اصح من الموصول وكذا قال على بن المديني والدارقطني وروى عن عمران رجلاً قاله قتلت نفساً قال امك  
 حية قال لا قال فابول قال نعم قال فبره واحسن اليه ثم قال عمر لو كانت امه حية فبرها واحسن اليها رجوت ان تقطع  
 النار ابداً وعن ابن عباس معناه ايضا وكذلك المرأة التي علمت بالسحر بدومة الجندل وقدمت المدينة تسأله  
 عن توبتها فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد توفى فقال لها اصحابي لو كان يلوك جبين واحد ما يكفينا ذلك خرج الحاكم  
 وقال فيه اجماع الصحابة حد ثان وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اعلان بر الابوين والوالدين يكفيناها وقال المحمدي  
 والامام احمد بر الوالدين كقارة الكبائر وروى عن بعض السلف في حمل الحنائر انه يحيط الكبائر وروى عن  
 من وجوه لا تقم وقد صح من رواية بلوى بردة ان اباموسى لما حضرتة الوفاة قال يا بنى اذكر وا صاحباً لرغيف كان  
 رجل يتعبد في صومعة اراه سبعين سنة فشبهه الشيطان في عينه امرأة فكان معها سبعة ايام وسبع ليال ثم كلف  
 عن الرجل عطاءه فخرج تائباً ثم ذكر ان بات بين مساكين فتصدق عليهم برغيف ورغيف فاعطوه ورغيفاً  
 ففقد صاحب الذي كان يعطاه فلما علم بذلك اعطاه الرغيف واصبح ميتاً فوزنت السبعين السنة بالسبعين ليلاً  
 فوخت البالي وزن الرغيف بالسبع الليالي فخرج الرغيف وروى ان المبارك باسناده في كتابه والفضاء ابن

د العجل

على مساكين فجاء اليه فاخذ منه رغيفا فصدق به على مسكين فغفر الله له رد عليه سبعين سنة وهذا كلها لا  
 كالاتيمه على تكفير الكبائر بالاعمال لان كل من ذكر فيها كان نادما ثابا من ذنبه وانما كان سواله عن عمل صالح يتقرب به  
 الله بعد التوبة حتى يحويه اثر الذنب بالحكمة فان الله شرط في قبول التوبة ومغفرة الذنوب بها العمل الصالح كقول  
 من تاب ومن عمل صالحا وقول فاما من تاب ومن عمل صالحا فغسوان يكون من اللطيمين وفي هذا متعلق لمن  
 يقول ان التائب بعد التوبة في المشيئة وكان هذا حال كثير من الخائفين من السلف وقال بعضهم هل اذنبت  
 قال نعم قال فعلت ان الله كتب عليك قال نعم قال فاعمل حتى تعلم ان الله قد محاه ومنه قول ابن مسعود ان المؤمن يترك  
 ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه من الفاجر يرى ذنوبه كذا باطرا على انفه فقال له هكذا خرج التجار وكانوا  
 يتهمون اعمالهم وتوبتهم ويخافون ان لا يكون قد قبل منهم ذلك فكان ذلك يوجب لهم شدة الخوف وكثرة الاجتهاد  
 في العمل الصالح قال الحسن ادرت اقواما لو انفق احدهم ملاء الارض ما امن لعظم الذنب في نفسه وقال ابن عون لا  
 يكثرة العمل فانك لا تدري يقبل منك ام لا ولا تا من ذنوبك فانك لا تدري كفرت عنك ام لا لان عمالك مغيب عنك كله  
 والاطهر والله اعلم في هذه المسئلة اعنى مسئلة تكفير الكبائر بالاعمال ان اريد ان الكبائر تفي بحمد الاتيان بالفرائض  
 وتقع الكبائر مكفرة بذلك كما تكفر الصغائر باجتناب الكبائر فهذا باطل ان اريد ان يوم القيمة بين الكبائر  
 وبين بعض الاعمال فتسمى الكبيرة بما يقابلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد يقع وقد تقدم عن ابن  
 انما اعتق عمالوك الذي ضرب قال ليس فيه من الاجر تبي حيث كان كفارة لذنبه ولم يكن ذنبه من الكبائر فكيف  
 بما كان من الاعمال مكفر الكبائر وسبق ايضا قول من قال من السلف السنية تفي ويسقط نظيرها حسنة من الحسنات  
 التي هي ثواب العمل فاذا كان هذا في الصغائر فكيف بالكبائر فان بعض الكبائر قد يحبط بعض الاعمال لمنافية لها  
 كما يبطل المن والاذى الصدقة وتبطل المعاملة بالرياء الجهاد كما قالت عائشة وقال حذيفة قد ف المحصنة لهدم  
 على مائة سنة وروى عنه من فوجها لبرادوكما يبطل ترك صلوة العصر للعمل فلا يستنكر ان يبطل ثواب العمل الذي  
 يكفر للكبائر وقد خرج التبر في مسنده والحاكم من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤمى  
 العبد وسيغاة يوم القيمة فيقتل ويقضى بها بعضها من بعض فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة و  
 خرج ابن ابي حاتم من حديث ابن لهيعة قال حدثني عطاب بن دينار عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل ان  
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال كان المسلمون يرون انهم لا يوجرون على الشيء القليل اذا اعطوه فبعضى المسكين فيستقلون  
 ان يعطوه قرعة وكسرة وجوزة ونحو ذلك فيردونه ويقولون ما هنا بشئ انما نوجر على ما نعطى ونحن نحبة كلوا  
 يرون انهم لا يلامون على الذنب اليسير مثل الكذبة والنظرة والغيبة واشباه ذلك يقولون انما وعد الله النار على  
 الكبائر فزعمهم الله في القليل من الخير ان يعملوه فانه يوشك ان يكفر وحذرهم اليسير من الشرفانه يوشك ان يكفر



فيحوي عن بكل حسنة عشر سيئات فمن نادت حسنة على سيئاته مثقل الثرة دخل الجنة وظاهر هذا انه يقع للمقاصة  
 بين الحسنات والسيئات ثم يسقط حسنات المقابلة للسيئات وينظر الى ما يفضل منها بعد المقاصة وهذا يوافق قول  
 من قال بان من رحمت حسنة على سيئاته بحسنة واحدة اثيب بتلك الحسنة خاصة وتسقط باقي حسناته في  
 مقابلة سيئاته خلافا لمن قال يثاب بالجميع وتسقط سيئاته كلها تكن في هذا في الكبار اما الصغار فان قد  
 يعي بالاعمال الصالحة مع بقاء ثوابها كما قال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يحق الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباب  
 الوصية على المكروه وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فانتبت لهذه الاعمال تغيير الخطايا ورفع  
 الدرجات وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له مائة مرة كتب الله له مائة حسنة  
 ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له عدل عشر رقاب فهذا يدل على ان الذكر نحو السيئات ويتوقى ثوابه لعامله مضاعفا  
 وكذلك سيئات التائب توبة نصوحا تكفر عنه وتبقى حسنة كما قال الله تعالى اذ ابغضت اشد ابغض  
 اربعين سنة قال الرب وعنى ان اشكر نعمتك التي انعمت على وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في  
 ذريتي اني تبت اليك والى من المسلمين اولئك الذين تقبل عنهم احسن ما عملوا ونبأخبر عن سيئاتهم في اصحاب الجنة  
 وعد الصدق الذي كانوا يعدون **وقال تعالى** والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما  
 يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين يكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم بالحسن الذي كانوا  
 يعملون قلمما وصف هؤلاء بالمتقوي والاحسان على انهم ليسوا بمصيرين على الذنوب بل تابثون منها **وقوله**  
 ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا يدخل في الكبار لانها اسوأ الاعمال **وقال** من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له  
 اجره فرتب على المتقوي المتصفة بفعل الواجب وترى المحسنات تكفير السيئات وتعظيم الاجر واخبر الله عن المؤمنين للتفكرين  
 خلق السموات والارض انهم قالوا بنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا ربكم فامنوا بنا فاغفر لنا ذنوبنا  
 وكفرنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار فاجابته استجاب لهم ذلك وانه كفر عنهم سيئاتهم وادخلهم الجنة **وقوله**  
 فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا فخص الله الذنوب بالغفرة والسيئات بالتكفير فقد يقال السيئات تخص الصغار  
 والذنوب يراد بها الكبائر والسيئات تكفر لان الله جعل لها كفارات في الدنيا شرعية وقدرية والذنوب تجلج  
 الى مغفرة تقي صاحبها من شرها والمغفرة والتكفير يتقاربان فان المغفرة قد قيل انها ستلذذ نوب في قيل وقاية  
 شر الذنوب محسنه **ولهل** ايسم ما يترأس وقاه في الحرب خفرا ولا يسم كل سائر للراس مغفرا وقد اخبر الله  
 عن اللاتكة انهم يدعون للمؤمنين التائبين بالمغفرة ووقاية السيئات والتكفير من هذا الجنس لان اصل الكفر  
 المنزلة والغطية ايضا **وقل** فرق بعض المتأخرين بينهما بان التكفير محو الذنوب حتى كان لم يكن المغفرة

العقوبة والمواخذة لانها وقاية شر الذنب بالكبيرة والتكفير قد يقع بعد العقوبة فان المصائب اللبونية كلها مكفرة  
 للخطايا وهي عقوبات وكذلك العفو يقع مع العقوبة وبدونها وكذلك الرحمة والثاني ان الكفارات من الاعمال  
 ما جعل الله لمحو الذنوب المكفرة بها ويكون ذلك من ثوابها ليس لها ثواب غيره والغالب عليها ان تكون من جنس  
 مخالفة هوى النفس وتجنب المشقة فيه كاجتناب الكبائر الذي جعل الله كفارة للصغائر واما الاعمال التي تغفرها  
 الذنوب فهي ما عدا ذلك ويحتمل فيها المغفرة والثواب عليها كالذكر الذي يكتب المحسنات ويحرم السيئات وعلى هذا  
 الوجه فيفرق بين الكفارات من الاعمال وغيرها واما تكفير الذنوب ومغفرتها اذ اضيف ذلك الى الله فلا  
 فرق بينها وعلى الوجه الاول يكون بينهما فرق ايضا ويشهد لهذا الوجه الثاني امران احدهما قول ابن عمر ان  
 العبد الذي ضربه ليس في عتقه من الاجر شق واستدل بانه كفارة والثاني ان المصائب اللبونية كلها كفارات  
 للذنوب قد قال كثير من الصحابة وغيرهم من السلف ان الذنوب فيها مع التكفير وان كان بعضهم قد خالف في  
 ذلك ولا يقال فقد فسر الكفارات في حديث المنام باسباع الوضوء في المكروهات ونقل الاقدام الى الصلوات وقا  
 من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وهذا هو تكفير السيئات  
 الدرجة ويحصل عليه الثواب لان قول قد يحتمل في العمل الواحد شيان يرفع باحدهما الدرجات ويكفر بالآخر السيئات  
 فالوضوء نفسه يتاب عليه لكن اسباعه في شدة البرد من جنس الايام التي تحصل للنفوس الدنيا فيكون كفارة وهذه  
 الحال واما في غير هذه الحالة فمغفرته الخطايا كما يغفر بالذكر وغيره كذلك المشي الى الجماعات هو قربة وطاعة و  
 يتاب عليه لكن ما يحصل للنفوس من المشقة واللام بالتعب والنصب هو كفارة وكذلك حبس النفس في المسجد لا ينظر الصلوة  
 وقطعها عن مالوفاتها من الخروج الى المواضع التي قبل النفوس اليها اما الكسب الدنيا والالتزاه هو من هذه الجهة  
 للنفس فيكون كفارة وقل جاء في الحديث ان احد خطوات المشي الى المسجد ترفع له درجة والآخرى تحط  
 خطيئته وهذا يقوى ما ذكرناه وان ما حصل به التكفير غير ما حصل به من الدرجات والله اعلم على هذا فيجوز في  
 العمل الواحد تكفير السيئات ورفع الدرجات من جهتين ويوصف في كل حال بكلا الوصفين فلا ينافي بين تسميته  
 كفارة وبين الاخبار عنه بمضاعفة الثواب به او وصفه برفع الدرجات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس  
 الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فان حبس النفس على المواظبة  
 على الفرائض من مخالفة هواها وكفها عن ما قبل اليه ما يوجب له تكفير الصغائر وكذلك الشهادة في سبيل  
 الله تكفر الذنوب بما يحصل بها من الالم وترفع الدرجات بما اقترن بها من الاعمال الصالحة بالقلب واليد  
 فبين به ان بعض الاعمال يحتمل فيها ما يوجب رفع الدرجات وتكفير السيئات من وجهين ولا يكون بينهما  
 منافاة وهذا ثابت في الذنوب الصغائر بلاربيب واما الكبائر فقد تكفر بالشهادة مع حصول الاجر للشهادة  
 لكن الشهادة والخطايا في رتبة من درجات الشهادة كذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث فضالة

الاحاديث الصحيحة في الذكر وقد قيل ان تلك السيئات تكتب حسنات ايضا كما في حديث ابو مالك الاشعري الذي  
 سبق ذكره وذكرنا ايضا عن بعض السلف انه عي بازاء السيئة الواحدة ضعف واحد من اضعاف ثواب الحسنة وتبقى  
 له تسعة حسنة والظاهر ان هذا انحصر بالصغائر واما في الخيرة فيوان بين الحسنة والسيئات ويقترض بعضها  
 بعض فمن رحمت حسنة على سيئة فقد نجح ودخل الجنة وسواء في هذا الصغائر والكبائر وهكذا من كانت له  
 حسنات وعليه ظالم فاستوفى المظلومون حقوقهم من حسناته وبقي له حسنة ودخل بها الجنة قال ابن مسعود  
 ان كان وليا لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفها الله حتى يدخل الجنة وان كان شقيقا قال الملك رب فنيته حسنة  
 وبقي له طابون كثيرا قال اخذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاتهم ثم صكوا له صكا كالصكا الى النار حتى يخرجوا من النار  
 وغيره والمراد ان تفصيل مثل ان رة من الحسنات انما هو بفضل الله عز وجل لمضاعفة حسنة المؤمن وبركة فيها وهكذا  
 حال من كانت له حسنات سيئات واداد الله رحمة فضل له من حسناته ما يدخله به الجنة وكله من فضل الله و  
 رحمة فانه لا يدخل احد الجنة الا بفضل الله ورحمته وخرج ابو نعيم باسناد ضعيف عن علي مرفوعا وحسب الله الى  
 بنى من انبياء نبي اسرائيل قل لاهل طاعتكم من امتك لا يتكلموا على اعمالهم فاني لا افاض عبد الحساب يوم القيمة اشاء ان  
 اعذب بالاعية متوفى لاهل معصيتي من امتك لا يلقوا ابدا يوم فاني اغفر لذنوب العظيم ولا ابالي بمصدق هذا قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من نوقس الحساب عذب في رواية هلك المسئلة الثانية ان الصغائر  
 هل تجب التوبة منها كالكبائر ام لا لانها يقع مكفرة باجتناب الكبائر لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر  
 عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما هذا مما اختلف الناس فيه فمنهم من اوجب التوبة منها وهو قول اصحابنا  
 وغيرهم من الفقهاء والمتكلمين وغيرهم وقل مر الله بالتوبة عقيب ذكر الصغائر والكبائر فقال تعالى قل  
 للمؤمنين يعصوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك انكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات  
 يفضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الى قوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واهم  
 بالتوبة من الصغائر انحصر فيها في قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا  
 نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تاتوا بالاثام والاثام القاب بلس الاسم الفسوق بعد الايمان  
 من لم يتب فالولئك هم الظالمون ومن الناس من لم يوجب التوبة منها وحكي عن طائفة من المعتزلة ومن التجويد  
 من قال يجب اجد امرين اما التوبة منها او الايتان ببعض المكفرات للذنوب من الحسنات وحكي ان عطية في تفسيره  
 تكفير الصغائر يا متثال لفرائض اجتناب الكبائر قولين احدهما وحكاة عن جماعة من الفقهاء واهل الحديث  
 انه يقطع بتكفيرها بذلك قطع الظاهر الية والحديث والثاني وحكاة عن الاصوليين انه لا يقطع بذلك بل  
 يحل على غلبة الظن وقوة الرجاء وهو مشيئة الله عز وجل اذ لو قطع بتكفيرها لكانت الصغائر في حكم الباطح الذي  
 لا يتبعه في ذلك نقض لعري الشريعة قلت قد يقال لا يقطع بتكفيرها لان احاديث التكفير المطلقة بالاعمال

صحا

هذا الاختلاف الذي ذكره ابن عطية ينبني الاختلاف في وجوب التوبة من الصغائر **وقل** خرج ابن جرير من رواية الحسن ان قوما اتوا عمر فقالوا زى اشياء من كتاب الله لا يعمل بها فقال لرجل منهم اقرأت القرآن كل قال نعم قال فهل احصيته وفسدت قال اللهم لا قال فهل احصيته في بصرك فهل احصيته في لفظك هل احصيته في اثرك ثم تبهم حتى اتى على اخبرهم ثم قال تكلمت عمر امة الكلفونه ان يقيم على الناس كتاب الله قد علم ربنا انه سيكون لنا سيئات قاله وتلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما **وباسناد** عن اس بن مالك قال لم ارض مثل الذي بلغنا عن ربنا تعالى لم يخرج له عن كل اهل و مال ثم سكت ثم قال والله لما خلقنا ربنا اهون من ذلك لقد تجاورنا عمادون الكبائر فانا ولها ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما **وخرج** البزار في مسنده مرفوعا والموقوف اصح **وقل** وصف الله المحسنين باجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وعجزى الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم ان ربك واسع العفوة وفي تفسير المصنف ان للسلف احد هما انه مقدمتا الفواحش كاللطم والقبلة **وعن** ابن عباس هو مادون الحد **وعن** الاخيرة بالنار وحد الدنيا والثاني انه الايام بشئ من الفواحش والكبائر مرة واحدة ثم يتوب عنه **وروي** عن ابن عباس في البرية وروي عنه مرفوعا بالشك في رفعه قال للامة من الزنا ثم يتوب فلا يحوى والامة من شر الخبيث ثم يتوب فلا يحوى والامة من السرقة ثم يتوب فلا يحوى ومن فسر الآية بهذا قال الابدان يتوب من جحافل من فسرها فقلت فان لم يشترط توبة والظاهر ان القولين صحيحان وان كليهما مراد من الآية وحينئذ فالمحسن هو من لا ياتي بكبيرة الا نلدا ثم يتوب منها ومن لا ياتي بصغيرة كانت مغفرة في حسناته المكفرة بها ولا يبدان لا يكون مصرا عليها كما قال تعالى ولم يصبر على ما فعلوا وهم يعلمون **وروي** عن ابن عباس انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار **وروي** مرفوعا من وجوه ضعيفة واذا صارت الصغائر كبائر بالمداومة عليها فالابد للمحسنين من اجتناب المداومة على الصغائر حتى يكونوا مجتنبين لكبائر الاثم والفواحش **وقال** الله عن وجل وما عند الله خير وابقى للذين امنوا و عمل ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اذا ما غضبوا هم يغرورون والذين استجابوا لربهم و اقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومارء قناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وخبراء سيئة سيئة مثلها في عفا واصلم فاجره على الله انه لا يجب للظالمين **فصل** في الايات تضمنت وصفا للمؤمنين بقيامهم بما اوجب الله عليهم من الايمان والتوكل و اقام الصلوة والافتقار مما رزقهم الله والامسح بآية الله في جميع طاعته ومع هذا فهم محبتون لكبائر الاثم والفواحش فهذا هو تحقيق التقوى ووصفهم في معاملتهم للخلق بالمغفرة عند الغضب نذيرهم الى العفو والاصلاح **واما قول** والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فليس منافي للعفو فان الانتصار يكون باظهار القدرة على الانتقام ثم يقع العفو بعد ذلك فيكون اتم وكل **قال** الخفي في هذه الآية كانوا يكرهون ان يستدلوا فاذا قد راعوا **وقال** مجاهد كانوا يكرهون للمؤمن ان يذم نفسه فيجترأ عليه الفساق فالؤمن اذا بغي عليه يظهر

تضمن جميع ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لمعاذ فانها تضمنت حصول اخصال التقوى بفعل الواجبات والانتهاز  
عن كبائر المحرمات ومعاملة الخلق بالاحسان والعفو ولازم هذا انهم ان وقع منهم شئ من الاثام من غير الكبائر  
والفواحش يكون مغمو باحصال التقوى المفضية لتكفيرها وهوها واما الايات التي في سورة آل عمران فوصف فيها  
المتقين بالاحسان للخلق وبالاستغفار من الفواحش وظلم النفس وعدم الاهوار على ذلك وهذا هو الاكمل وهو وحده  
التوبة والاستغفار عقيب كل ذنب من الذنوب صغيرا كان او كبيرا كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصي  
بذلك معاذ **وقل** ذكرنا في سابق وانما بسطنا القول في هذا لان حاجة الخلق اليه شديدة وكل احد محتاج الى معرفة  
هذا ثم الى العمل بمقتضاه والله الموفق والعين **فقول** صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها طاهر ان السيئات  
تمحى بالحسنات وقد تقدم فذكرنا الايات التي فيها السيئة تمحى من حسن الملائكة بالحسنة اذا عملت بعد ما قال اعطيت العو  
يلغنه انه من يك على خطيئة محيت عنه وكتبت له حسنة وعن عبد الله بن عمر قال من ذكر خطيئة عملها فوجلت قلبه منها  
فاستغفر الله عز وجل لم يحسبها شئ حتى يموت **وقال** بشر بن الحارث بلغني عن الفضيل بن عياض  
قال بكاء النهار يحى ذنوب العالنية وبكاء الليل يمحو ذنوب السر وقد ذكرنا قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ادرككم عيا  
يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات الحديث **وقال** طائفة لا تحال ذنوب من هم ائمة الاعمال بتوبة ولا غيرها بل ابد  
ان يوقف عليها صاحبها ويقرها يوم القيمة واستدلوا بقول تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما  
فيه ويقولون يويلنا مال هذا الكتاب لا يعاد صغيرة ولا كبيرة الا احصها وفي الاستدلال بهذا الاية نظر لانه  
انما ذكر فيها حال المجرمين وهم اهل الجرائم والذنوب العظيمة فلا يدخل فيها المؤمنون التائبون من ذنوبهم و  
المغفورة ذنوبهم بحسناتهم واظهر من هذا الاستدلال بقوله فمن يعامل اخذ خيرا يره ومن يعامل اخذ ذرة شرا  
يره **وقل** ذكر بعض المفسرين ان هذا القول هو الصحيح عند المحققين **وقل** روى هذا القول عن الحسن البصري  
وبلال بن سعد الله مشق قال الحسن العبد يدنب ثم يتوب يستغفر الله يغفر له ولكن لا يمحه من كتابه وان يقف  
عليه ثم يسال عنه ثم يك الحسن بكاء شديد او قال ولولم نبك الا للحماء من ذلك المقام كان ينبغي لنا ان نكسرت  
بلال بن سعد لان الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحه من الصحيفة حتى يوقف عليها يوم القيمة وان تاب **وقال** ابو  
يدنا الله العبد يوم القيمة فيضع عليه كف فمستره من الخلاق كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك السر فيقول اقرأ يا ابن  
ادم كتابك فيقرأ فيمر بالحسنة فيبيضها وجهه ويسرها قلبه فيقول الله اعترف يا عبدك فيقول نعم فيقول انى قبلتها منك  
فيشهد فيقول انظر راسك وعل في كتابك فيمر بالسيئة فيسوتها وجهه ويوجع لها قلبه وترتعد منها فرائضها حتى  
من الحيلة من ربه ما لا يعلم غيره فيقول الله اعترف يا عبدك فيقول نعم يا رب فيقول انى قد غفرتك فالك فيجود فلا يرى

تعد

عن ابي عثمان من قوله وهو اصغر وروى ابن ابي حاتم باسناده عن بعض اصحاب معاذين جبل قال يدخل اهل الجنة الجنة  
على اربعة اصناف للمتقين ثم الشاكرين ثم الخائفين ثم اصحاب اليمين قيل لم سوا اصحاب اليمين قال لانهم عملوا الحسنات  
والسيئات فاعطوا الكتب بما يمانهم فقرأوا سيئاتهم حرفا حرفا قالوا يا ربنا هذه سيئاتنا فاين حسناتنا فعند ذلك محيا  
الله السيئات وجعلها حسنات فعند ذلك قالوا هاؤم اقرؤا كتابيه فهم لا تراهم الجنة واهل هذا القول قد يحملون  
احاديث نحو السيئات بالمحسنة على نحو عقوباتها دون نحو كتابتها من الحنف والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم  
وظلق الناس خلقا حسن هذا من خصال التقوى ولا تتم التقوى الا به وانما افروقه بالذكر لاجته الى بيانه فلن اكتب  
من الناس يظن ان التقوى هي القيام بحق الله دون حقوق عباده ففضل له على الامر باحسان العشرة للناس فانه  
كان قد بغت الى اليمين معلما لهم ومفقا وقاضيا ومن كل ذلك فانه يحتاج الى مخالفة الناس لخلق حسن ما لا  
يحتاج اليه غيره مما لاجته للناس به ولا يخاطبهم كثيرا ما يغلب على من يعتنى بالقيام بحقوق الله والانكاف على  
محبتة وخشيته وطاعته واهل حقوق العباد بالكلية او التقصير فيها والجرم بين القيام بحقوق الله وحقوق عباده  
عز وجل لا يقوى عليه الا الكمل من الانبياء والصدقيين وقال الحارث الحاسبى ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة  
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة وقال بعض السلف جلس اود  
عليه الصلوة والسلام خاليا فقال الله عز وجل مالي اربك خاليا قال هجرت الناس فيك يارب العالمين قال يا اود ولا  
ادلك على ما استبق به وجهه الناس وتبلغ فيه رضائي خالق الناس باخلاقهم واحببهم الايمان بيني وبينك وقيل  
علا لله في كتابه مخالفة الناس لخلق حسن من خصال التقوى بل بدئك في قوله اعدت للمتقين الذين يتبعون  
في السر والظهر اموال الكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وروى ابن ابي الدنيا باسناد  
عن سعيد المقبري قال بلغنا ان رجلا جله الى عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام فقال يا معلم الخير كيف اكون تقيا  
لله عز وجل كما ينبغي له قال ببسائر من الامر تحب الله بقلبك كله وتعمل بكبدك وقوتك ما استطعت وتعلم من جنسك  
كما ترم نفسك قال من بني جنسك يا معلم الخير قال ولد ام كلثوم وما لا تحب ان يؤتى اليك فلا تاته لاحد وانت تقى  
لله عز وجل كما ينبغي له **وقل** جعل النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق من احسن خصال الاخلاق الايمان كما اخبر  
..... الامام احمد والبود اود من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكمل المؤمنين ايمانا احبهم  
خالقا وخص جده محمد بن نصر المروزي وزاد في بيان المراد ليكون مؤمنا وان في خلقه شئ فينقص ذلك من ايمانه  
**وخرجه** احمد والبود اود والذسائى وابن ماجه من حديث اسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله ما افضل ما  
اعطى المرء المسلم قال الخلق الحسن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحب الخلق الحسن يبلغه بخلقه درجة الضامن

ادم

النبيان مجلسا فخرج الامام احمد وابوداود والترمذي من تحت ابي اذدك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شئ  
 يوضع في ميزان العباد ثقيل من حسن الخلق ولن تصاحب حسن الخلق ليلته به درجة صبا الصوم والصلوة وخرج ابن حبان  
 في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخبركم باجركم الى الله واقر بركم في مجلسي يوم القيمة  
 قالوا بلى قال احسنكم خلقا وقل سبق حديث ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن  
 الخلق وخرج ابو داود من تحت ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما عيم بيتي في اهل الجنة لمن حسن خلقه  
 وخرجاه الترمذي وابن ماجه بعناه من حديث انس وقل روى عن السلف تفسير حسن الخلق فعن الحسن  
 قال حسن الخلق الكرم والبذلة والاحتمال وعن الشعبي قال حسن الخلق البذلة والعطية والنبش الحسن وكان الشيخ  
 كذلك وعن ابن المبارك قال هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وسئل سلام بن ابي مطيع عن حسن الخلق  
 فانشد شعرا فقال له تراه اذا ما جئت متهللا به كانك تعطيه الذي انت سائله به ولو لم يكن في كفه غير  
 روحه لجا بها فليق الله سائله به هو ليس من اى النواحي اتيت به فليحتم المعروف والجود ساحله به وقال  
 الامام احمد حسن الخلق ان لا تغضب ولا تتعبد وعنه انه قال حسن الخلق ان يحتل ما يكون من الناس قال البيهقي  
 راهوب هو بسط الوجه ان لا تغضب نحو ذلك قال محمد بن نصر وقال بعض اهل العلم حسن الخلق كظم الخيط لله  
 اظهار الطلاقة والبشر الا للمبتدع والفاجر والمفوع الزالين الا ناديبا واقامة الحد وكف الاذى عن كل مسلم  
 معاهدا لا تغيير منكرواخذ بمظلمة مظلوم من غير تعد وفي مسند الامام احمد من حديث معاذ بن انس الجهني  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الفضاائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفر عن من شتمك و  
 خرج الحاكم من تحت عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عقبة الا اخبرك بافضل الخلق  
 اهل الدنيا والاخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك وخرج الطبراني من تحت علي ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اذكركم على اكم اخلاق اهل الدنيا والاخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو  
 عن من ظلمك الحديث التاسع عشر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي  
 يا غلام انى اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله  
 واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفقوك بشئ لم ينفقوك الا بشئ قد كتب الله لك وان اجتمعوا على ان يضرك بشئ لم يضرك  
 الا بشئ قد كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف واه الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي  
 احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك  
 لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب ان مع العسر يسيرا هذا الحديث خرج الترمذي من رواية  
 حنبله عن ابن عباس عن الامام احمد بن حنبل عن عثمان بن عفان عن ابي سعيد الخدري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كلمات شفعك الله به من رقت لي فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك

ارادوا ان ينفكوا بشئ لم يقض الله لم يقدر واعليه وان ارادوا ان يضروك بشئ لم يكتب الله عليك لم يقدر  
عليه واعلم ان في الصبر على ما تكره خير كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب ان مع العسر يسرا وهذا  
اللفظ اتفق من اللفظ الذي ذكره الشيخ رحمه الله وعزاه الى غير الترمذي واللفظ الذي ذكره الشيخ رحمه الله عبد بن حميد في مسنده  
باسناد ضعيف عن عطاء عن ابن عباس في كذا عزاه ابن الصلاح في الاحاديث الكلية التي هي اصل الاربعة في الشيخ رحمه الله  
الى عبد بن حميد وغيره **وقد روى** هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة و  
عطاء بن ابى رباح وعمر بن دينار وعبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد الله وعمر بن عبد الله وعمر بن عبد الله وعمر بن عبد الله  
طريق حسن الصغاني التي خرجها الترمذي كذا قاله ابن مندة وغيره **وقد روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
ابن عباس بهذه الوصية من حديث علي بن ابى طالب ابى سعيد الخدري وسهل بن سعد وعبد الله بن جعفر  
اسانيدها كلها ضعف وذكر العقيلي ان اسانيد الحديث كلها آنية وبعضها اصلي من بعض رجال طريق حسن  
خرجها الترمذي حسنة جيدة **وهذه** الحديث يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهم امور الاربعة حق قال بعض  
تدبرت هذا الحديث فاذا هشتي وكذا تاهش فوا اسفا من الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لصاه **قلت**  
**وقد فرغت** لشرحه جزوا كبيرا ومن نذكرها هنا مقاصد على وجه الاختصاص **الله تعا قول** صلى الله عليه وسلم  
احفظ الله يعني احفظ حرمه وحقوقه واولاده ونواهيها وحفظ ذلك هو الوقوف عند الامر والامتناع عند نواهيها  
بالاجتناب عند حرمه فلا يتجاوز امره به واذا في المأخوذ عنه فمن فعل ذلك فهو من المحافظين **الحرم**

مدحه الله في كتابه **وقال** عز وجل هذا ما توقعه من كل اواب حفيظ من خلق الرحمن بالضييق جاء بقوله **صديقت**  
**وضر** الحفيظ هنا بالمحافظة وامر الله وبالمحافظة لذنوبه ليتوب منها ومن اعظم ما يجب حفظه من اوامر الله الصلوة  
**وقد امر الله** بالمحافظة عليها فقال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ومدح المحافظين عليها بقوله ولذنوبهم  
على صلواتهم **يحافظون** **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم حافظ عليها كان لعن الله عبدان يدخل الجنة وفي حديث  
اخر من حافظ عليهن كن له نورا وبرهانا **يوم القيمة** **وكن** لك الطهارة فانها مفتاح الصلوة **قال النبي**  
**الله عليه وسلم** لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن **وهما** يوم يحفظه الايمان **قال الله عز وجل** واحفظوا ايما كنتم فان الاجام  
يقع الناس فيها كثيرا ويصعب كثير منهم ما يجب بها فلا يحفظه ولا يلتزمه **ومن** ذلك حفظ الاراس والبطن كما في حديث  
ابن مسعود المرقي عن الاستيلاء من الله حق الحياء ان تحفظ الاراس وماوى وحفظ البطن وماوى خرج الامام احمد والترمذي  
وحفظ الاراس وماوى يدخل فيه حفظ السمع والبصر واللسان من الحرمان وحفظ البطن وماوى يتضمن حفظ العقب  
**الاضرار** على ما حرم الله **قال** الله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذوه وقد جمع الله ذلك كله في  
**قول** ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا **ويتضمن** ايضا حفظ البطن من ادخال الحرام اليه من الاكل



ابن مويص قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ ما بين نقيته ورجله الجنة واصل الله عز وجل يحفظ  
 الفرج ومدح الحافظين لها فقال قل المؤمنين بعضوا من ابصارهم يحفظوا فروجهم وقال والحافظين فروجهم الحافظات  
 ولذا كثر بن الله كثير والذكريات اعاد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال قد افلم المؤمنون الذين هم في صلواتهم  
 خاشعون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على الزواجر ايمانهم فانهم غير ملومين وقال ابو ادراس  
 الخولاني اول ما وصوا به ادم عند اهبطه الى الارض حفظ فروجه وقال لا تضع الا في حلال وقول الله عليه  
 يحفظك يعون من حفظ حد الله وراعى حقوقه حفظ الله فان الجزاء من جنس العمل كما قال تعا واولوا بهتكم اوت  
 بهتكم وقال اذكروني اذكركم وقال انتقمه والله ينصركم وحفظ الله لعبده يدخل في نوعان احدهما  
 حفظه في مصالح دينه كحفظه في بدنه وولده واهله وماله قال الله عز وجل له معقبات من بين يديه ومن  
 خلفه يحفظون من امر الله قال ابن عباس هم الملكة يحفظون بامر الله فاذا جاء العبد رخلوا عنه وقال علي رضي  
 عنه ان مع كل رجل ملكين يحفظان ماله يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حسينة وقال محمد  
 مامر عبد الاله ملك يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما من شئ ياتيه الا قال له ورائك الاشياء  
 اذن الله فيه فيصيبه وخرج الامام احمد وابو داود والنسائي من حديث ابن عمر قال اميكن رسول الله صلى الله عليه  
 يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى حين يصبح اللهم اني اسئلك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسئلك العفو  
 العافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عودي ابي وامر روعلي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني  
 وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من حقوقي ومن حفظ الله في صلبه وقوته حفظه الله في حال كبره  
 ضعفه قوته ومنع بسبعه وبصره وحواله وقوته وعقله كان بعض العلماء قد جاوز المائة سنة وهو متم بقوته  
 وعقله فوثب يوما وثبة شديدة فوثب في ذلك فقال هذه جوارح حفظناها عن المعاصي الصغر فحفظها الله علينا  
 اكبر وعكس هذا ان بعض السلف رأى شيخا يسال الناس فقال ان هذا ضعيف ضيع الله في صنعه  
 فضيع الله في كبره وقال يحفظ الله العبد بصلاحه بعد موته في ريبته كما قيل في قوله تعا وكان ابو هاشم  
 انها حفظا بصلاح ابيه قال سعيد بن السبيعي لبيته لا زيدن في صلاتي من اجلك رجاء ان احفظ فيك ثم تلاه  
 الاية وكان ابو هاشم قال عمر بن عبد العزيز ما من مؤمن يبت الا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه وقال ابن  
 المنكدر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده ولده ولد ويرات التي حوله فما يزالون في حفظ من الله وسنن ومق  
 كل العبد مشغلا بطاعة الله فان الله يحفظه في تلك الحال وفي مسند الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 كانت امرأة في بيت فخرجت في سرية من المسلمين تركت ثلثي عشرة وعزرة وصيصيتهما كانت تسبح بها قال فقعدت  
 عزرها وصيصيتهما فقالت يا رب انك قد صنعت لمن خور في سبيلك ان تحفظ علي اني قد فقدت عزرا من غيبي وصيصيته

له ما بين  
 عليه  
 ابو ادراس  
 عبد الخولاني

عجب

اذى قال بعض اسلف من اتقى الله فقد حفظ نفسه من ضيع تقويه فقد ضيع نفسه الله عنى ومن  
عجيب حفظ الله لمن حفظ ان يجعل الحيوانات المؤذية بالطبع حافظته من الاذى كما جرى لسفينته <sup>ل</sup>مولى النبي صلى الله عليه  
سلم حيث كسره المركب خرج الى جزيرة فرأى الاسد فجعل عثته مع حوقله على الطريق فلما اوقف عليها اجتمع  
كانه يودى ثم رجعت **وروى** ابراهيم بن ادهم ثامنا في بستان وعند حية في مهاطاة تزحرفها زالت تذب  
عنه حتى استيقظ وعكس هذ ان من ضيع الله ضيعه ضام بين خلقه حتى يدخل عليه الضرر والاذى من  
كان يرجو نفع من اهل وقيامهم كما قال بعض اسلف انى لا اعصى الله فاعرف ذلك في خلق خادى ودايق +  
**النوع الثانى** من الحفظ وهو اشرف النوعين حفظ الله لعبده دينه وقيامه فيحفظه في حياته من الشهوات المضرة  
ومن الشهوات المحرمة ويحفظ عليه دينه عند موته فيتوفاه على الايمان قال بعض اسلف اذا حضر الرجل الموت يقال لالك  
شاهدا قالوا بئس ما احفظ راس القرآن قال شتم قلبه قالوا بئس ما احفظ قلبه في الصيام قال شتم قديمه قالوا بئس ما احفظ نفسه  
فحفظه الله **وروى** الصحيحين عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر ان يقول عند منامه ان قبضت نفسى  
فانحما وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين **وروى** حديث عمر بن الخطاب عليه السلام ان يقول اللهم  
احفظنى بالاسلام قائما واحفظنى بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدًا ولا تطع في عدوا ولا حاسدا <sup>ابن</sup> خزيمة  
حبان في صحيحه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يودع من اراد سفره فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتمك  
وكان <sup>عليه السلام</sup> ان الله اذا استق ع شيئا حفظه من جبال الناسى وغيره **وروى** الجملة فان الله عز وجل يحفظ على المؤمن  
الحافظ لوجهه دينه ويجول بينه وبين ما يفسد عليه دينه بانواع من الحفظ وقد لا يتبع العبد ببعضها وقد يكون  
كما قاله كما قال في حق يوسف عليه السلام كذلك لغيره السوء والخسار ان من عبادنا المخلصين قال ابن عباس في  
قوله سبحانه الله يجول بين المرزوقه والرزوقه قال يقول بين المؤمن وبين المعصية التي تجره الى النار وقال الحسن وذكر اهل  
المعاصي هاتوا علي فصوم ولو اعز واعلي اعصمهم وقال ابن مسعود ان العبد ليهم بالامر من التجارة والامارة حتى  
يسر له فينظر الله اليه فيقول للملائكة اصفوه عنه فانه ان يسرته له ادخلت النار فيصرف الله عنه فيظل يتطير  
بقوله سبقنى فلان وهاتى فلان وما هو الا فضل الله عز وجل وخرج الطبراني من حديث انس عن النبي صلى  
عليه وسلم يقول الله عز وجل ان من عبادى من لا يصلح لى انا الا الفقر وان سقطت عليه افسده ذلك وان من عبادى من لا  
يصلح لى ايات الا الغنى ولو افسدت له لا يفسده ذلك  
وان من عبادى من لا يصلح لى انا الا الضيق ولو اسقمت لا يفسد ذلك وان من عبادى من لا يصلح لى انا الا السقم  
ولو امحيت لا يفسد ذلك وان من عبادى من يطلب بالامر من العبادات فلكف عنه لكيلا يدخل العبد في امر عبادي يعلم بما في  
قلوبهم انى عليه خير **وقال** صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجر جهامك وفي رواية امامك معناه ان من حفظ الله

لا ينكر والهاد الذي لا يضل كتب بعض السلف الى اخره اما بعد فان كان الله معك فمن تخاف وان كان عليك  
 تزوج وهذا المعية الخاصة هي المذكورة في قوله تعالى موسى وهارون لا تخافا اني معكما اسمع وارى وقوله موسى كلا ارجع  
 ربى سيهدين وفي قول النبي صلى الله عليه وآله لابي بكر وهو في الغار ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تخزن ان الله مع  
 فضل المعية الخاصة تقتضى النصر والتأييد والحفظ والامانة بخلاف المعية العامة المذكورة في قوله تعالى ما يكون  
 من غيرى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وقول ولا  
 يستخفون من الله وهو معهم اذ يبينون ما لا يرضون من القول فان هذه المعية تقتضى علم اطرافه ومراقبته لاعلمهم  
 وهي مقتضية لتعريف العباد منه والمعية الاولى تقتضى حفظه وحياطته ونصره فمن حفظ الله وراعى حقوقه  
 وجد امامه ونجاه على كل حال فاستأنس به واستغنى به عن خلقه كما في حديث افضل الايمان ان يعلم العبد  
 الله مع حيث كان وقد سبق ومرعى عن نهبان الجمال انه دخل البرية وحده على طريق تبوك فاستوحش فحفت  
 به هانت لم تستوحش اليس جيبك معك وقيل بعضهم الاستوحش وحده فقال كيف استوحش وهو يقول  
 ان اجلس من بكرى وقيل لاخر ربك وحده فقال من يكن الله معك كيف يكون وحده وقيل اخر ما معك موسى قال  
 بل قيل ان هو قدامى ومضى وخلقى وعن يمينه وعن شماله فوقى وكان الشبل ينشده اذا سخن اذ يجنا وابت  
 امامنا جكنى بطيانا بذكرك هاديا به فقوله صلى الله عليه وآله سلم تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة يعنى العبد اذا  
 اتقى الله وحفظ حدوده وراعى حقوقه فى حال رخائه فقد تعرف بذلك الى الله وصار بينه وبين ربه معرفة خاصة فعرفه  
 ربه فى الشدة ورعى له تعرفه اليه فى الرخاء فنجاه من الشدة تلك بهذه المعرفة وهذه معرفة خاصة تقتضى قرب العبد من ربه  
 ومحبة له واجابت له عانه فعرفة العبد لربه نوعان احدهما المعرفة العامة وهي معرفة الاقارب والتصديق و  
 الايمان وهي عامة للمؤمنين والثانى معرفة خاصة تقتضى ميل القلب الى الله بالكلية والانقطاع اليه الا من انظر  
 بذكره والحياء منه والخصية له وهذه المعرفة الخاصة هي التي يدور حولها العارفون كما قال بعضهم مساكين اهل الدنيا  
 خرجوا منها وما اذا قوا طيب ما فيها قيل له وما هو قال معرفة الله عن وجل وقال احمد بن عاصم الا نطاكى احبان  
 لا موت حتى اعرف مولاي وليس معرفة الاقارب لكن المعرفة التي اذا عرفته استحييت منه ومعرفة الله ايضا  
 لعبد نوعان معرفة عامة وهي علم تكا عباده واطلاعه على اسرهم وما اعلنه كما قال ولقد خلقنا الانسان  
 وفعلمه واتق موسى به نفسه قال هو اعلم بكم لذا الشاكر من الارض اذا انتم اجنتى بطون امهاتكم والثانى  
 معرفة خاصة وهي تقتضى محبة لعبد وتقريبه اليه اجابة دعائه وانجائه من الشدة وهي المشار اليها بقوله  
 صلى الله عليه وآله سلم في الحديث عن ربه ولا يزال عبيدك يتقرب الى بالنوافل حتى احب فاذا احبته كنت سمعا الذي يسمعه و  
 بصره الذي يبصره ويد التي يبطن بها ورجله التي تعشى بها ولئن سألنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعينده  
 وفى رواية ولئن دعانى لاجيبنه ولما امر بالحسن من الحجاج دخل الى بيت جيبته محمد فقال لجيب يا  
 باسعيد اليس بينك وبين ربك ما تدعوه به فيسترك من هؤلاء ادخل البيت فدخل ودخل الشراط على اثره فلم يروه

٩  
 في شرح  
 من اول المعية  
 في بيان المعية  
 وما في حق من  
 من اول المعية  
 في بيان المعية

فذكر ذلك للحجاج فقال بل كان في البيت الا ان الله طس عينهم فلم يروه واجتمع الفضيل بن عياض بشعوانة العابدية  
فسألها الدعاء فقالت يا فضيل وما بينك وبينه ما ان دعوتك اجابك فغضب على الفضيل وقيل معروف ومالذي  
يهجك الى الانقطاع والعبادة وفكر الموت والبرزخ والحجنة والنار فقال معروف ابن مالك هذا كله بيد ان كانت بينك  
وبينه معرفة فكذلك جميع هذا وفي الجمل فمن عمل الله بالتقوى والطاعة في حال رخائه عامل الله بالطفو  
الاعانة في حال شدته **وخبر** الترمذي من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له  
عند الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء **وخبر** ابن ابي حاتم وغيره من رواية ابى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك ان  
يونس عليه الصلوة والسلام لما دعا في بطن الحوت قالت الملائكة يا رب هذا صوت معروف من بلاد عرينة فقال  
عرز وجل ما تعرفون ذلك قالوا من هو قال عبدك يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفعه على متقبل ودعوه  
مستجابة قال نعم قالوا يا رب افلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فنجي من البلاد قال يا رب ان الله سمع صوت فطرحه بالعراء  
وقال الضمك بن قيس اذكر والله في الرخاء يذكركم في الشدة ان يونس عليه الصلوة والسلام كان يذكر الله تعالى  
وقر في بطن الحوت قال الله تعالى فلا انه كان من المسبيين للبت في بطنه الى يوم يعثون وان فوجون كان ظمنا  
ناسيا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال امننت **فقال** الله تعالى ان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين **وقال**  
سلمان الفارسي اذا كان الرجل عان في السراء فنزلت به ضراء فدعا الله تعالى الملائكة صوت معروف فتفعوا له  
اذا كان ليس به عان في السراء فنزلت به ضراء فدعا الله قالت الملائكة صوت ليس معروف فلا يشفعون له **وقال**  
الابو لؤي اوصني فقال اذكر الله في السراء يذكركم الله عز وجل في الضراء **وعنه** انه قال ادع الله في يوم سرائك لعلة  
ان يستجيب لك في يوم ضرائك **واعظم** الشدة التي تنزل بالعبد في الدنيا الموت وما بعد اشد منه ان لم يكن مصدا  
العبد خير فالواجب على المؤمن الاستعداد للموت وما بعد في حال الصحة والتقوى والاعمال الصالحة قال الله عز وجل  
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله والتظن نفس ما قدمت لاعداء واتقوا الله ان الله خير بما تعملون ولا تكونوا اكلان بن نسوانه  
فانفسهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فمن ذكر الله في حال صحته ورخائه واستعد حينئذ للقاء الله عز وجل بالموت  
بعد ذكره الله عند هذا الشدة فكان معها اولطف به واعان وتولاه وثبت على التوحيد فليقده وهو عنه راض  
ومن نسى الله في حال صحته ورخائه ولم يستعد حينئذ للقاء الله في هذا الشدة تد بعنى انه عرض عنه فاهله  
نزل الموت بالمؤمن المستعد له احسن الظن بربه وجملة البشري من الله فاحب لقاء الله واحب لقاءه والفاجر يعكس  
ذلك وحينئذ يفزع للمؤمن ويستبشر بما قدمه مما هو قادم عليه ويندم المفرد ويقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله  
**قال** ابو عبد الرحمن السلمة قبل موته كيف لا ارجو بي وقد صمت له ثمانين رمضان **وقال** ابو بكر بن عمار  
لا يبه عند موته ان ترى الله ضيق لا يبيك الا يعين سنتيختم القرآن كل ليلة **وختم** ادم بن ابي اسحاق القناني وهو  
محدث في زمانه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في حديثه ان الله يبعث في كل امة رجلا يهدى به اهلها الى الله تعالى

الرجل دعاء

لهذه الساعة خبتك فلهذا اليوم اقتنتك حقق حسن ظني بك **وقال** فتادة في قول الله عز وجل ومن يتق يجعل أجره **قال** من الكرب عند الموت **وقال** علي بن ابي طي عن ابن عباس في هذه الآية يتبين من كل كرب الدنيا والاخرة **قال** زيد بن اسلم في قول عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتزكوا عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الآية **قال** يبشر بذلك عند موته في قبره ويوم يعث فانه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه **وقال** ثابت الباني في هذه الآية بلغنا ان المؤمن حيث يبعث الله من قبره ويتلقاه ملكاه اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له لا تخف ولا تحزن فيؤمن الله خوفه ويفر الله عنه فما من عظمة تغشى الناس يوم القيمة الا هي للمؤمن قوة عين لما هذه الله ولما كان يعمل في الدنيا **قول** صلى الله عليه وسلم اذا سالت فاسئل الله واذا استغنت فاستغن بالله هذا منزع من قوله تعا اياك نعبد واياك نستعين فان السؤال هو دعاؤه الرغبة اليه الدعاء هو العبادة كذا رو عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث النعمان بن بشير وتلاقوا **قال** ربكم ادعوني استجب لكم خرج الامام احمد وابوداؤد والترمذ والنسائي وابن ماجه **وخرج** الترمذ من حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء من العبادة فضمن هذا الكلام ان يسال الله عز وجل ولا يسال غيره وان يستعان بالله دون غيره **واما** السؤال فقد امر الله بسؤاله فقالوا **استلوا الله من فضله وفي الترمذ** عن ابن مسعود مرفوعا سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال وفيه ايضا عن ابي هريرة مرفوعا من لا يسال الله يغضب عليه **وفي** حديث اخر يسال احدكم حاجته كلها حتى يسال شبعه نعل اذا انقطع **وفي** النبي عن مسألة المخلوقين احدية كثيرة صحيحة وقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه على ان لا يسالوا الناس شيئا منهم ابوبكر الصديق وابوداؤد وتوبان وكان احد **سقط** السوط او ظلم ناقة فلا يسال احد ان يناوله اياه **وخرج** ابن ابي الدنيا من حديث ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني فلان اغاروا على فذهبوا بابني وابيلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لراى اهل بيت ما لهم من طعام او صلح فاسال الله عز وجل فرج الى امراته وقالت ما قللك فاخبرها فقالت نعم ما رعد عليك فما لبثت ان ردا الله عليه ابنته وابله او فرما كانت فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه امر الناس بمسئلة الله عز وجل والرغبة اليه قرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **وقل** ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول اهل من دعاء فاستجب له دعاءه هل من سائل فاعطيه سؤل اهل من مستغفر فاعفروا **وخرج** المصنف عن غيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعا من ذا الذي دعاني فلم اجبه في سألني فلم اعطه واستغفرني فلم اعفروا انا ارحم الراحمين **واعلم** ان سؤال الله عز وجل دون خلقه هو للتعين لان السؤال فيه اطلب

منزعه

الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا زاد لفضل **وقال** ما يقتر الله للناس من رحمة فلا تمسك لها وما  
يمسك فلا ترسل لمن بعد والله سبحانه يحب ان يستعمل ويرغب اليه في الحوائج ويطلب سؤاله دعاءه ويخصه على من لا يسأل  
ويستند على من عباده سؤاله وهو قادر على اعطاء خلقه كلهم سؤالهم من غير ان ينقص من ملكه شئ والمخلوق بخلاف  
ذلك كل يكره ان يسأل ويجبان لا يسأل بعجزه وفقره وحاجته **وهذا** اقال وهب من اجل ان كان ياتي الملوك ويحك  
قالى من يخلق عنك بايه ويظهر لك فقره ويوارى عنك غناه وتدع من يفتقر لك بايه نصف الليل ونصف النهار  
يظهر لك غناه ويقول ادعنى استجب لك **وقال** طائوس لطلح اياك ان تطلب حولك الى من اغلق ذونك بايه  
يجعل دنها حجابا به وعليك بمن بايه مفتوح الى يوم القيمة امرك ان تساله ووعده ان يجيبك **واها** الاستعانة بالله  
وجردون غيره من الخلق فلان العبد عاجز عن الاستقلال بحبب صالحة ودفع مضار ولا معين له على مصال  
دينه ودينه الا الله عز وجل فمن اعان الله فهو للمعان ومن خذله فهو الخذلان وهذا تحقيق معنى قول الخو  
ولا قوة الا بالله فان العبد لا يحول للعبد من حال الى حال ولا قوة له على ذلك الا بالله وهذه كلمة عظيمة وهي كثر  
من كثر الخجة فالعبد محتاج الى الاستعانة بالله في فعل المأمورات وترك المحظورات والصبر على المقدورات كلها  
في الدنيا وعند الموت وبعد من احوال البرزخ ويوم القيمة ولا يقدر على الاعانة على ذلك الا الله عز وجل فمن  
الاستعانة عليه ذلك كل اعانة **وفي** الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احسن عوام ان يفك واستغن بالله  
ولا تجن ومن ترك الاستعانة بالله واستعان بغيره وكل الله الى من استعان به فصار محذورا ولا كتب الحسن **عنه**  
عبدالعزيز لاستغن بغير الله فيك الله اليه من كلام بعض السلف يارب عجب لمن يعرفك كيف يبرج غيرك وعجبت  
لمن يعرفك كيف يستعين بغيرك **قول** صلى الله عليه وسلم جف القلم عما هو كاشن وفي رواية اخرى نعت الاقلام  
وجفت الصحف هو كتابة عن تقدم كتابة المقادير كلها والفراغ منها من **ابن** بعيد فان الكتابك افرغ من كتابته **وقد**  
الاقلام عن وطال عهد فقد رقت عن الاقلام التي كتبت من جملتها وجفت الصحف التي كتبت فيها  
بللاد للكتوب فيها وهذا من احسن الكنايات والبلغا وقد دل الكتابك السنين الصحيحة الكثيرة على مثل هذا  
المعنى **قال** الله تكلم اماما صب من مصيبة في الارض ولا في نفسك الا في كتاب من قبل ان نبرها ان ذلك على الله  
يسير **وفي** صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق  
والارض بمسعين الف سنة وفيها يلضعن جابران رجلا قال يا رسول الله فقيم العمل اليوم افيما جفت به الاقلام و  
جرت به المقادير ام فيما يستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت المقادير قال فقيم العمل بالاعمال فكم ميسرا  
نقل **وخرج** الامام احمد وابوداؤد والترمذي من حديث عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم

بهذه الخصال والاراد ان يصيب العبد في نياه مما يضره او ينفعه فكله مقد عليه ولا يصيب العبد الا ما كتب له من مقادير ذلك في الكتاب السابق ولو اجتهد على ذلك الخلق كله جميعاً **وقد دل القرآن على مثل هذا في قوله عز وجل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقول ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في الفسك الا في كتاب من قبل ان نبراهما** **وقولنا لو كنتم في سبوتكم لبرئ الذين كتب عليهم القتال الى مضاجعهم** **وخرج الامام احمد من حديث ابى الدرداء** رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شئ حقيقة وما بلغه عبد حقيقة الايمان حتى يعلم انما اصابه لم يكن يخطئ **ولما اخطاه لم يكن ليصيبه** **وخرج ابو داود وابن ماجه من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم** معنى ذلك ايضا **واعلم ان مدار جميع هذه الوصية على هذا الاصل وما ذكر قبله** وبعد فهو متفرع عليه **والمراد** اليه فان العبد اذا علم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له من خير وشر ونفع وعجز وان اجتهد الخلق كلهم **خلاف المقادير** غير مفيدة البتة علم حينئذ ان الله وحده هو الضار النافع المعطي المانع **فواجب** للعبد توحيده بعز وجل وافراجه بالطاعة وحفظ حده فان العبود انما يقصد بعبادته جلب المنافع ودفع المضار ولهذا ذم الله من يعبد من لا ينفع ولا يضر ولا يغنى عن عابه شيئاً فمن يعلم انه لا ينفع ولا يضر ولا يعطي ولا يمنع خير الله **واجب** ذلك افراد بالخوف والرجاء والجنة والسؤال المضرع والدعاء وتقديم طاعة على طاعة الخلق جميعاً **وانتفع** بعبادته ولو كان فيه بخط الخلق جميعاً وافراجه بالاستعانة به السؤال وخلص الدعاء في حال الشدة و حال الرخاء **خلاف ما كان** للشركون عليه من اخلاص الدعاء عند الشدة ونسيان الرخاء وعامون **يرجون** نفعه

من دونه قال الله عز وجل قل ارايتم ما تدعون من دون الله ان اراد في الله بضر هل هن كاشفات ضره او اراد في رحمة هل هن مكسكات رحمة قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون **قول صلى الله عليه وسلم** اعلم ان في الصبر على ما تكره خير كثير **يعني ان ما اصاب العبد من المصائب المؤلمة المكتوبة عليه اذا صبر عليه ما كان له في الصبر خير كثير وفي رواية** عمر مولى عفرة وغيره عن ابن عباس زيادة اخرى **في هذا الكلام** وهي **فاز استطعت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فافعل** فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خير كثير **وفي رواية اخرى** من رواية علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه لكن اسنادها ضعيف زيادة اخرى **بعد هذا** وهي **قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين** قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخصك وما اخطاك لم يكن ليصيبك **فاذا انت** احكمت باليقين ومعنى هذا ان حصول اليقين للقلب بالقضاء السابق والتقدير الماضي **يعني ان العبد** على ان يرضى نفسه بما اصابه **فان استطاع** ان يعمل باليقين بالقضاء والتقدير على الرضاء بالمقدور **فليفعل** فان لم يستطع الرضاء فان في الصبر على المكروه خير كثير **افهاتان** درجات للمؤمن بالقضاء والتقدير في المصائب **احل** مما ان يرضى بذلك وهذه درجة عالية **تدفع** جلالاً قال الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه **قال** علقمة

القضاء بعد  
ونقص البوليغ  
عبد القادر

عليه سلم يقول في عآنه استلك الرضاء بعد القضا **و** عما يدع المؤمن الى الرضاء بالقضا تحقيق ايمانه بمخض قول  
 النبي صلى الله عليه سلم لا يقضى الله للمؤمن من قضاء الا كان خيرا لله ان اصابته سراد شكر كان خيرا له وان  
 اصابته ضرر اصابه سراد كان خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن **و** جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يوصيه  
 جماعة موجزة فقال لا تتم الله في قضاؤه **قال** بوالد رواد ان الله اذا قضى قضاء احب ان يرضى به **وقال** ابن  
 مسعود ان الله يقسطه وعدل جعل الروح والفرح في اليقين والرضى وجعل لهم الحزن في الشك والسخط  
 فالرضى لا يمتنى غير ما هو عليه من شد ورخاء كذا روى عن عمرو بن مسعود وغيرهما **وقال** عمر بن عبد العزيز  
 ومالى سرور الا في مواضع القضا القدر فمن صلح له هذه الدرجة كان عينه كله في نعيم وسرور **قال** الله تعالى  
 من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجيناه حياة طيبة **قال** بعض السلف الحيوة الطيبة هي الرضى والقناعة  
**وقال** عبد الواحد بن زيد الرضاء باب الله الاعظم وجنة الدنيا ومستراح العابدين واهل الرضاء تارة يلاحظون حكمة  
 المبتلى وخيرة لعبده في البلاد وانه غيرتهم في قضاؤه وتارة يلاحظون ثواب الرضى بالقضا فينسيهم المبتلى  
 وتارة يلاحظون عظمة المبتلى وجلاله وكما له فيستغرقون في مشاهد ذلك حتى لا يشعرون بالالم وهذا يضرب  
 خواص اهل المعرفة والمجته حتى ربما تاذ ذلها اصابهم لملاحظتهم صدوره عن جيبهم كما **قال** بعضهم اوجد  
 في عن ابي عبد وبنه وسئل بعض التابعين عن حاله في مرضه فقال احبه اليه لحيته **وسئل** سري هل يجد المحب  
 للمر البلاد فقال لا **وقال** بعضهم عذابه فيك عذب وبعد فيك قرئ وانت عند كروحي بدبل انت منها الخ  
 حسبى من المحب اني لما تحب احب **والد** رجة الثانية ان يصبر على البلاد وهذا لمن لم يستطع الرضى بالقضا  
 فالرضى فضل مندوب اليه مستحب الصبر واجب على المؤمن حتم وفي الصبر خير كثير فان الله امر به وعده عليه جزيل  
**قال** الله عز وجل انما لوفي الصابرون اجرهم بغير حساب **وقال** وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة  
 قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون **قال** الحسن الرضى  
 عزيز ولكن الصبر معول للمؤمن والفرق بين الرضى والصبر ان الصبر كيف النفس وجسها عن السخط مع وجود  
 وتمنى زوال ذلك وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع والرضاء نشر رح الصد وسعة بالفضله وترك تمنى زوال ذلك  
 الالم فان وجل الاحساس بالالم لكن الرضى يخففه لما يباشر القلب من روح اليقين والمعرفة واذا قوى الرضاء فقد  
 يزول الاحساس بالالم بالكلية كما سبق **وقول** صلى الله عليه وسلم واولئك الصبر مع هذا موافق لقول الله عز  
 وجل **قال** الذين يظنون انهم ملائكة الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين **وقول**  
 ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم لاف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين **وقال**  
 عمر لا شياخ من بنى عس بهم قاتلهم الناس قالوا بالصبر لم نلق قوما الا صبرنا لهم كما صبروا لنا **وقال** بعض السلف



قال النبي صلى الله عليه وسلم الجاهد من جاهد نفسه في الله **وقال** عبدالله بن عمر سأله عن الجهاد انفسك فجاهدا وابدأ نفسك  
 فاغزها **وقال** ببيعة بن الوليد اخبرنا ابراهيم بن ادهم قال حدثنا الثقة عن علي بن ابي طالب قال اول ما تكرون  
 جهادكم انفسكم **وقال** ابراهيم بن ابي علقمة لقوم جاؤوا من الغزو قد خبتهم من الجهاد الا صغر  
 فما فسرتم في الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال جهاد القلب **يروي** هذا مرفوعا من حديث  
 جابر بن اسناد ضعيف لفظ قد تم من الجهاد الاصغر في الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال جهادة العبد لهواه **يروي**  
 من حديث سعد بن زسنان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عدوك الذي اذا قاتلك ادخلك الجنة واذا  
 قتلتك كان لك نور وانما عدوك الذي بين جنبيك **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه في وصيته  
 للعرحين استخلفان اطرا احدك نفسك التي بين جنبيك هذا الجهاد يحتاج ايضا الى صبر فمن صبر على الجهاد  
 انفسه لهواه وشيطانه غلبه حصل له النصر والظفر ومالك نفسه فصار ملكا عزيزا ومن جزع ولم يصبر على الجهاد  
 خلك عليك قهر واسر وصار عبدا ذليلا اسير في يد شيطان وهو اهكم قيل **ع** اذ التزم يغلبه هواه اقامه بمنزلة  
 فيها العز يزليل **قال** ابن المبارك من صبر فما اقل ما يصبر ومن جزع فما اقل ما يتمته فقوله صلى الله عليه  
 ان النصر مع الصبر ويشمل النصر في الجهادين جهاد العدو والظاهر وجهاد العدو والباطن فمن صبر فيه انصر وظفر  
 بعدوه ومن لم يصبر فيه انصر وقهر وصار اسير العدو او قتيله **وقوله** صلى الله عليه وسلم وان الفرج مع الكسر  
 وهذا يشهد له قوله عز وجل هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينزل رحمته **وقوله** النبي صلى الله عليه وسلم خلك  
 ربنا من قنوط عباده وقدر غيره خرج الامام احمد وخرج ابنه عبدالله في حديث طويل فيه علم الله يوم الغيث انه  
 ينزل عليكم اذ لين قنطين فيظل الغيثك قد علمك غيركم الى قنوط المعنانه سبحانه يعجز من قنوط عباده عند حاجته  
 القنوطهم وقنوطهم وياسهم من الرحمة وقد اقتربت قنوط فرجة رحمة لعباده بانزال الغيث عليهم وتغييرهم  
 يوم لا يشعرون **وقال** تكافا اذا اصابت من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من  
 قبل لمبلسين **وقال** تعالى حق اذا استياس الرسول وظنوا انهم قد كذبوا جاء نصرنا **وقال** تعالى حق يقول الرسول  
 الذي انزلنا مع حق نصر الله الا ان نصر الله قريب **وقال** علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله ثم فض قصة اجتماعهم عقبك ذلك وكه قض سبحانه من قصص تغزير كبريات الانبياء  
 عند تناهي الكبر كالجاء نوح ومن مع الفلك والجماع ابراهيم من النار وفدائه لولده الذي امر بذيبح والجماع  
 وقومه من اليم واغراق عدوهم وقصة ايوب في قصص محمد صلى الله عليه وسلم مع اعدائه والجماع منهم  
 اقصته في الغار يوم ولد ويوم احد وله ما اخذ الله منه من الدنيا وما بعده

ابن جبر و غيره من حديث الحسن بن الحسن في حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يغلب عسر يسرين و **وما**  
 ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن مسعود قال لو انا لعسر دخل فخرج لجأ اليه سرق يدخل معه ثم قال الله تعالى ان العسر  
 يسرا ان العسر يسرا و باسناده ان ابا عميرة حضر فكتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعد ما فرجوا وانزل الله  
 عسر يسرين و انه يقول اصبر و اصابر و اودا بطوا و اتقوا الله بعلمكم تفلحون **ومن** لطائف اسرار اقتراكم الفروج <sup>الكبرى</sup>  
 و اليسر بالعسر ان الكرب اذا اشتد و عظم و تناهى بحصل العبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين و تعلق قلبه  
 و حده و هذا هو حقيقة التوكل على الله و هو من اعظم الاسباب التي تطلب لها الحوائج فان الله يكفي من توكل عليه كما  
**قال تعالى** و من يتوكل على الله فهو حسبه و **روى** احمد بن ابي اسحق تفسيره عن محمد بن اسحق قال جاءك  
 الانبياء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسرا بن عمرو فقال لما نزل اليك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزل  
 تتكلم من قول لا حول الا بقوة الابله فاتاه الرسول فاخبره فاكب عوف يقول لا حول و لا قوة الا بالله و كانوا قد شذوه  
 بالقد فسقط القدر عن فخره فاذا هو بناقة لهم فركبها فاقبل فاذا هو بسرح القوم الذي كانوا شذوه فهاج لهم  
 فابتعدوا عنها و لم يبق البويه الا و هو بني ادي بالباب فقال ابو عوف و ربك كعبه فقالت له و اسو ائمة و هو  
 كتيب لهم ما في من القدر و استبق الابن الحادم اليه فاذا عوف قد ملأ الغنم ابلا فقص على بيه امره و امر الابل  
 فلقى بوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فاجاب عوف و خير الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع  
 بهما احببت و ما كنت صانعا باهلك و نزل **ومن** يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **من** يتوكل  
 على الله فهو حسبه الآية **قال** الفضيل و الله لو وليت من المخلوق حق لا يزيد منهم شيئا لا اعطاك مولاك كلما تريد  
 و ذكر ابراهيم بن ادم عن بعضهم قال ما سأل السائلون مسألة هي الكف من ان يقول العبد ماشاء الله قال يعنى  
 بدينك القويض الى الله عزوجل **وقال** سعيد بن سالم القدر بلغني ان موسى عليه الصلوة والسلام كانت الى  
 الله حاجة فطلبها فابطات عليه فقال ماشاء الله فاذا احبته بين يديه فحجب فوجي الله اليها ما علمت ان قولك ما  
 شاء الله بنحو ما طلبت به من الحق **و ايضا فان** المؤمن اذا استبطأ الفرج و ليس منه بعد كثرة دعائه و تضرعه  
 و لم يظهر عليه اثر الاجابة يرجع الى نفسه باللامعة **وقال** لها انما آيت من قبلك ولو كان فيك خير لاجبت **وهذا**  
**اللو** احب الى الله من كثير من الطاعات فان يوجب اكسار العبد لمولاه و اعترافه له بانها اهل لما نزل من البلاوة و انه  
 ليس اهل لاجابة الدعاء فلذلك تشرع اليه حينئذ اجابة الاله و تفرج الكرب فانه تعا عند للكسرة قلوبهم من اهل  
**قال** و هب تعبد رجل ما اثم يتد له الى الله حاجة فصام سبعين سبئيا ياكل في كل سبت احد عشر قنطرة ثم سأل  
 الله حاجته فلم يعطها فرجع الى نفسه فقال منك آيت لو كان فيك خيرا اعطيت حاجتك فنزل اليه عند ذلك

ابن اسحق بن  
 عثمان  
 بن  
 علي  
 بن  
 ابي  
 اسحق  
 بن  
 محمد  
 بن  
 اسحق  
 بن  
 علي  
 بن  
 ابي  
 اسحق

البحر  
 الممل

الحديث العشر<sup>ون</sup> عن ابي مسعود البدر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

الناس من كلام النبوة الاولى اذ الم شتم فاصنع ما شئت رواه البخاري هذا الخبر خرج البخاري من رواية منصور ابن العمير عن ربي بن خراش عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم واظن ان مسلما يخرج لانه قد رواه قوم فقالوا عن يحيى بن حسان عن النبي صلى الله عليه وسلم فاختلف في اسناده لكن اكثر الحفاظ حكموا بان القول قول من قال عن ابي مسعود منهم البخاري وابو زرعة الرازي والدارقطني وغيرهم وقد اعلى حتى ذلك انه قد راوه من وجاهض عن ابي مسعود من رواية مسروق عنه وخرج الطبراني من محمد بن ابي الطفيل عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فقوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى يشبه الى ان هذا اما نؤمن عن الانبياء المتقدمين وان الناس تداووا بينهم وبقاؤهم عنهم قروا بعد قرن وهذا يدل على ان النبوة المتقدمة جاءت بهذا الكلام وانه اشتهر بين الناس حتى وصل الى اول هذه الامة وفي بعض الروايات قال لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا خرجنا عن ابي سعيد بن زنجويه وغيره وقول اذ الم شتم فاصنع ما شئت في معناه فولان احد هاتين ليس بجس ان يصنع ما شاء ولكنه على معنى اللام والنهي عنه واهل هذه المقالة لهم طريقان احدهما انه امر بجعة التهديد الوعيد والمخافة

تسمى

لم يكن حياء فاعلم ما شئت فالله يجازيك عليه كقولنا عملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير وقول فاعبدوا ما شئتم من دونه وقول النبي صلى الله عليه وسلم من باع النحر فليشقص الخنازير يعني يقطعها اما ليبيعها او لاكلها وامثلته متعدده وهذا اختيار جماعة منهم ابو العباس تغلبت والطريق الثالث انه امر بمعناه الخبر والمعنى من لم يستحي صنع ما شاء فان المانع من فعل القبائح هو الحياء فمن لم يكن له حيلة الهنك في كل فحشاء ومنكر وما يمتنع من مثله من لحياء على حد قول صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فان لفظ لفظ الامر بمعناه الخبر وان من كذب عليه يتبوأ مقعده من النار وهذا اختيار ابي عبيد والقاسم بن سلام رحم الله وابو قتية ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم وروى ابو داود عن الامام احمد ما يدل على مثل هذا القول وروى ابن ابي شيبة عن ابي قتيل عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال بعض الله عبدا نزع من الحياء فاذا نزع من الحياء لم تلق الا عيبا متبغضا فاذا نزع من الامانة نزع من الرحمة واذا نزع من الرحمة نزع من ريقه الاسلام فاذا نزع من ريقه الاسلام لم تلق الا شيطانا مريلا خرجة حميد بن زنجويه وخرج ابن ماجه بمعناه باسناد ضعيف عن ابن عمر مرفوعا ايضا وعن سلمان الفارسي قال ان الله اذا اراد بعبد هلاكا نزع من الحياء فاذا نزع من الحياء لم تلق الا عيبا متبغضا فاذا نزع من الامانة نزع من الرحمة فاذا نزع من الرحمة لم تلق الا ظاهرا غليظا فاذا نزع من ريقه الاسلام لم تلق الا شيطانا مريلا خرجة حميد بن زنجويه وروى ابن ماجه قول الحياء والايمان في قرن فاذا نزع الحياء تبع الاخر خرجة حميد بن زنجويه في كتاب الادب قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابي هريره قال الحياء شعبه من الايمان **وفي الصحيحين** عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحياء لا ياتي الا بخير وفي رواية لسلم قال الحياء خير كله او قال الحياء كله خير **وخرج** الامام احمد السناني من حديث الاشعث العصري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحصلين بحبها الله قلت ماها قال العلم والحياء قلت افديما كان حديثا قال بل قد يما قلت الحمد لله الذي جعلني على خليقتين يحبها الله **وقال** اسماعيل بن ابي خالد دخل عينية ابن حصين على النبي صلى الله عليه وسلم وعند رجل فاستسقى فاتي بما فرش فاشرب فستره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال الحياء او قوها ومنعتموها **واعلم** ان الحياء نوعان احدهما ما كان خلقا وجبة غير مكتسبة وهو من الاخلاق التي يعينها الله العبد ويحبها عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء لا ياتي الا بخير فانه يكف عن ارتكاب القبائح ودعاة الاخلاق ويحث على استمكارم الاخلاق ومعالها فهو من خصال الايمان لهذا الاعتبار **وقد روي** عن رضى الله عنه انه قال من استحي اخفى ومن اخفى اتقى ومن اتقى وقى **وقال** الجراح بن عبد الله الحكيم وكان فارس اهل الشام تركت الذنوب حياء اربعين سنة ثم ادركني الودع وعن بعضهم قال رايت المعاصي بنذالة فتركها مرة فاستحلت ديانة **النوع الثاني** ما كان مكتسبا من معرفة الله ومعرفته عظيمة وقربه من عباده واطلاعه عليهم وعلم بجائزته الاعين وما تحفى الصدر فهذا من اعلى خصال الايمان بل هو من اعلى درجات الاحسان **وقل** تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجل استحي من الله كما استحي من رجل من صلح عشيرتك **وفي** ابن مسعود الاستحمام من الله تحفظ الرأس وما وعى البطن وما حوى وان تذكر الموت والبلى ومن بلد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله خرج الامام احمد والنزوم من فروعها **وقل** يتولد الحياء من الله من مطالعة نعمه وتكواروقية التقصير في شكرها فاذا اسلب العبد الحياء المكتسب والعزى لم يبق له ما يعينه من ارتكاب القبيح والاخلاق الدنية فصار كانه لا ايمان له **وقل** روى من طريق سبل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء حياء ان طرف من الايمان والاخر عجز ولعله من كلام الحسن وكذلك قال بشر بن كعب الحداد وعمران بن حصين انما نجد في بعض الكتب ائمة سكية ووقا لله ومنه ضفت فضيب عمران وقال الحدادك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عليه وسلم وتعارض فيه ولا امر كما قال عمران رضى الله عنه فان الحياء للهدى وح في كلام النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد به الخلق الذي يحث على فعل الجميل وترك القبيح **فاما** الضعف والعجز الذي يوجب للتقصير في شئ من حقوق الله او حقوق عباده فليس هو من الحياء فانما هو ضعف وتوهم وعجز ومهانة والله اعلم **والقول الثاني** في معنى قوله اذ المرستة فاصنع ما شئت انما يفعله ما يشاء على ظاهر امره وان المعنى اذا كان الذي يريد فعله مما لا يستحي من فعله لان الله ولا من الناس يكونون من افعال لطاعات او من جميل الاخلاق والادب المستحسنة فاصنع ما شئت اذ شئت وهذا قول جماعة من الاصحح منهم ابو اسحق المرزى الشافعي وحكي مثل عن الامام احمد ووقع كذلك في بعض نسخنا

ابو اسحق المرزى الشافعي  
الضعف في قول  
عبد القادر

النبي صلى الله عليه وسلم لا ثم لاحلك في صدرك وكرهت ان يطلع عليك الناس في موضع من هذه الكتاب انشاء الله تعالى  
 وروى عبد الرزاق في كتابه عن معمر بن ابي اسحق عن رجل من فرينة قال قيل يا رسول الله ما افضل ما اوتي الرجل المسلم  
 قال الخلق الحسن قال فما شر ما اوتي الرجل المسلم قال اذا كرهت ان يري عليك ثوب في نادى القوم فلا تقبله اذا  
 خلوت وفي صحيح ابن حبان عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كرهت منك شي فلا <sup>تفعل</sup>  
 اذا خلوت **وخرج** الطبراني من يثرب ابي مالك الاشعري قال قلت يا رسول الله ما تمام البر قال ان تعمل في السر على القل <sup>فظ</sup>  
**وخرجه** ايضا من حديث ابي عامر السكوني قال قلت يا رسول الله فذكره **وروى** عبد الغني بن سعيد الحافظ  
 في كتاب ادب المحدث باسناده عن حملة بن عبد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لا زاد من العلم فمقت بين يديه <sup>فقلت</sup>  
 يا رسول الله ما تامرني ان اعمل به قال لايت المعروف واجتنب المنكر وانظر الذي سمعت اذنك من الخبير الذي يقول القوم  
 لك اذا فمتمت من عندهم فأتاه وانظر الذي سمعته اذنك من الخبير الذي يقول القوم لك اذا فمتمت من عندهم فاجتنب <sup>فقلت</sup>  
 فاذا هم المران لم يترك شيئا اتين المعروف واجتنب المنكر **وخرجه** ابن سعد في طبقاته بعناه **وحكى** ابو عبيد  
 معنى الحديث قول اخ جراه من جبريل قال مصناه ان يريد الرجل ان يعمل الخير فيدعمه الناس كانه يمشي والرياء  
 يقول فلا يمنعهك الحياء من اللضي لما ادت كما جاء في الحديث اذا جاءك الشيطان وانت فضله فقال انك ترى  
 فوهما لولا ثم قال ابو عبيد هذا الحديث ليس بحجبي سبقة ولا لفظ على هذا التفسير ولا على هذا الجمل الناس <sup>فقلت</sup>  
 لو كان على ما قال جبريل كان لفظ الخ ل اذا استجيت ما لا يستجيت منه فافعل ما شئت ولا يخفى بعد هذا من لفظ الخ  
 ومعناه والله اعلم **الحديث الحادي والعشرون** عن سفيان بن عيينة قال قلت يا رسول الله قل  
 لي في الاسلام قول لا اسئل عنه احدا غيرك قال قل امت بالله ثم استقم رواه مسلم وهذا الحديث خرج مسلم  
 رواية هشام بن عروة عن ابي عيسى سفيان وسفيان هو ابو عبد الله الثقة الطائفة لصحة وكان عاملا لعمر بن الخطاب  
 على الطائفة **وقال** وى عن سفيان بن عبد الله من وجوه اخرى زيادات **فخرج** الامام احمد والترمذي وابن  
 ماجه من رواية الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ماجه وعند الترمذي من رواية عبد الرحمن بن ماجه عن سفيان بن  
 عبد الله قال قلت يا رسول الله حدثني بما رعتهم به قال قل بى الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف  
 على فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا **وقال** الترمذي حسن صحيح **وخرجه** الامام احمد والسنائي من رواية عبد الله بن  
 سفيان الثقة عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله من نجما في الاسلام ولا اسئل عنه احدا بعدك قال قل امت بالله  
 استقم قلت فما اتقى قال فاما الى لسانه **وقال** سفيان بن عبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم قل في الاسلام قول  
 لا اسئل عنه احدا بعدك طيبه ان يعمل كلاما جامعا لامر الاسلام كما في حق لا يحتاج بعن الى غيره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

فيها جزء بما كانوا يعملون **وخرج النسائي في تفسيره من رواية سهيل بن حزم** حدثنا ثابت عن انس ان النبي صلى  
 لله عليه وسلم قرآن الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال قد قالها الناس ثم كفروا فمنا عملها فهو من اهل  
 الاستقامة **وخرجه الترمذي** ولفظه فقال قد قالها الناس ثم كفروا فمنا عملها فهو من استقام وقال  
 حسن غريب سهيل كامل فيمن قبل حفظه **وقال ابو بكر الصديق** في تفسيره ثم استقاموا قال لم يشركوا بالله شيئا  
**وعند** قال الميقاتي الى غير **وعند** قال ثم استقاموا على ان الله ربهم وعن ابن عباس باسناد ضعيف قال  
 هذا اخص ايتي في كتاب الله قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادته لا اله الا الله **وروي** عن اخوه عن النبي  
 مجاهد والاسود بن هلال وزيد بن اسلم والسك وعكرمة وغيرهم **وروي** عن عمر بن الخطاب انه قرأ هذه الآية  
 على المنبر ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال لم ير وغوار وعان الثعلبي **وروي** علي بن ابي طلح عن  
 ابن عباس في قوله تتكلم ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على اداء فرائضه **وعن** الى العالية  
 قال ثم اخلصوا له الدين والعمل **وعن** قتادة قال استقاموا على طاعة الله **وكان** الحسن اذا قرأ هذه الآية  
 قال اللهم انت ربنا فارتقنا الاستقامة وتعلم من قال ان المراد الاستقامة على التوحيد انما اراد التوحيد كما  
 الذي يحرم صاحبه على النار وهو تحقيق معنى لا اله الا الله فان الاله هو المعبود الذي يطاع فلا يعصى خشية  
 اجلا او مهابة ومحبة ورجاء وتوكل او دعدو والمعاصي كلها فادحت في هذا التوحيد لانها اجابة لداعي الهوى  
 هو الشيطان قال الله عز وجل افرايت من اتخذ الهه هواه **قال** الحسن غيره هو الذي لا هوى شيئا الا ربه  
 فهذا بينا في الاستقامة على التوحيد **واما** على رواية من روي قل امننت بالله فالمعنى اظهر لان الايمان يدل  
 فيه الاعمال الصالحة عند السلف ومن تابعهم من اهل الحديث وقال عز وجل فاستقم كما امرت ومن تابعك  
 ولا تطغوا انه بما تعملون بصير فامر ان يستقيم ومن تادبعه وان لا يجأ وزوا ما امر به وهو الطغيان و  
 اخبر ان بصيرا بامر الله مطيعا لها وقال تعالى فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم **وقال** قتادة  
 امر محمد صلى الله عليه وسلم ان يستقيم على امر الله **وقال** الثوري عن القرآن وعن الحسن قال لما نزلت هذه  
 الآية شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمأرقى ضاحكا خرجا بن ابي حاتم وذكر القشيري عن بعضهم انه رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله قلت شيبتي هود واخوانها فما شيبك منها قال قوله  
**فاستقم كما امرت وقال** عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه يستغفروه  
**وقل** امر الله تكا باقامة الدين عموما كما قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوصينا اليك وما  
 وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تقر قوافيه كبر على المشركين **واصر** باقامة الصلوة  
 غير موضع من كتابه كما امر بالاستقامة على التوحيد في تلك الآيتين والاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم  
 هو الدين القويم من غير تقوى عنه يمنة ولا يسرة وشما ذلك فاعمال الطاعات كلها الظاهرة والباطنة وترك

ابن النعمان  
 عن الثوري  
 ابن النعمان  
 ابن النعمان  
 ابن النعمان  
 ابن النعمان

واستغفروا إشارة إلى أنه لا بد من تقصير في الاستقامة المأمور بها فيجب بذلك الاستغفار المقتضى للتوبة والرجوع إلى الاستقامة  
 فهو قول النبي صلى الله عليه وآله إذ أتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها **وقال** أخبر النبي صلى الله عليه وآله أن الناس  
 لن يستطيعوا الاستقامة حتى الاستقامة كما **خرج** الإمام أحمد بن حنبل بن أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال  
 استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء المؤمن **وفي** رواية للإمام أحمد بن حنبل  
 وقاربا ولا يحافظ على الصلاة المؤمن **وفي** الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال  
 سدا وقاربا والسداد هو حقيقة الاستقامة وهو الأمانة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد كالذي يرمى إلى  
 عرض فيصيبه **وقال** من النبي صلى الله عليه وآله ان يسألك الله عز وجل السداد والهدى وقال له اذكر بالسداد  
 تسديدك السهم وبالهدى يترك الطريق والمقاربة ان يصيب ما قرب من الغرض اذ لم تصيب الغرض نفسه ولكن  
 بشرط ان يكون مصمما على قصد السداد واصابة الغرض فتكون مقاربتك عن غير عمد ويدل عليه قول النبي صلى الله  
 عليه وآله سلم في حديث الحكمين حزم الكلفي ايها الناس انكم لن تعلموا ولن تطيقوا كلمة امر تكلموا بها ولكن سدا وواشروا والمعنى  
 اقصد بالسداد الاصابة والاستقامة فانهم لو سددوا في العمل كل لكانوا قد فعلوا ما امروا به بل **فأصل** الاستقامة  
 استقامة القلب على التوحيد كما فسره ابو بكر الصديق وغيره **قولهم** ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بانهم لم ينقلوا  
 الى غيرهم فمق استقام القلب على معرفة الله وعلى خشية واجلاله ومهابته ومحبة ارادته ورجائه ودعائه والتوكل عليه  
 الاعراض عما سواه استقامت الجوارح كلها على طاعته فان القلب هو ملك الاعضاء وهي جنوده فاذا استقل الملك  
 استقامت جنوده ورعايه وكذلك فسره قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا باخلاص القصد لله وارادته وحده لا  
 شريك له **واعظم** ما يرعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان فانه ترجمان القلب للمعبر عنه **وهذا**  
 لما امر النبي صلى الله عليه وآله بالاستقامة وصاه بعد ذلك بحفظ لسانه **وفي** مسند الامام احمد عن انس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه **وفي** رواية للترمذي عن  
 ابو سعيد مر فوعا وموقوفا اذا اصبر ابن ادم فلن الاغصه كلها تكفر اللسان فقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان  
 استقامت استقمنا وان اعوججت اعوججنا **الحديث الثاني والعشرون** عن جابر بن عبد الله ان رجلا  
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت اذا صليت المكتوبات وصمت ووضان واحللت الحلال وحرمت الحرام  
 ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم هذا الحديث خرج مسلم من رواية ابى الزبير عن جابر وزاد في  
 اخره قال والله لا ازيد على ذلك شيئا وخرج ايضا من رواية الاعمش عن ابى صلح وبنى سفيان عن جابر قال قال النعمان  
 ابن قوقل يا رسول الله رايت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال ولم ازد على ذلك شيئا ادخل

مسعود بن عباس في قوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يتلون حق تلاوة اولئك يؤمنون به قالوا يحلون حلالا لا يحرمون حلالا  
 ولا يحرمون عن مواضع المراد بالتحريم والتحليل فعل الحلال واجتناب الحرام كما ذكر في هذا الحديث **وقال** لا لله تعالى في حق الكفار  
 الذين كانوا يخبرون تحريم الشهوة الحرام انما النسئ بزيادة في الكفر بصلاب الذين كفر و يحلونه عاما ويحرمونه عاما ابوا  
 عدة ما حرم الله والمراد انهم يقاتلون في الشهوة الحرام علما فيحلونه بذلك ويعتصمون من القتال فيه عاما فيحرمونه بذلك  
**وقال** الله عز وجل يايها الذين امنوا لا تحموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب العتدين وهذه الآية  
 نزلت بسبب قوم امتنعوا من تناول بعض الطيبات وهذا في الدنيا وتقتضا وبعضهم حرم ذلك على انفسه ما يمين حلف بها او  
 يتحريم على انفسه ذلك كله لا يوجب تحريمه في نفس الامر وبعضهم امتنع منه من غير يمين ولا تحريم فسمى التحريم تحريما بحيث  
 قصد الامتناع منه اضرارا بالنفس وكفاله عن شهواتها **ويقال** في التمثال فلان لا يحل ولا يحرم اذا كان لا يمتنع من  
 حرام ولا يقف عند ما يبطله وان كان يعتقد تحريم الحرام فيجعلون من فعل الحرام ولا يمتنع منه محلالا وان كان لا يعتقد  
 حلالا بكل خلاف هذا الحديث ليعلان من قام بالواجبات واستقى عن المحرمات دخل الجنة وقد وثقوا الاحاديث عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وما هو قريب منه كما خرج في النسخا وابن جبان والحاكم من حديث ابى هريرة وابى سعيد  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكوة ويحبت الكبار السبع  
 الا فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ثم تلا ان يجتنبوا كباثا ما تهنون عندك عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا  
 كريمة **وخرج** الامام احمد والنسائي من حديث ابى ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد  
 الله لا يشرك به شيئا واقام الصلوة واتة الزكوة وصام رمضان واجتنب الكبار فل الجنة او دخل الجنة **وفي** المسند  
 ابن عباس رضي الله عنهما ان ضمام بن ثعلبة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له الصلوات الخمس والصيام والزكوة و  
 الجحوش والاسلام كلها فلما فرغ قال لا تشهد الا اله الا الله وان محمد رسول الله ساء اذى هذه الفرائض واجتنب  
 ما نهيت عنك الا زيد ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة **وخرج** الطبراني من  
 وجاخر وفي حديثه قال في الخامسة لا اربك فيها يعني الفواحش ثم قال لا عملن بها ومن اطاعني فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لنن صدق ليدخل الجنة **وفي** صحيح البخاري عن ابى ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رجلا  
 النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بعمل يدخلك الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم **وخرج**  
 مسلم الا ان عنده انه قال اخبرني بعمل يدني من الجنة ويباعدني من النار وعنده في رواية فلما ادبر قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امر به دخل الجنة **وفي** الصحيحين عن ابى هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله  
 عمل اذ عملت دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدى الزكوة للفريضة وتقوم مضان



على من الصيام فقال شهر رمضان الان تطوع شيئا فقال اخبرني بما فرض الله على من الزكوة واخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الاسلام فقال ولانى الكرم بالحق لا تطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله على شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم  
 ان صدق او دخل الجنة ان صدق ولفظ البخاري وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان اعرابيا سأل النبي صلى الله  
 عليه وسلم فذكره بمعناه وزاد فيه حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقال والذي بعثت بالحق لا ازيد عليهم ولا انقص  
 منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن صدق ليدخل الجنة ومراعاة اعرابي انه لا يزيد على الصلوة المكتوبة والزكوة  
 المفروضة وصيام رمضان وحج البيت شيئا من التطوع ليس مراده انه لا يعمل شيئا من شرائع الاسلام وواجباته غير ذلك  
 وهذه الاحاديث لم يدكر فيها اجتناب المحرمات لان السائل لما سئله عن الاعمال التي يدخل بها عملها الجنة و  
**خروج** الترمذي من محمد بن ابي مائة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع يقول  
 ايها الناس اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اوامرهم تدخلوا الجنة ربكم وقال  
 حسن صحيح **وخروج** الامام احمد وعندنا ابيكم بليلقوا بقول الله وخرج به بقي بن مخلد في مسنده من  
 اخر ولفظ حديثه صلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيتكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها النفسكم تدخلوا  
 جنة ربكم **وخروج** الامام احمد باسناده عن ابن المتفق قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفات فقلت  
 ثنتان اسئلك عنهما ما ليحيني من النار وما يدخلك الجنة فقال لان كنت اوجرت في المسئلة لقد اعظمت واطولت  
 فاعقل عني اذا عبد الله لا تشرك به شيئا واقم الصلوة المكتوبة واد الزكوة المفروضة وصم رمضان واطيب ان  
 يفعل بهك الناس فافعل بهم وما نكره ان يؤتى اليك فذل للناس منه **وفي** روايته ايضا قال اتقوا الله ولا تشرك  
 به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتحج البيت تصوم رمضان ولم يزد على ذلك **وقيل** ان هذا الصائم هو واقد بن  
 المنتفق اسمها ليقط هذا الاعمال اسباب مقتضية لدخول الجنة وقد يكون ارتكاب المحرمات موانع ويدل على  
 هذا ما خرجه الامام احمد من حديث عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شئت  
 ان لا الاله الا الله وانك رسول الله وصليت الخمس واديت زكوة مالي وصمت شهر رمضان فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من تأمل هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيمة هكذا ونصيبه ما يعنى والذي **وقيل** ورد  
 ترتيب دخول الجنة على فعل بعض هذه الاعمال كالصلوة ففي الحديث المشهور من صلى الصلوات لوقتها كان له عند الله عهد ان  
 يدخل الجنة **وفي** الحديث الصحيح من صلى البردين دخل الجنة وهذا كله من ذكر السبب المقصود الذي لا يعمل عليه الا باقتناء  
 شروطه وانقضاء موانعه يدل على هذا ما خرجه الامام احمد عن بشير بن الخصاصية قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يابعه فشرط على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان اقيم الصلوة وادى الزكوة وان احمي حجة

في الاحاديث الصحيحة ان كتاب بعض الكبار في الجنة لا يدخل الجنة قطعه وقوله لا يدخل الجنة من فيه  
 مثقال ذرة من كبر وقوله لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا والاحاديث التي جارت في منع دخول الجنة  
 بالدين حتى يقضوا **وفي الصحيح** ان المؤمنين اذ لجأوا على الصراط جلسوا على قطرة يقصص منهم مظالم بينهم  
 في الدنيا **وقال** بعض السلف ان الرجل يحبس على باب الجنة مائة عام بالذنوب كان يعمل في الدنيا فهذا كله موافق  
 من هنا يظهر معنى الاحاديث التي جردت في ترتيب دخول الجنة على مجرد التوحيد **وفي الصحيحين** عن ابي ذر  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت  
 ان ذنبي وان سرق قال ان ذنبي وان سرق قالها ثلاثا ثم قال في الرابعة على رخم انف ابى ذر فجزى الله به ذنبا وان  
 رخم انف ابى ذر وفيها عن عبادة الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنجاة  
 حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل **وفي صحيح مسلم** عن ابى هريرة ابو سعيد بانك عن النبي صلى الله عليه  
 انه قال شهد ان لا اله الا الله والنبي رسول الله لا يلقاه بها عبد غير شاك فيها **فجاءت الجنة وفيه** ابى هريرة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة **وفي بعض**  
 احاديث كثيرة جدا **وفي الصحيحين** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم المعاد ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله  
 وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار **وفيها** عن عتيان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله  
 قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله **وقال** طائفة من العلماء ان كلمة التوحيد سبب يقضى له  
 الجنة والنجاة من النار لكن له شرط وهو الايمان بالفرائض وموانعها وهي اجتناب الكبار **وقال** الحسن بن الفرزدق ان  
 اللام الله شمر طافا بالديار المحصنة **وروي** عن ابي العباس في الخبرين ان كلمة التوحيد من الفسطاط وان كذبت الفسطاط بدت  
 الطنابرة من الوجار **وقال** الحسن بن علي بن ابي حمزة قال لا اله الا الله في الجنة فقام من قال لا اله الا الله فقاموا وفضل الجنة **وقال** ابو بصير  
 الا لله فقامت الجنة **وقال** الحسن بن علي بن ابي حمزة قال لا اله الا الله في الجنة فقام من قال لا اله الا الله فقاموا وفضل الجنة **وقال** ابو بصير  
 الا لله هل يضر معها على كما لا يضر مع تركها على فقال ابن عمر عيش ولا تغتر **وقالت** طائفة منهم الضحاك والزهرى كان هذا  
 قبل الفرائض والحرد فمن هو الامن انشأ الله انها نجت منهم من قال بل ضم اليه باشر وطيدت عليها وزيادته مشروط  
 هي نعيم لا ينفك عن مشهق بين الاوصوليين وفي هذا كله نظروا فان كثيرا من هذه الاحاديث متأخر بعد الفرائض  
 والحرد **وقال** الثوري نسختها بالفرائض والحرد فيحتمل ان يكون مراده ما اراده هؤلاء ويحتمل ان يكون مراده ان وجوب  
 الفرائض والحرد يتبين بهان عقوبات الدنيا لا تنقطع بمجرد الشهادة بل فكذلك عقوبات الآخرة ومثل هذا البيان  
 ان الله لا يهمل ان السلف سمعوا منه نعمة الله

وتوعد الحسن اشارة بكلام الذي حكيناها عنه من قبل في هنا فان تحقق للقلب بمعنى لا اله الا الله وصدق  
 ما يقضون ان يرضخ فيه تاله الله وحده اجلا او هيبية ومخافة ومجبة ورجاء وتغظما ونفوكلا ويمتلي بدك  
 سواه من المخلوقين ومقوكلن كذلك لم يبق فيه محبة ولا ارادة ولا طلب لغير ما يريد الله ومجبة وطلبه و  
 ان للقلب جميعه هو اما النفوس ارادتها او وسواس الشيطان ومن اوحى شيئا او اطاعة احب عليه البعض  
 فمن كان لا يحب ولا يبغض الا الله ولا يولي ولا يعاد الا الله فله الله حقا ومن احب لهواه والبغض له و  
 عليه فله هوواه كما قال النجاشي من اتخذ لله هوى هو قال الحسن هو الذي تقوى شيئا الا اركبه و  
 لما كلفه شيئا اركبه كلما اشتى شيئا اتاه لا يحزن عن ذلك ويرع ولا تقوى **ويروى** من خلد  
 املت تحت ظل السماء الله يعبد اعظم عند الله من هوى متبع وكذلك من اطاع الشيطان في معصية  
 ما قال الله عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو ومبين فبين بهذا انه  
 في قوله لا اله الا الله الا لمن لم يكن في قلبه اصرار على محبة ما يكره الله ولا على ارادة ما لا يريد الله **ومتي**  
 من ذلك كان ذلك نقصا في التوحيد وهو من نوع الشرك الخفي **وهذا** قال مجاهد في قوله تعالى  
 قال لا تعبدوا غيري **وفي صحيح الحاكم** عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشرك  
 اربا على الصفا في الليلة الظلماء وادناه على ان يحب على شيء من الحب ويتخصر على شيء  
 ل وهل الدين الا الحب والبغض قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا محبيكم الله وهذا  
 ما يكره الله وبغض ما يحب متبعة للهوى والموا الاله على ذلك والمعاداة عليه من الشرك الخفي **وخرج**  
 بن حديث انس من فواعلا ان لا اله الا الله فتمم العباد من سخط الله ما لم يقر وادنياهم على صفة  
 تة دنياهم على بينهم ثم قال لا اله الا الله ثم قال الله عليهم وقال الله كنتم فبين بهذا معنى قوله صلى الله  
 ان لا اله الا الله صادقا من قلبه حرم الله على النار ان من دخل النار من اهل هذه الكلمة فقلقة صدقة  
 هذه الكلمة انا صدقت ظهرت من القلب كلما سوا الله فمن صدق في قوله لا اله الا الله لم يحب سوا  
 ولم يخش الا الله ولم يتوكل الا على الله ولم يبق له رقيقة من ايتار نفسه له هوواه ومقو بقى في القلب اثر لسوا الله  
 في قولها نارا جهنم تطفى بنور ايمان الموحدين كما في الحديث المشهور تقول النار للمؤمن جزيا مؤمن فقد  
 وفي مسند الامام احمد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى برو ولا فجر الا دخلها فتكون على  
 وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار خبيبا من بردهم فعند ما برات وثية المؤمنين من حال ابراهيم عليه  
 ثم فند الحجة في قلوب المؤمنين تخاف منها نار جهنم قال الجنيدي قالت النار يا رب لولم اطعمك هرا كنت  
 هو اشد مني قال نعم كنت اسلمت عليك نارى الكبرى قالت وهل نار اعظم منى واشد قال نعم نار  
 قاله في قلوب المؤمنين في هذا يقبل بعضهم فف فواد الحمد نار الهوى احون فلما لم يجدوا لها واشهد

الابا خلاص من توبة وندم على ما مضى وعزم على ان لا يعي مثلته ورجع هذا القول المخطى في مضعف له في التوحيد هو حسن

**الحديث الثالث والعشرون** عن ابى مالك الاشعري روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط

الايان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن اوتلا ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة تبرها

والصبر صيد والقران حجتك او عليك كل الناس يغدو فبائعته نفس فعتقها او موبقها رواه مسلم هذا الحديث يخرج

مسلم من رايه يحيى بن ابى كثيران زيد بن سلام حدثه ان سلام حدثه عن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله

الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي اكثر نسخ مسلم والصبر صيد وفي بعضها والقيام صيد وقد اختلف في سلم يحيى بن ابى

من زيد بن سلام فاكثره يحيى بن معين واثبت الامام احمد في هذه الرواية التصريح بسامع منه وخروج هذا الحديث <sup>الكثر</sup> النسخ

وابن ماجه من رايه معاوية بن سلام عن اخيه زيد بن سلام عن جد ابى سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن ابى مالك فراد

في اسناده عبد الرحمن بن غنم ورجح هذه الرواية بعض الحفاظ وقام معاوية بن سلام اعلم بحديث اخيه زيد من يحيى

ابن ابى كثير ويقول ذلك انه قد روى عن عبد الرحمن بن غنم عن ابى مالك من وجه اخر ويجوز ان تكون رواية مسلم <sup>منظحة</sup>

وفي حديث معاوية بعض الحاشية يحيى بن ابى كثير فان لفظ حديثه عند ابن ماجه اسباغ الوضوء شرط الطهور

والحمد لله تملأ الميزان والتسليم والتكبير تملأن السماء والارض والصلوة نور والركوة برهان والصبر صيد والقران

حجتك او عليك كل الناس يغدو فبائعته نفس فعتقها او موبقها **وخبر** الترمذي حديث يحيى بن ابى كثير الذي

خبره مسلم فلفظ حديثه الوضوء شرط الايمان وباقي حديثه مثل سياق مسلم الذي خرج الامام الترمذي من حديث

يحيى بن بنى سليم قال عد هن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيده اوتيد التسليم نصف الميزان والحمد لله تملأه والتكبير <sup>تملأ</sup>

ما بين السماء والارض والوضوء نصف الصبر والطهور نصف الايمان **وقوله** صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان

فمن بعضه الطهور ههنا بترك النوب كما في قوله تعالى انهم اناس يتطهرون وقوله تبارك فطهر وقولن الله عجب

التوابين وعجل لتطهروا **وقال** الايمان نوعان فعل وترك ف نصف فعل المأمورات ونصف ترك المحظورات وهو تطهير

النفس بترك المعاصي هذه القوله محتمل لولا ان رواية الوضوء شرط الايمان ترده وكذلك رواية اسباغ الوضوء وايضا

لغيره نظر من جهة المعنى فان كثير من الاعمال تطهر النفس من الذنوب بل الساقية كالصلوة فكيف لا تدخل في اسم الطهور

ومتى دخلت الاعمال وبعضها في اسم الطهور لم يتحقق كون ترك النوب شرط الايمان والصحيح الذي عليه اكثر روايات

المراد بالطهور ههنا التطهر بالماء من الاحداث وكذلك بدأ مسلم يخرج في ابواب الوضوء وكذلك خرج للنسائي وابن حبان وغيرهما على هذا فاختلف الناس <sup>مع</sup> مع كون الطهور بالماء شرط الايمان فمنهم من قال المراد بالشرط الجزاء لان نصفه

بعينه فيكون الطهور جزءا من الايمان وهذا ضعف لان الشرط انما يعرف استعماله لغة في النصف ولان في حديث الرجل من

فصار نصف الايمان وهذا ضعيف ومنهم من قال المراد بالايان ههنا الصلوة كما في قولنا عز وجل كما كان الله ليضع ايمانكم والمراد صلواتكم الى بيت المقدس فاذا كان المراد بالايان الصلوة فالصلوة لا تقبل الا بطهر فصار الطهور شرط الايمان بهذا الاعتبار حكى هذا القنير محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن اسحق بن راهويج عن يحيى بن ادم ولنه قال في معنى قوله ملا اذكر نصف العلم انما هو ادري لا اذكر فاحدها نصف العلم قلت كل شئ كان تحت نوعان فاحدهما نصف له وسواها كعدم النوعين على السواء واحدهما انزيد من الاخر ويدل على هذا حديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدك نصفين والمراد قراءة الصلوة ولهذا فرها بالفاتحة والاركان المقصود للعبادة والمسئلة فالعبادة حق الرب المسئلة حق العبد ليس المراد قسمه كلمتها على السواء وقد ذكر هذا الخطابي واستشهد بقول العرب نصف السنة سفر ونصفها حضر قال وليس على تساوي الزمانين فيها لكن على انقسام الزمانين وان تفاوتت مدتها ويقول شريح و قد قيل كيف اجتمعت قال اجتمعت ونصف الناس على غضبان يريدان الناس بين محكوم له ومحكوم عليه فالمحكوم عليه غضبان عليه المحكوم له راض عنه فهما حزبان مختلفان ويقول اشاعره اذا كان الناس نصفين شامت بنوتى ومثن باللاى كنت افعل + ومراحه انهم ينقسمون قسمين قلت ومن هذا المعنى حديث ابى هريرة المروي في الفرائض انما نصف العلم اخرجه ابن ماجه فان احكام المكلفين نوعان نوع يتعلق بالحيا ونوع يتعلق بالمعاد الموت وهذا هو الفرائض وقال ابن مسعود الفرائض ثلث العلم ووجدت الحديث الذي خرجه ابو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر فروعا العلم ثلاثة وما سوا ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادية وروى عن مجاهد انه قال المضمضة والاستنشاق نصف الوضوء ولعل اراد ان الوضوء قسمان احدهما المذكور في القرآن والثاني ما خرجه من السنة وهو المضمضة والاستنشاق و اراد ان المضمضة والاستنشاق يطهران باطن الجسد وغسل ساكن الاعضاء يطهر ظاهره فهما نصفان بهذا الاعتبار ومنه قول ابن مسعود الصبر نصف الايمان اليقين <sup>الاطمئنان</sup> جاء من رواية يزيد الرقاشي عن السمر فروعا الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر فلما كان الايمان يشمل فعل الواجب وترك المحرمات ولا ينافي ذلك كله الا بالصبر كان الصبر نصف الايمان فهكذا يقال في الوضوء انه نصف الصلوة وايضا فالصلوة تكفر الذنوب الخطايا بشرط اسباغ الوضوء واحسانه فصار شرط الصلوة بهذا الاعتبار ايضا كما في صحيح مسلم عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن مسلمه يتطهر فيتم الطهر الذي كتب عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن وفي رواية له من اتم الوضوء كما امر الله فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن وايضا فالصلوة مفتاح الجنة والوضوء مفتاح الصلوة كما خرجه الامام احمد الترمذي من حديث جابر فروعا وكل من الصلوة والوضوء موجب لفتح ابواب الجنة كما في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضا ليحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي

من ايها الشاه وفي الصحيحين عن عبادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اخذ يدان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى امرائه ورحمته وان الجنة حق  
الناحق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء فاذا كان الوضوء مع الشهادة تين موجبا لفتح ابواب الجنة صار الوضوء <sup>نصف</sup>  
الايمان بالله ورسوله بهذا الاعتبار وايضا فالوضوء من خصال الايمان الخفية التي لا يحيا قطعها بالامؤمن كما في حديث  
توبان وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله لا يحيا قطعها على الوضوء الا مؤمن من الغسل من الجنابة قد ورائه امد الامانة كما اخبر  
العقيلي من حديث ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من جابهن مع الايمان دخل الجنة  
من حافظ على الصلوات الخمس <sup>النفس</sup> على وضوئهن في ركوعهن وسجودهن ومواقبتهن في اعطى الزكوة من مالها <sup>النفس</sup>  
بها قال وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن صلوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا واد على الاما  
قالوا يا اباذر وما ادا ما لانه قال الغسل من الجنابة فان الله لم ياتن ابن ادم على شئ من دينه غيرها وخرج ابن حبان  
من حديث ابى اليوبن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة واداء الامانة تكفارة لما بينهن  
قيل ما ادا ما لانه قال الغسل من الجنابة فان تحت كل شعرة جنابة وحديث ابى الدرداء الذي قبله جعل فيه الوضوء  
من اجزاء الصلوة وجاء في حديث اخر جبه الزا من رواية ثمانية بن سوار حل ثمانية بن مسعود عن الاعمش  
ابى صالح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث الطهور ثلاث والركوع ثلاث والسجود ثلاث فمن ادى بها جميعا قبلت  
وقبل منه سائر عمله ومن رويت عليه صلوة ردت عليه سائر عمله وقال تقدم به الغيرة والمحقق على ابى صالح عن كعب بن  
فعله هذا القسم الوضوء ثلاث الصلوة الا ان يجعل الركوع والسجود كالشئ الواحد لتقاربهما في الصورة ليكون الوضوء  
نصف للصلوة اي صلوة على ان يقا لخصالا الايمان من الاعمال الاقوال كلها تطهر القلب تركيبة واما الطهارة بالماء  
تخص بتطهير الجسد وتنظيفه فصارت خصالا الايمان قمين احدهما يطهر الظاهر والاخر يطهر الباطن فاما نصف  
بهذا الاعتبار والله اعلم بعباده ورسوله في ذلك كله وقوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله  
الحمد لله تملأان او تملأ ما بين السموات والارض فهذا اشك من الراوي لفظه وفي رواية مسلم والنسائي وابن ماجه و  
التسييم والتكبير ملا السماء والارض وفي حديث الرجل من بنى سليم التسييم نصف الميزان والحمد لله تملأوه والتكبير ملا  
ما بين السماء والارض وخرج الترمذي من حديث الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى  
الله عليه وآله قال التسييم نصف الميزان والحمد لله تملأوه ولا اله الا الله ليس لهادون الله حجاب حتى نصر اليه وقال السير  
اسناده بالقوى قلت اختلف في سنده على الافريقي فروى عنه عن ابى علقمة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله  
وفيه زيادة والله اكبر ملا السموات والارض وروى جعفر الفر يابى في كتاب التذكرة وغيره من حديث علي رضى الله عنه  
النبي صلى الله عليه وآله قال الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله نصف الميزان ولا اله الا الله والله اكبر ملا السموات والارض

الأحاديث فضل هذه الكلمات الأربع التي هي أفضل الكلام وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاما  
 الحمد لله فالتفقت الأحاديث كلها على انه يملأ الميزان وقد قيل انه ضرب مثل وان المفضل لو كان الحمد جسماً لملأ  
 الميزان وقيل بل الله عز وجل عمل أعمال بن آدم واقوالهم صوراً ترى يوم القيمة وتوزن كما قال النبي صلى الله  
 وسلم بابي القرآن يوم القيمة تقدم البقرة وال عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان طير صفا  
 وقال كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان في الميزان خفيفتان على اللسان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم  
 وقال انقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن المؤمن بإيته عمل الصالح في قبره في أحسن صورة والكافر بإيته عمله في  
 أقم صورة وحسرى ان الصلوة والزكوة والصيام وأعمال البر تكون حول الميت في قبره تدفع عنه وان القرآن يصعد  
 فيشفه له وإما سبحان الله ففي رواية مسلم سبحان الله والحمد لله قلاً أو تملأان ما بين السماء والأرض فنتك الرأى  
 في الذي يملأ ما بين السماء والأرض هل هو الكلمتان أو أحدهما وفي رواية النسائي وابن ماجه التسمية والتكبير  
 ملأ السماء والأرض هذه الرواية أشبه وهل المراد انهما يملآن ما بين السماء والأرض أو ان كل منهما يملأ ذلك <sup>استدل</sup>  
 هذا محتمل وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه والرجل الآخر ان التكبير وحده يملأ ما بين السماء والأرض وكلم  
 حال فالتسبيح دون التمجيد من الفضل كما جاء صريحاً في حديث علي بن أبي هريرة وعبد الله بن عمر والرجل من  
 سليم رضي الله عنهما ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه وسبب ذلك ان التمجيد ثبات الحمد كلها لله  
 فدخل في ذلك اثبات صفات الكمال ونحو الجلال كلها والتسبيح هو تنزيه الله عن النقائص العيوب والآفات  
 والآيات أكمل من السليمة وهذا الميرد التسبيح محض الكمال مفرناً بما يدل على اثبات الكمال فتارة تقرن بالحمد كقوله سبحان  
 الله وبحمده سبحان الله والحمد لله وتارة باسم من الاسماء الدالة على العظمة والجلال كقوله سبحان العظيم فان كان  
 حديث أبي مالك يدل على ان الذي يملأ ما بين السماء والأرض هو مجموع التسبيح والتكبير فالامر ظاهر وان كان المراد  
 ان كل منهما يملأ ذلك فان للميزان واسعه فما بين السماء والأرض فما يملأ الميزان فهو أكثر مما يملأ ما بين السماء والأرض  
 ويدل عليه انه صرح عن سلمان رضي الله عنه انه قال يوضع للميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والأرض لو سعت  
 فقولا الملائكة يارب لئن تزن هذا فيقول الله تكلمن شئت من خلقه فقولا الملائكة سبحانك ما عبدك حق عبادك  
 وخرجه الحاكم فهو عاويج ولكن الموقوف هو المشهور وأما التكبير ففي حديث أبي هريرة والرجل من بني سليم انه  
 يملأ ما بين السموات والأرض وما بينهما وفي حديث علي بن التكريم مع التمهليل يملأ ما بين السماء والأرض وما بينهما  
 وأما التمهليل وحده فانه يصل إلى الله من غير حجاب بينه وبينه وخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد الا الله مخلصاً الا فتحت له ابواب السماء حتى يقضى إلى العرش ما  
 يجتهد في كتابه وقال ابوامرئ ما من عبد بهل فليل فيمنهها شئ دون العرش وورده لا يعد لها شئ  
 في الميزان في حديث البطاقة المشهورة وقل خرجوا من السماوات والنسائي وفي اخره عند الامام احمد ولا يشقل شئ با

الوفات قال ابنه امره لا اله الا الله فان السماء السبع والارضين السبع لو وضعت في كفة ووضع لا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله وفيه ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب علمني شيئا اذكره به ادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال كل عبدك يقول هذا انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لوان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة ملئت بهن لا اله الا الله وقد اختلف ابي الكلمتين افضل الكلمة الحمد كلمة التهنيل وقد حكى هذا الاختلاف ابن عبد البر وغيره وقال النخعي كلوا يرون ان الحمد اكثر الكلام تضييفا وقال الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد والحمل يتضمن اثبات جميع انواع الكمال لله فيدخل فيه التوحيد وفي مسند احمد عن ابي سعيد والي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكره فمن قال سبحان ان كتبت له عشرون حسنة او حطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكره مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين مثل ذلك فحطت له ثلاثون حسنة او حطت عنه ثلاثون سيئة وقد روي هذا عن كعب بن جوف وقيل انه اخبر المرزوق وقوله صلى الله عليه وسلم والصلوة نور والصدقة برهان والصدقة في بعض نسخ صحيح مسلم والصيام ضياء فهذه الانواع الثلاثة من الاعمال انوار كلها لكن منها ما يختص بنوع من انواع النور فالصلوة نور مطلق وركوعها باسنادين فيها نظر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة نور المؤمن وهي للمؤمنين في الدنيا نور في قلوبهم وبصائرهم تشريق بها قلوبهم وتستبين بصائرهم ولهذا كانت قرعة عين المتقين كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول جعلت قرعة عيني في الصلوة خرجت احمد والنسائي وفي رواية لجامع يشبع والظمان يركوانا لا يشبع من حبة الصلوة وفي السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبب اليك الصلوة فخذ منها ما شئت وخرج ابو داود من حديث رجل من خزاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال اقم الصلوة وارحبا بها قال الملك بن دينار قرأت في التوراة يا ابن ادم لا تجزع ان تقوم بين يدي في صلاتك بايما ان الذي اقربت بقلبك وبالغيب لا يت نوري يعني ما يفتقر للمصلي في الصلوة من الرقة والبكاء وخروج الطير من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اذا حافظ العبد على صلوة فاقام وضوءها وركوعها وسجودها والقرعة فيها قالت له حظك الله كما حفظتني وصعد بها الى السماء ولها انوار تنتهي الى الله عز وجل فتشفع لصاحبها وهي نور للمؤمنين ولا سيما صلوة الليل كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلمة الليل الظلمة القبور وكانت رابعة قد فترت عن وردها بالليل مدة فاتاها ربي في منامها فابتمت لها صلواتك نور والعباد رقوق + ولونك ضد الصلوة

وحطت  
وحطت



فيه نظر من حديث ابن عباس في البرية رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوات الخمس في جماعة جاز  
 على الصراط كالبرق اللامع في اول نزهة من السابقين وجاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر واما الصدق  
 في برهان والبرهان هو الشعاع الذي يلي وجه الشمس من حديث ابى موسى ان روح المؤمن يخرج من جسده  
 لها برهان كبرهان الشمس منه سميت الحجة القاطعة برهاناً لوضوح دلالتها على ما دللت عليه فكان ذلك الصدق  
 برهان على صحة الايمان وطيب النفس بها علامة على وجود حلاوة الايمان وطعمه كما في عهد عبد الله بن معاوية  
 العامري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وانه لاله  
 الا الله وادى زكوة ماله طيبة بها نفسه وافدة عليه في كل عام وذكر الحد يث خرج ابوداود وقد ذكرنا قريباً  
 حديث ابى الدرداء فيمن ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه قال وكان يقول لا يفعل ذلك الا مؤمن وسبب هذا ان  
 تحية النفوس وبخل فاذا سميت باخر اجد الله عز وجل دل ذلك على صحة ايمانها بالله ووعد ووعيد وهذا  
 العرب الزكوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقالتهم الصديق علم منها والصلوة ايضا برهان على صحة الاسلام  
 وخرج الامام احمد والترمذي من حديث كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة برهان وقد ذكرنا  
 شرح حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقوموا بالصلوة ويؤتوا الزكوة  
 ان الصلوة هي الفارقة بين الكفر والاسلام والايمان وهي ايضا اول ما يحاسب به المرء يوم القيمة فان تمت صلواته  
 فقد اقم وانجز وقل سبق حديث عبد الله بن عمر فيمن حافظ عليها انها تكون له نور وبرهان ونجاة يوم القيمة و  
 اما الصبر فانه ضياء والضياء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة واحراق كضياء الشمس بخلاف القمر فانه نور محض  
 فيه اشراق بغير احراق قال الله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ومن ههنا وصف الله شريعة موسى  
 بانها ضياء كما قال ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضيئه وذكرى للمتقين وان كل من ذكر ان في التوراة  
 نور كما قال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور لكن الغالب على شريعتهم الضياء لما فيها من الاصل والاعلال والانتقاء  
 ووصف شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بانها نور لما فيها من الحقيقة السمحة قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور  
 وكتاب مبين وقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجي ونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل بامرهم  
 بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت  
 عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي نزلناهم اولئك هم المفلحون ولما كان الصبر اشاق على  
 النفوس يحتاج الى مجاهدة النفس حسبها وكفها عما تهوى به كان ضياءه فان معنى الصبر في اللغة الحبس منه قتل  
 الصبر هو ان يحبس الرجل حتى يقتل والصبر المحمود انواع منه صبر على طاعة الله عز وجل ومنه صبر على  
 صبر

له به شمه مائة درجة وقد خرج ابن ابي الدنيا وابن جرير الطبري وافضل انواع الصبر الصيا فان يحتم الصبر على انواع  
الثلاثة لانه صبر على طاعة الله عز وجل وصبر عن معاصي الله لان العبد يترك شهواته لله ونفسه قد تنازع اليها  
ولهذا جاء في الحديث الصحيح ان الله عز وجل يقول كل عمل ابن ادم الا الصيا فان لم يترك شهواته  
وطعامه وشرايبه من اجلي وفيه ايضا صبر على الاقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش ولكن النبي صلى الله  
عليه وسلم في شهر الصيا شهر الصبر وقل جلي في حديث الرجل من بني سديد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصوم نصف  
الصبر وما عشرين الوقوف على سر كونه نصف الصبر اكثر من عشرين الوقوف على سر كون الطهوش شهر اليمان وقوله  
صلى الله عليه وسلم والقران حجة لك او عليك قال الله عز وجل ونزل من القران ما هو شفاه ورحمة للمؤمنين ولا يزيد  
الظلمين الا خسارا قال بعض السلف ما جاء لس اجد القران فقام عنه سالبا بل امان يربو وان يحسرتة تلا هذا الا  
وروى عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يئس القران يوم القيمة رجل يئس بالرجل قد حمل  
في الف ارضة مثل خصما فيقول يا رب حملت اياي فبئس حامل تعدي حددي وصنيعه فرانضي وركب معصيته وتز  
طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحج حتى يقال شانك به فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبي على مخن في النار ويؤتى بالركب  
الصالح كان قد حمل في مثل خصما فونه فيقول يا رب حملت اياي فخير حامل حفظ حددي وعمل بفرانضي واجتنب  
واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحج حتى يقال شانك به فياخذه بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاتبرق ويعقه  
عليه لاجل الملك ويسقي كأس الخمر وقال ابن مسعود القران شافع مشفع وحامل صدق فمن جعله امامه قلته  
الى الجنة ومن جعل خلف ظهره قلته الى النار وعنه قال يحيى القران يوم القيمة فيشفع لصاحبه فيكون قائلا  
الى الجنة او يشهد عليه فيكون ساقا الى النار وقال ابو موسى الاشعري ان هذا القران كائن لكم اجرا وكائن عليكم  
وزلا فلتبصروا القران ولا يتبعكم القران فانه من اتبع القران هبط به على اياض الجنة ومن اتبع القران زجر في فناه  
فقد ففي النار قوله صلى الله عليه وسلم الناس يغدو فبائتة نفس فمعتقها او موبقتها وخرج الامام احمد وابن  
جان من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس غدايان فبائتة نفس فمعتقها او موبقتها وفي رواية اخرى  
خرجها الطبري الى الناس غدايان فبائتة نفس فمعتقها او موبقتها وقال الله عز وجل ونفس مما سواها فالهيا  
فجرها وتقربها قد افلم من زكها وقد خاب من دنسها والمعنف اذا لم ينك نفس بطاعة الله وخاب من دنسها بالعا  
فالطاعة ترك النفس ونظرها فانزعت لها والمعاصي تدعو النفس تقمعها فتمتعض وتصير كالنبي يدس في التراب وجل  
الحديث علانه كل انسان فهو ساع في هلاك نفسه وفي نكاكها فمن سعى في طاعة الله فقد باع نفسه لله وعتمها  
من عدا به ومن سعى في معصية الله تعا فقد باع نفسه بالهوان واوبقها بالارثام الموجبة لخصايه وعقابه قال الله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عليه انذرت عشرين ترك الاقربان يا معشر قريش اشتروا انفسكم  
من الله لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيئا وفي رواية للجاري يا بني عبد مناف اشتروا  
انفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا يا امة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتر  
انفسكما من الله لا امالك لكما من الله شيئا وفي رواية لمسلم انه دعا قريشا فاجتمعوا فم وخص فقال يا بني كعب بن  
لؤي انفقوا وانفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انفقوا وانفسكم من النار يا بني عبد شمس انفقوا وانفسكم من النار  
يا بني عبد مناف انفقوا وانفسكم من النار يا بني هاشم انفقوا وانفسكم من النار يا بني عبد المطلب انفقوا وانفسكم من النار  
يا فاطمة انقدي نفسك من النار فاني لا امالك لكم من الله شيئا وخرج الطبراني والحارثي من حديث ابن عباس  
من فروعهم قال اذا اصبر سبحان الله وسبحوا الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من اخر يومه معتقاً من النار  
وقال اشترى جماعة من السلف انفسهم من الله عن رجل با ما هو منهم من تصدق بماله كله كحبيب بن ابي محمد  
ومنهم من تصدق بوزنه فضة ثلاث مرات او اربعا كالحالد بن الطحاوي ومنهم من كان يجتهد في الاعمال الصالحة  
ويقول انما انا اسير اسعى في فكاك رقبتي منهم عمر بن عتبة وكان بعضهم يسير كل يوم اثني عشر الف تسبيحة بقدر  
دينه كانه قد قتل نفسه فهو يفتكها بدينها قال الحسن المؤمن في الدنيا كالكبير يسعى في فكاك رقبته لا يامن شيئا  
حتى يلقى الله عز وجل وقال ابن ادم انك تغدو وزوج في طلب الارباح فليكن همك نفسك فانك لن  
تربح مثلها ابدا قال ابو بكر بن عياش قال لي رجل مرة وانا شاب اخلص رقبتي ما استطعت في الدنيا من قال  
ان اسير لاخرة غير ففكوك ابدا قال فوالله ما نسيت ما بعد وكان بعض السلف يركب ويبيك ويقول ليس نفسان انما  
لي نفس واحدة اذا ذهبت لم اجدا خزي وقال محمد بن الحنفية ان الله عز وجل جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبوهوا  
بغيرها وقال ايضا من اكرمت نفسه عليه لم يكن للثمن عند روقيل من اعظم الناس قد اقل من لم ير الدنيا  
كلها لنفسه خطرا وانشد بعض المتقدمين انا اؤمن بالنفس المنفستة بربها وليس لها في الخلق كله من  
بها فلك الاخرى فلان انا جنتها بشئ من الدنيا فاذا كان هو الغيب لئن ذهبت نفسى بدنيا اصبها به لقد ذهبت  
وقد ذهب الثمن والحديث الرابع والعشرون عن ابي زرارة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما روي

الطمان

عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلوا مما  
الامن هديته فاستهدوا في اهدكم يا عبادي كلوا مما آتاكم من الامن الطمعة فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلوا مما آتاكم  
من كسوتهم فاستكسبوا كسبكم يا عبادي انكم تحطون بالليل والنهار وانا اعفون لذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم  
يا عباد انكم لن تبغوا ضري فتضروني ولن تبغوا نفعي فتفتعوني يا عباد لو ان اولكم واخركم وانفسكم ووجوهكم

انما هي اعمالكم لحصنها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه  
 مسلم هذا الحديث خرج مسلم من رواية سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن زيد عن ابي ادريس الخولاني عن <sup>الجد</sup>  
 وفي اخوه قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على بكتيه وخرج مسلم ايضا  
 من رواية قتادة عن ابي قلابة عن ابي اسحق عن ابي محن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسقه بلفظهم ولكنه قال وساق الحديث  
 بنحو سياق ابي ادريس <sup>في حديثه</sup> ثم وخرجه الامام احمد الترمذي وابن ماجه من رواية شهر بن حوشب عن  
 عبد الرحمن بن غنم عن ابي زرقا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعا يا عبدا كلكم ضالا الا من  
 هدته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني انفقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم  
 منكم اني ذوقد رقت على المغفرة واستغفرتي غفرت له الا ابالي ولوان اولكم واخركم وحيثكم وميتكم وربطكم  
 ويا بكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبدا ما زاد واذلك في ملكي جناح بعوضة ولوان اولكم واخركم وحيثكم  
 وميتكم وربطكم ويا بكم اجتمعوا في صعيد واحد فيسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل  
 منكم ما نقص ذلك من ملكي الا كما لوان احدكم من بالبحر فخمس فيج ابرة ثم دفعها اليه ذلك باي جواد واجد ماجد  
 افضل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امرى الشئى اذا اردته ان اقول له كن فيكون وهذا لفظ الترمذي قال  
 محمد حسن وخرجه الطبراني بمعناه من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله ان اسأده ضيفا ومحمد بن ابي ذر  
 قال الامام احمد هو اشرف حديث لاهل الشام فقوله صلى الله عليه وآله فيما يروى عن ربه يا عبدا اني حرمت الظلم على نفسي <sup>يعني</sup>  
 انه منع نفسي من الظلم لعباده كما قال عن رجل وما انا بظلام للجبيد وقال وما الله يريد ظلما للعالمين وقال وما الله  
 يريد ظلما للعباد وقال وما ربك بظلام للجبيد وقال ان الله لا يظلم الناس شيئا وقال ان الله لا يظلم متفقا  
 ذرة وقال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما ولا هضم ان ينقص من جزاء حسنة  
 والظلم ان يعاقب بد نوب غيره ومثل هذا الكثير في القرآن وهو مما يدل على ان الله قادر على الظلم ولكن لا يفعل <sup>فضل</sup>  
 منه جرح او كرها واحسانا الى عباده وقد فسركثير من العلماء الظلم بانه وضع الاشياء في غير مواضعها واما من فسره  
 بالتصرف في ملك الغير فيغريه ذنه وقل نقول في غير ما يوجب عن اياس بن معاوية وغيره فانهم يقولون ان الظلم مستحيل عليه  
 وغير متصور في حقه لان كل ما يفعل فهو تصرف في ملكه ويجوز ذلك اجاب ابو الاسود الدؤلي لعمران بن حصين حين  
 سألته عن القدر وخرج ابو داود وابن ماجه من حديث ابي سنان سعيد بن سنان عن وهب بن خالد الحمصي عن  
 ابن الدلمي انه سمع ابي بن كعب يقول لوان الله تعا عبد بل هل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم  
 لو رحمهم لكانت رحمتهم خيرا لهم من اعمالهم انه لاني ابن مسعود فقال له مثل ذلك ثم لاني زيد بن ثابت فحدثه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وفي هذا الحديث نظر وهب بن خالد ليس بذلك المشهور بالعلم وقد قيل <sup>على</sup>  
 انه لو اراد قتلهم لقتلهم ما عذبهم عليه فكذلك عن ظلمهم حينئذ ولو خلق افعال العباد وفيها الظلم

فانه لا يوصف الا بافعال لا يوصف بافعال عباده فان افعال عباده مخلوقة ومفعولاته وهو لا يوصف بشئ منها  
انما يوصف بما قام به من صفاته وافعاله والله اعلم **وقوله** جعلته بينكم محرما فلا تظالموا يعني انه تحاكم الظلم على  
عباده ونهاهم ان يتظالموا فيما بينهم فحرام على كل عبد ان يظلم غيره مع ان الظلم في نفسه محرر مطلقا وهو نوعان  
احد هما ظلم النفس اعظم الشرك كما قال **تكان** الشرك لظلم عظيم فان للشرك يجعل المخلوق في منزلة الخلق  
فعبده وتلكه فهو وضع الاشياء في غير مواضعها واكثر ما ذكر في القرآن وعيد الظالمين انما يريد به للشركون كما  
**قال** الله عز وجل والكافرون هم الظالمون تنزيه للعاصي على اختلاف اجناسها من كبار وصغار والثاني  
ظلم العبد لغيره وهو المذكور في هذا الحديث وقد **قال النبي** صلى الله عليه وسلم في خطبة في حجة الوداع اذ ما ذكر  
اموالكم واعراضكم عليكم حرام محرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وراسي عنده ان خطب بذلك في يوم  
من يوم عرفه وفي يوم الثاني من ايام التشريق وفي رواية ثم **قال** اسمعوا مني تعيشوا الا لا تظالموا ان لا يجل مال امرئ  
مسلم الا عن طيب نفس منه **وفي الصحيحين** عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الظلم ظلمات يوم القيمة و  
فيها عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لي يملأ للظالم حتى اذا اخذ له يغلقه ثم قرأ واكذلك اخذ ربك اذا  
**اخذ القوم** هي ظلمات ان اخذها اليم شديد **وفي صحيح البخاري** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت  
عنده مظلة لاجنه فيتمل منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان ياخذ لاجنه من حسنة فان لم يكن له حسنة  
**اخذ من سيئاته** لاجنه فطرحت عليه قوله يا عبادي كلكم ضال الامن هديته فاستهدى واهدكم يا عبادي كلكم حرام  
الامن اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي ..... كلكم عار الامن كسوته فاستكسوا اسكم يا عبادي كلكم حطون  
**والنهار** وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم هذا يقتضي ان جميع المخلوق مفقرون الى الله تعالى وجعل  
ودفع مضارهم في مواعيد دينهم ودينهم وان العباد لا يمكن ان لا ينفسهم شيئا من ذلك كله وان من لم يتفضل الله عليه  
**بالهدى** والرزق فانه يحرمها في الدنيا ومن لم يتفضل الله عليه بغفرة ذنوبه او بقية خطاياها في الآخرة قال الله تعالى من  
**يهد الله** فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ومثل هذا كثير في القرآن **وقال** تعالى ما يقدر الله للناس من  
رحمة فلا ممسك لها ولا ممسك فلامرسله من بعد وهو العزيز الحكيم **وقال** وما من دابة في الارض الا اعطاه الله  
**رزقا** **وقال** اياعن ادم وزوج عليه السلام انهما قالوا ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا  
**لنكونن** من الخاسرين وعن نوح عليه الصلاة والسلام انه قال والاعترفي وترحمي اكن من الخاسرين **وقد**  
استل ابراهيم الخليل عليه السلام بتقوى الله بهذه الامور على انه لا اله غير وان كل ما اشر به مع باطل فقاتل لقوم  
**افرايم** ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم لا قد مون فانهم عدوا لارباب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذالك  
هو يطعمون ويسقون واذا مضت فصدت فهدوا

خلقكم ثم رزقكم ثم عيىكم ثم يحبسكم هل من شرركم من يفعل من ذلك من شئ سبحانه وتعالى انتم تكونون وفي  
 الخلد دليل على ان الله سبحانه يسأل العباد جميع مصالح دينهم وديانهم من الطعام والشراب في الكسوة وغير ذلك كما  
 يسألونه الهداية والغفرة وفي الخلد ليس احدكم بحاجة كلها حتى تشعر نعل اذا انقطع وكان بعض السلف  
 يسأل الله في صلوة كل حوائج حتى ملح عينية وعلف نشاة وفي الاسرائيليات ان موسى عليه الصلوة والسلام قال يا رب  
 لي عرض الى الحاجة من الدنيا فاستجى ان اسالك قال سئني حتى ملح عييتك وعلف حمارك فان كل ما يحتاج العبد اليه  
 ساله من الله فقلا ظهر حاجته في افتقاره الى الله وذلك عباد الله وكان بعض السلف يستجى من الله ان يسال  
 شيئا من مصالح الدنيا والاقتل بالسنة اولى وقوله كلكم ضال الا من هديته قد ظن بعضهم انه معارض لحد  
 عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل خلقت عبدا حنफلا وفي رواية مسلمين فاجتالتم الشياطين  
 وليس كذلك فان الله خلق بني ادم وفطرهم على قبول الاسلام والميل اليه ون غيره والتها لذلك والاستعداد له  
 بالقوة لكن لا بد للعبد من تعليم الاسلام بالفعل فانه قبل التعلم جاهل لا يعلم شيئا كما قال عن وجل الله اخبركم من  
 بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدىك والمراد وجدك غير عالم بما علمك  
 من الكتاب والحكمة كما قال الحكماء وكان ذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرك ما الكتب الا الايمان ولكن جعلناه نورا  
 نهدى به نشاء من عبادنا فالانسان يولد مفطورا على قبول الحق فان هداية الله تعالى سبب له من بعد الهدى فضا من هداية  
 بالفعل بعد ان كان مهديا بالقوة وان خذ الله فيض له من يعلمه ما يغير فطرته كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد  
 على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويجسانه واما سؤال المؤمن من الله الهداية فان الهداية نوعان هداية  
 جملة وهي الهداية للاسلام والايمان وهي حاصلة للمؤمن وهداية مفصلة وهي هداية الى معرفة تفاصيل اجزاء الايمان  
 والاسلام واعانة على فعل ذلك وهذا يحتاج اليه كل مؤمن ليلا ونهارا ولهذا امر الله عباده ان يقولوا في كل ركعة من  
 صلواتهم قولنا هدا الصراط المستقيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه بالليل اهدني لما اختلف فيه من الحق  
 باذنك انك تهتد من تشاء الى صراط مستقيم وهذا ينتمى الى صراط مستقيم وهذا ينتمى الى صراط مستقيم وان انكره من  
 انكره من فرق بالعرفق ظن انهم ان الاسلام لا يحتاج ان يدعى له بالهدى وخالفهم جمهور العلماء اتباع السنة في ذلك  
 قل من النبي صلى الله عليه وسلم ان يسال الله الهدى وعلو الحسن ان يقول في قنوط الوتر اللهم اهدني فيمن  
 هديت واما الاستغفار من الذنوب فهو طلب الغفرة والعبد اخرج شئ اليه لانه يحل بالليل والنهار وقد  
 تكرر في القرآن ذكر التوبة والاستغفار والامر بهما والحث عليهما وخروج الترمذ وابن ماجه من عند انس رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون وخروج البخاري من عند ابى هريرة عن النبي

في اسئلت ذرئ علي اهل بيته فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ان انت من الاستغفار يا حنيفه  
 انى لا تستغفر الله كل يوم مائة مرة ومن حديث ابى بكر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى استغفر الله مائة مرة واتق الىه  
**وخرج النسائى** من حديث ابى موسى قال كما جالسنا فى النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اصعبت غداة قطالا استغفرت  
 لله مائة مرة **وخرج الامام احمد وابوداؤد** والتزمك والنسائى وابن ماجه من عثما بن عمر قال ان كنا لنعذر لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لى وتب على انك انت التواب الرحيم **وخرج النسائى** من حديث  
 ابى هريرة قال لم ارا احدا اكثر ان يقول لا تستغفر الله واتق الىه من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وخرج الامام احمد** من  
 حديث عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم احصى من الدين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا  
 استغفروا وسند كريقته الكلام فى الاستغفار فيما بعد نشاء الله **تكا** **وقول** يا عبادة انكم لرب تبا لى ضرى فضر وى  
 ولن تلبغوا نفعى فتغفونى يعنى زالعباد لا يقدرون ان يوصلوا الى الله نفعا ولا ضررا فان الله تكالى فى نفسه عنى حميد  
 لا حاجة له بطاعات العباد ولا يعوق نفعها اليه انما هم يتقون بها ولا يتضرر بها صيهم وانما هم يتضررون بها قال الله  
 تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر انهم لن يضروا الله شيئا **وقال** ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله  
 شيئا وكل النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا يضره الا نفسه ولا يضر الله شيئا  
**قال الله عز وجل** وان تكفروا فان الله ما فى السموات وما فى الارض كان الله غنيا حميدا **وقال** حكيمان مؤ **وقال**  
 موسى ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد **وقال** من كفر فان الله غنى عن العالمين **وقال**  
 لن ينال الله محىها ولا دماؤها ولكن ينال التقوى منكم واللحانة تكا عيب من عباده ان يتقوه ويطيعوه كما انه  
 بيكره منهم ان يعصوه ولهذا يفرح بتوبة التائبين اشد من فرح من صلت رحلته التى عليها طحامة شرابه بعد  
 من الارض وطلبها حتى اعجب ايس منها واستسلم للموت ليس من الحياة ثم غلبت عينه فنام واستيقظ وهو قائم  
 وهذا العلم ما يتصنعه المخلوق من الفرح هذا كله مع غناه عن طاعات عباده لى با تمام اليه انما يعوق نفعها  
 دونه ولكن هذا من كمال جوده واحسانه الى عباده محبة لخلقهم ودفع الضر عنهم فهو يحب من عباده ان يعرّفوه بحبه  
 ويخافوه ويتقوه ويطيعوه ويتقربوا اليه يجب ان يعلموا انه لا يغفر الذنوب غيره وانه قادر على مغفرة ذنوب عباده كما  
 فى رواية عبد الرحمن بن غنم عن ابى ذر هذا الحديث من علم منكم الى ذوقرة على المغفرة ثم استغفرتى غفرت لى ولا  
 ابالى وفى العجيب عن النبى صلى الله عليه وسلم ان عبدا اذنب بنا فقال ليارب ارحم الراحمين فقال الله علم عبدي  
 ان لى با يغفر الذنوب ياخذ بالذنب قد غفرت لى عبدي **وفى** حديث على بن ابي طالب رضى الله عنه عن النبى صلى

الذرىة  
 قوله  
 ولان قد يدب  
 وسيف قد  
 اى  
 الى النبى  
 من الله  
 وحول الله

ثم اخذت من الدار واغلقت الباب وانه فجعل الصبي يلبقت يمينا وشمالا لا يدرك ان يذهب في اين يقصد فوجه الى  
 الدار فجعل يبكي ويقول يا امه من يفتر لي الباب اذا اغلقت عنى بابك ومن يديننى اذا طردتني ومن الذى يديننى  
 اذا غضبت على فرجته امه فنظرت من خلل الباب فوجدت ولد هلعجى الدموع على خديه متمككا في اللزاي ففتحت الباب و  
 اخذته حتى وضعت في حجرها وجعلت تقلبه تقول يا قرة عينى ويا عن زيفسى انت الذى حملتني على نفسك وانت  
 الذى تعرفت لما حل بك لو كنت اطعته لم تلق منى مكروها فوق اجل الغتة ثم قام فصاح وقال قد وجد قلبى قد وجد  
 قلبى وتفكر واني قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين يهودون ويغفروا  
 الذين يبالوا الله فان فينا شارة الى ان الذين ليس لهم يلجأون اليه ويعطون عليه مغفرة ذنوبهم غيره وكذلك قوله  
 في حق الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم فظنوا ان لا ملجأ من الله  
 الا اليهم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم فرب توبت على ظنهم ان لا ملجأ من الله الا اليه العباد اذا خافوا  
 مخلوقا هرب منه وفر الى غيره واما من خاف من الله فاله من جلا ايل الى الله لا هرب يهرب اليه الا هو في هرب منه اليه كما كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه لا ملجأ الا الى الله ولا امن الا من الله الا اليك وكان يقول اعوذ بك من سخطك وبغضك  
 من عقوبتك وبنك منك قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما من ليلة اختلط ظلامها واخرى الليل سر بالستر  
 الا نادى الجليل جل جلاله من اعظم مني جودا واخلاقا توكل على عاصون وانا لهم مراقب كلا وانه في مضاجعهم كانوا يمشون  
 والنوم يحفظهم كانوا لم يذنبوا فيما بيني وبينهم اجوب بالفضل على العاصي والفضل على السعي من الذي دعاني فامسح  
 اليهم من ذا الذي سألني فلم اعطهم من ذا الذي انا خير بياني فحيث انا الفضل ومعنى الفضل انا الجواد ومعنى الجود  
 انا الكرم ومعنى الكرم ومن كرمي ان اغفر للعاصين بعد المعاصي ومن كرمي ان اعطى العبد ما سألني واعطيت  
 لم يسألني ومن كرمي ان اعطى التائب كانه لم يعصني فابن الى غيره يهرب الخلاق وابن عن بابه يلجئ العاصون حتى  
 ابو نعيم وبعضهم في المعنى يقول آسأت ولم احسن وحيثك تايبا ولقي لعبد عن مواليه يهرب به يقول غفرنا فان  
 خاب ظنه فما احد منه على الارض اخيب فقول بعد هذا يا عباد كونوا لكم واخركم وانسكم وحنكم كانوا  
 على اتقى قلب يجعل لاحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو كانوا اعلى الجحيم قلبه جعل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا  
 هو اشارة الى ان ملكه لا يزيد بطاعة الخلق ولو كانوا اطهر برقة اتقياء قلوبهم على قلب اتقى جعل منهم ولا ينقص ملكه  
 بعصية العاصين ولو كان الجن والانس كلهم عصاة فجرة قلوبهم على قلب الجحيم جعل منهم فانه سبحانه الغني بذاته عن  
 من سواه وله الكمال المطلق في ذاته وصفاته وافعاله فملكه ملك كامل لا نقص فيه بوجوه الوجوه على اي وجه  
 ومن الناس من قال ان اتحاد الخلق على هذا الوجه الموجود لكل من اتحاد على غيره وهو خير من وجوده

التعليل  
 بنسخ



او احد خلقه على ما تقتضيه حكمته وعدله وخص قوما من خلقه بالفضل وتركوا بعض من منهم في العدل للمال في ذلك  
 من الحكمة البالغة وهذا فيه نظر وهو يخالف ما في الحديث من ان جميع الخلق لو كانوا على صفة اهل خلق من البر  
 التقوى لم يزد ذلك في ملكه شيئا ولا قدس جناح بعوضة ولو كانوا على صفة انقص خلقه من الفجى لم ينقص ذلك  
 من ملكه شيئا فلا على ان ملكه كامل على الوجه كانه لا يزد ولا يكل بالبطاعة ولا ينقص بالمعاصي ولا يؤثر في شيئا وهذا  
 الكلام دليل على ان الاصل في التقوى والفجر هي القلوب فاذا ابر القلوب اتقوت بها الجوارح واذا ابر القلوب فجرت الجوارح  
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا واشار الى صدره فقول لو ان اولكم واخركم وانسكم وبنكم قاموا في صعيد  
 واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسئلة ما نقص ذلك مما عندكم الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر فلما اذ هذا ذكر كما تقدم  
 سبحانه وكما ملكه وان ملكه وخزائمه لا تنفذ ولا تنقص بالخطا ولو اعطى الاولين والاخرين من الجن والانس  
 جميع ما سألوه في مقام واحد وفي ذلك تحت الخلق على سوا الاله حواجنهم به وفي الصحيحين عن ابى هريرة رضي  
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يلد الله مالا لا تقضيها نفقة سقاء الليل والنهار افر ايتهم ما انفق ربكم منذ خلق  
 السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن لي عزم ولي عظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء وقال  
 ابو سعيد الخدري اذا دعوتكم الله فارضوا في المسئلة فان ما عندكم لا ينفد شيء واذا دعوتكم فاعرضوا فان الله لا  
 مستكر له وفي بعض الاسرائيليات يقول الله عن رجل يؤمل غيري للشدة الشدة ان يد بيك وانا اهل القيو  
 ويرجى غيري ويطرق بابك بالبكرات وبيدك مفاخير الخزان وبابي مفتوح لمن عاني من ذلك املني لثابتة فقطعت  
 به وطلعت من اعظم غمات من ان يطرق بابك الفقه له انا غابة الامال فكيف تنقطع الامال وفي صحيحنا في حديث عبد الله بن ابي  
 الاحزة والكرم والفضل كله فما اعجز المؤمنين ان يؤملوني لو جمعت اهل السما والارض فما اعطيت كل واحد  
 منهم حظية الجنة بنصف كل احد منهم لم ينقص ذلك من ملكي شيء فكيف ينقص ذلك انا قومه في ابوسال القانطين من رحمتي ويا بوسال من  
 عصى وارتب على محاربي وقوله لم ينقص ذلك مما عندكم الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر لتحقق انما عندكم  
 البتة كما قال تعالى كما عندكم ينقص وما عند الله باق فان البحر اذا غرس فيه ابرة ثم اخربت لم تنقص من البحر بذلك  
 شيء وكذلك لو فرض له شرب منه عصفى مثلا فانه لا ينقص البحر البتة ولهذا ضرب الخضر لوسو عليه السلام  
 هذا المثل في نسبة علمها الى علم الله عن وجل وهذا لان البحر لا يزال تمد مياه الدنيا وانهارها الجارية فنهما اخذ منه  
 لم ينقص شيء لانه يد ما هو ازيد مما اخذ منه وهكذا اطعام الجنة وما فيها فانه لا ينقص كما قال تعالى وفاكهة

روهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه فيها ضعف وقوله كعب بن مالك ايضا عن ابي امامة الباهلي من قوله قال ابو امامة  
 وكذلك الشراب يشرب منه حتى تنتهي نفسه ثم يعوم مكانه وروى بعض العلماء الصالحين بعد توبة في المنام فقال  
 ما اكلت منذ فارقتكم الا بعض فرخا معلما ثم ان طعام الجنة لا ينعقد وقل تبيين في الحديث الذي خرج له الترمذي  
 وابن ماجه السدي لا اجل لا يقص ما عند الله بالعطاء بقوله ذلك بل في جواد واحد ماجلا فعلى اربابنا كلام الله  
 انما امرى الشئ اذا ادت انما قول لكن فيكون وهذا مثل قولك انما امر اذا اراد شيئا ان يقول لكن فيكون في  
 قوله انما قولنا الشئ اذا ارادناه ان نقول لكن فيكون وفي مسند البراء بن مسعود في نظر من شهد ابي هريرة رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خزان الله الكلام فاذا اراد الله شيئا قال له كن فكان فهو سبحانه اذا اراد شيئا من  
 عطاه او عذابه غير ذلك قاله كن فيكون فكيف يتصور ان ينقص هذا وكذلك اذا اراد ان يخلق شيئا قال له  
 كن فيكون كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلق من تراب ثم قال لكن فيكون وفي بعض الآثار التي  
 اوحى الله تعالى موسى عليه الصلوة والسلام يا موسى لا تخاف من غيري مادام لي السلطان وسلطاني دائم لا ينقطع يا موسى  
 لا تهتمن برزقي ابد مادامت خزائني مملوءة وخزائني مملوءة لا تقنن ابايما لا تانس بخيري ما وجدته في انيسالك  
 ومثي طلبتني وجدته في موسى لا تمن مكرى مالم تجز الصراط الى الجنة وقال بعضهم لا تخضعن لخلق على طم  
 فان دامت زمك بالدين وهو استرذق الله مما في خزائنه فانما هي بين الكاف والنون قوله يلعب ادي انما  
 هي عالم احبها لكم ثم اوفيكما اياها يعني انه سبحانه يحصه اعمال عباده ثم يوفيهما اياها بالجزاء عليها وهذا كقول  
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله واما عملوا حاضر او يظلم بك اجرا  
 قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير حضر او ما عملت من سوء تود ان يكون بينها وبينه امدا يعيله وقوله يوم  
 الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وقولهم ثم اوفيكما اياها الظاهر ان المراد في يوم القيمة كما  
 قال تعالى وانما تقوون اجوركم يوم القيمة ويحتمل ان المراد في عبادته جزاء اعمالهم في الدنيا والاخرة كما في قوله  
 يعمل سوا خير به وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسر ذلك بان المؤمنين يجازون بسيناتهم في الدنيا و  
 تدخلهم حسنة ثم في الاخرة فيوفون اجورهم واما الكافر فانه يعمل في الدنيا تواب حسنة وتدخله سيئاته في  
 لها في الاخرة وتوفيه جزاها من خيرا وشرا فالشرا ياتي به مثله من غير زيادة الا ان يعفو الله عنه والخير تضاعف  
 الحسنه منه بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الى ضعف كثيرة لا يعلم قدرها الا الله كما قال تعالى انما نوفي الصابر  
 اجرهم بغير حساب وقولهم فمن وجد خيرا فليصبر اليه ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفس اشتارة الى ان لا يخبره  
 فضل من الله على عبده من غير استحقاق له الشر كله من عند ابن ادم من ابتاع هوى نفسه كما قال عن رجل ما صابك  
 من حسنة فمن الله وما صابك من سيئة فمن نفسك وقال علي رضي الله عنه لا يرجو عبد الا اربابا لا ينجون الاذنيه فانه  
 سبحانه اذا اراد ان يوفى عبدا وهلايته اهانته ووقفه لطاعته وكان ذلك فضلا منه ورحمة واذا اراد ان يعذب

في قوله  
 ما اكلت منذ  
 فارقتكم

فان الحجرة قائمة على العبد بازال الكتاب ارسال الرسول فما بقى لاحد من الناس على الله حجة بعد الرسل فقول بعد هذا  
 فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الا لنفسه ان كان المراد من وجد ذلك في الدنيا فان يكون  
 حينئذ مأمورا بالحمد لله على ما وجد من جزاء الاعمال الصالحة الذي يعمل الرفي الدنيا كما قال من عمل صالحا من ذكرا او انثى و  
 هو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ويكون مأمورا بلوم نفسه على ما فعلت من  
 الذنوب التي وجد عاقبتها في الدنيا كما قال تعالى ولينذيقنهم من العذاب الا الذي دون العذاب الاكبر لعلمهم بوجوب  
 فالتو من اذا اصاب في الدنيا ببلادة رجعا الى نفسه باللوم و دعاه ذلك للمرجوع الى الله بالتوبة والاستغفار وفي السنن  
 سنن ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا اصابه بقم ثم عاقاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وعظ  
 له فيما يستقبل من عمره وان المنافق اذا مر من وعى في كان كالبعير عقله اهل لا يطقوا لا يدرك ما عقولوا لا بما اطلقوه  
**قال** سلمان الفارسي ان المسلم ليتنبى فيكون كفارة لما مضى مستعتبا فيما بقى وان الكافر يتنبى فتمثلا كمثل البعير اطلق فالتو  
 لما اطلق وعقل ان كان المراد من وجد خيرا او غيره في الآخرة كان اخبارا من بيان الذين يجدون الخير في الآخرة  
 يجدون الله على ذلك وان من وجد غير ذلك فلا يلو من الا نفسه حين لا ينفع اللوم فيكون الكلام لفظ لفظ الا هو ومضه  
 الخبر بقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار والمعنى ان الكاذب عليه يتبو مقعده من النار  
 وقد اخبر الله سبحانه عن اهل الجنة انهم يجدون الله على ما رزقهم من فضله فقالوا وزعمنا ما في صدورهم من غلبتهم  
 من قهرهم الا انها وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **وقال** تعالى قالوا الحمد لله  
 الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نبتوا منها حيث نشاء **وقال** تعا وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان  
 ربنا لغفور شكور والذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمساها ناضجا لا يمساها غيبا فيها الغوب واخبر عن اهل النار انهم  
 يلوون انفسهم ويقفونها اشدا لمقت فقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم  
 فاخلفتم فما كان على عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلو مولى لولو وانفسكم **وقال** تعالى ان الذين  
 كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون **وقد** كان السلف الصالح يجتهدون  
 في الاعمال الصالحة حتى اذا من لوم النفس عند انقطاع الاعمال على التقصير وفي التمدني عن ابي هريرة مرفوعا ما من  
 ميت يموت الا ندم ان كان محسنا ندم على ان لا يكون اذ لا وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استعجب قيل لسروق  
 فصر عن بعض ما نعتهم من الاجتهاد فقال والله لو اتاني ايات فاخبرني بان لا يعذبني لاجتهاد في العبادة قيل كيف ذلك  
 قال الحق تعذر في نفسي ان خلت النار ان لا يومها اما بلغك في قول الله تعا ولا اقسم بال نفس اللوامة اعمالا ما انفسهم  
 حين صدوا الى جهنم فاعتقبتهم الزبانية وجيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الاماني ورفعت عنهم  
 الرحمة واقبل كل امر منهم يلو من نفس وكان عامر بن عبد قيس يقول والله لاجتهدن ثم والله لاجتهدن فلان  
 بنحو في برحمة الله والا لم يلو من نفسي وكان زياد بن عياش يقول لابن المنكدر ولصنفون بن سليم الجرد الحمد والحمد

في العمل فان يكن الامر كما يتصور من رحمة الله وعفوه كانت لنا حرجا وان يكن الامر شديدا كما يخاف وتجددتم نقل بنا ارجونا  
 نخرج صالحا غير الذي كنا نعمل فنقول قد علمنا انه ينفعنا ذلك الحد نيت الحاصل العشرة عن ابي ذر رضي الله  
 عنده ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله لم يارسول الله ذهب اهل الدثور بالايجى يصلون  
 كما مضى ويصومون كما تضوم ويتصدقون بفضول موالهم قالوا وليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل  
 تسليعة صدقة وبكل حميدة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تهليل صدقة وامر بالمعروف صدقة وخطي عن النبي  
 صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوتة ويكون له فيها اجر قال اذيتكم لو وضعها  
 في الحرام اكل عليه وزر فكن ذلك اذا وضعها في الحلال كان للجر وله مسلم هذا الحد خرج مسلم من رواية يحيى بن عمر  
 ابوالاسود الديلي عن ابي ذر رضي الله عنه وقد ذكر معناه عن ابي ذر من روى كثيرة بزيادة ونقصا وسند كرجعها  
 فيما بعد انشاء الله تعالى وفي الحديث دليل على ان الصحابة رضي الله عنهم لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة وقوة  
 رغبتهم في الخير كانوا يحنون على ما يتعدر عليهم فعلم من الخير مما يقدر عليه غيرهم فكان الفقراء يحنون على  
 فوات الصدقة بالاموال التي يقدر عليها الاغنياء ويحنون على التخلف عن الخروج في جهاد لعدم القدرة على التمتع  
 وقد اخبرنا عنهم بنو النضير في كتابه فقال ولا على الذين اذا ما اتواك لتمتعهم قلت لا اجد ما احملك عليه تلووا واعينهم يقبض  
 من الدم حزنا لا يجردوا ما ينفقون وفي هذا الحديث ان الفقراء يخطوا اهل الدثور والدثور هو الاموال ما يفيض  
 لهم من اجر الصدقة باموالهم فدلهم النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات يقدرون عليها وفي الصحيحين عن ابي  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن فقراء المهاجرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات  
 العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما مضى ويصومون كما تضوم ويتصدقون لا تصدق ولا يعتقون ولا  
 تفتق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افلا اعلمكم شيئا ان يكون بقرق سبتكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون  
 احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله فلا تسبحون وتكبرون وتحذرون من دبر كل صلوة ثلاثا وتلاوة  
 مرة قال ابو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسم اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا  
 مثل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد روى هذا الحديث من رواية جماعة من  
 الصحابة منهم علي والوزر وابوالدرداء وابن عمر وابن عباس وغيرهم ومعنى هذا ان الفقراء يظنون ان لاصدقة الا بالمال  
 وبهم عاجزون عن ذلك فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان جميع انواع فعل المعروف والاحسان صدقة وفي صحيح  
 عن حديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل معروف صدقة وخص جوارحهم من حد جابر عن النبي صلى الله عليه وآله  
 نالا الصدقة تطلق على جميع انواع المعروف والاحسان حتى ان فضل الله الواصل منه الى عباده صدقة منه عليهم  
 وقد كان بعض السلف ينكر ذلك ويقول انما الصدقة من يطلب جزاءها والجرها والصحيح خلاف ذلك

بأنه

خرج النسائي وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها وخرج ابن ماجه من حديث ابى الدرداء وفي مسند ابى يعقوب الخليل  
واليزيد من حديث ابى ذر فوعا من يوم ولا ليلة ولا ساعة الا الله فيها صدقة عن بها علم من يشاء من عباده وما  
الله على عبد مثل ان يلهمه ذكره وقال الخالد بن معدان ان الله يتصدق كل يوم بصدقة وما تصدق الله على احد  
من خلقه بشئ خير من ان يتصدق عليه بذكره والصدقة بتغير المال نوعان احل هما ما فيه تعدية الاحسان  
الى الخلق فتكون صدقة عليهم وربما كان افضل من الصدقة بالمال وهذا الكلام بالمعروف والنهي عن المنكر فانه  
دعا الى الطاعة لله وكف عن معاصيه ذلك خير من النفع بالمال كذا في تعليم العلم النافع وقرآء القرآن وازالة التماك  
عن الطريق والسعي في جلب النفع للناس ودفع الاذى عنهم وكذلك الدعاء للمسلمين والاستغفار لهم وخرج ابن  
مردويه باسناد فيه ضعف عن ابن عمر فوعا من كان له مال فليصدق من ماله ومن كان له قوة فليصدق  
من قوته ومن كان له علم فليصدق من علمه لعلمه موقوف وخرج الطبراني باسناد فيه ضعف عن حمزة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصدقة للسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك  
بها الاسير وتحقق بها الدم وتجرب بها المعروف والاحسان الى خيك وتدفع عن الكريهة وقال عمر بن دينار بلغنا  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صدقة احب الى الله من قول لم تشعركم الى قولك اقول معروف ومغفرة خير من صدقة  
يتبعها اذى خرج ابن ابي حاتم وفي مراسيل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من الصدقة ان تسلم على الناس وانت تطلب  
الوجه خرج ابن ابي الدنيا وقالوا هذا تعليم العلم لمن لا يعلمه صدقته وروى فوعا وروى الصدقة كذا في حديث ابن ابي  
في الصيغتين عن ابى ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اى الاعمال افضل قال الايمان والجهاد في سبيل الله قلت ف  
الرقاب افضل قال لا انفسها عند أهلها أو اكثرها قلت فان لم افعل قال تعين صانعا وتصنع لا خرف قلت يا رسول الله  
اريت ان صنعت عن بعض العمل قال تكف شرا عن الناس فانها صدقة وقد روي في حديث ابى ذر زيادات اخرى  
فخرج الترمذي من حديث ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبسمك في وجه اخيك لك صدقة وروى بالمعروف وروى  
عن المنكر صدقة وروى شريك الرجل في ارض الضلال لك صدقة واما طمك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك  
وافرغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث ابى ذر رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس ابن ادم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل يا رسول الله ومن اين لنا  
صدقة نتصدق بها قال ان ابواب الجنة لكثيرة التسبيح والتكبير والتحميد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتخييط الآدمي  
عن الطريق وتسميع الاصم وهدى الاعم وتدليل المستدل على حاجته وتشييد سائقك مع الله فان المستغيث

بالبشر ولا تخشون بالخير وفي رواية اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك صدقة كثيرة فذكر فضل سمك وفضل  
 بصرك وفي رواية اخرى للامام احمد قال من ابواب الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و  
 استغفر الله وتام بالمعروف وتنهى عن المنكر وتغزى الشوكمة عن الطريق والعظم والحصى وتهدى الاعشى وتسهل لهم  
 ولا يكروا حتى يلقوا وتدل المستك على حاجته قد علمت مكانها وتسعى بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث وترزق  
 بشدة ذرايعك مع الضعيف كل ذلك من ابواب الصدقة منك على نفسك ولك في جماع زوجتك اجر قلت كيف  
 يكون لي اجر في شهوتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد لو كان لك ولد فادرك ورجوت خيره فإت  
 اكنت تحتسب به قلت نعم قال فان خلت خلقته قلت بل لله خلقه قال فان هديتته قلت بل لله هداه قال فان  
 تزرقه قلت بل لله كان يرزقه قال كذلك فضعف حلاله وجنب حرامه فان شاء الله احباه وان شاء امانه ولك اجر  
 ظاهر هذا السياق يقتضيه ان يجر على جماع لاهل بيته طيب الولد الذي يترتب لاجر على تربيته وتاديبه حياته و  
 يحتسب عند موته واما اذا لم ينو شيئا بقض شهوته فهذا قد تنازع النافع دخوله في هذا الحديث **وقل قتل المحلث بان نفقة**  
**الرجل على اهل صدقة** ففي الصحيحين عن ابى مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال نفقة الرجل على اهل صدقة** وفي  
 رواية لسلم وهو يحتسبها وفي لفظ البخاري واذا انفق الرجل على اهل وهو يحتسبها عند الله كما في حديث سعد بن ابى قح  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال انك لا تنفق نفقة تتبني بها وجه الله الا اجرت عليها حتى اللقمة تزفعها الى ظمرك خروجا**  
**وفي صحيح مسلم عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم** **قال افضل الدينار دينار ينفق الرجل على عياله ودينار ينفق على فز**  
**في سبيل الله ودينار ينفق الرجل على اصحابه في سبيل الله** قال ابو قلابة عند رواية هذا الحديث **بدا بالعيال اى رجل**  
**اعظم اجر لمن رجل ينفق على عياله صغار يعفمهم الله به ويغنيهم الله به وفيما ايضا عن سعد عن النبي صلى الله**  
**وسلم قال ان نفقتك على عيالك صدقة وانما اكل امراتك من مالك صدقة وهذا قد مر مقيدا في الرواية الاخرى**  
**بما يتخله وجه الله وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم** **قال دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته**  
**رقية ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك افضلها الل دينار الذي انفقته على هلك وخر**  
**الامام احمد ابن جبان في صحيحه من حديث ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فانما**  
**رجل عندك دينار فقال تصدق به على نفسك قال عندك دينار اخر قال تصدق به على زوجتك قال عندك دينار اخر**  
**قال تصدق به على ولدك قال عندك دينار اخر قال تصدق به على خادمك قال عندك دينار اخر قال انت ابصر خروجه**  
**الامام احمد من حديث المقدم بن معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم** **قال ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما**  
**اطعمت لك فهو لك صدقة وما اطعمت مجله فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وفي هذا الحديث**  
**احاديث كثيرة يطول ذكرها وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا**

فهو صدقة ولا ينقص احد الا كان له صدقة وفي رواية ايضا فيا كل من انسان لا دابة ولا طائر الا كان له صدقة  
الى يوم القيمة وفي السنن باسناد ضعيف عن معاذ بن انس الجهني عن النبي صلى الله عليه وآله قال من بني نبينا في غير ظلم و  
لا اعتداء ما وعمر من غراسا في غير ظلم ولا اعتداء الا كان له اجر جازما انما انتفع به احد من خلق الرحمن وذكر البخاري  
في تاريخه من حديث جابر بن عمر ان حفصا لم يثر شيئا بعد حرم جن ولا انس ولا مسيح ولا طائر الا اجره الله يوم  
القيمة وظاهر هذه الاحاديث كلها ان هذه الاشياء تكون صدقة ثياب عليها الزارع والغرس ونحوها من  
غير قصد ولا نية وكذلك قول النبي صلى الله عليه وآله ان لو وضعها في الحرم او كان عليه زر فذلك اذا وضعها في  
الحلال كان له اجر يد بظاهره على ان يوجس في ايمان اهله من غير نية فان المباح لاهل كالزارع في الارض الذي  
يجرت ويبد فيها وقتل هب هذا طائفة من العلماء ومال اليه ابو محمد بن قتيبة في الاكل والشرب الجموع و  
استدل بقول النبي صلى الله عليه وآله ان المؤمن ليجوز في كل شئ حتى في البقرة يرضعها الى فيه هذا اللفظ الذي استدله  
به غير معروف انما المعروف قول النبي صلى الله عليه وآله ان تنفق نفقة تتبني بها وجعل الله الاجر عليها  
حتى القيمة ترفعها الى امرأتك وهو مقيد باخلاص النية لله فتمتل الاحاديث المطلقة عليه الله اعلم ويدل ان  
عليه ايضا قول الله عز وجل لا خير في كثير من نجوسهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن  
يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرنا عظيم ذلك خير ولم يرتب عليه الاجر الا مع نية الاخلاص و  
اصحا افضلها فانه يعاقب عليه انما يحل التردد اذا فعله بغير نية صالحة ولا فاسدة وقول قال ابو سليمان اللذان  
من عمل على خير من غير نية كقافية اختياره للاسلام عليه من الاديان فظاهر هذا انه ثياب عليه من غير نية بالكلية  
لا تبد خولا في الاسلام مختار الاعمال الخيرة في الجملة فيثاب على كل عمل يعمل منها بتلك النية والله اعلم وقوله ان لو  
لو وضعها في الحرم او كان عليه نية فذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر هذا يسمى عند الاصوليين قياس العكس  
قول ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله كلمة وقلت انا اخرى قال من مات يشرك بالله شيئا دخل  
النار وقلت من مال لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة والنوع الثاني من الصدقة التي ليست ثابتة ما نفعها  
فاعد كالتواضع والذكر من التكبير والتسليم والتحميل والتفصيل والاستغفار وكذلك المشي الى المساجد صدقة ولين  
في شئ من الاحاديث الصلوة والصيام والحج والجهاد انه صدقة وكثر هذه الاعمال افضل من الصدقات المالية لانه انما  
ذكر جوابا لسؤال الفقهاء الذين سألوه عما يقاوم تطوع الاعنياء بما هو لهم اما الفقهاء فانهم قد كانوا اكلهم مشتركين  
فيها وقل تكاثر النصوص بتفضيل الذكر على الصدقة بالمال وغيرها من الاعمال كما في حديث ابى لدر رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ائتمكم غير اعمالكم وان كانها عند مليككم وارضها في درجاتكم وخير لكم من انفاق  
الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فقتلوه العناق ورضوه انما قاله ابو لدر رضي الله عنه

شيء قد يفي يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ككتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له خزانة من  
 الشيطان يومئذ حق عيسى ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك وفيهما ايضا  
 عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قالها عشر مرات كان كمن اهتمق اربعة انفس من ولد اسمعيل و  
 خرج الامام احمد والترمذي من حديث البسعيان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي لعباد افضل رجة عند الله يوم القيمة  
 قال للذاكر من الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغاوي في سبيل الله قال اللو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين  
 حتى ينكسر ويختضب ما كان الذاكر من الله افضل من حجة وروى غمخ من تحت معا وجابر بن عمار والصلح  
 وقفه على معاذ من قوله وخرج الطبراني من تحت ابي الوانع عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها واخرين كره الله كان الذاكر افضل قلت العجيج عن ابي الوانع عن ابي بزة الاسدي  
 قوله خرج جعفر الفريابي وخرج ايضا من تحت انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة  
 كانت خيرا من عشر رقبات يعقنها ومن سبع بذات يجرها وخرج ابن ابى الداود باسناده عن ابي الداود انه قيل  
 له ان رجلا اعتق مائة نسمة فقال ان مائة نسمة من مال اجل كثير وافضل من ذلك ايمان ملن وم بالليل والنهار و  
 ان لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله عز وجل وعن ابي الداود ايضا قال لان اقول الله اكبر مائة مرة اجيب الله  
 من ان تصدق بمائة دينار وكذلك قال سلمان الفارسي وغيره من الصحابة والتابعين ان الذاكر افضل من الصدقة  
 بعده من المال وخرج الامام احمد والنسائي من تحت ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها سبع مائة  
 تسبحة فانها تعدل مائة رقة من ولد اسمعيل واحمد الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس طحمة مسرجة  
 تحميين عليين في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة وهلل الله مائة طليلة  
 لا احسب الا قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل عمك الا ان ياتي بمثل ما اتيت وخرج  
 احمد ايضا وابن ماجه وعندهما وقولي لا اله الا الله مائة مرة لا تزدنبا ولا يسبقها العمل وخرج ابن مديني عن  
 عمر بن شعيب عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قالها بغيره وخرج الطبراني من حديث ابن عباس مر فوعا  
 قاله من صدقة افضل من ذكر الله عز وجل وخرج الفريابي باسناد فيه نظر عن ابي مائة مر فوعا من فاة الليل  
 ان يكابره ويخجل به ان ينفقه وجين من العدل ان يقايله فليكثر من سبحان الله ويحده فانها احب الي الله عز  
 وجل من جبل ذهب او جبل فضة ينفق في سبيل الله عز وجل وخرج ابن ابى الداود باسناد مقارب من حديث ابن  
 عباس مر فوعا قال في حديثه فليكثر ذكر الله ولم يزد على ذلك وفي المعنى لحديث اخر متعددة الحديث السنن  
 والعشرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم



قال الانسان ثلاث مائة وستون عظام وستة وثلاثون سلاحا عليه كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد قالا يا امر بالمعروف  
وينهى عن المنكر قالوا فمن لم يستطع قال يرفع عظاما عن الطريق قالوا فمن لم يستطع قال يبيعن صنيعة قالوا فمن لم  
ذلك قالا فليدع الناس من شره **وخرج** مسلم من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ابن ادم على  
وثلاث مائة مفصل فمن ذكر الله وحمل الله وهلل الله وسبى الله وعزله عن طريق المسلمين وعزله شوكه او عزله  
عظا او امر بمعروف او نهى عن منكر عد ذلك الستين والثلاث مائة السلاح اصابه من يومه وقد زخر بنفسه  
النار **وخرج** مسلم ايضا في رواية ابى الاسود الديلي عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلاح احدكم  
صدقة فكل يشيخ صدقة وكل تحميد صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة وامر بالمعروف صدقة وامر بالمعروف صدقة  
لهي عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتا الضحى بركعتيها **وخرج** الامام احمد وابو داود من حديث بريدة عن النبي  
الله عليه قالا في الانسان ثلاث مائة وستون مفصلا فعليه ان يتصدق عن كل مفصل من بصدقة قالوا ومن  
يطيق ذلك يا نبي الله قالا لا يخاف في المسجد يد فيها والشئ يجي عن الطريق فلن يجيد فركعتا الضحى بخير منك **وفي**  
الصحيحين عن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يجد قال يفعل بيده فينفع نفسه  
يتصدق قالوا فان لم يستطع ولم يفعل قالا يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يفعل قال فليامر بالمعروف قالوا  
فلن لم يفعل قالا فليسك عن الشر فانه صدقة **وخرج** ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم من ابن ادم صدقة كل يوم فقال جل من القوم ومن يطيق هذا قال امر بالمعروف  
ونهى عن المنكر صدقة والحمل على الضعيف صدقة وكل خطوة يخطوها احدكم الى الصلوة صدقة **وخرج** البزار  
وجيزه وفي مسنده رواية على كل مسلم من الانسان صدقة كل يوم او صلوة فقال رجل هذا اشد ما يتشابه فقال ان اسرا  
بالمعروف ونهى عن المنكر صلوة او صدقة وحمل على الضعيف صلوة ولحذاء القدر عن الطريق صلوة وكل خطوة  
يخطوها الى الصلوة صلوة **وفي** رواية البزار واماطة الاذى عن الطريق صدقة او قال صلوة **قال** بعضهم يريد باليوم  
كل عضو على حدة ما اخذ من الوسم وهو العلامة اذا من عظم ولا عرق ولا عصب الا وعليه ان يضع الله عن وجل فوجب  
على العبد الشكر على ذلك والحمد لله على خلقه سوا ما عصى او هذا هو المراد بقوله عليه الصلوة والسلام كل يوم ان  
تحتوي على الحمد والشكر والثناء **وخرج** الطبراني من وجاخر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال على كل سلاح او على كل عضو من بني آدم في كل يوم صدقة ويجزى من ذلك ركعتا الضحى ويروى من حديث ابى داود  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل نفس في كل يوم صدقة قيل فان كان لا يجد شيئا قال لا يبصر شيئا يصير اشما فضيحا  
قال بل قال يعطى من قلة ويكثر ارضه للسقوف **قال** ومن سئل عن صدقة وقد ذكرنا في شرح الحديث الماضي روى ابى ذر ان  
خرج ابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس ابن ادم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قبل ان  
رسول الله ومن اين لنا صدقة نتصدق بها قال ان ابواب الخير لكثيرة التسخير والتجديد والتكبير والتنهيل والامر بالمعروف

مع الله فمن المستغث وتحمل اشد ذراعيك مع الضعيف لهذا كله صدقة منك على نفسك فقول صلوات الله عليه وسلم على كل سلامي من الناس عليه صدقة الا ابو عبيد السلامي في الاصل عظم يكون في فرس البعير قال فكان معنى الحديث على كل عظم من عظام ابن ادم صدقة تثير ابو عبيد الى ان السلامي اسم لبعض العظام الصغار التي في الاصل ثم عبر بها عن العظام في الجملة بالنسبة الى الادمي وغيره لمعنى الحديث عند علي كل عظم من عظام بني ادم صدقة وقال غيره السلامي عظم في طرف اليد والرجل وكفى بذلك عن جميع عظام الجسد والسلامي جمبه وقيل هو مفرد وقد ذكر علماء الطب ان جميع عظام البدن مائة وثمانية واربعون عظما تسمى السمسماينات وبعضهم يقول هي ثلاث مائة وستون عظم ايطهر منها الحسن وكان خمسة وستون عظما والباقية صغارا لا تظهر وتسمى السمسمانية وهذه الامهاديت تصدق هذا القول لعل السلامي عبر بها عن هذه العظام الصغار التي في الاصل اسم لاصغر ما في البعير من العظام ورواية البراءة الحديث التي هي مرة يشهد بهذا حيث قال فيها اوستة وثلاثون سلامي وقد خرج غير البراءة وقال فيه ان في ابن ادم ست مائة وستين عظما وهذه الرواية غلط في حديث عائشة وبريدة ذكر ثلاث مائة وستين مفصلا ومعنى الحديث ان تركيب هذه العظام وسلامتها من اعظم نعم الله على عبده فيحتاج كل عظم منها الى صدقة يتصدق ابن ادم عنه ليكون ذلك شكرا لهذه النعمة قال الله عز وجل يا ايها الانسان ما عنك بربك الا انك امرئ لئيم قليل الذي خلقك فسواك فعدوك في اي صورة ما شاء ركبك وقال عز وجل قل هو الله انما اتى الله باسمه العظيم والاصار والافتدة قليلا ما تشكرون وقال الله اخذ جكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسانا وشفقتين قال مجاهد هذه نعم من الله تعالى يقرب بها كمال الشكر وقر الفاضل هذه الآية لئلا يفكر في شغل عن بكانه فقال هل يتلذذ شاكرا لله ان جعل لك عينين تبصر بهما هل يتلذذ شاكرا لله ان جعل لك لسانا تنطق به وجعل عيدا من هذا الضرب ورواين الى الدنيا نيا عن سلمان الفارسي قال ان رجلا بسط له من الدنيا فانزع ما في يده فجعل يحمد الله عز وجل ويثني عليه حتى لم يكن له فراش الا يوسى فجعل يحمد الله ويثني عليه تسبطا للاعز من الدنيا فقال لصاحب المودى ارايتك انت على ما تحمد الله عز وجل قال الحمد لله على ما اعطيت به اعطى الخلق لم اعطهم اياه قال وما ذاك قال ارايت بصيرا ارايت لسانك ارايت يدك ارايت جليك وباسناده عن ابي لهراء انه كان يقول الصحى غناء الجسد وعن يونس بن عبيد ان رجلا منكم اليه ضيق حاله فقال له يونس ابرك انك بصير هذا الذي تبصر به مائة الف درهم قال الرجل قال فبيدك مائة الف درهم قال لا قال فرجلك قال لا قال فذكرة نعم الله عليه فقال يونس ارى عندك مسين الوفاء وانت تشكو الحاجة وعن وهب منبه قال مكتوب في حكمة الاله او العاقبة للملك الخفي وعن بكر بن ابي عمير قال يا ابن ادم ان اردت ان تعلم قدر الله عليك فتمض عينيك وفي بعض الاثار كرم من نعمته الله في عرق ساكن وفي صحيح البخاري عن ابن

عسان  
السماساني  
بعضها  
الطيفيني

لك جسمك وزويك من الممل البارد **وقال** يزعمون رضي الله عنه النعيم الامن والصحة وسر وعندهم فوعا وقال علي  
 ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسهام ولا بصار يسأل الله العباد  
 فيما استعملوها وهو علم بذلك منهم وهو قوله تعا ان السموم والبصر والفؤاد كل اولئك كان عندنا خزائنا وما كنا  
 نحصيها من واية ايوب بن عقبة وفيه ضعف عن عطاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله  
 كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله ويحمر كتبه بمائة الف حسنة واربعه وعشرون الف حسنة فقال رجل  
 كيف لهذا بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل ياتي يوم القيمة بالعمل لو وضع على جبل لا نقله فقوم للنعيم من نعم  
 الله فتكاد ان يستنفذ ذلك كل الا ان يتطاول الله برحمته ورمى ابن ابي الدنيا باسناد فيه ضعف ايضا عن  
 انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتي بالنعم يوم القيمة وبالחסنات السيئات فيقول الله لنعمة من نعمي هذا حقك  
 من حسنة فمات ترك له حسنة الا ذهبت لها ويا سنده عن وهب بن منبه قال عبد الله عابد خمسين عامًا فادعى الله عز  
 وجل له قد غفرت لك فقال يا رب ما تغفر لي ولم اذنب فان الله عز وجل العرق في عنقه فضرب عليه فليريم ولم يصل ثم  
 سكن وقام فاتاه ملك فتكلم اليه ما في من ضربات العرق فقال الملك ان ربك عز وجل يقول عبادك خمسين سنة  
 لم تعد لسكون ذلك العرق **وخروج الحاكم** هذا المعنى فوعا من واية سليمان بن هرم القرشي عن محمد بن المنكدر عن  
 جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل اخبره ان عابدا عبد الله على اس جبل فلبس خمس مائة سنة ثم سأل به ان يقضه <sup>هو</sup>  
 ساجد قال فخن عن عليه ذاهبنا واذا عرفنا ونجد في العلم انه يعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول  
 الله عز وجل ادخلوا عبيد الجنة برحمتي فيقول للعبد يا رب يعمل ثلاث مرات ثم يقول الله للملكة قيسوا عبيدك بنعمتي عليه  
 ويعمل فيجوز النعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد فيقول ادخلوا عبيد النار فيجوز النار فينادي  
 ربه برحمتك لطف الجنة برحمتك ادخل الجنة فيدخل الجنة قال جبرئيل انما الاشياء برحمة الله بالحمد وسلمان بن هرم <sup>قال</sup>  
 هو محمود وحديثه غير محفوظ ورمى الحسن الطلي باسناد فيه نظر عن عبد الله بن عمرو فوعا يوثق بالعباد يوم القيمة  
 فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول للملكة انظر ابي علي عبيدك ونعمتي عليه فينظره فيقول ان لا بقدر نعمة واحدة من  
 نعمك عليه فيقول انظر ابي علي سيئة وصاححة فينظر من فيجوز له كفا فيقول عبيدك قد قبلت حسناتك وغفرت  
 سيئاتك وقد وهبت لك نعمتي فيما بين ذلك **والمقصود** ان الله تعا انتم على عباده بما لا يحصونه كما قال تعالى  
 وانقل وانتم تالله لا تحصىها وطلب منهم الفكر فلفى به منهم قال سليمان التيمي ان الله انعم على العباد على قدره كلهم  
 الشكر على قدرهم حتى رضي منهم من الشكر بالاعتراف بقلوبهم بنعمه وبالحمد بالسنة ثم عليها كما خرج جليلود اود والنسائي

سليمان

عبد ذنبا فدم عليه لا كتب الله مغفرة قبل ان يستغفره وقال ابو عمرو الشيباني قال موسى عليه الصلوة والسلام يوب الطوبى  
يارب ان انا صليت فمن قبلك وان انا صدقت فمن قبلك وان انا تابعت سالتك فمن قبلك فكيف اشكرك قال الان  
شكرني وعن الحسن قال قال موسى عليه السلام يارب كيف يستطيع ابن ادم ان يودي شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك  
ونفخت فيه من روحي واسكنته جناتك وامرت الملائكة فبهدوا له فقال موسى علم ان ذلك مني فمكث عليه فكان ذلك  
شكرا لما صنعت وعمن ابي الجعد قال قرأت في مسألة داود عليه السلام انه قال يارب كيف لي ان اشكرك وانا لا اصل الى  
شكره الا بجمتك قال فاتاه الوحي ان ياد اود اليس تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى قال فاني ارضى بذلك منك  
شكرا قال وقرأت في مسألة موسى عليه السلام قال يارب كيف لي ان اشكرك واصغر نعمة وضعتها عندك من نعمك لا يجازيها  
على كل قال فاتاه الوحي قال يا موسى لان شكوتني قال ابو بكر عبد الله ما قال عبد قط الحمد لله مرة الا وجبت عليه نعمة بقول  
الحمد لله فما جزى تلك النعمة جزاؤها ان يقول الحمد لله فجاءت نعمة اخرى فلا تنفذ نعماء الله وقول وي ابن ماجه  
حدثني انس رضي الله عنه من فوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي  
اعطى افضل مما اخذ وزيد بن اسحاق عن اسماء بنت زيد من فوعا ايضا ورسي هذا عن الحسن البصري  
من قوله وكتب بعض عمال عمرو بن عبد العزيز اليه يابرض قد كثرت فيها النعم حتى لقد شفقت على اهلهما من ضعف  
الشكر فكتب اليه عمر بن عبد العزيز انك اعلم بالله مما انت ان الله لم ينعم على عبد نعمة فحمد الله الا كان حمد افضل من نعمة  
لو كنت لا تعرف ذلك الا في كتابه المنزل قال الله تعالى لقد تبادا اود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضلنا على

كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى وسيق الذين انقروا بهم الى الجنة نصر حتى اذا جاها وافتحت ابوابها وقال لهم خزنتها  
الى قوله وقال الحمد لله الذي صدقنا واعد اي نعمة افضل من دخول الجنة وقيل ذكر ابن ابي الدني في كتابه الشكر عن  
بعض العلماء ان صواب هذا القول اعني قوله من قال الحمد افضل من النعمة وعن ابن عيينة انه خطا قتل وقال لا يكون فعل  
العبد افضل من فعل الرب عز وجل ولكن الصواب قوله من صوبه فان المراد بالنعم النعم الدنيوية كالعاقبة والرزق والصحة  
ودفع المكره ونحو ذلك والحمد لله هو من النعم الدنيوية وكلاهما نعم من الله لكن نعمة الله على عبده بعد ان يشكر نعمه  
عليها افضل من النعمة الدنيوية على عبده فان النعم الدنيوية ان لم يعتقد بها الشكر كانت بلية كما قال ابو حازم وكان نعمة  
لا تقرب من الله فهي بلية فاذا وفق الله عبده للشكر على نعم الدنيوية بالحمد او غيره من انواع الشكر كانت هذه النعمة  
خير من تلك النعم واحب الى الله عز وجل فان الله يحب المحامد ويرضى عن عبده ان ياكل الاكل فيجوز عليها ويشير بالشرية  
فيجوز عليها والثناء بالنعم والحمد عليها ونعكرها عند اهل الجود والكرم احب اليهم من اموالهم فهم يبيدونها طالبا للثناء  
والله عز وجل اكرم الاكرمين واجود الاجودين فهو يبذل نعمة لعباده ويطلب منهم الثناء بها وذكرها منهم والحمد عليها  
ويرضى بذلك شكرا عليها وان كان ذلك كل من فضل عليه وهو غير محتاج الى شكرهم لكن يجب ذلك من عباده حيث

ذلك ومن هنا يعلم معنى الاثر الذي جاءه فروعا وموقفا الحمد لله حمد بنو ابي نعمه ويكافى مزيده ولنرجع الان الى التفسير  
كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس <sup>يعني</sup> الصدقة على ابن ادم من هذه الاعضاء في كل يوم من ايام الدنيا  
فان اليوم قد يعبر به عن مدة ازيد من ذلك كما يقال يوم صفيين كان مدة ايام وعن مطلق الوقت كما في قوله تعالى الا يوم ياتيهم  
ليس مصروفا عنهم وقد يكون لك ليلا وهما فاذا قيل كل يوم تطلع فيه الشمس علم ان هذه الصدقة على ابن ادم في كل يوم بعين  
في من ايام الدنيا وظهر الحديث يدل على ان هذا الشكر هذه الصدقة واجبة على المسلم كل يوم ولكن الشكر على وجهين احدهما  
واجب وهو ان ياتي بالواجب ويتجنب المحرم فاذا لا بد منه يكفي في شكر هذه النعم ويدل على ذلك ما خرج ابو داود من حديث ابى بصير  
الدليل قال انما عندنا بي ذرف قال يصبر على كل سلامي من احدكم في كل يوم صدقة فكل صلاة صدقة وصيا صدقة وحج صدقة وتسيح صدقة  
وتكبير صدقة وتحميد صدقة فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الاعمال الصالحات قال يحيى احدكم من ذلك ركعتا الضحى وقد تقدم  
في حديث ابى موسى الخريفي الصحيحين فان لم يفعل فليسك عن المشرف انه صدقة وهذا يدل على انه يكفي ان لا يفعل شيئا من الشر  
يكون محتمبا للشر اذا قام بالفرائض واجتنب المحرم فان اعظم الشر ترك الفرائض ومن هنا قال بعض السلف الشكر ترك المعاصي قال  
بعضهم الشكر ان لا يستعان بشئ من النعم على عصيته وذكر ابو حازم الزاهد شكر الجوارح كلها ان تكف عن المعاصي وتستمر في الطاعات  
ثم قال اما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع اعضائه فمثل من جعل له كسلا فاحذر بظرفه فلم يلبس فلم ينفعه ذلك من البرد والحس والتلويح  
المطر وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لينظر العبد في نعم الله عليه في دنياه وسمعه بصيرة وبديهة وجلية غير ذلك وليس من هذا شئ  
الا وفيه نعمة من الله عز وجل حق على العبد ان يعمل بالنعمة التي بقى بدنه عن وجل في طاعته ونعمة اخرى في الرزق حق علي ان  
يعمل الله عز وجل فيما انعم عليه من الرزق في طاعته فمن عمل بهذا كان قد اخذ بحزم الشكر واصل ذروا **وراي الحسن رجلا يتجوز**  
**في مشية فقال الله في كل عضو من نعمة الله لا تجعلنا من يتقوى بنعمتك على معصيتك الدرجة الثانية من الشكر**  
**الشكر المستحب** وهو ان يعمل العبد بعد اداء الفرائض واجتناب المحرم بنوافل الطاعات هذه درجة السابقين المقربين وهي التي  
ارتشاد اليها النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث التي سبق ذكرها وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة ويقوم حتى تنفطر  
قده فاذا قيل لما تفعل هذا وقد غفرك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول لا فلا يكون عبدا شكورا وقال بعض السلف لما  
قال الله عز وجل اعمالوا اذ وشكركم ايات عليهم ساعة من ليل ونهلا لا وفيهم مصيب يصلوا وهذا مع ان بعض الاعمال التي ذكرها  
النبي صلى الله عليه وسلم واجبا ما على الاعيان كالمشي الى الصلوة عند من يركب وجوب الصلوة في الجماعات في المساجد واما على الكفاية  
كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اغانة اللهقان والعدلين الناس ما في الحكيم بينهم او في الاصلاح **فقال ومن يتخذ عبدا**  
**ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة اصلاح ذات البين وهذا النوع التي اشار اليها النبي صلى**

النعمة من ضبط  
الامر والاعتد  
فيه بالثقة

الله  
الملكوت

أعضاء البدن

والتجديد والتهيل والمشى الى الصلوة وصلاة ركعتي الظهر وانما كانتا تجزيتان عن ذلك كل لان في الصلوة استعمل اللسان  
كلها في الطاعة والعبادة فتكون كافية في شكر سلاهي هذه الاعضاء وبقية كلام هذه الخصال المذكورة اكثر مما استعمل البعض  
اعمال البدن خاصة فلا يكمل الصدقة بها حتى ياتي منها بعد سلاهي البدن وهي ثلاث مائة وستون كما في حديث عائشة رضي الله  
عنها وعن ابويها وفي السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يحب الصدقة افضل واخبر  
قالوا والله ورسوله اعلم قال النبي صلى الله عليه وآله نعم اخذ الله اهلها وظهر حابة اهلها الشاة والبقرة والمراد بمخقة الدرهم قرنها ومنه ظهر  
الدرية افاقها وهو اعارتها لمن يركبها ومنه تلبس الشاة والبقرة ان تخد بقرة او شاة يبرر بلبسها ثم يعيد هاليه اذا  
اطلقت النبي صلى الله عليه وآله تنصرف الى هذا وخرج الامام محمد والترمذي من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي  
الله صلى الله عليه وآله قال من منحه ثوبين او ورقا او هدايا او زقا فاكمل له مثل عتق رقبة وقال الترمذي معنى قوله من منحه منتهى وق  
انما يعني به قرص الدرهم وقوله واهدك زقا فاكمل له مثل عتق رقبة وقال الترمذي معنى قوله من منحه منتهى وق  
حسن بن عطية عن ابى بكثة السلولى قال سمعت عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع  
خصلة اعلاها من العزما من عمل على خصلة منها جاء ثوابها او تصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال حسن  
بن عطية فعدها ما دون منحة العازم من رد السلام وتعميم العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطاع  
ان تبلغ خمس عشرة خصلة وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال الحق الابن جملها على  
واعادة دلوها واعارة فحها ومحتها وحمل عليها في سبيل الله وخرج الامام احمد من حديث جابر رضي الله عنه  
النبي صلى الله عليه وآله قال كل معروف صدقة ومن للعراش ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في انائه و  
خرج الحاكم وغيره بزيادات وهي ما انفق المرء على نفسه اهل كتبه به صدقة وما وقى به عرض كتبه به صدقة  
وكل نفقة انفقها المؤمن فعلا الله خلفها من الا نفقة في مصيبة او ببيان وفي السنن عن ابى جري الجعفي قال  
سالت النبي صلى الله عليه وآله عن المعروف فقال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تعطى صلة الجبل ولو ان تعطى شمس القمر  
ان تفرغ من دلوك في انائه المستقر ولو ان تخرق الثمن من طريق الناس يؤذونهم ولو ان تلقى اخاك بوجه منطلق ولو ان تلقى  
اخاك فتسلم عليه ولو ان توفس الوحشان في الارض ومن انواع الصدقة كفت الاذى عن الناس باليد واللسان كما  
في الصحيحين عن ابى زر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيل  
قلت فان لم افضل قال تعين صانعا او تصنع لآخرى قلت ارايت ان ضعفت عن بعض العمل قال كلف شركاء عن الناس  
فانها صدقة وفي صحيح ابن حبان عن ابى زر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله دلتني على عمل اذا عمل به العبد دخل  
به الجنة قال يؤمن بالله قال قلت يا رسول الله ان مع الايمان عمل قال يرضخ مما رزقك الله قلت فان كان معدا او غني  
له قال يقول معروف بلسانه قلت فان كان عيبا لا يبلغه لسانه قال فيعين مغلوبا قلت فان كان ضيعفالا  
قد رقه قال فيصنع لآخرى قلت فان كان اخرق قال قلت لي فقال ما تريد ان تدع في صاحبك شيئا من الخير فليدع  
الناس من اذا وقت بارسالة الله لانه لا يكاد يوقا والادب نفسه به ما صنع به بعض اصحابه من ان يدع ما

الله الاخذت بيده يوم القيمة فادخلته الجنة فاشترط في هذا الحديث هذه الاعمال كلها اخلاصا لنية كما في حديث عبد  
ابن عمر والذي فيه ذكر الاربعين خصلة **وهذه احكام في قوله عز وجل لا خير في كثير من نجوتهم الا من امر بصدقة او**  
**معروف او اصلاح بين الناس من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فهو ثوابه اجر عظيم** وقد روى عن الحسن بن  
سيرين ان فعل المعروف يوجر عليه ان لم يكن له فيه نية سئل الحسن عن الرجل يسئ آخر حاجة وهو يتعصب فيعطيه  
حيه هل له فيها اجر فقال ان ذلك لمن المعروف وان في المعروف لاجر خرج حميد بن زنجويه **وسئل ابن سيرين**  
**عن الرجل يتبع الجنان لانيتهما حسبة يتبعها احياء من اهلها الا في ذلك اجر فقال اجر واحد بل له اجران اجر الصلوة**  
**على اخيه اجر لصلته المحي خرج ابو يعين في الحلية ومن انواع الصدقة اداء حقوق المسلم على المسلم بعضها مذكور في**  
**الاحاديث الماضية ففي الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال الحق المسلم على المسلم خمس** ذ  
السلام وعبادة للرب ايضا ابتغاء الجنان واجابة الدعوة وتسميت العاطس في رواية لمسلم على المسلم ست قيل  
ما هن يا رسول الله قال اذا الفينة تسلم عليه اذا دعاك فاجبه اذا استصحبك فانعم له اذا عطس فحمد الله فشمته واذا  
مرض فعده واذا مات فاتبعه وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه  
بسبع بعبادة الرب ايضا ابتغاء الجنان وتسميت العاطس وبراء القسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافتاء السلام و  
في رواية لمسلم وارشاد الضال ببراء القسم **ومن انواع الصدقة المشي بحقوق الادميين الواجبة اليهم قال ابن**  
عباس رضى الله عنه ما من مشي بحق اخيه اليه يقضيه فل بكل خطوة صدقة **ومنها انتظار للعصر وفي السنن**  
ابن ماجه عن بريدة مرفوعا من انظر عصر افله كل يوم صدقة قبل ان يحل الدين فاذا حل الدين فانظره فله بكل يوم  
مثل صدقة **ومنها الاحسان الى الالبائهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله لما سئل عن سقيمها قال في كل كبد رطبة اجر و**  
**اخبر النبي صلى الله عليه وآله ان بغيا سقت كلبا بلبت من العطر فغفر لها واما الصدقة القاصرة على نفس العامل**  
**فمثل انواع الذكر من التسليم والتكبير والتحميد التهليل والاستغفار والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وكذلك تلاوة القرآن**  
**والمشي الى المساجد والجلوس فيها لانظر الى الصلوة والاستماع للذكر ومن ذلك التواضع في اللباس المشي والحك والتبذ**  
**في المهنة واكتساب الحلال التحري في ومنها ايضا محاسبة النفس على ما سلف من اعمالها والندم والتوبة من الذنوب**  
**السالفة والحزن عليها واحتقار النفس والازدراء بها ومقتها في الله عز وجل والبكاء من خشية الله تتحا والتفكر في ملكوت**  
**السموات والارض في اموال اخره وما فيها من الرعد الوعيد ونحو ذلك مما يزيد الايمان في القلب ينشأ عنه كثير من اعمال**  
**القلوب كالخشية والطمعة والرجد والتوكل وغير ذلك وقد قيل ان هذا التفكر افضل من نوافل الاعمال البنية ترك**  
**ذلك عن غيره واحد من التابعين منهم سعيد بن السيب والحسن بن علي بن زوفى في كلام الامام احمد بن حنبل عليه السلام قال**  
**ان ابي من خشية الله احب الي من الصدق بوزن ذهاب الحديث لسالم بن العتيق عن النوفل بن سمعان رضى الله عنه**

النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن الخلق والارثه ما حاك وفسدك وكهت ان يطلع عليه الناس واه مسلم عن ابنة بن معبد قال اتيت  
الله صلى الله عليه وآله فقلت فقلت نعم قال استفت قلبك الله ما طانت اليه لنفسه واطان اليه لقلبك لا تفعلوا  
الله صلى الله عليه وآله فقلت فقلت نعم قال استفت قلبك الله ما طانت اليه لنفسه واطان اليه لقلبك لا تفعلوا

في النفس ترد في الصدق وان افتاك الناس افتوك قال الشيفر رحمه الله حديث حسن في مسند الامام احمد بن محمد بن ابي اسحاق  
حسن اصاحدين القواسم بن سمعان بن جهم بن مسلم بن معاوية بن صالح بن عبد الرحمن بن جهم بن نفيذ بن ابي اسحاق  
ومعاوية بن عبد الرحمن بن ابوه نعم بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد الرحمن بن جهم بن نفيذ بن ابي اسحاق  
يزيد بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد الرحمن بن جهم بن نفيذ بن ابي اسحاق  
ان لا ادع شيئا من البر الا ثم الاستئذان عنه فقال له ان يا وابصة فدوت من حق مست بكتي ركبتي فقال يا وابصة  
اخبرك ما جئت تسال عنه تسالني قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسالني عن البر والاشارة قلت نعم فجمع ما بعثت ثلاث  
فجعل ينيك به في صدق ويقول يا وابصة استفتت نفسك البر ما اطانت اليه النفس واطمان اليه القلب لانه ما حاك في  
وتردد في الصدق وان افتاك الناس افتوك وفي رواية اخرى للامام احمد بن ابي اسحاق بن جهم بن معاوية بن صالح بن  
وقد رايت في اسناد هذا الحديث امران يوجب كل منهما ضعف احد هما الا انقطع عن ابوي الزبير فان اوله عن  
لم يسمعهم والثاني ضعف الزبير هذا قال الدارقطني وفي احاديث متناكس وضعف ابن خنبلان ايضا لكنه سماه ابوي  
ابن عبد السلام واخطا في اسمه وله طريق اخر عن وابصة خرجها الامام احمد بن ابي اسحاق بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد  
السلام قال سمعت وابصة وذكر الحديث مختصرا ولفظه قال البر ما اشرج له الصدق ولا تراه ما حاك في صدقك ان افتاك عنه  
الناس في السنة هذا قال علي بن المديني هو مجهول وخرج به البزار والطبراني وعندهما ابو عبد الله الاسدي وقال ابن ابي  
احد سماه كذا قال قد سمعني بعض الرويات محمد بن عبد الغني بن سعيد بن ابي اسحاق بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد  
لمعت لك والمصلوب هذا اصله المنصور في الزندقة وهو مشهور بالكذب والوضع ولكنه لم يدرك وابصة والله اعلم وقل  
وهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في وجه متعددة وبعض طرقه جيدة فخرجها الامام احمد وابن حبان في صحيحه  
طريق يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن جده مطوق بن ابي مامة قال قال رجل يا رسول الله ما الاثم قال اذا حاك في  
صدقك شئ فذعه هذا اسناد جيد على شرط مسلم فانه خرج حديث يحيى بن كثير عن زيد بن سلام واثبت احمد سماعه فان  
انكره ابن معين وخرج الامام احمد بن ابي عبد الله بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد الله بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد  
يقول قلت يا رسول الله اخبرني ما يحل لي وما يحرم علي قال لا ينسك اليه النفس واطمان اليه القلب الا تراه ما تسكن  
اليه النفس واطمان اليه القلب اذ قالوا المفقون وهذا ايضا اسناد جيد عند بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد الله بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد  
ابن مسلم ثقة مشهور ايضا وخرج الطبراني وغيره باسناد ضعيف من حديث واثة بن الاسقع رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى  
الله عليه وسلم افتق عن امر الاستئذان احد بعدك قال استفتت نفسك قلت كيف لي بذلك قال قد علم ما يريدك الى امر يريك وان افتاك  
المفقون قلت كيف بذلك قال نعم يدلك على قلبك فان القوم لا يسكن للامان ولا يسكن للحرام ويروى عن من حديث ابى هريرة  
باسناد ضعيف ايضا ورواه ابن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد الله بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد الله بن جهم بن معاوية بن صالح بن عبد  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يحل لي وما يحرم علي ورد عليه ثلاث مرات كل ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان افتاك الناس افتاك الله فاما ما رواه القاسم بن الغزي في صحيحه قال لا ادري عبد الرحمن بن

مرات



معاوية معهم من النبي صلى الله عليه وآله ولا أعلمه غير هذا الحديث قلت هو عبد الرحمن بن معاوية بن خنيس بن معاوية  
 في كتاب الزهد لابن المبارك وعبد الرحمن هو تابع مشهوق حديثه من سنن وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه ان قال  
 الاثر حيا من القلوب واجتمعت الامام احمد ورواه عن جريح عن منصور عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال عبد الله ياكم  
 وحسن القلوب ما خز في قلبك فدمع قال ابو الدرداء الخيري طائفة والشر في رية **وروى عن ابن مسعود** من حيا  
 منقطه من قبل له ابريت شيا عييك في صدره بالاندك حلال هوام حرام فقالوا يا اباكم والحك كات فانهن الاثر والحق  
 متقلبان في المعنى والمراد ما اثر في القلب فيقاو حرجا ونفيا وكراهة وهذه الاحاديث مشتملة على تفسير البر  
 الاثر وبعضها في تفسير الحلال والحرام في حديث النوايس بن سميان في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حد  
 وابصة وغيره ما اطانت اليه النفس والتدب كما في الحلال والحرام بذلك في حديث ابي ثعلبة وانما اختلف في تفسير البر لان  
 البر يطلق باعتبارين معينين احدهما باعتبار معاملة الخلق بالاحسان اليهم وربما خص بالاحسان الى اللوالدين فيقال للوالدين  
 ويرد في كثير من الاحوال الخلق عموما وقد صنف ابن المبارك كتابا باسمه كتاب البر والصلة وكذلك في صحيح البخاري  
 جامع الترمذي كتاب البر والصلة ويتضمن هذا الكتاب الاحوال الخلق عموما ويقدم فيه البر والوالدين على غيرها وفي حديث  
 بن جبير عن ابيه عن جده انه قال يا رسول الله من ابرق املك قال من قال ابوك قال نعم قال نعم الاقرب فالاقرب  
 ومن هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس له جزاء الا الجنة وفي المسند انه صلى الله عليه وسلم سئل عن البر المحرجه فقال اطعنا  
 الطحا وافتننا السلام وفي رواية اخرى قال طبيب الكلام **وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول** البر تقوى من وجهه وطلا  
 لين واذا اقرن البر بالتقوى كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فقد يكون المراد بالبر معاملة الخلق بالاحسان و  
 بالتقوى مع الله تعالى فعل طاعة واجتناب محرماته وقد يكون اريد بالبر فعل الواجب والتقوى اجتناب المحرمات وقوله تعالى  
 ولا تعاونوا على الاثم والعدوان قد يراد بالاثر المعاصي وبالعدوان ظلم الخلق وقد يراد بالاثر ما هو محرم في نفسه كالزنا  
 والسرقة وشرب الخمر وبالعدوان تجاوز ما اذن في فعله ما هو حرام جنة ما ذون في مقتله ما ابي قتله بقصاص من  
 لا يباح فيه واخذ زيادة على الواجب من الناحية الزكوة ونحوها وجاؤنة الجحش الذي وصي في الحد ونحو ذلك و  
**المعنى الثاني** من معنى البر ان يراد به فعل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة لقوله تعالى ولكن البر من بالله واليوم  
 الاخر وللشكة والكتايب النبيين واتقوا لئلا يظلموا على حدى القربى واليتيم والسائلين في ارضهم  
 واقام الصلوة واتقوا الزكوة وطوفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين  
 صدقوا واولئك هم المتقون **وقال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم** سئل عن الايمان فقل هذه الآية فالبر بهذا المعنى  
 يدخل فيه جميع الطاعات الباطنة كالايان بالله وملئكة وكتبه ورسله والطاعات الظاهرة كالنفاق الاموال  
 فيما يجب الصلوة وابتداء الزكوة والوفاء بالعهد والصبر على الاقدار كمرض الفقر وعل الطاعات كالصبر على  
 لقله العدل وقد يكون جواب النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه للناس شاملا لهذه النواحي كلها لان حسن الخلق قد

هو

ابا

وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه صل الله عليه وسلم القرآن يعنانه يتاد يباد به يفعل او  
ويجب في هبه فضا العمل بالقران له خلقا كالجبل والطبيعة لا يفادقه وهذا من احسن الاخلاق واشرفها واجملها  
وقد قيل ان الدين كله خلق وامر في حديث وابصة فقال البر ما اطمان اليه القلب اطمانت اليه النفس في رواية  
ما انتزح اليه الصدق فسر الحلال بغير ذلك كما في حديث ابى ثعلبة وعينه وهذا يدل على ان الله فطر عباده على  
معرفة الحق والسكون اليه بقوله وركز في الطباع حجة ذلك والنقوض عن صدق وقد يدخل هذا في قوله في حديث علي  
ابن حمار اني خلقت عبدا خفيا مسلمين فانتهم الشياطين فاجتاتهم عن دينهم فحرمت عليهم ما احللت لهم ومن ثم ان  
يشركوا بي ما لم ينزل به سلطانا وقوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه او يمجسانه كما تنجز المصيبة  
جمعاء هل تحسون فيها من جد علمه قال ابو هريرة رضي الله عنه اقر وان شئتم نظر الله التي فطر الناس عليها لا تبين لخلق

الله ولهذا سمي الله مالم به معروف او ما عني منكرا فقال سبحانه الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى وقال سبحانه في صفة الرسول صل الله عليه وسلم ويجعل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واخبار ان  
قلوب المؤمنين نظمت بذكره فالقلب الذي دخل في الايمان واشترجه وانغمس سكن للحق ويطمئن به يقبل وينفر  
عن الباطل ويكرهه ولا يقبل وقال معاذ بن جبل احذركم ريبة الحكيم فان الشيطان قد يقول كلمة الضلال على  
لسان الحكيم وقد يقول المناق كلمة الحق فقيل لمعاذ ما لك ان الحكيم قد يقول كلمة الضلاله وان المناق قد  
يقول كلمة الحق قال الجنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال ما هذه ولا يتينك ذلك عنه فانه لعله ان يراجع وتلق  
الحق ان سمعته فانه على الحق نوحا جابود اود وفي رواية قال ابى اتيته قال ابى اتيته عليك من قول الحكيم حتى تقولوا ادرك هذه  
الكلمة فهذا يدل على ان الحق والباطل لا يلتبس امرهما على المؤمن البصير بل يعرف الحق بالنور الذي عليه فيقبل قلبه  
ينفر عن الباطل فينكره ولا يعرفه ومن هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان قوم يحذون  
بما لا يسمعون انتم ولا ابائكم فاياكم وليايم يعني انهم يلقون بما تنكره قلوب المؤمنين ولا تعرفون في قوله انتم ولا ابائكم الشا  
الى ان ما استقرت معرفة عند المؤمنين مع تقادم العهد ونظام الزمان فهو الحق وانما الحد بعد ذلك مما استنكر  
فلا حين فيه قال حديث وابصة وما في معناه على الرجوع الى القلب بعند لا اشتباه مما سكن اليه القلب وانتزح اليه الصدق  
فهو البر والحلال ما كان خلاف ذلك فهو لانه والحرام وقول في حديث النواس بن سمعان انتم ما حاك في الصدق  
كرهت ان يطلم عليه الناس اشارة الى ان انتم ما انتم في الصدق حرجا وصيقا وقتقا واضطر باقلم ينشر حرج الصدق  
فهو عند الناس مستنكر بحيث ينكرونه عند اطلاعهم عليه هذا على مراتب معرفة الانتم عند اشتباهه وهو ما استنكر  
الناس فاعل وغير فاعل ومن هذا المعنى قول ابن مسعود رضي الله عنه ما راه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسنا وما

لم تسمعوا

غير دليل شرعي فاما ما كان مع المفق به دليل شرعي فالواجب على المفق الرجوع اليه لان لم ينشر له صده وهذا  
 كالرخصة الشرعية مثل الفطر في السفر والمرض وقصر الصلوة في السفر ونحو ذلك مما لا ينشر به صده وكثير من  
 الجهال فهذا لاعبرة به وقد كان النبي صلى الله عليه وآله لعليانا ايام صحابه بما لا ينشر به صده بعضهم فيمتنعون من قوله  
 فيعتصم من ذلك كما امرهم بغير الحجر الى العرة فكرهه من كرهه منهم وكما امرهم بغير هديهم والتحلل من عمرة الحديبية فكرهوه  
 وكرهوا مفاصاته لقريش على ان يرجع من عامه على من اتاه منهم يريد هم اليه وفي الجملة فما ورد المصنف فليس المؤمن الا  
 طاعة الله ورسوله كما قال تعالى وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم **ويجبني**  
 ان يتلف ذلك بانشرح الصدور والرضا فانما شرع الله ورسوله بحج اليان والرضايه والنسب اليه كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون  
 حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا يجيدون وفي نفسهم حرجا مما قضيت يسلمون استلما واما ما ليس من الله ولا رسوله ارضى  
 من يقبضه يقول من الصحابة وسلف الامة فاذا وقع في نفس المؤمن اللطم من قلبه بالايان للنشر صده بن العرفه  
 اليقين منه شيء وحك فصله بشبهة موجودة ولم يجد من يفتي فيه بالرخصة الا من يخبر عن ابيه وهو ممن لا يوثق بعمله  
 وبدنيه بل هو معروف باتباع الهوى فيرجع المؤمن الاما حاك في صده وان افتاه هؤلاء المغتوب **وقد رضنا امامنا**  
**مثل هذا قال المروزي في كتاب الورع قلت لابي عبد الله ان القطيعة ارفق بي من سائر الامواق وقد وقع في قلبي من امرها**  
**شيء فقال امرها امر قد رمت لوت قلت فتنكره العمل فيها قال دع عنك هذا ان كان لا يقع في قلبك شيء قلت قد وقع**  
**في قلبي منها فقال قال ابن مسعود الا شر حوز القلب قلت انما هذا على المشاورة قال اي شيء يقع في قلبك قلت قد اضطر**  
**عاطلي قال الا شر حوز القلب **وقل سبق في شرح حد النعمان بن بشير رضي الله عنه الحلال بين الحرام وبين****  
**شرح حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما دع ما يريبك وشر حديث اذا لم تستم فاصنع ما شئت شيء يتعلق بتفسير**  
**هذا الاحاديث المذكورة ههنا وقد ذكر طوائف من الفقهاء من الشافعية والحنفية المتكلمين في اصول الفقه مسألة**  
**الاطم هل هو حجة ام لا وذكر وفيه اختلاف بينهم وذكر طائفة من اصحابنا ان الكشف ليس بطريق الى الاحكام اخذ القاضى**  
**ابو يعلى من كلام احمد في ذم المتكلمين في الوسواس والخطرات مخالفا لهم طائفة من اصحابنا في ذلك **وقل** ذكرنا نضع عن احمد**  
**ههنا بالرجوع الى حوز القلب انما ذم احمد وغيره المتكلمين على الوسواس والخطرات من الصوفية حيث كان كلامهم في**  
**لا يستدل لي دليل شرعي بل مجرد راي وذوق كما كان ينكر الكلام في مسائل الحلال والحرام بحج الراي من غير دليل شرعي**  
**فاما الرجوع الى الامم المشبهة الى حوز القلب فقالت عليا للصوص النبوية وفتاوى الصحابة فكيف ينكره الامام**  
**احمد بعد ذلك لا سيما وقد رض على الرجوع اليه موافقة لهم **وقل** سبق للحديث ان الصدق طمانينة وان الكذب بيتة فاصد**

قال صاحب التمام  
 وهو القلوب  
 حدنيا بن مسعود  
 لم يزلها ويغيبها  
 حتى انك لا تحب  
 يدري حتى اجتمع  
 حازة وهي الاوقات  
 التي تخفى القلوب  
 حلت وتوزعها  
 في بيان تكون الامم  
 لتقل الطمانينة  
 اليها

منه واسنادها قد قيل على شرط مسلم لان حرج هذا الاسناد بعينه حديثا لكن هذا الحديث معلول فانه رده بغير التبر  
 عن عبد الملك بن سعيد عن عباس بن سهل عن ابي بن كعب من قوله قال البخاري هو اصح من يحيى بن ادم عن ابن  
 ابي ثيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا حدثتم عن جدي تاخر فونه  
 ولا تشكروه فصدقوه فاني اقول ما يبرهن ولا ينكر واذا حدثتم عن جدي تشكروا منه ولا تاخر فونه فلا تصدقوا به فاني لا اقول  
 ينكر ولا يعرف وهذا الحديث معلول ايضا وقل اختلفوا في اسناده علي بن ابي ثيب رواه الحفاظ عنه عن سعيد مرسل والمر  
 اصح عندنا في الحفاظ منه ابن معين والبخاري ابو حاتم الرازي وابن خزيمة وقال ما رايت احدا من علماء الحديث يثبت وصل  
 انما يصل مثل هذه الاحاديث على تقدير صحة ما على معرفة ائمة اهل الحديث الجهابذة النقاد الذين كثرت دراستهم لكلام النبي صلى  
 الله عليه وسلم وكلام غيره لحال قوة الاحاديث ونقل الاخبار ومعرفة بصدقهم وكان بهم وضبطهم وحفظهم فانه  
 لم يقدحوا في الحديث بمحضون بعرفته كما يخص البصير الحاذق بعرفته القوي جيد ما ورد بها واخالفها وشوبها والحديث  
 الحاذق في معرفة الجهر بانقاد الجواهر وكل من هو لا لا يمكن ان يعبر عن سبب معرفته ولا يقيم عليه ليل لا غير و  
 اية ذلك ان يعرف من الحديث الواحد على حدة من يعلم هذا العلم فيتفقون على الجواب فيه من غير مواطاة وقل امض من غير  
 هذه الرواية فمن ابن ربيعة ورواه في الامم على ذلك فقال الاسانيد لهذا العلم الهام قال العمري كان اهل الفقه يروون في الحديث  
 اسم الرواية الفاعل من اسمها وقال عمر بن قيس بن جندب قال ان يكون من الصيغ التي لا يتقدم لها الزائف والمهمل وكان الحديث وقال  
 الا واعي كذا نسبه الحديث فترصد على ما بناكم ان يعرف من المذاهم الزائف على الصياغة فماعرفوا اخذنا وما اتركنا واتركنا  
 وقيل لعبد الرحمن بن مهدي انك تقول للشئ هذا يصح وهذا لم يثبت فمن من تقول ذلك فقال لا يثبت لو انبت  
 فاديت به دراهم فقال هذا جيد وهذا جهل كنت تستل عن ذلك وانسلم الامر اليه قال لا بل كنت اسلم الامر اليه فقال  
 فهذا كذا لك لطلو الجمللة والناظرة والخبيثة **وقال** روى نحو هذا المعنى عن الامام احمد ايضا وانه قيل له يا ابا  
 عبد الله تقول هذا الحديث منك فكيف علمت لم تكن الحديث كله قال مثلنا كمثلنا قال لعين لم تعرف بين العين  
 كلها فاذا وقع بين الذين يعلم بان جيد انه روى وقال ابن مهدي معرفة الحديث الهام قال انكارنا الحديث عند  
 الجهابذة الهامة وقال ابو حاتم الرازي من معرفة الحديث كمثل فض منه مائة دينار والغرض من ذلك ان لو نعتت عترة ردهم  
 وكما لا يتهم بالناقد ان يخبر بسبب نقده فذلك من رزقنا عملا لا يهيننا ان نخبر كيف علمنا بان هذا الحديث كذب ان هذا الحديث  
 منكرا لا بما عرفه قال ويعرف صحة الدينار بالقياس الى خبره فان تخلف عنه في الحجة والصفحة علم انه معشوش ويعلم  
 الجوهري بالقياس الى غيره فان خلف في المائة والصلابة علم انه نجاب ويعلم صحة الحديث بجلالة ناقليه وان يكون  
 كلاما يصلح مثلا ان يكون كلام النبوة ويعرف سقفة انكاره يتفرد من لم تعرف عدلته بروايته والله اعلم بكل ما في  
 النقاد والعارفون بعلم الحديث افراد قليل من اهل الحديث جدا واول من اشتهر في الكلام في نقد الحديث ابن سيرين ثم خلفه  
 ابو الربيع الخثعمي واخذ ذلك عنه شعبة واخذ عن شعبة يحيى القطان وابن مهدي واخذ عنها احمد وعلي بن الملك وابن

الادوية  
 صلت من رويها  
 نقض في ايامهم  
 نيف والنف  
 روى في  
 في البهجة  
 الباطل والورد  
 مع الصواب  
 الخصال والاعتراف  
 ما يعرف  
 من ذلك المصنف  
 على ما رواه  
 الادوية  
 وذات النسخة  
 البراءة والسير  
 البراهين  
 من رويها

د ضعت هذا عن واحد واثنين فما اقل من تجد من يحسن هذا ولما مات ابو نعمة قال ابو عاتمة ذهب الذي كان يحسن  
هذا المعنى ابارزة ما بقى بعصر ولا بالعراق واحد يحسن هذا وقيل له بعد موت ابى نعمة يعرف اليوم واحد يعرف  
هذا قالوا بعد هولا جماعة منهم النسائي والعيقيلي وابن عكا الديرقظي وقل من جاء بعدهم من هو بايع في معرفة  
خلاصته قال ابو الفرج البجلي في اول كتاب الموضوعات قل من يعرف هذا بايعم والله اعلم **الحديث الثامن**  
**العشر** روى عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظت وعظت منها  
بالتقريب ذرفت العيون فلما ابارز رسول الله كانها لموعظة موعظة فاصونا قالوا وصيكم بتقوى الله والسهم الطائفة وان  
تأمر عليكم عبد الله من بعض منكم بعدكم فيسكن اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عصوا  
بالتواجد واياكم وحدتات الامور قل كل بدعة ضلالة تراها ابوداود والترمذي وقال العبد حسن صحيح هذا الحديث  
حسن جدا امام احمد والبرق اود والترمذي وابن ماجه من رواية ثوبين بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو  
رضي الله عنه زاد احمد رواية ابوداود وحسن بن حجر الكلابي كلاهما عن العرياض رضى الله عنه وقال الترمذي حسن صحيح  
وقال الحاكم ابو نعيم هو حديث جيد من صحيح محمد بن الشاميين قال ولم يتركه البخاري ومسلم من جهة انكاره ملا  
زعم الكلابي كماله انما هو انما ليس راو عن خالد بن معدان عن ثوبين بن يزيد وقد رواه عنه ايضا بحسين  
ومحمد بن ابراهيم التيمي وغيرهما قلت ليس الامر كما ظنه وليس الحديث على شرطهما فانما هو عن عبد الرحمن بن عمرو  
السلبي والبخاري الكلابي شين ليس من اشهر بالعلم والرواية وايضا فقد اختلف في خالد بن معدان فروى عنه كما  
تقدم وروى عنه ابن عمرو عن ابى بلال عن العرياض وحسن الامام احمد من هذا الوجه ايضا عن ضمير بن  
الجيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلبي عن العرياض خرج من طريقة الامام احمد وابن ماجه وزاد في حديثه فقد  
تركت على البيضا ليلها كنهها لاريزه عنها بعد الاهالك وزاد في اخر الحديث فانما المؤمن كالجمل الانف حيث ما  
قيد انقاد وقل انكر طائفة من الحفاظ هذه الزيادة في اخر الحديث وقالوا هي مدروجة فيه وليست منه فلا اخذ  
صالح الصخر وغيره وقل خرج الحديث في حديثه وكان اسد بن وراثة يزيد في هذا الحديث فان المؤمن  
كالجمل الانف حيث ما قيد انقاد وحسن بن جبه بن ماجه ايضا من رواية عبد الله بن العلاء بن زبير بن جدي يحيى بن ابي  
الطاهر سمعت العرياض فذكره وهذه في الظاهر متصلا من انك تقات مشهورون وقد صرح فيه  
بالساعة وقل في ذكر البخاري في تاريخه بن يحيى بن ابي المطامير سمع من العرياض اعتمادا على هذه الرواية الا ان حفاظ  
اهل الشام انكروا ذلك وقالوا يحيى بن ابي المطامير لم يسمع من العرياض ولم يلق هذه الرواية غلط ومن ذكر ذلك في  
الدمشقي وحكاه من رجم وهو لا اعرف بشيخهم من جهم والبخاري رحمه الله يشعل في تاريخه او علم في اخبار  
الشام وقد روى عن العرياض من وجوه اخرى وروى من حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه واله الا ان اسناد  
بهولة لا يقبض عليه اعلم فقول العرياض وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظت وعظت منها  
البيضة وفي رواية من ذلك بعد ما تلاصق كالمعنى

١  
٢  
٣  
٤  
٥  
٦  
٧  
٨  
٩  
١٠

الخطيب الجمع والاعياد **وقال** مر الله عن جل بذلك فقال تعالى وعظوه وقل لهم في انفسهم قولوا بليغا وقال تعالى  
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة **ولكن** كان لا يديم وعظوه بل شغلهم بها احيانا كما في الصحيحين  
 ابن واثر قال كان عبد الله بن مسعود يذكري اكل يوم خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن ان اناضيب حديثك ونشتمها  
 ولو دنا ناك محمد تناول يوم فقال ما يعني ان احدكم كل يوم الاكراهة ان املكه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يتناول بالموعظة كراهة السامة علينا والبلاغة في الموعظة مستحسنة لانها تقرب الى قبول القلوب في استجلاها  
 والبلاغة هي التوصل الى افهام المعاني للقصة واقصاها الى قلوب السامعين باحسن صورة من الالفاظ الدالة  
 عليها وافهمها واخلاها لذى اسمع واوقعها في القلوب **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم يقصر الخطبة ولا يطيلها  
 بل كان يبليغ ويوجز **وفي** صحيح مسلم عن جابر بن سمره رضي الله عنه قال كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت  
 ضلوته قصدا وخطبته قصدا **وخرج** ابو داود ولغظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم  
 الجمعة انما هي كلمات يسيرات **وخرج** مسلم بن خديث بن واثر قال خطبنا عمر رضي الله عنه فاوجز والبز  
 فلما نزل قلنا يا ابا القيسان لقد بلغت في اجرت فلو كنت تنفست فقال لي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيل الصلوة واقصر الخطبة فان من البيان حسرا **وخرج**  
 الامام احمد والود اود من حديث الحاكم بن حرم رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فقام  
 متوكئا على عصي او قوس فحمد الله واثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات **وخرج** ابو داود عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ان رجلا قام يوم ما قال في القول فقال عمر فلو قصده قول كان جبرالا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لقد اديت وامرت ان اجرت في القول فان الجواز هو خير **وقول** شرفت منها العيون وجلت منها القلوب هذا  
 الموصفان بهما مدح الله للمؤمنين عند معاذ الذكر كما قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا ذكرت  
 عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال المربان اللذين ان تحشر قلوبهم لنكر الله وما نزل من الحق وقال تعالى الله نزل الحسن  
 الحديث كتابا متشابها متماثي نقش من جلود الذين يحشون ربهم ثقلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقالوا  
 واذا همعوا ما نزل الى الرسول ترى اعيانهم تفيض من اذ من معهم فوا من الحق وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتغير  
 عند الموعظة كما قال جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب ذكر الساعة اشتد غضبه علاصوته واحمرت عيناه  
 كانه منذ رجيش يقول صبركم وصبركم وصبركم **وفي** الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم خرج حين ذاعت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امور اعظاها  
 قال من احب ان يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله ما تسالوني عن شيء الا اجبركم في مقامي هذا قال انس فاذا نزلت  
 اليكم ما تكسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوني فقام اليه رجل فقال ابن مدخل يا رسول الله قلنا النار وذكر  
 الحديث **وفي** مسند الامام احمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه خطب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

البيان

تمام الرجل و  
 تاجه اي يده  
 والارامل و  
 جرحوا اي عفت  
 العالمة على النعمة  
 واطمنة  
 قد خرجوا في زماننا  
 ١٨٤  
 فانتما اولاد  
 غنوة وعليل  
 لمللنا غلام  
 الكاديات ادعي  
 النبي وصاحبك  
 وكتبه وفير  
 للناس ملك

الكافر الذي يرى  
 الا يظف تيبيل  
 مغفود من الذنوب  
 الذك الاضلل و  
 حفاوات اللطيفة  
 للطهرة وعاثيت  
 النبي المكنوعين  
 مواضع فدخان  
 والله ولا استحي من  
 الناس متقارذنة  
 لانه اقل جليله  
 عقله واهل كينا  
 وديات الخندية  
 لمدوا جبال الصبية  
 بالخزف والسحق  
 فيجعل بعضها اميرا  
 وبعضها سلطانا  
 ومنها فيلا واورشا  
 وخبوا وان ابتعد  
 حروا اعتقادات  
 باطلا لانه ظهرت  
 فادها عند الصبية  
 والعمم فضلا عن  
 العلم والنهي فبالله  
 دمر ديارهم وخراب  
 بنياتهم وانزل بهم  
 الذنوب لانه

عند رجليه وفي الصحيحين عن عبد بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اتقوا النار اذ اتقوا النار ثم  
 قال اتقوا النار قال ثم تعرض واشتار ثلاثا حتى قلت انه ينظر اليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكتة  
 طيبة وخرج الامام احمد من حديث عبد الله بن سلمة عن علي وعن الزبير بن العوام قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخطبنا فيذكرنا يا ايام الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكان نذير قوم يصيرون الامم خذوة وكان اذا كان قد  
 عهد يجبر يئيل لم يتيسم ضاحكا حتى يرتفع عنه وخرج الطبراني والبراز من حديث جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا اتاه الوحي او وعظ قلت نذير قوم مراتهم العذاب فاذا ذهب عني ذلك رايته اطلق الناس وجهه واكثر هم ضحكا واوا حسنهم  
 بشر صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا يدل على انه كان صلى الله عليه وسلم قد  
 ابلغ في تلك الموعظة ما لم يبلغ في غيرها فلذلك فهو الامم موعظة مودع فان المودع يستقصي ما لم يستقص عايرة  
 القول والفعل ولئن لك امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي صلوة مودع لانه من استعمر ان مودع بصلوة اتقها  
 على اهل جوهها ووسر بما كان قد وقع منه صلى الله عليه وسلم تغرض في تلك الخطبة بالتوديع كما عرض بذلك  
 في خطبة في حجة الوداع وقال لا ادري لعل لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع  
 ولما رجع من حجة الوداع الى المدينة تجمه الناس بمدين مكة والمدينة ليس خا وخطبهم وقال يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم  
 بوشك ان ياتي رسول ربي فاجيبه ثم حض على التمسك بكتابه الله ووصي باهل بيته خيرا فخرج مسلم وفي  
 الصحيحين في لفظ مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم صعد  
 المنبر كالمودع للاجمد والاموات فقال اني فرطكم على الحوض فان عرضتكم بما بين ايلة الى الحجفة والى لست اخشى  
 عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فمقتلون فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال  
 عقبة رضي الله عنه فكان اخر ما لبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وخرج الامام احمد ولفظ علي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقلباها  
 الناس اني فرطكم وانما شهيد عليكم وان مودعكم الحوض والى لا نظر اليه لست اخشى عليكم الفقر ولكن الدنيا  
 ان تنافسوها وخرج الامام احمد ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كالمودع فقال يا ايها النبي لا ابي قال ذلك ثلاث مرات ولا ابي بعدي اوتيت فوالله الكفر وخواتم وجوامع عليكم  
 خزن ثلثا وحلة العرش تجوز لي ربي وعوفيت امتي فاسمعوا واطيعوا ما مدت فيكم فاذا ذهب فعليكم كيت  
 لله اهل اولاد ورجع واحد امه فلعل الخطبة التي اشار اليها العمرباض في ماريته في حديثه كانت بعض هذه الخطبة او  
 شبيها بها ما يتشع بالتوديع وقوله فاوصنا ليعنون وصية جماعة تكافية فانهم لما فهموا انه مودع استوصوا  
 وصية ينفعهم بها التمسك بعده ويكون فيها كفاية لمن تمسك بها وسعادة لمن في الدنيا والاخرة وقوله صلى  
 عليه وسلم اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فهاتان الكلمتان يجعلان سعادة الدنيا والاخرة اما المقوى في  
 كماله لانه تلاسه اعادة فالتمسك ما هو وصيته للاولين والاخر بن كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اولاد

الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقد سبق في شرح التقوى بما فيه كفاية في شرح محمد النبي صلى الله عليه وآله  
 عنه واما السمع والطاعة لولاة امور المسلمين فيها سعادة الدنيا وبها ينظم مصالح العباد في عبادتهم وبها يستعينون على  
 اظهار دينهم وطاعة ربهم كما قال علي بن ابي طالب صلى الله عليه عن الناس لا يصلح لهم الا ما برأوا فاجران كان فاجرا  
 عبدا للمؤمن فيه به وحمل الفاجر فيها الى اجل وقال الحسن الامراء بهم يلون من امورنا خمس الجحمة والجماعة والعبيد  
 والحدر والله ما يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وظلموا والله لا يصلح الله بهم اكثر مما يقدر ومن مع ان والله ان  
 طاعتهم ليعظم وان فرقه تكفر وخروج الخلال في كتاب الامارة من حديث ابي امامة قال امر رسول الله صلى  
 الله عليه واصحابه صلوا العشاء ان احشدوا فان لي اليكم حاجة فلما فرغوا من صلوة الصبح قال هل احشدتم كما  
 امرتكم قالوا نعم قالوا نعم والاهم اهل عقلتكم هذه ثلاثا قلنا نعم قالوا قيمي الصلوة واتوا الزكوة هل  
 هذا ثلثا قلنا نعم قالوا نعم والاهم اهل عقلتكم هذا ثلثا قلنا نعم الا كنا نرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هو قد جمعنا الامراء في هذه الاصلين صلى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في خطبته ايضا كما خرج الامام  
 احمد والترمذي من رواية ام الحسين الهمزية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فسمعت يقول  
 يا ايها الناس اتقوا الله وان تامل عليكم عبد جثنى محمد فاسمعوا لوطيعوا ما اقام فيكم كتاب الله وخروج مسلم  
 من ذكر السمع والطاعة وخروج الامام احمد والترمذي ايضا من تحت ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع يقول اتقوا الله واصلوا ناسككم وصوموا شهركم وادوا زكوة امواتكم واطيعوا ائمتكم  
 تدخلوا الجنة ربكم وفي رواية اخرى قال يا ايها الناس اني ابني بعدكم ولامت بعدكم وذكر الحديث بعنه وفي  
 للسند عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقى الله لا يشرك به شيئا وادى زكوة ما اطلبته  
 به لنفسه محتسبا وسمع واطاع فللجنة او دخل الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم ولو تامل عليكم عبد وفي رواية جثنى  
 هذا مما كثرت به الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما اطعمه عليا النبي صلى الله عليه وسلم من امراته بعدد  
 ولاية العبيد عليهم وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا لوطيعوا ولا تسئلوا  
 عبد جثنى كان له السببية وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم اوصاني ان اسمع لوطيع  
 ولو كان عبدا حبشيا ما جدد الاطراء والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا ولا ياتي في هذا قول صلى الله عليه وسلم  
 الازال هذا الامر في قرين ما بقي في الناس اثنان وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله  
 لا ولا يتبع العبيد قد تكون من جهة امام قرين ويشهد لذلك ما خرج في الامم من تحت علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا امة من قرين ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم ابراهيم  
 حبشيا محمد خاف اسمعوا لوطيعوا واستاده جيد ولكنه راى عن علي موقورا وقال اللادارطني فواشبه وقد قيل ان العبد  
 الحبشي انما ذكره على وجهه بالمثل ان لم يصح وقوى كما قال صلى الله عليه وسلم بنى مسجد او لو كحفص قطة وقوله صلى الله

محمد بن يحيى  
 وعنه ما جثنى  
 او بعض الامم  
 وعنه ما جثنى  
 او بعض الامم  
 او بعض الامم



بالبواجد هذا اخبار صفة صلواته عليه وسلم بما وقع في امته بعد من كثرة الاختلاف في اصول الدين وفروعه في الاعمال و  
الاقوال والاعتقادات وهذا موافق لما روي عنه من افتراق امته على صنف وسبعين فرقة وانها كلها في النار الا فرقة واحدة  
وهي على ما كان عليه اصحابه ولذلك في هذا الحديث امر عند الافتراق واختلاف بالتمسك بسنة وستة الخلفاء الراشدين  
من بعد والسنه هي الطريق السنوك فيتمثل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاء الراشدين من الاعتقادات والاعمال  
والاقوال وهذه هي السنه الكاملة ولهذا كان السلف قد ما لا يطلقون اسم السنه الا على ما يتمثل ذلك كله **وروي**  
ذلك عن الحسن في الاوزاعي والفضيل بن عياض وكثير من العلماء المتأخرين يخص اسم السنه بما يتعلق بالاعتقاد لا بما  
اصل الدين المتخالف فيها على خطر عظيم وفي ذكر هذا الكلام بعد الامر بالسهم والطاعة لا على الامر بشارة الى انه لا طاعة  
الا على الامر في طاعة الله كما امر عنه صلواته عليه واله قال الطاعة في المعروف وفي السند عن انس از معاذ بن جبل رضي  
عنه ما قال يا رسول الله ان كان عليا ناهيا عن ما لا يستنون بسنتك ولا يخذون بامرنا فماذا امرنا في امرهم فقال رسول الله  
صلواته عليه واله لا طاعة لمن لم يطع الله عز وجل **وحسب** ابن ماجه من حديث مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال سبيلي امركم بتعبك بعبادتي طغفون السنه بالهدى ويؤخذون الصلوة عن مواقيتها فقلت يا رسول الله وان ادركتكم  
افعل قال اطاعتم رسول الله وفي امره صلواته عليه وسلم بالتابع سنه وستة خلفاء الراشدين بعد امره بالسهم والطاعة  
لولاة الامور عموما لجل على ان سنة الخلفاء الراشدين متبعة كما تباع السنه بخلاف غيرهم من ولادة الامور وفي مسند  
الامام احمد وجامع الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فقال لي لا ادري ما قد رتبنا  
فيكم فاقبلوا بالدين من بعدك وانشأنا في ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم به يا بصير فصدقوا  
وفي رواية فتمسكوا بعهد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم به يا بصير فصدقوا  
الخلفاء الراشدين الذين امرنا بالاعتقاد بهم هم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فان في حديث سفينة عن النبي صلى  
الله عليه واله والخلفاء بعدك ثلاثون سنة ثم يكون ملكا **وقيل** صحاح الامام احمد اجتزبه على خلافة الائمة الاربعه ونص كثير من  
الائمة على ان عمر بن عبد العزيز خليفة راشد ايضا **ويقال** عليه ما خرج الامام احمد من حديث حذيفة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه واله عليه قال تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبي فتكون ما شاء الله  
ان تكون ثم يرفعها ثم تكون ملكا عاضا ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا اشار يرفعها ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله  
تكون ثم اذا اشار ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت فلما افلح عمر بن عبد العزيز دخل عليه رجل في هذا الحديث  
فسره وعجبه **وكان** محمد بن سيرين يسأل احيانا عن شيء من الاشارة فيقول هو عن امام هذ عن عمر بن عبد العزيز  
رضي الله عنه **وقال** اختلف العلماء في اجتماع الخلفاء الاربعه هل هو اجماع او حجة مع مخالفة غيرهم من الصحابة اتمام الاولية  
روايتان عن الامام احمد وعنه ابو حازم الحنفى في زمن المعتضد بتوريت روى الامام ولم يعتد بمن خلف الخلفاء والفقهاء  
في ذلك في الافتراق ولو قال بعض الخلفاء الاربعه قولهم لم يخلف احد اهل الفخيم من الصحابة فهل يقدم قول علي قول غيره فيقولون

وروي

وهذا

اجماع

خصوصاً من الخطاب رضي الله عنه فإنه روي عن النبي صلى الله عليه وآله من وجوه انه قال لان الله جعل الحق على لسان عمرو وقلبه وكان  
 عمر بن عبد العزيز يتبع احكام ما وليت له بقول النبي صلى الله عليه وآله ان الله جعل الحق على لسان عمرو وقلبه وقال مالك قال عمر بن عبد  
 الله بن سواد رضي الله عنه وولاه الامم من بعدنا الاخذ بها اعتصاماً بكتابتها ووقوعه على دين الله ليس لاحد تبدلها ولا  
 تغييرها ولا النظر في امرها فالها من اشد ما هو في المصداق ومن استصحبها فها في المنصوب ومن تركها وتبع غير سبيل المؤمنين  
 الله ما تولى واصلاه جهنم وساء مصيرها وحكي عبد الله بن عبد الحكيم عن مالك انه قال العجني عن عمر بن عبد العزيز قال يعني هذا  
 الكلام وروي عبد الرحمن بن مهدي هذا الكلام عن مالك وليحكي عن عمرو وقال خلف بن خليفة شهدته عمر بن عبد العزيز خطبته  
 وهو خليفة فقال فخطبت الان ما من سؤالا رضي الله عنه وصاحبها فهو خليفة ديننا خذ به سنتي ليروي ابو يعقوب عن محمد بن عمار  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيحدث بعدك اشياء فاجتهدوا ان تلتزموا ما احدهم وكان عمر رضي الله عنه يتبع قضايه احكامه  
 يقولان عمر كان رشيد الامم وروي الاشعث عن الشعبي قال اذا اختلف الناس في شئ فانظر وفيه كيف قضى عمر فانه لم يكن يقضي  
 في امر لم يقض فيه قلب حتى يشار وقال مجاهد اذا اختلف الناس في شئ فانظر وما صنع عمر فخذ واو قال ابو عبد الله عن الشعبي انظر  
 ما اجتمعت عليه من قول النبي صلى الله عليه وآله فان لم يكن يجتمعها على صلابة فاذا اختلفت فانظر وما صنع عمر بن الخطاب فخذ وابو سئل  
 عن من عن ام الولد فقال لعنق موت سيد ما قيل له ما في شئ تقول قال بالقران قال يا اي القران قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
 واولي الامر منكم وعمر رضي الله عنه من اولي الامر وقال الكيع اذا اجتمع عمر وعدي بن شيبه في شئ فهو الامر وروي عن ابن مسعود رضي  
 عنه انه كان يخلف الزبير المستقيم هو الذي ثبت عليه عمر رضي الله عنه وبكل حال فما اجتمع عمر على الصحابة فاجتمعوا عليه في عصره  
 فلا شك انه الحق ولو خالف من بعد ذلك من خالفه كقضاءه في مسائل الفرائض كالعول وفي زوجة وابوين وزوجة وابوين ان ذلك  
 الثالث الباقي وكقضاءه فيمن جامع في حرام لم ينعى في نسكك عليه القضاء والحكم ومثل ما قضى في امرأة المفقور ووافق غيره  
 الخلفاء وايضا ومثل ما اجتمع عليه الناس في الطلاق الثلاث وفي تحريم متعة النساء ومثل ما فعل من وضع الديوان ووضع الحج  
 على ارض العنوة وعقد لائمة لاهل المدينة بلش وطالقي شرطها عليهم ونحو ذلك ويستهد لخدمة ما اجتمع عليه عمر حتى اجتمعوا  
 رضي الله عنهم ولم يخالف في وقت قول النبي صلى الله عليه وآله رايت في المنام ان عمر على قلبه فاجب ابو بكر فزعر فخذن يا اذنوا بين  
 زعره ضعف والله يعجز له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستخالت عمر بافلا واحدا يعرف في روي حتى ردوا الناس في ضربوا بالطن في رواية  
 فلما رد عمر من الناس يذعر زعر بن الخطاب في رواية اخرى حتى تولى الحوض يتفر وهذا الشارة الى ان عمر لم يمت حتى  
 وضع الامور في مواضعها واستقامت الامور في ذلك لطول مدته وتفرغ له الحوادث واهتمامها بخلاف مدة ابوبكر فانها  
 كانت قصيرة وكان مشغولا فيها بالفنوع وبعث البعث للقتال فلم يقن على كثير من الحوادث وبما كان يقن في رضة والبيعة  
 ولا يفرغ اليه حتى رفعت تلك الحوادث الى عمر فوالناس فيها الى الحق ومعلم على الصواب رضي الله عنه وعن ابوبكر وعمر  
 لاجمعين اماما لم يجزم عمر الناس عليه بل كان له في اي وهو يسوغ غيره ان يركبوا ما يخالف باي كمثل الجرد مع الاخوة وسواء  
 طلاق البتة فلا يكون قول عمر فيه حجة عليه من الصحابة والله اعلم وانما وصف الخلفاء بالراشدين لانهم هم في الحق وقضوا  
 به ولا اشد صنفا لغيره من الغاه من عرفت الله وعلمه في روايات الصالحين رضي الله عنهم ولا يرد

لام

يصلحهم عنه فالاقسام ثلاثة راشد وعاو وضال فالراشد عرف الحق واتبعه والعاو عرف ولم يتبعه والضال لم يعرفه بالكلية فكل  
 راشد فهو مهتد وكل مهتد هداية تامة فهو راشد لان الهداية انما تتم بعرف الحق والعمل به ايضا وقول عضوا عليهم بالانوار  
 كذاية عن شدقة التمسك بها والنواجذ الضراس قولهم اياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة تختلج بالامامة من ابتداء  
 الامور للمحدثات المبتدعة وكذلك بقوله كل بدعة ضلالة والمراد بالبدعة ما احدث مما لا اصل له في المشيعة يدل عليه امامنا  
 كان له اصل من الشرع يدل عليه فليس بدعة شرعا وان كان بدعة لغة وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته ان خير الخلق بعد النبي كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل  
 بدعة ضلالة وخرج الترمذي وابن ماجه من حديث كثير بن عبد الله المزني وفيه ضعفت عن ابيه عن جده عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضها الله ولا رسوله كان عليه مثل اثم من عمل بها لا يقصرك من  
 اولادهم شيئا وخرج الامام احمد من رواية غصيف بن الحارث الشامي قال بعثت الى عبد الملك بن مروان فقال انا  
 قد جمعنا الناس على امرين رفع الابدن على المنابر يوم الجمعة والقصص بعد صلوة الصبر والعصر فقال اما انما ابتدع  
 بدعتكم عندك ولست بجيبك الى شئ منها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك  
 بسنة خير من احدث بدعة وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله هو هذا وقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة من  
 جملة الكلام يخرج عنه شئ وهو اصل عظيم من اصول الدين هو شبيه بقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ليس من فهو  
 فكل من احدث شيئا ونسب الى الدين ولم يكن له اصل من الدين يرجع اليه فهو ضلالة والدين بريء منه وسواء في ذلك مسائل  
 الاعتقادات والاعمال والاقوال المظاهرة والباطنة واصما واقرف في كلام السلف من استحسن بعض البدع فانما ذلك في  
 البدع اللغوية لا الشرعية في ذلك قول عمر رضي الله عنه لما سمع الناس في قيام رمضان على امام واحد في المسجد وخرج ولا هم  
 يصلون كذلك فقال نعمت البدعة هذه وروى عنه انه قال ان كانت هذه بدعة فنعمت البدعة وسمى وعن ابى بن كعب  
 قال ان هذا لم يكن فقال عمر قد علمت ولكنه حسن فمراده ان هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت ولكن اصل  
 في الشريعة يرجع اليها فمنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث على قيام رمضان في رغبته وكان الناس في زمانه يقومون في  
 المسجد جماعة متفرقة وحدثنا وهو صلى الله عليه وسلم يصلي باحد ابيه في رمضان غير ليل تتوافقه من ذلك معللا بانها خشي ان يكتب  
 عليهم فيجوز عن القيام به وهذا قد لا من بعد صلى الله عليه وسلم وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم باصحابه ليلالي  
 الافراد في العشر الاواخر ومنها انه صلى الله عليه وسلم امر باتباع سنة خلفائه الراشدين وهذا قد صار من سنة خلفائه الراشدين  
 فان الناس اجتمعوا عليه في زمن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن ذلك اذان الجمعة الا ان اول نداء عثمان لم يجز لنا  
 اليه اقروه على واستمر على المسلمين عليه وسمى عن ابن عمر انه قال هو بدعة ولعله اراد ما اراد ابو جهم في قيام شهر رمضان  
 ومن ذلك جهر الصمت في كتاب واحد توقف في يزيد بن ثابت وقال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما كيف تفعلان في الرفع  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه علم انه مصلح فوافق على جمعه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بكتابة الوحي لا فرق بين ان يكتب مفرقا

على وكثير الصحابة رضي الله عنهم وكان ذلك عين المصلحة **ولكن لك قلام من منه الزكوة** توقفت فيه عمرو وغيره حتى بينا  
 له ابو بكر اصل الذي يرجع اليه من الشريعة فوافق للناس على ذلك **ومن ذلك القصة** قد سبق قولنا ضعيف بن الحارث  
 انه بدعة وقال الحسن انه بدعة ونعمت البدعة من جملة مستحابة وحاجة مقضية واخر مستفاد وانما عن هؤلاء ابانه  
 بدعة الطهينة الاجتماعية عليهم في وقت معين فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له وقت معين يقص على اصحابه في غير خطبة  
 الراقية في الحج والاعية وانما كان يذكرهم احيانا او عند حدث واحد يحتاج اليه التذكير عنده ثم ان الصحابة رضي الله عنهم  
 اجتمعوا على تعيين وقت له كما سبق عن ابن مسعود انه كان يذكر اصحابه كل يوم خميس **وفي صحيح البخاري** عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما انه قال حدث الناس في كل جمعة مرة فان اريدت فمستحب فان اكدت ثلاثا ولا تامل الناس **وفي المسند**  
 عائشة رضي الله عنها انها وصت قاص اهل المدينة بتغليظ ذلك ورعها انها قالت لسعيد بن عبيد بن عمير حدث الناس يوما  
 ودمع الناس يوما **وروي** عن عمر بن عبد العزيز انه قال قال ابن يقظ كل ثلاثة ايام مرة وروي عنه انه قال لدمع  
 الناس ولا تنقل عليهم ودمع القصة يوم السبت **ويوم الثلاثاء** وروي الحافظ ابو نعيم باسناد عن ابراهيم بن محمد  
 قال سمعت الشافعي يقول البدعة بدعتان بدعة شجوة وبدعة مذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالف السنة  
 فهو مذموم **واحد** يقول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هي **وهو** الشافعي رضي الله عنه ذكرناه من قبل ان اصل البدعة  
 المذمومة ما ليس اصله في الشريعة تجزئية وهي البتة في اطلاق الشرع **واما** البدعة الحموية فما وافق السنة يعني ما كلفها  
 اصل من السنة ترجح اليه انما هي بدعة لغة لا شرعية لولا واقعتها السنة **وقد روي** عن الشافعي كلام اخر يفسر هذا  
 انه قال الحد تلك ضربان ما احل مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجاعا فهذه البدعة الضلالة وما احل فيه من الخير  
 لا خلاف فيه لو احل من هذا وهذه محدثة غير مذمومة وكثير من الامور التي احل ولم يكن قد اختلف العلماء في  
 انها بدعة حسنة حتى ترجع الى السنة **ام لا** فتمها كتابة الحديث لحي عنه عمر وطائف من الصحابة وخصص فيها الاكثر  
 واستدل لواله باحادث من السنة **وهي** ما كتابة تفسير الحديث والقران كره قوم من العلماء وخصص فيه كثير منهم  
 كذلك اختلفوا في كتابة الراي في الحلال والحرام ونحوه **وفي** توسعة الكلام في المعاملات واعمال القلوب التي لم تنقل  
 عن الصحابة والتابعين **وكان** الامام احمد يكره اكثر ذلك وفي هذا الايمان التي بعد العهد فيها باجلوم السلف  
 يتعين ضبط ما نقل عنهم من ذلك كل ليميز به ما كان من العلم موجودا في زمانهم وما احل في ذلك بعدهم فيعالمون  
 السنة من البدعة **وقد روي** عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انكم قد اصبتم اليوم على الفطرة وانكم سخطون  
 ويحدث لكم فاذا رايتهم محدثة فعليك بالعهدة الاولى **ابن مسعود** قال هذا في زمن الخلفاء الراشدين **وروي**  
 ابن حميد عن مالك قال لم يكن شيئا من هذه الالهواء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر وعثمان **وكان** ما  
 يشير بالالهواء الى ما احل من التفرق في اصول الديانات من امور الخوارج والروافض والمخزومين وغيرهم من تكاليف  
 تكفير المسلمين في استباحة دماهم واموالهم طوافي تخليد لهم في النار وفي تفسيق خواص هذه الامة وعكس ذلك من نظم

في قضائه وقد مرد وكذب ذلك من كذب زعم انه نزه الله بنك عن الظلم واضعبت ذلك ما حدث من الكلام في ذات الله وصفاته مما سكنت عنه النبي صلى الله عليه وآله والصحابه والتابعون لهم باحسان فقوم نفوا كثيرا ما اورد في كتاب السنه من ذلك وزعموا انهم فعلوه تنزيها عما تقتضيه العقول في تنزيها عنه وزعموا ان لازم ذلك لتعجيل على الله عز وجل و قوم لم يكتفوا باثباته حتى اثبتوا باثباته ما يظن انه لازم له بالنسبة الى المخلوقين وهذا اللوازم نفيًا واثباتًا قد وجد في الامة على السكوت عنها وما حدث في الامة بعد عصر الصحابة والتابعين الكلام في الحلال والحرام بحجج الراي وكثير مما وردت به السنه في ذلك مخالفة الراي والاقتية العقلية و مما حدث بعد ذلك الكلام في الحقيقة بالذوق واكتشف في ان الحقيقة تتماثل في المعرفة وحدها تكفي مع المحبة وان لا حاجة الى الاعمال وانها اجاب وان الشريعة انما يجتاز اليها العوام وربما انضم الى ذلك الكلام في لذات والصفات بما يعلم قطعا مما خلفه الكتاب السنه واجماع سلف الامة والله

**يهك من يشاء الى صراط مستقيم الفصل التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت**

يا رسول الله اخبرني بعمل يدخل الجنة ويباعد من النار قال لقد سئلت عن عظيمه وان لا يسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتقوم رمضان وتحج البيت ثم قال ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخبيثة كما يطفئ الماء النار و صلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تجافي جنبهم عن المضام يدعون بهم خوفا وطمعا الى قوله يعلمون ثم قال لا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال

راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال لا اخبرك بملك ذلك كله قلت يا رسول الله فاخذ

بلسان نفضه قال كف هذا قلت يا بنى الله وانا الواحدون بما تكلم به قال تكلمت امك يا معاشر اهل بيتك الناس النار على وجوههم اوقال على مناخرهم الا حصائد السننهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح هذا الحديث خرج الامام احمد في الترمذي والنسائي وابن ماجه بن زبير بن عاصم بن ابى الجعد عن ابى واثل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال الترمذي حسن صحيح وفيما قاله حماد بن عمار بن نظير بن جهم بن اهل هاهنا لم يثبت سماع ابى واثل من معاذ وان كان قد ادركه بالسنة وكان معاذ بالشام واليو واثل بالكوفة وما زالوا ائمة كالحق غير ويستدلون على انتقال السماع بين هذا وقد قال ابو خاتمة الرازي في سماع ابى واثل من ابى الدرداء قد ادركه وكان بالكوفة وابو الدرداء بالشام يعني انه لم يسمع منه وقد حكى ابو زرعة الدمشقي عن قوم انهم توفقوا في سماع ابى واثل من عمر ونفوه فسمعوا من معاذ بعد والثاني انه قد رواه حماد بن سلمة عن حاتم بن ابى الجعد عن شعيب بن حوشب عن معاذ بن جبل الامام احمد مختصرا قال الدارقطني وهو اشبه بالصواب لان الحديث معروف من رواية شهر بن علي اختلاف عليه فيه قلت رواية شهر عن معاذ مهملتين يقينا وشبه مختلف في توثيقه وضعيف و قال خرج الامام احمد من رواية شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل الامام احمد ايضا من رواية عمرو بن الزلال بن عمرو وميمون بن ابى شبيب كلاهما عن معاذ ولم يسمع عمرو ولا ميمون عن معاذ ولا طرق اخر عن كاهن ضعيفه وقول اخبرني بعمل يدخل الجنة ويباعد من النار وقد تقدم في شرح الحديث الثاني والعشرين من وجوه ثابتة من حديث الامام بن زبير والابو حنيفة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله سماعه مشاهد للسنن فلما روي ما حدث في حديث

معاذ وفي رواية الامام احمد في حديث معاذ ان قال يا رسول الله اني ايمان استاك عن كل ما قد مضى في استغنى وحسن  
 قال سلع عن ما شئت قال اخبرني بعمل يدخل الجنة لا استاك غيره وهذا يدل على شدة اهتمام معاذ رضي الله عنه بالاعمال  
 الصالحة وفيه دليل على ان الاعمال سبب لدخول الجنة كما قال تعالى تلك الجنة التي اوتقوها بما كنتم تعملون **واما قوله صلى الله**  
**عليه وسلم** لا يدخل الجنة احد منكم بعمل فلما راد الله اعلم ان العمل بنفسه لا يستحق به احد الجنة لولا ان الله عز وجل جعله  
 بفضل رحمته سببا لذلك والعمل بنفسه من فضل الله ورحمة على عبده فالجنة واسياهاكل من فضل الله ورحمة و  
 قول لقد سالت عن عظيمه قد سبق في شرح الحديث المشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل سأل عن مثل هذا ان  
 كنت اوجزت المسئلة لقد اعطيت اطولت ذلك لان دخول الجنة والنجاة من النار امر عظيم جدا ولاجل انزل الله الكتب  
 ارسل الرسل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول اذا صليت قال اسال الله الجنة واعوذ به من النار ولا احسن  
 دندنتك ولا دندنة معاذ يشير الى كثرة دعائها ولجتها ما دعا في المسئلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ان ذنوب  
 رواية هل تصير دندنتي ودندنة معاذ الا ان نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار **وقول صلى الله عليه وآله** وان ليسير علي  
 يسره الله عليه شارة الى ان التوفيق كله بيد الله عز وجل فمن يسر عليه الهلالية اهتدك ومن لم يسر عليه لم يسر له ذلك

قال تعا فاما من اعطوا تقى وصدق بالحسنى فسيسر الله اليك واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسر الله العسرى  
 وقال النبي صلى الله عليه وآله اعلموا فكر امير ما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعل  
 اهل الشقاوة ثم تلا صلى الله عليه وسلم هذه الآية **وكان صلى الله عليه وآله يقول في دعائه** واهدني لهدتك واخبر الله عن  
 بنيه موسى عليه السلام انه قال في دعائه ويشترح لي صدرك ويسر امري **وكان ابن عمر رضي الله عنهما** يقول اللهم يسر  
 لي يسر وجنبي العسر **وقل** سبق في شرح الحديث المشار اليه توجيه ترتيب دخول الجنة على الايمان بركان الاسلام الخمسة  
 على التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج **وقوله** الا ادلك على ابواب الخير لما رتب دخول الجنة على واجبات الاسلام له  
 بعد ذلك على ابواب الخير من النوافل فان افضل اولياء الله المقربون الذين يتقربون اليهم والى ابواب جلاء الفرائض **وقوله**  
 الصوم حجة هذا الكلام تلبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوه كثيرة وخرجاه في الصحيحين من تحذيرهم بيرة رضي الله عنهما  
 النبي صلى الله عليه وآله **وخبر** الامام احمد بزيادة وهو الصياحمة وحصن حصين من النار **وخبر** جده من حديث  
 عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال الصوم حنة من النار الجنة احدكم من القتال ومن حديث  
 جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال بنا عز وجل الصياحمة يستحق بها العبد من النار **وخبر** الامام احمد  
 النسائي من حديث ابى عميرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام حنة ما لم يخترتها وقوله ما لم يخترتها  
 ما الكلام السني ونحوه ولهذا في حديث ابى هريرة الخ في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله الصياحمة فما كان يوم صوم  
 احدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجمل فان امر سانية فليقل الى امر صائم **وقال** بعض السلف الصياحمة تنشق  
 من وقع فمن استطاع منكم ان لا ياتي بصوم محرق فليقل **وقال** ابن المنكدر الصائم اذا اغتاب خرق واذا استغفر فخر

قال بكن بأخيته فاجتته هي ما يستحق العبد المحي الذي يقية عند القتال من الضرب فكذلك الصياحي صاحب من المعاصي في الدنيا كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيا كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فاذا كان اجتهت من العباد كان له في الاخرة جنة من النار ومن لم يكن له جنة في الدنيا من المعاصي لم يكن له جنة في الاخرة من النار وخرج ابن دؤاد من حديث علي مرفوعا قال بعثنا الله يحيى بن زكريا الي بنو اسرائيل خمس كلمات فذكر الحكمة بطوله وفيه ان الله يامرهم ان يظنوا موافقك كمثل رجل مشى الى عدوه وقد اخذ للقتال جنة فلا يخاف من حيث ما اتي وخرجه من وجاه عن علي رضي الله عنه موقوفا وفيه قال الصيام مثل كمثل رجل بعصر الناس فاستخدم في السلاح حتى ظن ان لم يصل اليه سلاح العدو فكذلك الصياحة قوله **صلوات الله عليه** والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النار هذا الكلام روى عن النبي **صلوات الله عليه** من وجوه اخر فمن جاهد الامام احمد والترمذي من حد كعب بن عجرة عن النبي **صلوات الله عليه** سلم قال الصوم جنة حصينة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النار وخرجه الطبراني وغيره من حد كعب بن عجرة مرفوعا وخرجه الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث انس عن النبي **صلوات الله عليه** سلم قال ان صدقة السر تطفي غضب الرب تدفع ميسرة السوق ورفعى عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه كان يجمل الخبز على ظهره بالليل يتتبع به المساكين في ظلمة الليل ويقول ان الصدقة في ظلام تطفي غضب الرب عز وجل وقد قال الله تعالى انتم والصدقات كفراهم وانفقوها ونفقوا الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم فاعلم ان الصدقة تكفر بها السيئات انها مطلق او صدقة السر وقول وصلوة الرجل في جوف الليل يعني انها تطفي الخطيئة ايضا كالصدقة ويدل ذلك ما خرج الامام احمد من رواية عروة بن الزبير عن معاذ رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم من غرقة بتوبك فذكر الحد بيت وفيه ان الصوم جنة والصدقة وقيام العبد في جوف الليل يكفر الخطيئة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي **صلوات الله عليه** قال افضل الصلوة بعد المكتوبة قيام الليل وقل روى عن جماعة من الصحابة ان الناس يحرقون بالنهار من الذنوب كلما قاموا الى الصلوة من الصلوات المكتوبات اطفوا ذنوبهم وروى ذلك مرفوعا من وجوه فيها نظير وكذلك قيام الليل يكفر الخطايا لانه افضل ثواب الصلوة وفي الترمذي من حديث بلال رضي الله عنه عن النبي **صلوات الله عليه** قال عليكم بقيام الليل فان ذنبا لصالحين قبلكم وان قية الليل قربت الى الله عز وجل ومنهاة عن الاثم وتكفير السيئات ومطردة للذنوب الجسد وخرجه ايضا من حديث ابى امامة رضي الله عنه عن النبي **صلوات الله عليه** بنحوه وقال هو احمر من حد بلال وخرجه الكوفي وابن خزيمة في صحيحهما من حديث ابى امامة ايضا وقال ابن مسعود فضل صلوة الليلي على صلوة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وخرجه ابو نعيم عن مرفوعا والموقوف احمر وقد تقدم ان الصدقة السر تطفي الخطيئة وتطفي غضب الرب فكذلك صلوة الليل ثم تلا قوله تعالى ان جن جنونهم عن المضاجع يدعونهم خوفا وطعنا وجرار قناتهم ينفقون حتى بلغ يعلمون يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عليه ولم تلاهاتين الايتين عند ذكره فضل صلوة الليل البيهقي فضل صلوة الليل و

الدين

الآية كانوا ينتظرون بين المغرب والعشاء خرج ابو اودر وروى نحوه عن بلال فخرجوا بالزوار باسناد ضعيف وكل هذا  
 يدخل في عموم لفظ الآية فان الله مدح الذين تجافى جنوبهم عن المضاجع لدعاءه فيشتملك كل من ترك النوم  
 بالليل المذكور لله ودعاؤه فيدخل فيه من صلى بين العشاءين ومن انتظر صلوة العشاء فلم يقم حتى يصليها بالاسيا مع  
 حاجته الى النوم ومجاهدة نفسه على تركه لاداء الفريضة **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم لمن انتظر صلوة العشاء انكم  
 لن تزالوا في صلوة ما انتظرت الصلوة **وقال** فيه من نام ثم قام من نومه بالليل للتجسس وهو افضل انواع التطوع بالصلوة  
 مطلقا وما يدخل فيه من ترك النوم عند طلوع الفجر وقام الى اداء صلوة الصبح لاسيما مع غلبة النوم عليه ولهذا  
 شرع للمؤذن في اذان الفجر ان يقول في اذانه الصلوة خير من النوم **وقول** صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في  
 جوف الليل كرافضل اوقات التجدد بالليل وهو جوف الليل **وخرج** النسائي والترمذي من حديث ابى امامة قيل  
 يا رسول الله اى الدعاء سمع قال جوف الليل الاخر وادبر الصلوات المكتوبات **وخرجه** ابن ابى الدنيا ولفظه جاء  
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى الصلوة افضل قال جوف الليل الاوسط قال الى الدعاء سمع قال ادبر المكتوبات و  
**خرج** النسائي من حديث ابى رضى الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اى الليل خير قال خير الليل جوف **وخرجه**  
 الامام احمد من حديث ابى مسلمة قال قلت لابي رضى الله عنه اى قيام الليل افضل قال قيام الليل افضل **وقال** جوف الليل  
 اوسط الليل قيل فاعل **وخرجه** بلال الزوار والطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اى الليل  
 دعوة قال جوف الليل نادى الزوارى بروايته الاخرى **وخرجه** الترمذي من حديث عمر بن عبد العزيز سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 اقرب ما يكون للرب عز العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون من يذكر الله تلك الساعة فكن **وخرجه** الامام احمد ولفظه  
 قال قلت يا رسول الله اى الساعات افضل قال جوف الليل الاخر وفي رواية له ايضا قال جوف الليل الاخر اجوب دعوة وفي رواية  
 له قلت يا رسول الله هل من ساعة اقرب الى الله من ساعة اخرى قال جوف الليل الاخر **وخرجه** ابن ماجه وعنده  
 جوف الليل الاوسط وفي رواية الامام احمد عن عمر بن عبد العزيز قال قلت يا رسول الله هل من ساعة افضل من ساعة  
 قال ان الله لينزل في جوف الليل فيغفر الاماكن من الشرك **وقال** قيل ان جوف الليل اذا اطلق فالمراد به وسطه وان  
 قيل جوف الليل الاخر فالمراد به سطر النصف الثاني وهو السدس الخامس من اسداس الليل وهو الوقت الذي ورد  
 فيه المنزلة الاخرى **وقوله** صلى الله عليه وسلم الا خيرك براس الامر وعموه وذروة السنام قلت بلى يا رسول الله قال سداس الامر الاصل  
 وعموه الصلوة وذروة سنامها الجهاد وفي رواية الامام احمد من رواية شهر بن حوشب عن ابن خنم عن معاذ رضي الله  
 عنه قال قلت لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الساعات افضل قال قلت بلى فقال  
 بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان راس هذا الامر ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان تحمدا عبدا ورسولا وان  
 هذا الامر اقام الصلوة وابتداء الزكوة وان ذروة السنام من الجهاد في سبيل الله وانما امرت ان اقاتل الناس حتى يقيموا الصلوة  
 ويؤتوا الزكوة وينتهلون لاله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا بملهم واموالهم واجتهتوا  
 وحسابهم على الله عن وجع **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم والنفس محمد بيده ما نجت وجهه الا عبرت قدمه في عمل ينجي



به درجات الجنة بعد الصلوة المفروضة كالجهد في سبيل الله عز وجل لا تقل ميزان عبدك الدابة تنفق في سبيل الله او  
يجل عليها في سبيل الله عن رجل فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ملائكة تشبهوا اسن الاثر وعمود ذرورة سنامه فاما اسن العرفج  
بالامر الدين الذي بعث به هو الاسلام وقد جاء تفسيره في رواية اخرى بالشهاختين فمن لم يقربهما باطنا وظاهرا فليس من  
الاسلام في شئ **وما قول الدين الذي يقوم بالدين كما يقوم القسطاط على عوده** في الصلوة وفي الرواية الاخرى واقام الصلوة  
وايتاء الزكوة كما سبق القول في اركان الاسلام وارتباط بعضها ببعض **واما ذرورة سنامه** وهو على ما في الرواية فربما  
وهذا يدل على ان افضل الاعمال بعد الفرائض كما هو قول الامام احمد وغيره من العلماء **وقول** في رواية الامام احمد  
الذي نفس محمد بيده ما شجعت وجهه ولا اعزبت قدم في عمل ينتقى به درجات الجنة بعد الصلوة المفروضة كالجهد في سبيل  
الله عن رجل يد لك على ذلك صريحا **وفي الصحيحين** عن ابو زرعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال  
ايمان بالله ثم جهاد في سبيل الله وفيه ما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الاعمال ان تهجم اخي في سبيل الله والحاديت في  
هذا المعنى كثيرة جدا **وقوله** صل الله عليه الا خبرك بملاك ذلك كل فاحذر ان يلسان نفسه فقال لك عليك هذا الى اخر الحديث  
هذا يدل على انك للسان وضبطه وجبته هو اصل التحريك وان من ملك لسانه فقد ملك امره واحكم وضبطه **وقد**  
سبق الكلام على هذا المعنى في شرح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا وليصمت **وفي** شرح حديث  
قل امنت بالله ثم استقم وخرجه البرزلي في مسنده من حديث ابى اليسر ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يدخل الجنة  
قال امسك هذا وأشار الى لسانه فاذا دعا عليه فقال تكلمت امك هل يكيب الناس على منافعهم في النار الا حصانك **السنن**  
وقال السنن وحسن **والمراد** حصانك الا السنن تجزئ الكلام المحرم وعقوبة فان الانسان يزرع بقوله وحمل الحشا والسيف  
ثم يحدد يوم القيمة ما زرع فمن زرع خيرا من قول وعمل حصل له كرامة من زرع شر من قول وعمل حصل له العار  
وظاهر حديث معاذ يدل على ان اكثر ما يدخل الناس به النار النطق بالسنة فان معصية النطق يدخل فيها الشرك وهي اعظم  
الذنوب عند الله عز وجل ويدخل فيها القول على الله بغير علم وهو قرين الشرك ويدخل فيها شهادة الزور والى ذلك  
بالله عز وجل ويدخل فيها النسيان فقد في غير ذلك من الكبائر والصغائر كالكذب والغيبة والنميمة وسائر المعاصي الفعلية  
لا يدخلها من قول يقرن بها يكون معينا عليها **وفي** حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر ما يدخل الناس  
الاجوفان القم والفرج خرج الامام احمد الترمذي **وفي** الصحيحين عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل  
ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزلها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب **وخرجه** الترمذي ولفظه ان الرجل يتكلم  
بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا في النار **وروي** مالك عن زيد بن اسلم عن ابيان عمر بن الخطاب عن  
رضي الله عنه وهو يجرد لسانه فقال عمر من عرف الله ملك فقال ابو بكر هذا اوردني المولد **وقال** ابن زيد بن اسلم  
رضي الله عنه احذر لسانه وهو يقول وعيك قل خير نعم او اسكت عن سؤلتك والافاعل انك ستندم قال قيل له يا ابا عبد  
لم تقول هذا قال انه بلغني ان الانسان اراه قال ليس على شئ من جسده اشتد حنقا وغياظا يوم القيمة منه لسانه  
من قال له خذ او امانه خذها **وكا** من سمع رجلا يلعن عن عاصم بن ابي سفيان

ابن بريدة

بمن سألني وقال الحسن للسان امير المؤمنين فلذا جئني على الاصله شيئا جنت اذا عفت وقال يونس بن يعقوب رايت

الاسانه منه على بال الايات ذلك صالحا في سائر عمل وقال يحيى بن كثير ما صلح منطلق رجل الا عرفت لك في سائر عملة

فند منطلق رجل قطرا عرفت ذلك في سائر عمله وقال ابن الهيثم بن فضالة عن يونس بن يعقوب سمع ابا عبد الله لا يجزئ شيئا من الازمان

يتبع بالبركل غير السيان فانك تجد الرجل يصوم النهار ويفطر على حرام ويقوم الليل ويشهد الزور بالنهار وذكر ان شيئا من هذا ولكن

تجد كل متكلم لا يحق في مخالف ذلك عمل ابدا الحديث الثلاثون عن ابى ثعلبة الخنسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وقال ان الله فرض في الرض فلا تعتد بها ووجد حاد فلا تقر بها ووجد من اشياء فلا تنتهكها وما سكت عن اشياء حمت تكون غير نيات

فلا تجتثوا عنها فقد حرم الله اللادقطنى وغيره وهذا الحديث من ولاية سيكر عن ابى ثعلبة الخنسي لم علتان احل ههنا

مكروا له يصير له السماع عن ابى ثعلبة كذلك قال ابى شهر الدمشقي وابو يعقوب الى حافظ وغيرهما والثانية انه اختلف في

رضه وقدره من بقرته ورواه بعضهم عن مكروا له كان قال اللادقطنى الاشياء بالصوت لم يفرح قال هؤلاء وقد خرجوا من هذا الحديث

فلا تحسن قبل الحافظ ابو بكر السمعي في اماليه قد روى معنى هذا الحديث من فروعا من وجه اخر خرجاه البزار في مسنده

من تحذير ابى الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا حل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو

عفو فاقبلوه من الله عافيه فان الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلا هذه الآية وما كان ربك نسيا وقال الحاكم صحيح الاسناد

قال البزار اسنادا صحيحا وقد خرج الطبراني والدادقطنى من مجاز عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحذير ابى ثعلبة

وقال في اخره رحمه من الله فاقبلوها ولكن اسناده ضعيف وخرج الترمذي وابن ماجه من رواية سيف بن لمرة

عن سليمان بن اليمعي عن ابى عثمان عن سلمان رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السم والخبز والفر فقال لا

ما احل الله في كتابه الحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه وقال الترمذي له سفيان يعني ابن عيينة

عن سليمان بن ابى عثمان عن سلمان رضي الله عنه من قوله كان اصبر وذكر في كتاب العلل عن البخاري انه قال في الحديث

لم يفرح ما اذله محفوظا وقال احمد هو منكروا ولكن ابن معين ايضا وقال ابو حاتم الرازي هو خطأ وراه التفتت عن اليمعي عن

ابى عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم في سمان قلت وقد روى عن سلمان من قوله في وجه اخر وخرج ابن عكبر

من حديث ابن عمر رضي الله عنهما فروا بوضع اسناده وراه ابو صالح المري عن الحسن بن يونس عن ابى عثمان النهدي عن عائشة رضي

الله عنها وان خطا في سمان من الحسن بن سلا وخروج ابوداود من تحذير ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الجاهلية ياكلون

ويتركون شيئا لقد رايت الله نبي صلى الله عليه وآله وانزل كتابه احل حلالا وحرم حراما فاحل حلالا وحرم حراما وما سكت

عنه فهو حرام ولا قول لثعلبة قال لا جد فيما ارجى الى حرم الآية وهذا موقوف وقال عبيد بن عمير ان الله عز وجل احل الحلال

فحرم الحرام وما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فويل ابى ثعلبة فقم في احكام الله اربعا تسلم فيها

وحرام واحد ومسكوت عنه فخالج حكم الدين كلها قال ابو بكر السمعي هذا الحديث اصله كيد من اصول الدين وفروعه قالوا

حكى عن بعضهم انه قال ليس احد دينت رسول الله صلى الله عليه وآله تحذير واحد جمع بانفراده لاصول الدين وفروعه من تحذير ابى ثعلبة

قالوا من ابى وثعلبة المراد انه قال لا حرم رسول الله صلى الله عليه وآله في احكام الدين من الركنات ثم ذكر تحذير ابى ثعلبة ثم قال ان الله سبحانه

تفسيرها

الخد فقد جلا الثواب آمن من العقاب لمن من ادى الفرائض واجتنب المحارم وقت عند الحد ومترك المحنت عن ما فاجبه  
 فتك استوفى فنام الفضل او في حقوق الدين لان الشرائع لا يخرج عن هذه الانواع المذكورة في هذا الخد انتقم فاما  
 الفرائض فما فرض الله على عباده الرضا والقيام به كالصلوة والزكاة والصيام والحج وقال اختلف العلماء رضي الله عنهم هل  
 الواجب للفرض بمعنى واحد ام لا فهم من قلها سواه وكل واجب بدليل شرعي بكتاب السنة او اجماع او غير ذلك من ادلة الشرع  
 فهو فرض وهو المشهور عن اصحاب الشافعي وغيرهم وحكي رواية عن احمد قال كلما في الصلوة فهو فرض ومنهم  
 من قال بل الفرض ما ثبت بدليل مقطوع به والواجب ما ثبت بغير مقطوع به وهو قول الحنفية وغيرهم واكثر العلماء  
 عن احمد يفرق بين الفرض والواجب فقول جماعة من اصحابنا انه قال لا يسمى فرضا الا ما كان في كتاب الله تكا  
 وقال في صدقة الفطر ما اجتري ان اقوله انما فرض معناه يقول بوجودها من اصحابنا من قال مراده ان الفرض هل يثبت بالكتاب  
 والواجب ما يثبت بالسنة ومنهم من قال اركان الفرض ما ثبت بالاستفاضة والنقل التواتر والواجب ما ثبت من جهة الاجتهاد  
 وسائر الخلاف في وجوبه ويشكل على هذا ان احمد قال في رواية التواتر في بر الوالدين ليس بفرض ذلك قول اجماع تكمن معصية و  
 الوالدين محرم على وجوبه قد كثرت الاولوية في كتاب السنة فظاهر هذا انه لا يقول فرضا الا ما ورد في الكتاب السنة فرضا  
 وقد اختلف السلف في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هل يسمى فرضية ام لا فقال الجواب عن افعالهم من فرض الله عز وجل  
 وكذا روى عن مالك وروى عبد الواحد بن ثيب عن الحسن فقال ليس بفرضية كان فرضية علي بن اسير اهل فروع الله هذه اربعة  
 اضخمهم فحمله عليهم نفاذ وكتب عبد الله بن شبرمة الى محمد بن عبد ابيان مشهورا اهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 بالله انصاره واختلف كلام الامام احمد في هل يسمى واجبا لا فري عن جماعة ما يدل على وجوبه وماه عنه ابو داود في  
 الرجل في الطيب ونحوه واجبه عليه يتيقن قالوا له احكام واجبات غيره فهو نقل وقال ابن ابي عمير هو واجب على كل مسلم الا ان  
 يغشى على نفسه ولعل احمد يتوقف في اطلاق الواجب على ما ليس بواجب على الاعيان بل على الكفاية وقال اختلف العلماء  
 الله عنهم في الجمال هو واجب ام لا فانكروه جماعة منهم وجوبه منهم عطاء وعمر بن دينار وابن شبرمة ولعلم ابدا وهذا للخص  
 وقال طائفة هو واجب منهم سعيد بن المسيب ومكحول ولعلم ابدا لوجوبه على الكفاية وقال احمد في رواية خبيل الغزواني  
 على الناس كلام كوجوب الحج فاذا غر بعضهم اجزاعهم ولا بد للناس من الغزوة وسال المرزوقي عن الجهاد فرض هو قل قد  
 اختلفوا فيه ليس هو مثل الحج وماه ان الحج لا يسقط عن ابيهم مع الاستطاعة بخ غير ذلك بخلاف الجهاد وسئل عن التفرقة  
 يجب فقال ما ايجابه فلا ادرك ولكن اذا اذاعوا على انفسهم فعليه ان يخرجوا وظاهر هذا التوقف في اطلاق لفظ الواجب على ما  
 بات في لفظ ايجابه فاعا ولذلك توقف في اطلاق لفظ الحرام على ما اختلف في تعاضد ادلة من نصوص الكتاب  
 السنة فقال في متعة النساء لا اقوله حرام ولكن تنهى عنه ولم يتوقف في معنى الحر يمكن اطلاق لفظ الامتناع في الضر  
 والعيان فيها هذا هو الصحيح في تفسير كلام احمد وقال

يقول احل كذا واحرم كذا فيقول الله كذا بت لم احل كذا ولم احرم كذا وقال ابن هب سمعت مالك بن انس يقول ادركت  
علماء نايقوا للحدوم اذا سئل كره هذا ولا احيه لا يقول حلال الاحرام واما ما حكى عن احمد انه قال كلما في الصلوة ومن  
فليس كل ما كذا انما نقل عن ابن عبد الله انه قال كل شيء في الصلوة مما ذكره الله فهو فرض وهذا يعبر الى معنى قوله لا فرض الا  
ما في القرآن والذك ذكره الله من امر الصلوة القيام والقراءة والركوع والسجود وانما قال احمد هذا لان بعض الناس كان يقول  
الصلوة فرض والركوع والسجود لا اقولانه فرض ولكن سنة **وقل سئل مالك بن انس عن يقول ذلك فكفره فقيل له انه يتاوه**  
**فلهذه فقال لقد قال قول اعظيما وقل نقل ابو بكر للنيسابوري في كتابه ايضا فبطلك من وجوه عنه وقل وي ايضا باسناد**  
**عن عبد الله بن عمر بن ميمون بن الرماح قال دخلت على مالك بن انس فقلت يا ابا عبد الله ما في الصلوة من فرضية وما**  
**فيها من سنة او قال نافله فقال مالك كلام الزائدة اخرجوه ونقل اسحق بن منصور عن اسحق بن اهوثة انه انكر تقسيم اجزاء الصلوة**  
**سنة ووجوبها كل في الصلوة فهو واجب اشارة الى ان سنة ما تعاد الصلوة بتركه منه لا تصد سبب هذا والله اعلم ان التعبير بلفظ السنة قد**  
**يغض الى التهاون بفعل ذلك والى الزهد فيه وتركه وهذا خلاف مقصود الشارع من الحث عليه والترغيب بالطرق المؤدية الى الفعل**  
**تخصيلا فطلاق لفظ الواجب على الايمان به الرغبة فيه وقد ورد اطلاق الواجب في كلام الشارع على ما لا يات بتركه ولا يعاقب**  
**عليه عند الاكثرتين كغسل الجمعة وكذلك ليلة النصف عند كثير من العلماء واكثرهم وانما المراد قلبا الغت في الحث على فعله وتاكيد واما**  
**المحرم فحق في جملة الله تعالى ومنع من قربانها وارتكابها واتهامها والمحرمات المقطوع بها مذكورة في الكتاب السنة كقوله**  
**تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الآية وقوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن الى قوله**  
**وان تقولوا على الله ما لا تعلمون **وقل** كرفع بعض الايات المحرمات المختصة بنوع من انواع كما ذكر المحرمات من الطاهر**  
**في مواضع منها قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طام يطعم الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه**  
**رجس وفسقا اهل الخير الله به وقوله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله وقوله حرمت**  
**عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكتم**  
**وما ذبح على النصيب وان تستقسموا بالازلام **وذكر** المحرمات في النكاح في قوله تعالى حرمت عليكم ما اكلت انا ولا ابي ولا**  
**ذكر المحرمات من المكاسب قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا واما السنة ففيها ذكر كثير من المحرمات كقوله صلى الله عليه وسلم ان**  
**حريمي الحرم والميتة والخنزير والاصنام وقول ان الله اثم شئنا حرمه وقوله كل مسكر حرام وقوله ان دمائكم ودمواكم**  
**وعرضكم عليكم حرام فما ورد النصيحة بقرينة في الكتاب السنة فهو حرم **وقل** يستفاد التحريم من النبي مع الوعيد والتشديد**  
**كما في قوله عز وجل انما المحرم واليسر الاضاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع**  
**بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون واما النبي المحرم فقد اختلف**  
**الناس هل يستفاد منه التحريم لا **وقل** روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انكار استغادة القرية من قال بن المبارك اخبرنا سلا**  
**ابن ابي مطيع عن ابن ابي خزيمة عن ابي قال كنت عند ابن عمر فقال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي التريخا نخطا فقال لي**

عنده حرام فقال انت تشهد بذلك قال سلام كان يقول ما لي النبي صلى الله عليه وسلم فهو ادب وقد كونوا فيما تقدم عن العلماء  
 كاحمد ومالك توفيا اطلاق لفظ الحرام على ما يرتيقن تحريم ما فيه نوع شبهة او اختلاص وقال الخبي كانوا يكرهون اشياء لا  
 يجرمونها وقال ابن عون قل لي كمون اتقونون في الفاكهة تلتقي بين القوم فينتصبها قلت ان ذلك عندنا المذكور قال حرام  
 قال ابن عون فاستغنينا ذلك من قول مكحول وقال جعفر بن محمد سمعت زبجلا يسأل القاسم بن محمد الغناء احرام هو فسكت  
 عن القاسم ثم عاد فسكت عنه ثم عاد فقال ان الحرام ما حرم الله القرآن ادايت اذا اوتى بالحتم والباطل الى الله فايها يكون  
 للضئله فقال الرجل .... في الباطل فقال فاذت نفسك فقال عبد الله بن الامام احمد سمعت ابي يقول اما في النبي صلى الله  
 عليه وسلم فمنها اشياء حرام مثل قوله في ان تنكح المرأة على عمتها او على خالتها فهذا حرام وفي عن جلود السباع فهذا حرام وذكر  
 اشياء من نحو هذا ومنها اشياء غنها في ادب اصاحد والله التي نفى عن اعتدائها فلما راجها جمل ما اذن في فعله سواء كان  
 على طريق الوجوب او الندب او الاباح واعتدائها هو تجاوز ذلك الى ارتكاب ما نفى عنه كما قال لك اتاك حد ود الله فلا تعتد  
 ومن يتعد حد ود الله فقد ظلم نفسه والمراد من اطلق على غير ما امر الله به اذن فيه ولا تتكاثرك حد ود الله فلا تعتد بها  
 ومن يتعد حد ود الله فالولئك هم الظالمون والمراد من امسك بعد ان طلق بغير معرفه اوسر بغير احسان او اخذ  
 ما اعطى المرأة شيئا على غير وجه الفديته التي اذن الله فيها وقال تعالى تلك حد ود الله ومن يطعم الله وسوله يدخل جنات  
 تجري من تحتها اى قوله ويتعد حد ود يدخلنا خالد فيها وله غلاب صين والمراد من تجاوز ما فرض الله للزوجة بفضل  
 ولها و زاد على حقا ونقص منه لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم طمطبت في حجة الواعظ ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا  
 لوليت وروى النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله الصراط مستقيما واعلمت  
 الصراط سويان فيها ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور صرخة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط مستقيما  
 ولا تقربوا و ادع من حوت الصراط فاذا اراد ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تجلب الصراط  
 الاسلام والسويان حد ود وهو الابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله  
 في قلبه كل مسلم خرج به الامام احمد هذا لفظه والنسائي في تفسيره والترمسك وحسن فحرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاسلام  
 في هذا الحد بيت بصراط مستقيم وهو الطريق السهل الواسع الموصل سالكة الى مطلوبه وهو هذا مستقيما لا يخرج فيه  
 فيقفض ذلك قس به وسهولة وطيبي خلق الصراط بمنه وليس قسويان وهو احد ود الله وكما ان السويان ينم عن كان داخل  
 من تعد به مجاوزة فكذا الاسلام غير من دخل فيه من الخرج عن حدوده ومجاوزتها وليس وراء ما حد الله من  
 الماذون في الاما في عنده ولهذا امدج بهانه الحافظين لحدوده و ذم من لا يصح حد الحلال من الحرام كما قال الحكماء  
 الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجد ان لا يعلموا حد ود ما انزل الله على رسوله وقد تقدم تحذير القرآن ويقولون عمل  
 به حفظ حدودك و لكن لم يعمل به تعدك حد ود والمراد ان من لم يجاوز ما اذن له في الملقى عنه فقد حفظ حد ود الله و





ابن عمر رضي الله عنهما المسئل عن الجبن للذي تصنع الجوس فقالوا ما وجد في سوق المسلمين اشتريته ولم اشتره في ذكر عند  
الجبن وقيل انه يوضع فيه اذ في الميتة فقال سموا الله وكلوا قال الامام احمد صحه في هذه الحديث يعني جبن الجوس وقد  
اروى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلی الله علیه و آله الى عجمته في غزوة الطائف فقال ابن تصنع هذا قال بغير  
فقال صلی الله علیه و آله تصنعوا فيها السكين و قطعوا و اذكروا اسم الله وكلوا من جلاله ام احمد وسئل عنه فقال هو خلد منكروا قال  
ابو حنيفة الرازي وخرج ابو ادمغناه من حديث ابن عمر الا ان قال في غزوة تبوك وقال ابو حنيفة هو منكروا ايضا وخرج  
عبد الرزاق في كتابه من سلا وهو اشبه عند زيادة وهي ان قيل يا رسول الله نخشى ان تكون ميتة فلا سموا عليه وكلوا  
خرج الطبراني معناه من حديث ميمونة واسناده جيد لكنه غريب جدا وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان  
قوما قالوا للنبي صلی الله علیه و آله ان قوما ياتوننا بالحم لا نذكر اذكروا اسم الله عليهم لا فقال سموا عليه اتم وكلوا قالت وكانوا  
عند بالكفر وفي مسند الامام احمد عن الحسن بن عمر رضي الله عنهما ان ابنه عن حنيفة الجيرة لانها تصنع بالبول  
فقال له ابني ليس فلك قد لبسهن النبي صلی الله علیه و آله ولبسناهن في عهدنا وخرج الحلال من وجانحو ولفظان ابيا  
قاله يا امير المؤمنين قد لبسها بنبي الله صلی الله علیه و آله وراى الله مكانها ولو علم الله انها حرام لبني عنها قال الصد  
وسئل الامام احمد عن لبس ما يصنع الكفار اهل الكتاب من غير غسل فقال لم تشعل عالم تعلم بزل الناس منذ  
ادركناهم لا يتكفرون ذلك وسئل عن يهود يصنعون بالبول فقال للسلمة الكافر في هذا سواء لا تشعل عن هذا ولا تشعل  
عنه وقال اذا علمت انه لا محالة يصغر بشئ من البول وصح عندك فلا تنقل حتى تغسل وخرج من حديث المغيرة  
ابن شعبه ان النبي صلی الله علیه و آله اهدى الى حفان فلبسها ولا يذكارا كيام لا وقد ورد ما يستدل به على البحث والسؤال  
فخرج الامام احمد من خلد رجل عن ام سلمة الاشجعية ان النبي صلی الله علیه و آله اناها وهي في قبة فقال ما احسنها ان لم يكن فيها  
ميتة قال فجعلت تتبعها والرجل مجهول وخرج الاثره باسناده عن زيد بن وهب قال اتانا كتاب عمر رضي الله عنه ياذي  
الكم يارض فيها الميتة فلا تلمسوا من الفم حتى تعلموا احد من حرام وروى الحلال باسناده عن مجاهد بن ابن عمر  
على رجل فرد الغنمية فقال لو اعلم ان ذلك لسرتي ان يكون لي من ثوب وعن محمد بن كعب ان قال لعائشة رضي الله عنها  
قال ما يمنعك ان تخذي لحافا من الفراء قالت كرهت ان البس الميتة وروى عبد الرزاق باسناده عن ابن مسعود  
رضي الله عنه انه قال لمن نزل من المسلمين بفارس اذا اشتريتم لحافا فاستلموا فان كان ذبيحة يهودي او نصراني فكلوا و  
هذا لان الضالفة اهل فارس للجوس و ذباشهم محرمة والحلاف في هذا يشبه الحلاف في ابا طعام من لا يباح ذبيحة من الكفار  
وفي استعماله او في المشركين في ثيابهم والحلاف فيها يرجع الى قاعدة تعارض الاصل بالظاهر وقد سبق ذكر ذلك في  
الكلام على حديث الحلال بين والحرام بين وبينها امور مشبهات وقولها في الاشياء التي سكنت عنه من غير  
نسيان يعني انه لما سكنت عن نكحها حرمه ورفق حث ليجن منها عليهم حتى يعاقبهم على فعلها ولم يوجها عليهم  
يعاقبهم على تركها بل جعلها عفوا فان فعلوها فلا حرج عليهم وان تركوها فذلك وفي مثل البلل واداء نكحها وما كان  
نسيانها في الاشياء التي سكنت عنها من غير نسيان



لان كثرة البحث والسؤال عن مالم يذكر قد يكون سببا لزلزل تشديد فيه بما يجاب او حتى يوحد بين سعد بن ابى وقاص  
رضي الله عنه يدل على هذا فيجتم ان يكون النهج كما والمر عن سلمان من قوله يدل على ذلك فان كثرة البحث والسؤال عن  
حكمه والميدن في الواجبات والى المحرمات قد يوجب اعتقاد تحريمها وليجاب له لمشابهة لبعض الواجبات والمحرمات فقبول العاقبة  
وترك البحث عن السؤال حين قد يدخل في ذلك قوله **عليه السلام** هلك المستطعون قالها ثلاثا اخرجه مسلم من حديث  
ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا والمنظوم هو الملتصق بالجات عمالا يعينه وهذا قد يتسك به من يتعلق بظاهر اللفظ و  
اللعاني والقياس كالظاهريه والتحقيق في هذا المقام والله اعلم ان البحث عن مالم يوجد فيمنض خاص او علم على قسمين  
احد هان يبحث عن خول في لالات النصوص العينية من الفتوى والمفهوم والقياس الظاهر الصريح فهذا حق وهو مما  
يتعين فعله على المجتهدين في معرفة الاحكام الشرعية **والثاني** ان يدقق الناظر نظره وفكره في وجوه  
الفروق المستبعدة فيفرق بين متماثلين بمجرد فرق لا يظن به ان في الشرع مع وجود الاوصاف اللغوية للجموع والمجموع بين  
متفرقان بمجرد الاوصاف الطارئة التي هي غير مناسبة ولا يدل على ان تأثيرها في الشرع هذا النظر والبحث غير مضمون في الجموع  
مع انه قد وقع في طولف من الفقهاء **واما** الجمع النظمي الموافق لنظم الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من القرون  
اللاحقة كان عباس بن عمير ولعل هذا المراد من مسعود رضي الله عنه يقول اياكم والنظم اياكم والتمعن وعليكم بالتحقيق يعني ما  
كان عليه الصحابة رضي الله عنهم ومن كلام بعض اعيان الشافعية لا يليق ببيان تكفي بالتحالات في الفروق ككتاب  
اصحاب الراى والشرك ان متعلق الاحكام في الحال والظنون وغلباتها فاذا كان اجتماع مسئلتين اظهر في الظن  
من اذ تراهما وجب الفضل باجتماعها وان انفردت فرق على بعد فافهموا ذلك فانه من قواعد الذين اتقى وجماعيد  
التي عن التعمق والبحث عن امور الغيبية التي امرنا بالامان بها ولم يبين كيفيتها وبعضها قد يكون له شاهد في هذا  
العالم المحسوس والبحث عن كيفية ذلك هو مما لا يعنى وهو مبنى عنه وقد يوجب العيرة والشك ويرتقى الى التكدب وفي  
صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يستلون حتى يقول هذا خلق الله فمن خلق  
الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امت بالله وفي رواية لا يزال الناس يستلون حتى يقولوا هذا الله خلقنا  
فمن خلق الله وفي رواية ايضا يسألون الناس عن كل شئ حتى يقولوا الله خلق كل شئ فمن خلقه وخرج الجاهلي  
ايضا ولفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ريك فاذا بلغه فليستعذ بالله  
لينته وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال الله عز وجل ان امتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا حتى يقول  
هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله وخرج الجاهلي ولفظ من الناس يستلون هذا الله خلق كل شئ فمن خلق الله قاله اصحابنا  
لا يجزئ التفكير في الخالق ويجزئ للعباد ان يتفكروا في المخلوقين بما سمعوا فيهم ولا يزيد من علمك لا انتم تعلموا تاهوا قال  
الله عز وجل وان من شئ الا يسع عدل ولا يجوز ان يقال كيف تسبب العصا والاوتة والحبن الخبز والشباب النسج وكل هذا  
صالح العلم فيهم ليس من ذلك الله ان يجعل تسببهم كيف شاء وكما شاء وليس للناس ان يخوضوا في ذلك الا بما علموا ولا يحكموا

هذا المتن  
م  
القضاء  
القضاء  
القضاء  
الصفحة  
قالب البيت  
عبدالقدوس  
قوله (صحة  
الفتوى)  
انظر هذا  
سرويه  
الرب و  
انه اصله  
(صحة الفتوى)

يعني  
الخصية  
يعني  
الخصية

عن سنن الحمي نقل ذلك كله حرب عن اسمي رحمه الله تعالى الحديث الحادي والثلاثون عن سهل بن سعد الساعدي

الله عنه قال جلد رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا علمه احبني الله واحبني الناس فقال الزهد

قال الدنيا ينجيك الله وازهد فيما آتاك الناس ينجيك الناس حديث حسن واه ابن ماجه وغيره باسناد حسنة هذا الحديث

خرج ابن ماجه مرث واية خالد بن عمر القرشي عن سفيان الثوري عن ابي حازم عن سهل بن سعد وقد فكر الشيخ رحمه الله ان

اسناده حسن في ذلك نظر فان خالد بن عمر القرشي لا موى قال فيكلام احمد منكر الحديث وقال مرة ليس بثقة يروي

احاديث بواطيل قال بن معين ليس حديثه بشئ وقال مرة كان كذا بايكن بحد عن شعبة احاديث موضوعة وقال

البخاري وابو نعمة منكر الحديث وقال ابو حاتم مازوك الحديث ضعيف نسبته لمحمد بن محمد وابن عبد الوهم الحديث

وتناقض ابن حبان في امره فذكره في كتاب الثقات وذكره في كتاب الضعفاء وقال كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات

لا يجل الاحتجاج بخبره وخرج العقيلي حديثه هذا وقال ليس له اصل من حديث سفيان الثوري وقد تابه خالد بن علي بن محمد

بن كثير الصنعاني وعلما اخره عنه ودلسلان المشهور بخالد هذا قال ابو بكر الخطيب تابعه ايضا ابو قتادة الحراني ومهران

بن ابي عمير الرائي وغيره فروى عن الثوري قال واشهر واحد بن كثير كان اقال وهذا يخالف قول العقيلي

حديث خالد بن عمر وهذا احمد ومحمد بن كثير الصنعاني هو للصنعاني ضعفا احمد ابو قتادة ومهران وكل فيها ايضا

لكن محمد بن كثير خير منها فانه ثقة عند كثير من الحفاظ وقد تقي ابن عبد من حديثه هذا وقال ما ادرى ما التوافيق

ذكر ابن ابي حاتم انه سأل ابان عن محمد بن محمد بن كثير عن سفيان الثوري فذكر هذا الحديث فقال هذا الحديث باطل بعض هذا

لا سند يشير الى انه لا اصل له عن محمد بن كثير عن سفيان وقال ابن مشيش سالت احمد عن محمد بن سهل بن سعد فذكر

هذا الحديث فقال حمد لا اله الا الله تعجب من روى هذا الحديث قلت خالد بن عمر فقال وقعنا في خالد بن عمر وسكت مرث

الاكارع عن ذكره شيئا من حديث خالد هذا فانه لا يشتغل به وخرج ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب المواعظ له

عن خالد بن عمر ثم قال كنت منكر هذا الحديث فحدثني هذا الشيخ يعقوب وكيع انه ساله عنه ولولا مقالته هذه لذكرته

وخرج ابن عبد هذا الحديث في ترجمة خالد بن عمر وفكر رواية محمد بن كثير ايضا وقال هذا الحديث عن الثوري منكر

قال ورواه زافر يعقوب بن سلمان عن محمد بن عيينة اخي سفيان عن ابي حازم عن ابن عمر انتهي زافر ومحمد بن عيينة

كلهما ضعيف وقل روى هذا الحديث من وجاخر من سلا اخره ابو سليمان بن زبير الدمشقي في مسند ابراهيم بن

ادهم قد جمعه مرث واية معاوية بن حفص عن ابراهيم بن ادهم عن منصور عن ربيعي بن حراش قال جاء رجل الى النبي

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه يحبني الناس عليه فقال اما العمل الذي يحبك الله عليه

فانه في الدنيا واما العمل الذي يحبك عليه الناس فانظر هذا الحطام فانبت ابراهيم بن ابي الدنبار في كتابه

كذا روي في الاصل  
قال الفراء قد جاء  
في كلام اللؤلؤ بن  
بواطيل في جمع ما  
والصواب انما يابى ليل  
ابو النبيت

الزهد الدنيا فقد كثرت في القرآن الاشارة الى مدحها واذم الرغبة في الدنيا كما قال تعالى بل توذون  
فرا خير وابقى وقال تعازيد ومن عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقال تعافى فتمت قارون

قال للذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انزلنا وحطه عظيما وقال الذين  
وان الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون الى قول تلك الدنيا والاخرة فجعلها الله

ارض ولا فساد والعاقبة للمتقين وقوله وفرحوا بالحياة الدنيا والحياة الدنيا في الاخرة الامتاع  
لدينا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتبلا وقال حاكبا عن مؤمن ان فرعون انه قال لقومه

كوسيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا امتاع وان الاخرة هي دار القرار **وقل** ذكر الله عز وجل  
يا عمل وسعيه ليتى وقد سبق ذكر ذلك في الكلام على حديث الاعمال بالنيات والاحاديث في ذم الدنيا

مكتفية

عز وجل الآية جدا **ففي** صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** بالسوق والناس كقبيح  
يتناولها فاخذ بها **ثقا** لا يكرهون هذا ليدوم فقالوا ما نحب لنا بشئ وما نضع به قال التجنون انكم قالوا

بنا فينا نساك فكيف هو **ثقا** قال والله للذي اهان علي الله من هذا عليكم وفيه ايضا عن السنن  
قال الله الدنيا في الاخرة الا كما يحجل احدكم اصبعه اليم فلينظر بماذا يرجع **وخرج** الترمذي من حديث سهل

عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقا كفرا منها شربة ماء  
وفي الشئ الاعراض عن الاستقلال واحتقاره وارتقاء الهمة عنه يقال شئ زهيد اي قليل حقير

من بعد هم في تفسير الزهد في الدنيا وتنوعت عباراتهم عنه **وورد** في ذلك حديث من فروع حجة  
من رواية عمر بن اقل عن يونس بن حليس عن ابي ادريس الخولاني عن النبي **صلى الله عليه وسلم**

لن يالست بتجرير الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوتق بما  
ين في قلب المصيبة اذا انت اصبحت بها ارجب فيها ولو لم يبق لك **وقال** الترمذي غريب

وعمر بن واقد منكر الحديث قلت الصحيح وفقه حماره الامام احمد في كتاب الزهد حد تنازيد  
تناخا لد بن حبيب حد ثنا يونس بن حليس قال قال ابو مسلم الخولاني رضي الله عنه ليس الزهادة

حلال ولا اضعاف للمال فالزهادة في الدنيا ان تكون بما في يدك الله اوتق منك بما في يدك **واذا**  
كنت اشد رجاء لاجرها وذخرها من اياها لبقيت لك **وخرج** ابن ابي الدنيا من رواية محمد

بن يونس بن ميسرة قال ليس الزهادة في الدنيا بتجرير الحلال ولا اضعاف للمال ولكن الزهادة في  
ا في يدك الله اوتق منك بما في يدك وان تكون حالك في المصيبة حالك اذا لم تضبطها سواء وان

ادامك في الحق سواء ففسر الزهد في الدنيا بثلاثة اشياء كلها من اعمال القلوب لا من اعمال  
ان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد فان الزهد في القلب احلها ان يكون العبد بما في

بها كما قال ثعلب وامن ذابته في الارض لاعل الله زرقها وقال ثعلب وفي السماء زرقك ما نوعان وقال ثعلب فابتغوا عند الله  
 الرزق واعبدوه **وقال الحسن** ان من ضعف يقينك ان تكون بما في يده اوشق منك بما في يده الله عز وجل **وعن علي** ابراهيم  
 قال ان ابراهيم ما يكون الرزق اذا قال وليس في الدنيا دقيق **وقال مسروق** از احسن ما يكون فلنا حين يقول الخادم ليس في البيت قفيز  
 ثم يلازمه وقال الامام احمد انه اصابه الى يوم ما صبر وليس عند شئ وقيل ان جازم الزهد اما لك قال لان لا يشتهيه مع الفقر  
 اتق الله والياس مما في ايدي الناس وقيل الاما تخاف الفقر فقالوا انما تخاف الفقر وهو لا يملك الا ما في يده وما في الارض مما بين يده  
 تحت الثرى ودفع الى علي بن الموفق ورقة فقرواها فاذا فيها ما يدعي بن الموفق **تخاف** وانما ريك **وقال الفضيل بن عياض** اصل  
 الزهد الرضا عن الله عز وجل **وقال القنبر** هو الزهد وهو الخفاف جفت اليقين وثق في ماله كلها ورضى بتدبيره ولا يقطع  
 عن التعلق بالمخلوقين جاء وخوفه وضعفك من طلب الدنيا بالاسباب المكروهة ومن كان كذلك كان اهلا في الدنيا حقيقة  
 كان من اغنى الناس ان لم يكن له شئ من الدنيا كما قال عمار رضي الله عنه كفي بالثوب واعطا وكفي باليقين غنى وكفي بالعبادة **تغلب**  
**وقال ابراهيم** رضي الله عنه اليقين ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يخر احد على ذنوب الله ولا تدم احد على ما يوتيئك  
 الله فان رزق الله لا يسوقه حرص حرص ولا يردده كراهية كاره فان الله تعا بسخطه وعلما بحكمته جعل الروح والفرح في اليقين و  
 الرضاء وجعل الحزن والخوف في السخط والشك وفي غل من سلا ان الله **عليه** كان يدعوه لهذا الدعاء اللهم اني اسالك انما  
 يبائس قلبي وسائس اصادق اهل ان لا يشغني رزقا قسمته في ارضي من العيش وانتم تملكون عطاء الخو اسألني رحمة الله  
 يقوم من مجلس حتى يقول اللهم هبنا يقينا منك حتى تقوم علينا مصائب الدنيا وحتى نعلم ان لا يصيبنا الا ما كتبت علينا  
 ولا يصيبنا من هذا الرزق الا ما قسمت لنا و **ريثان** بن محمد بن عباس فرغوا قائل من سره ان يكون اغنى الناس فليكن  
 بما في يده الله اوفى منه بما في يده **والثاني** ان يكون لعبد لذ الصيب بعصية في دنياه من ذهابه مال وولاد وغير ذلك ارحم في  
 ثوابك مما ذهب من الدنيا ان يبقى له وهذا للضايقة من كمال اليقين **وقال** **وعن ابن عمر** رضي الله عنهما قال يقول  
 دعاه الله لرحمة من انما من شئت من ما تحبنا ويزمنا صيبك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما هو في علينا  
 من الدنيا وهون علامات الزهد الدنيا وقره الرغبة فيها كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من هذا الدنيا هانت عليه  
 للصبي **والثالث** ان يستقر عند العبد حمله وذمما الحق وهذا من علامات الزهد الدنيا وحقها وقره الرغبة فيها  
 فان من عظمت الدنيا عنده اختار الله وكذا لزم فورا من ذلك على ترك كثير من الحق خشية التلذذ وعلما فعل كثير من الباطل جاء  
 اللذ من استقر عند حمله وذمما الحق بل على سقوط منزلة المخلوقين من قبله متلذذ من حجب الحق وما في رضاء **لما قال ابراهيم**  
 الله عنه اليقين ان لا يرضى الناس بسخط الله **وقال** **مد** لاهل الدين يجاهد في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وقد ورد  
 السلف عبارات اخرى في تفسير هذا الزهد الدنيا وكلها ترجع الى المقدم كقول الحسن الزاهد **انما** اذا كحل قال هو افضل في هذا الزهد  
 ان الزاهد حقيقة هو الزاهد من حنق تعظيمها وهذا يقال الزاهد الرياسة تشد منه اللذ هي الغنصه فمن خرج من قلبه الرياسة  
 الدنيا باطله فمنها على الناس فهو الزاهد حق وهذا هو الذي ينسوي عند حمله وذمما الحق **وقول** **وهو** **الزاهد**

تلم

احب

يرجع الى انه يستوى عند العبد قبلها وادبارها وزيادتها ونقصها وهو مثل استواء الاصيبة وعدمها كما سبق  
 وسئل بعضهم اظنه الامام احمد عن من مع اهل بيوت زاهدا قال ان كان لا يفرح بزيادته ولا يحزن بنقصها  
 كما قال وسئل الزهري عن الزهد فقال من لم يغلب الحرام صبره ولم يشغل الحلال شكره وهذا اقرب قبل افان  
 مضاه ان الزاهد في الدنيا اذا قدر منها على حرام صبر عنه فلم يأخذه واذا حصل له منها حلال لم يشغل عن  
 الهكرب قام بشكر الله عليه وقال احمد بن الحواري رحمه الله قلت لسفيان بن عيينة من الزاهد في الدنيا قال  
 اذا نعم علي فشكر اذا ابتلى صبى قلت يا ابا محمد قلنا نعم عليه فشكر واذا ابتلى فصبر فحسب له نعمه كيف يكون له  
 فقال اسكت من لم تمنع النعم من الشكر ولا البؤى من الصبر فذلك الزاهد **وقال** ربيعة راسل الزهادة جميع  
 الاقبياء بحمها ووضعها في حتمها **وقال** سفيان الثوري رحمه الله الزهد في الدنيا قصر الامل ليس يا كل الغليظ ولا بلبس  
 العباثوقل وكان من حاتم اللهم زهدنا في الدنيا وسقم علينا منها ولا تردنا عنها فترغبنا فيها ولهذا قال الامام  
 احمد الزهد في الدنيا قصر الامل وقلة رقة قصر الامل والياس مما في يدى الناس وجهه هلالان قصر الامل يوجب محبة  
 الله ولقائه والخروج من الدنيا وطول الامل يقتضو محبة البقاء فيها فمن قصر امله بقدره البقاء في الدنيا وهذا  
 نهاية الزهد فيها والاعراض عنها واستدراك ابن عيينة لهذا بقوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله  
 خاصة من دون الناس فتمسوا الموت ان كنتم صادقين **القول** ولقد همم احمرص الناس على حيوة الالية **وروى**  
 ابن ابى الدنيا باسناده عن الضحاك بن مزاحم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم جعل فقال يا رسول الله من انا  
 الناس فقال من لم ينس القبر البلى وتلك دنيا الدنيا وانما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعادته  
 من الموت وهما من سل وقد قسم كثير من السلف الزهد لثلاثة قسم فمنهم من قال فضل الزهد في الشرك وفي  
 عبادته ما عبد من دون الله ثم الزهد في الحرام كله من المعاصي ثم الزهد في الحلال وهو اقل قسم الزهد في  
 الاولان من هذا الزهد كلاهما واجب **والثالث** ليس بواجب فان اعظم الواجبات الزهد في الشرك ثم في المعاصي  
 كلها وكان بكر المزين يدعو لاجوانه زهدنا لله واداكم زهدنا من امكنه الحرام والذنوب في الخلووات فعمل ان الله يراه فتركه  
**وقال** الزبير البارك قال علي بن ابي طيغ الزهد على ثلاثة وجوه **الاول** ان يخلص العمل لله عز وجل والقول لا يراد شي  
 منه الدنيا **والثاني** ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح **والثالث** الحلال ان يزهد فيه وهو التطوع وهو  
 ادناها وهذا اقرب مما قبله الا انه جعل للدرجة الاولى من الزهد الزهد في الرياء المنان في الاخلاص في القول والعمل  
 وهو الشرك الاصغر والحامل عليه محبة المدح في الدنيا والتقدم عند الهلها وهو من نوع محبة العلو فيها و  
 الرياسة **وقال** ابراهيم بن ادهم الزهد ثلاثة اصناف فهو فرض وزهد فضل وزهد سلامة فاما الزهد

كل

يوجب

بدون الزهد في فضول المباحات وهو قول طائفة من العلماء العارفين وغيرهم حتى قال بعضهم لا زهد الا ليوم نقته  
المباح المحض وهو قول يوسف بن اسباط وغيره وفي ذلك نظر وكان يونس بن عبيد يقول وما قلل الدنيا حتى  
عبد من زهد فيها وقال بوسليمان اللداني اختلفوا علينا في الزهد بالخلق فمنهم من قال الزهد في ترك لقاء  
الناس منهم من قال في ترك الشهوات ومنهم من قال في ترك الشبع وكلامهم قريب بعضهم بعض قال ولما آذ  
الان الزهد في ترك ما اشغاك عن الله عز وجل وهما الذي قال بوسليمان حسن وهو يجمع جميع معاني الزهد  
واقسامه انواع **واعلم** ان الذم الوارد في الكتاب السنة للدين ليس هو راجع الى ما فيها الذي هو الليل والنهار  
للمتعبان الى يوم القيمة فان الله تعالى جعلها خلقا لمن اراد ان يذكر او اراد شكوا ويروي عن عبيد بن اسامة  
انه قال ان هذا الليل والنهار خزانين فانظر واما تصنعون فيها وكان يقول عليه الصلوة والسلام اعلموا الليل ما  
خلقناه والنها كما خلقناه وقال مجاهد ما من يوم الا يقول ابن ادم قد دخلت عليك اليوم ولن راجع اليك بعد الا  
فانظر ماذا فعل في فاذا انقضى طوى ثم يجتم عليه فلا يملك حتى يكون الله هو الذي يقضي يوم القيمة ولا القيمة  
الاقول كذلك وقد نشد بعض المشكف **ه** انما الدنيا الا الحجة والتارطوقه واليالي مجر الانسان والايام  
وليس لادم راحا الى مكان الدنيا الذي هو الارض التي جعلها الله لبقوله دم مهاد او مسكنا ولا الى ما اودع الله  
فيها من الجمال والبهار والافان واللعادن ولا الى ما ابنته فيها من الزرع والشجر ولا الى ما ابنت فيها من الحيوانات  
وغير ذلك فان ذلك كله من نعمته على عباده بما لهم فيها من المنافع ولهم به من الاعتبار والاستدلال على  
وحلاية صانعه وقدرته وعظمتها وانما الذم راجع الى افعال بخادم الواقعة في الدنيا لان غالبها واقعة  
غير الوجه الذي تحمى عاقبت بل يقطر على ما تضر عاقبت لولا تنفع كما قال عز وجل **اعلموا انما الحياة الدنيا**  
**لعب ولهو وزينة** وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولة كمثل غيث اجحبا الكفار نباته ثم يهيج فتراه  
**مصفرا وانفسهم** يواد في الدنيا القيمين احدا من ان كان يكون للعباد اذ ابعث الدنيا للثوار والعباد هو الذي قاله فيهم  
الذي لا يرحمهم فادنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون وللك ما ذمهم لنا وكانوا يكرهون وولادهم القوم الذين  
واقفنا لذاتها قبل الموت كما قال تعالى **والذين كرهوا** واقفون ويا كانوا كما تاكل الاغنام والذوا مغوى لهم **ومن**  
هو اذ من كيام بالزهد في الدنيا لانه يرى ان الاستكثار منها موجب الهم والغم ويقول كلما اكثر التعلق بها  
تالت النفس فخارها عند الموت فكان هلا غاية زهدهم في الدنيا **والقسم** الثاني من يقرب الى بعد  
للصواب والعقاب هم المنتسبون الى غير الله المرسلين وهم منقسمون الى ثلاثة اقسام ظالم لنفسه ومقتصد سابق  
بالخيرات باذنه والظالم لنفسه هم الاكثرون منهم واكثر واقفة مع زهرة الدنيا وزينتها فاخذها من غير حياء  
واستعملها في غير حياء وصارت الدنيا اكثر همها يرضون بها يخضب لها يوالي عليها ايجاد وهو اذ هم اهل

بالله في الدنيا ما هو افوز به ما ادخ لهم في الآخرة **والمقصود** منهم اخذ الدنيا من جهها المباح وادى  
واجباتها ولمسك لنفسه الزائد على الواجب يتوسع به في التمتع بشهوات الدنيا وهو كماله فلا يخلوهم في  
اسم الزهاد في الدنيا كما سبق ذكره ولا عقاب عليهم في ذلك الا انه ينقص من درجاتهم في الآخرة بقدر توسعهم في  
الدنيا قال ابن عمر لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من رجاته عند الله وان كان عليه كرمي اخرج ابن ابي عمير  
باسناد جيد وروى مرفوعا من تحت عائشة باسناد في نظره **روي** الامام احمد في كتاب الزهد باسناده ان رجلا  
دخل على معاوية فكساه فخره فمر على ابو مسعود الانصاري وجعل اخبر من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين فقال  
احدهما اخذها من حسناك وقال الاخر اخذها من طيباتك وباسناده عن عمر بن الخطاب قال لولا ان تنقص من حسنتك  
لما طعتم في اين عيشكم لوكن سمعت الله غير قوما فقال اذهبتم طيباتكم في حيويتكم الدنيا واستمتعتم بها **وقال**  
الفضيل بن عياض ان شئت استقل من الدنيا وان شئت استكثرت منها فانما تأخذ من كيسك ويشهد لهذا ان  
الله حرمة عبادته اشياء من فضول شهوات الدنيا وزينتها وبجنتها حيث لم يكونوا محتاجين اليه وادخلهم عند **الاول**  
وقل وقعت الاشارة الى هذا بقوله عز وجل ولولا ان يكون للناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم  
سققا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا ورسا عليها يتكلمون وزخرفا وان كل ذلك لمتاع  
الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين **وصحبه** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من لبس الحر في  
الدنيا لبس في الآخرة ومن شر الحر في الدنيا الشر في الآخرة **وقال** لا تلبسوا الحر واللبس لا يلبس  
في اداء الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة **وقال** وهب الله عز وجل قال  
عليه السلام اني لا زود اولياي عن نعيم الدنيا ورضاها كما يزود الراسخ المشفق ابل عن مبارك القرظي ما ذكروه به  
ولكن ليستكموا نصيبهم من كل حق سألوا موثرا لم يجعل لهم شيئا في الدنيا ثم يشبهها لهذا ما اخرج الترمذي عن قتادة  
ابن الاعمش عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله يحب عبدا حيا  
خرج الحكيم ولفظه ان الله يحب عبدا من الدنيا وهو يهيم بها كالموتى من رضىكم الطعام والشراب فحافون عليه **وقال**  
صهيب بن مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الدنيا باع من الموتى ووجه الحكيم  
**واما** السابق بالخيرات باذن الله فهم الذين فهم المراد من الدنيا وعملوا بقتضى ذلك فعملوا ان الله انما  
اسكن عباده في هذه الدار ليأولهم بهم احسن عملا كما قال هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه  
على الماء ليأولكم ائمة احسن عملا **وقال** تعال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا قال بعض السلف  
ايتم اهل في الدنيا واغنى في الآخرة وجعل في الدنيا من الجنة والنار حمة لينظر من يقف منهم معه ويرك اليه

وجوه البهجة

اصحابه

يشربها

الدنيا انما شئ ومثل الدنيا كركب قال في ظل شجرة ثم راح عنها **وكبر الوصي** صلى الله عليه واله وسلم جماعة من الصحابة انكروا  
 بلاغ احد من الدنيا كرادركب منهم سلمان ابو عبيدة بن الجراح وابو ذر وعائشة رضوا الله عنهم ووصوا بن عمر ان  
 يكون في الدنيا كان غريباً وعابرسبيل وان تعدا نفس من اهل القبور واهل هذه الدار حتى على قسمين منهم من يقدر  
 من الدنيا على قدر ما يسد الرزق وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من يغير نفسه احياناً في تناول بعض شهواتها  
 المباحة تقوى النفس بذلك وينشط العمل كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حبلى من دنياكم النساء  
 والطيب جعلت قرعة عينه في الصلوة خرج الامام احمد النسائي من حديثه **خرج الامام احمد** من حديث عائشة  
 رضوا الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء و  
 الطيب ليريب من الطعام **قال** وهب مكاتب في حكمة الخ اود عليهم السلام ينبغي للعاقل ان لا يقبل عن اربع  
 ساعات ساعة يحاسبها نفساً وساعة يباحي فيها ربه وساعة يلقي فيها اخوانه الذين يخبرون بصوت  
 وصيد قوته عن نفساً وساعة يخطئ بين نفساً وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعة عورتاً  
 على تلك الساعات وافضل بلغة واستجماع للقلوب يعني ترويحها ومعتة نوى يتناول شهوات المباحة التقوى على  
 طاعة الله كانت شهواته له طاعة يثاب عليها كما قال معاذ رضوا الله عنهما اني لا احتسب نومتي كما احتسب قومتي  
 يعني ان ينوي يومه التقوى على القيام في اخر الليل فيحتسب شواب يومه كما يحتسب ثواب قيامه وكان يعظم ان  
 يتناول شيئاً من شهوات المباحة واسمى منها اخوانه كما روى عن ابن المبارك رحمه الله ان كان اذا اشتهى شيئاً  
 لم يأكل حتى يشهد بعض اصحابه فياكل معهم وكان اذا اشتوى شيئاً دعا ضيفاً له لياكل معه وكان يكره عن الاوان  
 انه قال ثلاثة لا احسب عليهم في طعامهم المنسوخ والصائم حين يفطر وطعام الضيف **وقال الحسن** ليس جليل  
 الدنيا طلبك ما يصلحك فيها ومن زهدك فيها ترك الحاجة بسداً ما عنك تركها ومن احب الدنيا وسرته  
 ذهب نحو الآخرة من قلبه **وقال** سعيد بن جبير متاع الغرور ما يلهيك عن طلب الآخرة وما يلهيك  
 فليس متاع الغرور ولكنه متاع بلاغ الى ما هو خير منه **وقال** يحيى بن معاذ الرازي كيف لا احب نياً قد ربي  
 فيها قوت اكتسبها حياة ادرك بها طاعة انا ل بها الآخرة **وسئل** ابو صفوان الرعيني وكان من العارفين  
 ما هو الدنيا التي ذمها الله في القران القبيح للعاقل ان ينجبها فقال كلما اصببت في الدنيا تريد به الدنيا  
 فهو مذموم وكلما اصببت منها تريد به الآخرة فليس منها **وقال الحسن** رحمه الله نعمت الدار كانت الدنيا  
 للمؤمن وذلك انه حل قليل واخذ ثلثه منها الى الجنة وبئست الدار كانت للكافر والمنافق وذلك ان ينجب  
 ليا ليه وكان زاده منها الى النار **وقال** بقير بن عبيد الكلابي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المرء

يجل

حب



امكثوا فيها خالد بن مخلد بن وخرج الحاكم من حديث عبد الجبار بن وهب بن ابي ناسع بن طارق عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اغتبت للدار الدنيا لمن تزود منها الاخرت حتى يرضو به وبئسنت للدار لمن صدقته عن اخرته وقصرت بعن رضاه ربه واذا قال لعبد فخر الله الدنيا قالت الدنيا فخر الله ما عصانا اولا وقال صحيح الاسناد وخرجه العقيلي قال عبد الجبار بن وهب مجبول وحديثه غير محفوظ قال وهذا الكلام يروي عن علي من قوله وقول علي خرج ابن ابي الدنيا عنه باسناد في نظر ان عليا سمع رجلا يسب الدنيا فقال انها لكاد صدق لمن صدقها ودار عاقبة لمن فهم عنها ودار غيب لمن تزود منها <sup>مصحف</sup> احبار الله وهبط وحياه ومصلي لا تكف ومجرا وليا ان اكتسبوا فيها الرحمة ورجحوا فيها البحة فمن في ايدم الدنيا او قد اذنت بغيرها وادت بعبيها وفتت نفسها واهلها فنشلت ببلانها البلاد وشرقت بسورها الى اهل الشر ورفدتها قوم عند الندامة ورجحوا اخرها حلثتهم فضلا قوا وذكروهم فلما كروا فيها اللغز الدنيا المقترين ودهامت استلامت اليك الدنيا بل حتى غرقت <sup>مضيق</sup> ابائك تحت الزمام مصارع امهالك من البلى كمر قلبت بكفيك ومروقت بيديك طلبك الشفا وتسال الاطباء فلم تظفر بجاحلت ولم تسعف بطبتك قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرحك غلا ولا يغني عنك بكاءك ولا يفعك طحياك فبين امير المؤمنين رضوانه عن الدنيا لا تدرى مطلقا وانما تحمد بالنسبة الى من تود منها الاعمال الصالحة وان فيها مساجلا لانبياء وهبط الوحي وهو اللبارة للمؤمنين اكتسبوا منها الرحمة ورجحوا بها الجنة فمن نعم الدار من كانت هذه صفتها <sup>تقريب</sup> واصما ما ذكر من انها تنور وتجدد فانها تنادي بعواظها وتنطق بها وتبكي عيوبها با ترى من اهلها من مصارع الهلكا وتقلد الاحوال من الصفة الاسم ومن الشيبه الى الحرم ومن الغل والمفقر ومن العز الى اللذل ولكن مجها قلاصم واعما جهها فهو لا يسهع نداءها كما قيل

شوق  
استدانت

قد نادت الدنيا على نفسها	لو كان في العالم من يسمع
كروا نطق بالعمرافيته	وجامع بلاد ما يجمع

للغيب

وقال يحيى بن معاذ رحمه الله لو يسمع الخلاق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من السنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزنا وقال بعض الحكماء الدنيا امثال اضربها الايام لانام وعلم الزمان لا يحتاج الى ترجمان وحب الدنيا صمت اسام القلوب عن اللوا عظ وما احث السائق لوشع الخلاق واهل لهذا في ضلوك الدنيا اقسام فمنهم من يحصل له في مسكه ويتفرج الى الله كما كان كثير من الصحابة وغيرهم قال ابو سليمان كان عثمان وعبد الرحمن خوف رضوان الله عنهما خازنين من خزائن الله في رضى ينفقان فطاعته وكانت معاتمة الله بقاومها ومنهم من يخرج من يدا ولا يسكده وهو ك نوعان منهم من يخرج اختيارا وطواعية ومنهم من يخرج ونفسه تالي

من هذا ولهذا اقل كثير من السلف ان عمر بن عبد العزيز كان زاهدا من اوديس ونحوه كذا اقال ابو سليمان **زهد**  
**وكان** مالك بن دينار يقول لنا من يقولون مالك زاهدا فما الزاهد عمر بن عبد الصمد **وقد** اختلف العلماء  
ايما افضل من طلب الدنيا من الحلال ليصل حرمه ويقدم منها لنفسه ام من تركها فله يطلبها بالكلية **فوجت** طائفة  
من تركها واجابها منهم الحسن بن علي بن فضال وغيره ورجحت طائفة من طلبها على ذلك الوجه منهم الغني وغيره **وروي**  
عن الحسن بن فضال وهو زاهد في الدنيا يقولون في الدنيا يقولون لهم ملاحظا ومشاهدا يشهدونها فانهم من يشهد كثرة التعبد  
بالسعي في تحصيلها فهو زاهد فيها اقتصدوا لراحتهم قال الحسن بن فضال في الدنيا يريح القلب والبدن ومنهم  
من يخاف ان ينقص حظ من الآخرة باخذ فضول الدنيا ومنهم من يخاف من طول الحساب عليها قال الحسن بن فضال  
من سال الله الدنيا فاما يسال طول الوقوف للحساب ومنهم من يشهد كثرة عيوب الدنيا وسرعة تقبلها  
وفنائها ومزاجية الازدائل وطلبها كما قيل لبعضهم مالذي زهدك في الدنيا قال قلت وفائها وكثرة جفائها  
خشية شركا لها ومنهم من كان ينظر الى حجارة الدنيا عند الله فيقذفها كما قال الفضيل لو ان الدنيا  
مجدافها عرضت على حلال ولا احاسب بما في الآخرة لكنت اقتدرها كما يقتدر الرجل الجيفة او يرميها ان  
تصيب ثوبه ومنهم من كان يخاف ان يشغل عن الاستعداد للآخرة والتزود لها قال الحسن بن فضال ان كان احدكم  
يلعبش عمره مجهورا شديد الجمل لئلا يحلال الحزن يقال له الاتك هذا اقصي منه فيقول لا والله لا افضل  
ان اخاذك ابيه فاصيبه فيكون فساد قلبه وعمل ولعبت الى عمر بن النكدر رمال فبكي واشتد بكاءه  
قال خشيت ان تقلب الدنيا على قلبي فلا يكون الآخرة من نصيبك ذلك الذي منه ابكاني ثم امر به فصدق  
به على فقراء اهل المدينة وخوامس هؤلاء يفتشون في شغلهم بما عن الله كما قالت رابعة ما احب الى الدنيا اكلها من اولها  
الى اخرها حلا لانفقها في سبيل الله وانها اشغلتني عن الله طرف عين **وقال** ابو سليمان الزاهد ترك ما يشغل  
عنه الله وقال كل ما يشغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو شوم وقال زاهد في الدنيا على طبقتين منهم  
من يزهد في الدنيا فلا يفتر له فيها روح الآخرة ومنهم من اذا زهد فيها ففر له فيها روح الآخرة فليس في  
احب اليه من البقاء ليطيع وقال ليس الزاهد من القى شوم الدنيا واستراح منها انما الزاهد من زهد في الدنيا  
وتعبد بها الآخرة فالزهد في الدنيا يبراد به تفرغ القلب من الاشتغال بها ليتفرغ لطلب الله ومعرفته والعرب  
منه والاشرف والشوق الى لقاء هذه الامور ليست من الدنيا كما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول  
حبي من دنياكم النساء والطيب جعلت قرعة عيوني في الصلوة ولم يجعل الصلوة متاحبا الي من الدنيا كما  
في المسند والنسائي واطن وقم في غيرها حبي من دنياكم ثلاث فادخل الصلوة في الدنيا ويشهد لذلك محمد  
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم اخبرنا ابن ماجه والترمذي وحسنه من  
حديث ابي هريرة من فوا وروي نحوه من غير وجه من صلاه ومن صلاه وخرجها الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا  
قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله **وخرج** ابن ابي الدنيا مرفوعا **وخرج**

ايض من رواية شهر بن حوشب عن عبيدة قال له رفعه قال يؤتى بالذي نيا يوم القيمة فيقال من اين منها ما كان  
 لله عز وجل والقاساساؤها في النار فالذي نيا وكلما فيها ملعونة اى بعدة عن الله لانها تشغل عنها العلم النافع  
 الذي على الله وعلما عرفته وطلبت ربه ورضاه وذكر الله وما والاها مما يقرب من الله فهذا هو المقصود من  
 الدنيا قال الله انما امر عباده بان يتقوا ويطيعوا ولا نرم ذلك وام ذكره كما قال ابن مسعود تقوى الله خوفا  
 ان يذكر فلا ينسى وانما شرع الله اقام الصلوة للذكرة وكان للعبادة والطواف **وافضل** هل لعبادات التي  
 لله ذكر فيها فهذا آكله ليس من الدنيا للذمومة وهو المقصود من ايجاد الدنيا واهلها كما قال تعالى وما  
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون **وقد** اظن طوائف من الفقهاء والصوفية انما يوجد في الدنيا من هذه  
 العبادات افضل مما يوجد في الجنة من النعيم قالوا لان نعيم الجنة تحفظ العبد والعبادات في الدنيا خير الرتبة  
 وحق الرتبة افضل من حظ العبد وهذا غلط ويقوى غلطهم قول كثير من المفسرين في قوله من جاء بالحسنة  
 فله خير منها قالوا الحسنة لا الله الا الله وليس في خير منها ولكن الكلام على التقديم والتأخير المراد  
 فله منها خيرا اى له خير يبيها واجلها والذواب لطلاق ما جاءت به نصوص الكتاب والسنة ان الاخرة  
 خير من الاول والاولى **وفي** صحيح الحاكم عن مسعود بن شداد قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فتذاكر  
 الدنيا والاخرة فقال بعضهم انما الدنيا بلاغ للاخرة وفيها العمل وفيها الصلوة وفيها الزكاة **وقالت** فتنة  
 منهم الاخرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كمن  
 حمل كلبا يمشي فادخل الصبي فيها فما خرج منه فهو الدنيا فهذا اضع ففضل الاخرة على الدنيا وما فيها من الاعمال  
 ووجه ذلك ان حال الدنيا انما هو في العلم والعمل والعلم مقصود الاحمال فتضاعف الاخرة بما لانسبة لما في الدنيا  
 اليه فالعلم اصل العلم بالله واسمائه وصفاته وفي الاخرة ينكشف الغطاء ويصير الخبير عيانا ويصير علم اليقين  
 حين اليقين وضميد المعرفة بالله روية له ومشاهدة فاین هذا معاني الدنيا **واما** الاعمال البدنية فانها  
 في الدنيا مقصدين **احل** هما اشتغال الجوارح بالطاعة وكنها بالعبادة والثاني اتصال القلوب بالله  
 وتوحيها بذكره فالاول قدره عن اهل الجنة ولهذا روى انهم اذا هموا بالعبادة لله عند تجلي لهم يقال لهم  
 ارضوا ربي وسلموا انكم كنتم في الدنيا **واما المقصود الثاني** فحاصل لاهل الجنة على الوجه واطمئنتها  
 ولا نسبة لما حصل القلوب في الدنيا من لظائف القرب والانس والاتصال الى ما يشاهدون في الاخرة حينئذ  
 فتنتعم قلوبهم واصرارهم واسماهم بقرب الله ورويته وسامع كلامه لاسيما في اوقات الصلوة في الدنيا كما يجتمع  
 والاعباد والفقير منهم يحصل ذلك لهم كل يوم مرتين بكرة وعشيتا في وقت صلوة الصبر وصلوة العصر  
 لهذا لما ذكر النبي صلى الله عليه واله ولم ان اهل الجنة يرون ربهم حتى يحق في المر على المحافظة على صلوة العصر  
 صلوة الفجر والوقت هاتين الصلاتين وقت لرؤية خواص اهل الجنة منهم وزيارتهم له وكذلك نعيم الذكوة

الجنة كالماء البارد لاهل الدنيا فان لذة الذر العارفين في الدنيا من لذتهم به في الجنة فتبين بهذا القول  
 من جاء بالحسنة فله خير منها على ظاهرها فان ثواب كلمة التوحيد في الدنيا ان يصل صاحبها الى قولها في  
 الجنة على الوجه الذي يختص به اهل الجنة ويكفي حال فالذي يحصل لاهل الجنة من تفاصيل علم بالله لسماحة  
 وصفاته وافعاله ومن قربه ومشاهدته ولذته ذكره هو امر لا يمكن التعبير عن كنهه في الدنيا لان اهلها لم  
 يدركوه على وجه بل هو مما لا عين رأت لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والله تعالى المسؤول ان لا يحرمنا  
 خيرا ما عندك بشر ما عندنا بمئة وكرمه ورحمته اامين اللهم صل على محمد واله وصحبه وسلم **والزجر الى**  
**شرح** مثل اهد في الدنيا يجزيك الله فهذا الحديث يدل على ان الله يحب الزهد في الدنيا **قال** بعض السلف  
**قال** الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله علمنا عملا واحدا يحبنا الله عز وجل عليه قال انفضوا الدنيا  
 يحبكم الله عز وجل وقد قاله الله تعالى من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة كما قال كلاب بل يحبون العاجلة و  
 تتركون الآخرة وقالوا يحبون المآل جناسا وقال وان حب الخير لشديد والمراد حب المال فاذا ذم من الدنيا  
 دل على صدق ما فيها بل يرضها ويتركها **وفي** المسند **ومحيد بن جثن** عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه  
 واله وسلم قال من احب دنياه اضر باخرة ومن احب الآخرة اضر بدنياه فانزوا ما يبق على كفي **وفي** المسند  
 وسنن ابن ماجه عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من كانت الدنيا هم فارق الله عليه  
 وجعل فقره بين عينيه ولم يأنه من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الآخرة نيت جمع الله عليه وجعل غنا  
 في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة **وخرجه** الترمذي من حديث المنس من فروع ابنه **ومن** كلام جده  
 ابن عبد الله الضحاني رضي الله عنه حب الدنيا راس كل خطيئة **وروي** من فروع ابي روى عن الحسن بن مهزيب  
**وقال** الحسن بن احب الدنيا وسرته خير من حب الآخرة من قلبه **وقال** عون بن عبد الله الدنيا والآخرة  
 في القلب كقسي المديان ما تزح احداهما تحت الاخرى **وقال** وهب غنا الدنيا والآخرة كرجل امرأتان  
 ان ارضوا حللتهما اخطوا الاخرى وكل حال فالزهد في الدنيا شعرا انبياء الله واوليائه واجتاه **قال** عمرو  
 ابن العاص رضي الله عنه ما بعد هديكم من هدى نبيكم صلى الله عليه واله وسلم ان كان اهدا للناس في  
 الدنيا وانتم ارغب الناس فيها خرج الامام احمد **وقال** بن مسعود رضي الله عنه لاصحابه انتم اكثر  
 صلوة وصوما وصحادا من اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم وهم كانوا خيرا منكم قالوا وكيف ذلك قال  
 كانوا اهداكم ولا يوارغب منكم في الآخرة **وقال** ابو الدرداء لئن حلفتم لي على رجل انه اهدكم لا تحلفن لكم  
 ان خيركم ويروي عن الحسن قال قالوا يا رسول الله من خيرا قال اهدكم في الدنيا وارغبكم في الآخرة  
 والكلام في هذا الباب يطول جدا وفيما اشرنا اليه كفاية انشاء الله تعالى **الوصية الثانية** الزهد في  
 ابدى الناس انه من حبيب محبة الناس روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه وصي رجلا فقال ايما من ما

هـ

بالليل وعزه استغناؤه عن الناس **وقال** الحسن لا تزال كريبا على الناس ولا يزال الناس يكرهونك طالما تعاط ما في يد يهم فإذا فعلت ذلك استغفوا بك وكرهوا حل بيتك وابتغوا بك **وقال** ايوب الغثيان لا يقبل الرجل حقة تكون في خصلتان العفة عما في يدى الناس والتها وزعما يكون منهم **وكان** عمر يقول في خطبة على المنبر ان الطعم فقر وان الياس غنى وان الانسان اذا ليس من شئ استغنى عنه **وروى** ان عبد الله بن سلام نكح الجار عند عمر فقال يا كعب بن ارباب العلم قال للذين لا يعملون به قال فما اين هيبا لعلم من قلوب العلماء بعد رخصه وعقلوه قال يدا هيب الطعم وشهوة النفس تطلب الحاجات الى الناس قال صدقت وقد تتماثر اهل البلاد عن النبي صلى الله عليه واله ولم بالامر بالاستغفان عن مسئلة الناس الاستغناء عنهم فمن سأل الناس بايديهم كرهوه وابتغوه لان المال محبوب للنفوس بخلافه فمن طلب منهم ما يحبونه كرهوه لانك واما من كان يريد الكفاية للسائل عليه ويرى انه لو خير له عن ملكه كله ليرفقه بهذل سؤاله وذلت له او كان يقول اهله شيئا بكم على خيركم احسن منها عليكم وروا بكم تحت غيركم احسن منها تحتكم فهذا نادرجل امن طبا عن بخادم وقد انطوى بساط ذلك من ازمان متطاولة **واما** من زهد فيما آتاه الناس عفة عنهم فانهم يحبونه ويكرهون لانك ويسوع عليهم كما قال اعرابي لاهل البصرة من سيداهل هذه القرية قالوا الحسن قال بهم سادهم قالوا احتاج الناس الى عملهم استغنى هو عن دنياهم وما احسن قول بعض ائمتنا في وصف الدنيا واهلها

وما في الوجيفة مستقيمة	عليها كلاب همته اجتدتها
فان تجتنبها كنت سدا لاهلها	وان تجتذبها نازعتك كلابها

**الحديث الثاني والثلاثون** عن ابى سعيد الخدرى رضوا الله عنك النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حدث حسن رواه ابن ماجه والدارقطنى وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حدثنا ابن ماجه بن ماجه الدارقطنى والحاكم والبيهقى من رواية عثمان بن محمد بن عثمان بن ربيعة حدثنا الداروردي عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا ضرر ولا ضرار من ضار ضرع الله ومن شاق شق الله وقال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم وقال البيهقى تفرد به عثمان بن الداروردي وخرجه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه سلم قال ابن عبد البر لم يخلف عن مالك في رسالة الحديث قال لا يسند من وجه صحيح ثم خرج من رواية عبد الملك بن معاذ النسيبي عن الداروردي موصولا والداروردي كان الامام احمد يضعفه ما حدث به

ضارة

سليمان

ولا ضرر وهذا من جهة صحيفه يروى بهذا الاسناد وهو منقطعة مأخوذة من كتاب قاله ابن المديني وابوزرعة وغيره  
 والصحفي بن يحيى قيل هو ابن طلحة وهو ضعيف لم يسمه من عبادة قاله ابوزرعة وابن ابي حاتم والدارقطني في موضع  
 وقيل انه اسمعق بن يحيى بن الوليد بن عبادة ولم يسمه ايضا من عبادة قاله الدارقطني ايضا وذكر ابن صك في كتابه  
 الضعفاء وقال عامة احاديثه غير محفوظة وقيل ان موسى بن عتبة لم يسمه منه وانما روى هذه الاحاديث  
 عن ابي عياش الاسدي عنه وابوعبيد لا يعرف وخرجه ابن ماجه ايضا من جهة اخر من رواية جابر الجعفي عن عكرمة  
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا ضرر ولا ضرار وجابر الجعفي ضعفه الاكثر وروى  
 خرج الدارقطني من رواية ابراهيم بن اسمعيل عن اودين الحسين عن عكرمة وابن ابراهيم ضعفه جماعة وروايات  
 داود عن عكرمة من اكب وخرجه الدارقطني من حديث الواقدي حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زياد  
 ابن ثعلب عن ابي ابراهيم عن عمر بن عاصم عن عاصم بن عاصم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا ضرر ولا ضرار والواقدي  
 مازوك وشيخ مختلف في تضعيفه وخرجه الطبراني من وجهين ضعيفين ايضا عن القاسم عن عاصم بن عاصم وخرجه  
 الطبراني ايضا من رواية محمد بن سلمة عن ابي اسحق عن محمد بن يحيى بن جبان عن عمه واسم بن جبان عن جابر عن النبي  
 صلى الله عليه واله وسلم قال لا ضرر ولا ضرار فلا سلام وهذا اسناد مقارب هو غريب لكن خرجه ابوداؤد في الترمذي  
 من رواية عبد الرحمن بن معمر عن ابي اسحق عن محمد بن يحيى بن جبان عن عمه واسم بن جبان وهذا هو **الداقطنى**  
 من رواية ابي بكر بن عياش قال راها عن ابن عطاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 قال لا ضرر ولا ضرار ولا ينفع احدكم جاره ان يضم خشبة على حائطه وهذا الاسناد فيه شك وابن عطاء  
 هو يعقوب وهو ضعيف وروى كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار قال ابن عبد البر اسناده غير صحيح قلت كثير هذا يصح حديثه الترمذي  
 ويقول البخاري في بعض حديثه هو صحيح في الباب وحسن حديثه ابراهيم بن المنذر الخزازي وقال هو خير من  
 ابن المسيب وكان له حسن ابن ابي عاصم وترك حديثه اخرون منهم الامام احمد وغيره فهذا ما حضرنا من ذكر طرق  
 احاديث هذا الباب **وقل ذكر الشيخ رحمه الله ان بعض طرقه تقوى بعض وهو كما قال** **وقل قال البيهقي**  
**في بعض احاديث كثير بن عبد الله المزني اذا ضمت الى غيرها من الاسانيد لقي فيها ضعف قوتها وقال الشافعي**  
**في المرسل انه اذا استند من وجه اخر وارسله من ياخل العلم عن غير من ياخله المرسل الاول فانه يقبل و**  
**قال الجوزجاني اذا كان الحديث للسند من رجل غير مقنع يعني لا يقنع بروايته وشك ان كان المرسل بال طرق**  
**المقبولة عنده وفي الاختيار استعمال الكتب وهذا اذا لم يعارض بالمسند الذي هو اقوى منه **وقل استدرك****  
**الامام احمد بهذا الحديث وقال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا ضرر ولا ضرار **وقال ابو عمرو بن الصلاح****  
**هذا الحديث سند الدارقطني من وجوه ومجموعها يقوى الحديث ويحسنه وقد تقبل جملة اهل العلم واحسنه**  
**وهو **وقال ابو اودان من الاحاديث التي** يدور الفقه عليها اشهر بكونه غير ضعف والله اعلم وفي بعض ايضا**

شقي

حديث ابو بصير عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من ضار ضارا لله به ومن شاق الله شاقا لله عليه خرج ابو داود  
 والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب **وخرج** الترمذي باسناد في ضعف عن ابى بكر الصديق رضي  
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعون من ضار موذنا او مكره وقوله صلى الله عليه واله وسلم لا ضرر ولا  
 ضرر هذا الرواية الصحيحة ضار بغير همة وروى ضار بالهزة ووقع ذلك في بعض وايات ابن ماجه <sup>والله اعلم</sup>  
 بل وفي بعض نسخ المطاوقلا ثبت بعضهم هذه الرواية وقال يقال ضرر او ضرر بمعنى واحد وانكرها اخرون وقالوا  
 لا صحة لها واختلفوا هل بين اللفظين اعتدال والضرر والضرر فرق ام لا فمنهم من قال هما بمعنى واحد على وجه التاكيد  
 والمشهور ان بينهما فرق **ثم قيل** ان الضر هو الاسم والضرر بالفعل فاللعنات الضار لنفسه منتفحة <sup>في ادخال</sup>  
 الضر بغير حق كذلك وقيل الضر ان يدخل على غيره ضارا بما يتفجع هو به والضر ان يدخل على غيره ضارا  
 بلا منفعة له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ووجه هذا القول طائفة منهم ابن عبد البر وابن  
 الصلاح **وقيل** الضر لا يضر به من لا يضره والضر ان يضر به فلا ضرر على وجه خير جائز وبطلان  
 فالتبني صلى الله عليه واله قال انما في الضر والضر بغير حق فاما ادخال الضر على احد يستحق اما لكونه تعدى حق  
 الله فيعاقب بجل جرمية او كونه ظلم نفسه حين فيطلب المظلوم ومقابلته بالعدل فهذا اخير مراد قطعاً وانما  
 المراد الحاق الضر بغير حق وهذا على نوعين **احدهما** ان لا يكون في ذلك غرض سوى اضرار به لا لغير  
 هذا الا في حقه **وقيل** في تحريمه **وقيل** في القلان النهي عن المضارة في مواضع صحتها الوصية قاله  
 من بعد الوصية يوصي بها او دين غير مضار وفي الخبر يث عن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 سنة تم محضه الموت فيضار في الوصية في ادخال النار ثم تلى تلك حدوده الله الى قوله ومن يعص الله ورسوله  
 ويتعد حل وده يدخل ناراً خالداً فيها وله عذاب عظيم **وخرج** الترمذي وغيره بمضاه وقال ابن  
 عباس صلى الله عنه الضر في الوصية من الكبائر ثم تلا هذه الآية والاضرار في الوصية تارة يكون بان  
 يختص بعض الورثة بزيادة على فرضه الذي فرضه الله له فيتضرر بقية الورثة بتخصيصه لهذا قال النبي صلى  
 الله عليه واله وسلم ان الله قلا عطف كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث **وتارة** بان يوصى لجنب بزيادة على  
 الثلث فينقص حقوق الورثة ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الثلث والثلث كثير وصية وصي لوارث  
 او لجنب بزيادة على الثلث لم ينفذ ما وصي به الا باجازة الورثة وسواء فصل المضارة او لم يقصد لاما  
 ان فصل المضارة بالوصية لا جنب بالثلث فانه يات بمقتضى المضارة وهل ترد وصية اذا ثبت ذلك  
 باقرار ام لا حكى ابن عطية رواية عن مالك انها ترد وقيل انه قياس ملاه بل حمل ومنها الرجوع في الكلام

امرأة ثم يتركها حتى يقارب انقضاء عدتها ثم يراها ثم يطلقها ويفعل ذلك ابدًا بغيرها في ذلك المدة المطلقة  
 ولا ممسكة فابط الله ذلك وحصل الطلاق في ثلاث مرات **وذهب** مالك الى ان من راجع امرأته قبل انقضاء  
 عدتها ثم يطلقها من غير صبيسر انه ان قصد بئس لك مضارها بتطويل لم تستأنف العدة وبنيت على ما مضى منها او  
 وان لم يقصد ذلك استأنف عدها **وقيل** تبين مطلقا وقول عطاء وقتادة والشافعي في القديم واحدا  
 في رواية **وقيل** تستأنف مطلقا وهو قول اكثر من ابوقلابة والزهري والثوري والشافعي والشافعي  
 في الجديد واحدا في رواية **واسحق** وابوعبيد وغيرهم **ومنها** في الالباء فان الله جعل مدة للولع مدة  
 اربعة اشهر اذا حلف الرجل على امتناع وطى زوجته فانه يضر به مدة اربعة اشهر فان فاء ورجع الى الوطى كان ذلك  
 توبته وان اصح الامتناع لم يكن من ذلك ثم في قولان للسلف والخلف **احلهم** انهما اطلق عليه بعض  
 هذه المدة **والثاني** انه يوقف فان فاء والا امر بالطلاق ولو ترك الوطى لقصد اضراء غيريين مدة اربعة  
 اشهر فقال كثير من اصحابنا حكمه حكم الولي في ذلك وقالوا هو ظاهر كلام احمد ولكن اقل جماعة منهم اذا ترك  
 الوطى اربعة اشهر لغيره عذر ثم طلب الفرقة في ق بينه ما بناء على ان الوطى عندنا في هذه المدة واجب **واختلف**  
 هل يعتبر بذلك قصدا لاضرار ام لا يعتبر **ومذهب** مالك واصحابه اذا ترك الوطى من غير عذر فانه  
 يفسخ نكاحه احتلافهم في تقدير المدة ولو اطال لسفر من غير عذر وطلبت امرأته قدومه فابى فقال ذلك  
 واحمد واسحق يفرق الحاكم بينهما لو قدره احمدا سبعة اشهر واسحق بمض سنتين ومنها في الرضاع قال تعالى  
 ولا تضاروا الالة بولدها ولا مولود له بولده قال مجاهد في قوله لا تضاروا الالة بولدها قال لا يمنع امر ان ترضع  
 لغيرها بذلك وقال عطاء وقتادة والزهري وسفيان والسندي وغيرهم اذا رضيت ما يرضع به غيرها فهي  
 احق به وهذا هو المنصوص عن احمد ولو كانت الام في جبال الزوج وقيل ان كانت في جبال الزوج فله منها  
 من ارضاع الا ان لا يمكن الرضاع من غيرها وهو قول الشافعي وبعض اصحابنا لكن انما يجوز ذلك اذا  
 كان قصدا للزوج به توقيلا للزوجة للاستمتاع لا مجرد ادخال لضرر عليها **وقوله** ولا مولود له بولده  
 يدخل في المطلقة اذا طلبت ارضاع ولها باجرة مثلها لزم الاب اجابته الى ذلك وسواء وجد غيرها او لم  
 يوجد هذا منصوص لمام احمد فان طلبت زيادة على اجرة مثلها زيادة كثيرة وجد الاب من يرضع  
 باجرة المثل لم يلزم الاب اجابته الى ما طلبت لانها تقصد المضارة وقد نص عليه الامام احمد ايضا ومنها  
 في البيع وقد ورد النهي عن بيع المضطرب بوجوه ابوداود من حديثه على بن ابي طالب انه خطب للناس فقال انه سئمت  
 على الناس زمان محض بعض المومنين على ما في رواية ولم يوم بذلك قال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وبيابير  
 المضطربون وقد نهي رسول الله صلى الله عليه واله ولم عن بيع المضطرب وخرجه الاممعيلى وزاد في قوله  
 الله صلى الله عليه واله وكان كان غداك خير تعود به على اخيك والا فلا تزيدنه هلاكا الهلاكه وخرجه  
 ابو يعلى له صلواته من حديثه في ما انفذ **وقا** عمل الله من معاصيهم الضرورة ربا قال حرك



سئل احمد عن بيع المضطر فكره فقيل له كيف هو قال الهيك وهو محتاج فبيعه ما يساوي عشرة بعشرين وقال ابو الطيب  
الاحمد ان يجر بالعشرون خمسة فكره ذلك وان كان للشترى مسترسلا لا يحسن ان يماكس فباعه بعين كثيره بخير  
قال احمد الخ لانه الخلاء وهو انه يغتبه فيما لا يتغابن الناس مثله ببيع ما يساوي درهم الخمسة مذهب مالك  
واحد انه يثبت له خيرا للفقير بذلك ولو كان محتاجا الى القدر فليجد من يقرضه فاشترى سلعة بثمن للاجل  
في ذمته ومقصوده بيع تلك السلعة لياخذ ثمنها فلهذا في قولنا للتلف وخص احمد في رواية وقال الخ  
اخبطان يكون مضطرا فان باع السلعة من بائنها فاكثر للتلف على تحريم ذلك وهو مذهب مالك وابو حنيفة  
واحد وغيرهم ومن انواع الضرر في البيوع التفرق بين الوالدة وولدها في البيع فان كان صغيرا لم  
بالاتفاق وقد روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من فرق بين والد وولدها فرق الله بينه وبين زوجته  
يوم القيمة فان رضيت الام بذلك ففي جوارحه اختلاف ومسائل الضرر في الاحكام كثيرة جدا وانما ذكرنا هذا على  
وجمل المثال **والنوع الثاني** ان يكون له عرض اخر صغير مثلا ان يتصرف في ملكه بما فيه مصلحة له فيتعد ذلك  
الضرر غيره او يمنع غيره من الانتفاع بملكه توفيراً لضرر الممنوع بذلك فاما الاول وهو التصرف في ملكه  
بما يتعد ضرره الى غيره فان كان على الوجه المعتاد مثل ان يؤجر في رضى نارا في يوم عاصف فيعثر في مال يبيع  
فان معتدل بذلك وعليه الضمان وان كان على الوجه المتعدي للعلماء قولان مشهوران احدهما لا يمنع من ذلك  
وهو قول الشافعي وابو حنيفة وغيرها **والثاني** المنع وهو قول احمد ووافقه مالك في بعض الضرر من صور ذلك  
ان يقيم كوة في بناء العالى شرفة على جاره او يبنيه بناء عاليا يثقل على جاره ولا يستوره فان يلزم به ضرر فعليه  
احد ووافقه طائفة من اصحاب الشافعي قال لرويان منهم في كتاب الحلية يجتهد الحاكم في ذلك وينبغي اذا ظهر <sup>الشعير</sup>  
وقصد النساء قال ولذلك القول في طالة البناء ومنع الشمس والقمر **وقيل** يخرج الخ لاطى وابن عبد اسناده  
ضعيف عن حمزة بن شعيب عن ابيه عن جده عن احمد بن حنبل في قوله لا يبي ولا يستطيل بالبناء فيجوز عن الريم  
الابانة **ومما** ان يحفر بئرا بالقرب من بئر جاره فيبدها بها فانها تطم ظاهرها بملك واحد **وسرح**  
ابوداؤد في المراسيل من حديث ابى قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تضاروا في الحفر وذلك ان  
يحفر الرجل الى جنب الرجل فيذهب بماءه **ومنها** ان يحرق في ملكه ما يضر ملك جاره من هز ودق ونحوها  
فانه يمنع منه في ظاهر مذهب مالك **واحد** وهو احل الوجوه للشافعية **وكذا** اذا كان يضر بالسكان كما له تحت  
خبثية ونحو ذلك **ومنها** ان يكون له ملك في رضى غيره ويتضرر صاحب الارض بدخول الى رضى فانه  
يجوز على ائمة ليندفع به ضرر الدخول خرج ابوداؤد في سنن من حديث ابى جعفر محمد بن علي انه حدث  
عن سمرة بن جندب انه كانت له عدي من نخل في حائط رجل من الاضار ومع الرجل هل وكان سمرة

فيه فإني فقال أنت مضار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضاروا زهدا فقلتم نخلة وقد روى عن أبي جعفر  
قال أحمد في رواية خباب بن الارت في هذا الحديث كلما كان على هذه الجهة وفيه ضرب يمين من ذلك فلا يجازى ولا  
أجره السلطان ولا يضرب أخيه في ذلك ثم روى له وخرجه أبو بكر الخلال من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله  
ابن سليمان بن قيس عن أبيه عن رجل من الأضار كانت في حائط نخلة لرجل آخر وكان صاحب النخل لا يريد بها غرة  
وعشية فشق ذلك على صاحب الحائط فلما النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لصاحب النخل خذ من نخلة صاحب الحائط ما كان نخلك قال لا والله قال فخذ مني ثنتين قال لا والله قال فذهبها  
قال لا والله قال فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيه نخلة  
مكان نخلك وخرجه أبو داود في المراسيل من رواية اسحق عن محمد بن يحيى بن جبان عن عمه واسم بن جبان  
قال كان لي لباية عذق في حائط رجل حكيم فقال لك تطأ حائط الرجل فك إذا أعطيك مثله في حائطك و  
أخرجني فإني عليه فكلتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا لباية خذ مثل عذق فخرها إلى مالك واكف عرسا  
ما يكره فقال لا فاعل فقال ذهب فأخرج له مثل عذق الحائط ثم اضرب فوق ذلك بجدار فإنه لا ضرر في الإسلام  
ولا ضرر في هذا الحديث والذي قبله جواره على المعاوضة حيث كان على شريكه أو جاره ضرر تركه و  
هذا مثل الجار الشقة لدف ضرر الشريك الطارى ويستدل بذلك أيضا على وجوب العارة على الشريك المتمتع  
من العارة على الجار البيع إذا تعذر التمسة **وقل** ورد من حديث محمد بن أبي بكر عن أبيه من فروع التعضية في الحديث  
الأمم احتل القوم وأبو بكر هو ابن عمر بن حزم قاله العام لحد والحديث حينئذ مرسل التعضية هي القسمة ومتى غدا  
القسمة تكون المقسوم يتضرر يقبضه وطلب لحد الشريكين البيع أجبر الأض وقيم الثمن نص عليه أحمد وأبو  
وغيرها من الأئمة **وأما الثاني** وهو منع الجار من الانتفاع بملكه والاتفاق به فان ذلك يضرب من انتفع بملكه  
فلا يمنع كمن له جداره لا يدخل الزيطح عليه خشب أما ان لم يضرب به فهل يجوز عليه التمكن ويجوز عليه الانتفاع من  
قال في القسمة الأولى لا يمنع المالك من التصرف في ملكه وان اضرب جاره وقال هنا الجار المنعم من التصرف في ملكه بغير إذنه  
من قال هناك بالمنع فاختلفوا هلنا على قولين **أما الثاني** وهو قول مالك **والثاني** أنه يجوز  
المنعم وهو من جاز في طرح الخشب جواره ووافق الشافعي في القديم واسحق وأبو تورو وداود بن المنذر وعبد  
ابن حبان الطائي وكاه مالك عن بعض قضاة المدينة **وفي الصحيحين** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
وسلم قال لا يمنع أحدكم جاره ان يبر خشبة على جداره قال أبو هريرة مالي أنكم ما معهن من الله لا من بهابين  
أما فكر وقض عمر بن الخطاب رضي الله عنه على محمد بن مسلمة ان يجرى ماء جاره في أرضه وقال التمر بن علقمة  
وفي الجوار على ذلك روايتان عن الامام أحمد وطهري ثور الاجبار على اجراء الماء في أرض جاره اذا اجراه في  
في باطن أرضه نقله عن جرير الكرماني وما يليه عن منعه الاض من الماء والكلام **وفي الصحيحين** عن أبي هريرة رضي  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا أرضا الماء لتنعوا به الكلام **وفي** سنن أبي داود رجل قال باقى

ما الشئ الذي لا يصلح منه قال الماء قال النبي الذي لا يصلح منه قال الملح قال النبي الذي لا يصلح  
 منه قال ان تغسل الخبز برك وفيه ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا شئ ركاء في ثلاث الماء  
 والنار والكلاء ذهب اكثر العلماء الى انه لا يمنع فضل الماء الجاري والنابع مطلقا سواء قيل ان الماء مال الا ان  
 امرلا وهذا قول ابن خنيفة والشافعي احمد واسحق وابو عبيد وغيرهم والمنصوص عن احمد وجوبه  
 بخبر عوف الشريفي سقى بها ثم سقط الزرع ومن ذهب بحقيقة والشافعي لا يجزئ له للزرع واختلفوا هل  
 يجزئ له مطلقا واذا كان بقرب الكلاء وكان منه مفضيا الى نعم الكلاء على قولين لا صحابنا واصحابنا  
 وفي كلام احمد ما يدل على اختصاص النعم بالقرب من الكلاء واما مالك فلا يجزئ له من فضل الماء  
 بسلك منه ومجرئه الا للضرورة كالجائز في الاوعية واما يجزئ له من فضل الماء الذي لا يملك وعند الفقهاء  
 حكم الكلاء كمن يجزئ منه فضل الارض الموات ومن ذهب بحقيقة واحمد وابو عبيد انه لا يمنع  
 فضل الكلاء مطلقا ومنهم من قال لا يمنع احد الماء والكلاء الاهل الشغور خاصة وهو قول الاوزاعي لان  
 اهل الشغور اذا ذهبوا وهم وكلاؤهم لم يقدر وان قيل لو كان منهم من وراء بيضة الاسلام واهله واما النعم  
 من النار فحطاطة من الفقهاء على النهي عن الاقتباس منها دون اعيان الجحيم منهم من حمل على منع الحجارة  
 المورية للنار وهو بعيد ولو حمل على منع الاستنشاء بالنار وبنوا افضل عن جاحه صلحها بما يستد في لها  
 او يفرج عليها طعاما ونحوه لم يبعد واما الملح فلعل يجعل على من اخذ من المعادن المباحة فان الملح المعادن  
 الظاهرة لا يسلك بالاحياء ولا بالا قطع نصح عليه احمد وفي سنن ابى اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اقطع رجلا الملح فقيل له يا رسول الله انه بمنزلة الماء اى لنابع العذ فانزعه منه وما يدخل في عموم قوله  
 صلى الله عليه واله ولم لا ضرر ان الله لم يكلف عباده فعل ما يضرهم البتة فان ما يامرهم به هو عين صلاحهم  
 ودينهم وما نهاهم عنه هو عين فساد دينهم ودينهم لكن ما يامرهم به من عبادة شئ هو ضار لهم في بلادهم ايضا  
 لهذا اسقط الظهارة بالماء عن المريض وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج واسقط القيام عن المريض والمسافر  
 وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واسقط اجتناب محظورات الاحرام كالحلق ونحوه عن من كان  
 اوبى اذى من اسسه وامر بالقدية وفي المسند عن ابن عباس قال قيل لرسول صلى الله عليه واله وسلم اى الاديان  
 الى الله قال الحنيفية السمحة ومن حديث عائشة رضيت الله عنها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اني ارسلت  
 بحنيفية سمحة ومن هذا المعنى ما في الصحيفين عن انس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان رجلا نسيته قيل له انه  
 نذر ان يحرق ما شيا فقال ان الله لغني عن مشية فلا يركب في رواية ان الله لغني عن تعذيبه لنفسه وفي  
 السنن عن عفة بن عامر ان اخذ نذر ان يمشي في الدية فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله

والشهر انه يلزم ذلك ان اطاق فان عجز عنه فقبل يركب عند البحر ولا شئ عليه وهو احد قول الشافعي وقيل بل عليه مع ذلك كفارة بين وهو قول الثوري واحمد في رواية وقيل بل عليه دم قاله طائفة من السلف منهم عطية و جاهد الحسن البيني واحمد في رواية وقيل يصدق بكرا ما ركب **وروي** عن الازاعي حكاة عن عطاء وروى عن عطية يتصدق بقدر نفقة عبد البيت قالت طائفة من الصحابة وغيرهم لا يجزيه الركوب بل يخرج من قبل فيمشي ما ركب يركب ماشية وزاد بعضهم وعليه هذا وهو قول مالك اذا كان ما ركبه كثيرا وما يدخل في عموم النفقة بان من عليه دين لا يطالب به مع اعساره بل ينظر الى حال يساره قال تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وعلى هذا جهول العلماء خلافا لشرح في قولان الآية مختصة بديون الزنا في الجاهلية **والجمهور** لا اخذوا باللفظ العام ولا يكلف المدين ان يقض بها عليه فيخرج من ملكه ضرر كثيرا ومسكنه المتخارج اليه خادمه كذلك ولا ما يحتاج الى التجارة به لنفقة ونفقة عياله هذا من ذهب الى ما **احمد رحمه الله تعالى** الحديث

**الثالث والثلاثون** عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لو يعطي الناس

بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن رواه البيهقي خيرة هكذا وبعضه في الصحيحين اصل هذا الحديث خرجه في الصحيحين من حديث بن جرير عن ابى مليكة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعى رجال اموالهم ولكن البينة على المدعي عليه خرجه ايضا من رواية نافع بن عمر الجمحي عن ابى مليكة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان اليمين على المدعي عليه واللفظ الذي ساقه به الشيخ سابقه ابن الصلاح مثله في الاحاديث الكليات قال رواه البيهقي باسناد حسن وخرجه الاسماعيل في صحيحه من رواية الوليد بن مسلم حدثنا ابن جرير عن ابى مليكة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعى رجال اموالهم ولكن البينة على الطالب واليمين على المطلوب **وروي** انما مسلم بن خالد عن ابن جرير عن ابى مليكة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال بينة على المدعي قال الشافعي واحسب ولا اثبت انه قال واليمين على المدعي **وروي** محمد بن عمر بن لبان القتيبي الاندلسي عن عثمان بن ايوب الازدي ووصف بالفضل عن غازي بن قيس عن ابى مليكة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال بينة على المدعي واليمين على من انكر هذا يدل على ان هذا اللفظ عندهما صحيح محتمل وفي الغنة احاديث كثيرة **ففي** الصحيحين عن الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة في بين فاخضمتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدنا ملكا ومينة قلت اذ ايلف ولا يما لي فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حلف علي بين يستحق بهما ما لا هو فيها فاجر لعن الله وهو علي خصما فانزل الله تصديق ذلك في آية هذه الآية التي في سورة البقرة **وايمانهم** ثنا قال لا اله الا الله في رواية

لمسلم بعد قوله اذ يحلف قال ليس له الا ذلك **وخرجه** ايضا مسلم بمعناه من حديث واثل بن حجر عن النبوة صلى الله عليه واله  
 وسلم **وخرجه** الترمذي من حديث العزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبوة صلى الله عليه واله وسلم قال في خطبة البيعة  
 على المدعى اليه بن علي المدعى عليه وقالوا اسناده مقال العزمي يصح في الحديث من جهة حفظه **وخرجه** الدارقطني من  
 رواية مسلم بن خالد الزنجي وفيه ضعف عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبوة صلى الله عليه واله وسلم  
 قال البيعة على المدعى اليه بن علي من انكار الامة القسامة ورواه الحافظ عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب سلا **وخرجه**  
 ايضا من رواية مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال في خطبة يوم الفتح المدعى عليه اولي باليمين الا  
 ان تقوم بيعة **وخرجه** الطبراني وعنده عن عبد الله بن عمر بن العاص في اسناده كلام **وخرجه** الدارقطني  
 هذا المعنى من جهة متعلقة ضعيفة وروى حجاج الصراف عن حميد بن هلال عن زيد بن ثابت قال قضي رسول  
 الله صلى الله عليه واله وسلم ايام رجل طلب عند رجل طلبه فان المطلوب هو اولي باليمين **وخرجه** ابو عبيد واليه هي و  
 اسناده ثقيل لان حميد بن هلال ما اظنه ثقة زيد بن ثابت **وخرجه** الدارقطني وزاد فيه بخبر شهلاء **وخرجه**  
 النسائي من حديث ابن عمير قال جاء خضمان بن النبوة صلى الله عليه واله وسلم فادعى حدها على الاخر فقال النبوة صلى  
 عليه واله وسلم للمدعى قم بينك فقال يا رسول الله مالي بيعة فقال لا اخرا حلف بالله الذي لا اله الا هو له عليك او  
 عندك شيء **وقال** ابن عمر بن الخطاب ابو موسى ان البيعة على المدعى اليه بن علي من انكر وقضى بذلك زيد بن ثابت  
 على عمر بن الخطاب بن كعب لم يكنه وقال قتادة فصل الخطاب للدعا وتيه داود عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام  
 ان البيعة على المدعى اليه بن علي من انكر قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان البيعة على المدعى اليه بن علي  
 قال ومعنى قوله البيعة على المدعى يعني انه يستحق بها ما ادعى لانها واجبة يوحى بها ومعنى قوله اليه بن علي  
 علي اي يبين بها لانها واجبة عليه يعني بما على كل حال انتهى **وقال** اختلف الفقهاء من اصحابنا والشافعية في  
 تفسير المدعى المدعى عليه فمنهم من قال المدعى المدعى عليه وسكوته من الخصمين والمدعى عليه من لا يخجل وسكوته منها  
**ومنهم** من قال المدعى من يطلب امر اخيا على خلاف الاصل الظاهر والمدعى عليه بخلافه ونحوه على ذلك  
 مسألة وهي اذا سلم الزوجان الكافران قبل الدخول ثم اختلفا فقال الزوج اسلمنا معا فنكحنا باق وقالت الزوجة  
 يسبق احزنا الى الاسلام فانكاره منفي فان قلنا المدعى يخجل وسكوته فالمرأة هي المدعى فيكون القول قول الزوج  
 مدعى عليه فلا يخجل وسكوته وان قلنا ان المدعى من يدعى امر اخيا فالمدعى هنا هو الزوج اذا التقارن في الاسلام  
 الظاهر فقول قول المرأة لان الظاهر معها **واما** الامين اذا ادعى تلف كالمودع اذا ادعى تلف الوديعة  
 ان مدعى لان الاصل يخالف ما ادعاه وانما لم يخبر بالبيعة ان المودع ائتمنه والا يتمان يقتضى قبول قوله وقيل  
 ان المدعى الذي يحتاج اليه البيعة هو المدعى ليعطى بدعواه مال قوما ودهاهم كما ذكر ذلك في الحديث **فاذا** الامين  
 فلا يدعى ليعطى شيئا وقيل بل هو المدعى عليه لانه اذا اسكت لم يترك بل لا بد له من رد الجواب المودع مدعى لانه

الاوزاعي لا يقبل قوله لانه مدح وقال لك واحد في رواية ان ثبت قبضه للامانة بينة لم يقبل قوله في الورد  
 البينة **وجه** بعض اصحابنا ذلك بان الاشهاد على دفع الحقوق الثابتة بالبينه واجب فيكون تركه تفرقة  
 به الضمان لذلك قال طائفة منهم في دفع مال لبيتم اليه لا بد له من بينة لان الله تعا امر بالاشهاد عليه فيكون  
**وقول** خالف الفقهاء في هذا الباب على قولين **احدهما** ان البينة على المدعي على بلا واليمين على المدعى عليه ابد  
 وهو قول الجحيفة ووافق طائفة من الفقهاء والحديث كالجاري واطرد واذك في كل دعوى حتى في القسامة  
 وقالوا لا يحلف الا المدعي عليه ورواوا لا يقضه بشاهد لا يمين لان اليمين لا تكون الا على المدعي عليه ورواوا  
 ان اليمين لا يرد على المدعي بها الا تكون الا في جانب المنكر المدعي عليه واستدلوا في مسألة القسامة بما روى سعيد  
 ابن عبيد حدثنا بشير بن بشار الانصاري عن سهل بن ابى خثيمة انه اخبر ان نفر منهم اطلقوا الخيد ففرقوا فيها  
 فوجروا احدهم قتيلا فذكر الحديث وفيه فقال النبي صلى الله عليه واله ولم تاتوني بالبينة على من قتله قالوا ما لنا  
 قال فيحلفون قالوا لان رضى بايمان اليهود فكره النبي صلى الله عليه واله ولم ان يبطل دمه فراه بماث من اهل الصد  
 خرج الجاهلي وخرجه مسلم مختصرا ولم يتم ولكن هذه الرواية تعارض رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن بغير  
 ابن بشار عن سهل بن ابى خثيمة فذكر قصة القبيل وقال فيه فذكر الرسول الله صلى الله عليه واله ولم يقتل عبد الله  
 ابن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقسم خمسون منكم على جلهم في دفع برقتهم وهذه هي الرواية  
 الثابتة المنجزة بلفظها بكما لها في العيصين **وقول** ذكر الائمة السخاطان رواية يحيى بن سعيد اصح من رواية  
 سعيد بن عبيد اللطاي فان اجل اخطوا علم وهو من اهل المدينة وهو اعمل مجديتهم من الكوفيين وقد ذكر  
 الامام احمد مخالفة سعيد بن عبيد يحيى بن سعيد في هذا الحديث فنفض يده وقال ذلك ليس بشئ رواه علي يقول  
 الكوفيين وقال اذهب الي حديث اللدي بن يحيى بن سعيد وقال للنسائي لانعلم احد تابع سعيد بن عبيد على ثقا  
 عن بشير بن بشار وقال مسلم في كتاب التمييز لم يحتفظ سعيد بن عبيد على وجهه لان جميع الاخبار فيها سوال  
 النبي صلى الله عليه واله وسلم ايهم قسام خمسين عينا وليس في شئ من اخبارهم ان النبي صلى الله عليه واله ولم سالم النبي  
 وترك سعيد لقسامة وتواطى الاخبار بخلافه يقضى عليه بالفاظ وقد خلف يحيى بن سعيد وقال ابن عبد  
 في رواية سعيد بن عبيد هذه رواية اهل العراق عن بشير بن بشار رواية اهل المدينة عنها ثبت ثم باقدا  
 ونقلهم اصح عن اهل العلم **قلت** وسعيد بن عبيد اختصر قصة القسامة وهي محفوظة في الحديث فقد خرج النسائي  
 من حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم طلب من ولى تمثيل شاهدين على  
 من قتله فقال وبن ابن اصيب شاهدين قال فحلف خمسين قسامة قال كيف حلف على ما لم اعلم قال فحلف

وقد تجمل القاضى اسمعيل المالكى في هذه اللفظة وقال تفريدها منصوب عن ابى ائيل وخالف سائر الرواة وقاله ائيل  
 البينة اولا والبينة لا تنفق على الشاهدين فقط بل نعم سائر ما يبين الحق وقال غيره يحتل ان يزيد بشهادته  
 كل نوعين يشهدان للمدعى بصحة دعواه يتبين بها الحق فيدل على ذلك بشهادة الرجلين وشهادة الرجل مع  
 المرأتين وشهادة الواحد مع اليهين وقال قام الله سبحانه ايمان المدعى مقام الشهود في اللعان **وقوله** في علم  
 الحديث ليس لك الا ذلك لو يريد به النفي العام بل النفي الخاص هو الذي اراده المدعى وهو ان يكون القول  
 قوله بغير بينة فنعى من ذلك وابى ذلك عليه وكذلك قوله في الحديث الاخر ويكن اليهين على المدعى عليه انما اليهين  
 بها اليهين المجردة عن الشهادة واول الحديث يدل على ذلك وهو قوله لو يعطي الناس بدعواهم لادى رجال  
 رجال واموالهم فدل على ان قوله اليهين على المدعى عليه انما هو اليهين القاطعة للمنازعة مع علم البينة **واما**  
**اليهين المنبئة** للحق مع وجود الشهادة فهذا النوع الاخر قد ثبت بسنة اخرى واماد اليهين على المدعى فانه  
 عن احمد وافق ابى حنيفة وانها لا ترد واستدل احمد بحديث اليهين على المدعى عليه قال في رواية ابى طالب  
 ما هو جيدان يقال له يلف ويسقى واختار ذلك طائفة من متأخري الصحابة هو قول مالك والشافعي وابى  
**وروى** عن طائفة من الصحابة وقد ورد في حديث مرفوع خرج الدرر لفظ وفي اسناده نظر قال ابى  
 ليس ههنا زلة لليهين عن موضعها فان الازالة ان لا تقضه باليهين على المطلوب فاما اذا قضى بها عليه فهو يهين  
 صاحبها هو الحاكم على نفسه بذلك لانه لو شاء لحلف وبرئ وبطلت عنه الدعوى **والقول الثاني** في الازالة  
 انه يرجع جانب القوى المتداعيين وتجعل اليهين في جانبه هذا اذهب مالك وكان اذكر القاضى ابو يعلى في خلافه انه  
 مذهب احمد وعليه هذا يتوجه المسائل التي تقدم ذكرها من الحكم بالقسامة والشاهد اليهين فان جانب  
 المدعى في القسامة لما قوى باللوث جعلت اليهين في جانبه وحكم له بها وكان ذلك المدعى اذا قام شاهدا فان هو  
 جانبه فخلق معه وقضوله **وهو** اعلم في الجواب عن قوله البينة على المدعى طريقين **احدهما** ان هذا  
 من هذا العموم بدليل **والثاني** ان قوله البينة على المدعى ليس بجام لان المراد المدعى اليهود وهو من  
 جهة له سؤل الدعوى كما في قوله لو يعطي الناس بدعواهم لادى رجال دماء قوم واموالهم فاما المدعى الذي معه حجة  
 تقوى عواه فليس بخلاف هذا الحديث **وطريق** ثالث هو ان البينة كلها بين صحة دعوى المدعى شهره يصدق  
 فاللوث مع القسامة بينة والشاهد مع اليهين بينة **وطريق** رابع سلكه بعضهم وهو الطعن في صحة هذا  
 اللفظة اعنى قوله البينة على المدعى وقالوا انما الثابت هو قوله اليهين على المدعى عليه **وقوله** لو يعطي الناس  
 بدعواهم لادى قوم دماء قوم واموالهم يدل على ان مدعى الدم والمال لا بد له من بينة يدل على ادعاه ويدخل  
 في عموم الازالة

واختار قوله الجي جاني لظاهر قوله عز وجل فيد روعها العذابين تشهدا لربهم شهادة باله انهن الكاذبين والاولون  
من اجل العالج على الحبس قالوا ان المتاعن حبست حتى تقرا أو تلعن وفيه نظر ولو ادعت امرأ على رجل بان استكرهها على  
الزنا فالجمهور على انه لا يثبت بدعواها عليه شيء **وقال** اشهدت الماكية لها الصداق بيمينها وقال غيرهم لها الصداق  
بغير يمين هكذا كله اذا كانت قد وادعت ذلك على من تملك به الدعوى ان كان المرعي بذلك من اهل الصلاح ففيها  
للقدر فعن مالك روايتان وقد كان شريح وياس بن معاوية يحكمان في الاموال المتنازع فيها بيمينها القرائن الثلاثة على  
صدقة احد المتداعيين وقطعة شريح في اداة دهره تداعها امر بان كل منهما **انقول** هي لدمهتي قال  
شريح القها مع هذه فان هي قرنت ودرت استبطرت فهي لها وان فرزت وهربت وبارت فليس لها قال ابن قتيبة  
قوله استبطرت يريد امتلكت للارضاع وان بارت اقتضت وتنقضت وكان يقضى بنحو ذلك ابو بكر الشافعي  
من الشافعية ورجح قوله ابن عقيل من اصحابنا **وقل** روى عن الشافعي واحمل التمتياني قول لقافة في سرقته  
الاموال الاخذ بذلك نقل ابن منصور عن احمد اذا قال صاحب الزرع افسدت غنمك ندعي بالليل ينظر ذلك  
فان لم يكن اثر غنمه في الزرع لا بد لصاحب الزرع من ان يجيء بالبينة **قال** الصعق بن اهويب كما قال احمد لانه مدع وهذا  
يدل على اتفاقهما على الاكتفاء بروية اثر الغنم وان البينة انما تطالب بحد عدم الاثر **قوله** واليمين على المدعي عليه  
حطت كل من ادعى عليه دعوى فانكر فان عليه اليمين وهذا قول اكثر الفقهاء وقال مالك انما تجب اليمين على المنكر لانا  
كان بين المتداعيين نزاع فحاطة خوفا من ان يتبدل الاستفهام على الرؤساء بطلب ايمانهم وعندنا ولو ادعى على  
رجل انه غصب او سرق منه ولم يكن المدعي عليه متما بدينه لم يستخلف المدعي عليه وحكمه ايضا عن القاسم بن محمد  
وحمد بن عبد الرحمن وحكاه بعضهم عن فقهاء المدينة السبعة فان كان من اهل الفضل او ممن لا يشار اليه بذلك  
ادب المدعي عنده ذلك استدله بقوله لا يمين على المدعي عليه على المدعي عليه انما على البينة وهو قول اكثر  
**وروى** عن حماد بن احلف المدعي مع بيئته ان شهوده شهد والتحق وفعله ايضا شريح وعبد الله بن عقبة بن  
مسعود وابن ابي ليلى وسوار العنبري وعبيد الله بن الحسين ومحمد بن عبد الله الانصاري وروى عن الفخري ايضا  
**وقال** الصعق اذا ستر الحاكم وجهه في ذلك وسأل مهتدا الامام احمد عن هذه المسألة فقال احمد قد فعله على فقال  
له لا يستقيم هذا فقال قد فعله على فان ثبت اتقا فهو هذه الرواية عن احمد لكنه حملها على الدعوى على الغائب  
والصبي هذا لا يصح لان عليا انما حلف المدعي مع بيئته على الحاضر مع وهو لا يقولون هذه اليمين لتقوية  
الدعوى اذا ضعفست باسواتية التهود كاليمن مع الشاهد الواحد **وكان** بعض المتقدمين يحلف الشهود  
اذا سترتهم ايضا ومنهم سوا العنبري قاضو البصرة وجوز ذلك لقاضي ابو يعلى من اصحابنا لولا المظالم نحو  
القضاة **وقل** قال ابن عسقلان في المراجعة الشاهدة على الرضاع انها تستخلف واخذ به الامام احمد وقليل



بني

لا تشتري به ثمنا ولو كان ذاقني ولا كنتم شهادة <sup>الله</sup> وهذه الآية لم تنفع العمل بها عند جمهور السلف وقد عمل بها ابو موسى  
 وابن مسعود وافق بها علي وابن عباس هو من حديث <sup>ابن</sup> يحيى بن ابي ليلى وسفيان بن الاوزاعي واحمد وابن عبيد و  
 غيره قالوا تعيل شهادة الكفار في وصية المسلمين في السفر يستخفان مع شهادتهما وهل ينعمها من باب تكميل الشهادة  
 فلا يحكم بشهادتهما بدون يمين ام من باب الاستظهار عند اريبة وهذا محتمل واحصا بنا جواهرها شرطا وهو  
 ما روى عن ابو موسى وغيره وقد ذهب طائفة من السلف الى ان اليمين بالشاهد الواحد هو من باب الاستظهار فان  
 الحاكم الاكفاء بالشاهد الواحد ابرؤ زعلا له وظهور صدقه كقصة شهادته بدون يمين الطالب قوله فان عمل

انها استحقاقا فان يقومان مقامها من اللذان استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتهما حتى يشهدا  
 يدل على انه اذا ظهر خلل في شهادة الكفار حلف ولياء الميت على خيانتها ولكن بها واستحقوا ما حلفوا عليه هذا قول  
 مجاهد وغيره من السلف ووجه ذلك ان اليمين في جانب اقوى المتلاعنين وقد ثبت هنا دعوى الورثة بظهور  
 كذب الشهود الكفار فترى اليمين على المدعين ويحلفون مع اللوث ويستحقون ما دعوا كما يحلف الاولياء في انفسائهم  
 مع اللوث ويستحقون بدل المال والدم ايضا عندك واحمد وغيرهما **وقضى** ابن مسعود في رجل مسلم حضر  
 الموت فادعى اليه رجلين مسلمين معه مسلها ما معه من المال واشهد على وصيته كفا لثمة قدام الوصيان فدفع  
 بعض المال الى الورثة وكما ابصر ثم قدم الكفار فشهدوا عليهم بما كتموه من المال فدعا الوصيين المسلمين  
 فاستظهر ما دفع اليها اكثر مما دفعاه ثم دعا الكفار فشهدوا وحلفوا على شهادتهم ثم امر اولياء الميت ان  
 يحلفوا ان ما شهد به اليهود والنصارى حق فحلفوا فقف على الوصيين بما حلفوا عليه وكان ذلك في خلافة  
 عثمان وتاول بن مسعود الآية على ذلك كان قابل بين يمين الاوصياء والشهود الكفار فحلفوا معها واستحقوا  
 لان جانبهم ترجح بشهادة الكفار لهم فجعل اليمين مع اقوى المتلاعنين وقضى بما اختلف الفقهاء هل يستخلف  
 في جميع حقوق الادمين كقول الشافعي ورواية عن احمد ولا يستخلف الا فيما يقضه فيه بالتكليف **كرواية**  
 عن احمد ولا يستخلف الا فيما يصح بدل كاهن المشهود عن احمد ولا يستخلف الا في كل دعوى لا يحتاج الى شاهدين  
 كما حكى عن مالك واما حقوق الله عز وجل فمن العلماء من قال لا يستخلف فيها حال قولنا احصا بنا وغيرهم  
 حلية حلف في الزكاة وبه قال طائفة من الثوري والحسن بن صالح وغيرهم وقال ابو حنيفة ومالك والليث والشافعي  
 اذا اتمه فانه يستخلف وكذا حكى عن الشافعي من تزوج من لا تحمل له ثم ادعى الجهل انه يحلف على دعواه وكذا قال  
 اسحق في طلاق السكران تحلف انه ما كان يعقل وفي طلاق الناس يحلف على نسيانه وكذا قال لقاسم بن محمد  
 وسلم بن عبدالله في رجل قال لامرأته انت طالق يحلف انه ما اراد به الثلاث وترد اليه **وخبر** الطبراني  
 من رواية ابو هريرة الصديق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان انا من الاعراب يا تون بلم وكان في انفسنا  
 شيء فلكرنا ذلك لسوئنا لله صلى الله عليه واله ولم فقال جهدا وايمانهم انهم ذبحوها ثم لا ذكر واسم الله وكلموا وابوهما

منه تارة... في طلاق السكران... في طلاق الناس... في طلاق السكران... في طلاق الناس... في طلاق السكران... في طلاق الناس...

احاديثها لا يبين عليه انه صدقه ولا يبين مع التصديق وبالتقياس على الحاكم وهذا اقوال لم تخرجت عن الكلي والثاني عليه  
 اليمين لان منكره فيدخل في عموم قوله واليمين على من انكر وهو قول شيخنا والحنيفة والشافعي ومالك في رواية واكثر اصحابنا  
 والثالث لا يبين عليه لان يهم وهو من اجمل وقولك في رواية لما تقدم من ائتمانه واما اذا قامت قرينة تنافي  
 حال الائتمان فقد اختلفوا على الاثبات وقوله المبينة على المدعى اليمين على من انكر انما يريد به اذا ادعى على رجل باليمين  
 وتيكنه ادعاء عليه لهذا قال في اول الحديث ليعطي الناس بها عوامهم لا يدعي رجلا ما يقوم واموالهم فاما من ادعى اليسر له  
 مدعى نفسه منكر له واه هذا اسهل من الاول ولا بد للمدعى هنا من بيعة ولكن يكفي من البيعة هنا بما لا يكفي بما في  
 الدعوى على المدعى نفسه المنكر فيشهد لذلك مسائل منها اللفظة لاجراء من وصفها فانها تدفع اليه بغير بيعة بالاتفاق لكن  
 منهم من يقول يجوز الدفع اذا غلب على الظن صدقه ولا يجب بقول الشافعي والحنيفة ومنهم من يقول يجب فيها  
 بل كوالصنف المطابق لقولك واحد ومنها القيمة <sup>التي</sup> يدعي عنها شيئا وانه كان له واستولى عليه الكفار وواقم على  
 ذلك ما يبين انه الكفيع به **وسئل** عن ذلك احمد وقيل له فزيد على ذلك بيعة قال لا بد من بيان يدل على انه له  
 وان علم ذلك دفعه اليه الامير **وروي** الخلال باسناده عن الركين بن الربيع عن ابيه قال احس اي شيء لا ادعي فوس  
 بعين التفرقة في مريبط سعد فقال فوس فقال سعد لك بيعة قال ولكن ادعوه فيحسم فدعاه فحسم فاعطاه ايام  
 وهذا يحتل انه كان الحى بالعدو ثم ظهر عليه المسلمون ويحتمل انه عرف انه ضال فوضع بين الدواب ايضا فيكون <sup>اللفظ</sup>  
**ومنها** الغصوب اذا علم ظم الولاة فطلب ردها من بيت المال قال ابو الزناد كان عمر بن عبد العزيز يرد للظالم الي  
 اهلهما بغير البيعة القاطعة كان يكفي باليسير اذا عرف صرف وجه مظلة الرجل ردها عليه ولم يكلف تحقيق البيعة لما ذكر  
 من غشم الولاة قبله على الناس لقد انقدت مال العراق في رد للظالم حتى عمل اليها من الشام وذكر اصحابنا ان العوام  
 المصوبة مع قطاع الطريق واللصوص يكفي من مدعيها باصفة كالقطة ذكره القاضي في خلاف وانه ظاهر  
 احمد والله اعلم **الحديث الرابع والثلاثون** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت

حشر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليأمنه فان لم يستطع  
 فليقلبه وذلك لضعف الايمان رواه مسلم هذا الحديث خرج مسلم من رواية قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب  
 عن ابي سعيد ومن رواية اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد وعنه في حديث طارق قال من بدل الخطبة  
 يوم العيد قبل الصلوة مروان فقام اليه رجل فقال الصلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد  
 اما هذا فقد قضى ما عليه فروي هذا الحديث **وقل روي** معناه من وجه اخر فخرج مسلم من سبيل ابن مسعود  
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من نبي بعث الله في امة قبل الا كان له من امته حواريون **والحديث**  
 ياخذون بسنته ويتقيدون باسمه ثم اختلفوا في ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون به  
 جاهل ببيد فضولهم ومن جاهلهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهلهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان  
 شيئا **وروي** في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من نبي بعث الله في امة قبل الا كان له من امته حواريون

صلى الله عليه واله ولم قال سيصيب في آخر الزمان بلاد شديدا من سلطانهم لا يبقى منها الا رجلا عرفه بن الله تعالى  
 عليه لسانه وبيده وقلبه فذلك الذي سبقت له السوايق ورجع عرفه بن الله وصدق به والاول عليه بقاء  
 ورجع عرفه بن الله فسكت عليه فان كان اي من يعمل بخير اجبه عليه وان اي من يعمل بباطل انفض عليه فذلك  
 الذي يفجر على ابطانه كله وهذا غريب اسناده منقطع **وخرج** الاسماعيل بن محمد هرون العبدى هو  
 ضعيف جدا عن مولى امر عن عمر بن النبي صلى الله عليه واله ولم قال توشك هذه الامم ان تهلك الاثلاثة نفر  
 رجل اكره بيده ولسانه وقلبه فان جربته فبلسانه وقلبه فان جين بلسانه وبيده فقلبه **وخرج** ايضا  
 رواية الاوزاعي عن عمير بن هاني عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول سيكون بعدى فتن لا يستطيع  
 المؤمن فيها ان يغير بيده ولا بلسانه قلت يا رسول الله وكيف قال يتكروا بقلوبهم قلت يا رسول الله و  
 هل ينقص ذلك ما انتم شيئا قال لا الا كما ينقص لقط من الصفا وهذا الاسناد منقطع **وخرج**  
 الطبراني معناه من حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم باسناد ضعيف فذلت هذه  
 الاحاديث كلها على وجوب الكفر بالنبي بحسب القدره عليه واما انكاره بالقلوب بل منه فمن لم يتكفر بالقلوب  
 ذلت على انها بالايان من قلبه **وقال روى** عن ابى حنيفة قال قال علي بن ابي طالب تغلبون عليه من الجهاد جهاد  
 بايديكم ثم الجهاد بالسنة ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه لم يعرف ويتكفر قلبه لم يتكفر نفس فحجل عليه  
 وسمع ابن مسعود رجلا يقول هلك من لم يامن بالمعروف ولم ينه عن المنكر فقال ابن مسعود هلك من لم يعرف بقلبه  
 المعروف والمنكر يشير الى ان معرفة المعروف والمنكر بالقلب فرض لا يسقط عن احد فمن لم يعرفه هلك واما  
 الانكار باللسان واليد فانه لا يجسب الطاقه **وقال** ابن مسعود يوشك من عاش منكم ان يرى منكرا لا يستطيع  
 له غير ان يعلم الله من قلبه ان له كاره **وفى** سنن ابى داود عن العرس بن عميرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها ففرضها كان كمن شهدها  
 فمن شهد الخطيئة فكرها في قلبه كان كمن لم يشهد لها اذا عجز عن انكارها بلسانه وبيده ومن غاب عنها ففرضها  
 كان كمن شهدها وقد علم انكارها ولم يتكفرها لان الرضا بالخطايا من قبل المحرمات ويفوت به انكار الخطيئة بقلبه  
 وهو فرض على كل مسلم لا يسقط عن احد في كل حال من الاحوال **وخرج** ابن ابى الدنيا من حديث ابى هريرة رضى  
 الله تعالى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من حضر معصية فكرها فكان غاب عنها ومن غاب عنها فاجها فكأن  
 حضرها وهذا مثل الذي قبله فتبين لهذا ان الانكار بالقلب فرض على كل مسلم في كل حال واما الانكار باليد واللسان  
 فبحسب القدرة كما في حديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما من قوم يعمل فيهم  
 ثم يقيدون على زنجير ولا يغير ولا الا يوشك ان يجرهم الله ببقاياهم اخرج ابوداود بهذا اللفظ وقال قل شعبة  
 فيهما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اكثر من اهل الجنة **وخرج** ايضا من حديث جبريل سمعت النبي صلى الله عليه واله

قبل ان يموتوا وخرجه العام اجل لفظ ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اعز واكثر من يعمل فلم يغيره الا عنهم الله  
 بعقابه فخرج ايضا من حديث علي بن حمير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العاقل بعلمه الا  
 حتى يروا المنكرين ظهر ايهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة وخرج  
 ابو هروان ماجه من حديث ابى سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليس الالهة الا ما جعل الله  
 يقول ما منعك اذا رايت لمنكر ان تنكره فاذا المنع الله عبد اجتهت قال يارب رجوتك وفرقت من الناس فاما ما اخبر  
 الترمذي وابن ماجه من حديث ابى سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة الا لا ينعن رجالا هيبته  
 الناس ان يقول بحق اذا عدل وبكى بوسعيد وقال قد الله راينا اشياء فنهينا وخرجنا امام احمد ووافيه  
 فانه كما يقرب اجل ولا يبعده من رزق ان يقال بحق او يذكر عظيم وكذا كخرجه الامام احمد وابن ماجه من حديث  
 ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحضر احدكم نفسه قالوا يا رسول الله كيف يحقر احدنا نفسه قال يرى  
 امر الله عليه في مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله له ما منعك ان تقول في كذا وكذا فيقول خشيت اناس فيقول الله  
 اياي كنت احق ان تخشى فهذا ان الحديثان محمولان على ان يكون المانع له من الاكثار محرم الهيبته دون المحرم  
 المسقط الاكثار قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس عن امر السلطان بالمعروف والنهي عن المنكر قال ان خفت  
 يقتلك فلا تمردت فقال في مثل ذلك ثم عدت فقال في مثل ذلك وقال ان كنت لا بد فاعلا فاعلم بدينك وبينه  
**وقال** طائوس بن عبد الله بن عباس قال لا قوم الا هلك السلطان فامر والنهيه قال لا تكن له فتنة قال فرأيت  
 ان امرني بمجسمة الله قال ذلك الذي تريد فكن حينئذ رجلا **وقال** ذكرنا حديث بن مسعود الذي فيه يخلف من  
 بعدهم خلوف فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن بالحديث وهذا يدل على جهاد الامر باليد وقال سنذكر الامام احمد هذا الحديث  
 في رواية البرق اورد وقال وخلاف الاحاديث التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بالصبر على جور الائمة **وقال**  
 يعياض بن ذلك بان التغيير باليد لا يستلزم القتال **وقال** نص على ذلك احمد ايضا في روايته صلته فقال لتغير باليد  
 ليس بالسيف والسلام في حين جهاد الامر باليد ان يزيل بيده ما فعلوه من المنكرات مثل ان يريق خمرة او  
 يكسر الايات للهو التي لهم او نحو ذلك او يبطل بيده ما امر به من الظلم ان كان له قدرة على ذلك وكل ذلك جائز  
 وليس هو من باب قتالهم ولا من الخروج عليهم ورد النهي عنه فان هذا اكثر ما يخشاه منه ان يقتل الامراء وحدهم  
**واما** ان يخرج عليهم بالسيف فيخشونه الفتن التي تؤدي اليه سفك دماء المسلمين نعم ان خشية في الاقدام  
 على الاكثار على الملوكة ان يؤذي اهلها او جيرانه لم ينبغ له التعرض لهم حينئذ لما فيه من تعدي الاذي الى غيره  
**كذلك** قال الفضيل بن عياض وغيره ومع هذا يخاف منهم على نفس السيف او السوط او الجبل والقيح  
 او النقي او اخذ المال ونحو ذلك من الاذي سقط اسرهم ونهيمهم وقال بنو الامية على ذلك منهم مالك والحسن والحسين  
 وغيرهم **قال** احمد لا يتعرض للملوك سلطان فان سيفه مسلول **وقال** ابن شبرمة الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر كما جهاد على الله

من ذلك فان خاف السب وساء الكلام التيق لم يسقط عنه الاكاريد انك نص عليه الامام اجل وان احتمل الاذى وقوى عليه فواض  
نص عليه ليعرض وقيل له اليس قلبا عن النبي صلى الله عليه واله ولم انه قال ليس للمؤمن ان يدل نفسه يعرضها من الابداء ما لا طاق  
به قال ليس هذا من ذلك **ويدل** على قوله ما خرجه ابو داود وابن ماجه الترمذي من تخذ اب سعيد عن النبي صلى الله عليه واله  
قال فصل الجمل على عند سلطان جاش **وخرجه** ابن ماجه معناه من حديث ابى مامة وفي مسند ابى نزار باسناد فيه جاش  
عن ابى عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله اى الشهلاء اكرم على الله قال جعل قام الى امام جاش فانه بمعروف وشاه  
عن منكر قتل **وقدر** معناه من رجوه اخرى كلها فيها ضعف واما حديث لا ينبغي للمؤمن ان يدل نفسه  
فانما يدل على انه اذا علم انه لا يطيق الاذى ولا يصير عليه فانه لا يتعرض حينئذ للاضرار وهذا حق وانما الكلام فيمن  
علم من نفسه الضعف لذلك قال الائمة كسفيا واحمد والفضيل بن عياض وغيرهم **وقدر** روى عن احمد يدل على  
الاكتفاء بالاكاريد بالقلب قال في رواية ابو اذر بن يحيى ان اكر بقلبه فذل سلم وان اكر بقلبه فهو افضل وهذا هو العمل انه  
يجاف كما صرح بذلك في رواية غير واحد **وقدر** حكاه القاضى ابو يعلى روى عن ابى جعفر عن ابى جعفر عن ابى جعفر عن ابى جعفر  
يعلم انه لا يقبل منه وجه القول بوجوبه وهذا قول اكثر العلماء **وقدر** قيل لبعض السلف في هذا فقال يكون ذلك معذرة  
وهذا كما اخبر الله تعالى عن الذين انكروا على القديين في السبب انهم قالوا لمن قال لهم انظرون فما الله مهلكهم  
او معذبهم هذا ابا شديد قالوا لمعذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون **وقدر** ما يستدل به على سقوط الامر والنهي  
عند عدم القبول الانتقام به **ففي** بيان ابى داود وابن ماجه والترمذي عن ابى ثعلبة الخشفي انه قيل له كيف تقول  
في هذه الآية عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم قال سألت عنها خبير اما والله لقد سألت عنها رسول الله  
صلى الله عليه واله ولم فقال بل انتم وبال معروف والفضل عن المذكور حتى اذا ريت شعما مطامعا وهوى متبعا ودينيا متورا  
واجاب كل ذي لى براه فليك بنفسك ودع عنك امر العوام **وفي** سنن ابى داود عن عبد الله بن عمر قال بينما  
نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه واله ولم اذكر القنفة فقال ذرايتم الناس مرجت عهودهم ونخت امامتهم  
وكانوا هكذا او شبك صابغ فتمت اليه فقلت له كيف افضل عند ذلك جعله الله فلاك فقال انم بيتك واملك عليك  
لسانك وخل بما تعرف ودع ما تنك و عليك بما خاصة بنفسك ودع عنك امر العامة وكان ذلك روى عن طائفة من الصحابة  
في قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم قالوا لو ريات تا ويلها بعد انما تا ويلها في اخر الروا وعن ابن مسعود  
قال دخلت قلبوب والاهواء والبسم شيعا واذق بعضكم باس بعض فياس الانسان حينئذ نفسه فهو حينئذ  
تاويل هذه الآية **وعن** ابن عمر قال هذه الآية لا قوام يجيئون من بعد نانا قالوا لم يقبل منهم **وقال** جابر بن  
نفي عن جماعة من الصحابة قالوا اذا ريت شعما مطامعا وهوى متبعا واجاب كل ذي لى براه فليك بنفسك  
لا يضرك من ضل اذا هتديت **وعن** مكحول قال لم يات تا ويلها بعد اذ اهاب الو اعظ ولكنك للوعوظ فليك  
حينئذ بنفسك لا يضرك من ضل اذا هتديت **وعن** الحسن انه كان اذا تلا هذه الآية قال يا لها من ثقة ما  
او ثقها ومن سعتا ما وسعها وهذا كله قد اجعلوا من غير الاله بل معروف او خاف الضر وسقط عنه وكلا

كذلك

ابن عمر يدل على ان من علم ان لا يقبل منه لم يجز عليه كما حكى رواية عن احمد وكذا قال لا وراعي من من ترعان يقبل منه  
**وقوله** صلى الله عليه وسلم **قال** في ذلك يتكسر بقلبه **وذلك** اضعف الايمان يدل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
من خصال الايمان ويدل على ان من قدر على خصلته من خصال الايمان وفعلها كان افضل من تركها **عجزا** ويدل على  
ذلك ايضا قوله صلى الله عليه واله ولم يرضى النساء اما نقصان بينها فانها تكثرت الايام والليل الى ان يقبل شيئا الى يوم محض  
مع انها ممنوعة حينئذ من الصلاة وقد جعل ذلك نقصا في دينها فدل على ان من قدر على واجب فعله فهو افضل من  
عجز عنه وتركه وان كان معذورا في تركه والله اعلم **قوله** صلى الله عليه واله ولم يرضى اي بكم منكم يدل على انكار  
متعلق بالرؤية فان كان مستورا فلم يره ولكن علم بالنصوص عن احمد في اكثر الروايات انه لا يتعرض له وان  
لا يفتش علما استجاب **وعنه** رواية اخرى انه يكشف المغطى اذا تحقق ولو سمع صوت غناهم والاشارة  
وعلم المكان القوي فيها فانه يندكرها لانه قد تحقق المنكر وعلم موضعه فهو كما راه نرض عليه حرو وقال ما اذا لم يعلم مكانه  
فلا يشهه واما تسور الجدران على من علم اجتماعهم على منكر فقد انكره الاثمة مثل سفينك الشرى وغيره وهو داخل  
في التجسس المنهي عنه **وقيل** قيل ابن مسعود ان فلانا نظرت تحت خمر فقال لها ان الله عن التجسس **وقال** القاضي  
ابو يعلى في كتاب الاحكام السلطانية ان كان في المنكر الذي غلب على ظنه الاستسراب باخبارا رقت عنها انها حرمة  
يفوت استدراكها كالزنا والقتل فله التجسس والقلام على الكشف في البحث حذر من قوات ما لا يستدرك من انها  
الحرام وان كان دون ذلك في الرتبة لم يجز التجسس عليه والكشف عنه والمنكر الذي يجب تكاره ما كان مجتمعا عليه  
**فاما** المختلف فيه فمن اصحابنا من قال لا يجب تكاره على من فعل مجتهدا او مقلدا المجتهد تقليدا سائغا واستشفي  
القاصح في الاحكام السلطانية ما ضعف فيه الخلاف انما ذريعة الى محظور متفق عليه كريا النقل الخلاف فيه ضعيف وهو قد  
الى بالنسبة المتفق على تحريمه وكنكاه المتعة فانه ذريعة الى الزنا **وذكر** عن اسحاق بن شاذان انه ذكر ان المتعاهي الزنا  
صراحا عن ابن بطة قال لا يفتح نكاح حكمه قاض ان كان قد تناول فيه تاويلا الا ان يكون قضا لرجل بعقد متعة  
او طلق ثلاثا في لفظ واحد وحكمه بالراجحة من غير زوج فحكمه برود وعلق فاعلة العقوبة والتكال **والمقصود** من  
اجل الانكار على اللاحق بالشرط في زنا والاقاصح على من لعب بما يغيب اجتهادا وتقليدا سائغا وفيه نظر فان النصوص  
عنده لا يدل على ان يشار بالبنيان المختلف فيه واقامة المحل بله مراتب الانكار مع انه لا يفسر عن ذلك في المنكر كختلف فيمنع الزنا  
فيه لانه السنة على تحريمه ولا يخرج فاعلة المتناول من العلة بذلك والله اعلم **وذلك** نرض حرد على الانكار على من  
يتم صلواته ولا يقيم صلته من الركوع والسجود مع وجوب الاختلاف في وجوب ذلك **واعلم** ان الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر تارة يحصل على وجه ثواب وتارة تخوف لعقاب في تركه وتارة الغضب لله على منتهك محارمه وتارة النهي عن  
والرخصة لهم ورجاء انقاذهم مما اوقوا انفسهم فيه من التعمير العقوبة الله وغضب في الدنيا والاخرة وتارة يحصل على وجه  
الله واعظامه ومجته وان اهل ان يطام ويدكر فلا ينسه ويشكر فلا يكفر وانه يقتدى من انتهاك محارمه بالنفوس  
والاصوال **كما قال** بعض السلف وددت ان الخلق كلهم لما عوا الله وان لهم قرض بملقاريض وكان عبد الملك

عن

ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى في غلبت بي وبك القدر وفي الله تعالى ومن لحظ هذا المقام والذي قبله هان عليه كل ما يليق من الذي في الله تعالى وربما دأبوا على ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ضرب قوم فجعل يسير الله عن وجهه ويقول يا غفر لغومي فانهم لا يعلمون وبكل حال فبين الرفق في الامكار **قال** سفيان الثوري لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان فيه ثلاث خصال رفيق بما ينهى عدل بما يامر عدل بما ينهى عالم بما يامر عالم بما ينهى

**وقال** احمد الناس محتاجون الى الصلواته ورفق الامر بالمعروف بلا غلظة الارجل ملن بالفسق فلا حرمة له قاله كاهن اصحاب بن مسعود اذا امر باقوم يرون منهم ما يكرهون يقولون مهلا رحمة الله مهلا رحمة الله **وقال** احمد يامر بالرفق والخضوع فان استعوى ما يكره لا يغضب فيكون يريد ان ينتصر لنفسه والله اعلم **الحديث الخامس**

**الثلاثون** عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تباروا ولا يبغض بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يخذل ولا يكذب به ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صفة ثلاث مرات بحسب امر من الشران يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم هذا الحديث خرج مسلم من رواية ابى سعيد بن عبيد الله بن عامر بن كريب عن ابى هريرة وابوسعيد هذا لا يعرف اسمه قد روى عنه غير واحد وذكره ابن حبان في ثقافته وقال ابن المديني هو **وروى** هذا الحديث سفيان الثوري فقال في عن سعيد بن يسار عن ابى هريرة ورواه في قوله سعيد بن يسار وهو ابوسعيد بن كريب قاله احمد ويحيى والدارقطني وقد روى بعضه من وجه اخر خرج الترمذي من رواية ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يخذل ولا يكذب به ولا يحقره كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ههنا بحسب امر من الشران يحقر اخاه المسلم **وخرج** ابوداؤد من قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه **وخرجه** في الصحيحين من رواية الاعرج عن ابى هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تباروا وكونوا عباد الله اخوانا **وخرجه** من وجه اخر عن ابى هريرة **وخرجه** الامام احمد من حديث واثن ابن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله المسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يخذل ولا يحقره ههنا وادما بيده الى القدر بحسب امر من الشران يحقر اخاه المسلم **وخرج** ابوداؤد اخره فقط وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تخاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تباروا وكونوا عباد الله اخوانا **ويروي** معناه من حديث ابى بكر الصديق من فوجا وموقفا **فقوله** صلى الله عليه وآله وسلم لا تخاسدوا ولا تخاسدوا ولا تخاسدوا ولا تخاسدوا

ينبع

ذلك الى نفسه **وهنهم** من يسعي في ازالة نعمته عن المحسود فقط من غير نقل الى نفسه وهن شهرها واختبها وهذا هو الحسد المذموم المنهوع عنه وهو كان ذنبا بليس حيث كان حسدا آدم لما لاه قداق على اللانكة بان الله خلق بيده واصبله ملائكة وعلم السماء كل شئ واسكن في جواره فزال يسعي في اخرجها من الجنة حتى اخرج منها **وروى** عن ابن عمر ان ابليس قال لنوح اثنتان هلك بهما بنو ادم الحسد وبالحسد بعثت وجعلت شيطان ارجيا والمحصر بين ادم الجنة كلها فاصبت حاجتي منها **الحصر** **خرجه** ابن ابي الدنيا وقد وصف الله اليهود بالحسد في مواضع من كتابه القرآن

كقوله تعالى وكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ما اياكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وقوله ام يحسدون الناس على ما اتمهم الله من فضله **وخرجه** الامام احمد الذي مدعى من تحل التبرير ابن العوام عن النبي صلى الله عليه واله ولم يتاليكم دعا الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة حالقة الذين لا حالقة الشعر الذي يفرج على بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا اولوا انبئكم نبشوا اذا فعلتموه تحاببتم افستوا السبل بينكم **وخرجه** ابوداؤد من حديث ابهريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ياكم والحسد فاحسدوا يا كل الحسنات كما تاكل النار الحطب **وقال** لعشيب **وخرجه** الحاكم وغيره من حديث ابهريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال سيصيب امتي اء الامم قالوا يا نبى الله وما اء الامم قال لا نشر والبطل والتكاثر والتنافس الذي التباغض والتحاسد حتى يكون البغى ثم الهرج وقسم اخر من الناس اذا حسد غيره لم يعمل بمقتضى حسده ولم ينبر على المحسود بقول ولا يفعل **وقال** روى عن الحسن انه لا ياتم بذلك **وروى** من فواع من وجوه ضعيفة وهذا على نوعين **احدهما** ان لا يمكن ازالة ذلك الحسد عن نفسه فيكون مغلوبا على ذلك فلا ياتم به **والثاني** من يحرث نفسه بذلك اختيارا ويصيد ويبدئ في نفسه مستر وحال التي تمنى زوال نعمته اخيرا فهذا شبيه بالعلم المصنوع على المعصية وفي العقاب على ذلك اختلاف بين العلماء وربما يدل كفي موضع اخر ابتداء الله تعالى لكن هذا ليس ان يسلم من البغى على المحسود بالقول فيا تم بل يسعي في اكتساب مثل فضائله ويتمنى ان يكون مثل فان كانت الفضائل دنيوية فلا خير في ذلك كما قال الله تعالى قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وان كنا فضائل دنيوية فهو حسن **وقال** في النبي صلى الله عليه واله وسلم الشهادة في سبيل الله **وفي** الصحيحين عنه صلى الله عليه واله وسلم قال الحسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو يفتقه انا الليل وانا النهار **ورجل** اتاه الله القرآن فهو يقوم به انا الليل وانا النهار وهذا هو الغبطة وسماه حسدا من باب الاستعارة وقسم اخر اذا وجد في نفسه الحسد سعى في ازالته وفي الاحسان الى المحسود باداء الاحسان اليه والدعاء له ونشر فضائله وفي ازالته ما وجد له في نفسه من الحسد



عبد البر اجمعوا على ان فاعله عاص لله تعالى اذا كان بالنهي عالما واختلفوا في البيع فممنهم من قال انه فاسد وهو ردا  
 عن اصل اختيار طائفة من اصحابه وممنهم من قال ان المناجش هو الباتر او من اطاه الباتر على البغض فسد لان النهي هنا  
 يعود الى العاقد نفسه وان لم يكن كذلك لم يفسد لانه يعنى المحجبه **وكن احسن** عن الشافعي انه ملل حصة البيع لان  
 الباتر غير المناجش واكثر الفقهاء والبيوع صحيح مطلقا وهو قول ابن حنيفة ومالك ومحمد والشافعي ومحمد بن احمد في رواية عنه  
 ان ما كرهوا حملوا ثبوت النكاح على ان البيع صحيح مطلقا وهو قول ابن حنيفة ومالك ومحمد والشافعي ومحمد بن احمد في رواية عنه  
 احد بثلاث الثمن فان اختار للمشتري حينئذ الفسح فذلك لا يرد الامساك فانه يحط ما عين به من الثمن ذكره اصحابنا  
 ويحتمل ان يفتر المناجش النهي عنه في هذا الحديث بما هو اعلم من ذلك فان اصل البغض في اللغة اذارة الشيء بالكره  
 المحيلة والخلافة ومنه من سمي المناجش في البيع ناجشا وبمعنى الصائد في اللغة ناجشا لانه يصيد الصيد بجيلة عليه فخلقة  
 له وحينئذ فيكون المعنى لا يتخادع ولا يختل بعضكم بعضا بالكره والاحتياال انما يراد بالكره المخادعة ايصال الاذى  
 للمسلم اما بطريق الاحتياال واما اجتلاب فمعنى ذلك ويلزم منه وصول الضرر اليه دخوله عليه قد قال تعالى  
 ولا يحق للمكر السيئ الا باهله في حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من غشنا فليس منا والمكر والمكر  
 في النكر **وقل** ذكرنا فيما تقدم حديث ابى بكر الصديق الرفوع ملعون من ضار مسلما او مكر به خرجه الترمذي في كتاب  
 على هذا التقدير في المناجش النهي عنه جميع انواع المعاملات بالبغض ونحوه كالتيسر العيوب وكتمانها وغش البيع  
 الجيد بالردي وغش المستر من الذي لا يعرفها لما كسبه وقد وصفه الله تعالى في كتاب الكهف والمنافقين بالمكن باليه  
 واتباعهم وما احسن قول ابى العتاهية

الاصالة

الدين الامكارم الاخلاق	البيع بنا الا بدين وليس
هما من خصال أهل النفاق	انما للمكر والخلافة في النار

واما يحيى بن المكارم بن يحيى اذا خال لادى عليه وهم الكفار والمخاربون كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الحرب  
 خلدت **وقول** صلى الله عليه وسلم ولا يتباغضوا منى المسلمين عن التباغض بينهم في غير الله تعالى بل على اهل النفاق  
 فان المسلمين جلدت الله اخوة والاخوة يتحابون بينهم ولا يتباغضون **وقال** النبي صلى الله عليه واله وسلم واكذب  
 نفسه بيد الاثم خلوا الجنة حتى تومنونوا ولا تومنونوا حتى تحبواوا الا اذ لكم على شيء اذا ضلتموه تحا ببتهم فتمتوا سلا  
 بينكم خرجه مسلم **وقل** ذكرنا فيما تقدم احاديث في النهي عن التباغض والقاسد **وقل** احرم الله على المؤمنين ما يوقر  
 بينهم العداوة والبغضاء كما قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحشر للبيوع في صيدكم

كما قال تكا اخير في كثير من نحوهم الامن امر بصدقة او معروف واصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء  
 مرضاة الله فسوف نؤتيه اجر عظيم اوقال وان طائفتان من المؤمنين اقاتلوا فاصلحوا بينهما وقال فالتقوا الله  
 واصلحوا ذات بينكم **وخرج** الامام احمد ابو داود والترمذي من حديث بلال الدرداء عن النبي صلى الله عليه  
 واله وسلم قال لا اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصيام والصدقة قالوا بل يا رسول الله قال صلاح ذات البين  
 فان فسد ذات البين هي الحاققة **وخرج** الامام احمد وغيره من حديث اسماء بنت زيد عن النبي صلى الله عليه واله  
 وسلم قال لا انبئكم بشرا اكرم قالوا بل يا رسول الله قال المشاؤون بالنعمة المفروقون بين الاحبة الباقون للبراء العيب  
 واما البغض فله فهو من اوثق عرى الايمان وليس اخلافا في النهي ولو ظهر لرجل من اخيه شئ فابغض عليه كان الرجل  
 معذورا في نفس الامر ائيب البغض له وان عذر اخوه كما قال عمر انا كنا نعرفكم اذ رسول الله صلى الله عليه واله  
 بين اظهرا واذا ينزل الوحي واذا ينسأ الله من اخباركم الا وان رسول الله صلى الله عليه واله ولم قلنا نطق به فانطق  
 الوحي وانما نعرفكم بما نخبركم الا من اظهركم كما اخبرنا به خيرنا واحبنا عليه من اظهر منكم شرا ظننا به شرا وابغضناه  
 عليه اتركه بينكم وبين ربكم تعالي **وقال** الربيع بن خثيم لورايت رجلا يظهر خيرا ويسر شر الجنبه عليه اجر الله  
 على جبه الخير ولو رايت رجلا يظهر شرا ويسر خيرا بغضته عليه اجر الله على بغضك الشر ولما كثر اختلاف الناس  
 مسائل الدين وكثر تفرقهم كثر سبب ذلك تنباغضهم وتلاعنهم وكل من منهم يظهر انه يبغض لله وقد يكون في  
 نفس الامم معذورا وقد لا يكون معذورا بل يكون متبعا لهماه مقصرا في البحث عن معرفة ما يبغض عليه فان  
 كثيرا من البغض كذلك انما يقع لخالفه متبوعه يظن انه لا يقول الا الحق وهذا الظن خطأ قطعاً وان ابيد ان لا  
 يقول الا الحق فيما خالف فيه **فهذا** الظن قد يخطى ويصيب قد يكون الحامل على الميل الي مجرد الحق والالفة  
 او العادة وكل هذا قد حرجي ان يكون هذا البغض لله فالواجب على المؤمن ان ينصر نفسه وتنجي في هذا غاية  
 التفرؤ وما اشكل منه فلا يدخل نفسه في خشية ان يقع فيما نهي عنه من البغض المحرم **وهذا** امر حفي ينبغي  
 القطن له وهوان كثيرا من ائمة الذين قد يقول قولاً من جوحا ويكون مجتهدا في ما جرحا على اجتهاده فينبغي  
 عن خطاه فيه ولا يكون المنتصر لمقاتلة تلك بمنزلة في هذه الدرجة لانه قد لا يتص هذا القول الا لكون  
 متبوعه قد قال بحجث لو انه قد قال غيره من ائمة الذين لما قبله ولا انتصر له ولا ولي من يوافق ولا هادي من خالفه  
 هو مع هذا يظن انما انتصر للحق بمنزلة متبوعه وليس كذلك فان متبوعه انما كان قصدا الانتصار للحق وان اخطأ  
 في جهاده **واما** اهل التاب فقد شابه انتصاره لما يظنه الحق ارادة علوم متبوعه وظهور كلمته وانه لا ينسب الخطا  
 وهذه رسيئة تقدر في قصدا الانتصار للحق فافهم هذا فانه مهم عظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

قال في كتابه  
 ما اعظم شأنها  
 وما اشد  
 بغضا

**وفي الصحيحين** عن ابى يوب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يجمل المسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث يلتقيان فيصدا هذا  
 ويصدا هذا وخبرها الذي يبدا بالسلام **وخرج** ابوداؤد من حديث ابى خراش المستلى عن النبي صلى الله عليه  
 واله وسلم قال من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وكل هذا في القاطم للاموال الدينوية فاما لاجل الدين فيجوز الزيادة على  
 الثلاثة نص عليه الامام احمد واستدل بقصة الثلاثة الذين خلفوا وامر النبي صلى الله عليه واله ولم يهجر انهم لما خان  
 منهم الفاق واباه هجران اهل المبدع المغلظة والذمعة الى الاهواء وذكر الخطابي ان هجران الوالد لولده والزوجه لزوجها  
 وما كان في معنى ذلك تاويبا فيجوز الزيادة على الثلاثة لان النبي صلى الله عليه واله وسلم يهجر نساءه شهره واخلفوا  
 ينقطع الهجران بالسلام فقالت طائفة ينقطع بذلك **وروى** عن الحسن بن مالك في رواية وهب قال طائفة  
 من اصحابنا **وخرج** ابوداؤد من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يجمل المؤمن ان يهجر مؤمنا فوق  
 ثلاث فان مرت به ثلاث فليقله فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقلنا شتر كافي لاجل ان لم يرد عليه فقد ياء  
 بالاثم **وخرج** المسلم من الهجرة **ولكن** هذا فيما اذا امتنع الاخر من الرد عليه **فاما** مع الرد اذا كان بينهما قيل  
 مودة ولم يعود اليها ففيها نظر **وقد** قال احمد في رواية الاثرم وسئل عن السلام يقطع الهجران فقال قد يسلم  
 عليه وقد صد عنه فلا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يلتقيان فيصدا ويصدا **هذا** فاذا كان قد عوده اى ان يكلمه ويصدا  
**وكن ذلك** روى عن مالك انه قال لا يقطع الهجران بدا وان العود الى المودة وقرق بعضهم بين الاقارب الجانب  
 فقال في الجانب نزول الهجرة بينهم مجرد السلام بخلاف الاقارب لما قال هذا لوجوب صلة الرحم **قول** صلى  
 الله عليه واله وسلم ولا يبيع بعضكم على بيع بعض قد كثر النسخ عن ذلك ففي الصحيحين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 واله وسلم قال لا يبيع المؤمن على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه **وفي** رواية لمسلم لا يبيع المسلم على قوم اخيه ولا  
 يخطب على خطبة **وخرجا** من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يبيع الرجل على بيع اخيه  
 ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان ياذن له **ولفظه** لمسلم **وخرج** مسلم من حديث عقبة بن عامر عن النبي صلى الله  
 عليه واله وسلم قال المؤمن اخ المؤمن فلا يجمل للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذ  
 وهذا دليل على ان هذا حق للمسلم على المسلم فلا يساوي الكافر في ذلك بل يجوز للمسلم ان يبتاع على بيع الكافر ويخطب  
 على خطبته وهو قول الاوزاعي احمد كما لا يثبت للكافر على المسلم حتى الشفعة عنده وكثير من الفقهاء ذهبوا الى ان  
 النبي عام في حق المسلم والكافر واختلفوا اهل النهى للتحريم او التزير فمن اصحابنا من قال هو للتزير دون التحريم  
**والصحيح** الذي عليه جمهور العلماء انه التحريم **واختلفوا** اهل بيعه على بيع اخيه والكلام على خطبته فقال  
 ابو حنيفة رحمه الله والشافعي رحمه الله واكثر اصحابنا بصير وقال مالك في النكاح ان لم يدخل بها فرق بينهما وان دخل بها لغير

احمد في رواية حرب كل الى القول بأنه عام في الحالين وهو قول طائفة من اصحابنا ومنهم من خصه بما اذا كان في ملة  
الخيار وهو ظاهر كلام احمد في رواية ابن مشيقس ومنصوص المشافعي والاول ظاهر لان المشتري وان لم يكن من الغنم  
بنفسه بجلة تقضاء مدة الخيار فانه اذا رغبت رد السلعة الاولى على بائعها فانه يتسبب ردها عليه بانواع من الطرق  
المستفيضة لضربه ولو بالاحكام عليه في المسالة وما ادى الى ضرر المسلم كان محرما والله اعلم **وقوله** صلى الله عليه  
واله وسلم كونواع عبادة الله اخوانا هذا ذكره النبي صلى الله عليه واله وسلم كالتعليل لما تقدم وفيه اشارة الى انهم اذا تزكوا للخطا  
والتاجس والتباغض والتدابير وبيع بعضهم على البعض كانوا اخوانا وفيه امر بالتسابط في صير المسلمين به اخوانا على الاطلاق  
وذلك يدخل فيه اداء حقوق المسلم على المسلم من رد السلام وتشميت العاطس وعبادة المريض تشييع الجنازة واجابة الدعاء  
والابتداء بالسلام عند اللقاء والنصح بالغيب **وفي** الدرر المنيرة عن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال **تمادوا**  
**فان الهدية تلهب حر الصدر وخرج** غيره ولفظه **تمادوا** واذا تخابوا في المسئلة البزار عن انس عن النبي صلى الله  
عليه واله وسلم قال **تمادوا** فان الهدية تسال للنفية **وروى** عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الحديث قال **تمادوا**  
بين هبة التمام وتمادوا وقال الحسن المصنف تزيدي في لمودة وقال مجاهد بن جعفر انما اراي الخطي افضحك احدهما الى الآخر  
وتمادوا في التمامات خطاياهما كما يتجارت الورد من الشجر فتليل ان هذا ليس من العمل قال تقولون يسير والله يقول  
لو انقمت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم **وقول** صلى الله عليه واله وسلم  
المسلم اخو المسلم الا يظلم ولا يظلم له ولا يكذب ولا يحقره هذا ما خوذ من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلموا بين  
بين اخويكم فاذا كان للمؤمن اخوة امر افيما بينهم بما يوجب تالف القلوب واجتماعها وهو مما يوجب تنافس  
القلوب واختلافها وهذا من ذلك وايضا فان الازمة من شأنه ان يوصل لاختيار النعم ويكف عنه البصر وهذا  
من اعظم الضرر الذي يجب كفه عن الازمة للمسلم وهذا لا يختص بالمسلم بل هو محرم في حق كل احد وقد سبق الكلام على  
الظلم مستوفى عند كرسيت ابي ذر الالهى يا عبادي في حرمت الظلم اظلم وجهه بينكم محرما فلا تظالموا ومن ذلك  
خلاف المسلم للاخيه فان المؤمن ما مولان ينصراها كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انصرا خاك طالما او مظلوما  
قال يا رسول الله انصروه مظلوما فكيف انصروه طالما قال تمتع من الظلم فذلك نصرت اياه **خرج** الهناري عن  
من حديث انس **وخرج** مسلم بعضاه من حديث جابر **وخرج** ابو داود من حديث ابو طلحة الانصاري  
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من امرء مسلم غدرت امرئ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة و  
ينتقص فيه من عرضه الاخذ الله في موضع يجب فيه نصرة وما من امرئ ينصرا مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه و  
تنتهك فيه حرمة الا انصروه الله في موضع يجب فيه نصرة **وخرج** الامام احمد من حديث ابى امامة بن سهل عن ابى

**وفي** مسند الامام احمد عن النواس بن سميان عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كبرت حياطة ان تحدثنا خاك  
 حديث كهولك مصدق وانت به كاذب من ذلك لحقا والمسلم اخيه المسلم وهو ناسخ عن الكلب كما قال النبي صلى الله  
 وسلم الكلب يطرح الحق وعمط الناس خرجهم مسلم من حديث ابن مسعود **وخرجه الامام احمد** وفي رواية الكلب سفاح الحق و  
 اذرو الناس في رواية زيادة فلا يراه شيئا وعمط الناس الطعن عليهم واذا رآهم **قال** الله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 لا يضيء قوم من قوم عسان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسان يكن خيرا منهن فالمتكبر ينظر الى نفسه بعين  
 الكمال والى غيره بعين النقص فيحترقهم ويذريهم **ولا يراه اهلا لان** يقوم بحقوقهم ولا ان يقبل من  
 احدهم الحق اذا دروه عليه **وقوله** صلواته عليه واله ولم التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات فيه اشارة  
 الى ان كرم الخلق عند الله بالتقوى فرب من يحقره الناس لضعفه وقلة حظ من الدنيا وهو اعظم قد اعند الله  
 تعالى من له قدر في الدنيا فانما العاس فما يتفاوتون بحسب التقوى كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وسئل  
 النبي صلى الله عليه واله وسلم من اكرم الناس قال تقاهم الله تعالى **وفي** حديث اخر اكرم التقي والتقوى صلها في  
 القلب كما قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب **وقل** سبق ذكر هذا المعنى في كلام حديث ابن عمر  
 الاطري عند قوله لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتق قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا واذا  
 كان اصل التقوى في القلوب فلا يطلم احد على حقيقة الا الله تعالى كما قال صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا ينظر الى  
 صوركم واماكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحينئذ فقد يكون كثير من له صورة حسنة او مال وجاه او  
 رياسة في الدنيا قلبه خراب من التقوى ويكون من ليس له شيء من ذلك قلبه مملو من التقوى فيكون اكرم عند الله تعالى  
 بذلك هو الاكثر وقومها كما في الصحيحين عن حارثة بن هب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا اخبركم  
 باهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو اقم على الله لايبره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر **وفي المسند**  
 عن انس عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال ما اهل الجنة فكل ضعيف مستضعف اشعث ذو طمرين لو اقم على الله  
 واما اهل النار فكل جعظري جواظ اجاع مناع ذي تم **وفي** الصحيحين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله ولم  
 قال تحاببت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والخبيرين وقالت الجنة لا يدخلن الا الضعفاء الناس  
 وسقطهم فقال الله تعالى للجنة انت رحمة رحمتك عن اشياء من عبادي وقال للنار انتي عذابي اعذب بك من اشياء  
 من عبادي **وخرجه الامام احمد** من حديث ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تقهرت الجنة والنار  
 فقالت النار يا رب يدخلن الجبارة والمتكبرون والملوك والاشراف وقالت الجنة يا رب يدخلن الضعفاء  
 والفقراء والمساكين وذكر الحديث **وفي صحيح البخاري** عن سهل بن سعد قال رجل علم رسول الله صلى الله عليه

قبل ان يموتوا وخرجه الامام اجل ولفظه ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي وهم اعز واكثر ممن يعمل فلم يغيره الا هم الله  
 بقدر وخرجه ايضا من حديث عبد بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة  
 حتى يروا المتكبرين ظهر اينهم وهم قادون على ان يتكروا فلا يتكروا فاذا اضلوا ذلك عبد الله العامة والمخاصة وخرج  
 ايضا هو ابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله ليس اليعتد لم القيمة حتى  
 يقول ما منعك اذا اذيت لمنكر ان تنكره فاذا لقن الله عبد اجتهت قال يارب رجوتك وفرقت من الناس فاما ما اخرجه  
 الترمذي وابن ماجه من حديث ابي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في خطبة الا لا يمنع رجلا هيبته  
 الناس ان يقول بحق اذا علم وبكى بوسعيد وقال قد اذ الله راينا اشياء فنهينا وخرجنا الامام احمد وزاد فيه  
 فانه لا يقرب من اجل ولا يباعد من رزق ان يقال بحق او يذكر عظيم وكذلك خرج الامام احمد وابن ماجه من حديث  
 ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحقر احدكم نفسه قالوا يا رسول الله كيف يحقر احد نفسه قال يرى  
 امر الله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله له ما منعك ان تقول في كذا وكذا فيقول خشيت لئلا يفتقروا  
 اياي كنت احمق ان تخشى فهذا ان المحامدين محمولان على ان يكون المانم له من الاكثار مخرج الهيبة دون الخوف  
 المستطال الاكثار قال سعيد بن جبير قلت لابن عمر عن امر السلطان بالمعروف والنهي عن المنكر قال ان خفت  
 يقتلك فلا تمردت فقال مثل ذلك ثم عدت فقال مثل ذلك وقال ان كنت لا بد فاعلا ففيمابنيك وبينك  
**وقال** طائوس بن عبد الله بن عباس فقال لا اقوم الا هو الا السلطان فامر والنهي قال لا تكن له فتنة قال فزويت  
 ان امرني بمعصية الله قال ذلك الذي تريد فكن حينئذ رجلا **وقال** ذكرنا حديث بن مسعود الذي فيمن خلف من  
 بعدهم خلف فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن الحديث وهذا يدل على جهاد الامر بالهدى وقد استنكر الامام احمد هذا الحديث  
 فدواية بلوغ اورد وقاله وخلاف الاحاديث التي امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها بالصبر على جور الائمة **وقال**  
 يحيى بن ذلك بان التغيير بالهدى لا يستلزم القتال **وقال** نص على ذلك احمد ايضا في رواية صلح فقال لتعينين بالهدى  
 ليس بالسيف والسلام فيمنئذ جهاد الامر بالهدى ان يزيل بيده ما فعلوه من المنكرات مثل ان يرتقنهم او  
 يكسروا الات للهوا التي لهم او نحو ذلك او يبطل بيده ما امر به من الظلم ان كان له قدرة على ذلك وكل ذلك جاهد  
 وليس هو من باب قتالهم ولا من المخرج عليهم ورد النهي عنه فان هذا اكثر ما يخشيه منه ان يقتل الامراء وحده  
**واما** المخرج عليهم بالسيف فيخشونه الفتن التي تؤدي اليها السفك ماء المسلمين نعم ان خشية في الاقدام  
 على الاكثار على الملوكة ان يؤذي اهله او جيرانه لم ينبغ له التعرض لهم حينئذ لما فيه من تلذذ لا ذي الى غيره  
**كذلك** قال الفضيل بن عياض وغيره ومع هذا يخاف منهم على نفس السيف او السوط او الحجر او القيد  
 او التقي او اخل المال ونحو ذلك من الاذى سقط امرهم وفيهم وقد ضل الائمة على ذلك منهم مالك واهل بيته  
 وغيرهم **قال** احمد لا يتعرض الى السلطان فان سيفه مسلول **وقال** ابن شبرمة الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر كما علمه الله على

من ذلك فان خاف السب اسماء الكلام التي لم يسقط عنه الاكاريل انك يض عليه الامام احمد وان احتل الذي وقوى عليه فافضل  
 فض عليه امر ايضا وقيل له اليس قلنا عن النبي صلى الله عليه واله ولم انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه ليعرضها من ابلاء ما لا يطيق  
 به قال ليس ههنا من ذلك **ويقال** علي قاله ما خرج به داود وابن ماجه الترمذي من حديث ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه واله  
 قال فصل الجهاد على عهد سلطان جائن **وخرج** ابن ماجه معناه من حديث ابى امامة وفي مسند ابى زرارة سناد فيه جرح  
 عن ابى عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله انى تشهدوا الكرم على الله قال جعل قام الى امام جاز فمعه بمعروف ومغناه  
 عن منكر فقتل **وقدر** معنى من وجوه اخرى كلها فيها ضعف واما حديث لا يبيع للمؤمن ان يذل نفسه  
 فان قيل انى اذا علم انه لا يطيق الاذى ولا يصبر عليه فانه لا يتعرض حينئذ للاضرار وهذا حق وانما الكلام فيمن  
 علم من نفسه الضعف لذلك قاله الائمة كسفياك واحد والفضيل بن عياض وغيرهم **وقدر** روى عن احمد يادل على  
 الاكتفاء بالاكاريل بالقلب قال في رواية ابو داود عن يحيى ان انكر بقلبه فذل سلم وان انكر بقلبه فذل سلم وان انكر بقلبه فذل سلم وان  
 يخاف كما صرح بذلك في رواية غير واحد **وقل** حكاه لقا صوابه روى عن احمد في وجوب انكار المنكر على من  
 يعلم انه يقبل منه وهو القول بوجوبه وهذا قول اكثر العلماء **وقل** في بعض السلف في هذا فقال يكون لك معذرة  
 وهذا كما اخبر الله تعالى عن الذين انكروا على المعتدين في السب انهم قالوا لمن قال لهم انظرون قوما الله مهلكهم  
 او معد بهم هذا ابا شد يد اقا لومعذرة الى ربكم ولعلم يتقون **وقل** ورد ما يستدل به على سقوط الامر والنهي  
 عند عدم القبول الانتفاع به **ففي بيان** ابى داود وابن ماجه والترمذي عن ابى ثعلبة الخشني انه قيل له كيف تقول  
 في هذه الآية عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم قال سألت عنها خيرا اما والله لقد سألت عنها رسول الله  
 صلى الله عليه واله قال بل انتم وبال معروف والنوع عن المنكر حتى اذا رايت شعرا مطاعا وهو مؤتبع او دنيا مؤثرة  
 واجاب كل ذي لى براه فعليك بنفسك ودع عنك امر العوام **وفي** سنن ابى داود عن عبد الله بن عمر قال بينما  
 نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه واله اذ ذكر القنفة فقال ذاريتم الناس مرجت شعورهم وخفت انتم  
 وكانوا هكذا او شبك اصابعه فتمت اليه فقلت له كيف فعل عند ذلك جعله الله فلك قال ان لم بيتك واملك على  
 لسانك دخل بما تعرف ودع ما تنكر وعليك بما خاصة بنفسك ودع عنك امر العامة وكذلك روى عن طايفة من الصحابة  
 في قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم قالوا لوريات تا ويلها بعدل فماتا ويلها في اخر الزمان وعن ابن مسعود  
 قال دخلت على القلوب والاهواء واللبس شيعا وذاق بعضكم باس بعض فيامر الانسان حينئذ نفسه فهو حينئذ  
 تاويل هذه الآية **وعن** ابن عمر قال هذه الآية لا قيام يحيون من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم **وقال** جبريل  
 نفي عن جماعة من الصحابة قالوا اذا رايت شعرا مطاعا وهو مؤتبع او اجاب كل ذي لى براه فعليك حينئذ بنفسك  
 لا يضرك من ضل اذا هتديت **وعن** مكحول قال لم يات تا ويلها بعدل اذ اعطوا ولكن للوعوظ فعليك  
 حينئذ بنفسك لا يضرك من ضل اذا هتديت **وعن** الحسن انه كان اذا تلا هذه الآية قال يا لها من فتنة ما  
 اوتقها ومن سعت ما اوسعها وهذا كله قد اجعل ان من غير الامم بالمعروف او خاف الضم يسقط عنه وكذا

كذلك

ابن عمر يدل على ان علم انه لا يقبل منه لم يجز عليه كما حكي رواية عن احمد وكذا قال الاوزاعي من من ترعان يقبل منه  
**وقوله** صلى الله عليه وسلم في الذكر ينكس بقلبه **وذلك** اضعف الايمان يدل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 من خصال الايمان ويدل على ان من قدر على خصله من خصال الايمان وفضلها كان افضل ممن تركها **عجزا** ويدل على  
 ذلك ايضا قوله صلى الله عليه واله وسلم في نسي النساء اما نقصان بينها فانها تمكث الايام والليل لا يقصد يشير الى ان يوم الحيز  
 مع انها ممنوعة حينئذ من الصلاة وقد جعل ذلك نقصا في غيرها فدل على ان من قدر على واجب فعل فهو افضل من  
 عجز عنه وتركه وان كان معذورا في تركه والله اعلم **قوله** صلى الله عليه واله وسلم من لم يمسك يديك منكم منكم يدركه عيان الانكار  
 متعلق بالرؤية فان كان مستورا لم يره ولكن علمه بالنصوص عن احمد في اكثر الروايات انه لا يتعرض له وانه  
 لا يفتش علما اسناب **وعنه** رواية اخرى انه يكشف المغط اذا تحقق ولو سمع صوت غناهم او الاشارة  
 وعلم المكان القوي فيها فانه يتكلمها لان قد تحقق المنكر وعلم موضعه فهو كما راه نصر عليه احمد وقال ما اذا لم يعلم مكان  
 فاشه واما تسورا الجدران علم اجتماعه على منكر فلا تنكره الاثمة مثل سفيتك الثوري وغيره وهو داخل  
 في التجسس المنهي عنه **وقيل** قيل ابن مسعود ان فلانا تقطر حية خرما فقال نهانا الله عن التجسس **وقال** القاضي  
 ابو يعلى في كتاب الاحكام السلطانية ان كان في المنكر الذي غلب على ظنه الاستسار به باخبار ثق عند انتهاك حرمة  
 نفوس استداكها كالزنا والقتل فله التجسس والقلام على الكشف والبحث جذا من فوات ما لا يستدرى من انتهاك  
 المحارم وان كان دون ذلك في الرتبة لم يجز التجسس عليه والكشف عنه والمنكر الذي يجيب انكاره ما كان مجمعا عليه  
**فاما** المختلف فيه فمن اصحابنا من قال لا يجب انكاره على من فعل مجتهدا او مقلدا المجتهدا تقليدا سائغا واستثنى  
 القاضى في الاحكام السلطانية ما ضعف فيه الخلاف في التادية الى المحظوظ صفق عليه كريا النقلا لخلاف فيه ضعيف وهو  
 الى بالنسبة المتفق على تحريمه ولكن كراهية المتعة فانه ذريعة الى الزنا **وذكر** عن اسحاق بن شاذان انه ذكر في المتعه الزنا  
 صرحا عن ابن بطة قال لا يفسد نكاح حكمه قاض ان كان قد تناول فيه تاويلا الا ان يكون قضى لرجل بعقد متعة  
 او طلق ثلاثا في لفظ واحد وحكمه بالراجحة من غير زوم فحكمه مردود وحل فاعل العتوبة والتمك والتمس **عن**  
 احمد الانكار على الاعيب بالشرط ونزول القاضى على من لعب بما يغيب اجتهادا وتقليدا سائغا وفيه نظر فان النصوص  
 عنه انه يحل شاربا للنبذ المختلف فيه واقامة المحل بله من انبى الانكار مع انه لا يفسد **عنه** كذلك في المنكر كمنعه في ضيق  
 فيه لالة السنة على تحريمه ولا يخرج فاعل المتناول من العدالة يدل ذلك والله اعلم **وكذلك** نصر احمد على الانكار على من  
 يتم صلواته ولا يقيم صلوة من الركوع والسجود مع وجود الاختلاف في وجوب ذلك **واعلم** ان الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر تارة يحل على رجاء ثواب وتارة نخوت لعقاب في تركه وتارة الغضب لله على انتهاك محارمه وتارة النصيحة للمؤمنين  
 والرحمة لهم ورجاء انقاذهم مما وقعوا انفسهم فيه من المعصية لعقوبة الله وغضب في الدنيا والاخرة وتارة يحل على الجمل  
 الله واعظامه ومجته وان اهل النيطام ويدرك فلا يفسد ويشكر فلا يفسد وانه يقتدى من انتهاك محارمه بالنفوس

عن



ابن عمر بن عبد العزيز يقول لابي وددت اني غلبت بي وبتك القدر وفي الله تعالى ومن لحظ هذا المقام والذي قبله هان عليه كل ما يليق من الذي في الله تعالى وربما دعا لمن اذاه كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما ضرب قومنا فجل بمسيرة الدم عن وجهه ويقول يا غفر لغوي فانهم لا يعلمون وكل حال فبين الرفق في الاثام قال سفيان الثوري لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان فيه ثلاث خصال رفيق بما ينهاي عدل بما ينهاي عدل بما ينهاي عالم بما ينهاي

**وقال** احمد الناس محتاجون الى الصلابة ورفق الامر بالمعروف بلا غلظة الارجاس معن بالفتق فلا حرمة له قالوا كما اصحاب ابن مسعود اذا امر باقوم يرون منهم ما يكرهون يقولون مهلا رحمة الله مهلا رحمة الله **وقال** احمد ابن ابى رافع والخضوع فان استمعوه ما يكره لا يغضب فيكون يريد ان يتضرر نفسه والله اعلم **الحديث الخامس**

**الثلاثون** عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تكبروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يجذله ولا يكذب به ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صلاته ثلاث مرات بحسب من الشتران يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم هذا الحديث خرج مسلم من رواية ابى سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز عن ابى هريرة و ابوسعيد هذا يعرف اسمه قد روى عنه غير واحد وذكره ابن حبان في ثقافته وقال ابن المديني هو ابو روى هذا الحديث سفيان الثوري فقال في عن سعيد بن يسار عن ابى هريرة وهم في قوله سعيد بن يسار انه هو ابوسعيد بن كريز قال احمد وميحي والدارقطني وقد روى بعضه من وجوه اخر فخرج الترمذي من رواية ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يكذب ولا يخذل له كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه هاهنا بحسب من الشتران يحقر اخاه المسلم **وخرج** ابوداؤد من قوله كل المسلم حرام دمه وماله وعرضه هاهنا في الصيحين من رواية الاعرج عن ابى هريرة رضى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تكذبوا وكونوا عباد الله اخوانا **وخرج** احمد من وجوه اخر عن ابى هريرة **وخرج** الامام احمد من حديث واذا بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله اخو المسلم لا يظلم ولا يخذله والتقوى هاهنا واوما بيده الى القدر بحسب من الشتران يحقر اخاه المسلم **وخرج** ابوداؤد اخره فقط وفي الصيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تكذبوا وكونوا عباد الله اخوانا **وخرج** احمد من حديث ابن بكير الصديق من فوجا وموقفا **فقوله** صلى الله عليه واله وسلم لا تحاسدوا ولا يخذلوا يحسد بعضكم بعضا والاحسد كور في طباع البشر وهو ان الانسان يكره ان يفوقه احد من جنسه في شئ من الفضائل ثم ينقسم

يبيع

ذلك الى نفسه **ومنهم من يسي في ازالة نعمته عن المحسود فقط من غير نقل الى نفسه** وهو شرهما واخبثهما وهذا هو الحسد المذموم المنهوق عنه وهو كان ذنبا بليس حيث كان حسدا دتم لما راه قد فاق على اللانكة بان الله خلق سيدا واصيلا ملائكة وعلما سماء وكل شئ واسكن في جواره فبازال سعي في اخراجه من الجنة حتى اخبر عنها **وروى عن ابن عمر** ان ابليس قال لنوح اثنتان هلك بهما ابني آدم الحسد والحسد بعنت وجعلت شيطانا رجما والمحصر بين آدم الجنة كلها فاصبت حاجي من بها المحصر **خرجه ابن ابي الدنيا** وقد وصف الله اليهود بالحسد في مواضع من كتابه القرآن

كقوله تعالى وكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ما ياتينهم الحق وقوله لم يحسدون الناس على ما اتمهم الله من فضله **وخرج الامام احمد** الذي مدي من تحت الزبير ابن العوام عن النبي صلى الله عليه واله ولم تدب اليكم دعا الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة حالقة الذين لا حالقة الشعر الذي يحل بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا اولوا ابنيكم شيئا اذا فعلتموه تحاببتم افئسوا للثمة بينكم **وخرج ابوداود** من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب **وقال لعشيب** **وخرج الحاكم** وغيره من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يا سيدي امي ام الامم قالوا يا نبينا الله وما دعا الامم قال لا شر والبطر والكناز والتنافس في الغنى والتناقض والتحاسد حتى يكون البغى ثم الهرج وقسم اخر من الناس ذاحم وغيره لم يعمل بمقتضى حسده ولم يبرع على المحسود بقول ولا بفعل **وقال روى عن الحسن** انه لا ياتهم بذلك **وروى** من فروع من وجوه ضعيفة وهذا على نوعين احدهما ان لا يمكن ازالة ذلك الحسد عن نفسه يكون مغلوبا على ذلك فلا ياتهم به **والثاني** من يجرت نفسه بل للاختيار او بعيد ويبذل في نفسه مستر وحال التي تزيروا لنعمة اخيه فهذا شبيه بالزعم المصمم على المعصية وفي العقاب على ذلك اختلاف بين العلماء وربما يدين كفي موضع اخر انشاء الله تعالى لكن هذا النوع ان يسلم من البغى على المحسود بالقول فيما ثم بل يسيع في اكتساب مثل فضائله ويتمنى ان يكون مثل فان كانت الفضائل دينية فلا خير في ذلك كما قال الله تعالى قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وازدادت فضائله دينية فهو حسن **وقال** في النبي صلى الله عليه واله وسلم الشهادة في سبيل الله **وفي الصحيحين** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الحسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار **ورجل** اتاه الله القرآن فهو يقرئ به اناء الليل واناء النهار وهذا هو الغبطة وسماه حسدا من باب الاستعارة وقسم اخر اذا وجد في نفسه الحسد سعى في ازالته وفي الاحسان الى المحسود بابلء الاحسان اليه والدرء له ونشر فضائله وفي ازالته ما وجد له في نفسه من الحسد حتى يبذله بحبه ان يكون المسلم خيرا منه وافضل وهذا من عمل رجات الايمان وصاحبه هو المؤمن الكامل الذي يحب اخيه ما يحب نفسه **وقوله** صلى الله عليه واله وسلم ولا تناجشوا افسره كثير من العلماء بالفنخ في البيع وهو

عبد البر اجمعوا على ان فاعله عاصم لله تعالى فاكان بالنهي علما واختلفوا في البيع فتمهم من قال انه فاسد وهو ردي  
 عن اصله لانه طائف من اصحابه وهمهم من قال ان الناجش هو البائع او من اطاهه البائمه على البعش فسد لان النهي هنا  
 يعود الى العاقد نفسه وان لم يكن كذلك لم يفسد لانه يعنى الخبثه **وكن احسن** عن لشافعي انه على صحة البيع لانه  
 البائمه غير الناجش واكثر الفقهاء على ان البيع صحيح مطلقا وهو قول ابو حنيفة ومالك والشافعي ورواه في رواية عنه  
 ان ما كوا وحمل ثبنا للثبتي على ان البيع بالمال وخبث غبنا فاحشا يخرج عن العادة وقد روه مالك وبعض اصحاب  
 احمد بثلاث الثمن فاذا اختار للمشتري حينئذ الفسخ فانه ذلك واد الامسك فانه يحط ما عذب به من الثمن فانه اصح  
 ويحتج ان يفسر الناجش النهي عنه في هذا الحديث بما هو اعلم من ذلك فان اصل البعش في اللغة اذارة الشيء بالمكر و  
 الحيلة والخدعة ومنه من سمي الناجش في البيع ناجشا ويصح ايضا في اللغة ناجشا لانه يصيد الصيد بحيلة عليه وخرقة  
 له وحينئذ فيكون المعنى لا تخادعوه ولا يتخلل بفضلكم بعضا بالمكر والاحتيال انما يراد بالمكر والخدعة ايضا لا الذي  
 الى المسلم اما بطريق الاحتياالة واما اجتلاب فمعنى ذلك ويلزم منه وصول الضرر اليه دخوله عليه قد قال ثقف  
 ولا يحق للمكر السبق الا باهله في حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من غشنا فليس منا والمكر والمكر  
 في النار **وقل** ذكرنا فيما تقدم حديث ابى بكر الصديق المر فروع ملعون من ضاقت له امره او مكر به فخرج الترمذي في  
 على هذا التقدير في ناسجته النهي عنه جميع انواع المعاملات بالبعش ونحوه كذا ليس العيوب وكما انها وبعش المبيع  
 الجيد بالردي وخبث للمسترسل الذي لا يعرف له الماكسة وقد وصفه تعالى في كتابه الكفار والمنافقين بالمكر واليه  
 واتباعهم وما احسن قول ابو العباس

الاصالة

الدين الامكارم الاخلاق همام خصال المل لتفاق	ليس بنا الا بدين وليس انما المكر والخلافة في النار
<p>واما يجوز للمكرين يجوز ادخال لادى عليه وهم الكفار والمخاربون كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الحرب        خدعة <b>وقول</b> صلى الله عليه وسلم ولا يتباعضوا منى المسلمين عن التباعض بينهم في غير الله تعالى بل على اهل النفوس        فان المسلمين جاهدوا الله اخوة والافوة يتحابون بينهم ولا يتباعضون <b>وقال</b> النبي صلى الله عليه واله ولم ولكن        نفسه بيد لا تدخل الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الا ادرككم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم فاشوا والسلا        بينكم خزيه مسلم <b>وقل</b> ذكرنا فيما تقدم احاديث في النهي عن التباعض والقاسد <b>وقل</b> احرم الله على المؤمنين ما وقع        بينهم العداوة والبغضاء كما قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحرج وليس يصيبكم</p>	

كما قال تعالى اخبرني كثير من نحوهم الامن امر بصدقة او معروف واصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء  
 مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقال وان طائفتان من المؤمنين اتقتلوا فاصلحوا بينهما وقال فانقول الله  
 واصلحوا ذات بينكم **وخرج** الامام احمد ابو داود والترمذي من حديث ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه  
 واله وسلم قال لا اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصيام والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال صلاح ذلالتين  
 فان فسدت ذات لبين هي الخالفة **وخرج** الامام احمد وغيره من حديث اسماء بنت زيد عن النبي صلى الله عليه واله  
 وسلم قل لا انبتكم بشئ اكرم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنفيم المفقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب  
 واما البغض فحق الله فهو من اوثق عرى الايمان وليس اخلافا في النهي ولو ظهر لرجل من اخيه شر فابغض عليه كان الرجل  
 معذورا في نفس الامر ائيب البغض له وان عبد اخاه كما قال عمر فانك انظر فكم اذ رسول الله صلى الله عليه واله  
 بين اظهرنا واذا ينزل الوحي واذا ينسئنا الله من اخباركم الا وان رسول الله صلى الله عليه واله ولم قلنا نطلق به فقطع  
 الوحي واما انظر فكم بما تخبركم الامن اظهرتمكم ما خبرنا به خيرا واحبنا عليه من اظهر منكم شررا ظننا به شررا وابغضناه  
 عليه اتركه بينكم وبين ربكم تعالى **وقال** الربيع بن خثيم لو رايت رجلا يظهر خيرا ويسر شررا اجبت عليه اجر الله  
 على جرك الخير ولو رايت رجلا يظهر شررا ويسر خيرا ابغضت عليه اجر الله على بفضك الشر ولما اكثر اخلاف الناس  
 مسائل الدين وكثر تفرقهم كثير بسبب ذلك تباعدت عنهم وتلا عنهم وكل من منهم يظهر انه يبغض الله وقد يكون في  
 نفس الامر معذورا وقد لا يكون معذورا بل يكون متبعا لظواهر مقصرا في البحث عن معرفة ما يبغض عليه فان  
 كثيرا من البغض كذلك انما يقع لخالفه متبوع يظن انه لا يقول الا الحق وهذا الظن خطأ قطعاً وان اريد ان لا  
 يقول الا الحق فيما خالف فيه **فهذا** الظن قد يخطئ ويصيب فذلك هو الحامل على الميل الى جهة الحق او الالفه  
 او العادة وكل هذا يقدر حتى ان يكون هذا البغض لله فالواجب على المؤمن ان يصح نفسه ويحس في هذا غاية  
 الحرز وما اشكل منه فلا يدخل نفسه في خشية ان يقع فيما نهى عنه من البغض لهم **وههنا** امر غير ينبغي  
 القطن له وهو ان كثير من ائمة الدين قد يقول قولاً مرجوحاً ويكون مجتهداً في ما جرحوا على اجتهاده فيمنع  
 عن خطاه فيه ولا يكون المنتصر لمقالة تلك بمنزلة في هذه الدرجة لانه قد لا يتصبر لهذا القول لا يكون  
 متبوعه قد قال بحيث لو انه قد قال غيره من ائمة الدين لما قبله ولا انتصر له ولا والى من يوافق واحاديث من خالفه و  
 هو مع هذا يظن انما انتصر للحق بمنزلة متبوعه وليس كذلك فان متبوعه انما كان قصداً الانتصار للحق وان اخطأ  
 في اجتهاده **واما** هذا التابع فقد تنابى انتصاره لما يظنه الحق ارادة علوم متبوعه وظهور كلمته وان لا ينسب الى الخطا  
 وهذه رسيمة قد ح في قصداً الانتصار للحق فافهم هذا فانه مهم عظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
**قوله** ولانذا ابروا قال ابو عبيد الله ابر الصارمة والمجربان ما خوذ من ان يولي الرجل صاحبه برة ويعرض عنه  
 بوجهه وهو التقاطع **وخرج** مسلم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال لا تحاسدوا ولا تعابوا

قال ابو جليل  
 ما اعظم ظننا بها  
 وما اعظم  
 يبغضنا

وفي الصحيحين عن ابى يوب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجزى المسلم ان يجهر لخاله فوق ثلاث يلتقيان فيصدهما  
ويصدهما وخيرهما الذي يبدأ بالسلام **وخرج** ابوداؤد من حديث ابى خراش السلمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الذي لم قال من جهر لخاله سنة فهو كسفك دمه وكل هذا في التقاطع للاموال النبوية فاما الاجل الذين يقبضون الزيادة على  
الثلاثة نضيل الامام احمد واستدل بقصة الثلاثة الذين خلفوا وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجهر انهم لما خاف  
منهم الفاق واباهم هجران اهل المديعة الملقظة والدعاة الى الاهواء وذكر الخطابي في هجران الوالد لولده والزوجة لزوجها  
وما كان في معنى ذلك تاديبا يقبضون الزيادة في علي التلات لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جهر بنساءه شهره واختلفوا  
ينقطع الهجران بالسلام فقالت طائفة ينقطع بذلك **وروى** عن الحسن بن مالك في رواية وهب قال طائفة  
من اصحابنا **وخرج** ابوداؤد من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجزى المؤمن ان يجهر مؤمنا فوق  
ثلاث فان مرت به ثلاث فليقله فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقل شتر كما في الاجز ان لم يرد عليه فقد ياء  
بالانحر **وخرج** المسلم من الهجرة **ولكن** هذا فيما اذا امتنع الاخر من الرد عليه **فاما** مع الرد اذا كان بينهما قبل  
مودة ولم يعود اليها ففيها نظر **وقل** قال احمد في رواية الاثرم وسئل عن السلام يقطع الهجران فقال فليسلم  
عليه وقد صدعته فلاقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلتقيان فبصلا ويصدا اذا كان قد عوده اى ان يكلمه ويصدا  
**وكذلك** روى عن مالك انه قال لا يقطع الهجران بداون العود الى المودة وقرق بعضهم بين الاقارب والاجانب  
فقال في الجانب نزول الهجرة بينهم بمجرد السلام بخلاف الاقارب فاما قال هذا لوجوب صلة الرحم **قول** صلى  
الله عليه وآله وسلم ولا يبيع بعضكم على بيع بعض **وقل** كما ذكرنا من ذلك ففي الصحيحين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه  
والذي لم قال يبيع المؤمن على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه **وفي** روايت مسلم لا يبيع المسلم على سوم اخيه ولا  
يخطب على خطبة **وخرجا** من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبيع الرجل على بيع اخيه  
ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان ياذن له **ولفظ** مسلم **وخرج** مسلم من حديث عقبة بن عامر عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال المؤمن اخ المؤمن فلا يجزى للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذ  
وهذا دليل على ان هذا حق للمسلم على المسلم فلا يسيأويه الكافر في ذلك بل يجوز للمسلم ان يبتاع على بيع الكافر ويخطب  
على خطبته وهو قول الاوزاعي احمد كما لا يثبت للكافر على المسلم حتى الشفعة عنده وكثير من الفقهاء ذهبوا الى ان  
المنى عام في حق المسلم والكافر واختلفوا اهل النهى للقرير والالتزيم فمن اصحابنا من قال هو للقرير دون القرير  
**والصحيح** الذي عليه هو العمل انه للقرير **واختلفوا** اهل بيع البيع على بيع اخيه والنكاح على خطبة فقال  
ابو حنيفة رحمه والشافعية واكثر اصحابنا بصحة وقال مالك في النكاح انه ان لم يدخل بها فرق بينهما وان دخل بها لا يفرق  
**وقال** مالك في النكاح انما طاع على كاطا وكما عا اطا ومعه الله طاعه لانه انما طاع

احمد في رواية حرب عن ابي القول بان عام في الحالين وهو قول طائفة من اصحابنا ومنهم من خصه بما اذا كان في ملك  
 الخياري وهو ظاهر كلام احمد في رواية ابن مشيقس منصوص المشافعي والاول ظهر لان المشتري وان لم يتكلم من الغنم  
 بنفسه بجلاء تقضاء مدة الخياري فانه اذا رغب في رد السلعة الاولى على بائعها فانه يتسبب في ردها عليه بانواع من الطرق  
 المستفيضة لضرره ولو بالاحكام عليه في المسالة وما ادعى في ضرر المسلم كان محرما والله اعلم **وقوله** صلى الله عليه  
 واله ولم كونوا عبدا لله اخوانا هذا ذكره النبي صلى الله عليه واله ولم كالتعليق بالانعام وفيه اشارة الى انهم اذا تركوا الخياري  
 والتناجش والتباغض والتدابير وبيع بعضهم على بعض كانوا اخوانا وفي امر بالكتساب باصديار المسلمين به لخوانا على الاطلاق  
 وذلك يدخر فيه اداء حقوق المسلم على المسلم من رد السلام وتشميت العاطس وقيادة المريض تشييع الجنائز واجابة الدعوات  
 والابتلاء بالسلام عند اللقاء والنهض بالغيث **وفي** التمدد عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال تعالى  
 فان الهدية تذهب حرم الصدر **وخرج** غيره ولفظه لقادوا الخياريون في المسئلة البراز عن انس عن النبي صلى الله  
 عليه واله وسلم قال لقادوا فان الهدية تسلب الضميمة **وروى** عن عمرو بن عبد العزيز بن عمر الخدي قال تصالحوا  
 بين هب الشفاء وقادوا وقال الحسن المصنف تزيدي في المودة وقال مجاهد بن جعفر لما تراءى الخياريان ففحك احدهما الى الآخر  
 وتصالحا ففحكت خطاياهما كما تقيحات الورد من الثبر فقيل ان هذا ليس من العمل قال يقولون يسير والله يقول  
 لو انفتحت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم **وقوله** صلى الله عليه واله ولم  
 المسلم اخرا المسلم الا ظلم ولا يخل له ولا يكذب به ولا يحقره هذا ما اخذ من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصطفى بين  
 بين اخوتكم فاذا كان المؤمنون اخوة امر في ايما بينهم بما يوجب تالف القلوب واجتماعها وهو عام يوجب تنافس  
 القلوب واختلافها وهذا من ذلك وايضا فان الاخ من شأنه ان يوصل لخير النعم ويكف عنه الضرر وهذا  
 من اعظم الضرر الذي يجب كفه عن الاخ للمسلم وهذا لا يختص بالمسلم بل هو محرم في حق كل احد وقد سبق الكلام على  
 الظلم مستوفى عند كحوليت ابي ذر الهمي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ومن ذلك  
 خذلان المسلم لاختيه فان المؤمن ما مؤمن ينصراخه كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انصراخك ظالما او مظلوما  
 قال يا رسول الله انصروه مظلوما فكيف انصروه ظالما قال تمنع من الظلم فذلك نصرك اياه **خرج** البخاري عن  
 من حديث انس **وخرج** مسلم بعضاه من حديث جابر **وخرج** ابو داود من حديث ابو طلحة الانصاري  
 جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من امرء مسلم غدر اثم مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة و  
 ينتقص فيه من عرضه الاخذ الله في موضع يجب فيه نصرة وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه و  
 تنتهك فيه حرمة الاضرة الله في موضع يجب فيه نصرة **وخرج** الامام احمد من حديث ابى امامة بن سهل عن ابى  
 عن النبي صلى الله عليه واله قال انزل عنك مؤمن فلينصر وهو قيد على انصرة اذ له الله على رؤس الخلائق يوم القيمة و  
**خرج** البزار من حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من نصراخه بالغيث **وخرج**

**وفي** مسند الامام احمد عن النّاس بن سمران عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كبرت خيابة ان تحدثك خالك  
 حدثني كهونك مصداق وانت به كاذب من ذلك احقرا للمسلم اخيه المسلم وهو ناش عن الكذب كما قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم الكبر ينظر الحق وعظ الناس خرج مسلم من حديث ابن مسعود **وخرجه الامام احمد** وفي رواية الكبر سفاهة الحق و  
 اذرة الناس في رواية زيادة فلا يراهم شيئا وعظ الناس الطعن عليهم وازدراءهم **قال الله تعالى** يا ايها الذين آمنوا  
 لا يصف قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فالتكبر ينظر الى النفس بعين  
 الكمال والى غيره بعين النقص فيحقرهم **ويزدرهم** ولا يراهم اهلا لان يقوم بحقوقهم ولا ان يقبل من  
 احد منهم الحق اذا اردوه عليه **وقوله** صلى الله عليه واله وسلم التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات فيه اشارة  
 الى ان كرم الخلق عند الله بالتقوى فرب من يحقره الناس لضغفه وقلة حظّه من الدنيا وهو اعظم قد اعطاه  
 تعالى من له قدر في الدنيا فاما الناس فما يتفأوتون بحسب التقوى كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وسئل  
 النبي صلى الله عليه واله وسلم من اكرم الناس قال تقاهم **الله تعالى** وفي حديث اخر الكرم التقوى والتقوى صلها في  
 القلب كما قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب **وقيل** سبق ذكر هذا المعنى في كلام حديث ابن ابي  
 الاطي عند قوله لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على لقب قلب جلي واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا واذا  
 كان اصل التقوى في القلوب فلا يطلم احد على حقيقة الا الله تعالى كما قال صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا ينظر الى  
 صوركهم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحينئذ فقد يكون كثير من له صورة حسنة او مال وجاه او  
 رياسة في الدنيا قلبه خراب من التقوى ويكون من ليس له شيء من ذلك قلبه مملو من التقوى فيكون اكرم عند الله تعالى  
 بل ذلك هو الاكثر وقومها **كما في الصحيحين** عن حارثة بن هب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا اخبركم  
 باهل الجنة كل ضعيف مستضعف لواقم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر **وفي المسند**  
 عن انس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما اهل الجنة فكل ضعيف مستضعف اشعت ذو طمرين لواقم على الله  
 واما اهل النار فكل جعظري جواظ جماع مناع ذي بعم **وفي الصحيحين** عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 قال تخابجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمجبسين وقالت الجنة لا يدخلني الا الضعفاء الناس  
 وسقطهم **قال الله تعالى** الجنة انت رحمتي ارحمك عن اشياء من عبارتي وقال النار انتي عذابي اعذب بك من اشياء  
 من عبارتي **وخرجه الامام احمد** من حديث ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تقصرت الجنة والنار  
 فقالت النار يا رب يد خلق الجبابرة والمتكبرون والملوك والاشراف وقالت الجنة يا رب يد خلق الضعفاء  
 والفقراء والمساكين وذكر الحارث **وفي صحيح البخاري** سما ... قال ...

وان قل لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملا الارض مثل هذا **وقال** محمد بن كعب القرظي  
 في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة لافعة قال تخفض رجالا كانوا في الدنيا مرتفعين  
 وترفع رجالا كانوا في الدنيا مخفوضين **قول** صلى الله عليه واله وسلم بحسب امر من الشر ان يحقر اخاه المسلم  
 يعني يكف من الشتر اخقاره اخاه المسلم فانه انما يحقر اخاه المسلم لتكبره عليه والكبر من اعظم خصائل الشر  
 في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وفيه ايضاً عن النبي  
 عليه واله وسلم قال تعالى العزاري والكبرياء رداي فمن نازعه عن بني فمنازعة الله تعالى في صفاته التي لا تليق بالخلق  
 كبرها شراً **وفي** صحيح ابن حبان من فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ثلاث لا تسان عنهم رجل  
 ينازع الله ازاله ورجل ينازع الله رداه فان رداه الكبرياء وازاره العز ورجل في شئ من امر الله تعا والقنوط  
 من رحمة الله **وفي** صحيح مسلم عن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال من قال هلك الناس فهو اهلكهم قال  
 مالك اذا قال ذلك خسرنا لما يرى في الناس عيب في دينهم فلا يرى به بأساً واذا قال ذلك تجأ بنفسه وتصاغر للناس  
 فهو الكفرة الذي هو عنه ذكره ابو داود في سننه **قوله** صلى الله عليه واله وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه  
 وهذا مما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يخطب به في الجاهلية فانه خطب في حجة الوداع يوم الفتح ويوم عرفة ويوم  
 الثاني من ايام التشريق وقال ان اموالكم دماءكم واعراضكم عليكم حرام كحرمته يوم كهذا في شهر مكة فبلاكمه  
 رواية للبخاري وغيره وابشاكم **وفي** رواية فاعادها مرارا ثم رفع راسه فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت  
 في ولاية ثم قال لا فيليبم الشاهد منكم الغائب **وفي** رواية للبخاري في حرم عليكم اموالكم واعراضكم ودماءكم  
 الا بصحتها **وفي** رواية دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام مثل هذا اليوم وهذا اليوم الى يوم القيمة حتى دفنة  
 يدفنها مسلم مسلماً يريد بها سواء لحرام **وفي** رواية للمؤمن حرام على المؤمن كحرمته هذا اليوم كحرمته عليه حرام ان  
 ياكله او يغتابه بالمعيب وعرضه عليه حرام ان يخرقه ووجهه عليه حرام ان يبطه ودمه عليه حرام ان يسفكه وحرام  
 حليله ان يذفنه دفنة نغتة **وفي** سنن ابوداود عن بعض الصحابة انهم كانوا يسيدون مع النبي صلى الله عليه واله ولم  
 فقام رجل منهم فاطلق بعضهم الى جملعه فاخذها ففترعه فقال لعبي صلى الله عليه واله ولم لا يعمل المسلم ان يروع مسلماً  
**وخرج** اجل ابوداود والترمذي عن السائب بن يزيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا ياخذ احدكم عرض  
 اخيه لا عبا جاداً فمن اخذ عرض اخيه فليدرها اليه **قال** ابن ابو عمير الجعفي ياخذ شيئاً لا يريد سرقة انما يريد اذى  
 الغطاء عليه فهو لا عيب في هذه البرقة جاد في دخال الروع والاذى عليه **وفي** الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي  
 صلى الله عليه واله وسلم قال ذاكمم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يخزنه ويفظمه لمسلم **وخرج**  
 الطبراني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يؤذى  
 المؤمن والله يكره اذى المؤمن **وخرج** الامام احمد من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تؤذوا

يعتبه



عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله ولم انه سئل عن الغيبة فقال ذكرك اخاك بما يكره قال رايت ان كان في ما اقول فقال ان كان في ما تقول فقل له في ما تقول فقد جهته فقصمت هذا النصوص كلها ان المسلم لا يحل اصيل الاذى اليه

بوجه من الوجوه من قول وفضل بغير حق **وقال** قال الله تعالى الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد

احسوا بهما ذوا غما مبينا وانما جعل الله المؤمنين اخوة ليقبوا طفولا ويترحموا **وفي** الصحيحين عن النعمان بن بشير

عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال مثل المؤمنون في توادم وتراحمهم وتعاظمهم مثل الجسد اذا اشتك منه عضو تداعى له سائر

الجسد بالحق والشهر **وفي** رواية المؤمنون كرجل واحد ان اشتك اساه تداعى له سائر الجسد بالحق **وفي** رواية

له ايضا المسلمون كرجل واحد لا تشكك عينه الا تشكك كله وان اشتكك راسه الا تشكك كله **وفي** ما عن ابى موسى عن النبي

صلى الله عليه واله اذا قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا **وخرج** ابوداؤد من حديث ابى هريرة عن النبي

الله عليه واله وسلم قال المؤمن مرآت للمؤمن اهل المؤمن يكف عن ضعفه ويحفظ من ورائه **وخرج** الترمذي

ولفظه ارجل كوراة اخيه فمن روى اذى فليحط عنه قال رجل لعمر بن عبد العزيز اجعل كبري المسلمين عندك ابا

وصغيرهم ابنا واوسطهم اخا فاولئك تحب ان تسمى اليه **وخرج** الامام يحيى بن معاذ الرازي ليكون خطا المؤمن عندك

ثلاثة ان لم تنفع فلا تنص وان لم تفرح فلا تفرح وان لم تمدح فلا تمدح **الحديث السادس و**

**الثلاثون** عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه

كربة من كرب يوم القيمة ومن يستر على مسلم يستره الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة

والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما جلس

قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويبدلون الرواحين بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وغطتهم

وذكرهم الله فيمن عندنا ومن بطأ به عمله ايسر عبه نسبة رواه مسلم هذا الحديث خرج مسلم من واية الاعمش عن ابى

صالح عن ابى هريرة **واعترض** عليه غير واحد من الحفاظ في تحريجه عنهم ابو الفضل الهرولى والد القفطى

فان اسباط بن محمد رواه عن الاعمش قال حديث عن ابى صالح قتبين ان الاعمش لم يسمع من ابى صالح ولم يدرك من

حلفه عنه ورجح الترمذي غيره هذه الرواية وزاد بعض اصحاب الاعمش في متن الحديث ومن اقال مسلما اقال الله عز وجل

يوم القيمة **وخرج** في الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال للمسلم اهل المسلم لا يظلموا

الا يسلوا ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما

ستره الله يوم القيمة **وخرج** الطبراني من حديث كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من نفس عن مؤمن

كربة من كرب نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج

الله عنه كربة **وخرج** الامام احمد من حديث سلمة بن مخلد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من ستر مسلما ستر الله

في الدنيا والاخرة ومن غمركم ويا فلك الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته

وقال صلى الله عليه واله ما اصاب منكم من حاجة فليخبر بها اخاه فانه يستره الله في الدنيا والاخرة

منك

حديثنا

ان الجحراء من جنس العسل وقد تكاثرت لنصوص هذا المعنى كقوله صلى الله عليه واله وسلم انما يرحم الله من عباده الراق  
 قوله الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا والكرية في الشدة العظيمة التي توقع صاحبها في الكرب تنفيسها ان  
 عندهما ما خوف من نفس الخناق كانه يرخي له الخناق حتى ياخذ نفسا والتفريخ اعظم من ذلك وهو ان يزيل عنه الكربة فقهر  
 عنه كربة ويزول عنه وعن فجزاء التنفيس جزاء التفريخ كما في حديث ابن عمر قد جمع بينهما في حديث كعب  
 بن عجرة **وخرج** الترمذي من حديث ابى سعيد الخدري هو عا اياما مؤمن اطعم مؤمنا على جرح اطعمه الله يوم القيمة من  
 ثمار الجنة وايا مؤمن سقوه مؤمنا على ظم سقاه الله يوم القيمة من اريق الخقوم وايا مؤمن كسا مؤمنا على عرى كسا الله  
 من خضر الجنة **وخرجه** الامام احمد بالشك في رده وقيل ان العيبر رفعه **وروى** ابن ابى الدنيا باسناد  
 عن ابن مسعود قال يحجر الناس يوم القيامة اعرى ما كان واقط واجرح ما كان واقط واظلم ما كان واقط وانصب ما كان واقط كسا الله  
 مؤمنا على ظم له وسقاه الله سقاه الله ومن عفى الله عفا الله **وخرج** البيهقي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما  
 يشرف يوم القيمة على اهل النار فينادي بزجل من اهل النار يا فلان هل تعرفني فيقول لا والله ما اعرفك من انت فيقول  
 انا الذي مررت بذي الدار الدنيا فلست تقينني شربة من ماء فسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند ربك قال  
 فيسال الله تعالى فيقول شفعه في فياس به فيخرج من النار **وقوله** كربة من كرب يوم القيمة ولم يقل من كرب الدنيا  
 والاخرة كما قيل في التيسير السائر وقد قيل في مناسبة ذلك ان الكرب هو الشدة العظيمة وليس كل احد يحصل  
 له ذلك في الدنيا بخلاف الاعسار والعوات المتخالة للسائر فان احلا لا يكاد يخلو من ذلك ولو تبصر الحاجات  
**وقيل** لان كرب الدنيا بالنسبة الى كرب الاخرة كلا شئ فادخله جزاء تنفيس الكرب عندا لينفس به كرب الاخرة  
**ويدل** على ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم يحجر الله الاولين والآخرين في سعيد واحد فيصممهم الاعمى ينفذ  
 البصر وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الكرب والغم ما لا يطيقون ولا يحتمون فيقول الناس بعضهم لبعض  
 الاترون ما بلغكم الا تظرون من يشفع لكم عند ربكم وذكر حديث الشفاعة **خرجا** بمعناه من حديث  
 ابى هريرة **وخرجا** من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تحشر الناس خفاة عمرة غمرا قالت  
 قلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم بعضا فقال لا امر اشهد من ان يهتهم ذلك **وخرجا** من  
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله ولم في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في الرشح الى ان  
 اذنيه **وخرجا** من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يعرف الناس يوم القيمة حتى يناد  
 عرفهم في الارض سبعين ذراعا ويلبهم حتى يلبه اذانهم ولفظه للبخاري ولفظه مسلم ان العرق ليد هب الارض  
 ذراعا وانه ليلبغ الى فواء الناس والى اذانهم **وخرج** مسلم من حديث المقداد عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال  
 تدنو الشمس من العباد حتى تكون قد رميل ورميلان فتصمهم الشمس فيكونون في العرق لقد راعاهم فمنهم

تخبرون

قد رقامة ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما مس له حساب قال نعم ذلك يا ابا عبد الرحمن قال ما يريد الناس ابيضهم **وقال**  
 ابو موسى الشمس فوق رؤس الناس يوم القيامة فاعمالهم تظلمهم **وفي** المسند ان حديث عتبة بن عامر  
 مرفوعا كل امرئ في ظل صدقة حتى يفصل بين الناس **قول** صلوا لله عليه وسلم ومن يسر على معسر ير الله عليه في الدنيا  
 والاخرة هذا ليل على ان الاعسار قد يحصل في الاخرة **وقال** وصف الله يوم القيمة باذنه يوم عسيرة وان حل الكافرين  
 غير يسير فدل على ان يسره على غيرهم **وقال** وكان يوما على الكافرين عسيرة والتيسير على المعسر في الدنيا من جهة  
 المال يكون باحدا مني اما بانظاره الى اليسرة وذلك واجب كما قال تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة  
 تارة بالوضع عند ان كان غريبا والاف باعطاء ما يزول به اعساره وكلاهما له فضل عظيم **وفي** الصحيحين عن ابي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان تاجر يدين الناس فاذا روى محصرا قال لصبيانه تجاوزوا عنى لعل الله ان يتجاوز  
 عننا فجاوز الله عندهم **وفي** حذيفة وابو سعود الايضاري مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول مات رجل  
 فقيل له فقال كنت ابا لله الناس فاتجاوز عن المومنين واخفف عن المعسر **وفي** رواية قال كنت انظر المعسر و  
 التجوز في المسكة او قال في القدر فغفر له **وخرج** مسلم من تحله بسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في حديثه قال لله نحن احق بذلك من تجاوزوا عنى **وخرج** ايضا من حديث ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه  
 واله وسلم قال من ستره ان يخفيه الله من كرم يوم القيمة فليفتن عن معسر او يضع عنه **وخرج** ايضا من حديث  
 ابي ليس عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال من انظر معسرا ووضع عنه اظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله **وفي** المسند  
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اراد ان تسبوا عورة او تكشف كرتها فليفرج عن معسر **وقوله**  
 صلى الله عليه واله وسلم ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة هذا مما تكثر النصوص بعنايه **وخرج**  
 ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيمة ومن  
 كشف عورة اخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته **وخرج** الامام احمد من تحله عتبة بن عامر عن  
 صلى الله عليه واله وسلم يقول من ستر على المؤمن عورته ستره الله يوم القيمة **وقد روى** عن بعض السلف انه قال  
 ادركت قوما لم يكن لهم عيوب فذكروا عيوب الناس فذكر الناس لهم عيوب واودركت قوما كانت لهم عيوب فكفوا  
 عن عيوب الناس فسيئت عيوبهم **او كما قال** ونشأ هذا الحديث حديث البردة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 انه قال يا معشر من لسانه ولم يدخل الايمان وقلبه لا تتعابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عوراتهم  
 تتبع عورتهم ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته **وخرج** الامام احمد وابوداود **وخرج** الترمذي معناه من  
 ابن عمر **واعلم** ان الناس على ضربين احدهما من كان مستورا لا يعرض بشئ من المعاصي فاذا وقعت منه  
 هفوة او زلة فانه لا يجوز متكلمها ولا لفتها بما لان ذلك غيبة محرمة **وهذا** هو الذي وردت  
 هذه النصوص **وفي** ذلك قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا هم حذاب اليم  
 الدنيا والاخرة **والمراد** اشاعة الفاحشة على المؤمن فيما وقع منه واتهم به مما هو يرضى من تخافي قصة الافلاك

قال بعض زنده الصالحين لبعض من يامر بالمعروف واجتهد ان تستر العصاة فلن يظفروا معا صيهم عيب في اهل الاسلام و  
اول الامور ستر العيوب ومثلهذا لوجاء تائبا نادما واقرب لم يمسره ولم يستفسر بل يؤمر بان يرجع وليستر نفسه كما امر النبي  
صلى الله عليه واله ولم ما عزا والغامضية وكما لم يستفسر الاذي قال صبت حلا فاقى علي ومثلهذا لو اخذ هيمته ولم يستر  
الامام فان يشفع له حتى لا يبلغ الامام وفي مثل جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اقبلوا ذوق الحيات صبرا انهم  
خرجوا ابوداود والانسائي من حديث عائشة **والثاني** من كان مشتهرا بالمعاصي مثلنا بما ولا يبالى بما ارتكب منها  
ولا يبا قبل له هلا هو الفاجر المعين وليس له غيبة كما نص علي لك الحسن البصري وغيره ومثلهذا لا باس بالبحث عن  
امره تقام عليه الجرم **وصرح** بذلك بعض صحابنا واستدل بقول النبي صلى الله عليه واله وسلم واغديا انيس على امر  
هلا فان اعترفت فارجعها ومثلهذا لا يشفع له اذا اخذ ولو لم يبلغ السلطان بل يترك حتى يقام عليه احد لا يشفع  
سوته ويراد به امثاله قال مالك لم يعرف منه اذى للناس انما كانت منه زلة فلا باس ان يشفع له فلام يبلغ الامام وما  
من عرف بشرا وفسادا فلا احبا يشفع له احد لكن يترك حتى يقام عليه الجرح كما ابن المنذر وغيره **وكرة** الامام احد  
رضه الفساق الى السلطان بكل حال وانما كرهه لانهم غالبا لا يقرون الجرم ودعي وجهها **ولهذا** اقل ان علمت  
يقوم عليه الجرم فارضه ثم ذكر انهم يرون الفساق يعني انه لم يكن قداما جزا ولو تاب احد من الضرب الاول كان لا فضل له  
ان يتوب فيما بيننا وبين الله تعالى يسر على نفسه **واما الضرب الثاني** فقل انه كان لك وقيل بل الاول  
يأتي الامام ويقر على نفسه مسايير الجرم حتى يظهر **قوله** والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وفي حديث  
ابن عمر من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته وقد سبق في شرح الحديث الخامس والعشرين والسادس والعشرين فضل  
قضاء الحوائج والسعوف بها **وخرج** الطبراني من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه واله وسلم  
عورة او اشبعت جوعته او قضيت له حاجة وبعث الحسن البصري فوما من احداهما في قضاء حاجة لرجل وقا  
لهم روايات البنا في فخره ومعك فتاوات ثابتة فقالا معتكف فرجوا الى الحسن فاخبروه فقال قولوا ليا اعمش اما  
تعلم ان مشيتك في حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة فوصولي ثابت فترك اعتكافه وذهب معهم **وخرج**  
الامام احمد من حديث بنت الخطاب بن الاذيت قالت خرج خياجي سرية فكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يتعاهدنا  
حتى يجلب عذرة لنا فحنته تفيض فلما قدم خياج بليلها فادخلها الى ما كان **وكان** ابو بكر الصديق  
يحب الخياج فلما استغلف قالت جارية منهم الان لا يجلبها فقال ابو بكر بل وانى لا يجوان لا يخبرني ما دخلت في  
شي كنت ضله او كما قال انما كانوا يقيمون بالحلاب لان العرب كانت لا تحلب النساء منهم وكانوا يستحبون ذلك وكان  
الرجال اذا غابوا اختار النساء الى من يجلب لهم **وقيل** روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ليقوم الاستغون حلي  
وكان عمر يتعاهد الامم يستقي لهم الماء بالليل وراه لحة بالليل يدخل بيت امرأة فدخل ليها طلعها فاذا اخرج  
عيا مقعق فسا لها ما يصنع هذا الرجل عندك قالت هذا لك اوكلا يتعاهدك يا تبيي بما يصلح من غير عن الاذي فقال  
طلعتك املك باطلا اعمرات عمر تشع وكان ابو بكر يوطى على نساء الحو وعما نزهن كل يوم فيشترى لهن حوائجهم

عنه

وما يصلحهم **وقال** عماره صحتا بفتح السين السفر لا خدمه فكان يخدمه وكان كثير من الصالحين يشترط على اصحابه ان  
يخدمهم في السفر **وصحب** رجل قوما في الجهاد فاشترط عليهم ان يخدمهم وكان اذا اراد احد منهم ان يغسل راسه او  
ثوبه قال هذا من شرطي فيعمل فمات فجذوه للفضل فراو على يده مكتوبا من اهل الجنة فنظروا فاذا هي كتابة بين  
الجلد **وفي** الصحيحين عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال  
فتزلنا منزلا في يوم حار اكلنا ارضا صاحب الكساء ومنا من يتقى الشمس بيده قال فسقط الصوم وقام المفطر وركب  
ضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذهاب المفطرون اليوم بالاجس **ويروي** عن رجل  
من اسلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اتي بطعام في بعض سفاره فاكل منه واكل اصحابه وقبض الا سلبه يده فقال رسول  
الله صلى الله عليه واله وسلم مالك فقال اني صائم قال فما حملك على ذلك قال كان محيا بنان يرحلان لي ويخيمانتي فقال هذا اثم  
الفضل عليك بعد **وفي** مراسيل الجواد عن ابى قلابه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قدموا بئس  
عليهم خيرا قالوا ما دينا مثل فلان فظما كان في مسير الا وكان في قرارة ولا نزلنا منزلا الا كان في صلاة قال من  
يكفيه صيغته حتى ذكر من كان يعلف جملة اودابته قالوا نحن قال فكلكم خير من قوله صلى الله عليه واله وسلم ان من سلك طريقا  
يلتفت عن الله سهل الله له طريقا الى الجنة وقد روى هذا المعنى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وسلوك الطريق  
لا تماس العلم يدخل فيه سلوك الطريق الحقيقية وهو لشباب الاقدام الى مجالس العلماء ويدخل فيه سلوك الطرق للفقهاء  
المؤدية الى حصول العلم مثل حفظه وملاسته ومذاكرته ومطالعة كتباته والتفهم له ونحو ذلك من الطرق المتعددة  
التي توصلها الى العلم **وقوله** صلى الله عليه واله وسلم سهل الله به طريقا الى الجنة قد يراد بذلك ان الله يسهل له العلم  
الذي طلبه وسلك طريقه ويستبر عليه فان العلم طريق يوصل الى الجنة وهذا كقوله تعالى ولقد يرا القرآن للذكريه  
مكرر **قال** بعض استاذي من طلاب العلم فيعان عليه **وقل** يراد ايضا ان الله ييسر لطالب العلم اذا قصد طلبه وجه الله  
تعالى لا يتقلم به والعمل بمقتضا فيكون سببا له لا يتولد من اجله بل من اجله **وقل** ييسر الله لطالب العلم علوما اخرى  
ينتفع بها وتكون موصلة له الى الجنة كما قيل من عمل بعبادته اورث الله علمه ما لا يعلم ويحيا قيل ان من ثواب الحسنة الحسنة  
بعدها **وقل** دل على ذلك قوله تعالى ويزيل الله الذين اهدوا واهتدوا وقاله تعالى والذين اهدوا اذا هم هتدون  
انهم تقويمهم **وقل** يدخل في ذلك ايضا تسهيل طريق الجنة المحسنة يوم القيمة وهو الصراط وما قبله وما بعده  
الاهوال فيبهر ذلك وعلى طالب العلم للاقتناع به فان العلم يدل على الله من اقر بالطريق اليه فمن سلك طريقه ولم  
يعوج عنه وصل الى الله تعالى والى الجنة من اقر بالطرق واسهلها سهلت عليه الطرق الموصلة الى الجنة كلها  
في الدنيا والاخرة فلا طريق للعبودية الى الله والى الوصول الى ضواده والى التوفيق به ومجاورته في الاخرة الا بالعلم لنا فر  
الذي بعث الله به رسلا وانزل به كتبه فهو الدليل عليه وبه يهتدى في ظلمات الجهل والغبه والشكوك ولهذا سمي الله كتابه  
نورا لانه يهتدى به والظلمات **قال** الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهتدى به الله من اتبع رضوانه سبيل

له

بالجور التقيدي بها في الظلمات **ففي** المسند عن انس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان مثل العلماء في  
 الارض كمثل النجوم في السماء يهندي بها في ظلمات الليل والنجمة اذا انطست النجوم او شئت ان تضل الهداية وما دام  
 العلم باقيا في الارض فالناس تهتد وبقاء العلم ببقاء حلت فاذا ذهب حلت ومن يقوم به وقم الناس في الضلال كما كان  
 الصيحين عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الله لا يقبض لعلمنا نراعا ينزع من صدره والناس ان كان  
 يقبض بقبض العلماء فاذا الميق عالم اتخذ الناس وساجها لا فسئلوا فافتوا بغير علم ضلوا واضلوا وذكر النبي  
 صلى الله عليه واله ولم يوافق العلم فقبل له كيف يذهب العلم وقد قرأنا القرآن واقرأناه نساءنا وابناءنا فقال النبي صلى  
 الله عليه واله ولم هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فاذا انقضت عنهم **فمسئل** عبادة بن الصامت عن هذا الحديث  
 فقال لو شئت لاخبرتكم باول علم يرف من الناس الخشوع وانما قال عبادة هذا لان العلم قسمين **احل** هما ما كان ثمرته  
 في قلب الانسان هو العلم بالله واسماء وصفاته وافعاله المقصود خشية ومهابته واجلاله والخشوع له ومحبتة و  
 رجاؤه ودعائه والتوكل عليه ونحو ذلك فهذا هو العلم النافع كما قال ابن مسعود ان قوما يقرءون القرآن لا يتجاوزون  
 ولكن اذا وقع في القلب فرسوخ فيه نفع **وقال** الحسن العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم كما في الحل بيت  
 القرآن حجة لك وعليك **وعلم** في القلب فذلك العلم النافع **والقسم الثاني** العلم الذي على اللسان وهو حجة الله لك  
 او عليك فاول ما يرف من العلم العلم النافع وهو العلم الباطن الذي يتخالط القلوب ويصلحها ويقيم علم اللسان حجة  
 فيها ون الناس ولا يعلمون بمقتضاها لاجلته ولا غيرهم ثم يذهب هذا العلم بل هاب حلت فلا يبقى الا القرآن  
 في المصاحف وليس ثم من يعلم معانيه ولا حدوده ولا احكامه ثم يبرى به في اخر الزمان فلا يبقى في المصاحف الا في القلوب  
 منه شئ بالكيفية وبعد ذلك تقوم الساعة كما قال صلى الله عليه واله ولم لا تقوم الساعة الا على شر الناس **قال** لا تقوم  
 الساعة وفي الارض احد يقول لله الله **قول** صلى الله عليه واله ولم ما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله يتداولون  
 بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتمهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده هذا يدل على استقباب الجيوش للناس  
 لتلاوة القرآن وتلاوته **وهذا** ان علم على القرن وتعليمه فلا خلاف في استقباب روي صحاح البخاري عن عثمان عن النبي  
 صلى الله عليه واله ولم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه **وقال** ابو عبد الرحمن بن السلمي ذلك الذي قدني فيقول هذا وكان  
 قد علم القرآن في زمن عثمان بن عفان حتى بلغه الخبر بن يوسف فان حمل على هواهم من ذلك مغل في الاجتماع في الساجر على يد  
 القرآن مطلقا **وقال** كان النبي صلى الله عليه واله ولم احبنا يا من يقرأ القرآن ليسمع قراءته كما كان ابن مسعود يقرأ عليه **وقال**  
 ان احب الي اسعد من غيري وكان عمر يا من يقرأ عليه على اصحابه وهم يستمعون قنارة يا مرام موسى وتارة يا معة بن  
 عامر **وسئل** ابن عباس اى العمل افضل قال ذكر الله وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتعاطون فيه كتاب الله فيما بينهم  
 ويتبادلون الاظلمة الملائكة باحفتهم وكانوا اضيا لله ما داموا **حتى** يفيضوا في حديث غيره **وروي** مرفوعا و  
 الموقوف **وروي** يزيد ارقاشي عن انس قال كانوا اذا صلوا الغلاة فصلوا حلقا حلقا يقرءون القرآن يتعلمون

انسان

باجتهدوا  
يخوضوا

صلوة الغداة ثم قعدوا في مصالمتها طوت كتب الله يترا سونه الا وكل الله بهم ملائكة يستغفرون لهم حتى يخوضوا في  
 حديث غيره وهذا يدل على استحباب الاجتماع بعد صلاة الغداة لمدايسة القرآن ولكن عطية فيه ضعف **وقدر** روى  
 حرب الكرماني باسناده عن الاوزاعي انه سئل عن الدلاسة بعد صلاة الصبح فقال اخبرني حسان بن عطية ان اول من  
 احلها في مسجد دمشق هشام بن اسماعيل المخزومي في خلافة عبد الملك بن مروان فاخذ الناس بذلك وباسناده  
 سعيد بن عبد العزيز وابراهيم بن سليمان انهما كانا يدان رؤسا للقران بعد صلوة الصبح سيرون والاوزاعي في المسجد لا يخبر  
 عليهم **وذكر** حرب انه راى اهل دمشق واهل حمص واهل مكة واهل البصرة يجتمعون على القران بعد صلوة الصبح  
 لكن اهل الشام يقرءون القران كلهم جملة من سورة واحدة يا صوات عالية واهل البصرة واهل مكة يجتمعون فقرأ  
 احد هم عشر آيات والناس ينصتون ثم يقرأ اخر عشر آيات حتى يفرغوا **قال** حرب كل ذلك حسن جميل وقد اكرم الله ذلك  
 على اهل الشام **قال** زيد بن عبيد الله مشقة قال لما كان بن مالك بن انس بلفظ انكم تجلسون حلقا تقرأون فاخبرني بما كان  
 يفعل اصحابنا فقال لا عندنا ما كان المهاجرون والانصار ما تعرف هذا قال فقلت هذا اطريف قال وطريف جل  
 يقرأ ويجتمع الناس حوله فقال هذا من غير اينا **قال** ابن مصعب واصفي بن محمد القزوي معناه مالك بن انس يقول  
 الاجتماع بكثرة بعد صلوة الصبح لقراءة القران بدعة ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ولم ولا العلماء  
 يعلمهم على هذا كانوا اذا صلوا يجلو كل بنفسه ويقرأ ويدرك الله تعالى ثم ينصرفون من غير ان يكلم بعضهم بعضا  
 اشتغالا بذكر الله **فهذه** كلها محذورة وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول لم يكن القراءة في المسجد من امر الناس القديم  
**واول** من احلها في المسجد الحرام بن يوسف قال مالك وانا اكره ذلك الذي يقرأ في المسجد في المصنف **وقدر** روى هذا  
 كل ابو بكر النيسابوري في كتاب مناقب مالك واستدل الاكثر على استحباب الاجتماع لمدايسة القران في الجملة بالحديث  
 الدالة على استحباب الاجتماع **لذ** **كسر** والقران افضل انواع الذكر **ففي** الصحيحين عن ابي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا  
 قوما يذكرون الله تعالى تنادوا واهلوا الى حاجكم فيمضونهم باجنتهم الى السماء الدنيا فيسالهم بهم وهو اعلم بهم  
 ما يقولون عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك فيقولونك فيقول هل راوتني فيقولون لا والله  
 ما راوك فقال كيف راوتني فيقولون لوراوك كانوا اشهدك عبادة واكثرك تحميدا وتجيلا واكثرك تسميها  
 فيقول فما يسألني قالوا يسألونك بمجدة فيقول هل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها فيقول كيف  
 ولوراوها فيقولون لوانهم راوها كانوا اشهدك عليها حرصا واشد لها طليا واشد فيها رغبة قال فتم يتوعدون  
 فيقولون من النار قال فيقول هل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها فيقول كيف راوها فيقولون  
 لوانهم راوها كانوا اشهدك منها فرارا واشد لها مخافة فيقول تعالوا اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة

حميد

ابو

لكنه

ومن علينا به فقال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال ما اني لم استخلفكم لخدمه لكم و  
 لكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباه بكم للملائكة **وخرج** الحاكم من حديث معاوية قال كنت مع النبي  
 صلى الله عليه واله ولم يوما فدخل المسجد فاذا هو يقوم في المسجد فعود فقال لي النبي صلى الله عليه واله وسلم ما اتعلم  
 فقالوا صلواتنا لك تقية ثم قد ناستدكر الله وسنة نبيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ولم اذا ذكرته في تعظيم ذكره  
**وفي** المعنى احاديث اخر متعدده وقلا خبر صلى الله عليه واله ولم ان جبراء الذين يجلسون في بيت الله يتدلون  
 كتاب الله اربعه اشياء **احلها** تنزل السكينة عليهم **وفي** الصحيحين عن البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ  
 سورة الكهف وعنده فرس فتغشت بحجاب فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه يفر منها فلما اصبح النبي صلى الله عليه  
 وسلم فلما ذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزل القرآن **وفيهما** ايضا عن ابي سعيد بن اسيد بن حضير ينما هو  
 ليل يقرأ في مربه اذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت اخرى فقرأت ثم جالت ايضا قال سيدنا فخشيت ان تطأ بحجتي  
 ابنه قال فخشيت ايها فاذا مثل الظلة فوق راسي فيها امثال الشرح عرجت في الحج حجة ما اراها قال فعلا على  
 النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما ذكر ذلك له فقال تلك للملائكة كانت تنمرك ولوقرات لا صحبت تراها الناس  
 ما تستر منهم **واللفظ** مسلم فيهما **وروي** ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن رجب عن سعد بن  
 مسعود ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان في مجلس فرض بصره الى السماء ثم طأ طأ بصره ثم رفع فسل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يدكرون الله تعالى يعفوا اهل مجلس امامه فتر  
 عليهم السكينة تحملها للملائكة كالقبة فلما دنت منهم كلم رجل منهم بباطل فرفضت عنهم وهذا من **والثاني**  
 عشيان الرحمة قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين **وخرج** الحاكم من حديث سلمان انه كان في غصاة  
 يدكرون الله تعالى فمن بهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رايت الرحمة تنزل  
 عليكم فاردت ان اشارككم فيها **وخرج** البراء من حديث اسن عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال ان الله  
 سيارة من الملائكة يطالبون خلق الله فاذا اتوا اليهم حنوا بهم ثم بعثوا رائداهم الى السماء الى رب العزة تعالى  
 فيقولون بنا اتينا على اعداء من عباد اربيعظسون الائمك ويتلون كتابك ويصاون على نبيك ويسألونك لآخرتهم  
 ودينهم فيقول الله تعالى غشومهم بحسب فيقولون ربنا فيهم فلان الخط انما همم اعناقا فيقول تعالى غشومهم بحسب  
**والثالث** ان الملائكة تحف بهم وهذا مذكور في الاحاديث التي ذكرناها **وفي** حديث ابي هريرة المقدم  
 فيحسبونهم باحسبهم الى السماء الدنيا **وفي** رواية الامام احمد جلا بعضهم على بعض حتى يبلغوا العرش وقال  
 خالد بن معدان في الحديث ان الله ملائكة في طهر ايسحون بين السماء والارض يلتسسون الذكر فاذا سمعوا قوا

تنزلت



منهم وهذا الخصال الاربع لكل مجتهد على ذكر الله تعالى كما في صحيح مسلم عن ابى هريرة وابى سعيد كلاهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال **لا هل ذكر الله اربعاً تنزل عليهم الشكينة وتغشاهم الرحمة وتحف بهم الملائكة ويدركهم**  
**الرزق فيمن عنده وقد قال الله تعالى فاذا قرئوا اذكروا وذكر الله لصداة هوشناؤه عليه في الملائكة والاعرابين ملائكة و**  
**مباهااتهم به وتوبه بذكره قال الربيع بن انس ان الله ذكر من ذكره ورائد من شكره ومعذب من كفره قال شيخنا**  
**يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصبلا هو الذي يصل عليكم وملائكة ليخبرنكم عن الظنات**  
**الى المنور وصلاة الله على عبده هوشناؤه عليه بين ملائكة وتوبه بذكره كن اقال ابو العاليت ذكره البخاري في**  
**صحيحه قال رجل لابى مامة رايت في المنام كان الملائكة تصلى عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما**  
**جلست فقال ابو مامة وانتم لو نشئتم صلت عليكم الملائكة فقرأ آياتها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة**  
**واصبلا هو الذي يصل عليكم وملائكة يخرج الحاكم قوله صلى الله عليه واله ولم ومن بطا بعله لم يبرح به نسبة**  
**معناه ان العمل هو الذي يبلغ بالعباد درجات الاخرة كما قال وكل درجات بما عملوا فمن ابطا بعباد ان يبلغ**  
**بالمنازل العالية عند الله لم يبرح به نسبة فيبلغ تلك الدرجات فان الله تعالى رب الجزاء على الاعمال الاعلى الا ان**  
**كما قال تعالى فاذا فرغ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقد امر الله تعالى بالمسالك الصخرة ودر**  
**بالاعمال كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين**  
**ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الله يحب المحسنين وقال ان الذين**  
**هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون**  
**ما اتوا قلوبهم ووجه انهم الى ربهم لاجون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال ابن مسعود**  
**يا امر الله بالصراط فيض على من فيمن الناس على قد اعمالهم زوار زوار وانتم كلهم البرق ثم كسر الريح ثم كسر اللطس**  
**ثم كسر البهايم حتى يمر الرجل سعييا وحتى يمر الرجل مشيا حتى يسير اخرهم يتلبط على بطنه فيقول يا رب لم ابطأت**  
**فيقول اني لم ابطأ بك انما ابطأ بك عملك **وفي الصحيحين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله****  
**حين انزل علي وانزل رعد فيرك الاقربين يا مضر فريش اشترى النفسكم من الله لا اغنى عنكم من الله شيئا يا بنى**  
**عبد المطلب لا اغنى عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئا يا صفية عمه النبي صلى**  
**الله عليه واله ولم لا اغنى عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئا **وفي****  
**رواية خارجة الصحيحين ان ابياتى منكم المتقون تالى الناس بالاعمال وتاوتنى بالدنيا فعملونها على رقابكم تقولون يا**  
**محمد يا محمد فاقول قد بلغت **وخبر ابن ابي الدنيا من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال****

مباهااتهم

فان كنتم اولئك فذاك والا فانظر واياي الناس بالاعمال يوم القيمة وتاتوني بالاثقال فيعرض عنكم و  
 خرج الحاكم مختصرا وصححه وفي المسند عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما بعثه الى اليمن  
 خرج معه يوصيه ثم التفت واقبل بوجهه الى المدينة فقال ان اولي الناس بالمؤمنين من كانوا حيث كانوا و  
 خرج الطبراني وزاد فيه انهم يبيتونه ولا يرون انهم اولي الناس بي وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون  
 من كانوا وحيث كانوا ويشهد لهذا كله ما في الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه واله  
 يقول ان النبي فلان ليسوا الى باوليائي وانما ولي الله وصالح المؤمنين يشير الى ان ولايته لا تنال بالنسب  
 ان قربوا فاما تنال باليمن والعمل الصالح فمن كان اكل يمانا وعلا فهو اعظم ولايته له سواء كان له نسب قريب  
 لكن وفي هذا المعنى يقول بعضهم شعرا

لمرك ما الانسان الابدي	فلا تترك التقوى اجمالا على النسب
لقد رضى الاسلام سلبا فليس	وقد وضع الشرك الشقي باهل

**الحديث السابع والثلاثون** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه واله

فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة ولم

يعملها كتبت لها عند الله حسنة كاملة وان هم بها عملها كتبت الله عندها عشر حسنات الى سبعة مائة ضعف الى اضعاف

كثيرة وان هم بسئنة فلم يعملها كتبت الله عندها حسنة كاملة وان هم بها عملها كتبت الله عندها سيئة واحدة روى

البخاري ومسلم هذا الحديث خرجاه من رواية ابي عثمان ثنا ابو رجاء العطاردي عن ابن عباس في رواية لمسلم زيادة

في اخر الحديث وهي ومحامها الله ولا يهلك على الله الا هالك وفي هذا المعنى احاديث متعددة فمن جازي الصحيحين

من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يقول الله للملائكة اذا اراد عبد ان يعمل سيئة فلا تكتبوها

علي حتى يعملها فان عملها فكتبوها بثلاث وان تركها من اجله فكتبوها له حسنة وان اراد ان يعمل حسنة فلم

يعملها فكتبوا له حسنة فان عملها فكتبوها له عشر حسنات الى سبعة مائة ضعف وهذا لفظ البخاري وفي رواية

لمسلم قال الله تعا اذا اخطرت عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة تام يعمل فاذا عملها فانا اكتبها بعشر امثالها

واذا اخطرت بان يعمل سيئة فانا اغفرها له تام يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بثلاث وقال صلى الله عليه واله

وسلم قالت ملائكة ربنا لعبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر قال رقبوه فان عملها فكتبوا له بثلاث وان تركها فكتبوا

له حسنة انما تركها من جزائي قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب

له بعشر امثالها الى سبعة مائة ضعف كل سيئة يعملها تكتب له بثلاث حتى يلقاه تعالى وفي الصحيحين عن ابي

هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعة مائة ضعف قال الله

الا الصيام فانه انا اجزيه يدع شهوته وطعامه شرابه من اجله وفي رواية لمسلم قوله الى سبعة مائة ضعف الى اضعاف

عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو اغفر وفيه ايضاً عن انس عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال من هم بحسنة فلم يعيها  
 كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عثرة ومن هم بسية فلم يعيها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت عليه سية واحدة  
**وفي** للسند عن خريم بن فاتك عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال من هم بحسنة فلم يعيها وعلم الله انه قد اشعرها  
 قلبه وحرص عليها كتبت له حسنة ومن هم بسية لم تكتب عليه ومن عملها كتبت له واحداً ولم تضاعف عليه  
 ومن عمل حسنة كتبت له بعشر امثالها ومن اتفق نفقة في سبيل الله كانت له سبع مائة ضعف **وفي المغنا**  
 اخر متعددة فقصنت هذه النصوص كتاباً الحسانات والسيئات الهم بالحسنة والسنية فهذه اربعة انواع  
**النوع الاول** عمل الحسنة تضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الماضية كثيرة ومضاعفة  
 الحسنة بعشر امثالها الا ان كل الحسنة وقد اعلى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واما زياد  
 المضاعفة على العشرة من شاء ان تضاعف له قد اعلى قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل

حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسم عليه **قلت** هذه الآية  
 على النفقة في سبيل الله تضاعف بسبع مائة ضعف **وفي صحيح مسلم** عن ابن مسعود قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال  
 يا رسول الله في سبيل الله فقال لك بما يوم القيمة سبع مائة ناقة **وفي المسند** باسناد فيه نظر عن ابى عبد الله  
 ابن الجراح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اتفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع مائة ومن اتفق على  
 نفس ولها وعباله او عاد مريضاً او اماط اذى بالحسنة بعشر امثالها **وخرج** ابوداؤد من حديث سهل بن  
 معاذ عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال ان الصلاة والصيام والذكركم يضاعف على النفقة في سبيل  
 الله بسبع مائة ضعف **وروى** ابن ابي عمير بسنده عن الحسن بن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه واله  
 وسلم قال من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيت فله بكل درهم سبعة دراهم ومن غم بنفسه في سبيل الله فله بكل  
 درهم سبعة دراهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء **وخرج** ابن جبان في صحيحه من حديث عيسى

حصين

ابن المسيب عن زاهر بن عمر قال لما نزلت هذه الآية مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت  
 سبع سنابل قل رسول الله صلى الله عليه واله ولم رب دامت فانزل الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً  
 فيضاعفه اضعافاً كثيرة فقال ربني اصنع فانزل الله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب **وخرج**  
 الامام احمد من حديث علي بن زيد بن جازع عن ابى عثمان النهدي عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال  
 ان الله يضاعف الحسنة الى الف حسنة ثم تلا ابوه هريرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدن اجر عظيماً  
**وقال** اذا قاتل الله اجراً عظيماً فمن يقدره **وروى** عن ابى هريرة موقوفاً **وخرج** الترمذي من  
 حديث ابن عمر موقوفاً من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك والحمد يومئذ هو  
 على موت بين الجحيم وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومعاينه الف الف سيئة ورضه الف الف

موقوف

٤ دارالافتاء عشرين الف حسنة

صلا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد عشر مرات كتب الله اربعين الف حسنة وفي كلا الاستاذين  
**وخرج** الطبراني باسناد ضعيف الضاع عن ابن عمر بن فوعا من قال سبحان الله كتب الله له مائة الف حسنة **وقوله**  
 في حديث ابى هريرة الا الصيام فانه لى انا جزى. يدل على ان الصيام لا يعلم قدر مضاعفة ثوابه الا الله تعالى ان  
 افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **وقيل روى** هذا المعنى عن طائفة من السلف  
 منهم كعب بن عجرة وقد ذكرنا فيما سبق في شرح حديث من حسن اسلام المرء وتركه ما لا يعنيه ان مضاعفة الحسنة  
 زيادة على العشر تكون بحسب حسن الاسلام كما جاء ذلك مصرحاً به في حديث ابى هريرة وغيره ويكون بحسب  
 الاخلاص بحسب فضل ذلك العمل في نفسه وبحسب الجلبة اليه **وذكرنا** من حديث ابن عمر ان قوله من جاء بالحسنة

فله عشر امثالها نزلت في الاعراب ان قوله وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيماً نزلت في  
 المهاجرين **النوع الثاني** عمل السيئات فتكتب السيئة بمغلبها من غير مضاعفة كما قال الله تعالى ورجع  
 بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون **وقوله** كتبته سيئة واحدة اشارة الى انها غير مضاعفة كما **خرج**  
 في حديث اخر لكن السيئة تعظم حياً نابشاً والزمن او المكان كما قال تعالى ان عداء الشهور عند الله اثنتي عشرة  
 شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم قال  
 علي بن ابي طالب عن ابن عباس في هذه الآية فلا تظلموا فيهن انفسكم في كلهن ثم اختص من ذلك اربعة اشهر  
 فجعلهن حراماً وعظم حرمتهم وجعل للذنوب فيهن اعظم والعمل الصالح والاجر اعظم **وقال** قيادة في هذه  
 الآية اظلموا ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطية ووزراً فيما سوى ذلك وان كان الظلم في كل غير طائل ولكن  
 الله تعالى يعظم من امره ما يشاء ربنا تعالى **وقيل روى** في حديثين من فروع ان السيئات تضاعف في رمضان

لكن اسنادها لا يصح **وقال** الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال  
 في الحج **قال** ابن عمر الفسوق ما اصيب من معاصي الله صيداً كان او غيره **وعنه** قال لفسوق اتيان معاصي  
 الله في الحرم **وقال** تعالى ومن يرد فيه بالحاد يظلم نذوق من عذاب اليم وكان جماعة من الصحابة يتقون  
 سكة الحرم خشية ارتكاب الذنوب فيهم منهم ابن عباس وعبد الله بن عمر بن العاص وكذلك كان عمر بن  
 عبد العزيز يفعل وكان عبد الله بن عمر بن العاص يقول الخطيئة في اعظم **وروى** عن عمر بن الخطاب قال  
 لان اخطى سبعين خطيئة يعني بغير مكة احب الي من ان اخطى خطيئة واحدة بمكة **وعن** مجاهد قال تضاعف

السيئات بمكة كما مضى الحسنة **وقال** ابن جرير بلغني ان الخطيئة بمكة بما تخطيئة والحسنة على نحو ذلك  
**وقال** يحيى بن منصور قلت لاجل في شئ من الحديث ان السيئة تكتب بالكن من واحدة قال لا ما سمعنا الا  
 بمكة لتعظيم البلد ولوان رجلاً بعك لبنين هم **وقال** يحيى بن راهويه كما قال احمد وقوله لو ان رجلاً بعك لبنين  
 هو من قول ابن مسعود وسنذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد تضاعف السيئات بشرقها وقوة معرفتها

ابن

علم العصية بمضاخفة الجزاء وان كان قد عصم منها ليبين لهم فضل عليهم بصمتهم من ذلك كما قال  
تعالى ولولان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذ اذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات و

**قال** تعالى يا مناء النبي من يات منك بغاحنة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله  
يسيرا ومن يقنت من الله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين الى قوله اجر عظيم **وكان** علي بن الحسين

يتاول في آل النبي صلى الله عليه واله ولم ينس من بني هاشم مثل ذلك يقرهم لقرهم من النبي صلى الله عليه واله ولم  
**النوع الثالث** الهم بالحسنات فكتبت حسنة كاملة وان يعملها كما في حديث ابن عباس وغيره **وفي**

حديث البريرة الذي خرج مسلم كما تقدم اذا تحلّت عبدك بان يعمل حسنة فانا اكتبها له والظاهر ان المراد بالشيء  
حديث النفس وهو الهم **وفي** حديث آخرين فانك من هم بحسنة فلم يعملها فعلم الله منه انه قد اشعر قلبه وحرص

عليها كتبت له حسنة وهذا يدل على ان المراد بالهم هنا هو العزم للصوم الذي يوجد مع الحرص على العمل لا مجرد  
الخطرة التي تخطر ثم تنفس من غير عزم ولا تصميم **قال** ابو الدرداء من اتى فراشه وهو ينوي ان يصلّي

الليل فظلمته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى **وروي** عنه فروعا وخرجه ابن ماجه فروعا **قال** الدارمي  
المحفوظ الموقوف **وروي** معناه من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه واله **وروي** عن سعيد

ابن المسيب قال هم بصلاة او صيام او حج او عمرة او عروة فحبل بيني وبين ذلك بلغ الله تعالى ما نوى و  
**قال** ابو عمر الجوني ينادي الملك اكتب فلان كذا او كذا فيقول يا رب ان لم يعمله فيقول الله انه نواه **وقال**

زيد بن اسلم كان رجلا يطوف على العلماء يقول من يد لي نوع عمل انزال من الله عاملا فاني لا احب ان ياتي على  
ساعة من الليل والنهار الا وانى عامل الله تعالى فتليل له قد جرت حاجتك فاعمل الخير ما استطعت فلذا

فترت وتركت ففهم بعلمه فان الهام بعقل الخير كفاعله وصق اقترن بالنية قول وسعي تاكل الجزاء **لحق**  
صاحبها بالعامل كما روي ابو كبيشة عن النبي صلى الله عليه واله **قال** انما الدنيا الاربع نذر عبد رزقه الله ما لا

وعلم فهو يتقى في رب ويصل في ربه ويعلم الله في حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علمه ولم  
يرزقه ما لا فهو صادق النية فيقول لوان لمال عملت بعمل فلان فهو بنيت فاجرها سواء وعبد رزقه

الله ما لا ولم يرزقه علم فهو يتخط في ماله بغير علم لا يتقى في ربه ولا يصل في ربه ولا يعلم في الله حقا فهذا  
باخس المنازل وعبد لم يرزقه الله ما لا وعلم وهو يقول لوان لمال عملت في بعمل فلان فهو بنيت

فوزها سواء **وخرجه** الامام احمد والترمذي وهذا اللفظ وابن ماجه وقد حمل قوله وهو في الاجر سواء

المجاهدون درجة القاعدون من اهل الاعتذار والقاعدون المفضل عليهم المجاهدون درجاتهم القاعدون  
 من غير اهل الاعتذار النوع الرابع هم بالسبب من غير عملها فحفظ حديث ابن عباس انما كتبت حسنة  
 كاملة ولكنك في حديث ابي هريرة وانس وغيرهما انها تكتب حسنة كاملة وفي حديث ابي هريرة انما تركها من جزئي  
 يعني من اجله وهذا يدل على ان المراد من قل علم ما هم به من المعصية فذكره الله تعالى وهذا لا ريب في انه  
 يكتب له بذلك حسنة لان تركه للمعصية بهذا القصد على صلح فاصما انهم بمعصية ترك عملها خوفا من  
 المخلوقين او مرارة لهم فقد قيل انه يعاقب على تركها بهذه النية لان تقليد خوف المخلوقين على خوف الله محرم  
 وكذلك قصد الرب للمخلوقين محرم فاذا اقترب به ترك المعصية لاجلها عوقب على هذا الذك **وقد خرج**  
**ابو يعقوب بسند ضعيف عن ابن عباس قال يا صاحب الذنب لا تاتمن من سوء عاقبتك وما يتبع الذنب اعظم من الذنب**  
**اذ علمت وذكر كما وما قال خوفك من الرب اذا حركت سترها وانت على الذنب ولا يضطرب فوادك من نظر الله اليك**  
**اعظم من الذنب باذنته **وقال** الفضيل بن عياض كانوا يقولون ترك العمل للناس رياء والعمل لهم شرك**  
**واما ان سعى في حصولها بما امكنه ثم حال بينه وبينها القدر فقد ذكر جماعة انه يعاقب عليها حيث نزل قول النبي**  
**صلى الله عليه واله وسلم ان الله يعاوزه لا مئة عما حلت به انفسها ما لم تتكلم به او تعلم ومن سعى في حصول المعصية**  
**بجهده ثم عجز عنها فقد عمل بها ولكن قول النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اتى المسلمان بسيفيهما فالتقت**  
**والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه **وقوله****  
**ما لم تكلم به او تعلم يدل على ان الهم بالمعصية اذا تكلم بها لم يلبس ان فانه يعاقب على الهم حيث نزل لانه قد**  
**عمل بجوارحه معصية وهو التكلم باللسان ويدل على ذلك حديث الذي قال لوان لي ما لا تعلمت فيه ما عمل**  
**فلان يعني الذي يعصو الله في ماله قال فهما في الوزر سواء **ومن المتأخرين** من قال لا يعاقب على**  
**التكلم بما هم به ما لم تكن المعصية القوم بها قولا محرما كالقذف والغيبة والكذب فاما ما كان متعلقا**  
**بالعمل الجوارح فلا ياتهم بمجرد تكلم ما هم به وهذا قد يستدل به على حديث ابي هريرة المتقدم واذا احدثت عبدي**  
**بسا م يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها ولكن المراد بالحديث هنا حصة النفس جمعاً بينه وبين قوله ما لم**  
**يتكلم به وحديث ابي كشة يدل على ذلك صريحاً فان قول القاتل بلسانه لوان لي ما لا تعلمت فيه بالمعاصي**  
**كما عمل فلان ليس هو العمل بالمعصية التي هم بها وانما اخبر عما هم به فقط مما متعلقه اتفاق المال في المعاصي و**  
**ليس له مال بالكلية وايضاً فالكلام بذلك محرم فكيف يكون معفو عنه غير معاقب عليه **واما ان** انفسيت  
 نية وفترت عزيمتي من غير سبب منه فهل يعاقب على ما هم به من المعصية ام لا هذا على قسمين احدهما  
 ان يكون الهم بالمعصية خاطراً ولو لم يكن له صاحب ولم يعقد قلبه عليه بل تكرر في نفسه فهو معفو عنه  
 وهو كالوساوس لردية التي يسئل النبي صلى الله عليه واله وسلم عنها فقال ذلك صريح الايمان ولما نزل قوله تعالى**

ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل للناس شرك

دخول هذه الخواطف فيه فذلت الآية التي بعدها وفيها نورنا ولا تحمينا ما لاطاقة لنا به فبينت ان ما لا طاقا  
لهم فهو غير مواخذ به ولا يكلف به وقد سحر بن عبيس وغيره ذلك نصا ومرادهم ان هذه الآية ازالته الالهام  
الواقف في النفوس من الآية الاولى **وبين** ان المراد بالآية الاولى الغرائم المصتم عليها ومثل هذا كان التسلف  
يسمونه نصا **القسم** <sup>الثالث</sup> الغرائم المصمة التي تقع في النفوس وتدوم ويسكنها صاحبها **فهذا** ايضا نوعان احدهما  
ما كان عملا مستقلا بنفس من اعمال القلوب كالشك في لوجدا بنية او النبوة او البعث وغير ذلك من الكفر واعتقلا  
تكذيب ذلك فهذا كله يعاقب عليه العبد ويصير بذلك كافرا او منافقا **وقل** روى عن بن عباس انه حل قول  
تعالى ان تبدوا ما في نفوسكم او تخفوه يحاسبكم به الله على مثل هذا **وروى** عنه حماد بن عمار ان الشهاده  
لقوله ومن يكتمها فانه اثم قلبه **ويحتم** بهذا القسم سائر المعاصي المتعلقة بالقلوب كحجة ما يبغضه الله وبعض  
ما يبغضه الله والكبر والعجب والحسد وسوء الظن بالمسلم من غير موجب مع انه قد روى عن سفیان انه قال في  
سوء الظن اذا لم يثبت عليه قول وهل فهو معفو عنه **وكذلك** روى عن الحسن انه قال في الحسد ولو  
هذا محمول من قولها على ما يجده الانسان ولا يمكن دفعه فهو كرهه ويدفعه عن نفسه فلا يندفع الا على  
ما يساكن ويستورح اليه ويعيد حليف نفسه به ويبدية **والنوع الثاني** ما لم يكن من اعمال القلوب  
بل كان من اعمال الجوارح كالزنا والسرقة وشرب الخمر والقتل والنذر في نحو ذلك اذا اصرا العبد على رادة ذلك  
والعزم عليه لم يظهر له اثر في الخارج اصلا فهذا في المواخذ به قولان مشهوران للعلاء **احدهما** الاخذ  
به **قال** ابن المبارك سالت سفیان الثوري ياخذ العبد بالهتة فقال اذا كانت عن ما اخذ **ورجح** هذا القول  
كثير من الفقهاء والمحدثين والتكلمين من اصحابنا وغيرهم واستدلوا به بقوله تعالى واعلموا ان الله يعلم  
ما في نفوسكم فاحذر به وقوله تعالى ولكن ياخذكم بما كسبت قلوبكم **وبعض** قول النبي صلى الله عليه وآله  
الاخما جال في صدرك وكرهت ان يظهر عليك الناس وحلوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوزت عنك ما  
به انفسها ما لم تكلم به وتعمل على الخطرات **وقالوا** ما كنت العبد وعقد عليه قلبه فهو من كسبه وعمله فلا يكون  
معفوا عنه ومن هؤلاء من قال انه يعاقب عليه في الدنيا بالهجوم والنوم **روى** ذلك عن عائشة مرفوعا  
وموقوفا وفي نسخة نظر **وقيل** بل يحاسب العبد في يوم القيمة فيقفه الله عليه ثم يعفوه عنه ولا يعاقبه فيكون  
عقوبته المحاسبية **وهذا** امر روى عن ابن عباس بن الربيع بن اسحق بن ميثم بن جابر **واحتج** له محمد بن عمار  
الفجري وذلك ليس في عموم وايضا فانه وارد في الذنوب المستورة في الدنيا لا في وسواس الصدور  
**القول الثاني** لا يؤخذ بغيره بالنية مطلقا ونسب لك الاضطر الشافعي وهو قول ابن حامد من اصحابنا  
عملا بالعمومات **وروى** العوفي عن ابن عباس ما يدل على مثل هذا القول وفيه قول ثالث انه لا يؤخذ  
بالهتة بالمعصية الابن يهت بها في الحرم كما روى لسعد بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال ما من عبد  
مخطئة فله عملها فكنت عليه ولو لم يقتل الانسان عند الميت وهو بعت ان اذا قد الله من عا ربه و

يوأخذ

ما

قوله عبد الله متروك فيه بالحادث بظلمة من عبد الله اليم خرج الامام احمد وغيره **وقد رواه** عن السدي شعبة وسفيان  
 ثور بن شعيب ووقف سفيان والقول قول سفيان وقف **وقال** الضحاك ان الرجل ليهم بالخطيئة بكة وهو  
 بارض اخرى ولم يعلمها فتكتب عليه وقد تقدم عن احمد واسحق ما يدل على مثل هذا القول وكان احكامه القاضي ابو  
 عن احمد وروى احمد في رواية المرزقي حديث ابن مسعود هذا ثم قال احمد يقول ومن يرويه بالحادث  
 بظلمة نذ من عبد الله اليم قال احمد وان رجلا بعدك ابين هم يقتل رجل في الحرم هذا قول الله تعالى نذ من عندنا  
 اليم هكذا قال ابن مسعود **وقال** ورد بعضهم هذا الى ما تقدم من المعاصي التي منقطعها القلب وقال الحرم  
 يجب حرامه وتحميه وتكثيره بالقبول والعقوبة على ترك هذا الواجب هذا لا يصح فان حرمة الحرم ليست باثم  
 من حرمة محرمه سبحانه **والعزم** على معصية الله عزم على انتهاك محارمه ولكن لو عزم على ذلك قصدا كانت  
 حرمة الحرم واستغنافاً عن محرمته فهذا كما لو عزم على فعل معصية بقصد الاستغناف بجملة الخالق تعالى فيكفر  
 بذلك وانما يستغنى الكفر عنه اذا كان محرم بالمعصية لمجرد ينل شهوة وغرض نفسه مع ذمها عن قصد مخالفة  
 الله والاستغناف بصيئة وبظن وعصية اقترن العمل بالهم فانه يعاقب عليه سواء كان الفعل متأخر او  
 متقدماً فمن فعل محرم مرة ثم عزم على فعله مرة قد علب فهو مصر على المعصية ومعاقب على هذه النية  
 وان لم يعد الى عمل الا بعد سنين عديدة **وبذلك** فسرين المبارك وغيره الاصرار على المعصية و  
 بكل حال فالمعصية انما تكتب بمثالها من غير مضاعفة فتكون العقوبة على المعصية ولا ينضم اليها الهم بها  
 اذ لو ضم الى المعصية الهم بها لعقوبت على عمل المعصية عقوبتين ولا يقال فهذا يلزم مثل في عمل الحسنه فانها  
 اذا عملها بعد الهم بها اتىب على الحسنه دون الهم بها لان قوله هذا ممنوع فان من عمل حسنة كتبت له عشرتها  
 فيمجرد ان يكون بعض هذه الامثال جزء للهم بالحسنة والله اعلم **وقوله** وحديث ابن عباس في رواية مسلم  
 او يجاهد عن عمل السيئة امانا ان تكتب لعاملها سيئة واحدة او يحوها الله بما شاء من الاسباب كالتوبة  
 والاستغناف عن عمل الحسنات **وقل** سبق الكلام فيما تحبه السيئات في شرح حديث ابن ذر ان الله حيث كانت  
 واتهم السيئة الحسنه تحي وقوله بعد ذلك ولا يهلك على الله الا هالك يعني بعد هذا الفضل العظيم من الله و  
 الرحمة الواسعة منه مضاعفة الحسنات والنجاة عن السيئات لا يهلك على الله الا من هلك والقبيل الى  
 التهلكة ونحوه على السيئات ودرع عن الحسنات واعرض عنها **ولهذا** قال ابن مسعود ويروى عن  
 وعدانه عشرة **وروى** الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مرفوعاً هلك من غلب واحدة عشر **وخرج** القاسم  
 احمد وابوداود والنسائي والترمذي من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 خلستان لا يحصيها ما رجل مسلم الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بها قليل يتم الله به في كل صلاة عشر  
 ومجده عشرة وتكبره عشرة قال فلذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسة مائة في الميزان فاذا اخلت  
 مضار شهواته وقادته ومقتداته والى الله في المنة ان فانك تعلم ان الله واللسان الف



احسنكم

وخصامة سيئة وفي المسند عن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدع احدكم ان يعزل الله الف حنة حين يصير يقول سبحان الله وحده مائة مرة فانها الف حنة فانه من يعزل انشاء الله تعالى ذلك في يومه

من الذنوب ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافرا الحديث الثامن والثلاثون عن ابى

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحر وما تقر به العبدى

بشيء احب الي مما اذنت علي ولا يزال عبدى يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذى يسمع به

وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألني لاعطينه وولتني

استعاذني لا يعيدته رواه البخارى هذا الحديث تفرد باخراجه البخارى دون بقية اصحاب الكتب خرج

عن محمد بن عثمان بن كرامة قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني شريك بن

عبد الله بن ابي نمر عن عطاء عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه واله وسلم وذكر الحديث بطوله **وزاد**

في اخره وما ترددت في شيء انا فاعله تردى عن نفس عبدى الموت وان اكره مسامحة ق

هو من غرائب الصحيح تفرد به ابن كرامة عن خالد وليس في مسند احمد مع ان خالد بن مخلد القبطوانى تكلم

فيه الامام احمد وغيره وقالوا له مناكين وعطاء الذى في اسناده قيل انه ابن ابي رباح وقيل انه ابن يسار

وانه وقع في بعض نسخ الصحيح منسوب بالذات **وقدر** هذا الحديث من وجوه اخر لا نقلوها عن مقال

ورواه عبد الواحد بن ميمون ابو حنيفة مولى عروة بن الزبير عن عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

من اذى لي وليا فقد استعمل عمارتي وما تقرب الي عبدى بمثل اداء فرائضه ان عبدى ليتقرب الي بالنوافل

حقيقته فاذا احبته كنت عينه التي يبصر بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها وفؤاده

الذى يعقل به ولسان الذى يكلم به ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله

ترددى عن موته وذلك انه يكره الموت وان اكره مسامحة **خرجه** ابن ابى الدنيا وغيره **وخرجه** الامام

احمد بمعناه وذكر ابن عدل انه تفرد به عبد الواحد بن عروبة وعبد الواحد هذا قال في البخارى منكر الحديث

ولكن خرج الطبراني حديثا هرون بن كامل قال حدثنا ابراهيم بن سويل المدنى قال حدثنا ابو حنيفة يقول

ابن ماجه قال اخبرني عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه واله وسلم ذكره وهذا ايضا اسناده جيد

رجالهم ثقة مخرجهم في الصحيحين سوى شيخنا الطبراني فانه لا يخصص في الاثبات معرفة حاله ولعل الرواة

قال حدثنا ابو حنيفة يعني عبد الوهاب بن ميمون فخير للسامع انه قال ابو حنيفة فخره من عنده بناء على

وهو والله اعلم **وخرج** الطبراني وغيره من رواية عثمان بن ابى عاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن

ابى مائة عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد اذنته بالحاربة ابن ابي

انك لن تترك ما عدت الا باءاء ما اذنت عليك ولا يزال عبدى يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فكون

قله لاني يعقل به ولسانه الذى ينطق به وبصره الذى يبصر به فاذا دعاني اجبته واذا سألني اعطينه

م  
في كتاب  
نظم  
الارواح  
من  
نظم  
الارواح  
من  
نظم  
الارواح  
من

واذا استصرقي نضرة واحب عبادة عبدك الانصبة **وعثمان** وعلين زيد ضعيفان قال ابو حاتم الرازي  
 وهذا الحديث هو منكرد جدا **وقد روى** من حديث علي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بسند ضعيف **خرج**  
 الاسماعيل في مسند علي **وروى** من حديث ابن عباس بسند ضعيف **وخرجه** الطبراني وفي زيادة في لفظ  
**وروي**اه من وجه اخر عن ابن عباس هو ضعيف ايضا **وخرجه** الطبراني وغيره من حديث الحسن بن  
 يحيى الخثفي عن صدقة بن عبدالله الدمشقي عن هشام الكندانى عن انس عن النبي صلى الله عليه واله ولم  
 عن جبرئيل عن ربه تعالى قال من اهان لى لى ليا فقد بارزنى بالمحاربة وما ترددت عن شئ انا فاعله ما ترد  
 في قبري فمن عبدى لمؤمن يكن الموت واكرهه مسامة ولا بد له منه وان من عبادى المؤمنين من يريد بابا من  
 العبادة فاكف عن ان لا يدخله عجز فيفسده ذلك وما تقر به العبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبا  
 يتفضل حتى لا تحب ومن احبته كنت له سمعا وبصلا ويلا وموقلا ان من عبادك من لا يصلح ايمانه الا ان يفرق  
 لافسده ذلك دعائى فاجتبه وسالنى فاعطيت ونصرت في قصته له وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا  
 الفقر وان بسطت له لافسده ذلك وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو وصحته لافسده ذلك  
 ان من عبادك من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمت لافسده ذلك انى ادبر عبادى بعلى سبائى قلوبهم لى  
 علم خبيد واخشف وصدقة ضعيفان وهشام لا يعرف **وسئل** ابن معين عن هشام هذا من هو قال لا  
 احد يعنى لا يعبر به **وقد** خرج البزار بعض الحديث من طريق صدقة بن عبدك كبرى الجزي عن انس  
**وخرجه** الطبراني من حديث الاوزاعي عن عبدك ابن ابى بابة عن زر بن جديش سمعت خزيق يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وحى لى يا اخر المرسلين يا اخر المنذرين انذرو قومك لا يدخلوا  
 بيتا من بيوتى ولا احد عندهم مظلة فانى الغن ما دام قائما بين يدي حتى يرد تلك الظلماة على اهلها فاكون  
 سمعه الذى يسمع به واكون بصره الذى يبصر به ويكون من اوليائى واصفياى ويكون جارى مع النبيين  
 والصلدين والاشهداء فى الجنة **وهذا** اسناد جيد وهو غريب جدا **والنرجع** الى شرح حديث لى  
 هرية الذى خرج الجارى وقد قيل انه اشرف حديث فى ذكر الاولياء **قوله** تعالى من عادى لى وليا فقد اذنت  
 بالمحاربة فقد علمت بانى محارب له حيث كان محاربا لى عبادات اوليائى ولهذا جاء فى حديث عائشة فقد اسفل  
 محاربتى وفى حديث ابى مامة وغيره فقد بارزنى بالمحاربة **وخرجه** ابن ماجه بسند ضعيف عن معاذ بن  
 جبل سمع النبي صلى الله عليه واله يقول ان ليسير لى بها شرك وان من عادى لى وليا فقد بارز الله بالمحاربة وان  
 الله يحب البر الا التقيا الاخفى للذين اذا غابوا لم يفقدوا واذا حضروا لم يدعوا ولم يبر فوا مصابيح الهدى يخرجون  
 من كل غبراء مظلمة فاولياء الله يحب صوالا نعم وتحرم معاداتهم كما ان اعدائهم يحب معاداتهم وتحرم صوالا نعم

**ووصف** اجزاء الذين يحبهم ويحبونه بانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين **وروى** الامام احمد  
 في كتاب الزهد باسناده عن وهيب بن منبه قال ان الله تعالى قال موسى عليه السلام حين كلمه اعلم ان من اهان لي وليا او  
 اخافه فقد بارزني بالمحاربة وعادني وعرض نفسه ودعاني اليها وان اسرع شئ الراضة اولياي افيظن انك  
 تجار بغيان يقوم على ويطن الذي يعاديني انه يجهن في ام يطن الذي يبارزني ان يسبقني ويفوتني وكيف وانا  
 التائب لهم في الدنيا والاخرة فلا اكل ضررتهم الى غيري واعلم ان جميع المعاصي محاربة لله تعالى قال الحسن بن  
 آدم هل لك بجارية الله من طاعة فلن من عصاه فقد حارب لكن كلما كان له الذنب انجم كانت المحاربة  
 لله اشد ولهذا سماه الله تعالى اكلة الربا وقطاع الطريق محاربين لله تعالى ورسوله لعظم ظلمهم لعباده  
 سبحانه بالفساد في بلاده وكذلك معاداة اولياءه فانه تعالى يقول نصرة اولياءه ويحبهم ويؤيدهم فمن  
 عاداهم فقد عادى الله تعالى حارب وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لله الله في صحابي لا تخذله  
 غرضنا فمن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذ بخرجه الترمذي و  
 غيره **وقوله** وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببه لما  
 ذكر ان معاداة اولياءه محاربة له ذكر بعد ذلك وصف لعليا الذين تحرم معاداتهم وتجب موالاتهم  
 فذكر ما يتقرب به اليه واصل الموالاتة القرب واصل المعاداة البعد فالولياء الله هم الذين يتقربون  
 اليه بما يقربهم منه واعداة الذين ابعدهم منه باعمالهم المقتضية لطردهم وابعادهم منه فقسم اولياءه الى  
 ضمير **احلهم** من تقرب اليه باداء الفرائض ويشتمل ذلك فعل الواجبات وترك المهمات لان ذلك كل من  
 فرائض الله التي افترضها على عباده **والثاني** من تقرب اليه بعد الفرائض بالنوافل فظهر بذلك الى طريق  
 يوصل الى تقرب اليه الله تعالى وموالاته ومجته سوطاعة التي شرعها على لسان رسوله من ادعى ولاية  
 الله ومجته بغير هذا الطريق تبين انه كاذب في دعواه كما كان المشركون يتقربون الى الله تعالى بعبادة من يعبدون  
 من دونه كما حكى الله عنهم انهم قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى وكما حكى الله عن اليهود والنصارى انهم  
 قالوا نحن ابناء الله واحباؤه مع اصرارهم على تكذيب رسوله وارتيكاف نغاهيه وترك الفرائض فلذلك  
 ذكر في هذا الحديث ان اولياء الله على رجبين **احلهم** التقربون اليه باداء الفرائض وهذا درجة  
 المقصد من اصحاب اليقين واداء الفرائض افضل الاعمال كما قال عمر بن الخطاب افضل الاعمال اداء ما افترض  
 الله والودع عما حرم الله وصدق الله فيما اعتدله تعالى **وقال** عمر بن عبد العزيز خطبة افضل العبادات  
 اداء الفرائض واجتناب المحارم **وذلك** ان الله تعالى لما افترض على عباده هذه الفرائض فيقرهم عنده  
 ويوجب لهم رضوانه ورحمته واعظم فرائض لبدن الله تقرب اليه الصلوة كما قال تعالى واسجد واقترب  
**وقال** النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد **وقال** اذا كان احدكم يصلي فانيما يجتهد

التقربون

المقرة الى الله تكامل الراعي في عينه سواء كانت عية عامة كالحاكم او خاصة كعدل احاد الناس في اهله و  
 ولده كما قال صلى الله عليه وآله ولم كلتم راع وكلتم مسئول عن رعيتي وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال ان للمقسطين عند الله على مناب من نور على بين الرحمن وكلنا يد بين الدين  
 بعدون في حكمهم واهليهم وما والوا وفي الترمذي عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان  
 احب العباد الى الله يوم القيمة وادناهم اليه مجلسا امام عادل **الدرجة الثانية** درجة السابقين المقتر  
 وهم الذين تقربوا الى الله بعد الفراض بالاجتهاد في المواقل الطاعات والانتكاف عن دقائق المكروهات  
 بالورع وذلك يوجب للعبد محبة الله كما قال ولا يزال عبدى يتقرب الي بالنوافل حتى احبته ومن احبه  
 الله رزقه محبة وطاقته والاستشغال بذكره وخدمته فواجبه ذلك القرب منه والنزول في لديه والحظ

الذي انقلب  
 كالنور  
 والمنزور

عند كما قال تعالى من يرث منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة  
 على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله وسع علم  
 ففي هذه الاية اشارة الى من اعرض عن جنبنا وتولى عن قربنا لم يبال واستبد لنا بمن هو اولى بهذه المنحة  
 منه واحق فمن اعرض عن الله فما لعز الله بادل ولله منه ابدال - شعرا

ما يصرف عن هواه قلبه عدل	مالي شغل سواه مالي شغل
منه بدل ومالي منه بدل	ما صنع انجفا وخاب الامل

**وفي** بعض الآثار يقول لله تعالى ابن ادم اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتك فلك  
 كل شيء وانا احب اليك من كل شيء وكان ذوالنون يردد هذه الابيات بالليل كثير - شعرا

اطلبوا لانفسكم	مثل ما وجدت انا
قد وجدت لي سكنا	ليس في هواه عننا
ان بعدت قربني	وان قربت منه دننا

من فاته الله فلو حصلت له الجنة مجزا فين ها لكان مغبونا فكيف اذا الميصل له الا تزحقيق يسير  
 من داد كلها لا تعدل جناح بعوضة - شعرا

من فاته ان يراك يوما	كلل وقاته فوات
وحيث ما كنت في بلاد	فلى الى وجهك التفات

**ثم ذكر** وصف الذين يحبهم الله ويحبونه فقال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يقولونهم يتعبدون

لومة لا ثم فان من تمام المحبة مجاهدة اعداء المحبوب ايضا فالجهاد في سبيل الله دعاء للمعرضين عن الله الى  
 الرجوع اليه بالنسبة السنان بعد عامهم اليه بالمحبة والبرهان فالحب لله يحب اجتلاب الخلق كلهم الى الله فمن  
 لم يحب الدعوة بالدين والرفق احتاج بالدعوة الى الشدة والضعف تجب تبك من قوم يقادون الى الحق بالسلا  
 ولا يخافون لومة لا ثم ما للمحب غير ما يرضو حبه رضو من رضو عليه وسخط من سخط من خاف الملامة في هو  
 من يجب فليس بصادق في المحبة ه

وقف الهوى بل حيث انت فليس	ان متاخرا عنكم ولا متقدما
اجل الملامة في هوك لذيلة	حبال الذكرك فليدني اللوم

**وقوله** ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعنى درجة الذين يحبهم ويحبونه باوصافهم المذكورة والله  
 واسع عليهم واسع العطاء عليهم بين يمتحن الفضل فيمنحه ومن لا يستحق فيمنعه **وروى** ان داود عليه  
 السلام كان يقول اللهم اجعلني من احبابك فانك اذا احببت عبدا غفرت ذنبه وان كان عظيما وقبلت عمله  
 وان كان يسيرا **وكان** داود يقول في دعائه اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي  
 يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي من الماء البارد **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم  
 اتاني ربي يعنى في المنام فقال لي يا محمد قل اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك  
 وكان من دعائه عليه السلام اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني ما احب  
 فاجعله قولي فيما تحب اللهم ما رزيت عني ما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب **وروى** عن صلى الله عليه  
 وسلم انه كان يدعو اللهم اجعل حبك احب الي انفسيا والى وخصيتك اخوف لانسيا عندي واقطع عني حجاب  
 الدنيا بالشوق الى لقائك فاذا اقررت عين اهل الدنيا من دنياهم فاقر عين من عبادتك فاهل هذه  
 الدرجة من المقربين ليس لهم هم الا فيما يقربهم من محبتهم ويحبونه **قال** بعض السلف العمل على الخافة  
 قد يخير الرجاء والعمل على المحبة لا يدخله الفوز **ومن** كلام بعضهم اذ اسام البطالون من بطالهم فلا  
 يسام محبوبك من مناجاتك وذكرك **قال** فرقد السفي قرأت في بعض الكتب من احب الله لم يكن عنده قنواش  
 من هواه ومن احب الدنيا لم يكن عنده اثر من هوى نفسه فالحب لله تعالى ميد مؤقر على الامراء زمرة اول الزمر  
 يوم القيمة ومجلسه اقرب المجالس فيما هنالك والمحبة منتهى القرية والاجتهاد ولن يسام المحبون من طول  
 اجتهادهم لله تعالى يحبونه ويحبون ذكره ويحبون الخلق يمشون بين عبادة بالفضائل ويخافون عليهم  
 من اعمالهم يوم القيمة يتبدل والفضائل اولئك اولياء الله واجباؤه واهل صفوته اولئك الذين لا راحة  
 لهم دون لقائه **وقال** في الموصلي المحب لا يجرد مع حبله للدنيا لانه ولا يغفل عن ذكر الله طرفه عين و  
**قال** محمد بن النضر الحارثي ما يكاد يميل القرية الى الله تعالى محب لله وما يكاد يسام من ذلك **وقال** بعضهم  
 المحب لله طائر القلب كمن لا يذكر متسبب الوضوء ان يحاسنا بقدر علمنا ما له سائنا والنعافا وانا

دوبا

دأبا وشوقا شوقا وانشد بعضهم

وكن لربك ذابح القدامه

ان المحبين للاحباب خدام

وانشد اخره

ان المحب بكل حال يصير

ومن اعظم ما يتقرب العبد الى الله تعالى من النوافل كثرة تلاوة القران وسماعه بتفكر وتدبر تفهم قال خباب بن الارت لرجل تقرب الى الله تعالى ما استطعت واعلم انك لن تقرب اليه بشئ هو اوجب اليه من كلامه وفي الترمذي عن ابى امامة مرفوعا ما تقرب العبد الى الله تعالى بمثل ما خرج من بعض القران الاشئ عند المحبين احسن من كلام محبوبهم فهو لذة قلوبهم وغاية مطلوبهم قال عثمان لو ظهرت قلوبنا ما شبعتم من كلام ربكم وقال ابن مسعود من احب القران احب الله ورسوله قال بعض العارفين لم ير يد التحفظ القران قال لا قال واغواها يا الله لم ير يد لي ليجفظ القران فيما يتنعم فيما ياتى تم فيما يباحى ربه تعالى كان بعضهم يكثرون تلاوة القران ثم اشتغل عنه بغيره فرأى في المنام قائلا يقول له شعبل

ان كنت ترغم حبه

فلم جفوت كتابه

اما تأملت ما فيه

من لطيف عتابه

هجرت

ومن ذلك كثرة ذكر الله الذى يتواطأ عليه القلب واللسان وفي مسند البزار عن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بافضل الاعمال واقربها الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وفي الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه واله وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا مع حين يذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرت فى نفسى وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم وفي حديث اخر انا مع عبدك ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه وقال عز وجل اذكرونى ولما سمع النبى صلى الله عليه واله وسلم الذين يرفعون اصواتهم بالتكبير والتهليل وهم مع فى صفى قال لهم انكم لا تدعون اسمى ولا غائب انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وفي رواية وهو اقرب اليكم من اخناق رواه احمد من ذلك محبة احبابه واوليائه فيه ومعاداة اعدائه فيه وفي سنن ابن اود عن عمر قال ان من عبد الله انا سماه بى بنىء ولا شهد برغبهم الانبياء والشهداء بمكانهم من الله تعالى قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم تحابوا بروى الله على غير رحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنرى ولهم لعلمنا بون نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يخزون اذا حزنت الناس ثم تلا هذه الآية الا ان اولياء الله لا يخوف عليهم ولا هم يخزون وروى نحوه من حديث ابى مالك الاشعري عن النبى صلى الله عليه وسلم وفي حديث يعظهم النبىون بقى بهم ومقعدهم من الله تعالى وفي المسند عن عثمان بن عفان الجعفي عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لا يجد العبد صير الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله

واذ كن بذكركم **وسئل المرتضى** بآثار الحجية قال بمولادة اولياء الله ومعاداة اعدائه واصلا للمواقفة و  
 في الزهد للامام احمد بن عطاء بن يسار قال قال موسى عليه السلام يارب من هلك الذين نظمتم تحت ظلمة  
 قال موسى هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بحلالى الذين اذا ذكرت ذكروا وبى واذا ذكروا  
 ذكرت بهم الذين يسبغون الوضوء في المكاره وينيبون الى اخرى كما تنيب للنسوة الماء وكارها ويكفون حتى  
 كما يكف الصبي بالناس ويغضون لحارمى اذا استحل كما يغضب الفرس اذا حرب قوله فاذا اجبت كنت سمع  
 الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويداه التى يبطش بها ورجله التى تمشى بها **وفي** بعض الروايات  
 قلبه لان يعقل به ولسانه الذى ينطق به والمراد من هذا الكلام ان من اجتهد بالتقرب الى الله تعالى بالامر  
 ثم انما يوافى قرب اليه ورفاه من درجة الايمان الى درجة الاحسان فيصير يعبد الله على الخشوع والراية كما  
 يراه فيمتلئ قلبه بمعرفة الله تعالى ومحبة وعظمت وخوفه ومهابته واجلاله والانس به والشوق اليه  
 حتى يصير هذا الذى فى قلبه من المعرفة مشاهدا له بعين البصيرة كما قيل شعرا

وكورها

ساكن فى القلب يعسرة	لست اسناه فاذكسه
غاب عن سمى وعزيرى	فسويد القلب يبصره

**قال** الفضيل بن عياض ان الله تعالى يقول كذب من ادعى محبتي ونام عنى ليس كل محب يحب خلوة  
 محبوبه ها انما ملطم على احبابى وقد غلوني بين اعينهم وخابطوني على المشاهدة وكلونى بحضرة غدا  
 اقر اعينهم فى جناتى ولا يزال هذا الذى فى قلوب المحبين المقربين يقوحتى تمتلئ قلوبهم به فلا يبقى فى  
 قلوبهم غيره ولا يستطيعوا احبهم ان تنبعث الاسبوا فقتما فى قلوبهم ومن كان حاله هذا قيل فيما  
 بقى فى قلبه الا الله والاد معرفة ومحبة وذكره **وفي** هذا المعنى الاشراق لاسيرى المشهور ما وسعنى سماتى  
 ولا ارضى ولكن وسعنى قلب عبدك المؤمن **وقال** بعض العارفين احذروه فان غير الاحسان يرى  
 فى قلب عبد فيه **وفي** هذا المعنى يقول بعضهم

ليس للناس موضع فى فؤادى	زاد فيه هواك حتى مبالاة	امثلا
قد صينى قلبه على قدار حرم	فما لى سواهم فيه متمم	

**والى** هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه واله وسلم فى خطبة لما قدم المدينة فقال احبوا الله من كل قول  
 كما ذكره ابن ابي عمير فى سيرته فمضى امثلا القلب بعظمة الله تعالى كما ذلك من القلب كلها سواء ولم  
 يبقى للعبد شئ من نفسه وهو ولا ارادة الا لما يريد منه مولاة فيتمنذ لا ينطق العبد الا بذكره ولا يترك  
 الا بامر فان نطق نطق بالله وان سمع سمع به وان نظن نظره وان بطش بطش به فهذا هو المراد  
 بقوله كنت سمع الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويداه التى يبطش بها ورجله التى تمشى بها

كان بعض السلف كسليمان التيمي يقولون انه لا يحسن ان يصعب الله واوصت امرأة من السلف اولادها فقالوا  
 لهم تعوذوا بحب الله وطاعته فان المتقين الفوا بالطاعة فاستوحشت جوارحهم من غيرها فلن عرض  
 لهم اللعن بمصيبة من العصية بهم محشمة فهم لها منكرون ومنه في المعقول علي بن ابي طالب ان كنا نرى  
 ان شيطان عمر يهايه ان يامر به بالخطية وقد اشرنا فيما سبق الى ان هذا من اسرار التوحيد الخاص فان  
 معناه الا لا اله الا الله لا يولد غير جن ورجاء وخوف وطاعة فاذا تحقق القلب بالتوحيد التام لم يبق فيه  
 حجة لغير ما يحب الله ولا كل لهة لغير ما يكره الله ومن كان كذلك لم تنبعث جوارحه الا بطاعة الله وانما  
 ينشأ الذنوب من محبة ما يكرهه الله او كراهة ما يحب الله وذلك ينشأ من تقديم هواي لنفس على محبة الله  
 تعالى وخشيته وذلك يقدر في كمال التوحيلا بواجب فيقع العبد بسبب ذلك في التفرط في بعض الوجبات  
 وانكار بعض المحظورات فان من تحقق قلبه بتوحيد الله فلا يبقى له هم الا في الله وفيما يرضيه به و  
 قل ورد في الحديث بروعا من اصبر وهم غير الله فليس من الله قال بعض الماديين من اخبرك ارضيه  
 له في غيره فلا تصدقه وكان دأود الطائي ينادي بالليل همك عطل على الهوم وحال بيني وبين  
 السهاد وشوق الى النظر ليك اوتق معنى للذات وحال بيني وبين الشهوات فانا في سجنك ايها الكرم  
 مطلوب وفي هذا المعنى يقول بعضهم

قالوا تشغل عبادنا واصطف بنا	متا وذلك فضل الخائن السالى
وكيف تشغل قلبه عن محبتكم	بغير ذكركم يا كل اشغالى

**قول** ولان سألني لاعطيتته ولان استعاذني لاعيدته وفي رواية اخرى ان دعاني اجتته و  
 ان سألني اعطيت عجزان هذا الجواب المقرب له عند الله منزلة خاصة تقتضيه ان اذا سأل الله شيئا  
 اعطاه اياه واذا استعاذ به من شيء اعاد منه وان دعاه اجابه فصير جواب الدعوة لكرامته على الله تعالى  
**وقل** كان كثير من السلف الصالحين فابا جابة الدعوة وفي الحديث الربيع بن خثيم كسرت ثنية جابر  
 ففرضوا عليهم الارش فابوا فطلبوا منهم العفو فوافقهم بينهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالتصديق  
 فقال نسب الضر اكسرت ثنية الربيع والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيةها ففرضوا القوم واخذوا الارش  
 فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان من عباد الله من لو اقم على الله لابره وفي صحيح الحاكم عن  
 عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كرم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو اقم على الله لابره منهم البراء بن  
 مالك وان البراء لقرى زحاما من المشركين فقال للمسلمون اقم على ربك فقال قمت عليك يا ربنا  
 مخننا اکتانم ففهم اکتانم ثم القوا مرة اخرى فقالوا اقم على ربك فقال قمت عليك يا ربنا  
 مخننا اکتانم والحق نبيك ففهم اکتانم وقتل البراء وعن ابى الدنيا باسناده ان النعمان





ابن المنكدر استطعموا الله يطعمكم فإنه القادر فدعا القوم فلم يسيروا الا قليلا ثم اوا مكنثا غريبا فاذا خرج  
 نطب فقال بعض القوم لو كان عسلا فقال ابن المنكدر ان الذي اطعمكم رطبا جنينا ها هنا قادر على ان يطعمكم  
 عسلا فاستطعموه فدعوا ضارا واقليل فوجدوا ظرفا غسل على الطريق فزولوا واكلوا **وكان جيب**  
**العجبة ابو محمد** معروفا بابا جابة الدعوة دعا الغلام اقرع الراس جعل يكي ويمسح بدموعه راس الغلام فما قام حتى استوى  
 راسه وعاد كما حسن الناس شعرا واوفى برجل ثوبين في عمل فدعا له فقام الرجل على جليل فحمل عمدا على عنقه  
 ورجل الى عماله **واشتهى** في زمن جماعة طعاما كثيرا فصدق به على المساكين ثم خاط اكيست فوضعا  
 تحت فراشه ثم دعاه تعلق فجاء اصحاب الطعام يطلبون منه فاخرج تلك الاكيست فاذا هي ملوثة دراهم فورا  
 فاذا هي قد حقنهم فدفعها اليهم **وكان** رجل عيب به كثيرا فدعا عليه جيب فبرص **وكان** مرة عند  
 مالك بن دينار فجاء رجل فاغظ لما لك من اجل دراهم قسمها مالك فلما طال ذلك من امره رفع جيبا يليه  
 الى السماء فقال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحمانه كيف شئت فسقط الرجل على وجهه ميتا  
**وخرج** قوم في غزاة في سبيل الله وكان بعضهم حارفات وارتحل اصحابه فقام فتوضأ وعلقه وقال  
 اللهم اني خرجت مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك واشهد انك تحي الموتى وتبعث من في القبور فاسم  
 لي حاريا فقام للحار ففرض به فقام الحار ينقي اذنيه فركبه ولحق اصحابه ثم باع الحار بعد ذلك بالكوفة  
**وخرجت** سريته في سبيل الله فاصابهم برد شديد حتى كادوا ان يموتوا فدعا الله تعالى والى حاجتهم  
 فخره عظيمة فاذا هي تذهب نار الخفقوا ثيابهم ودفنوا بها حتى طلعت عليهم الشمس فاضرفوا وردت الشمس على  
 هينتها **وخرج** ابو قلابه صانعا حاجا فقدم اصحابه في يوم صائف فاصاب عطش شديد فقال اللهم انك  
 قادر على ان تذهب عطشي من غير فطر فاظنك بحاجة فامطرت علي حتى بليت ثوبه وذهب العطش عنه فانزل فوض  
 حياضا فبلا ما فاشتم اليه اصحابه فتمس بوا وما اصاب اصحابه من ذلك المطر شيئا **ومثل** هذا كثيرا جدا  
 ويطول استقصاها واكثر من كان مجاب الدعوة من السلف كان يصبر على البلاء ويختار ثوابه ولا يدعى  
 لنفسه بالفخر منه **وقد** روي ان سعد بن ابي وقاص كان يدعو للناس يعرفهم له بابا جابة الدعوة فقيل  
 لو دعوت الله لبصرك وكان قلاضر فقال قضاء الله احب الي من بصرك **واقبل** بعضهم بلجذام فقيل لبقنا  
 انك تعرف اسم الله الاعظم فلو سالت ان يكتشف ما بك فقال يا ابن اخي انه هو الذي ابتلاك وانا اكره  
 ان اراده **وقيل** لابيراهيم التيمي هو في يمن الحج فودعوت الله تعالى فقال اكران دعوان يفرح عنى مالي في  
 اجس **وكان** لك سعيد بن جبير صديق اذى الحج حتى قتله **وكان** مجاب الدعوة كان له ديك يقوم الليل  
 يصياح الى لصوة فلم يصح ليلة في وقت فلم يرق سعيد الى الصلوة فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته فما  
 صاح الديك بعد ذلك فقالت له امر يا بني لا تدع بعد هذا على شيء **وذكر** لرابعة رجل من اهل مكة عند الله

رابعة ان اولياء الله اذا قضى لهم قضاء لم يستخطوا وكان حيوة بن شريح ضيق العيش جدا فقبل له لو  
 دعوت الله ان يوسع عليك فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهبيا فصارت تبة في كف وقال اخبر  
 في الدنيا الا الآخرة ثم قال هو اعلم بما يصلح عباده وربها دعا المؤمن المجاب بالدعوة بما يعلم الله الخيرة في غيره  
 قال فلا يجيب الى سواله ويعوضه منها هو خير له اما في الدنيا او في الآخرة وقد تقدم في حديث انس المرفوظ  
 ان الله يقول من عبادك من يسألني بابا من العبادة فاكف كيلا يدخله الجحيم **وخرج** الطبراني من حديث  
 سالم بن ابى الجعد عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان من امتي من لو جاء احدكم يسال دينارا لم يعطه  
 ولو ساله درهما لم يعطه ولو ساله فلسا لم يعطه ولو سأل الله الجنة لا عطاء اياها ذو طمرين لا يسو به لو  
 اقسم على الله لآبره **وخرج** غيره من حديث سالم بن مسعود انه قال لو سأل الله شيئا من الدنيا ما اعطاه  
 اكرمه له **وقوله** وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدك للمؤمن كيرة الموت واكره مسأله  
 المراد بهذا ان الله تعالى يقضو على عباده بالموت كما قال تعالى كل نفس اكلة الموت والموت هو مفارقة الروح للجسد  
 ولا يحصل ذلك الا بالامر العظيم جدا وهو عظم الامم التي تصيب العبد في الدنيا قال عمر لعبد اخبرني عن  
 الموت قال يا امير المؤمنين هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن ادم فليس منه عرف ولا مفصل وهو كقول  
 شديد الذراعين فهو يما يجها ينتزعها فكل عمر فلما احتضر عمر بن العاص ساله ابنه عن صفة الموت  
 فقال والله لكان جنبي في تحتى وكانى انفس من سم ابرة وكان خصن شوك بخرية من قديمي الالهامة **وقيل**  
 لرجل عن الموت كيف تجردك فقال الجرد اني اجرد باجسد انا وكان الخناجر مختلفة في جوفى وكان جوفى في جوفى  
 محمى يلهب توقلا **وقيل** لاخر كيف تجردك قال الجرد انى كانت السموات منطبقة على الارض على واجد  
 نفسه كأنها تخرج من ثقب ابرة فلما كان الموت بهذه الشدة والله قد حكى على عباده كلهم ولا بد لهم منه  
 والله تعالى كيرة اذى المؤمن ومساءته ممن ذلك ترددا في حق المؤمن **واما** الانبياء فلا يقبضون حتى  
 يخبروا **قال** الحسن لما كرهت الانبياء الموت هون الله عليهم ببقائه لما احبوه من تحفة وكرامة  
 ان نفس احدكم تنزع من بين جيب وهو يجذب لك لما قد مثل له **وقالت** عائشة ما اعطى احد الموت  
 عليه الموت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت وكان عنده قدر من  
 ماء فيدخل يده في القدر ثم يمس وجهه بالماء ويقول اللهم اغنى عنى سكرات الموت قالت وجميل يقول لا اله  
 الا الله ان للميت سكرات وجاء في حديث من سأل ان صلى الله عليه واله وسلم كما يقول اللهم انك تأخذ الروح  
 من بين العصب والقصب الا تأمل اللهم فاعنى على الموت وهو تارة وقد كان بعض الشفاء يستحب ان يجعل  
 عند الموت كما قال عمر بن عبد العزيز ما احب ان تهن على سكرات الموت انه لاخر ما يكفر به عن المؤمن **وقال**  
 الفخرى كانوا يستحبون ان يمهدوا عند الموت وكان بعضهم يخشى من تشديد الموت ان يفتن واذا اراد الله ان

الع  
 القت وعاء  
 يعان فيه  
 النياب

حقة

الموت بشر رضوان من الله وكرامة فليس شيء احب اليه منا امامه واحب لقاء الله فاحب لقاء الله **قال ابن مسعود**  
 اذا جاء ملك الموت لقبض روح المؤمن قال ان ربك يقرئك السلام **وقال محمد بن كعب** يقول له ملك الموت  
 السلام عليك يا اولاد الله بقرتك السلام ثم قال الذين تتوفونهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم و  
**قال زيد بن اسلم** تاتي الملائكة للمؤمن اذا حضر تقول له لا تخف مما انت قادم عليه فيذهب له خوفه  
 ولا تخزن على الدنيا واهلها وابشر بالجنة فيموت وقد جاءت البشري **وخرج ابن ابي عمير** عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الله اصنعت الموت عبد المؤمن من احدكم يكرهه ما له حتى يقبضه على  
 فرشه **وقال زيد بن اسلم** قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عبادكم اهل المعافاة في الدنيا والامر وانابت الدنيا  
 ان لله عبادا يرضيهم في الدنيا عن القتل والاوجاع يطيل الله عمارتهم ويحسن ارزاقهم ويميتهم على فرشهم و  
 يطعمهم بطبا ثم الشهداء **وخرج ابن ابي عمير** عن النبي صلى الله عليه واله ان الله عبادكم اهل المعافاة في عافية **قال**  
**ابن مسعود** وغيره ان موت العجاة تخفيف عن المؤمن **وقال ابو ثعلبة الخشني** ان الارض ان لا تخشى  
 كما انكم تخشون عند الموت وكان ليلة في داره فسمع ينادي يا عبد الرحمن وكان عبد الرحمن قد قتل امر  
 امر رسول الله صلى الله عليه واله ولم تثر في مسجد بيته ففضل قبض وهو ساجد **وقبض** جملة من السلف  
 في الصلوة وهم يمجون وكان بعضهم يقول لا صيا به ان لا موت موتكم ولكن ادعى فاجيب وكان يوما  
 قاعلا مع اصحابه فقال لبيك فوخر ميتا وكان بعضهم جالسا مع اصحابه فمعا صوتا يقول يا فلا  
 اجب فخذاه والله اخبرنا عنك من الدنيا فونب فقال هذا والله منادى للموت فودع اصحابه وسلم عليهم  
 ثم اطلق نحو الصوت وهو يقول سلام على المسلمين والحمد لله رب العالمين ثم انقطع عنهم الصوت فقتبوا  
 اثره فوجدوه ميتا وكان بعضهم جالسا يكتب في مصحف فوضع القلم من يده وقال ان كان موتكم هكذا  
 فوالله ان لموت طيب ثم سقط ميتا وكان اخر جالسا يكتب الحديث فوضع القلم من يده ورفع يديه  
 يدعوا لله فمات رضي الله تعالى **الحديث التاسع والثلاثون** عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال ابن مسعود  
 رحمه الله  
 قال ابن مسعود  
 رحمه الله

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله تجا وزلي عن امعة الخطاء والنسيان وما استك  
 عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما اهلا الحديث خرجنا من ماجه من طريق الاوزاعي عن  
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم **وخرج ابن حبان** في صحيحه والدارقطني وعندهما عن  
 الاوزاعي عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم **وهذا اسناد صحيح**  
 في ظاهرها رواه كلهم محجة بهم في الصحيحين **وقال** خراج الحاكم **وقال** صحيحه على شرطه ما كذا قال و  
 لكن له علة وقد انكره الاظم احمد بن حنبل **وقال** ليس يروي فيه الا عن الحسن عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله **فانكره** ايضا وذكر ابن

ابى حاتم الرازي حديث الاوزاعي وحديث مالك وقيل له ان الوليد روى ايضا عن ابن لهيعة عن  
 موسى بن وريان عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم مثله فقال ابو حاتم هذه احاديث منكرة  
 كانها موضوعة قال لم يسم الاوزاعي هذا الحديث عن عطاء وإنما سمع من رجل لم يسمه توهم انه عبد الله بن  
 عامر واسماعيل بن مسلم قال ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت اسناده قلت وقد روى عن الاوزاعي عن  
 عطاء عن عبيد بن عمير مرسلا من غيره كز بن عباس وروى يحيى بن سليم عن ابن جريح قال عطاء ينفخ  
 از رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال زال الله تجاوز لامة عن الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه خروجه  
 الجحى جاني وهذا المرسل اشبه وقد روى من وجه اخر عن ابن عباس بن روفع اراه مسلم بن خالد الزنجي عن  
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى يجرز لامة عن ثلاث عن الخطاء و  
 النسيان وما استكرهوا عليه خروجه الجحى جاني وسعيد بن جبير هو سعيد بن جبير قال احمد وهو من  
 قيل له كيف حاله قال لا ادري وما علمت احد روى عنه غير مسلم بن خالد قال احمد وليس هذا من روفع انما  
 هو عن ابن عباس قوله نقل ذلك عنه مهتا ومسلم بن خالد ضعيف وروى من وجه ثالث من رواية  
 بقر بن وليد عن علي بن ابي طالب عن ابى حمزة عن ابن عباس بن روفع اراه مسلم بن خالد الزنجي  
 لا تساوي شيئا وروى من وجه رابع خروجه ابن عدى من طريق عبد الرحيم بن زيد الاعمى عن ابيه  
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا ضعيف وقد روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 ابن مسلم راه عن ابيه عن نافع عن ابن عمر بن روفع اراه محمد بن الحارث بن ابي اسيد وهو عند حلاق الحفاظ باطل على مالك  
 كما انكره الامام احمد وابو حاتم وكانا يقولان عن الوليد انه كثيرا لخطاء ونقل ابو عبيد الاجرم  
 عن ابى اؤد قال روى لوليد بن مسلم عن مالك عشرة احاديث ليس لها اصل منها عن نافع اربعة قلت  
 والظاهر ان منها هذا الحديث والله اعلم وخروجه الجحى جاني من رواية يزيد بن ربيعة سمعت  
 ابا الاشعث عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله تجاوز عن امة عن ثلاث الخطاء و  
 النسيان وما استكرهوا عليه ويزيد بن ربيعة ضعيف جدا وخروجه ابن ابى حاتم من رواية ابى بكر ال  
 عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله تجاوز لامة عن ثلاث  
 عن الخطاء والنسيان والاستكراه قال ابوبكر فذكرت ذلك للحسن فقال اجعل ما تقر به ذلك قرانا  
 ربما لا توخذنا ان نسينا او اخطانا وابوبكر الحمدلى متقن الحديث وخروجه ابن ماجه يمكن  
 عنده عن شهر بن ابى ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال زال الله تجاوز عن امة عن

استاد يحجر به حكاة البيهقي **وفي صحيح مسلم** عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى قد فعلت وعن العلاء عن ابيه عن ابى هريرة انه لما نزلت قال نعم وليس احد منهما مصرحاً برفضه **وخرج الدارقطني** من رواية ابن جرير عن عطاء بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زال الله تعالى وزعن امتي ما حدثت به انفسها وما اكرهوا عليه الا ان يتكلموا او يعاملوا وهو لفظ غريب **وقد اخرج الترمذي** ولم يذكر الاكراه وكذا رواه ابن عيينة عن مسعر عن قتادة عن زرارة بن ابي عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وزاد فيه وما استكرهوا عليه يخرج ان ما **وقد انكرت** هذه الزيادات علي بن عيينة ولم يتابع عليها احد والحديث يخرج من رواية ابي قتادة في الصحيحين والسنن والاسانيد بدونها **ولترجم** الشرح حديث ابن عباس المرفوع **فقوله** ان الله تجاوز عن امته الخطاء والنسيان الى اخره تفديره ان الله رضي عن امته الخطاء او ترك ذلك عنهم فان تجاوزوا لا يتعدى بنفسه **وقوله** الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه فاما الخطاء والنسيان فقد صرح القران

بالتجاوز عنها قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما اخطاتموه ولكن ما تعمرت قلوبكم **وفي الصحيحين** عن عمر بن العاص مع النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فيه اجران واذا اجتهد وحكم واخطا فيه اجر **وقال الحسن** لو انا ذكر الله من امر هذين الرجلين يعني داود وسليمان لرأيت ان القضاة قد هلكوا فانه انهم على هذا جعل وعلم هذا باجتهاده يعني قوله ودأود وسليمان اذ يجكبان في الحشر اذ نفشت في غم القوم الآية **واما الاكراه** فصرح القران ايضا بالتجاوز عنه قال تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره و

قلبه مطمئن بالايمان وقال تعالى لا يخزن المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة الآية ونحن نسلم ان شاء الله في هذا الحديث في فصلين **احدهما** في حكم الخطاء والنسيان **والثاني** في حكم الاكراه **الفصل الاول** في حكم الخطاء والنسيان هو ان يقصد بفعله شيئاً فيصادف فعله غير ما قصد مثل ان يقصد قتل كافر فقتل مسلم **والنسيان** ان يكون ذكر الشئ فينساها **الفصل الثاني** في حكم الاكراه لا اثم فيه ولكن دفع الاثم لا يتأني ان يتوب على نسيانه حكم كما ان من نسى الوضوء وصل طاقا انه متطهر فلا اثم عليه بذلك ثم ان تبين له انه كان قد صلى محدثا فان عليه الاعادة ولو ترك التسمية على الوضوء نسيانا وقتلنا بوجوبها فهل يجب عليه اعادة الوضوء فيه روايتان من الامام احمد **وكن** الوتر التسمية على الذبيحة نسبتا فيه عنه روايتان واكثر الفقهاء على انها توكل ولو ترك الصلوة نسيانا ثم ذكر فان عليه القضاء كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك ثم

فازالها فهل يعيد صلواته ام لا في قولان وهما روايتان عن احمد وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه خلق نعليه في صلوة واتمها وقال خير خير اخبران فيه ما اذى ولم يعيد صلوة ولو تكلمت صلوة ناسيا لانه في صلاة ففي بطلان صلواته بذلك قولان مشهوران هما روايتان عن احمد ومذهب الشافعي انها لا تبطل بذلك ولو اكل في صيامه ناسيا فالاكثرون على انه لا يبطل صيامه عملا بقوله صلى الله عليه وآله ولم من اكل او شرب ناسيا فليتم صومه فانما اطعم الله وسقاه وقال مالك عليه الاعادة لانه يترك من ترك الصلوة ناسيا والجمهور يقولون انه ياتي بنية الصيام وانما ارتكب بعض محظورات ناسيا فيفيعنه ولو جامع ناسيا فهل حكمه حكم الاكل ناسيا ام لا في قولان احدهما وهو المشهور عن احمد انه يبطل صيامه بذلك وعليه القضاء وفي لكفارة عنه روايتان والثاني لا يبطل صيامه بذلك كالاكل وهو مذهب الشافعي وحكى واية عن احمد **وكن الخلاف في الجماع في الاحرام ناسيا هل يبطل به النسك ام لا** ولو حلف لا يفعل شيئا ففعله ناسيا لم يمينه او عظما ظاننا انه غير المحلوف عليه فهل يحنث في يمينه ام لا في ثلاثة اقوال هي ثلاث روايات عن احمد **احدها لا يحنث بكل حال ولو كانت اليمين بالطلاق والعتاق وانكر هذه الرواية عن احمد الخلال** وقال هي سهو من ناقلاها وهو قول الشافعي في احد قوليه واسحاق وابوثور وابن ابي شيبه **وروي عن عطاء قال** سمعت يستخلف انه كان ناسيا ليمينه **والثاني يحنث بكل حال وهو قول جماعة من السلف مالك والثالث يفرق بين ان يركع يمينه بطلاق او عتاق او غيرها وهو المشهور عن احمد وهو قول ابي عبيد** **وكن اقال الا وراعى في الطلاق قال** وانما الحديث الذي جاء في لعنوا الخطاء والنسيان ادم ناسيا واقام على امراته فلا اثر عليه فاذا ذكر ضلها عتزل امراته فان نسيانها قلنا وحكى ابراهيم الحارثي اجماع التابعين على وقوع الطلاق بالناسي ولو قل مؤمنا خطأ فان عليه كفارة والدية بنص الكتاب **وكن** او اختلف ما لغيره خطأ بظنه انه ما لنفسه **وكن** اقال الجمهور في الحرم يقتل الصيد خطأ او ناسيا للاحرام ان علي جزاؤه **وضمنهم من قال** لا جزا عليه الا ان يكون متعمدا القتله تمسكا بظاهر قوله تعالى من قبلهمكم تتحمل الجزاء مثل ما قتل من النعم الالية وهو رواية عن احمد **واجاب الجمهور** عن الالية يانه رتب على قاتل متعمدا الجزاء وانتقام الله تعالى مجموعها يختص بالعمد واذا انتفى العمد انتفى الانتقام ويقتل الجزاء ثابتا ببدليل اخر والاظهر والله اعلم الناسي المخطئ انما عصى عما يحجزه عن ان يفعله الا ان تم تعلقه بالناسي المخطئ لا قصد لهم ما فلا ثم عليهم او امارهم الاحكام عنهم فليس يراد من هذه النصوص فيحتاج في ثبوتها ونفيها الى دليل اخر **الفصل الثاني** في حكم الكره وهو نوعان **احدهما** من لا اختيار له بالكلية ولا قدرة له على الامتناع كمن حمل كرها وادخل الى مكان حلفه على الامتناع من دخوله او حمل كرها وضربه غير حتمه مات ذلك الغير لا قدرة له على الامتناع او اضره بالامتناع في نفسه بقاؤه في مكانه او اضره بالامتناع في نفسه بقاؤه في مكانه

ولا يترتب عليه حث في عينه عند جمهور العلماء وقد حكى عن بعض السلف كالتفخ في خلافه ووقف في كلام بعض  
اصحاب الشافعي واحمد والصحيح عندهم انه لا يثبت بحال وروى عن الاوزاعي في امره حلفت على شئ واختمها  
زوجها كرها انكفرتها عليه وعن احمد رواية كذلك فيما اذا وطئ امراته مكرهة في صيامها او احرامها ان  
انكفرتها عليه للمشهور عنده ان يفسد صيامها بذلك وجهها **النوع الثاني** من اكرهه بضرب غيره حتى  
فعل فهذا الفعل يتعلق به التكليف فانه يمكن ان لا يفعل فهو مختار للفعل لكن ليس غرضه نفس الفعل بل دفع الضرر  
عنه فهو مختار من وجه غير مختار من وجاهر وطهران اختلف للناس هل هو مكلف ام لا واتفق العلماء على  
انه لو اكرهه على فعل عاصم لم يجز له ان يقتله فانه انما يقتله باختياره اقتداء بنفسه من القتل هذا الاجماع  
من العلماء المعتد بهم وكان في زمن الامام احمد يخالف فيه من لا يعتد به فاذا قتله في هذا الحال فالجمهور  
على انها يشتركان في وجوب القود المكره والمكروه لا تشتركا في القتل وقول مالك والشافعي والمشهور عنده  
واحمد وقيل يجب على المكره وحده لان المكره صار كالالة وهو قول ابى حنيفة واحد قول الشافعي وروى  
عن زفر كالاول وروى عنه ان يجب على المكره لمباشرة وليس هو كالالة لانه اثم بالاتفاق **وقال ابو يوسف**  
لا تودعه واحده منها **وخبر** بعض اصحابنا وجهان من رواية لا يوجب فيها قتل الجماعة بالواحد و  
اوله ولو اكرهه بالضرب نحو على اتلاف مال الغني المصوم فهل يبأس له ذلك فيه وجهان لاصحابنا فان قلنا  
يبأس له ذلك فضمنه للمالك رجح بما ضمنه على المكره **وان** قلنا لا يبأس له ذلك فالضمان عليه ما معا كالقود و  
قيل على المباشرة المكره وحده وهو ضعيف ولو اكرهه على ضرب الخمر وغيره من الافعال المحرمة ففي اباحته قولان  
**احل** هما يبيح له ذلك استدل لا بقوله تعالى ولا تكررهما فتيا تكمل على البغاة ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض  
الحياة الدنيا ومن يكرهه فان الله من بعد اكرهه من عقود رحيم وهذه نزلت في عبد الله بن السبلي  
كانت له امتان وكان يكرههما على الزنا وهما يباين ذلك وهذا قول الجمهور كالشافعي بل حنيفة وهو المشهور  
عن احمد **وروى** نحوه عن الحسن وكهل ومسروى وعن عمن الخطاب ما يدل عليه واهل هذه المقالة  
اختلفوا في اكرهه الرجل على الزنا فمنهم من قال لا يصح اكرهه عليه ولا اثم عليه وهو قول الشافعي ابن عقيل من اصحابنا  
ومنهم من قال لا يصح اكرهه عليه وعليه الاثم والحد وهو قول ابى حنيفة ومنصوص احمد وروى عن الحسن  
**والقول الثاني** ان التعاة تكون في الاقوال ولا تعاة في الافعال ولا اكرهه عليه اكرهه ذلك ابن عباس  
وابى المعاليه وابى الشعثاء والربيع بن انس الضحاك وهو رواية عن احمد **وروى** عن مخزون ايضا وعلى  
هذا وشرب الخمر وسرق مكرهات ولو على الاول وشرب الخمر مكرهات شرطا واعتق فهل يكون حكمه حكم الخمر  
لشبهه ام لا بل يكون طلاقا وعتاقا لغيره في اصحابنا وجهان **وروى** عن الحسن فممن قيل له اجهد  
لصنعة والاقلناك **قال** ان كان الصنم تجاه القبلة فيلجئ ويجعل نيتة لله وان كان الى غير القبلة فلا يفعل

التقية

ابن



وفي كتاب الله فايما تولوا فتم وجه الله وفي الشرح ابا حنيفة التنفل للمساقر الى غير القبلة واما الاكراه على الاقوال  
فاتفق العلماء على صحة وان من اكره على قول محرم اكرها معتبرا ان له ان يفقدى نفسه بولا اثم عليه وقد  
دل عليه قول به تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان **وقال** النبي صلى الله عليه واله سلم لعمران عدا  
فهد وكان المشركون قد حذوا حتى يوافقهم على ما يريدون من الكفر ففعلوا فلما اورد عن النبي صلى الله عليه  
الله وسلم انا وصراطنا من اصحابه وقال لا تشركوا بالله وان قطعتم وحرقتهم فالمراد الشرك بالقلوب كما قال الله  
وان جاهلك على ان تشرك بي ما ليس لك تعلم **وقال** تعالى فلكن من شئركم بالكفر صدقوا فليعلم غضب  
من الله وسائر الاقوال تصور عليها الاكراه فاذا اكره بغير حق على قول من الاقوال لم يتدرب عليه حكم الاحكام  
وكان لغوا فان كلام للمكره صدق منه وهو غير لازم به فلذلك هو عنه ولم يواخذ به في احكام الدنيا والاخرة  
بمثل افاق الناس والجاهل وسواء في ذلك العقوق كالبيع والتكاح والفسوخ كالخلع والطلاق والعتاق  
وكذلك الايمان والذنور وهذا قول جمهور العلماء وهو قول مالك والشافعي واحمد وقرئ ابو حنيفة بين  
يقبل الفدية عند ويثبت في الحيض كالبيع ونحوه فقال لا يزم مع الاكراه وما ليس كذلك كالنكاح والطلاق والعتاق  
والايمان فالزم بهام الاكراه ولو حلف لا يفعل شيئا ففعله مكرها ففعله قول ابو حنيفة يحنث وعلى قول الجمهور فيه  
قولان احلهما لا يحنث كما لا يحنث اذا فعل به ذلك كرها ولم يقدر على الامتناع كما سبق وهذا قول الاكثرين منهم  
الثاني يحنث ما فعله باختياره بخلاف ما اذا حلف لم يمكنه الامتناع وهو رواية عن احمد وقول الشافعي  
ومن اصحابه وهو لقائل من فرق بين اليمين والطلاق والعتاق وغيرهما كما قلنا نحن في الناس وخرج  
بعض اصحابنا وجهان اولوا كره على اداء ماله بغير حق فباع عقاره ليؤدي ثمنه فحل بيعه بشرط منته ام لا في رواية  
عن احمد وعنه رواية ثالثة ان باعه بثمن المثل شترى منه وان باعه بدينه لم يشر منه وان رضى لمكره  
بما اكره عليه لم يحنث له في هذا الاكراه والاكراه قائم مما صدر عنه من العقود وغيرها بهذا القصد  
هذا هو المشهور عند اصحابنا وفي وجه اخر انه لا يبيع ايضا وفي بعد **واما الاكراه** بحق فهو غير قائم من  
لزوم ما اكره عليه فلو اكرهه الحربي على الاسلام فاسلمه اسلامه **ولكن** الواكراه الحاكم احلا على بيع ماله ليوفي دينه  
او اكرهه على جلد مائة الايلاء وامتناعه من الفيتن على الطلاق ولو حلف لا يوفي دينه فاكراه الحاكم على وفائه  
فانه يحنث بذلك لانه فعل ما حلف عليه حقيقة على وجه لا يعد في ذكره اصحابنا بخلاف ما اذا امتنع من  
الوفاء فادى عنه الحاكم فانه لا يحنث لانه لم يوجد منه فعل المحلوف عليه **الحديث الرابعون**

روي

منه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمنكبي وقال من في الدنيا كانك غريبا  
او عابرا سبيل وكان بن عمر يقول اذا امسيت فلا تستظلم الصبح واذا اصبحت فلا تستظلم المساء وخذ من  
صحتك لمريضك ومن حيا نك لموتك رواه البخاري هذا الحديث خرج في البخاري عن علي بن المديني ثنا محمد بن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاكراه حديثه مجاهد عن ابي عمر فاذا اكرهه وقله يحنث عنه واحده الحنث في قول

ثنا جاهد وقال هو غير ثابتة وانكرها علي بن المديني وقالوا لم يسمع هذا الحديث عن جاهد انما سمعتم  
 لثابت بن عيسى **وقال** ذكر ذلك الحقيق وغيره واخرجه الذمذي من حديث ثابت عن جاهد وزاد فيه وعندنا  
 من اهل القبور وزاد في كلام ابن عمر فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غل **وخرج** ابن ماجه وهو يذكر قول ابن  
 عمر **وخرج** الامام احمد والنسائي من حديث الاوزاعي عن عبدة بن ابى لبابة عن ابن عمر قال خذ النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعض جدي قال عبد الله كانك تراه وكن في الدنيا كانك غريب او عابري سبيل وعبدة بن ابى لبابة  
 ادرك ابن عمر واختلف في سماعه منه وهذا الحديث اصل في قصر الامل في الدنيا فان المؤمن لا ينبغي له ان يتخذ  
 الدنيا وطنا ومسكنا فيطئن فيها ولكن ينبغي ان يكون فيها كان على جناح سفر فيجئ جنانة للرجل وقد انفتحت  
 ذلك وصايا الانبياء واتباعهم **قال** تعالى حاكيا عن مؤمن ال فرعون انه قال انما هذه الحياة الدنيا متاع و  
 ان الاخرة هي دار القرار **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم يقول مالي في الدنيا انما مثلي ومثلي الدنيا كما مثل اكب  
 قال في ظل شجرة ثم راح وتركها **ومن** وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لا تصابها انه قال لهم اعبوها ولا تمسوها و  
 روى عنه انه قال من فالذي يبني على وجه البحر اذا تكلم الدنيا فلا يتخذها قرارا **ودخل** رجل على ابي ذر  
 فجعل يقلب بصره في بنية فقال يا ابا ذر اين متاعكم فقال اني ابنيت متوجها اليه فقال ان لا بد لك من متاع ما دمت  
 ههنا فقال ان صاحب المنزل لا يدع عناهنا ودخل على بعض الصالحين فقلباوا بصرهم في بنية فقالوا له ان انا  
 بيتك بيت رجل رحل فقال لا ارحل ولكن اطرد رحلي **وكان** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان الدنيا  
 قد رحلت مدبرة وان الاخرة قد رحلت مقبلة وكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء  
 الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب الا على من لا عمل **قال** بعض الحكماء عجبت من الدنيا مولية عنه والاخرة مقبلة  
 اليه يشتغل بالمدبرة ويعرض عن القبلة **وقال** عمر بن عبد العزيز في خطبة ان الدنيا ليست بدار قرار كما كتبه  
 عليها الفناء وكتب الله على اهلها منها الظعن فكونوا من عاصم موثق عن قليل يخرب وكون من مقيم مغتبط عما قيل  
 يظعن فاحسنوا حكم الله منها الرحلة باحسن ما يحضر تكم من القلة وتزود وان خير زاد التقوى وادام  
 لم تكن الدنيا للمؤمن دارا قامة ولا وطنا فيسبغ للمؤمن ان يكون حاله فيها على احد حالين اما ان يكون  
 كان غريب يقيم في بلد غربة هم التزود للرجوع الى وطنه ويكون كانه مسافر غير مقيم البتة بل هو وليد وطنا  
 يسير الى بلد الاقامة فلهذا وصوابه صلى الله عليه وسلم ان يكون في الدنيا على احد هذين الحالتين  
 فاحل هما ان يترك المؤمن نفسه كانه غريب في الدنيا يتجمل الاقامة لكن في بلد غربة فهو غير متعلق القليل  
 الغربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي يرجع اليه وانما هو مقيم في الدنيا ليقض مرمة جهازه الى الرجوع الى وطنه  
 قال الفضيل بن عياض المؤمن في الدنيا مضموم حزين همه مرمة جهازه ومن كان في الدنيا كذلك فلا هم له  
 الا التزود بما ينفعه عند الرجوع الى وطنه فلا يناقش اهل البلد الذي هو غريب بينهم في عزهم ولا يخرج من ذلك

صالح

ادم عليه السلام اسكن هو وزوجته الجنة ثم اهبطنها وودعها الرجوع اليها وصالحى ذريتها ما قالوا من ابدان ايجن الى  
وطنة الاول وحب الوطن من الايمان كما قيل شعرا

	<p>وحينئذ ابداً الاول منزل منازلك الاولى وفيها الخيم نعوذ الى اوطاننا ونسلم وشطت به اوطان فهو مخرم لها اضحت الاعداء فينا تحكم</p>	<p>كم منزل للمرء يالفه الفته ولبعض شيوخنا فخي على جنات عدن فانها ولكننا سبى العدى وفهل تر وقد زعموا ان الغريب اذ انى واى اغترب فوق غربتنا الته</p>
--	---	--

وكان عطاء السلي يقول في عاتة اللهم ارحم في الدنيا غربي وارحم في القبر روحى وارحم موقفى عند  
بين يديك قال الحسن بن عرفة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا صحابة انما مثلتكم ومثل الدنيا  
لكم سلكوا مفانة غير احقاد الم يدروا ما سلكوا منها اكثر وما بقى انقاد والزاد وحسرة الظهر ويقول  
بين ظهرانى المفانة لا زاد ولا حولة فايقنوا بالهلكة فينما هم كذا لك اذ خرج عليهم رجل يقطر راسه ماء فقالوا هذا  
قريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا من قريب فلما انتهى اليهم قالوا علمنا انتم قالوا على ما ترى قال ارايتكم انتم  
على ماء رواء ورياض خضما تعلمون قالوا لا نصيبك شيئا قال اعطونهم عودكم ومواثيقكم بالله قال فاعطوه  
عودهم ومواثيقهم بالله لا يصونه شيئا قال فاوردهم ماء ورياضا خضلا فكث فيهم ما شاء الله ثم قال يا  
هؤلاء الرجل قالوا الى اين قال الى الماء ليس كما تكلم والى رياض ليست كرياضكم فقال جلا لقوم وهم اكثرهم والله ما  
وجدنا هذا حتى ظننا ان لن نجد وما نضعم بعيش خير من هذا وقالت طائفة وهم اقدم المر تظطوا هذا الرجل عودكم  
ومواثيقكم بالله لا تصونه شيئا وقد صدقكم فى اول حديثه فوالله ليصدقكم فى اخره قال فرأى من تبعه  
وتخلف بقيتهم فانزل بهم عدوا فاصبحوا بين اسير وقتيل خرجوا بن ابل الدنيا وخرجهم الامام احمد من حلق  
علي بن زيد بن جلعان عن يوسف بن مهران عن ابن عيسى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بمخاضه مختصرا فقال  
المثل في غاية المطابقة بحال النبي صلى الله عليه واله ولم مع امته فانه اتاهم والعرب اذ ذاك ذل الناس اقلهم واسمهم  
عيشا في الدنيا وحالا في الآخرة فدعاهم الى سلوك طريق الحياة وظهر لهم من براهين صدقهما كما ظهر من صدق امر  
الذي جاء الى القوم الذين في المفانة وقد نفذ ماؤهم وهلك ظهرهم برؤيته في حلة رجلا يقطر راسه ماء و  
دهم على الماء والرياض المعشبة فاستدلوا بهيئة وجماله وحاله على صدق مقالة فاتبعوه ووعدهم من اتبعوه  
بنظر بلاد فارس والروم واحدا كقولها وحذرهم من الاعتزاز ببلد القوم وهم وارهم بالخروج من الدنيا يا ايها الخ

اه  
رفيع باكر  
زين باكر  
وطيف جميعه  
ارباب  
ابو العباس  
عبد القادر  
غزوى

فقداه الطائفة القليلة نجت ولحقت نبيها صلى الله عليه واله وسلم في الآخرة حيث سلكت طريقته في الدنيا وقبلت وصيته وامتتت ما امر به واما اكثر الناس فلم يزالوا في سكرة الدنيا والكافر فيها فشغلهم ذلك عن الخروج حتى فاجاهم الموت بفتنة على هذه الغرة فهلكوا واصبحوا ما بين قتيل اسير وما احسن قول يحيى بن معاذ الرازي الذي ياتحمر الشيطان من سكر منها لم يبق الا في عسكر الموت نادى ما مع الخاسرين الحال لثاني ان يترك المؤمن نفسه في الدنيا كان مسافرا غير مقيم البتة وانما هو سائر في قطع منازل لتسفر حتى ينتهي به السفر الآخرة وهو الموت ومن كانت حاله في الدنيا فتمتة فحصيل الزاد للتسفر فليس له همة للاستكثار من طلب متاع الدنيا قال لهذا وهو النبي صلى الله عليه واله وسلم جماعة من اصحابه ان يكون بلاغهم من الدنيا كزاد الراكب قيل لجد بن اسمر كيف أصبحت قال اظنك برجل سير على كل يوم مرحلة الا الآخرة وقال الحسن انما انت ايام مجموعة كلما مضى يوم مضى بعضك وقال ابن ام امانات بين راحلتين مطيتين يوضعانك يوضعك الليل الى ليلتها والنهار الى الليل حتى يسلمناك الى الآخرة فمن اعظم منك يا ابن ادم خطرا وقال الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من ورائكم قال داود الرقي انما الليل والنهار مرحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي ذلك بهم الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زائلا بين يديها فافعل فانقطع السفر عن قريب ما هو الا امر عجل من ذلك فتزد لسفرك واقض ما انت قاض من امرك فكانك بالامر قد بقتك وكتب بعض المتلف الى اخره يا اخي يخيل لك انك مقيم بل انت دائب لتسير تساق مع ذلك سوقا خيتا الموت متوجه اليك والدنيا تطوى من ورائك وما مضى من عمرك فليس بكار عليك يوم التغابن شعبل

بنتك

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر	ولا بد من زاد لكل مسافر
ولا بد للانسان من حمل حلة	ولا سيما ان خاف صولة قاهر

وقال بعض الحكماء كيف يفرح بالدينا من يومه يهدم شهرة وشهرة يهدم سنة وسنة تقدم عمره كيف يفرح من يعود عمره الى اجله وتقوده حياته الى موته وقال الفضيل بن عياض لرجل كم اتت عليك قال ستون سنة قال فانت منذ ستين سنة تسير الى ربك يوشك ان تبلغ فقال الرجل ان الله وانا اليه راجعون فقال الفضيل لرجل تفسد وتقول ان الله وانا اليه راجعون فمن عرف انه لله عبد وانه اليه راجع فليعلم انه موقوف ومن علم انه موقوف فليعلم انه مسئول ومن علم انه مسئول فليعلم للسؤال اجابا فقال الرجل فما الحيلة قال بسيرة قال ما هو قال نحو فيما بقى يعرفك ما مضى فانك ان اسات فيما بقى اخذت بما مضى وما بقى وفي هذا المعنى قال بعضهم ه وان امر قد سادستين حجة الى منهل من ودره لقريب

وقال اخر **ويا ويح نفس من نهار يقودها الى عسكر اللوق ولبيل يذودها**

**قال الحسن** لم يزل الليل والنهار سرعين في قصر الامار وتقريب الاجال هيهاك قد صبا نوحا وعادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا فاصبح قداموا على ربهم ووردوا على اعمالهم واصبح الليل والنهار غضين جد يدين لم يلبها ما مرآ به مستعدين لمن بقي بشرا اصابا به من مضمرة وكتب الاوزاعي الى اخيه اما بعد فقد احيط بك من كل جانب واعلم انه يسارك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه وان يكون اخر عمرك به والسلام شعر

مرسما

وايامنا تطوى وهن مراحل	نسير الى الاجال في كل لحظة
اذا ما تخطت الاماني باطل	ولم ار مثل الموت حقا كانه
فكيف به والشيب للرأس شاعل	وما اقم القهريط في زم الصبا
فعمرك ايام وهن قلائل	ترحل من الدنيا بيزاد من التقى

**واما وصية ابن عمر** فهي ماخوذة من هذا الحديث الذي رواه وهو منضمنة لنهاية قصر الامل وان الانتباه اذا اصعب لم ينتظر الصبح واذا اصبر لم ينتظر المساء بل يظن ان اجله يدرك قبل ذلك وبهذا فسر غير واحد من العلماء الزهد في الدنيا **قال البروزي** قيل لابن عبد الله يعني احمد بن محمد بن الزهد في الدنيا قال قصر الامل من اذا **قال الامس** قال وهكذا قال سفيان قيل ابو عبد الله باي شيء نستعين على قصر الامل قال ما نذري انما هو توفيق **قال الحسن** اجتمع ثلاثة من العلماء فقالوا لاجلهم ما امك قال ما اتى على شهر الاظننت اني ساموت في قال فقال صاحباه ان هذا هو الامل فقالوا لاجلهم فما امك قال ما اتت على جمعة الاظننت اني ساموت فيها قال فقال صاحباه ان هذا هو الامل فقالوا للاخر فما امك قال ما امل من نفسي في يد غيره **قال داود الطائي** سالت عطوان بن عمر القيمي قلت ما قصر الامل قال ما بين تردد النفس فخرت بذلك الفضيل بن عياض فبكى وقال يقول يتنفس فيخاف ان يموت قبل ان ينقطع نفس لقد كان عطوان من الموت على حذر **وقال** بعض شيوخنا ما نمت يوما قط فحشرت نفسي انما استيقظ منه **وكان** جدي ابو محمد كل يوم يوصي بابا يوصيه المحضر عنده من يفضله ونحوه وكان يبكي كلما اصبر واصبه فسالته امراته عن بكائه فقالت يخاف الله اذا امسوا لا يصبر واذا اصبر لا يحسه **وكان** محمد بن واسم اذا اراد ان ينام قال لاهله استودعكم الله فاعلموا ان تكون منتيق الى الاقوه منها وكان هذا دأبه اذا اراد النوم **وقال** بكر بن زري راسطاع احدكم الامبيت الاوعول عند اسم مكتوب فليفعل فان لا يدري لعل ان يبنت في هلال الدنيا ويصبر في اصل الآخرة **وكان** اويس اذا قيل له كيف الزمان عليك قال كيف الزمان على رجل ان امس ظن انه لا يصبر وان اصبر ظن انه لا يسوق فيمشر بكنه

ليتك لا ليلة لك غيرها فاجتهدت فاذا أصبحت قالت يا نفس ليوم يومك لا يوم لك غيره فاجتهدت  
**وقال** بكر المزني اذا اردت ان تنفك صلاتك فقل لعل لا اصلي غيرها وهذا ما خذ مساروي عن النبي صلى الله  
 عليه واله وسلم انه قال صل صلاة مودع وقام معروفا لكرخيا للصلاة ثم قال لرجل تقدم فصل بنا فقال الرجل فان  
 سليت بكم هذه الصلاة لم اصل بكم غيرها فقال معروف وانت تحلث نفسك انك تصلي صلاة اخرى تعني بالله  
 بن طول الامل فانه يمنع خير العمل وطرق بعضهم باب اخر له فسأل عنه فقيل ليس هو في البيت فقال حتى يرجع فقال  
 له جارية من البيت من كانت نفس في يد غيره من يعلم منه يرجع **ولاي لعناتية شعرا**

وما ادري وان املت عملا	لعل حين اصبر لست اتمسى
المتران كل صباح يوم	وعمرك فيه اقصر منه امس

وهذا البيت الثاني اخذ مساروي عن ابي الدرداء والحسن انهما قال ابن ادم انك لم تنزل في هدم عمرك  
 منذ اسقطت من بطن امك **ومما اشهدا بعض السلف**

انا لنفرح بالا يام نقطعها	وكل يوم مضى يداني من الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت جهدا	فانما الرج والحمران في العمل

**قوله** وخذ من صحتك لسقك ومن حيوتك لموتك يعني اغتتم الاعمال الصالحة في الصحة قبل ان يحول بينك  
 بينها السقم وفي الحياة قبل ان يحيى بينك وبينها الموت وفي رواية فانك يا عبد الله لا تدري ما اسبك عند العتق لك  
 غلام من الاموات دون الاحياء **وقدر روى** معنى هذه الوصية عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ففي صحيح البخاري  
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله ولم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وفي صحيح الحاكم عن  
 ابن عجلان رسول الله صلى الله عليه واله ولم قال لرجل وهو يعظه اغتتم حسا قبل خمس شبابك قبل هرمك و  
 صحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك وقال غنيم بن قيس كنا نتواظف  
 في اول الاسلام ابن ادم اعل في فراغك قبل شغلك وفي شبابك لكبرك وفي صحتك لمرضك وفي دنياك لاخرة  
 وفي حيوتك لموتك وفي صحير مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس  
 من مغربها والذخان والرجال واللابية وخاصة احكام وامر العامة وفي الترمذي عنه عن النبي صلى  
 الله عليه واله ولم قال بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا الى فقر منيس او غنى مطع او مرض فسد  
 وهم ومعتل او صوت جهمز او الرجال فشر غائب منتظر او الساعة والساعة ادهم و امرق للراد من هذا  
 هذه الاشياء كلها اتوق عن الاعمال فبعضها يشغل عنه اما في خاصة الانسان كفقره وغناه ومرضه و  
 هرمه وموته وبعضها عام كقيام الساعة وخروج الرجال وكذلك الغان المرعجة كما جاء في حديث اخر  
 بادروا بالاعمال فتننا كقطع الليل الظلم وبعض هذه الامور العامة لا ينبغي بعادها على كما قال تعالى يوم

عن ابن مبررة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبله وكسبت في ايمانها خيرا وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبله وكسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تاب قبل ان تظلم اشرا من مغربها تاب الله عليه وعن ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زال الله ببسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وخرج الامام احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه من حديث صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله فتح بابا قبل المغرب عرض سبعون عاما للتوبة لا يغلقت حتى تطلع الشمس منه وفي المسند عن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمر معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس اعمى وروى عن عائشة قالت اذا خرج اول الايات طهرت الاقلام وجبست الحفظة وشهلت الاجساد على الاعمال خرج ابن جرير الطبري وكذا قال كثير بن مرة ويزيد بن شريك وغيرهما من السلف اذا طلعت الشمس من مغربها طبع على القلوب بما فيها وترفع الحفظة الاعمال وتؤمر الملائكة ان لا يكتبوا عملا وقال سفيان الثوري اذا طلعت الشمس من مغربها طوت الملائكة صحائفها ووضعت اقلامها قالوا على المؤمن لمبادرة بالاعمال الصالحة قبل ان لا يقدر عليها ويمال بينها وبينها اما بسبب اصوات او بان يدركه بعض هذه الايات التي لا يقبل معها عمل قال ابو حازم ان بضاعة الجنة كاسدة يوشك ان تنفق فلا يوصل منها الى قليل ولا كثير من اجل بين الانسان والعمل لم يتبق له الا الحسرة والاسف عليه ويتقى الرجوع الى حال يتكف فيها من العمل فلا تنفعه الامنية قال تعالى وانينبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون وابتعدوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب فبئس ما كنتم تعملون وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن المتأخرين او تقول لوان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب ان لاكرة فاكون من المحسنين وقال تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فاضا تركت كلالا انها كلمة هو قائلها ومن واداءهم برزخ الى يوم يبعثون وقال عز وجل وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرجتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا اجازها وفي الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا ما من ميت يموت الا ندم قالوا وما ندامته قال زكاه محسنا ان يكون ازداد وان كان مسيئا ان لا يكون استعجب فاذا كان الامر على هذا فيتعين على المؤمن اعتنا

و

<p>اغتمم في الفراغ فضل ذكوع كم صهيح مات من غير سقم</p>	<p>فصحا ان يكون موتك بغتة ذهبت نفس الصميحة فلتة</p>
<p>وقال محمود الوراق مضى امسك الماضي شهيدا معدلا فان كنت بالامس اقترفت اسادة فيومك ازعقت عاد نفعه ولا ترشح فضل الخيري وما الاعد</p>	<p>واعقبه يوم عليك حديد فان باحسان وانت حميد عليك وما فعل الامس ليس يعود لعل غدا ياتي وانت فقيد</p>

**الحديث الحادي والرابعون** عن عبد الله بن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به قال الشيخ حديث حسن صحيح رويناها في كتاب  
الحجة باسناد صحيح يري بصاحب كتاب الحجة الشيخ بالفتح رضون ابراهيم المقدسي لشافعي لفقهاء الزاهد نزيل  
دمشق وكتابه هذا هو كتاب الحجة على تارك سلوك طريق الحجة يتضمن ذكراصول الدين على قواعد  
اهل الحديث والسنة **وقد خرج** هذا الحديث الحافظ ابو نعيم في كتابه الرابعين وشرط في اولها ان تكون  
من صحاح الاخبار وحياد الانار مساجم الناقلون على علالة ناقله **وخرجت** الائمة من مسانيدهم  
**تخرج** عن الطبراني حدثنا الوزير عبد الرحمن بن حاتم المرادي ثنا نعيم بن حماد حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن  
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عتبة بن اوس عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به **ولا يزيغ** عنه **ورواه** الحافظ ابو بكر بن عاصم  
الاصمعي عن ابن ابي عمير عن نعيم بن حماد حدثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا بعض مشائخنا هشام وغيره عن ابن سيرين  
فذكره وليس عنه ولا يزيغ عنه **قال** الحافظ ابو موسى المديني هذا الحديث مختلف في علية نعيم وقيل فيه ثنا  
بعض مشيختنا مثل هشام وغيره قلت هذا تصحيح الحديث بعيد جدا من وجوه منها ان حديثه ينفرد به نعيم بن  
حماد المرزبي ونعيم هذا وان كان وثقة جماعة من الائمة **وخرج** له البخاري فان ائمة الحديث كانوا يحسنون  
به الاظن لصلايته في السنة وتشداه في الرد على اهل الاهواء وكانوا ينسبون له انه يترهم ويشبه عليه في بعض  
الاحاديث فلما كثرت عثورهم على مناكير حكموا عليه بالضعف فروى صالح بن محمد الحافظ عن ابن معين انه  
سأل عنه فقال ليس بشئ انما هو صاحب سنة قال صالح وكان يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع  
عليها وقال بودا فد عند نعيم نعيم بن حاتم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ليس لها اصل وقال لسان  
ضعيف وقال مرة ليس بثقة وقال مرة قد افرقده عن الائمة المعروفين في احاديث كثيرة فضا من لا يجتر

الاصحاح  
التاريخ  
منه الغنى  
الاطلاع  
والخبر  
اغتمم  
اطلعت  
ابوالبختري  
عبد القادر

ثنا



منها انه قد اختلف على نعيم في سنده **فروى** عنه عن **الثقفي** عن **هشام** وروى عنه عن **الثقفي** ثنا **بعض** مشيختنا  
 ثنا هشام او غيره وعلى هذه الرواية يكون **الشيخ** **الثقفي** غير معروف عنه وروى عن **الثقفي** ثنا **بعض** مشيختنا  
 حد ثنا هشام او غيره فعلى هذه الرواية فالثقفى رواه عن **شيخ** مجهول و**شيخ** رواه عن غير معين فتزداد الجمالة  
 في اسنده ومنها ان في سنده عقبه **بن اوس** **السدوسي** ويقال فيه **يعقوب بن اوس** ايضا **وقد خرج**  
**له** ابوداؤد والنسائي وابن ماجه حديثا عن **عبد الله بن عمر** ويقال **عبد الله بن عمر** وقد اضرط في  
 اسنده وقد وثقه **العجلي** و**ابن سعد** و**ابن جبان** وقال **ابن خزيمة** روى عنه **ابن سيرين** مع جلالة وقال **ابن**  
**عبد البر** هو مجهول وقال **الغلابي** في تاريخه **يزعمون** انه لم يسمع من **عبد الله بن عمر** واما يقول قال **عبد الله**  
**ابن عمر** فعلى هذا تكون روايات عن **عبد الله بن عمر** منقطعة والله اعلم **واما** **معنى** الحديث من الاوامر  
 والنواهي وغيرها فيجب ما امر به ويكره ما نهى عنه **وقيل** ورد القرآن بمثل هذا في غير موضع قال تعالى فلا  
 وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما  
 وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم **وقدم**  
 من كرهه ما احب الله واحب ما كرهه الله قال الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقال  
 تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اخطأ الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم فالواجب على كل مؤمن ان يحب ما احبه الله  
 محبة توجب الاتيان بما وجب عليه منه فان اردت المحبة حتى اتى بما نذبه اليه منه كان ذلك فضلا وان يكره ما  
 كرهه الله تعالى كراهة توجب له الكف عما حرم عليه منه فان رذت الكراهة حتى اوجبنا لكف عما كرهه تنزيها كان ذلك  
 فضلا **وقد ثبت** في الصحيحين عن **صلى الله عليه واله** وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه نفسه  
 وولده واهله والناس جميعين فلا يكون للمؤمن مؤمنا حتى يقدم محبة الرسول على محبة جميع الخلق ومحبة  
 الرسول تابعة لمحبة رسوله والمحبة الصحيحة تقضى للتابعة والموافقة في حب المحبوبات وبغض المكروهات  
**قال** **تعالى** قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم قد فتموها وتجاره تخشون  
 اسداها وساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجاهد في سبيله فترضوا حتى ياتي الله بامرهم **وقال**  
**تعالى** قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم **قال** الحسن **قال** **صلى الله عليه واله**  
**يا رسول الله** انا محب ربنا حاشد بلدا فاحب اليه ان يجعل محبة علما فاترك الله هذه الالية **وفي** الصحيحين عن  
**النبي صلى الله عليه واله** وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد جلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواها  
 وان يحب المرء لا يحبته الا لله وان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلق في النار **فمن**  
**احب** الله ورسوله محبة صادقة من قلبه واجد ذلك ان يحب قلبه ما يحب الله ورسوله ويكره ما يكره الله ورسوله

والقدرة على ذلك على نقص محبة الواجبة قليلا زيتوب من لك ويرجع الى كمال المحبة الواجبة قال ابو يعقوب النعمان جوف كل من ادعى محبة الله تعالى ولم يوافق الله في امره فدعواه باطل وكل محب ليس يخاف الله فهو مغرور وقال يحيى بن معاذ ليس يصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده **وسئل** روي عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال وانتد

	ولو قلت لم تمت مت سمعا وطاعة	
ولبعضهم	وقلت للاداعي الموت اهلا ومرحبا	تتصى الاله وانت تزعم حبه لو كان حبه صادقا لاطعته
	هذا العصر في القياس شنيع	ان المحب لمن يحب مطيع

جميع المعاصي انما تنشأ من تقديم هوى النفس على محبة الله ورسوله وقد وصف الله المشركين باتباع الهوى في مواضع من كتابه فقال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهلها وهم ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله وكذلك البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا يسهل عليها اهل الأهواء وكذلك المعاصي انما تنبع من تقديم الهوى على محبة الله ورسوله ومحبة صالحيه ولكن لك حجب الاشتغال الواجب فيه ان يكون تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه فيجب على المؤمن محبة الله ومحبة من يحبه الله من الملائكة والرسل والانبيا والصدقيين والشهداء والصالحين عموما وطهارا كما من علامات وجود خلاوة الايمان ان يحب المرء لا يحبته الا لله ومحريم موالاة اعداء الله وما كرهه الله عموما وقد سبق ذلك في مواضع اخرى وبهذا يكون الدين كله لله **ومن احب الله واطع الله واعطى الله ومنع الله** فقد استكمل الايمان ومن كان حبه وبغضه وعطاؤه ومنعه هو نفسه كان ذلك نقصا في ايمانه الواجب فيجب عليه التوبة من ذلك والرجوع الى اتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله ولمن تقدم محبة الله ورسوله وما فيه رضوان الله وسؤا على هوى النفس ومراادتها كلها قال وهيب بن الورد بلغنا والله اعلم ان موسى عليه السلام قال ارب ورضي قال اوصيك ابى قالها ثلاثا حتى قال في الاخرى اوصيك باني لا يرض لك امر الا اثرت في محبتي على ما سواها فمن لم يفعل ذلك لمذاكه ولم رحمه ولتعرض في استعمال الهوى عند الاطلاق انما الميل الى خلاف الحق كما في قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **وقال تعالى** واقام من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد يطلق الهوى بمعنى المحبة والميل طلقا فيدخل في الميل الى الحق وغيره وربما استعمل بمعنى محبة الحق خاصة والافتقار اليه **وسئل** صفوان بن عسال هل سمعت من النبي صلى الله عليه واله ولم يذكر الهوى فقال سالا عن ابي عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب ولما نزل قوله تعالى من تشاء منهم ونوؤى اليك من تشاء قالت عائشة للنبي صلى الله عليه واله ولم ما ادى ربك الا يسارع في هواك **وقال** عمن في قصة المشاورة في سارى بدد فهو رسول الله صلى الله عليه واله ولم قال ابو بكر ولو هو ما قلت وهذا الحديث مما جاء استعمال الهوى بمعنى المحبة المحقة

سلبتق النوم والهوى عا فقال لا بل هما جميعا	اخذت قلبه وعمض عيني اذن رفوادي وخزرقادي
---	--

**الحديث الثاني والاربعون** عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول

قال الله تعا يا ابن ادم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك

عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ابن ادم انك لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم اتيتني لا اشرك بي شيئا

اتيتك بقربها مغفرة رواه الترمذي قال جل بيت حسن هذا **الحل بيت** تقربه التمزدي خرج من طريق

كثيرون فائدة ثنا سعيد بن عبيد سمعت بكري بن عبد الله المزني يقول حدثنا انس فذكره وقال حسن غريب لا يرفعه

الامن هذا الوجه انتهى واسناده لا بأس به وسعيد بن عبيد هو الهنائي قال ابو حاتم في ذكره ابن حبان في الثقات

ومن زعم انه غير الهنائي فقد وهم وقال للدارقطني تقرب به كثيرين فاندأ عن سعيد رفوعا رواه مسلم بن قتيبة عن

سعيد بن عبيد فوقف عن انس قلت قد روي عنه رفوعا وموقوفا وتابع على رفوعا ابو سعيد ايضا مولى بني هاشم

فرواه عن سعيد بن عبيد رفوعا ايضا وقد روي ايضا من حديث ثابت عن انس رفوعا ولكن قال ابو حاتم هو منكر و

**قال روى** ايضا عن سعيد بن عبيد رفوعا ايضا من حديث ابن خزيمة في صحيحه الامام احمد من رواية شهر بن حوشب عن

معد يكرب عن ابن زرع عن النبي صلى الله عليه واله ولم يروي عن ربه تعالى فذكره بمعناه **ورواه** بعضهم عن شهر بن عبد الرحمن

ابن عثم عن ابن رويق عن شهر بن عمرو الداعي عن ابى الداعي عن النبي صلى الله عليه واله ولا يصح هذا التوروسى من حديث ابن عباس خوجه

الطبراني من رواية قيس بن الربيع عن جندب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

واله وسلم **وروى** بعضه من وجوه اخر فخرج مسلم في صحيحه من حديث معمر بن سويد عن ابن زرع عن النبي صلى

الله عليه واله وسلم قال يقول الله تعالى من تقرب بصفى ثبيل تقربت من ذراعا ومن تقرب بصفى فراعا تقربت منه باعا ومن اتى

بشيء اتيت به رحمة ومن لقيته بقرب الارض خطيئة لا اشرك بي شيئا لقيته بقربها مغفرة **وخرج** الامام احمد

من رواية احتش السدوسي قال دخلت على انس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول والذنى

نفسه بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم بين السماء والارض ثم استغفرت الله لغفر لكم وقد تضمن حديث

انس لهذا بذكره اربعة الاسباب الثلاثة يحصل بها المغفرة **احد**ها الدعاء مع الرجاء فان الدعاء مأمور به

وموعود عليه بالاجابة كما قال تعالى وقال بكما دعوتني استجب لكم وفي المشنن الاربعة عن النخعي بن بشير

عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال زال الدعاء هو العبادة ثم تلا هذه الآية **وفي** حديث اخر خرج الطبراني في صحيحه

من عطي الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعا يقول دعوتني استجب لكم **وفي** حديث اخر ما كان الله ليفتح على عبد بالدعاء

ويعلق عن باب الاجابة لكن الدعاء سبب مقتضى الاجابة مع استكمال شرائطه وانتفاء موانعه **وقد** تختلف الاجابة

لانتفاء بعض شرائطه او وجود بعض موانعه واداية قد سبق ذكر بعض شرائطه وموانعه واداية في شرح المشنن العاشر

قال دعوا لله وانتم موقنون بالاجابة وان الله تعالى يقبل دعاء قلبه غافلا وفي المسند عن عبد الله بن عمر  
 عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال هذه القلوب بعية فبعضها اوعى من بعض فذا سالتم الله فاسالوه وانتم موقنون  
 بالاجابة فان الله لا يستجيب عبد دعاء من مظهر قلبه غافل ولهذا انه العبد ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي ان شئت  
 ولكن لعين المسالة فان الله لا يمكن له ونحوه لا يستجمل ويترك الدعاء لاستبطاء الاجابة وجعل ذلك من مؤلم  
 الاجابة حتى يقطم العبد جاءه من اجابة دعائه ولو طالت المدة فانه سبحانه يحب المحبين في الدعاء وجاء في الآثار  
 ان العبد اذا دعاه وهو محب قال جبريل ان قبل بقضاء حاجتك عبدك فان احب ان اسمع صوتك وقال تعالى في  
 ادعوا خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين فما دام العبد يلج في الدعاء ويطلب في الاجابة من غير قطع الرحلة  
 فهو قريب من الاجابة ومن ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له وفي صحيح الحاكم عن انس مرفوعا لا تجزع واعز الرحلة  
 فان لم يزل مع الدعاء احد ومن اهم ما يسأل العبد رب مغفرة ذنوبه وما يستلزم ذلك كما المجازة من النار و  
 دخول الجنة وقل قال النبي صلى الله عليه واله ولم يحلها نذرت ان يجزى حول سوال الجنة والجنة من النار وقال ابو  
 الحوكة ما عرضت له عوة فذكرت النار الاصرقتها الى الاستعاذة منها ومن رحمة الله تعالى بعبد ان العبد يدعوه  
 بما حبه من الدنيا فيصرفها عنه يعوضه خيرا منها اما يصرف عنه بذلك سواء اويدخرها له في الآخرة او يغفر له بها  
 ذنبا كما في المسند والترمذي من مثل جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احد يدعوك بعاء الا انا الله ما سأل  
 او كلف عنه من السوء مثل ما يدع باثم او قطيعة رحم وفي المسند وصحيح الحاكم عن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 ما من مسلم يدعوك لعنة ليرثه فيها اثم او قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدي ثلاث اما ان يجعل له دعوة ولما ان  
 يدخرها في الآخرة واما ان يكشف عنه من السوء ومثلها قالوا اذا نكث قال الله اكث وخرج الطبراني وعند ابو  
 يعقوب لها ذنبا قد سلف بلال قوله او يكشف عنه من السوء ومثلها وخرج الترمذي عن عبد عباد مرفوعا نحو  
 حديث ابى سعيد ايضا وبكل حال فالاحتمار بالدعاء بالمغفرة مع رجاء الله تعالى موجب للمغفرة والله تعالى انا عند ذلك  
 عبدك في ليظن في ما شاء وفي رواية فلا تظنوا بالله الا خيرا وروى من حديث سعيد بن جبير عن ابى  
 مرفوعا يا ابي الله بالمولود يوم القيمة فيقر به حتى يجها في حجاب من جميع الخلق فيقول لم اقر ايعرف ذنبا ذنباً  
 اقر في العرف فيقول نعم نعم ثم يلفت العبد يمينه ويسيره فيقول اللهم تعالوا يا س عليك يا عبدك انت في سترى من جميع خلقه  
 ليس بيني وبينك اليوم احد يطعم على ذنوبك غيري ذهب فقد غفر قها لك بجزء احد من جميع ما اتيته به قال ماهو يا  
 قال كنت ارجو العفو من احد غيري فمن اعظم اسباب المغفرة ان العبد اذا ذنب ذنباً لم يرج مغفرتك من غير رب ويعلم  
 لا يغفر الذنوب الا ربها غيره وقل سبق ذكر ذلك في شرح مثل ابى ذر عبادي في حرمت الظلم على نفسه وقوله  
 انك ما دعوتني رجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي حتى عرفت ذنوبك وخطاياك ولا يتعاطى ظنك ولا استغفرك

جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك  
او سمع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عني قال له عد فعدا ثم قال له عد فعدا فقال له ثم عد غفر الله لك  
في هذا المعنى يقول بعضهم شعرا به يا كثير الذنوب عفو + الله من ذنوبك اكبر + ذنوبك اعظم الاشياء في + جاب  
عفو الله تغفر + وقال الخرس يارب ان عظمت ذنوبي كثرة + فلقد علمت بان عفوك اعظم + ان كان لا يخرج  
الا محسن + فمن الذي يدعو ويرجو المحرم + ما لي اياك وسيلة الا الزجا + وجميل عفوكم ثمان مسلم  
السيد الثاني للمغفرة الاستغفار ولو عظمت الذنوب بلغت الكثرة عنان السماء وهو العجايب وقيل ما انتهى  
اليه البصر منها وفي الرواية الاخرى لو اخطا حتى بلغت خطايا ما بين السماء والارض ثم استغفر الله تغفر لكم و  
الاستغفار طلب المغفرة والمغفرة هي وقاية شر الذنوب مع سترها وقد كثر في القرآن ذكر الاستغفار فتارة يقول  
كقوله تعالى واستغفر والله ان الله يغفر الذنوب رجيم وقوله وان استغفر واربعكم ثم تبوء اليه وتارة يدحرج  
كقوله تعالى والمستغفرين بالاصحار وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا  
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وتارة يذكر ان الله يغفر لمن استغفر كقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم  
نفسه ثم استغفر الله يجعل الله غفورا رحيمًا وكثيرا ما يقرن الاستغفار بذكر التوبة فيكون الاستغفار حينئذ  
عن طلب المغفرة باللسان والتوبة عبارة عن الاقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح وتارة يفرد الاستغفار  
ويرتب عليه المغفرة كما ذكر في هذا الحديث وما اشبهه فقد قيل انه اريد به الاستغفار المقترن بالتوبة وقيل ان  
نص من الاستغفار كلها المفردة مطلقة بقيد بما ذكر في آية ال عمران من عدم الاصل فان وعدها بالمغفرة  
لن استغفر من ذنوبه ولم يصير على فعله ففصل الموضوع بلطف في الاستغفار كلها على هذا المقيد وعمره قول القائل  
اللهم اغفر لي طلب المغفرة ودعائها فيكون حكم سائر الدعاء فان شاء الله حاجبه وغفر صاحبها سيما اذا  
خرج عن قلبه كسر بالذنوب صادف ساعة من ساعات الاجابة كالا سحر واد بالاصوات ويروي عن  
لقمان انه قال لا تبه يا بني عو لسانك اللهم اغفر لي فان الله ساعات لا يرد فيها سائلا وقال الحسن اكثر ما من  
الاستغفار في بيوتكم وعلو وانكم وفي طرقكم وفي مساكنكم وفي مجالسكم وايضا كنتم فاكم ما تدرن متى تنزل  
المغفرة وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب حسن الظن من حديث ابي هريرة مرفوعا بينا رجل مستلق اذ نظر الى السماء  
طال العجوم فقال اني لاعلم ان لك ربا خالقا اللهم اغفر لي فغفر له وعن مورق قال كان رجل يعمل السيات فخرج الى  
البرية فجمع تريايا فاضطج مستلقا عليه فقال ربا اغفر لي ذنوبي فقال ان هذا يعرف ان له ربنا يغفر ويعزي  
فغفر له وعن معيث بن سمي قال بينا رجل خبيث فقد كرموا اللهم غفرانك اللهم غفرانك اللهم غفرانك ثم  
مات فغفر له ولشيهل الهذلي في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن زيد  
قال يا نبي الله ما فعلت لي ذنبا فاعفني قال الله تعال عبيدك ان له ربنا يغفر الذنوب ياخذ بغفرتك بعدك ثم مكث ما شاء الله

الكثر

مادام على هذا الحال كلما اذنب استغفر والظاهر ان مراده الاستغفار بالمقرن بعدم الاصرار ولهذا في حديث  
 ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما اصر من استغفر من عاد في يوم سبعين مرة خرج ابوداود والترمذي  
**واما الاستغفار بالسامع** اصر القلب على الذنب فهو دعا مجرب ان شاء الله اجابه وان شاء رده **وقل** يكون الاصر  
 ما نفا من الاجابة **وفي المسند** من تحل عبد الله بن عمر فروعا ويل للذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون **وحرم**  
**ابن ابي الدنيا** من حثين عيسى فروعا التائب من الذنب من لا ذنب له **وللمستغفر** من ذنب وهو مقيم عليه المستغفر  
 يربيه ورثه منك لعلمه موقوف **قال الضحاك** ثلاثة لا يستجاب لهم فذكر منهم رجل مقيم على امرأة زنا كلما قصه  
 شهوت قال يا غفري ما اصبحت من فلانة فيقول الرب تحول عنها واغفر لك **واما** مادمت عليها مقيم فاني لا  
 اغفر لك **ورجل** عنده مال قوم يراهم فيقول يا غفري ما اكل من مال فلان فيقول تعالى **يا ايها المومنين** اغفروا  
**واما** ما ترد عليهم فلا اغفر لك **وقول** القائل استغفر الله معناه اطلب مغفرتة فهو كقوله اللهم اغفر لي فالاستغفار  
 التام الموجب للمغفرة هو ما قارن عدم الاصرار كما مدح الله تعالى اهله ووعدهم بالمغفرة **قال بعض** العارفين  
 من لم يكن شرة استغفاره **تغير** توبته فهو كاذب في استغفاره وكان بعضهم يقول استغفارنا هذا  
 يحتاج الى استغفار كثير وفي ذلك يقول بعضهم استغفر الله من استغفر الله من لفظه بدت خالفت  
 معناها **وكيف** اجوابات للداء وقد سددت بالذنب عند الله **مجرها** فافضل الاستغفار ما اقرن به ترك  
 الاصرار وهو حينئذ يؤمل توبة نضوح وان قال بلسا ناستغفر الله وهو غير مقلع بقلبه فهو داع لله بالمغفرة  
 كما يقول اللهم اغفر لي وهو حسن وقد يرجى له الاجابة **واما** من تاب توبة الكذابين فمراده انه ليس توبة كما يقصد  
 بعض الناس هذا حق فان التوبة لا تكون مع الاصرار وان قال استغفر الله واتوب اليه فله حالتان **احدهما**  
 ان يكون مصرا بقلبه على المعصية فهو كاذب في قوله واتوب اليه لان غير تائب فلا يجوز له ان يخرج عن نفسه بانه تائب  
 وهو غير تائب **والثانية** ان يكون مقلعا عن المعصية بقلبه **فاختلف** الناس في جزاء قوله واتوب اليه تارة  
 طائفة من السلف وهو قول اصحاب الجحيفة حكاه عنهم الطحاوي **وقال الربيع بن خيثم** يكون قوله واتوب اليه كذبة  
 وذنبا ولكن ليقال اللهم اني استغفرك فتب على هذا قد يحل على من لم يقلم بقلبه وهو بحاله اشبه **وكان** محمد  
 ابن سوقة يقول في استغفاره استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو المحي القيوم واسأله توبة نضوحا **وروي**  
 عن حذيفة انه قال **حينئذ** الكذاب يقول استغفر الله ثم يعود وسمع مطرف بن جلاب يقول استغفر الله واتوب اليه فتغيظ  
 عليه وقال لعلك لا تفعل وهذا ظاهر يدل على انه انما كرهه ان يقول واتوب اليه لان التوبة بالنضوح ان لا يعود  
 الى الذنب ليدبر فيه عاد اليه كاذبا في قوله واتوب اليه **وكان** محمد بن كعب القرظي عن عاهد الله ان لا يعود الى  
 معصية ابدا فقال من اعظم منه انما يتالى على الله ان لا يفتن فيه قضاءه **وروي** قوله في هذا ابو الفرج بن الجوزي **وروي**  
 سفيان بن عيينة عن ذلك وجهه العلاء على جواز ان يقول التائب اتوب الى الله وان يعاهد الصديق على ان لا يعود الى  
 المعصية

تصحيح

عن

وقال في المعادة للذنب قد غفرت لعبدا فليعلم ما شاء **وفي** حديث كفاة المجلس استغفرك اللهم واتوب اليك **للمعاودة**  
 وقطم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلى سارق ثم قال استغفر الله وتب اليه فقال استغفر الله واتوب اليه **فقال**  
 اللهم تب علي خرابوداؤد **واستحب** جماعة من السلف الزيادة على قوله استغفر الله واتوب اليه **فروى** عن عمر رضي  
 انه سمع رجلا يقول استغفر الله واتوب اليه فقال له قل يا حقيق قل توبة من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا  
 حياتا ولا اشورا **وسئل** الازاعي عن الاستغفار يقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب  
 اليه فقال زهدا الحسن ولكن يقول يا غفر حتى يتم الاستغفار **وافضل** انواع الاستغفار انه يبذل العبد بالثناء  
 على ربه ثم يشي بالاعتراف بذنوبه ثم يسأل الله المغفرة كما في حديث شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال سيد الاستغفار ان يقول لعبدا اللهم انت ربك الله انت خلقني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت  
 اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء ذنوبك بنعمتك علي وابوء بدني فاعف عني فان لا يغفر الذنوب الا انت خرابوداؤد  
**وفي** الصحيحين عن عبد الله بن عمرو ان ابا بكر الصديق قال يا رسول الله علمني دعاء ادعوه في صلواتي قال قل  
 اللهم انظمت نفوس ظالم كثير ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمي انك انت الغفور الرحيم  
**ومن** انواع الاستغفار ان يقول لعبدا استغفر العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه **وقال**  
 روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من قاله غفر له وان كان فومن الزحف خرابوداؤد والترمذي  
**وفي** كتاب اليوم والليل للنسائي عن جابر بن الادري قال قلت يا رسول الله كيف نستغفر قال قل اللهم اغفر لنا و  
 ارحمنا وتب علينا انك التواب الرحيم **وفيه** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت ابا عبد الله يقول استغفر الله واتوب اليه  
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وفي** الاربعة عن ابن عمر قال ان كنا للعدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في  
 المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي تب علي انك انت التواب الغفور **وفي** صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة **وفي** صحيح مسلم عن الازاعي  
 الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انه ليغان على قلبه لاستغفر الله في اليوم مائة مرة **وفي** المسند عن ابن  
 قال قلت يا رسول الله اني ذر باللسان وات عامة ذلك علي هل فقال ابن انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في اليوم  
 والليل مائة مرة **وفي** سنن ابى داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اكثر الاستغفار جعل الله له  
 كل هم فوجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب قال ابو هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم الف مرة و  
 ذلك على قدر يقى **وقالت** عائشة رضي الله عنها طوي لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا قال ولله مال ما  
 جاو وعبد في قبره من جوارح الله من استغفرا اكثره **والله اعلم**

من اعظم  
 ثمراته ما اعظم

حاستغفروا نفسهم وقت بلوغه فلا يزالون لا تجاوز ستة وثلاثين فاستغفر كل ذلة مائة ألف مرة وحمل  
 لكل ذلة ألف ركعة وختم في كل ركعة منها ختمة قال ومع ذلك فاني غير امن من سطوة بركان يا خذني بما فانا على  
 من قبول التوبة ومن زاد اهتمامه بذنوبه وبما تعلق باذيال من قلت ذنوبه فالتس منم الاستغفار وكان عظيم  
 من الصبيا الاستغفار ويقول انكم تن نبوا وكان ابوهريرة يقول لعلم ان الكتاب قولوا اللهم اغفر لي بهريرة فيؤثر  
 على عاتقهم قال كبر المني لو كان رجل يطوف على ابواب الجيطوف المسكين يقبل الاستغفر الى كان قوله ان يفعل ومن كثرت  
 ذنوبه وسيئاته حتى فاقته العدا والاصفاء فليستغفر الله ما علم الله فان الله قد علم كل شيء واحصاه كما تعالى يوم  
 يعجزهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه **وقال شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم سالتك**  
**خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب وفي مثل هذا يقول بعضهم**

استغفر الله وما يعلم الله	ان الشق لمن لا يرجع الله	ما احلم الله عن لا يراقبه	كل مسنق ولكن يحلم الله
فاستغفر الله مما كان من ذل	طوبى لمن كف عما يكره الله	طوبى لمن حسنت منه سريرة	طوبى لمن ينتهي عما عفى الله

**السبب الثالث من اسباب المغفرة التوحيد وهو السبب الاعظم فمن فقد المغفرة ومن جاء به فقد اتى باعظم اسباب**  
 المغفرة قال الله تعالى لا يقفزان شرك به ويعفروا دون ذلك من يشاء فمن جاء مع التوحيد الى الرب وهو  
 ملؤها او ما يقاربها ما حاطا ليقه الله بقربها مغفرة لكن هذا مشيئة الله عز وجل فان شاء غفر له وان شاء خذ  
 بذنوبه ثم كان عاقبتهم ان لا يخجل في النار بل يخرج منها ثم يدخل الجنة قال بعضهم الموحدين لا يلق في النار كما يلق للكفار  
 ولا يقف فيها كما يقف الكفار فان كل توحيد العبد اخلاصه لله فيه وقام بشروطه كلها بقلبه ولسانه وجوارحه  
 او بقلبه ولسانه عند الموت وفي ذلك مغفرة ما سلف من الذنوب كلها ومنع من دخول النار بالكلية فمن تحقق بكلمة التوحيد  
 قلبه خرجت منه كل ما سأل الله عجه وتظيما واجلالا ومهابة وخشية ورجاء وتوكل وحيد متفرق ذنوبه وخطاياها كلها  
 ولو كانت مثل زبل الجحيم بما قبلتها احسان كما سبق ذكره في تبديل السيئات حسنات فان هذا التوحيد  
 هو الاكسبر الاعظم فلو وضع ذرة منه على جبال الذنوب والخطايا لقلبت احسانا كما في السنن  
 غيره عن ام هاني عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كاله الا الله لا تتك ذنبا ولا يسبقها عمل وفي السنن عن  
 شداد بن اوس عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تصاب ارضا من ايدايكم وقولوا لا اله الا الله  
 فرفض الينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم بعثني محمد الحكمة  
 وامرني بها واعدتني الجنة عليها وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم قال المشبلي من كان  
 الدنيا احرقته بنارها فصار مادا تذروه الرياح ومن كان الى الاخرة احرقته بنورها فصار ذهبيا احرقته بنورها  
 كان الى الله احرقه نور التوحيد فصاحبها الا قيمة له اذا علقت نار الجنة بالقلب احرقته من كل شيء ما سأل الرب عز وجل  
 جل نظم القلب حينئذ من الاعيار وصلح غير التوحيد **ملس عن سمانى ولا ارضي ولكن يحسن قلبه عبد المؤمن**

شوق

قال الشيخ

استرابي  
ولذلك اذ قال  
مشيئة ناديا

والله اعلم  
بالصواب

ابو الليث

عبد القدوس

ابن عبد الله

عن نوري

غفر

الله



حل عندى جكم فى شغافى | حل من كل عهد وثيق | **فقد** اخر ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى من الاحاديث

فى هذا الكتاب ونحن بعون الله ومشيئته نذكر تمة الخمسين حديثا من الشارح الجامعة لانواع العلوم والادب

والحكم للموعود بها فى اول الكتاب والله الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل واليه المآب **الحديث**

**الثالث والاربعون** عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحقوا

الفرائض باهلها فما ابقت الفرائض فلاولى رجل ذكر خرج البخارى ومسلم هذا الحديث الذى نعلم بعض شراح

هذه الاربعين ان الشيخ رحمه الله تعالى اغفاه فانه مشتق على احكام الموارث وجامع لها وهذا الحديث خرجنا من

رواية وهيب بن وهيب بن القاسم بن طائوس عن ابيه عن ابن عباس وخرجه مسلم من رواية معمر بن يحيى بن

عن ابن طائوس ايضا وقد رواه الثورى وابن عينية وابن جرير وغيرهم عن ابن طائوس عن ابيه مرسلين غير

ذكر ابن عباس ورجح النسائي رساله وقد اختلف العلماء فى معنى قوله الحقوا الفرائض باهلها فقالت طائفة للمراد

بالفرائض الفروض المقدرة فى كتاب الله تعالى والمراد اعطوا الفرائض المقدرة لمن سماها الله لهم فما بقى بعد

هذه الفروض فيستحقه اولى الرجال والمراد بالاولى الاقرب كما يقال هذا ايل هذا الاقرب منه فاقر الرجل

هو اقرب العصبة فيستحق الباقي بالتعصيب ولهذا المعنى فسر الحديث جماعة من الاثمة منهم الامام احمد الصحيح بن

راهويه نقل عنهما الصحيح بن منصور وعلى هذا فاذا اجتمع بنت واخت وعم وابن عم وابن اخ فيبغى ان ياخذ

الباقي بعد نصف بنت العصبة وهذا قول ابن عباس وكان يمسك بهذا الحديث ويقربان الناس كلهم على خلاف

**وذهبت** الظاهرة الى قوله ايضا وقال الصحيح اذا كان مع البنت والاخت عصبة فالعصبة اولى وان لم يكن

معها احد فالاخت لها الباقي وكفى عن ابن مسعود انه قال لبنت عصبة من لا عصبة له وذهب جمهور العلماء الى ان

الاخت مع البنت عصبة لها ما فضل منهم عمر وعلى عائشة وزيد وابن مسعود ومعاذ بن جبل واتباعهم سائر

العلماء وروى عبد الرزاق ابنا ابن جريح سألت ابن طائوس عن ابنة واخت فقال كان ابى يدرك عن ابن عباس عن

رجل عن النبي صلى الله عليه وآله ولم فيها شيئا وكان طائوس لا يرضى بذلك الرجل قال وكان ابى يمشك فيها و

لا يقول فيها شيئا وقد كان يسأل عنها والظاهر والله اعلم ان مراد طائوس هو هذا الحديث فان ابن عباس لم يكن

عند ذلك صريح عن النبي صلى الله عليه وآله ولم في ميراث الاخت مع البنت انما كان يمسك بمثل عموم هذا الحديث

وما ذكر طائوس ان ابن عباس واهل بيته لا يرضاه فان عيسى اكثر روايات الحديث عن الصحابة والصحابة يكلم

عزول قد رضوا الله عنهم واشتعل عليهم فلا عثرة بعد ذلك لعدم رضاه طائوس فى صحيح البخارى عن ابى قيس الاحمدى

عن هويل بن شرحبيل قال جاء رجل الى ابى موسى فسأله عن ابنة وابنت ابن واخت لاب وام فقال لابنتان نصف

هذا الحديث  
اربعين الحديث  
رحمه الله تعالى

انا

مرقول

الثلاثين وما بقية فلا تحت قال فان تينا اباموسى فخيرناه يقول بن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الخبر فيكم وفي ايض عن  
 الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد قال قضى فينا معا ذين جبل على عمل رسول الله <sup>عليه السلام</sup> النصف للابنت والنصف للاخت  
 ترك الاعمش ذكر عمل رسول الله صلى الله عليه واله ولم يذكره **وخرج ابو داود** ومن جده اخ من الاسود وزاد في وتولى  
 صلى الله عليه واله ولم يؤمن حتى استدل ابن عباس بقوله يقول الله عز وجل قل الله يفتيك في الكلالة ان من هلك ليس له  
 ولد له اخت فلها نصف ما ترك وكان يقول انتم علم اوله يعني ان الله لم يجعل لها النصف كما مع علم الولد انتم جعلوا  
 لها النصف مع الولد هو البنت والاصوات قول عمر بن الخطاب واولاد الامة في هذه الآية على خلاف ذلك لان المراد بقوله  
 فلها نصف ما ترك بالفرض وهذا مشروط بعدم الولد بالكلية ولهذا قال بعد ان كانا اثنتين فلها الثلثان ما ترك  
 يخضع بالفرض والاخت الواحدة انما تاخذ النصف مع علم وجوه الولد الذكر والانت وكذا في الاختان فصاحدا اثنا عشر  
 الثلثين مع علم وجوه الولد الذكر والانت فان كان ذكرا فهو مقدم على الاخوة مطلقا ذكوره  
 وانثاهم وان لم يكن هناك ولد ذكر في النسي فالباقي بعد فرضها يسقط الاثر مع اخته بالاتفاق فاذا كانت الاخت لا يسقط  
 اخوها فكيف يسقطها من هو بعد منهن العصبة كالم وابنه ولذا لم يكن العصبة الاجل مسقطا لها فيتعين تقديهما  
 عليه لامتناع مشاركة لها فانهم موم الاية ان الولد يمنع ان يكون للاخت النصف بالفرض وهو حق ليس فهو مهران  
 الاخت تسقط بالبنت ولا تاخذ ما فضل من ميراثها يدلي عليه قوله تعالى وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وقوله <sup>الامة</sup> جمعة  
 علان الولد الاثني لا يمنع الاخر ان يرث من اخته ما فضل عن بنت ابنتها وانما وجوه الولد الاثني يمنع ان يجوز القهر ميراث  
 اخته كل فكل ان الولدان كان ذكر منهم الاثر من الميراث فان كان انت لم يمنعها لفاضل عن ميراثها وان منع حيازة للارث  
 فلكذلك الولدان كان ذكر منهم الاخت الميراث بالكلية وان كان انت منعت الاختان يفرض لها النصف لم يمنعها ان  
 تاخذ ما فضل عن فرضها والله اعلم **واما قوله** فما اقبلت الفرائض فلا ولي رجل ذكر **وقيل** قيل ان المراد بالعصبة  
 البعيد خاصة كبنتي الاخوة والاعمام وبينهم دون العصبة القريب بليل ان الباقي بعد الفروض يشترك في الميراث  
 والاتحادا كان العصبة قريبا كالاولاد والاخوة بالاتفاق فلكذلك الاخت مع البنت بالفرض الدال عليه ايض فانه  
 منه هذه الصورة بالاتفاق وكذلك يخص منه للعقبة مولاة الغنمة بالاتفاق فخص منه صورة الاخت مع الميراث  
 وقالت طائفة اخرى المراد بقوله الحقوا الفرائض باهلها ما يستحقه ذوو الفروض في الجملة سواء اخذوه بفرض او تصيب  
 طرى لهم والمراد بقوله فما بقية فلا ولي رجل ذكر العصبة الذي ليس له فرض مجال ويدلي عليه انه قال روى الحنفى بلفظ  
 اخر وهو اشموا المال بين اهل الفرائض على كتاب الله فدخل في ذلك كل من من اهل الفروض بوجه من الوجوه وعلى هذا فما  
 اخذت الاخت مع غيرها او بين عمها اذا عصبها هو اخل في هذه القسمة لانها من اهل الفرائض في الجملة فلكذلك ما تاخذ الا  
 مع البنت **وقالت** فرقة اخرى المراد باهل الفرائض في قوله الحقوا الفرائض باهلها وقوله اشموا المال بين اهل الفرائض  
 جملة من سماه الله في كتابه من اهل الموارث من ذوى الفروض العصبة كلهم فان كل ما ياخذ الورثة فهو فرض فرضه

كما قال للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون مما قلنا من اوكلت رضيعها  
مفروضاً وهذا يشتمل العصابة وذوي الفروض فلذلك قوله اقبمو الفرائض بيزاهاها علمت ان الله يشعل قسمة بين ذوى  
الفروض والعصابة على ما في كتاب الله فان قسم على ذلك ثم فضل من شئ ففضلنا لفاضل الاقرب للذكور من الورثة ولذلك ان يولد  
ولها الله نصيب بقرعة بين من سماه الله من الورثة فيكون حينئذ المال لا يورث لرجل منهن فهذا الحديث مبين  
لكيفية قسمة الموارث المذكورة في كتاب الله بيزاهاها ومبين لقسمة ما فضل من المال عن تلك القسمة مما لم يصرح في القرآن  
من احوال ولذالك الورثة واقسامهم ومبين لكيفية توريث بقية العصابة الذين لم يصرح بتسميتهم في القرآن فاذا قسم  
هذا الحديث الى ايات القران انتظم ذلك كله معرفة قسمة الموارث بين جميع ذوى الفروض والعصابة ونحن نذكر حكم توريث  
الاولاد والوالدين كما ذكره الله تعالى في اول سورة النساء وحكم توريث الاخوة من الابوين او من الاب كما ذكره الله تعالى  
في اخر السورة المذكورة فاما الاولاد فقد قال الله تعالى اوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فهذا حكم اجتماع  
ذكورهم واناثهم ان يكون للذكر مثل حظ الانثيين ويدخل في ذلك الاولاد واولاد البنين باتفاق العلماء فتعلق اجتماع  
الاولاد اخوة واخوات اقبمو الميراث على هذا الوجه عند الاكثين فلو كان هناك بنت الصليب ابنتا وكان هناك ابن من جهة  
اقتما البيا اثلاثا لدخولهم في هذا المعنى هذا قول جمهور العلماء منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر ونهله عامة العلماء والائمة  
الاربية وذهب ابن مسعود الى ان الباقي بعد استكمال بنات الصليب الثلثين كله لابن الابن ولا يعصم بنته وهو قول علمية و  
ابن خزيمة واهل الظاهر فلا يعصم البنت عندهم حتى لا يكون لها فرضة لو انفردت عنه وكان ذلك قالوا فيها اذا كان هناك بنت  
واولاد ابن ذكور واناث ان الباقي لجميع ولد الابن للذكر منهم مثل حظ الانثيين وقال ابن مسعود في بنت وبنات ابن  
ابن البنت النصف والباقي بين ولد الابن للذكر منهم مثل حظ الانثيين الا ان يزيد لما سمي بنات الابن على تسدين في  
لهن التسدين ويجعل الباقي لبني الابن وهذا قول ابن زياد والجمهور فقالوا النصف الباقي لولد الابن للذكر منهم مثل حظ الانثيين  
علماء يعمم الآية وعندهم ان الولد ان ترك يعصم في درجة بكل حال سواء كان الابنة فرض بدون او يمكن لا يعصم هو  
اعلم منه من الابنة الا يشترط ان يكون له فرض بدون ولا يعصم اسفل من بكل حال ثم قال تعالى فان كن نسوة فوق  
فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف فهذا حكم انفردت اناث من الاولاد ان الواحدة النصف وما فوق  
الانثيين الثلثان ويدخل في ذلك بنات الصليب وبنات الابن عند علم من فان اجتمعن فان استكمل بنات الصليب  
الثلثين فلا شيء لبنات الابن للنفردت وان لم يستكمل البنات الثلثين بل كان ولد الصليب بنتا واحدة ومعها بنات ابن  
فلبنت النصف وبنات الابن التسدين كقوله الثلثين لزيد فرض لبنات ابن علي الثلثين وبهذا قضى النبي صلى الله عليه  
في حديث ابن مسعود الذي تقدم ذكره وهو قول عامة العلماء الا لما روي عن ابن مسعود وسلمان بن عبد الله انه لاشئ لبنات ابن

بقسمتهم

وبنت الابن السادس تحمله الثلثين يدل على توريث ابنت الثلثين بطريق الاولى وخرج الامام احمد وابوداود  
 الترمذي عن محمد بن جابر بن النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى بنو سعد بن الربيع الثلثين ولكن اشكل فهم ذلك من  
 القرآن لقوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فلهذا اضطررنا الياس هذا وقال كثير من الناس في اقوال المتعددة ومنهم من  
 قال استفيد حكم ميراث البنات من ميراث الاخوة فانه قال تعالى وان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك واستفيد  
 حكم ميراث اكثر من الاخوة من حكم ميراث اقران اثنتين ومنهم من قال بنت مع اخيها لها الثلث بنص القرآن فلان  
 يكون لها الثلث مع اختها اولى وسلك بعضهم مسلكا اخر وهو ان الله تعالى ذكر حكم توريث اجتماع الذكور والاناث من  
 الاولاد وذكر حكم توريث الاناث اذا انفردن عن الذكور ولم ينص على حكم انفرد الذكور عنهم عن الاناث وحصل حكم  
 الاجتماع ان الذكور مثل حظ الانثيين فان اجتمع مع الابن ابنتان فصاعدا فله مثل نصيب اثنتين مهنه ان يكون  
 معه الابنت واحدة فله الثلثان ولها الثلث وقد سمي الله ما يستحقه الذكر حظ الانثيين مطلقا وليس لثلاثان  
 حظ الانثيين في حال اجتماعهما مع الذكر لان حظها حينئذ النصف فتعين ان يكون الثلثان حظهما حال انفرد  
 وبقية ما هنا قسم ثلث لم يصرح القرآن بذكره وهو حكم انفرد الذكور من الولد وهذا مما يمكن ادخاله في حديث ابن عباس فيها  
 بقية فلاولى رجل ذكر فان هذا القسم قلبي ولم يصرح بحكمه في القرآن فيكون المالك حينئذ لاقر بالذكور من الولد  
 والاربعه هذا فانه لو اجتمع ابن ابن ابن لو كان المال كله لابن ولو كان ابن ابن ابن لو كان المال كله لابن الابن  
 مقتضى حديث ابن عباس رضي الله عنهما والله اعلم **ذكر تعالى حكم ميراث الابوين فقال ولا يورث كل واحد منهما السك**  
**مما ترك ان كان له ولد فهذا حكم ميراث الابوين اذا كان الولد للتوفي له وسواء في الولد الذكر والانثى وسواء في**  
**ولد الصبي والابن هذا كما اجماع من العلماء وقد حكى بعضهم عن مجاهد فيه خلافا فاضته كان للبيت ولد او**  
**ولدين وله ابوان فكل واحد من ابوين السادس فرضا ثم ان كان الولد ذكرا فالباقي بعد سدس الابوين له وبنات**  
**دخل هذا في قوله صلى الله عليه واله ولم يحق الفرائض باهلها فباقي فلاولى رجل ذكر واقرب العصبة الابن وان كان**  
**الولد اثني فان كانتا اثنتين فصاعدا فالثلثان لهن ولا يفضل من المال شيء وان كانت بنتا واحدة فلهما النصف**  
**ويفضل من المال سدس اخر فياخذ الاب بالتعصيب عملا بقوله صلى الله عليه واله وسلم المحققات الفرائض باهلها**  
**فما بقية فلاولى رجل ذكر فهو اولى رجل ذكر عند فقهاء الابن انه اقرب من العم وابنه ثم قال تعالى**  
**فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث يعنى ذالم يكن للبيت ولد وله ابوان يرثانه فلامه الثلث فيفهم**  
**ذلك ان الباقي بعد الثلث للابنة اثني عشر لانه لا يورث الابوين وخلاص الام من الميراث بالثلث فعلم ان الباقي للابن يقل**  
**فلا يرث مال الام ثلاثا يورثان اقتساما مما المال هو بالتعصيب كالاولاد والاخرة اذا كان فيهم ذكور واناث وكان**  
**ابن عباس يمسك بهذه الآية لقوله في المسائلين الملقبتين بالمعريتين هاروجة وابوان فانهم قضوا الزوجين والاب**  
**فرضهما من المال ما بقية بعد فرضهما في المسائلين فلام ثلث والباقي للاب تابعه على ذلك جهوا لامة وقال ابن عباس**

لام الثلث بشرطين أحدهما أن لا يكون للولد المتوفى ولد والثاني أن يرث ابواه أو ابنة ابواه بشرط أن يرث ابواه  
 ميراثه فلا تستحق الأم الثلث إن لم يكن للمتوفى ولد وقد يقال هل حوزان قوله وورث ابواه فلامه الثلث أو ما ورث الأبوان  
 ولم يقل فلامه الثلث مما ترك كما قال في السدس فالمعنى أنه إذا لم يكن له ولد وكان لأبوين من ماله ميراث فلامه الثلث ذلك  
 الميراث الذي يختص به الأبوان ويحقه الباقي للأب ولله السدس والله أعلم حيث ذكر الله لفرض المقدرة كلها قال فيها ما  
 ترك أو ما يدل على ذلك كقوله تعالى زوجه وصية يوصي بها أو دين ليبين ذلك الفرض حقه للجزء المفروض المقداره  
 من جميع المال الجدا لوصايا والديون وحيث ذكر ميراث العصباء أو ما يقتسمه للذكور والإناث على وجه التصيب كالأول  
 والأخوة لم يقيد بشيء من ذلك ليبين أن المال المقتسم بالتصيب ليس هو المال كله بل إن كان يكون جميع المال تارة يكون  
 هو الغرض عن الفروض المفروضة المقدرة وهذا لما ذكر ميراث الأبوين من ولدهما الذين لا ولد له ولم يكن اقتسامها  
 المال بالفرض المحض كما في ميراثهما مع الولد لا كان بالتصيب المحض لأنه يصيب في الذكر الأنثى ويأخذ مثلا ما أخذ  
 الأنثى بل كانت الأم تأخذ ما تأخذة بالفرض والأب يأخذ ما يأخذ بالتصيب قال وورث ابوه فلامه الثلث ليحوز  
 القدر الذي يستحقه الأبوان من ميراثه تأخذ الأم ثلثه فرضا والباقي يأخذ الأب بالتصيب وهذا ما لم يقدر الله به ولا علم أحد  
 سبغ اليه مولده الحمل والنتى ثم قال تعالى فإن كان للأخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين يعطى للمسدس مع  
 الأخوة من جميع الزكاة للمورثة التي تقسمها الورثة ولم يذكر هنا ميراث الأب مع الأم ولا شك أنه إذا اجتمع أم وأخوة  
 ليس معهم أب فالأم السدس والباقي للأخوة ويحبها الأخوان فصاعدا عند الجمهور وأما إن كان مع الأم والأخوة  
 أب فقال لا أكثر من محب الأخوة الأب ولا يرثون وروى عن ابن عباس أنهم يرون أن السدس الذي يجوب عنه الأم بالفرض  
 كما يرث الأم مع الأم بالفرض قد قيل إن هذا مبني على قوله إن الكلالة من لا ولد لها خاصة ولا يشترط الكلالة فقد لا ولد لها  
 الأخوة مع الأب بالفرض ومن العلماء للتأخرين من قال إذا كان للأخوة محجورين بالأب فلا يجوبون الأم عن  
 شيء بل لها حينئذ الثلث ورثه الإمام أبو العباس بن تيمية وقد يؤخذ من عموم قول عمر وغيره من السلف من كيف  
 عوه لا يجوب وقد قال نحوه أحد الخرفي لكن أكثر العلماء يجوبون ذلك على المراد من ليس له أهلية الميراث بالكلية كما  
 والرفيق دون من كبرته أحبابه بمن هو قريب منه والله أعلم وقد شبهه للقول بأن الأخوة إذا كانوا محجورين لا يجوبون الأم  
 إن الله تعالى قال فإن كان له أخوة فلامه السدس ولم يذكر الأب والجد على ذلك حكم أفراد الأم مع الأخوة فيكون الباقي  
 جعل السدس كله لهم وهذا ضعيف فالأخوة قد يكونون من أم فلا يكون لهم سوى الثلث والله أعلم وأعلم إن الله تعالى  
 ذكر حكم ميراث الأبوين ولم يذكر الجدة ولا الجدة فاما الجدة فقد قال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب أنه ليس لها في  
 كتاب الله شيء وقد حكى بعض العلماء الإجماع على ذلك وإن فرضها لما ثبت بالسنة وقيل إن السدس من طمعه اطعمها  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس يفرض كذا روى عن ابن مسعود وسعيد بن المسيب وقد روى عن ابن عباس  
 وجوه فيه ناضعة منها من زلة الأم عند فقد الأم ترث ميراث الأم فترث الثلث تارة والسدس أخرى وهذا مشدود ولا يجر  
 الحاق الجدة بالحالة الجدة خاصة بل الحصة والحاجة ذات فرض تدل على ذلك فرض فضعت وقد قال الله لها

لميراث

فرض بالكيفية وانما السردس طمحة اطعمها النبي صلى الله عليه واله وسلم ولهذا قالت طائفة من روى الرود على ذوى القربى  
انك لا يرد على الجدة لضعف فرضها وهو واية عن احمد واما الجدة فالتق العلماء على انه يقوم مقام الاب اخواله للذكور  
من قبل فيرث مع الولد لسدس بالفرض ومع عدم الولد يرث بالتصديق وان بقى شيء مع انات الولد اخذ بالتصديق  
ايضا على بقوله فما ابققت الفرائض فلاولى جلا ذكر ولكن اختلفوا اذا اجتمع ام وجد مع احد الزوجين فروى عن طائفة من  
الصحابه ان الام ثلث الباقي كما لو كان معها الاب كما سبق روى ذلك عن عمر وابن مسعود وكان نقله بعضهم منهم من قال  
انما روى عن عمر بن مسعود في زوج وام وجد ان الام ثلث الباقي وروى عن ابن مسعود رواية اخرى ان النصف المثل  
بين الجد الام نصفين واما في زوجة وام وجد فروى عن ابن مسعود رواية شاذة ان الام ثلث الباقي والصحيح عنه  
كقول الجمهور ان لها الثلث كاملا وهذا يشبه تفرق ابن سيرين في الام مع الاب انه ان كان معهما زوج للام الثلث في  
جمهور العلماء على ان الام لها الثلث مع الجد مطلقا وهو قول علي زيد وابن عبيك والفرق بين الام مع الاب مع الجد انها  
مع الاب يشملها اسم واحد في القربى سواء الى الميت في اخذ كبره ما مثل حظ الاثنتين كالاولاد والاخوة واما الام  
مع الجد فليس يشملها اسم واحد الجدا بعد من الاب فلا يلزم مساواته به في ذلك ولما انا اجتمع الجد مع الاخوة فان  
كانت الام سقطوا به لانهم انما يرثون من الكلالة والكلالة من الاولاد والارار رواية شذت عن ابن عباس واما  
ان كانوا الاب او ابوين فقط اختلف العلماء في حكم ميراثهم فليما وحديثا فمنهم من اسقط الاخوة بالجد مطلقا كما  
اسقطوه بالاب وهذا قول الصادق رضي ومعاذ وابن عباس وغيرهم واستدلوا بان الجد يرث في كتاب الله عز وجل فيدخل  
في ميراث الاب في الميراث كما ان ولدا الولد ويدخل في ميراث الولد عند عدم الولد بالاتفاق وبان الاخوة انما يرثون  
مع الكلالة فيجب لهم الجدل كالاخوة من الاب وان الجد اقوى من الاخوة لاجتماع الفرض والتصديق له من جهة واحدة  
فهو كالاب حينئذ فيدخل في عموم قوله صلى الله عليه واله ولم فيما بقى فلاولى جلا ذكر ومنهم من شر بين الاخوة  
والجد وهو قول كثير من الصحابة واكثر الفقهاء بعدهم على اختلاف طويل بينهم في كيفية التثريب بينهم في الميراث وكان  
من السلف من يتوقف في حكمهم ويحجج فيهم بشئ لاشتباهاهم وانكساره ولو لاحشية الظالة بسطت القول  
في هذه المسئلة ولكن ذلك يودى الى الخالطة جلا واما حكم ميراث الاخوة لابوين الاولاد فقد ذكره الله تعالى في اخر سورة النساء  
في قوله يستفتونك قال الله فيفتكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخوة فلها نصف ما ترك والكلالة مأخوذة  
من كل النسب واحاطة بالميت في ذلك يقفنا انتفاء النسب بطلان من العمودين الاعلى والسفل وتصيبه سبحانه  
وتعالى على انتفاء الولد تنبئة على انتفاء الوالد بطريق الاولى لان انتساب الولد الى الداء اظهر من انتسابه الى الداء  
فكان ذكر عدم الولد تنبئها على عدم الوالد بطريق الاولى وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الكلالة من اولاد  
والاولاد والجمهور بالصحابة والعلماء بعدهم وقد روى ذلك رفعا من مراسيل ابي سلمة بن عبد الرحمن عن النبي صلى  
الله عليه واله وسلم خرج ابو اذنى في المراسيل وخرج الحاكم من رواية عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعا وهو قوله

الابوين

فلا تفت حينئذ النصف مما ترك فرضاً ومفهوم هذا انه اذا كان له ولد فليس للاخت النصف فرضاً ان كان الولد كراً  
فهو اول المالك كله مما سبق تقريره في ميراث الاولاد المذكور اذا انفردوا فانهم اقرب العقبيا وهم يسقطون الاخوة فكيف يسقطون  
الاخوات وايضاً فقد قالتم وان كانوا اخوة رجالاً ونساء فللد كرم مثل حظ الانثيين وهذا يدخل فيه ما اذا كان هناك ذؤ  
فرض كالبنت وغيرهن فاذا استحق الفاضل ذؤ كورا الاخوة مع الاخوات فاذا انفردوا فكل ذلك يستحقون واولى ان كان الولد  
فليس للاخت هنا النصف بالقرض لكن لها الباقي بالتعصيب <sup>بجهو</sup> والعلما وقد سبق ذكر ذلك والاختلاف في فلو كان  
هناك ابن لا يستوعب المالك كله واخت مثل بن نصيف حر عد من يورثه نصف الميراث وهو من جهة الامام احمد وغيره من  
العلما فهل يقال ان الابن هنا يسقط نصف فرض الاخوت فترث معه الربع فرضاً ام يقال انه يصير كالنبت فتصير للاخت  
مع عصبته كما يصير مع الاخوت لكن يسقط نصف تعصيبها وتأخر مع النصف الباقي بالتعصيب <sup>المسئلة</sup> هذا المحتمل في هذه  
لاصحابنا وجهان وقوله <sup>تكا</sup> وهو فرضها ان لم يكن لها اولاد اجوز الاخ يستقبل الميراث <sup>تخت</sup> اذ لم يكن لها اولاد ذكر او انثى فان  
كان لها اولاد ذكر فهو اولى من الاخ غير اشكال فان اولى رجل ذكر وان كان انثى فالباقي بعد فرضها يكون للاخت لانه اذا  
رجل ذكر ولكن لا يستقبل ميراثها حينئذ لانه كما اذ لم يكن لها ولد وقوله تعالى ولئن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك يعين  
فرض الميراث الثلثان كما ان فرض الواحدة النصف فهذا كله في حكم انفرد الاخوة والاخوات <sup>ما</sup> حكم اجتماعهم فقد قال تعالى  
وان كانوا اخوة رجالاً ونساء فللد كرم مثل حظ الانثيين <sup>فرض</sup> في ذلك ما اذا كانوا منفردين واما اذا كان هناك ذؤ فرض  
الاولاد او غيرهم كاحد الزوجين او الام او الاخوة من الام فيكون نفاصل عن فرضهم للاخوة والاخوات بينهم <sup>للد</sup> كرم مثل  
حظ الانثيين فقد تبين بما ذكرناه ان وجود الولد انما يسقط فرض الاخوات من الابوين والاب ولا يسقط تورثهن بالتعصيب  
مع اخواتهن بالاجماع ولا يصيبهن بانفرادهن مع البنات عند الجهوق فالكلام شرط ثبت فرض الاخوات كالتبوت  
ميراثهن كما انه ليس بشرط ميراث ذؤهم بالاجماع وهذا بخلاف وللد الام فان انتفاء الكلالة اسقطت فرضهم وانما  
اسقطت فرضهم سقطت مواريثهم لانه لا تصيبهم بحال الاطلاق <sup>والاخوات</sup> للابوين والاولاد يولدون بذؤ فترثوا  
بالتعصيب مع اخواتهن بالاتفاق وبانفرادهن مع البنات عند الجهوق واذا كان الولد مسقطا فرض للابوين والاب  
دون اصل تورثهم بغير الفرض فقد يقال ان الله تعالى انما خص انتفاء الولد في قوله ليس له ولد ولم يذكر انتفاء الولد  
الا لانه كان يدخل فيه الجرد والجرد لا يسقط ميراث الاخوة بالكلية وانما يشتركون مع ميراث تارة بالفرض تارة  
بغيره وهذا على قول من يقول ان الجرد لا يسقط الاخوة وهم الجمهور ظاهر هذا كله في انفرد ولد الابوين والاب فان  
اجتمعوا فان العقبيا من ولد الابوين يسقطون ولذا لا يكفهم بغير خلاف حتى في الاخت من الابوين مع البنات عند  
من يجعلها عصبه يسقطها الاخ من الابوين وفي المسند والترمذي وابن ماجه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه واله وسلم ان اعياى الام يرثون دون بنى العلات يرث الرجل اخاه لابي وامه دون اخيه لابي  
قال عمرو بن شعيب عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الاخ لا يرث الاب والاب لا يرث الاخ الا بهذا وهذا

فليس هو مما ابقته الفرائض بل هو من الحاق الفرائض المذكورة في القرآن باهلها كتورث الاولاد ذكورهم واناثهم لبقاء  
 عن الفروض للذكر مثل حظ الانثيين وتورث الاخوة ذكورهم واناثهم كذلك ودل ذلك بطريق التنبيه على ان الباق  
 ياخذها الذكور منهم عند الانفراد بطريق الاولى ودل ايضا بالتنبيه على ان الاخت تاخذ الباقي مع البنات كما كانت  
 تاخذ مع اخيها ولا يقدم عليهما من هو اجد منها كان الاخ والعم وابنه فان اخاها اذ لم يسقطها فكيف يسقطها  
 من هو اجد منها فهذا اكله من ياب الحاق الفرائض باهلها ومن باب قبضة المال بين اهل الفرائض على كتاب الله وامان  
 لم يذكر باسم من العصبة في القرآن كان الاخ والعم وابنه فانما دخل في عمومات مثل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم  
 اولو ببعض كتاب الله وقوله وكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقرابون فهذا يختار في توزيعهم الى هذا الحد  
 اعني حاشا ابن عباس فاذ لم يوجد للمال وارث غيرهم انفرد به ويقدم منهم الاقرب فالاقرب منه اولى بوجاهة كروان  
 وجد فروض لا يستغرق المال كاحل الزوجين او الام او ولد الام او بنات منفردات واخوات منفردات فالباقي كل الاقرب  
 ذكرن هؤلاء ولهذا لو كان هؤلاء اخوة رجال ونساء اخصت رجالهم دون نسايتهم بخلاف الاولاد والاعمام  
 فانه يشترك في الباقي وفي المال كله ذكورهم دون اناثهم وهم من عدل الاولاد والاخوة فهذا حكم العصبة المذكورين  
 في كتاب الله تعالى وفي حديث ابن عباس واما ذوالفروض فقد ذكرنا حكم مواريثهم ولم يبق منهم الا الزوج والاخوة  
 للام فاما الزوجا فيرتن بسبب عقل النكاح ولما كان بين الزوجين من الالفة والمودة والتناصر والتعاقب ما بين  
 الاقارب جعل ميراثهما كميراث الاقارب جعل الذكور منهم ما مثل الانثى لامتيان الذكر على الانثى بمنزلة نفع بالتفاو  
 الضرة واما ولد الام فانهم ليسوا من قبيلة الرجال لا عشيرة وانما هم في المعنى من ذوى رحم ففر من الله لوالدهم  
 ويجتمع الثلث صلة وسوق فيبين ذكورهم واناثهم حيث لم يكن للذكور زيادة على اناثهم من المعاضد والمناصرة كما بين  
 القبيلة والعشيرة الواحدة فسوى بينهم في الصلة ولهذا المشرع الوصية للاخوات بزيادة على الثلث بل كان الثلث كثيرا  
 في قسم لانهم بعد من ولد الام فينبغي ان لا يزدادوا عليها يوصلوا ولذا الام لا ينفقون منه واستدل بعضهم بقوله فما  
 بقى فلاولى رجل ذكر على ان ميراث ذوالارحام لانهم يحصلون الميراث لمن لم يذكر في القرآن الا اقرب الذكور وهذا  
 الحكم يخص بالعصبة ذوى الارحام فان من ترك ذوى الارحام وورث ذكورهم واناثهم واجاز من يورث ذوى  
 الارحام بان هذا الحديث دل على تورث العصبة الا على نفى تورث غيرهم وتورث ذوى الارحام ما خرج من المخرج  
 فيكون ذلك زيادة على ما دل عليه حديث ابن عباس فوالله عنهما او ما قوله لاولى رجل ذكر مع ان الرجل لا يكون الا ذكرا  
 فالجواب الصحيح عنه انه قد يطلق الرجل ويراد به القفص كقوله من وجد ماله عند رجل قفا فليس فرق بين الرجل عند  
 او امرأة فقيده بالذكر في هذا الاحتمال وتخصيص الذكر دون الانثى وهو المقصود وكذلك الابن لما كان قد يطلق  
 بل عم من الذكور قوله ابن السبيل جاء تعييدا بن اللبون نصيب الزكاة بالذكور والسبيل كل ما هذا الحديث في تحله وتصفتها يد

لعله  
انفردوا

ابن اللبون



عن عائشة وخرج مسلم ايضا من اية عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب  
خواجه ايضا من اية عروة عن عائشة من قولها وخرجاه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرجه لدرج  
من حاشى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقلنا جمع العلماء على العمل بهذه الاحاديث في الجملة وان الرضاعة يحرم ما يحرم منها  
ولذلك كالمحرمات من النسب لكن حتى يعلم بذلك ما يحرم من الرضاعة **فقول** الكولادة والنسب قبل يؤثر التحريم في النكاح  
وهو على قسمين **احدهما** التحريم مؤبد على الانفراد وهو نوعان **احدهما** ما يحرم بمجرد النسب فيحرم على الرجل الصلوات  
علون فروع وسفلون **فروعه** اصل الاذن وان سفلون وفروع اصوله البعيدة دون فروعهن فدخل في اصوله امهات  
وازعلون من جهة ابيه وامه وفي فروعهن بنات وبنات اولاده وان سفلون في فروع اصله الا في اخواته من الابوين **احدهما**  
وبناتهن بنات الخوة واولادهم وان سفلون فدخل في فروع اصوله البعيدة العمات الخالات وعمات الابوين وخالاتهم وان  
علون فاميق من الاقارب لالا للرجل سوى فروع اصوله البعيدة وهن بنات العم وبنات العمات بنات  
الخالات **والنوع الثاني** ما يحرم من النسب مع سبب خروجه المصاهرة فيحرم على الرجل لائل ابائه وحلائل ابناؤه  
امهات نسائه وبنات نسائه المدخول بهن فيحرم على الرجل ام امته وامهاتهما من جهة الام والاب وان علون ويحرم عليه  
بنات امهاتهن وهن الربائب وبناتهن وان سفلون وكذلك بنات بناتهن وهن بنات الربائب نص عليه لاشاء فيحرم و  
احل ولا يعلم فيه خلاف فيحرم عليهن يتزوج بامرأة ابيه وان علا وبامرأة ابنة وان سفلون ودخل هو كونه في التحريم  
بالنسب ظاهر لان تحريمهن من جهة النسب ليس بسبب المصاهرة واما امهات نسائه وبناتهن فيحرمهن مع المصاهرة بسبب النسب لانه في تحريمه  
التحريم بذلك عن ان يكون بالنسب مع انما بسبب المصاهرة فان التحريم بالنسب لا ينافي المصاهرة لانه يترك في الرجال والنساء  
على المرأة ان تتزوج اصولها وان علوا وفروعها وان سفلوا وفروع اصلها الاذن وان سفلوا من اخواتها واولادها  
وان سفلوا وفروع اصولها البعيدة وهم الاعمام والاخوال وان علوا دون ابنائهم فهذا كله بالنسب المحرم واما النسب  
المضال المصاهرة فيحرم عليها كل امرئ في زوجها وان علا وكما كره ابنه وان سفل محرم بالعقد ويحرم عليه ما زوج ابنته وان سفلت  
بالعقد وزوجها وان علوت لكن بشرط المدخول بها **والقسم الثاني** التحريم المؤبد على الاجتماع دون الانفراد وتحريمه  
يختص بالرجال استعمال اباحة جمع المرأة بين زوجين كل امرئين بينهما ما يحرم محرم الجهر بينهما بحيث لو كانت احدهما  
ذكر لم يحزله التزوج بالاخرى فانه يحرم الجهر بينهما بعقد النكاح قال الشيخ كان صحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون لا  
يحرم الرجل بين امرئين لو كانت احدهما رجلا لم يحط له ان يتزوجها وهذا اذا كان التحريم لاجل النسب وذلك في سفيان  
الثوري واكثر العلماء فلو كان لغير النسب مثل ان يحرم بين زوجة رجل ابنته من غيرها فانه يباسب عند الاكثر  
كرهه بعض المتأخرين فاذا علم ما يحرم من النسب كل ما يحرم منه فان يحرم من الرضاعة نظيره فيحرم على الرجل ان يتزوجها  
من الرضاعة وان علون وبنات من الرضاعة وان سفلون واخوات من الرضاعة وبنات اخوات من الرضاعة وعمات  
خالات من الرضاعة وان علون دون بناتهن من معنى هذا المراد اذا وضعت طفلا الرضاع المتبني في المدة المعتبرة وصارت  
امه بنصرته لله فحرم عليه وامهاتهما وان علون ومنه من الرضاعة ومنه من الرضاعة ومنه من الرضاعة ومنه من الرضاعة

عليه بضع القران وبقية التحريم من الرضاة استفيد من السنة كما استفيد من السنة ان تحريم الحميم كالتخص بالتحريم بل  
 المرأة وعمتها والمرأة وخالتها كذلك واذا كان ولاد المرضعة من نسبه رضاع او رضاع اخوة للمرضع فيهم عليهما  
 اخوته ايضا وقد امتنع النبي صلى الله عليه واله ولم من تزويج ابنة حمزة وابنة ابي سلمة بل اباها كما ان اخوين له من  
 الرضاة وتحريم عليهما ايضا اخوات المرضعة لانهن خالاته ينتشر التحريم ايضا الى اخواته اللين <sup>الطفل فيصير رضاعا للين</sup> الرضاة منه  
 وتصير اولاده كلهم من المرضعة او من غيرها من نسبه رضاع اخوة للمرضع وتصير اخوته اعماما للطفل المرضع  
 هذا قول الجمهور من السلف واجمع علي لائمة الاربعة ومن بعدهم وقد دل على ذلك من السنة ما روت عائشة رضوان  
 الفرحان ابا القيس استاذن عليها بعد ما انزل الحجاب قالت عائشة فقلت والله لا اذن له حتى استاذن رسول الله صلى  
 الله عليه واله ولم فان ابا القيس ليس هو ارضعتي ولكن ارضعتني امرات قالته فلما دخل رسول الله صلى الله عليه واله  
 ذكرت ذلك له فقال ايديني له فانه عمك تربيت يمينك وكان ابا القيس من رجل المرأة التي ارضعت عائشة رضوان الله  
 في الصبيحين بمعناه وسال ابن عباس عن رجل له جاريتا ارضعتا حلما جاريتا والاخرى غلاما ليحل للغلام ان تزوج  
 الجارية فقال لا للقاهر واحدا لو كان اللين الذي ارضعت به الطفل قد ناب للمرأة من غير وطئ فحل بان تكون امرأة  
 لا زوج لها قد نابها ابن وهي بكر او ابنة فالتزم العلماء على نهج تحريم الرضاة به وتصير المرضعة اما للطفل وقد كاه  
 ابن النذر اجماعا عن من يحفظ عنه من اهل العلم وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي واسحق وغيرهم وهذا الامام  
 في الشهر المنصوص عنه الى ان لا ينتشر التحريم به بحال حتى يكون له فحل يد اللين من رضاعه وحكم عن الشافعي قول مثل ذلك  
 لو انقطع نسبه من جهة صاحب اللين كولد الزنا فهل ينتشر الحرمة الى الزاني صاحب اللين هذا ينبغي على ان البنت من الزنا  
 هل تحرم على الزاني ومذهب ابي حنيفة واحمد ومالك في رواية عن تحريمها على خلاف الشافعي وبالجملة الامام احمد في  
 الانكار على من خالف في ذلك فعلى قولهم هل ينتشر التحريم الى الزاني صاحب اللين فيكون ابا للمرضع ام لا في قولها  
 وجملة الامام ابن ابي عمير واخبار ابن حبان ان التحريم لا ينتشر اليها واخبار ابو بكر والقاضي ابو يعلى ان التحريم ينتشر الى الزاني وهو  
 نص احمد وحكا عن ابن عباس هو قول اسحق بن راهوية نقله عنه حرم ينتشر التحريم بالرضاع الى ما حرم بالنسبة  
 اما من جهة نسبه الرجل كما امرأة ابيه وابنه او من جهة نسبه الزوجة كما مها وابتها الى ما حرم جملة الاجل نسبه المرأة ايض  
 كما يحرم بين التحريم والمرأة وعمتها وخالتها فيحرم ذلك كله من الرضاة كما يحرم من النسبه لخاله في قوله صلى الله  
 عليه واله وسلم يحرم من الرضاة ما يحرم من النسبه فيحرم هذا كله للنسبه فيحرمه النسبه فيحرمه وبعض النسبه الزوج وقد  
 على فلما تمت المتلذذ لا يعلم بينهم اختلافا فيرض علي الامام احمد واستدل بحوم قوله يحرم من الرضاة ما يحرم بالنسبه  
 واما قوله عز وجل وحلائل ايمانكم الذين من اصلابكم فقالوا ليريد بذلك انه لا يحرم حلان ابناء الرضاة  
 انما اراد اخراج حلان الذين تبنتوا ولم يكونوا ابناء من النسبه كما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجة زيد بن حارثة بعد

لا يرضع من النسب والايه وتباير المرضع واخته منه لا يرضع من الرضاع ولاخيه هذا قول جمهور العلماء قالوا  
 يبلغ ان يزوج اخته من الرضاة واخت بنت من الرضاة حتى قال الشعبي هو اهل من ماء قدس صرح بابها حاجيت  
 اب ثابت واحد وروى الأشعث عن الحسن انه ذكره ان يزوج الرجل بنت ظئرا ابنة ويقول اخت ابنة ولم ير باسان  
 يزوج امها يعني ظئرا ابنة وروى سليمان التيمي عن الحسن استئل عن رجل تزوج اخت اخته من الرضاة فلم يقربها  
 شيئا وهذا يقتضيه توقف فيه ولعل الحسن انما كان يكره ذلك تزويجا لا تحريميا لمشابهة للمحرم بالنسب في الاسم وهذا  
 مجرده لا يوجب تحريما وقد استثنى كثير من الفقهاء من احما بنا وغيرهم بما يحرم من النسب صعبتين فقالوا لا يحرم نظير  
 من الرضاة اهلها ام الاخت فتحرم من النسب ولا يحرم من الرضاة والثانية اخت الابن فيحرم من النسب والرضا  
 ولا حاجته الى استثناء هذين ولا احدهما اما الاخت فانما تحرم من النسب لكونها اما او زوجة اب لا لكونها  
 ام اخت فلا يتعلق التحريم بما لم يعلق الله به وحينئذ فيوجد في الرضاة من محرم اخت ليست اما ولا زوجة او فلا  
 يحرم لانها ليست نظير الامم بالنسب واما اخت الابن فان الله تعالى لما حرم الرتبة المدخول بها ما تحرم لكونها ابنة  
 دخل بها لا لكونها اخت ابنة والمدخول في الرضاة منتف فلا تحرم اولادها لرضعته وما قد يدخل في عموم قوله  
 يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب لو ظهر من امراته فبشبهها بحرمته من الرضاة فقال لها انت على كاتق من الرضاة  
 فهل يثبت بذلك تحريم الظهار ام لا في قولنا اهلها ان يثبت به تحريم الظهار وهو قول الجمهور منهم مالك  
 والثوري وابو حنيفة والاوزاعي الحسن بن صالح وعثمان التيمي وهو المشهور عن احمد والثاني لا يثبت به  
 التحريم وهو قول الشافعي وتوقف فيه احمد في رواية ابن منصور الكلبي الخامس والرابعون

عن جابر رضي الله عنه ان سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم عام الفجر وهو بمكة يقول ان الله عز وجل ورسوله  
 بيع الحرم والميتة والحزير والاصنام فليل يا رسول الله اريت شعوم الميتة فان يطلع بها السفن ويدهن بها الجلود  
 ويستصبغ بها الناس قال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله حرم  
 عليهم الشعوم فاجلوه ثم باحوه فاكلوا ثم خرج البخاري ومسلم هذا الحديث خرجه في الصحيحين من حديث  
 يزيد بن ابي حبيب عن عطاء عن جابر وفي رواية لمسلم ان النبي قال لا يبيع الناس ما كان عليهم من شعوم  
 الا علم يزيد بن ابي حبيب سمع من عطلة شيئا يعني ان انما يروى عنه كتابه وقد رواه ايضا يزيد بن ابي حبيب عن عمرو  
 ابن الوليد بن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بنحوه وفي الصحيحين عن ابن عباس قال بلغ عمر  
 ان رجلا باع خمر فقال قاتل الله الم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشعوم  
 فجاوها فباعوها وفي رواية واكلا وانماها وخرجا بوداؤد من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بنحوه  
 وزاد في وان الله اذا حرم اكل شعوم عليهم ثمنه وخرجه ابن ابي شيبة ولفظه والله اذا حرم شيئا حرم ثمنه وفي الصحيحين  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشعوم فباعوها واكلوا ثمنها وفي الصحيحين  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشعوم فباعوها واكلوا ثمنها وفي الصحيحين

عن التجارة في الخمر وفي رواية لمسلم لما نزلت الايات من اخر السورة البقرة في الربو خرج رسول الله صلى الله واله وسلم للحج  
فخم التجارة في الخمر **وخرجه** مسلم من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله حرم الخمر فمن ارتكب  
هذه الاية وعندك منها شيء فلا يشتره ولا يبيع فاستقبل الناس بها فكان عندهم منها في طريق المدينة فسفكوها حتى  
ايض من حديث ابن عبيد بن رجا اهله رسول الله صلى الله عليه وسلم زاوية خمر فقال رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم هل علمت ان الله قد حرمها قال لا قال فما ارسلنا انا فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ولم يساررتي قال مرتبة  
ببيعها قال ان الذي حرم شرهها حرم بيعها قال فقبح المزاج حتى ذهب ما فيها **فالحاصل** من هذه الاحاديث كلها  
انما حرم الله الاتقاع به فانه يحرم بيعه واكل ثمنه كما جاء مصرحاً به في الرواية المتقدمة ان الله اذا حرم شيئاً حرم ثمنه  
وهذه كلمة جامعة تطرد في كل ما كان المقصود من الاتقاع به حراماً وهو قماران احلها ما كان الاتقاع به  
حاصلاً مع بقاء عينه كالاصنام فان منفعتها المقصودة منها الشرك بالله وهو عظيم المعاصي والاطلاق وتكفي  
بذلك ما كانت منفعتها محرمة كتشرك بالشرك والتخمر والبدع والضلال وكذلك الصلح المحرمة والالت بالباطل المحرمة  
كالظهور وكذلك شرهوا الجوارى للغناء **وفي** المسند عن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عذب  
وهدي العلماء والعلين واهل بيته ان الخمر المزمار والكنايات يعين البرابطة والمعازف والاوزان التي كانت تعبد في الجاهلية  
واقسم لي جزية لا يشترى عبد من عبك جرعة من خمر الاسقية مكانها من حميم جهنم معذبا او مغفولاً ولا يقيمها صبياً  
صغيراً الاسقية مكانها من حميم جهنم معذبا او مغفولاً ولا يدعها عبد من عبك من مخالفة الاسقية اياه في حظيرة  
القدس ولا يحل بيعه ولا شراؤه ولا تعليمه ولا تجارته فيهن وانما نهى عن حرام المغنيات خرج الترمذي ولفظ  
لا تبعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمانهن حرام والمغنيات خرج الترمذي ولفظ  
من يشترى هو المحرث الاية **وخرجه** ابن ماجه ايضا في اسناد الحديث مقال وقد روى نحو من حديث عمر بن  
باسنادين فيهما ضعف ايضا ومن يحرم الغناء كاحد ومالك فانهما يقولان اذا بيعت الامة المغنية تباع على انها سادة  
ولا يؤخذ لغنائها ثمن ولو كانت تجارية ليقيم ونصف ذلك احد لا يمنع الغناء من اصل بيع العبد والامة لان الاتقاع  
به في غير القناح اصل بالحزمة وغيرها وهو من اعظم مقاصد الرقيق نعم لو علم المشتري لا يشتره الا لا منفعة المحرمة  
منه لم يجز بيعه له عند التمام احد وغيره من العلماء كما لا يجوز بيع العصيين من يفتل وجرم ولا بيع السلاخ في الفتنة ولا  
بيع الرياحين والا فلاح من يعلم انه يشترى عليها الخمر والغلام لمن يعلم منه الفاحشة **القسم الثاني** ما لا يتفق  
مع اطلاق عينه فلذا كان المقصود الاعظم منه محرماً فانه يحرم بيعه كما يحرم بيع الخنزير والخمر الميتة مع ان بعضها  
مناقع غير محرمة كاكل الميتة للمضطر ودفع الغصة بالخمر واطفاء الحر توبه والخمر بشعر الخنزير عند قوم والاتقاع  
عظم

الناس في تاول قوله صلوات الله عليه ولم هو حرام فقالت طائفة اراد ان الانتفاع المذكور بشيخ المية حرام حينئذ يكون ذلك تاكيدا للنهي عن بيع المية حيث لم يحل شيئا من الانتفاع بها مباحا وقالت طائفة بيل راد ان بيعها حرام وان كان قد يتنفع بها هذه الوجوه لكن المقصود الاعظم من الشوم هو الاكل واليابس بيعه كذلك وقد اختلف العلماء في الانتفاع بشيخ المية فخصص فيها عطاء وكذلك نقل ابن منصور عن حماد واسحق الا ان اصحاب قالوا اذا احتجلبها اما اذا ادخل عن عند راحة فلا وقال احمد بن حنبل ان المية بيده وقالت طائفة لا يجوز ذلك وهو قول مالك والشافعي ابو حنيفة و  
 كما قال ابن عبد البر اجماعا من غير عطاء واما الادهان الطاهرة اذا نجست بما وقع فيها من النجاسة ففي جواز الانتفاع بها اختلفوا في غير ذلك فغيره في غير ما روي عن احمد واما بيعها فالأكثر ان علي بن ابي حمزة يبيعها ورواه  
 رواه بنحو جواز بيعها من كافر ويعلم نجاستها وهو روي عن ابن موسى الاشعري ومن اصحابنا من خرج جواز بيعها على  
 جواز الاستصباح وهو ضعيف مخالف لنص احمد بالفرقة فان شوم المية لا يجوز بيعها وان قيل يجوز الانتفاع  
 بها ومنهم من خرج على القول بطهارتها بالتسل فيكون حينئذ كالثوب المتصفح بنجاسة وظاهر كلام احمد منع بيعها مطلقا  
 لانه على بازاله من المتصفح في مية والمية لا يؤكل ثمنها واما بقية اجزاء المية فما حكم بطهارتها منها جازيعة  
 بنحو الانتفاع به وهذا كالشعر والقرن عند من يقول بطهارتها وكذلك الجلد عند من يرى انه طاهر بغير دباغ كما حكى  
 عن الزهري وتبويب البخاري يدل عليه استدلال بقوله انما حرم من المية اكلها واما الجمود الذين يرون نجاسة الجلد قبل  
 الدباغ فاذنهم منعوا من بيعه حينئذ لانه جزء من المية وشذ بعضهم فجاز بيعه كالثوب النجس لكن الثوب  
 طاهر طرقت عليه النجاسة وجلد المية جزء منها وهو نجس العين وقال سالم بن عبد الله بن عمر هل يبيع جلود المية  
 الا كالكلى كرها وطاروس وعكرمة وقال الفخري كانوا يكرهون ان يبيعوها فيما يكون اثمها واما اذا دُبغت فنقل  
 بطهارتها بالدباغ جازيعة من يوطأها رتبا بل ذلك لم يحجز بيعها ونص احمد على منع بيع الفم اذا كان فيه بول الحمار  
 حتى يغسله ولعله اراد بيعه من لا يعلم بحاله خشية ان ياكله ولا يعلم بنجاسته واما الكلب فقد ثبت في الصحيحين عن علي  
 مسعود الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في عن ثمن الكلب وفي صحيح مسلم عن ابي بن خديج سمع النبي صلى الله عليه  
 يقول ثمن الكسبي البغي وثن الكلب كسب الحمار وفي عن معقل بن جزي عن ابي الزبير قال سالت جابر عن ثمن الكلب والسوا  
 فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وهذا ما يعرف عن ابي لهيعة عن ابي الزبير وقد استنكر الامام احمد روايات معقل عن ابي  
 الزبير وقال هو تشبه حاديث ابن طيبة وقد تتبع ذلك فوجد كما قاله احمد رحمه الله وقيل اختلف العلماء في بيع الكلب  
 فاكثرهم حرمة منهم الا واعي مالك في المشهور عنه والشافعي وحماد واسحق وغيرهم وقال ابو هريرة هو سميت وقال

الذبح الكثرة  
 والسعة والاشع  
 من الارض كالتدق  
 والذبح والذبح  
 في ابوالدين عبد القدوس

مخصوصة وذلك لا يبيعه كما لا يبيع الضرورة الملية والدم بيعها وهذا ما أخذ طائفة من اصحابنا وغيرهم و  
 الثالث انما نؤمن ببيع الحسنة ومهانتها فانه لا قيمة له الا عندنا في الشر والمهانة وهو متيسر الوجود فهي  
 من اخذ ثمنه تغيبا في المواساة بما يفضل منه عن الحاجة وهذا ما خضع حسن البصن وغيره من السلف وكذلك قال بعض  
 اصحابنا في النهي عن بيع السنود ودخست طائفة في بيع ما يبيع اقتاؤه من الكلاب ككلب الصيد وهو قول عطاء والخلف  
 وبلو حيفة واصحابه ورواية عن مالك وقالوا انما نؤمن عن بيع ما يحرم اقتاؤه منها وروى حاد بن سلمة عن  
 ابى الزبير عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب والسنود الا كلب صيد خرج به النسيان وقال هو حديث منكرو قال  
 ايضا ليس يصح وذكر الدارقطني الصحيح وقفة على جابر قال حمله يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم رخصة في كلب الصيد  
 واشاء الربيعي وغيره الى انه اشتب على بعض الروايات هذا الاستثناء فظن من البيوع وانما هو من الاقتناء وحاد بن  
 سلمة في روايته عن ابى الزبير ليس بالقوى ومن قال هذا الحديث على شرط مسلم كما ظن طائفة من المتأخرين فقد  
 اخطا لان مسلما لم يخرج حاد بن سلمة عن ابى الزبير شيئا وقد بين في كتاب التبيين ان رواياته عن كثير من شيوخه  
 او اكثرهم خبر قوية فاما بيع الهرة فخلاخلة العلماء في كراهتها فمنهم من كرهه وروى ذلك عن ابى هريرة وجابر عطاء  
 وطاؤس ومجاهد وجابر بن زيد والاوزاعي احمد في روايته عنه وقالوا هو من جلود السباع وهذا اختيار ابى بكر  
 اصحابنا ورضي بيع الهرة بن جبار عطاء في رواية الحسن وابن سيرين والحكم وهناد وهو قول الثوري وبلو حيفة  
 ومالك والشافعي احمد في الشهور عنه وعن اسحاق روايتان وعن الحسن انه كره بيعها ورضي شرها بالانتقام بها وهو قول  
 منهم من لم يبيح النهي عن بيعها قال احمد ما علم فيه شيئا يثبت ويصح وقال ايضا الحاديت في مضطربة ومنهم من حل  
 النهي على ما لا يقع فيه كالبرئ وغيره ومنهم من قال انما نهى عن بيعها لان دناة وقلة مرفعة لانها متيسرة الوجود  
 الحاجة اليها داعية فهي مراقة الناس التي لا ضرر عليهم في بدل فضلها فالشر بذلك من اقيم الاخلاق الذميمة فلذلك  
 زجر عن اخذ ثمنها واما بقية الحيوانات التي لا توكل فما لا نفع كالخضرات ونحوها لا يجوز بيعها وما يذكر من نفع في  
 بعضها فهو قليل فلا يكون مبيحا للبيع كالم بيع النبي صلى الله عليه وسلم بيع الملية لما ذكر له ما فيها من الانتقام ولهذا كان  
 الصحيح ان لا يبيع العلق لضر الدم ولا الدبدبان للاصطياد ونحو ذلك واما ما فيه نفع للاصطياد منها كالقمل والبلد  
 والصقير فحسبوا اكثر الاصحاب في جواز بيعها روايتين عن احمد ومنهم من اجاز بيعها وذكر الاجماع عليه تأويل رواية  
 الكراهة كالتقاضي بالبيع في الجرد ومنهم من قال لا يجوز بيع القمل والدمس وكوفي وجهها اخر الجواز واذن بيعه لثمن  
 والصقير ولم يحك فيه خلافا وهو قول ابى موسى واذن بيعه الصقير والبارز العقارب نحو اكثر العلماء منهم الثوري  
 الاوزاعي الشافعي اسحق والنسفي احمد في اكثر الروايات جواز بيعها وتوقف رواية عنه جوازها اذ لم تكن معلية قال الحلال العمل على

الدين  
 سبهم  
 الصالح  
 بالضم  
 خرس  
 ابو البرص

الصقير

في ذلك خلافا بين العلماء وقال القاضي في الحرج ان كان يتنعم به في موضع لحفظ المتاع فهو كالصقر واليازي والآن  
 فهو كالاسد لا يجوز بيعه والصحيح المنع مطلقا وهذه المنفعة يسيرة وليست هو المقصود منه فلا يبيح البيع كسائر المنفعة  
 وما سوى غيره بيعه جيف الكفار اذا اقلوا حرج الامام احمد من حديث ابن عباس قال قتل المسلمون يوم الخندق رجلا من  
 المشركين فاعطوا بجيفته مالا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ادفعوا اليهم جيفته فانه حيث الجيفة حيث نجيت  
 الدية فلم يقبل منهم شيئا **وخرجه الترمذي** ولفظه ان المشركين ارادوا ان يشترطوا احد رجل من المشركين فاجبه  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم **وخرجه وكيع** في كتابه من وجاه عن عكرمة مرسلته قال وكيع الجيفة لا تباع  
 وقال حارث قلت لاصحابنا ما تقول في بيع جيف المشركين من المشركين قال لا **وروى ابو عمر** المشيا في رعيها  
 اوتى بالمسترد العجل وقد تصرفا استتابه فابى ان يتورق قتله فطلبت النصارى جيفة ثلثين الفا فابى على فخر

**الحديث السادس والاربعون** عن ابي بردة عن ابيه عن ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه واله

وسلم بعث الى اليمن فسأله عن اشربة فضع بها فقال وما هي قال البتم واللز فقبل لابي بردة ما البتم قال نبذ البتم  
 واللز نبذ الشعير فقال كل مسكر حرام خرجه البخاري **وخرجه مسلم** ولفظه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه  
 انا ومعاذ الى اليمن فقلت يا رسول الله ان شرابا يصنع بارضا يقال له اللز من الشعير شراب يقال له البتم من العسل  
 فقال كل مسكر حرام وفي رواية لمسلم فقال كل مسكر عن الصلاة فهو حرام وفي رواية له قال وكان رسول الله صلى  
 الله عليه واله ولم قل اعطى جوامع الكلم فحاشا له فقال نبي عن كل مسكر مسكر عن الصلاة **فهذا الحديث** اصل في قوله  
 تناول جميع المسكرات المغطية للعقل وقد ذكر الله تعالى في كتابه العلة المقضية لحرم بيع المسكرات وكان اول حرمها  
 عند حضور وقت الصلاة لما صلى بعض المهاجرين وقرأ في صلاته فخطب في قراءته فنزل قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان من ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يناد  
 لا يقربوا الصلوة سكران فذاز الله حرمها على الاطلاق بقوله انما الخمر والميسر الانصاب والارلام رجس من عمل

الشيطان فاجتنبوه لعلمكم بفعلها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم  
 عن ذكر الله وعن الصلوة فقال انتم متمهون فدكره تحريم الخمر والميسر وهو القمار وهوان الشيطان يوقع بينكم  
 العداوة والبغضاء فان من سكر اختل عقله فربما تسلط على اذ الناس في انفسهم واموالهم وربما بلغ الى القتل  
 ام الخبائث فمن شرها قتل النفس ونفي وريها كفر **وقال** روى هذا المعنى عن عثمان وعنه **وروى** مرفوعا ايضا  
 ومن قام فربما قهر واخذ ماله قهر فلم يبق له شيء فيشدد حقه على من اخذ ماله وكل ما ادى الى قيام العداوة

لا بد انهم لم يذموا لراحتهم من السعة والنصب من اعظام الله على عباده فاذا نام المؤمن بقدر الحاجة ثم استيقظ لا ذكرا لله  
ومن اجاد وعائنه كان نومه عزيمته على الصلوة والذكر وهذا اقل من اقل من الصلوة والاحتساب فومق كما احتسب فومق وكذلك  
للمسرحي صدى ذكر الله وعز الصلوة فان صاحبه يعكف بقلبه عليه يستغل به جميع مصالحه ومهماته حتى لا يكاد يذكرها لاستغراق  
فيه ولهل اقل على امره قوم يلعبون بالشطرنج ما هذه التماثيل التي انتم لها خلقون فنتبههم بالعكف على التكاليف  
وجاء في الحديث ان مد من الخمر كما بد وثق فان يتعلق قلبه به فلا يكاد يملك ان يدهما كما لا يدع عبد الوثن عبادة  
وهذا كله مضاد لما خلق الله العباد لاجله من تفرغ قلوبهم لمعرفته ومحبة خشية وذكره ومناجاة دعائه والالتفات  
اليه فما حال غير العبد بيز ذلك ولم يكن بالعبادة ضرورة بل كان ضرا محضا عليه كما يحرموا وقد سئل عن ذلك قال لم يرهم  
يلعبون بالشطرنج ما هذا خلقتم ومن هنا يعلم ان المسير فخره سواء كان بموضا وغير عوض ان الشطرنج كالذرة  
او شرفه لا فما تشغل بها عما عدا الله وذكر الله وعز الصلوة اكثر من الزرد والمقصود ان النبي صلى الله عليه قال كل  
مسكر حرام وكل ما اسكر عن الصلوة فهو حرام وقد اترت الاحاديث بذلك عن النبي صلى الله عليه الخمر في الحديث  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال كل مسكر حرام وكل مسكر حرام وخرج ايضا من حديث طلحة  
ان النبي صلى الله عليه سئل عن البتة فقال كل شراب اسكر فهو حرام وفي رواية مسلم كل شراب مسكر حرام وقد صح هذا الحديث  
احمد وغيره ومعين في اجابته واجتبا به ونقل ابن عمال البراجام اهل العلم بالحديث على صحة وانه اثبت شي يروي عن النبي صلى  
الله عليه في تحريم المسكر اما ما نقله بعض فقهاء الخفية عن ابن معين من طعن فيه فلا ثبت ذلك عنه وخرج مسلم  
من تحلل ابن الزبير عن جابر النبي صلى الله عليه قال كل مسكر حرام والاهل القول ذهب جميع علماء المسلمين من الصحابة  
والتابعين بعدهم من علماء الامصار وهو له مالك والثاقل والاوزاعى احمد واسحق ومحمد بن الحسن وغيرهم  
وهو ما اجمع على القول به اهل المدينة كلهم وخالف فيه طوائف من علماء اهل الكوفة وقالوا ان الخمر انما هو عن غضب  
خاصة وما عدلها فانما هو عن الفقد الذي يسكنه لا يجر مادونه وما زال علماء الامصار ينكرون ذلك عليهم  
ان كانوا في ذلك مجتهدين مغلضين لهم وفيهم خلق من ائمة العلم والدين قال ابن الميارك ما وجد في التبدي رخصة عن  
احد صحابي الا عن ابراهيم بن عيسى الفقيه ولذلك انكر الامام احمد ان يكون فيه شيء وقال صنف كتاب الاشرية ولم يذكر فيه شيئا  
من الرخصة وصنف كتابا في المسكر على الخفين وذكر فيه عن بعض اسلافنا كراهة قبيل له كيف لم يجعل في كتاب الاشرية رخصة  
كما جعلت للمسكر فقال النبي في الرخصة في المسكر حديث صحيح ومما يدل على ان كل مسكر حرام تحريم الخمر انما انزل في اللذات  
بسبب سوال اهل المدينة عما عندهم من الاشرية ولم يكن بها خمر العنب فلو لم تكن اية تحريم الخمر شاملة لما عندهم لما كان  
فيها بيان لما سألوا عنه ولكن محل السبب خالجهما من عموم الكلام وهو متنع وما انزل تحريم الخمر انما هو اما عندهم من الاشرية  
فلا على انهم فهموا انهم من الخمر للامور باجتناب في صحيح غاري عن اسحق حرم علينا الخمر حرم وما لم يجر من الاعتدال  
قلبا وعامة تحريم المسكر والتمنع انقل الاصلح باطله وايا دعائه وسهولته بيضا خيطا يبرق من حرمه الخمر فقد تم

ابن



صحيح مسلم عند قال لقد نزل الله الآية حرم فيها الخمر وما بالمدنية شرابيشير الامن ترو في صحيح البخاري عن ابن عمر قال  
 نزل تحريم الخمر بالمدنية يومئذ لحسن اشربة ما منها شراب الغنبة في الصحيحين عن الشعبي عن ابن عمر قال قام عمر  
 رضوانه عن علي المنب فقال ما بعد نزل تحريم الخمر هو من نحل الغنبة والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما  
 حار العقل وخرج الامام احمد وابوداود والترمذي من تحت الشعب عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وذكروا  
 الترمذي ان قول من قال عن الشعبي عن ابن عمر عن عمل عمر وكذا قال ابن المديني ورواه ابو اسحق عن ابي بردة قال قال عمر  
 خربة فضقة فهو خمر ان كانت لنا الخمر خمر الغنبة وفي مسند الامام احمد عن المختار بن لفل قال سألت انس بن مالك عن النبي  
 والروية قال نزل رسول الله صلى الله عليه واله ولم عن المزفة فقال كل مسكر حرام قلت له صدق فالشربة والشربة تبتك على  
 طعامنا قالا المسكر قليله وكثيره حرام وقال الخمر الغنبة والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فما خمرت من ذلك  
 فهو الخمر خرج احمد عن عبد الله بن ادريس سمعت المختار يقول فذكره وهذا اسناد على شرط مسلم وفي صحيح مسلم عن ابي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال الخمر من هاتين الخمرتين الخنزة والغنبة وهذا صحيح فان نبذ القمح ووجد القمح  
 بالهوى عن قليل ما اسكر كثير كما خرج ابوداود وابن ماجه والترمذي حسن من تحت جابر عن النبي صلى الله عليه واله  
 اسكر كثيره قليلا حرام وخرج ابوداود والترمذي وحسن حديث عائشة رضوانه عنها عن النبي صلى الله عليه واله قال كل  
 مسكر حرام وما اسكر الفرق فلا الكفت من حرام وفي رواية الحشوة من حرام وقد اخرج ياحمد وزهالبيه وسئل عن قال  
 انه لا يصح فقال هذا رجل مغل يعني انه قد غل في مقاته وقل خرج النساء في هذا الحديث من رواية سعد بن ابى وقاص  
 وعبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه واله وقد روى عن النبي صلى الله عليه واله ولم من جوه كثيرة يطول ذكرها وروى ابن  
 عجلان عن عمرو بن شعيب بن ابي وهيب الجبشاني عن وداهل الامين انهم قالوا على النبي صلى الله عليه واله فما ساءوه عن  
 اشربة تكون باليمن فسموا له البتم من العسل والتمر والشعير قال النبي صلى الله عليه واله عليه هل تسكرون منها قالوا ان اكثرنا منها يسكرون  
 قال فحرام قليله ما اسكر كثيره خرج القاطن اسمعيل وقل كانت الصحابة رضوانه عنهم يخرج يقول النبي صلى الله عليه واله  
 كل مسكر حرام على تحريم جميع انواع المسكرات ما كان موجودا منها على عهد النبي صلى الله عليه واله ولم وما حارث اجده  
 كما سئل ابن عمر عن الباذق فقال سبق محمد الباذق فما اسكر فهو حرام خرج البخاري يشير الى انه ان كان مسكرا فقل  
 دخل في هذه الكلمة الجامعة واعلم ان المسكر المزبل للعقل نوعان احدها ما كان فيه لذة وطرب فهذا  
 هو الخمر المحرم شرية وفي المسند عن طلق الحنظلي انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه واله فقال له رجل يا رسول ما ترى في  
 شراب يصنع بارضنا من ثمارنا فقال صلى الله عليه واله من سائل عن مسكر فلا تشربه ولا تشقه اخاك المسلم فولد تقبيل  
 او بالذم يثرب لا يشربك بشرا عذلة مسكرة فيسقيه الله الخمر يوم القيمة قال طائفة من العلماء وسواء كان هذا  
 المسكر حاملا او ما اراه من ان كان

شرب

في اطراف كالجيم ونحوه فقال اصحابنا ان تناوله لحاجة التدوي وكان الخليفة السليمان جاز وقل روى عن عروة بن  
الزيد انه لما وقع الاكل في ربه وارادوا قطعها قال له الهباء نسفيك دواء حتى يفي عليك ولا تخش بالقطع فان وقال  
فلنت ان خفايشه شربا يزول منه عقله حتى لا يرويه وروى عنه انه قال ان شرب شيئا يجي لي يعني وبين ذكره يروى عن رجل وادخل  
ذلك لغير حاجة التدوي فقال اكثر اصحابنا كالقاضي ابن عقيل وصاحب المغيرة انه محرم لانه سبب ازالة العقل لغير حاجة  
نحو شرب البسك وروى جيش الرجم وفيه ضعف عن عكرمة عن ابن عجل عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله  
من ابواب الكباش وقالت طائفة منهم ابن عقيل في حق كالجيم ذلك لانه لا لذة فيه والحج انها حوت لما فيها من الشدة  
المطرية ولا اطراف البيرة ونحوه ولا شدة فعله قول اكثر من لو تناول ذلك لغير حاجة وسكره فطلق حكمه طلاق حكم  
طلاق السكر قال اكثر اصحابنا كابن مزل والقاضي واصحاب الشافعي وقالت الحنفية لا يقع طلاقه وعلوا بان ليس في ذلك  
وهل يدل على انهم محرمون وقالت الشافعية هو محرم وفي وقوع الطلاق معه وجهان وظاهر كلام احمد انه لا يقع طلاق  
بجلاق السكران وتاولة القاضي قال انما قال ذلك الزمان الحنفية لاعتقادهم وتساكلامه محض لذلك واما الحد فاما  
يحيى بن اول ما فيه شدة وطرب من السكران لانه هو الذي تدعو النفوس اليه فجعل الحد اجرا عنه فلما ما فيه سكر يغير  
طوره لانه فليس في سكر التعديل لانه ليس في النفوس امر اليه حتى يتخلف الحد بمقدار ما يخرج عن ضوابط كل لئمة ولحم  
الخنزير وشرب الدم واكثر العلماء الذين يرون تحريمه قليل ما اسكر كثيره يرون حد من شرب ما يسكر كثيرا وانما عقدهم  
متاولة وهو قول الشافعي واخذوا بالاجبة فرفاهة قال لا يجد لتاولة فهو كالتاولة وفي حد التاولة بغير روى  
خلاف ايضا لكن الصحيح انه لا يحد وقد فرقت بينه وبين شراب النبيذ متاولة بان شراب النبيذ المختلف فيه ادعوا الى شرب الخمر  
الجمهر على تحريمه بخلاف الخمر بغير روى فانه مغن عن الزنا المجمع على تحريمه وموجب الاستعفاف عنه والمنصوص عن  
احكامنا ما شرب النبيذ متاولة وانما به ضعف لا يدعي عنه الحد فانه قال في رواية لا شرب من شراب النبيذ متاولة  
ولوروه الى الامام من طلق البتة فخرجها متاولة ان طلاق البتة واحدة والامام يراها انما لا تفرق بينهما وقال هذا  
ذاك امره بين في كتابه عز وجل وستة نبي عليه وسلم في ذلك تحريم الخمر شرابهم الفضيحة وقال ابو عبد الله كل سكر  
خمر فلا بين وطلاق البتة انما هو في اختلف الناس في الحديث السامع والاربعون عن المقدام بن معدنك

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن بحسب ادم كلما تم صلبه فان كان عاقلا  
فثلث طعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه رواه الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي  
حد يث حسن هذا الحديث خرج الامام احمد والترمذي من حديث يحيى بن جابر الطائي عن المقدام وخرج النسائي من  
هذا الوجه ومن وجه اخر من رواية صالح بن يحيى بن المقدام عن جابر وخرج ابن ماجه من وجه اخر عنه وله طرق  
اخر وقل روى هذا الحديث مع ذكر سبب فروى ابو القاسم البغوي في معجمه من حديث عبد الرحمن بن ابي ربيعة قال  
فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم خبوه في حضرة من الفواكه فوضع الناس في المفاكهة فمختمهم الخمر فشكوا الى رسول الله

قدا اخذتكم فبرو والماء في الشفا فصبوها عليكم بين الصلاتين يعني المغرب والعشاء قال ففعلوا ذلك فذهبت عنهم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخفق الله وعاء اذ ملئ من شراب من بطن فان كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام ثلثا للشراب  
 ثلثا للريه وهذا الحديث اصل جامع لاصول الطب كلها وقد روى ابن ابي عاصم الصيب لما قرأ هذا الحديث في كتابه  
 قال لو استعمل الناس هذه الكلمات لسلموا من الامراض الاستقام ولتعطلت لما رشايات دكاكين الصادلة وانما قال  
 هذا لان اصل كل داء القم كما قال بعضهم اصل كل داء البرودة وروى مرفوعا ولا يهجر رقع **وقال** الحارث بن كلثوم طبيب  
 العربي الحمي رسال داء والبطنه راس الداء ورفعه بعضهم ولا يهجر ايضا وقال الحارث ايضا الذي قتل اللبيرة و  
 اهلك السباع واللبيرة ادخال الطعام على الطعام قبل الانضمام وقال غيره لو قيل لاهل القبور ما كان سببكم لقالوا  
 القم فهذا بعض منافع قليل الغذاء وترك التلي من الطعام بالنسبة الى صلاح البدن صحته واما منافع بالنسبة الى  
 القلب في صلاحه فان قلة الغذاء يوجب قوة القلب وقوة الهمم وانكسار النفس ضعف الهوى والغضب وكثرة الغذاء  
 يوجب ضعف ذلك **قال** الحسن بن ابراهيم بن ابي ثعلبة بن ابي ثعلبة بن ابي ثعلبة بن ابي ثعلبة بن ابي ثعلبة بن ابي ثعلبة  
 المروزي جميل ابو عبد الله يعني الامام احمد اعظم من الجوع والفقر فقلت له يعجز الرجل في ترك الشهوات فقال كيف  
 لا يعجز ابن عمر يقول ما شبعت منذ ثلاثه اشهر قلت لابي عبد الله عبيد بن ابي ربيعة من قلبه رقة وهو شبع قال ان  
 شروى المروزي عن ابي عبد الله قول ابن عمر هذا من وجوه **فروى** باسناد عن ابن سيرين قال قال رجل لابن  
 الا احييتك بجوارش قال اوش هو قال شئ يهضم الطعام اذا كلك قال ما شبعت منذ اربعة اشهر وليس في الدنيا  
 لا اقل رعيه لكن ادركت اوما يهضمون اكثر مما يشبعون وباسناد عن نافع قال جاء رجل بجوارش ابن  
 عمر فقال ما هذا قال شئ يهضم به الطعام قال اصنع به اني لياتي على الشهر ما تشبع فيه من الطعام وباسناد عن  
 رجل قال قلت لابن عمر يا ابا عبد الرحمن وقت مصنعتك وكبر سنك وجلسا وك لا يعجز فورك حرك ولا شرفه  
 فلو امرت اهلك ان يجهلوا لك شيئا يطفونك اذا رجعت اليهم قال ويحك والله ما شبعت منذ احد عشر <sup>سنة</sup>  
 ولا اثني عشر سنة ولا ثلاثة عشر سنة ولا اربع عشر سنة فواحدة فكيف وانما هو من <sup>شيء</sup> وباسناد عن عمر بن الاسود العبيدي  
 انه كان يدع كثير من السبع مخافة الاشر **وروى** ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع باسناد عن نافع عن ابن عمر  
 قال ما شبعت منذ اسلمت **وروى** باسناد عن محمد بن واسع قال من قلطمه فمهم وافهم وصفه ورق  
 وان كثرة الطعام ليشقل صاحبك كثير من ساريد وعن ابي عبيدة الخواص قال خنفتك في شبعك وحفظك في جوعك  
 اذا نمت شبعت ثقلت فمما استمكن منك لعد وفتحهم عليك اذا انت تجوعت كنت للعد لم يصد عن ابن  
 قيس قال ياكم والبطنه فانما تقسم القلب عن سلمة بن سعيد قال ان كان الرجل ليعير بالبطنه كما يعير بالذئب يبعثه وعن  
 بعض العلماء قال اذا كنت بطينا فاعد نفسك زنا حتى تقمص وعن ابن الاعرابي قال انك تعلم يقول ما بات رجل  
 بطينا فمعه من غزالي سليمان بن ابي ابي قال اذا اردت حاجه من حاجات الدنيا والاخرة فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل

حدثني الحسن بن عبد الرحمن قال قال الحسن وغيره كانت بليّة ليكي ادم اكرهه وليتكل لي يوم القيمة قال كان يقال من ملك بطنه  
ملك الاعمال الصالحة كلها وكان يقال تسكن الحكمة معدة ملاء وعن عبد العزيز بن ابي اوفد قال كان يقال ثلث الطعام  
عوز علي التسرع الي الخيرات وعن قثم العابد قال كان يقال ما قل طعام مرعي قط الارق قلبه ونديت عيناه وعن عبد الله  
ابن مرزوق قال لم يزل المشركون يمشون مثل دواجم الجوع فقال له ابو عبد الرحمن الصديق الزاهد ما دوما عندك قال ولما ان كنت شبع  
قال وكيف يقدر من كان في الدنيا على هذا قال ما ايسر ذلك يا ابا عبد الرحمن على اهل ولايت ومن فق لطاعتها لا ياكل الا  
دوا المشبع هو دوا الجوع ويشبه هذا قول الحسن لمع من الطعام على بعض اصحابه فقال له اكلت حتى لا استطيع ان اكل قال  
الحسن سبحان الله وما ياكل المسلم حتملا يستطيع ان ياكل **وروي** ايضا باسناد عن ابن عمر بن الجوفى قال كان يقال من  
احسن بيور قلبه فليقل طعامه وعن عثمان بن زائدة قال كتبت لى سفيا التورعان اردت ان يهجر جسمك ويقول نومك  
قال من الاكل وعن ابن التمام قال خلا رجل باخيه فقال لى اخي نحن اهلون على الله من يبيعنا انما يجمع اولياءه وعن  
عبد الله بن زياد الفرج قال قلت لابي سعيد التميمي الخائف يشبع قال قلت ان شئت ان يشبع قال لا وعن رباح القيسوني قال قلت لابي  
طعام فاكل من فقير له اردد فما اراك شبعت فضحك صيحه فقال كيف يشبع ايام الدنيا وشجرة الزقوم طعام الايام بين  
فوقه الرجل الطعام من بين يديه وقالت في شئ ونحن في شئ قال المرزوق قال لى رجل كيف انك انتمتع بغير لحم قلت له  
وكيف هو منهم قال ليس يجوز اكل وله امرأة يسكن اليها ويطأها فذكرت لك لابي عبد الله فقال صدق وجعل  
فقال ان الشبع **وقال** تبرير الحارث ما شبعت منذ خمسين سنة وقال ما ينبغي للرجل ان يشبع اليوم من الحلال الا  
اذا شبع من الحلال دعت نفس الحرام فيك من هذا الاقلاد وعن ابراهيم بن ادم قال من مضطبطه مضطبطه دينة ومن  
ملك جوعه ملك الاخلاق والصالحون وان معصية الله بعيدة من الجرائم قريبة من الشبعا والشبع يميت القلب ومن  
يكون الفهم والرحم والضحك وقال ثابت بن نافع بلغنا ان ابليس لعنه الله ظهر ليعي بن كديا يعلم السلام فزاد عليه  
من كل شئ فقال له يحيى عليه السلام يا ابليس ما هذه المعاليق القارى عليك قال هذه الشهوات التي اصيبت بها ادم  
قال فعل لى فيها شئ قال بهما شبعت فقلناك عن الصلوة وعن الذكر قال فهل غير هذا قال لا قال الله عز وجل لا  
من طعام ابل قال فقال بليس لعنه الله على ان لا انظر مسلما ابدا **وقال** ابو سليمان الداراني ان النفس اذا اجعت  
وعطشت صفوا قلبه ريقا واذا شبع رعبت عمى القلب قال قتاد بن ربعي ان الشبع مفتاح الاخرة الجوع فاضل كل خير  
في الدنيا والاخرة الخوف من الله عز وجل واذا الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الحى عندا في حوائج مدخرة فلا  
يخط الا من احب خاصة ولان ادم من عشائى تقية احب اليه من ان اكلها انما اقوم من اول الليل الاخرة وقال الحسن بن  
الحنفى من اراد ان يعود دموعه ويرق قلبه فلياكل ويشرب في نصف ليلة وقال احمد بن ابى حنيفة في حديثه بهذا الاسلوب  
فقال انما جاء الحديث ثلث طعام وذلك شراب لذي هؤلاء قد حاسبوا انفسهم فوجوا اسدسا وقال محمد بن المنصور

وقال حسب ادم لقيمت يقين صلبه <sup>عنه</sup> <sup>صلواته</sup> <sup>عليه</sup> انه قال للمومن ياكل في معاء واحد الكافر ياكل سبعة معاء  
 والمراد ان المؤمن ياكل باء الشرع فياكل في معاء واحد الكافر ياكل بمقتضا الشهوة والشدة والنهم فياكل في سبعة معاء  
 ونزى صلى الله عليه مع النقل من الاكل والاكتفاء ببعض الطعام الى الايتار بالباقي منه فقال طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام  
 الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الاربعة فاحسن ما اكل المؤمن في ثلث بطنه ونثر في ثلث وترك لنفسه  
 ثلثا كما ذكره النبي صلى الله عليه في حديث المقدم فان كثرة الشر تجلب النوم وتفسد الطعام قال سفيان كل ما شئت  
 لا تشرب فاذا لم تشرب لم يجيئك النوم وقال بعض السلف كان شبابه يتعبون في بني اسرائيل فاذا كان فطمهم قام عليهم  
 قائم فقال لا تاكوا كثيرا فكثر بكم كثيرا فتنماوا كثيرا ففقر واكثرى وقد كان النبي صلى الله عليه ولم واحصاها  
 يجوعون كثيرا ولا يشربون كثيرا <sup>جزئي</sup> يتقلون من اكل الشهوات وان كان فيك لعدم وجود الطعام لا ازاله لا  
 فيخار رسول الله الاكل الاحوال وافضلها ولهذا اكان ابن عمر يتشبه به في ذلك صر قلارت على الطعام كذللك ابو عبد  
 قبله في الصحبة عن عائشة قالت ما شبعنا الا مع رسول الله صلى الله عليه منذ قدم المدينة من خبز ثلث ليل تباعا حتى قبض  
 وسلم قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض وخرج البخاري عن اب هريرة قال  
 ما شبع رسول الله صلى الله عليه من طعام ثلاثة ايام حتى قبض بعنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه من الدنيا ولم يشبع من  
 خبز شعيرة وفي صحاح مسلم عن عمر انه خطب فذكر ما اضا الناس من الدنيا فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه يظلم اليومي  
 ياتوى ما يخرج قلا وخرجه الزماني ابن ماجه من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القل اذ ذيت في الله ما  
 يؤذي حل لقل اخفت في الله وما يخاف حل لقلات على ثلاث من بين يوم وليلة وما لوطام الاما واره ابط بلال  
 خرج ابن ماجه باسناد عن سليمان بن صرد قال اتانا رسول الله صلى الله عليه فكنتنا ثلاث ليل لا نقدر ولا يقدر على طعام  
 وباسناد عن اب هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه بطعام بعض فاكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سق منذ  
 لكن اوكنا وقد ذم الله ورسوله من اتبع الشهوات قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات  
 فسوف يلقون غيا الا من تاب <sup>وصح</sup> عن النبي صلى الله عليه انه قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
 ثم ياتي قوم يشهدون ولا يستشهدون وينادون ولا يوفون ويظهر فيهم السم في المسند ان النبي صلى الله عليه  
 رأى رجلا مينا فحمل يوم يله الرظنه ويقول لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك وفي المسند عن اب هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه قال راخون ما اذ اعليك الشهوات اتق في بطنك وفرو جكم ومضلا الحق وفي مسند البزار وغيره  
 عن فاطمة عن النبي صلى الله عليه قال شرار صفة الذين غلبوا بالنهم ياكلون الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب و  
 يتشدقون في الكلام وخرج البزار ابن ماجه عن اب هريرة قال قال النبي صلى الله عليه فقال كذا عن  
 فان اكثرهم شعبا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة وخرج ابن ماجه من حديث سلمان ايضا بخبره وخرج الحاكم في  
 حديثين حجة وفي سائر ما كلفها مقال وروي يحيى بن مندة في كتابه ايضا قبل الامام احمد باسناد له عن الامام احمد انه قال

الافه

لعوى في تلك النفس هو الروح الحديث الثامن والاربعون عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

نال ريب من كن فيه كان منافقا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حل كذب  
 اذا وعد واخلف واذا حاصم فجر واذا عاهد غدر وخرج البخاري وسلم هذا الحديث خرجاه في الصحيحين من رواية الاعمش  
 بن عبد الله بن مرق عن مسروق عن عبد الله بن عمر بن العاص وخرجاه في الصحيحين ايضا من حديث ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 الالية المنافق ثلاث اذا حذر كذبا فاوعد اخلف واذا امن خان في رواية لمسلم وان جلد وصابم وزعم انه مسلم وفي  
 رواية له ايضا من علامات المنافق ثلاث وقد روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه اخر هذا الحديث قد جعله ثلث من  
 يدل الى الاجزاء على المناقضين الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتهم حدثوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يهود واثمهم على  
 نائفة ووعدهما بالخروج معه في القرى فاخلفوه وقل روى محمد بن الحسن هذا التاويل عن عطاء وان قال حدثني يونس بن  
 بن النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رجع الى قول عطاء هذا لما بلغ عنه وهذا الكذب والمحرم شيعي كذاب معروف الكذب  
 يقل روى عن عطاء هذا لما بلغه من جهين اخرين ضعيفين انه انكر على الحسن قوله ثلاث من كن فيه فهو منافق وقال  
 رثا اخوة يوسف فكنوا بواد واخلفوا واثموا فخانوا ولم يكونوا منافقين وهذا لا يصح عن عطاء والحسن اسم هذا من  
 نده وانما بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم والاشك في ثبوته وعفته والذي فسره به العلم  
 اعتبرون النفاق في اللغة هو من جنس الخداع والمكر اظهاه الحديث واطان خلافة وهو الشرع ينقسم الى قسمين احدهما  
 نفاق الاكبر وهو ان يظهر الانسان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويبطن ما يناقض ذلك كله  
 بعض وهذا هو النفاق الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لقول بدم اهله وتكفيرهم واخبار الله  
 الذي لا يظلم احد من الناس والثاني النفاق الاصغر وهو نفاق العمل وهو ان يظهر الانسان علانية صالحا ويبطن  
 يخالف ذلك واصول هذا النفاق يرجع الى الخصال المذكورة في هذه الاحاديث وهي خمس احدهما ان يحدث  
 حديث لم يصدق به هو كاذبا وفي المستند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو ك  
 عند وانت به كاذب الا الحسن كان يقال لنفاق اخلاق السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والخبر وكان  
 الا من النفاق الذي هو عليه الكذب الثاني اذا وعد اخلف وهو على نوعين احدهما ان يعد ومن نية ان  
 في بوعه وهذا شر الخلق ولو قال فعلت كذا انشاء الله تعالى ومن نية ان لا يفعل كان كذبا واخلفا قاله الاورد  
 الثاني ان يعد من نية ان يغير شهيد وله فيخلف من غير عذر له في الخلف وخروج ابوداود والترمذي من  
 بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذوا عدل الرجل ونوى ان يفي به فلم يفي فلا جناح عليه وقال الترمذي ليس نفاق  
 توى وخروج الاسماعيل وغيره من خلق سلمان ان عليا القبايكي وعمن فقال انما رايها ثقلين قال احديث بمعناه من

ابو حاتم الرازي في هذا الحديث من رواية سلمان وزيد بن ارقم الحديثان مضطربان الاسنادان مجهولان وقال  
 الدارقطني الحديث مضطرب غير ثابت والله اعلم وخرجه الطبراني والاسماعيلي من شدة علمه فروعا العدة دين ويل بن عبد  
 ثم اخلف قالها ثلاثا وفي اسناده جهالة ويروي من شدة ابن مسعود قال لا يعلا حكم صبية ثم لا يغيره قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله العدة عضة وفي اسناده نظر واو له صحيح عن ابن مسعود من قوله وفي مراسيل الحسن عن النبي صلى الله  
 قال ابنة هبة وفي سنن ابوداود عن مولد عبد الله بن عامر بن ميمون عن عبد الله بن عامر بن ميمون قال ابنة النبي صلى الله عليه وآله  
 فخرجت لاصب فقالت ما يعبد الله تعالى عتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اردت ان تعطيه قلت اردت ان اعطيه  
 ثم قال نعم تتعلمي كذبة وفي اسناده من لا يعرف وذكر الدهري عن كعب بن جابر قال من قال الصبوة  
 تعلاها كتمنا لا يعطيه شيئا فهي كذبة وقد اختلف العلماء في جواب الوفاء بالوعد فمنهم من وجبه مطلقا وذكر  
 البخاري في صحيحه ان اشوع نفسه بالوعد وهو قول ائمة من اهل الظاهر وغيرهم من اوجب الوفاء به اذا اقتضه  
 نفعه ما للموعد وهو المحكى عن مالك وكثيرين من الفقهاء لا يوجبونه مطلقا والثالث اذا اقتضى نفعه بالوعد  
 ان يخرج عن الحق عمدا حتى يصير الحق باطلا والباطل حقا وهذا ما ايد عليه اللكن كما قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والكنة  
 قالوا كن بجدى الى الجور بعدك الى النار وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله ان بعض الرجال الى الله لا يهتم  
 وقال صلى الله عليه وآله انكم لتقتصمون مالي واعلم بعضكم ان يكون الجن بجنة من بعض انما اقتضى على نحو ما اسمع فمن  
 قضيت له بشيء من حق اخيه فلا يأخذه انما اقتطع له قطعة من النار وقال صلى الله عليه وآله ان من البيان لحنن فلو  
 كان الرجل اقله عند الخصومة سواء كانت خصومته في الدين او في الدنيا على ان ينتصر للباطل ويخيل الناس  
 انه حق ويوهن الحق ويوجب في صورة الباطل ان ذلك من قبح المهرمات واخف خصا لا لتفان وفي سنن ابوداود  
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله ولم قال من حرم في باطل وهو يعبد لم ينزل في محظ الله حتى ينزع وفي رواية له ايضا  
 ومن اعان على خصومة بظلم فانه يفتن من الله الربيع اذا عاهد ضد ولم يف بالعهد وقدم الله بالوفاء بالعهد فقال  
 واوفوا بالعهد والعهد كان مسؤلا وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد

اشرع

جعلتم الله عليكم كفيلة وقال الذين يشعرون بعهد الله وايمانهم شيئا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا  
 يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزيكهم وهم غلاب اليم وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله  
 قال لكل غادر لواء يوم القيمة يعرف به وفي رواية ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال لا هذه غدره فلان  
**وخرجاه** ايضا من حديث انس بن مالك **وخرج** مسلم من شدة ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال لكل غادر لواء  
 عند استه يوم القيمة والغدر حرام في كل عهد بين المسلم وغيره ولو كان للعاهد كافر او هكنا في حديث عبد الله بن عمر  
 عن النبي صلى الله عليه وآله من قتل نفسا معاهدا بغير حرم يرحم الله الجنة فان فيها ليو جلد من مسيرة الاربعة عام ثم يخرج الى  
 وقال ابنتي في سنة ١٢٢٠

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكهم ولا يزيكهم وله جلاب اليم فلا كرمهم من رجل  
 باهم احلما لا يبايها ولا لدنيا فالاعطاء ما يريد وفي له واللام يرف له قيدخل في العهود التي يجب الوفاء بها ويحرم  
 فيها جميع عقود المسلمين فيما بينهم اذا ارضاوا عليها من المبايعات والمنكحات وغيرها من العقود الا انما لا يرضى  
 الوفاء بها وكان لك ما يجب الوفاء به عز وجل من ما يعاهد العبد به حلي من نذر والتبرع ونحوه الحاصل الحياطة  
 والامانة فاذا اتمن الرجل مائة فالواجب عليه ان يرها كما قال تعالى ان الله يامر بان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال  
 النبي صلى الله عليه واذ الامانة الى من ائتمنتك وقال في خطبة في حجة الوداع من كانت عملا امانة فليؤدها الى من  
 ائتمت عليها قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تخفوا الله والرسول ونفونوا اماناتكم وانتم تعلمون والحياطة في الامانة  
 من خصل النفاق وفي حديثين مسعودي من قوله وروى رفوعا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنبا الا امانة يؤتى  
 بصاحب الامانة فيقاله اذ امانتك فيقول ابن يار وقد ذهبت الدنيا فيقال ذهبوا الى الهاوية فيقول باعته ينته  
 الى غيرها فيجدها هناك كهيستها فيجعلها فيضعها على عنقه فيصعد بها في نار جهنم حتى اذا رى انه قد خرج منها  
 زلت فهو في جهنم فيقول اني ابد الابدين قال الامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الحديث واشد  
 من ذلك الوداع وروى عن محمد بن كعب القرظي انه استنبط ما في هذا الخبر اعطى اية المناق ثلاث من  
 القرآن وقال صدق ذلك وكما لله تعالى اذا جاءك المناقون الى قوله والله يشهد ان المنافقين كاذبون وقال  
 تعالى منهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن الى قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا  
 الله ما وعده وبما كانوا يكذبون وقال ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجال الى قوله ليعذرن الله المتدين  
 ولنا هاتان وروى عن ابن مسعود في هذا الكلام ثم تلا قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الالية وحاصل الامر  
 ان النفاق الامتزاز الذي يجر الى اختلاف السموات والعلانية كما قاله الحسن وقال الحسن ايضا من النفاق اختلاف القلب  
 واللسان واختلاف السر والعلانية واختلاف الدخول والخروج وقال طلحة عن السلف خشع النفاق ان ترى الجسد  
 خاشعا والقلب ليس خاشعا وقل روى عنه ذلك عن عمر وروى عنه انه قال على المنبر ان خوف انا وعلينا اننا  
 العلم قالوا كيف يكون المناق فيها قال يتكلم بالحكمة ويعلم الجور وقال المنكر وسئل حذيفة عن المناق قال لا يصف  
 الايمان ولا يعمل به وفي صحيح البخاري عن ابن عمر انه قيل له انا ندخل على سلطاننا فنقول له بخلاف ما تتكلم اذا خرجنا  
 عنده قال كنا نخذ هذا نفاقا وفي المسند عن حذيفة قال نكرتكلمون كلاما ان كنا لنعده على عهد رسول الله  
 الله عليه النفاق وفي رواية قال نجان الرجل يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه فيصير بها منا نفاقا وان لا اسمها  
 من احدكم في اليوم وفي المجلس عن روات قال بلال بن سعد المناق يقول ما يريد ويعمل ما يتكلم ومن هناك الصابة في النفاق  
 النفاق على انفسهم وكان عمر بن الخطاب حذيفة من نفسه وسئل ابو رجاء العطاردي هل ادركت من ادركت من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه في النفاق فقال نعم او ادركت منهم بحول الله صل احسانا ثم شديدا ثم غلبا او قال البخاري في صحيحه وقال ابن



الاتفاق انتهى بروي الحسن خلفه مؤمن ولا يفرق الا وهو النفاق غير ان ما مضى منافق تطاول به والوهو النفاق من كان يقول لم يخف  
 النفاق فهو منافق وتسمى رجل بالادراء يتعود من النفاق في صلواته فلما سلم قال له ما شانك وشانك النفاق فقال  
 اللهم اغفر لي ثلاثا لا تا من البلاء والله اراي الرجل يفت في ساعة واحدة فينقلب عن يمينه والا تا عن الشلف في هذا كثيرة  
 قال سفيان الثوري خلا ما بيننا وبين البرجة ثلاث فذكر منها قال نحن نقول نفاق وهم يقولون لا نفاق وقال الاوزاعي  
 قد نكحتم النفاق على نفس قبيل لهم انهم يقولون ان عمر لعين ان يكون يومئذ منافقا حتى سال حذيفة ولكن خاف ان ينطق  
 بذلك قبل ان يموت قال هذا قول اهل البدع يشهدون ان عمر كان يحاكي النفاق على نفسه في الحال الظاهر لانه ان عمر كان يحاكي في حال  
 من النفاق الا صغر والنفاق الاصغر وسيله الى النفاق الاكبر كما ان اللعاص صريد الكفر وكما يخفى على من اصر على المصيبة  
 ان يسبل الايمان عند الموت كذلك يخشى على من اصر على خصال النفاق ان يسبل الايمان فيصير منافقا خالصا وسئل الامام  
 احمد ما تقول فيمن لا يخاف عرقه النفاق قال ومن يامن على نفسه النفاق وكان المحسن يسبح من ظهرت منه اوصاف  
 النفاق العري منافقا وروى نحوه عن حذيفة **وقال الشعبي** كذب فهو منافق وكل من عجز عن نصر الروي هذا القول عن  
 فرقة من اهل الحديث وقد سبق في اوائل الكتاب ذكر الاختلاف عن الامام احمد وغيره في ترك الكبرياء هل يمتنع كواكبر  
 لا يستقل عن الملة ام لا واسم الكفر اعظم من اسم النفاق ولعل هذا هو الذي نكره عطاء علي الحسن ان يحرم ذلك عند  
 اعظم خصال النفاق العملي زيج الانسان عملا ويظهر انه قصد به الخيرون انما عمله ليتوصل الى غير ذلك سبي فتم له  
 ذلك ويتوصل بهذه الخلية الى غيره ويفرح بمكروه وخلاعة وحمل الناس له على ما اظهره ويتوصل الى غيره السقي  
 الذي يظنه وهذا قد حكاه الله في القران عن المنافقين واليهود تحكى عن المنافقين انهم الخنزير واسمها اضراء وكفر  
 وتفرقا بين المؤمنين واصداد المن حارب الله ورسوله من قبل وليلطف ان اردنا الا الحسنه والله يشهد انهم كانوا  
 وانزل في اليهود ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب  
 ولهم عذاب اليم وهذه الآية نزلت في اليهود سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فلقموا واخبروه بغيره فخرجوا وقد  
 ادروه ان قد خبروه بما سالهم عنه واستحقروا بذلك وخرجوا بما اتوا من كتمانهم وما سئلوا عنه قال ذلك ابن  
 حبان وحديثه مخرج في الصحيحين وفيهما ايضا عن ابي سعيد انما نزلت في رجال من المنافقين كانوا اذا خرج النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتلقوا عنده وخرجوا بمقعدهم خلافة فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزو اعتذرو اليه و  
 حلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا وفي حديثين مسعود بن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غشنا فليس منا والمكر والنفاق  
 في النار وقد وصف الله المنافقين بالخادعة لقلل احسن ابو العاصمية في قوله لا يرضى انما الايدي وليس الذي كان  
 مكابرا للاخلاق + انما المكرو الخديعة في النار + وهم من خصال اهل النفاق + وما تقر عند الصحابة رضاهم انهم

الضيعة

روى عن فاذا رجنا عافنا الارزاق والضبية فسنينا كثيرا قال ابو بكر فوالله اننا لك ذلك فانطلق الرسول الله  
 عليه فقال مالك يا حنظلة كلنا في حنظلة يا رسول الله وذكرنا مثل قال الابن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوتد وموت على الخ  
 التي تقومون بها من عندنا فملاكم الملائكة في مجالسكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة وفي مسند الابن  
 عن انس قال قال يا رسول الله اننا نكون عندك على حال فاذا فارقتنا على غيره قال كيف انتم قالوا الله ربنا في السر  
 والعلانية قال ليس اكرم النفاق وروى من جاز عن انس قال عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل كنا قلوبا  
 ذاك قالوا النفاق قال الستم تشهدون بواله الا الله وان محمدا رسوله قالوا بل قال فليس ذلك بالنفاق ثم ذكره

**الحديث التاسع والاربعون** عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو

انكم تكونون على الله حق بؤكاه لوزقكم كما يزر الطير تغد ونحاصا وتروح بظا نارواه الامام احمد الترمذي والنسائي  
 وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وقال الترمذي حسن صحيح هذا الحديث خرجوه في كلامهم من رواية عبد الله بن زهير  
 سمع ابا حاتم الحساني سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو تميم وعبد الله بن زهير خرج لهما  
 مسلم وثقهما غير واحد ابو تميم ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة في زمان عمر خوفا عنه وروى  
 هذا الحديث عن محمد بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في سنده من لا يعرفه قال ابو حاتم الرازي هذا الحديث  
 اصله في التوكل وانه من اعظم الاسباب التي يستجلب بها الرزق قال الله عز وجل من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من  
 حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقل قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية على ابن روقال له لو ان الناس كلهم  
 اخذوا بما كلفتهم بعضناهم لو حققوا التقوى والتوكل لكانوا في ذلك في مصالح دينهم ودينهم وقل سبق الكلام  
 على هذا المعنى في شرح محمد بن عمار حفظ الله يحفظك قال بعض السلف فحسبك من التوسل اليه ان يعلم من قلبك

حسن توكل عليك فكم من عبد زعمه انه قد فوض اليه امره وكفاه منه ما امره ثم قرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
 ويرزقه من حيث لا يحتسب وحقائق التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجدار الصالحين ورفق

المضار من امور الدنيا والاخرة كلها وكله الامور كلها اليه وتحقيق الايمان بان لا يعطى ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع  
 سواه قال سعيد بن جبيرة التوكل جامع الايمان وقال هب من عند النسيان القصوى للتوكل قال الحسن التوكل على العبد  
 على ربه ان يعلم ان الله هو ثقت وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكون اقوى الناس فتوكل  
 على الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اني اسالك صدق التوكل عليك وان كان يقين اللهم  
 اجعلني من توكل عليك فكفيتي واعلم ان تحقيق التوكل لا ينافي التسعة في الاسباب التي قد لا الله سبحانه المقدرات بها  
 ومرت مستترة خلف ذلك فان الله تعالى اسبغ الاسباب حراما بالتوكل فالتسعة في الاسباب بالجوهر طاعة له  
 قالوا يا رسول الله انما لنا من الاسباب ما نأخذ واحدا منكم وقال تعالى اعدوا لهم ما استطعتم من

فائق كل حال النبي صلى الله عليه وآله ولم والكسبية فمن عمل على كاله فلا يتكف سنته ثم ان الاعمال التي يعملها العبد ثلاثة  
 اقسام **احدها** اطاعات التي من الله عباده بها وجعلها سببا للخلاص من النار ودخول الجنة فهذا لا بد من فعله مع  
 التوكل على الله فيه والاستعانة به عليه فانما لا حول ولا قوة الا بالله وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فمن قصر في شيء مما وجب عليه  
 من ذلك استحق العقوبة في الدنيا والاخرة شرعا وقد راى يوسف بن اسباط يقول ان عمل رجل لا يتخير له عمل  
 وتوكل توكل رجل لا يصيب الا ما كتب له **والثاني** ما اجرى الله العادة به في الدنيا وامر عباده بتعاطيه كالاكل والشرب  
 المجرع والشرب عند العطش والاستظلال من الحر والدفء في من البرد ونحو ذلك فهذا ايضا واجب على المرء بتناط  
 اسبابا ومن قصر فيه حتى يضر ربه بتركه القدرة على استعماله فهو مفرط يستحق العقوبة لكن الله سبحانه قد يقوى بعض عباده  
 من ذلك على ما لا يقوى عليه غيره فاذا عمل بمقتضى قوته التي اختص بها عن غيره فلا حرج عليه ولهذا كان النبي صلى  
 الله عليه وآله يواصل في صيامه وينهى عن ذلك اصحابه ويقول لهم اني لست كهيتكم كما اني اطعم واستغنى وفي رواية اني  
 اظل عند بنو يثيمه ويسقيهم وفي رواية ان لم يطعموا يطعمهم وساقيا يسقيهم والاطهار ان اراد بذلك ان الله يقوى  
 ويغذي به بما يورده على قلبه من الفتح القدسية والمخالاتمية والمعارف الربانية التي تغنيه عن الطعام والشراب  
 بوهة من الله كما قال القائل لها احاديث من ذكرك تشغلها عن الشراب فلهيها عن الزاد بها بوجهك  
 نور تستضيء به وقت المسير في حقها ما حدثي اذا اشتكت من كلال لسيرها وعدها روح القدس فحقى عند سعاد  
 وقد كان كثير من السلف لهم من القوة على ترك الطعام والشراب بل ليس غيرهم ولا يتضرون بذلك وكان ابن الزبير  
 يواصل ثمانية ايام وكان ابو الجوزاء يواصل في صومه بين سبعة ايام ثم يقبض على راع الشاة فيكاد يحطها  
 وكان ابن ابراهيم النخعي يكثر شهرين لا ياكل شيئا غير ان يشرب بغيره حلوا وكان ججاج بن فرانصة يبقه اكثر من  
 عشرة ايام لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وكان بعضهم يميل بالحر والبرد كما كان علي بن ابي طالب في الصيف في الشتاء و  
 لبلال في الشتاء وفي الصيف كان ابنه صلى الله عليه وآله اذ ين من الله عن الحر والبرد فمن كان له قوة على مثل هذا الا  
 فعل بمقتضى قوته ولم يضعف عن طاعة الله فلا حرج عليه ومن كلف نفسه ذلك حقا ضعفها عن بعض الواجبات فيترك  
 عليه خللك وكان السلف يذكرون على عبد الرحمن بن نعم حيث كان يترك الاكل مدة حتى يواد من ضعف القسم **الثالث**  
 ما اجرى الله العادة في الدنيا في الاعمال والعبادة ذلك من شيا من عباده وهو انواع منها ما خيرة كثيرا  
 ويضعف عنه كثيرا من خلفه كالادوية بالنسبة الى كثير من وسكان البوادي ونحوها وقال خلف العلماء  
 الافضل لمن صاب المرص للعدل وقيام تركه لمن حقق التوكل على الله فيه قولان مشهوران وظاهر كلامنا ان التوكل الربوي

صدقين وتوكل وعلم الله ان يحرق له العوائد ولا يجوز جالوا الاسباب المعتادة في طلب الرزق ونحو جازله ترك  
 الاسباب ولم ينكر عليه ذلك وحديث عمر هذا الذي تكلم عليه يدل على ذلك ويدل على ان الناس انما يؤتون من قلة بتحقيق  
 التوكل ووقوفهم مع الاسباب الظاهرة بقلوبهم ومسأكتهم لها فلذلك يتعبون انفسهم في الاسباب ويجتهدون  
 فيها غاية الاجتهاد ولا ياتهم الا ما قد لهم فلو حققوا التوكل على الله بقلوبهم لسا والى الله ايهم اذ لا تقوم مع ادنى سبب  
 كما استولى لطير اذ لا تقاها الجوع والغدا والرواح هو نوع من الطلح والسبع لكن سعى يسير وسباحهم الانسان رزق  
 او بيضاء بذب يصيب كما في حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان العبد يحرم الرزق بالذنب يصيب في حديث  
 جابر عن النبي صلى الله عليه وآله ان تمت نفس حتى تستكمل رزقها فانقوا الله واجلوا في الطلب حتى واما حل ودعوا ما حرم  
 وقال عمر بين العبد وبين رزقه حجابان فقر ورضيت نفسه اتاه الله رزقه وان اقمته وهتك الحجاب  
 لم يزد فوق رزقه وقال بعض السلف توكل تسق اليك الارزاق بلا تعب لا تكلف قال سالم بن ابي الجعد حدثنا  
 عيسى عليه السلام كان يقول اعلموا الله ولا تعلموا بطونكم واياكم وفضول الدنيا فان فضول الدنيا عند الله رجز هنز  
 طير السماء تغد وتروح ليس معها من ارزاقها شئ لا تحترق ولا تحصد يرزقها الله فان قلتم ان بطوننا اعظم  
 من بطون الطير فهذه الوجوش من البقر والحجر تغد وتروح ليس معها من ارزاقها شئ لا تحترق ولا تحصد  
 يرزقها الله خرج ابن ابي الدنيا وخرج باسناده عن ابن عباس قال كان عابد يتعبد في غار وكان غراب ياتي به  
 كل يوم برغيف عجل فيه طعم كل شئ حتى مات ذلك العابد وعن سعيد بن عبد العزيز عن بعض مشيخة مشوقا  
 اقام الياس هاريا من قومه في جبل عشرين ليلة او قال اربعين تاتيها الغرابان برزقه وقال سفيان الثوري قرأ  
 واصل الاحزاب هذه الاية وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال الان رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض فدخل  
 خربة فمكث ثلاثا لا يصيب شئ فلما كان اليوم الرابع اذا هو بصدفة من طير كان له من احسن نية منه  
 فدخل معه فصار تاد وختين فلم يزل ذلك دابهما حتى فرق الموت بينهما ومن هذا الباب من قوي توكله على  
 الله ووثوقه به فدخل المغاوي بغير زاد فان يجوز لمن هذه صفة دون من لم يبلغ هذه المنزلة واما في ذلك الاسوة  
 بابرهم الخليل عليه السلام حيث ترك هاجر وابنه اسمعيل يواد غير في زرع وترك عندهما جرابا فيه تمر وسقا  
 فيهما فلما تبعتها هاجر وقالت لي من تدعنا قال لها الاله قالته رضيت بالله وهذا كان يفعله بامر الله وود  
 فقد يقدر الله في قلوب بعض اوليائه من اللطام الحق ما يعلمون انه حق وثيقون به قال المرزوقي قيل لابي عبد الله اي  
 شئ صدق التوكل على الله قال ان يتوكل على الله ولا يكون في قلبه احد من الادميين يطعمه ان يجيب بشئ فاذا  
 كان كذلك كان الله يرزقه وكان متوكلا قال وذكرت لابي عبد الله التوكل فاجاز من استعمل فيه الصدق قال  
 وسألت ابا عبد الله عن رجل جلس في بيتة يقول اجلس واصبر ولا اطعم على ذلك احد وهو يقدر ان يجتهد في كل عرض

نجاء اليه رجلا ن وهو مترجحة فالتقيا اليه قيصا واخذ بيده فالبساه القيص من وضعا بين يديه شئ فلم  
 يأكل حتى وضعا مفتاح حديد وفيه وجلا يدستان وفيه فضحك ابو عبد الله وجعل يستعجب قلبت لابي عبد الله  
 ان رجلا ترك البيع والشراء وجعل على نفسه ان لا يقع في يده ذهب ولا فضة وترك دوره فلم يامر فيها بشئ و  
 كان يمشي في الطريق فاذا رأى شيئا مطروحا اخذ بيده ما قال لقي قال الروزي فقلت للرجل مالك حجة علي هذا  
 غير الي معاوية الاسود قال بل اوس المقتري وكان يمشي بالزابل فينشق الرقام فصدق ما ابو عبد الله وقال قد شرب  
 على نفسه ثم قال جاءني البطل ونحوه قلت لم لو تعرضتم للمعاشرة من انفسكم قال ايش يتألى من الشهرة **وروي**  
 احمد بن الحسين بن سنان عن احمد انه سئل عن رجل يخرج الى مكة بغير زاد فقال اركنت تطيق والا فلا تخبره الزاد  
 ورجلة لا تخاطر قال ابو بكر الخلال يعني ان اطاق وعلم انه يقوم على ذلك ولا يسأل ولا يستشرف نفسه الا بطول  
 او يخط فيقبل فهو متوكل على الصدق وقد جاز العلماء التوكل على الصدق قال قد حج ابو عبد الله وكفاه في حج  
 اربعة عشر درهما وسئل يحيى بن زهير هل للرجل ان يدخل المغارة بغير زاد فقال ان كان الرجل من عبد الله بن جبير  
 ان يدخل المغارة بغير زاد والام يكن له ان يدخل وفي كان الرجل ضعيفا وخشى على نفسه ان يصير او يتعرض لسؤال او  
 ان يقع في الشك والسخط لم يجز له ترك الاستباحة والكرولية غاية الانكار كما انكر الامام احمد وعمره من ترك الكسب  
 وعلم من دخل المغارة بغير زاد وخشى على المتعرج للسؤال **وقد** روي عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحوزون  
 يترودون ويقفون من متوكلون فيحجون فياتون مكة فيسألون للناس فانزل الله هذه الآية وتزودوا فان جبر  
 الزاد التقوى وكذلك قال مجاهد وعكرمة والنضوي وغير واحد من السلف فلا يرخص في ترك السبب بالكلية الا لو  
 انقطع قلبه عن الاستشراف الى الخلق اذن بالحلية **وقد** روي عن احمد انه سئل عن التوكل قال قطع الاستشراف  
 بالياس من الخلق فسئل عن الحجية في ذلك فقال قول ابراهيم عليه السلام لما عرض له جبريل وهو يري في النار فقال  
 له الاك حاجة فقال ما اليك فلا وظاهر كلام احمد ان الكسب افضل بكل حال فانه سئل عن من يقعد ولا يكتب  
 ويقول توكلت على الله فقال ينبغي للناس ان يتوكلوا على الله ولكن يعجزون على انفسهم **باكسب روي**  
 الخلال باسناد عن الفضيل بن عياض انه قيل له لو ان رجلا قعد في بيت زعم ان يثق بالله فبانت له رقعة قال اذا  
 بالله حتى يعلم منه انه قد وثق به لم يغيثه شئ ارادة لكن يفعل ذلك الانبياء ولا غيرهم وقد كانت الانبياء  
 يؤخرون انفسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤخر نفسه وابوبكر وعمر ولم يقولوا نقعد حتى يرزقنا الله عز وجل  
**وقال** الله عز وجل فانتشر واذا الارض وابيضوا من فضل الله ولا بد من طلب المعيشة **وقد** روي عن بشير  
 يشعر بخلا هذا فروى ابو نعيم في الحلية ان بشر اسئل عن التوكل فقال اضطر اربلا يسكون وسكون بلا اضطر

انما الضمير من يقوت وكان بشر يقول لو كان لي عيال جعلت واكتسبت وكذا من ضيع بتركه الاستباحة له ولم يكن  
 راضيا بطوات حقه فان هذا عاجز مفرط وفي مثل هذا جاء قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن خير واحب الي الله من المؤمن  
 الضعيف وفي كل خيل حرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكانت كذا  
 ولكن قل قد الله وما شاء فعل فان توفيقه عمل الشيطان خرجه مسلم بمعناه من حديث ابن هبيرة وفي سنن ابن ابي عمير  
 ان مالك بن النعمان قال لابي عبد الله عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوذ  
 على العجز ولكن عليك بالكسب فاذا اهلك امر فقل حسب الله ونعم الوكيل وخرج الترمذي من حديث انس قال قال جابر بن  
 الله عظماء اتوكل واطلقها واتوكل قال اعقلها واتوكل وذكر عن يحيى لقطان انه قال هو عند محمد بن عمرو الطبراني من  
 حديث عمرو بن امية عن النبي صلى الله عليه وسلم **وروي الوضيان بن عطاء عن محضوب بن علقمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله**  
**وسلم قال ان المتوكل بعد الكبر هذا رسل ومعناه ان الانسان ياخذ بالكسب والسعي في الاسباب باللباحة ويتوكل على**  
**الله بعد سعيه وهذا كله اشارة الى ان المتوكل لا ينافي لاثبات الاسباب بل قد يكون جميعها افضل قال معاوية بن مرة**  
**لعمري ان الخطاب بن ساسان هل اليمين فقال من اتم قالوا نحن بنو كلون قال بل انتم لنا كلون انما المتوكل الذي يتوكل**  
**في الارض ويتوكل على الله قال الخلال اخبرنا محمد بن منصور قال سئل لما نفي بشير بن الحارث عن التوكل فقال التوكل لا يتوكل على**  
**الحيف ولو حلت هذه القصة في قلوب المتوكله لضجوا الى الله بالندم والندامة ولكن المتوكل يحل بقلبه الكفاية من**  
**الله تبارك وتعالى فيصدق الله فيما ضمن ومعنى هذا الكلام ان المتوكل على الله حتى التوكل لا ياتي بالتوكل ويجعله سببا لحصول**  
**الكفاية لمن الله بالرزق وغيره فانه لو فعل ذلك لكان كمن اتى سائر الاسباب لاستقبال الرزق والكفاية بها وهذا النوع**  
**نقص في تحقيق التوكل وانما التوكل حقيقة من يعلم ان الله قد ضمن له بعد برزق وكفايته فيصدق الله فيما ضمنه ويتوكل**  
**بقلبه ويحقق الاعتماد عليه فيما ضمنه من الرزق من غير ان يخرج التوكل عن الاسباب في استقبال الرزق به والرزق**  
**مقسوم لكل احد من بر وفاجر ومؤمن وكافر كما قال تعالى وما آمن دابة في الارض الا عمل الله رزقها هذا مع ضعف كثير من**  
**الدواب عن السعي في طلب الرزق قال تعالى وكان من دابة لا تحصل رزقها الله يرزقها واياكم فما دام العبد حيا**  
**فرزق على الله وقد يبصره الله له بكسبه وبغيره كسب فمن توكل على الله لطلب الرزق فقد جعل التوكل سببا وكسبه**  
**ومن توكل عليه بثقتة بزمانه فقد توكل على ثقتة به وصدق بوعده وما احسن قول المشيخ الانباري وهو من اعيا**  
**اصحاب الامام احمد ان تكونوا بالمضمون مهمتين فتكونوا للضامن متممين وبرزق غير راضين واعلم ان ثمرة التوكل**  
**الرضا بالقضاء فمن كل امر به الى الله ورضى بما يقضيه له ويخاره فقد حقق التوكل ولذلك كان الحسن والفضل وغيره**

بأكلية ولا يرضى الا فيما يقدر له فهو درجة المحبين العارفين كما كان عمر بن عبد العزيز يقول اصحبت ما لم يرد الا في مواضع انقضوا القدر الحديث الحسنون عن عبدالله بن بشر قال اني لنبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ان شراكم السلام قد كثرت على فباب تمسك به جامع قال يزال لسانك رطبا من ذكر الله خرجه الامام احمد بهذا اللفظ وخرجه الترمذي ابن ماجه وابن جبان في صحيحه وعناه وقال الترمذي حسن يروى في كل من جرحه من رواية عمر بن قيس عن عبدالله بن بشر وخرجه ابن جبان في صحيحه وخبره من حديث معا بن جهم قال اخبرنا فارت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت لذي الاعمال خير واقرب الى الله قال لا تزقوت ولسانك رطب من ذكر الله وقد سبق في هذا الكتاب مرفعا ذكر كثير من فضائل الذكر وذل كهنا افضل ادمته والاكتار منه قل امر الله المؤمنين بان يذكروه ذكر الكثير وقد مر من ذكره كذلك قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وبصحة بكرة واصيلا وقال تعالى واذكروا الله كثيرا العلكم تفحون وقال تعالى والذالك اذن الله كثيرا والذالك ان الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى الذين يذكرن الله قياما وقعودا او عجل جنوبهم وفي صحيح مسلم عن ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جبل يقال له جملان فقال سيروا هذا جملان استيق المفردون قالوا ومن المفردون يا رسول الله قال الذالكرون الله كثيرا اذ انكروا جملان لفظه سبق المفردون قالوا وما المفردون الذين يحدون في ذكر الله وخرجه الترمذي عنده قالوا يا رسول الله ما المفردون قال المستهترون في ذكر الله يضر الذكروا عنهم تقام حياتون يوم القيمة خفا وروى موسى بن عبد الله عن ابي عبد الله القراط عن عاذ بن جهم قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرية جبل انما استنب فقال ما عاذين السابقون قلت قد ضاوت وتعدنا ناس فقال يا معاذ ان السابقين الذين يتصلون بذكر الله خرجه جعفر البرزباني ومن هذا السياق يظهر في هذا الحديث فانه لما سبق الذكر في تخلف بعضهم بغير النبي صلى الله عليه وسلم من السابقين على الحقيقة هم الذين يدعون ذكر الله ويولعون به فان الاستهتار بالشئ هو الولوع به والشغف حقه كما يباين ذلك وهذا على رواية من رواه المستهترون ولما بعضهم فقال فيه الذين لا يهاونون في ذكر الله فترين قتيبة الهذلي السقطي في الخلاص كما في الحديث المستهترون انما يحا ذنبا وبها تروا قال للرايين هذا الحديث من عمر وخرجه في ذكر الله طاعة قال المراد بالمفردون على هذه الرواية من تروى بالقرن الذي كان فيه واما على الرواية الاولى فالمراد بالمفردين المجتهدين من الناس بذكر الله كما قال الجليل وهو الاظهر المراد بالانفراد على الرويتين الانفراد بهذا العمل وهو اكثر الذكروا الانفراد الحسنى ما غرقت لوجن الخلاصة والله اعلم ومن هذا الحديث نقل عن عبدالله بن عمر بن عبد العزيز عليه عرفة يعرفه عند قريظة الفاضلة ليل السابق اليوم من سبق بغيره وانما السابقين من مغفله وبعده الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يرفع في راي من الجنة فليكثر ذكر الله وخرجه الامام احمد والنسائي وابن جبان في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكروا من الباقيا الكفا قيل وما من يا رسول الله قال التكبير والتسبيح والتهليل والتهليل ولا حول ولا قوة الا بالله وفي المسند وصححه ابن جبان عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر واكثر ذكر الله حتى يقولوا نحن وروى ابو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس مرفعا اكثر واكثر ذكر الله حتى يقولوا نحن وخرجه الامام احمد والترمذي من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال بوضر يسيغ في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويتخضب بما كمل المان الكرون الله افضل منه درجة وخرج الامام احمد من تحت سهل بن  
 معاذ عن النبي صلى الله عليه ان جلا ساله فقال الى الجاهنا اعظم اجرا يا رسول الله قال اكثرهم لله ذكرا ثم قال الى الصائمين اعظم  
 قال اكثرهم لله ذكرا ثم ذكرنا الصلوة والزكاة والحج والصدقة كل رسول الله صلى الله عليه يقول اكثرهم لله ذكرا فقال ابو بكر بن عبد الله  
 بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه اجل **وقل خير من البرك والبارك وابن البرك** ووجه مرسله بمغناه وفي صحيح مسلم عن  
 عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه يدكر الله على كل احيائه وقال ابو الدرداء الذين لا تزال السننهم طيبة من فكر الله  
 احدهم الجنة وهو يضحك وقيل له ان رجلا اعتق مائة نسمة فقال ان مائة نسمة من مال رجل كثير وافضل من ذلك ايمان نازو  
 بالليل والنهار وان لا يزال الانسان احكم رطبا من ذكر الله وقال معاذ لان اذكر الله من بكرة الى الليل احب الي من ليل عجبنا  
 الخيل في سبيل الله من بكرة الى الليل وقال ابن مسعود في قوله تعا اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى  
 ويشكر فلا يكفر خير مما يحاكمه من فروعا وصحى وللشهور وقف لم يرفع الحاكم وانما رواه موقوفا على عبد الله وصحى على شوطها  
 وقال زيد بن اسلم قال هو صلى الله عليه يارب قال اتممت على كثير فداو عن ابن اشرك كثيرا قال ذكرني كثيرا فان ذكرته  
 كثيرا فقد شكرتني واذا نسيتني فقد كفرتني قال الحسن عباد الله الله اكثرهم له ذكرا وانقام قلبا **وقال احمد بن ابى الحواري**  
 حدثني ابو الخارق قال قال رسول الله صلى الله عليه مرت ليلة اسرى بي جعل في جوف العرش فقلت من هذا امك في ليلته  
 ابى قيل لا قلت من هو قال هذا رجل كان لسنا رطبا من ذكر الله وقبله معلق بالساجد ثم ربي الله قط وقال ابن مسعود  
 موسى عليه السلام ربه اعمالا احب اليك قال اكثرهم في ذكرا قال كعب بن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر  
 عن حماد بن سلمة عن يونس بن عيسى عن ابي هريرة مرفوعا وخرج الطبراني عن احمد بن اسناد في قوله فاما من لم يذكر الله فقد برؤى  
 الايمان ويشهد لهذا المصطفى **الله وصفنا فقين بانهم لا يدركوا الله الا قليلا** فمن اكثر ذكر الله فقد باينهم في الوصف  
 ولهذا ختمت سورة المناقين بالامر بذكر الله **وان لا يلج المن من ذلك مال ولا اولاد وان من الهاه ذلك من ذكر الله فهو**  
**الحاسر** قال الربيع بن انس من بعض اصحابه علامة حبه الله كثرة ذكره فانك ان تحب شيئا اكثر من ذكرك قال فم للو  
 المحب لله لا يغفل عن ذكر الله طرفتين وقال ذو النون من اشتغل قلبه لسانه بالذكر قد والله في قلبه نور الا شيا الله  
**وقال ابراهيم الجعيد** كان يقال علامة المحبة دولم للذكر بالقلب واللسان **وقلما** ولملئ بذكر الله الا افاضت الله  
 وكان بعض السلف يقول في مناقب اهل البطالون من بطالهم فلن يتام بحك من مناقبك وذلك وقال ابو جعفر المحمدي  
 الله المحب لله لا يخلو قلبه من ذكره ولا يسلم من خدمته وقد ذكرنا قول عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يدكر الله على كل  
 احيائه والمصطفى حال قيامه مشية وقعوده واضطباعه وسواء كان على طهارة او على حدث وقال سمر كانت والبر  
 في البحر تسكن ويومس عليه السلام في السجن لا يسكن عن ذكر الله وكان لا يهرق دموعا قط في الف عقدة فلا ينام حتى يبي  
 وكان خالد بن معدان يسهر كل يوم اربعين الف تسبيحة تسبيح ما قرأ من القرآن فلما مات وضع على ربه ليضلع فجل  
 باصبعه يمسحها بالتسبيح **وقيل** لعدي بن هاشم ما نرى لسانك يفتقر فذكر تسبيح كل يوم قال مائة الف تسبيحة الا ان  
 تسبيح

يا  
له يستب

من عمل به قال تذكرني فلا تنساني وقال ابو اسحاق عن جهم بلقيان موسى عليه السلام قال

اي عباد الله احب اليك



تسبيح فمات فلما بلغت لقبرها خلست من ايدي الرجال كان الحسن البصري كثيرا ما يقول ذالمعجزة ولم يكن له شغل سبحانه الله  
العظيم فلذلك لبعض فقهاء مكة فقال لصاحبه لفقير ما قالها احد سبعم مرات لا ينه له بيت في الجنة وكان عامة  
كلام ابن سيرين سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده وكان المنيرة بن حكيم الصنعاء اذا هزأت العينون نزل الى البحر وقام في الماء  
يدكر الله مع ذوار البحر فلم يعضهم عند ابراهيم بن ادهم قال فكنتم كلما استيقظت من الليل جنته يذكر الله فاغتم ثم اغرغ  
نفسه هذه الآية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء للحب اسم محبوبه لا يقبض عن قلبه فلو كلفان يفتنه ذكره لما قدر بولو كلف  
الركن عن ذكره بلسانه لما صبره كيف ينسوا المحذوكر حديث اسمه فواده مكتوب كان بلال كلما عذب المشركون في  
الرمضاء على اللقحيل يقول صلوات الله عليهم اجمعين فاذا قالوا له قل واللات والعزى قال احسنه يد من القلب نسيانكم ووثاب  
الطباع على الناقل كلما قويت المعرفة صار الذكركم على السائر الذكركم من غير كلفة تحته كان بعضهم يحرق على لسانه في منا  
الله الله ولهذا يلهم أهل الجنة التسبيح كاليهم من النفس وتحويل الاله الا الله لهم كالماء البارد لاهل الدنيا كان الشوي  
ينشد في الامم انك اكثر ذكراك للرب ذكركم سائر اذا سمع المحذوكر اسم جيب من غيره زاد طربه وتضاعف  
قلبه قال النجاشي صلى الله عليه وسلم لا ينسوا ان يذكروا الله في كل وقت وعلمك انزل قال النجاشي اسمع من غيري  
فقد اخطى ففاضت عيناه سمع الشبليل قائلا يقول يا الله يا جواد فاضطربه ودام دعاؤه باخفيف من مؤث  
فيهم لشوق الفواد صاندي دعواهم على غيرها فكانما اطار بلبلي طائر كان في صدرك ابيض تنزع عند ذكر  
المحبوب ان اذكر المحبوب عند جيب ابراهيم نشوان وحق طروبك كالمحبين على خلا ذكركم الغافلين انما المؤمنون الذين  
اذ ذكروا الله وجلت قلوبهم والى تعرفني لذكركم مرة كما انقض العصفور بلله القطر احد السبعة الذين يظلهم  
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رجل تكلمه خاليا ففاضت عيناه قال ابو الجليل وسئل عن قوله المؤمنون اذا ذكرت في  
وانت تتنفض احضائك وكن عند ذكرى خاشعا مطمئنا واذا ذكرت في اجلس اسنانك من وراء قلبك وصف على ايها  
الصحابه فقال انوا اذا ذكروا الله مادوا كما تميل النجوم في اليوم الشديد الريح وجرت دموعهم على ثيابهم قال زيد بن ابي  
ان الله صابا ذكره فخرت نفوسهم عظاما واشتياقا قوم ذكره فوجلت قلوبهم فرقا وهيبة فلو حرقوا بالنا  
لم يحرر اس النار واخرن ذكره في اشتياقا فاضوا عن قلوبهم خوفه وقوم اذكروه فحالت الوانهم غير وقوم ذكره  
نجفت عيونهم من اصل البونيد لظفر فلما اراد ان يكره لم يقدر اجلالا لام الله وارتعدت فرائضه حتى سمعت قعقة عظاما  
كان ابو خضر النسابوري اذا ذكر الله تعبدت عليه حتى يرو جميع ذلك من عند وكان يقول ما اظن احد يظن ان الله عن غير  
غلة تصيبها الا الانبياء فانهم ايدوا بقوة النبوة وخواص الاولياء بقوة ولايتهم اذا سمعت باسم المحبي تقطعت  
مفاصلها من حوى يتذكر وقف ابو يزيد ليلة الاصبح يحمد الله فيقول لا اله الا الله فما قدر اجلالا وهيبة فلما كان عند  
الصبح نزل في الامم وما ذكرتم الا نسيتكم نسيا اجلالا انسي اهل اذا انذرت من الله وكذا انما اذا

فتعوا وفي اخره سبق ذكره وينبغي الا ذكر كاشف النسيء الى وكو هاتمت ابن عمر قال خبني اهل الكتب ان هذا الله تعالى انما  
 تحب الحجة وكرهوا لهم اسم الذي كرهه من الابل الى مردها يوم ظمها فلو لم يجيب لظنن ان الابل كرهه وارولم لمتشاقين لا تسكن  
 برويتي قالوا والنون ما طابت الدنيا الا بذكره ولا طابت الاخرة الا بعفوه ولا طابت الجنة الا برويته ابد نفوس الطالبيين  
 الى طولكم تحن . وكان القلوب يلبا كركم بعد المخافة تطمن . حنن محبكم ومن هو الحبيب والمحبة . يحياكم يا سادتي جودا  
 ومتوا . قد سبق حديث اذ ذكره الله حتى يقولوا مجنون . فلبعضهم لقد كثرت من كركم حتى قيل وسوا من كان ابو مسلم الخولاني  
 كثيرا لذكره فراه بعض الناس فانكره قال اصحابه مجنون ما حكمه فسمعا ابو مسلم فقال يا اخوتي ان هذا دواء المجنون . و  
 حرمة الود ما لي عنكم عوض . وليس في سواكم سادتي عوض . وقد شططت على قوم محبتهم . فان قلبكم من دونهم ففوا  
 ومن حديث بكم قالوا به من . فقلنا ان عن ذلك المرض . المحبون يستحقون من كل شاعر يشغل عن الذكر فلا تفتوا  
 اليوم من الخلة بحبيبتهم قال عيسى بن معاوية الحويين كلوا الله كثيرا وكلوا الناس قليلا قالوا كيف تكلم الله كثيرا قال النبي  
 اخلا ابرهامة . وكان بعض استغنى بصلواته يوم الف كعت حتى قصل من جليله . وكان يصلي الف كعت جالسا فاذا صلي الصبح  
 استقبل القبلة ويقول عجت الخليفة كيف انت بسواك بل عجت الخليفة كيف استنارت قلوبها بذكر رسولك وكان بعضهم يصو  
 الدهر فاذا كان وقت الفطور قال خشيته بنفسه ثم جلا شغلا عن الذكر الاكل قبل الحمد والنضار ما تستوحش حركه فكيف  
 استوحش هو يقول انا جليل من ذكرني . كتمت اسم الحبيب العباد . وددت انني في قوارى . فواشوقا الى بلدي الى العلى  
 باسم من هو انادي . فاذا فوجى حال المحب معرفته لم يشغله عن الذكر بالقلب الشاغل فعوين الخلق بحسب قلبه معاق بالحل  
 الاعلى كما قال في قصتهم صعبوا الدنيا باجسادهم وارواحهم معلقة بالحل الاعلى وفي هذا المعنى قيل . حسي موغران الروح  
 عندكم . فالحجيم غربة والروح في وطن . وقال غيره . ولقد جعلت في الفوائد حرفة . واجبت جسمي نالوا جوارى  
 فالحجيم في المجلس مونس . وجيد قلبه في الفوائد انيس . وهذه كانت حال الرسل والصدقين كما قال تعالى يا ايها الذين  
 امنوا اذلقيتهم فنت فانبتموا واذكروا الله كثيرا وفي القصة من عرفوا كما يقول الله ان عبد كل عبد الذي يذكري وهو  
 قرنه وقال تعالى فاذا قضيتهم مناسككم فاذكروا الله كثيرا واذكروا الله كثيرا واذكروا الله كثيرا واذكروا الله كثيرا  
 جنوبكم عن الصلوة في حال الخوف ولهذا قال فاذا طم انتم فاقموا الصلوة وقال تعالى في ذكر صلاة الجمعة فاذكروا  
 الصلوة فانشرها في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا فلكم تفضلون فامر بالجمعة بين الابتغاء من فضل  
 ولكن ذكره ولهذا ورد فضل الذكر في الاسواق ومواطن الغفلة كما في السند والتمذي وسنن ماجع ابن عمر  
 مرفوعا من دخل سوقا يصاح فيه ويباع فيه فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد يوحى ويت وهو على

الله في غفلة الناس فخلوا في موضع فنكر الله ثم تفرقا ثم احلها فلقية الاخر في منامه فقال له اشعرت ان الله غفر لنا غفيرة  
التقينا في السن **فصل في وظائف الذكر الموقوفة في اليوم والليالي معلوم ان الله فرض على المسلمين ان يذكره كل يوم**  
وليلى خمس مرات باقامة الصلوات الخمس في مواقيتها الموقفة وشرع لهم مع هذه الفرائض الخمس ان يذكره ذكر يكون  
لها فائدة والناس قد اذوا في ذلك فيكون ذلك زيادة على الصلوات الخمس في نوات احلها ما هو من جنس الصلوة فشر  
لمن يصلا مع الصلوة الخمس قبلها او بعدها او قبلها وبعدها سنا فتكون زيادة على الفريضة فان كان في الفريضة نقص  
جبر نقصها بهذه النوافل واذا كانت النوافل زيادة على الفرائض وطول ما يتصل بين موقيت الصلوة مما ليس في صلوة  
مفروضة ما بين صلوة العشاء وصلوة الفجر وما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر فشرع ما بين كل واحدة من هاتين الصلوات  
صلوة تكون نافلة ثلاثا يطول وقت الخلوة من الذكر فتشرع ما بين صلوة العشاء وصلوة الفجر صلوة الوتر وقيام  
الليل وشرع ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر صلوة الضحى وبعض هذه الصلوات اكد من بعض فاكدها الوتر ولذا كان  
اختلاف العلماء في وجوبه ثم قيام الليل وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يداوم على جهره وسفرا ثم صلوة الضحى وقد  
اختلف الناس فيها وفي اسمائها الملائمة عليها وفي الترغيب فيها احاديث صحيحة وورد الترغيب ايضا في الصلوة عقيب  
زوال الشمس **واما الذكر باللسان فشرع في جميع الاوقات ويتأكد في بعضها كما يتأكد في الذكر عقيب الصلوات**  
المفروضة وان يذكر الله عقيب كل صلوة منها مائة مرة ما بين تسبيح وتكبير وتهليل ويسبغ ايضا الذكر بعد  
الصلوات اللتين لا تطوع بهما وهما الفجر والعصر في شرب الذكر بعد صلوة الفجر الحان نطق الشمس واجد العصر  
حتى تغرب الشمس هلان الوقتان اعند وقت الفجر ووقت العصر هما افضل اوقات النهار للذكر ولهذا امر الله تعالى  
فيها في مواضع من القرآن بقوله وسبحوا بكرة واصيلا وقوله واذا كرا سم ربك بكرة واصيلا وقوله وسبحوا بالخشى و  
الاجبار وقوله فاذا هم ان سبحوا بكرة وعشيا وقوله فسبحوا الله حين تسون وحين تبصرون وقوله وسبحوا بحمده  
بالخشى والابكار وقوله واذا ذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بانفراد والاصال ولا تكن من الغافلين  
وقوله وسبحوا بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله وسبحوا بحمده بان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وافضل ما فعل  
في هذين الوقتين من الذكر صلوة الفجر وصلوة العصر وهما افضل الصلوات وقد قيل في كل منهما انها الصلوة الوسطى  
وهما البرذان للذات من حافظ عليهما اذ دخل الجنة ويليها من اوقات الذكر الليل والنهار ولهذا يذكر بعد هذين الوقتين  
في القرآن تسبيح الليل وصلوات الذكر المطلق يدخل فيه الصلوة وتلاوة القرآن وتعلم وتعليم العلم النافع كما يدخل فيه  
التسبيح والتكبير والتهليل والترغيب انما من روح التلاوة على التسبيح ونحوه بل الفجر والعصر وسئل الافراد عن ذلك فقالوا انهم  
الله فان قرأ خمس مرات هذا ان الذكر في هذا الوقت افضل من التلاوة وكان اقول معنى في التسبيح عطف المكتوبات ما هو من جنسها



الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عند ما بكره حين صلى الصبح وفي مسجد ما ثم رجع بعد ان مضى وهو جالس فقال ما زالت على  
الحال التي فارقت عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه واله ولم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت  
بساقت منذ اليوم لو زنتهن سبحان الله وبحمده عن خلقه ورضوف نفسه وزنته عرشه وملائكته وخرجته النساء  
ولفظه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عن خلقه ورضوف نفسه وزنته عرشه وملائكته وخرجته ابوداود والترمذي  
والنسائي من حديث سعد بن ابى قحصان دخل مع النبي صلى الله عليه واله على امرأة وبين يديها نواة وقال حياها تسبحه فقال لا احد  
بما هو اليه من هذا وفضل سبحان الله عن ما خلق في السماء وسبحان الله عن ما خلق في الارض وسبحان الله عن ما يبدى ذلك  
سبحان الله عن ما هو الخي والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك **وخرج الترمذي**  
من حديث صفية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وبين يدي اربعة الاف نواة اسمع الله بها فقال لقد سمعت بحمده فقال  
الا علمك باكثر مما سمعت بحمدي قلت علمي فقال قول سبحان الله عن خلقه **وخرج الشافعي** وابن حبان في صحيحه من حديث  
ابو امامة ان النبي صلى الله عليه واله مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربك قال لا اخبرك باكثر  
او افضل من ذلك الليل مع النهار والنهار مع الليل يقول سبحان الله عن ما خلق سبحان الله ملائكة ما خلق سبحان الله  
عن ما في الارض والسماء وسبحان الله ملائكة في الارض والسماء وسبحان الله عن ما احصى كتابه وسبحان الله ملائكة كتابه  
وسبحان الله عن كل غيب وسبحان الله ملائكة كل غيب تقول الحمد لله مثل ذلك **وخرج البيهقي** عن رجل من بني ابي الدرداء **وخرج**  
ابن ابي الدنيا باسناد له ان النبي صلى الله عليه واله قال لعاديا معاذ اذكر ربك كل يوم تن ذكره كل يوم عشرة الاف قال كل ذلك  
افضل قال فلا ادرك عن كلمات من هوون عليك من عشرة الف عشرة الفان تقول لا اله الا الله عن ما احصاه الله الا  
عن كلمات لا اله الا الله عن خلقه لا اله الا الله زنته عرشه لا اله الا الله ملائكة سموات لا اله الا الله ملائكة الارض لا اله الا  
الله مثل ذلك مع الله اكبر مثل ذلك مع الحمد لله مثل ذلك مع وباسئنان ابن مسعود ذكر له امرأة تسبح غيوطا معقدا  
فقال لا ادرك عن ما هو خير لك من سبحان الله ملائكة البر والبحر سبحان الله ملائكة السموات والارض سبحان الله عن خلقه  
سبحان الله رض نفسه فاذا انت قد صلات لله والحمد لله والارض والسموات من المعقرين سليمان النبي قال كل ذلك  
يجوز خمسة احوث ثم يقول مهلوق سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله عن ما خلق  
وعن ما هو الخي وزنته ما خلق وزنته عرشه وملائكته ورضوف نفسه وزنته عرشه وملائكته ورضوف نفسه وزنته عرشه وملائكته  
واضعه ذلك وعن خلقه وزنته عرشه وملائكته ورضوف نفسه وزنته عرشه وملائكته ورضوف نفسه وزنته عرشه وملائكته ورضوف نفسه  
به خلقه في جميع ما مضى وعاد ما هم ذكره فيما بقى في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعة وتشم به  
تنفس من الابد الى الابد والذم والآخره ابد من ذلك لا ينقطع ولا ينفذ اخره وباسناد عن المعقرين سليمان

وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يعجزه من الدعاء جماعة في سنة ابن اود عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يعجزه من الدعاء ويدع ما بين ذلك **وخرجه البزار وغيره من ثقاتنا** ايضا النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة عليك بجموع الدعاء اللهم اني اسالك من الخير كله عاجاه واجاه ما علمت منه ما لم اعلم واعوذ بك من الشركاه عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه محمد بن عبد الله ونيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسالك مما تفضلت به من قضاة ان تجعل عاقبة رشدي **وخرجه الامام احمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم** وليس عندهم ذكر جوامع الدعاء وعند الحاكم عليك بالكوامل وذكره **وخرجه ابو بكر الاثرم** وعنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما منعك ان تاخذ بجموع الحكم وفوائده ذكر هذا الدعاء **وخرجه الترمذي من حديث ابي بصير** قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثيره فحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوتك بدعاء كثيره فحفظ منه شيئا قال لا ادلكم على ما يجير ذلك كله تقولون اللهم انانا لك من خيرا سالك من نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعان منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان عليه البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله **وخرجه الطبراني وغيره من طريق الامام احمد** النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه طويل اللهم اني اسالك فوائده الخيرة وخواتم وجوامع اوله واخره وظاهره وباطنه **وفي المسند ان سعد بن زيد قال** سمع ابا له يدعوا يقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها واستبرقتها فحقوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال القديس الله خير كثيرا وتعوذت بالله من شر كثيرين التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يتخذون في الدعاء قرا هذه الآية ادعوا اليكم تضرعا وخفية انه لا يجيب المعتدين **وان صاحبك تقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال** كنا نقول في الدعاء في الصلوة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو السلام فاذا قلنا الحمد في الصلوة فيقول الصلوات لله والصلوات الطيبات لله عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلما قالها اصابت كل عبد صالح في السماء والارض شهيدك الا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اتفقوا من المسألة ما شاءوا وفي المسند عن ابن مسعود قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم فمات الخيرة وجوامع الخيرة وفوائده وخواتمه ولنا كذا نداء تقول في صلواتنا حتى علمنا فقال قولوا الصلوات لله فذكره في الاخره والله اعلم وحكمه وصل الله على خير خلق محمد صلى الله عليه وسلم

ثم الكتاب يعون الملك الوهاب يقول للفقير الى الله الغني عبد الواحد وعبد الرحيم العزير يقول  
 محمد بن حمد كثير الاثر لا يمان وقد فتنا على تمام طبع هذا الكتاب لبداهة المثال ونجوك ان توفقتنا في المستقبل كذلك  
 فعل الخيرات ولما كتبنا نسخة صحيحة فالمرحوم الناظر ان يعذر وفاق العذرات ويرحم الله من  
 عفا عن الخطا والخطل وسد ما رأى من الخلل في نعم ما قبله ان تجد عيبا فسد الخلاه من اجل من اعرف ولا  
 والله اعلم بالصواب



Library of



Princeton University.